من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية
في العصر الحديث

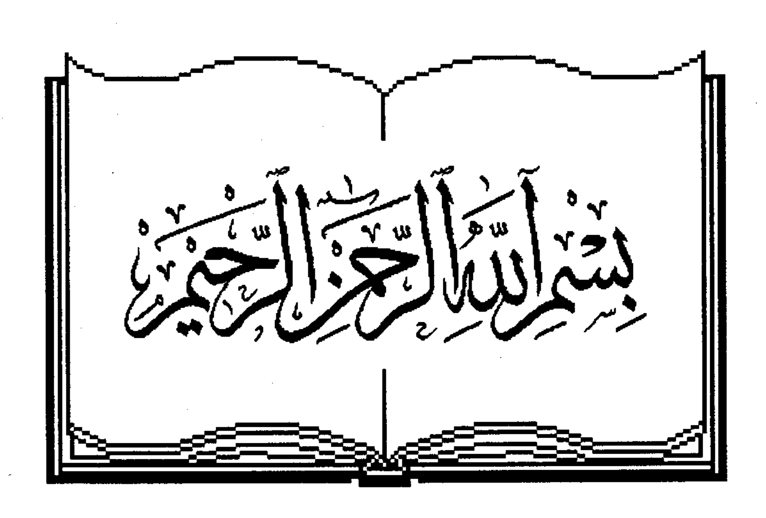
المُجَلَّدُ السادس

مِنْ وثائق شبه الجزيرة العربية

في عصر محمد علي

« وثائـــق عسير واليمن »

جمع وإعداد
الأستاذ دكتـــور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح أعزِّ الأبناء ، إلى روح إبني المهندس : إيهاب عبد الرحيم ،

وابنه الغالي : أحمد ، إلى روحيهما أهدي هذا العمل

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

الكويت - الشويخ ، يوم الإثنين ٢٠٠٣/١٢/١



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

أقدم اليوم المجلد السادس مِنْ «وثائق شبه الجزيرة العربية فى عصر محمد على ، والذى يضم وثائق منتـقاه مِنْ وثائق الأرشيف المصـرى ، وتصور هذه الوثائق بدقة ما حدث فى : عسير ، واليـمن ، وَمَا لاقته قوات محمد على ، فى كُلٍّ مِنْ : عسيـر ، واليمن ، فهذه الوثائق تشـرح بدقة الموقف فى كُلٍّ من عسـير ، واليـمن على الطبيـعة ، **وتبقى الإشـارة إلى أَنَّ هَذه الوثائق يَرِدُ فى بعضها أوصاف ونعوت غيـر لائقة ، يجب التنبه لها ، وَأَنَّهَا أوصاف ونعوت ، صادرة عن جهـات معادية ، وهَذَا أمر طـبيعى** ، بخلاف هَذَا فإِنَّنَا نجد أَنَّ هَذِه الوثائق ترسم لنا الأوضاع السياسية والإقتصـادية والإجتماعية فى كُلٍّ مِنْ عسير واليمن ، بكُلِّ دقة . حتى المواقع الجغرافية تصفها لنا وصفًا طبيعيًّا ، وإِنْ وقع كاتبوا هَذِهِ الوثائق فى كثير مِنَ الأخطاء فى أسماء المواقع والمدن لأنهم يكتبونها حسب النطق وحسب سماعهم لها . ولذا يجب التنبه لذلك .

وفى الختام أتقدم بخـالص شكرى للزميل الدكتور/ حسن محـمد عبد الله النابورة ، مدير مـركز زايد للتراث والتاريخ - العين - دولة الإمـارات العربية المتحدة . لما قدمه لِىَ مِنْ عون ، والله الموفق .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
الكويت - الشويخ - الإثنين ١/ ١٢/ ٢٠٠٣ م



المدخل

وثائق عسير واليمن

أولاً : محمد على وعسير :

ترصد لَنَا الوثائـق ، أَنَّ مِنْ أعنف الثورات ، التى واجهـهَا حكم محـمد على ، منذ نزول قواته على أرض شبه الجزيرة العربية ، الثورة العسيرية ، التى استمرت حلقاتهَا متصلة ، منذ بدايـة الفترة ، وحتى نهايتها . ودراسة الوثائق الخاصة بِهَـذِهِ الثورة ، تبرز أَنَّ هناك عوامـل كثيرة ، دفعت بِهَـذِهِ الثورة على الإِسـتمـرار ، يأتى على رأس هَذِهِ العـوامل ، كـراهيـة قبـائل المنطقـة لحكم الأشراف ، الذين أصبحوا يسيرون فى فلك إِدارة محمد على ، وَمِنْ هُنَا كانت صعوبة الموقف ، بالنسبـة لتحركات قوات محمـد على ، ويستطيع الباحث أَنْ يحكم بإطمئنان ، بناء المعلومات التى ترصدهَا مراسلات محمد على ، وتقارير قادته ، أَنَّ قواتـه لَمْ تستطع أَنْ تحكم السيطرة على الموقف فى «عـسير» ، فى أَىِّ وقت مِنَ الأوقات ، بَلْ كان الموقف دائمًا فى صالح رجال الثورة العسيرية .

وتسجـل لَنَا الوثائق ، تفاقم أمـر الثورة العـسيريـة ، وعمل قادتهَـا عَلَى الإلتحام ، بكل الجبهات المضادة لحكومة الحجاز(١) ، ولَمْ تستطع قوات حكومة الحجاز ، أَنْ تحقق هدفهَا فى القضاء عَلَى هَذِهِ الثورة . وكثيراً مَا كانت العقبات تقف أمام تقدمهَا فى «عسير» ، بَلْ إِنَّ خطر هَذِهِ الثورة إِزداد ، واتسعت أبعاده حينمَا قـام عائض بن مرعى بمراسلة فيصل بن تركى بن عـبد الله آل سعود ، فى محاولة للتنسيق بين الجبهتين المضادتين لحكومـة الحجاز ، فضلاً عن تنسيقه

---

(١) دار الوثائق القومـية : محفظة (٨) بحربرا ، وثـيقة (٩٣) ، مِنْ : على بن مجثـل ، إلى : السيد محمد عقيل ، بتاريخ ٤ ربيع الثانى ١٢٣٨ هـ/ ١٩ ديسمبر ١٨٢٢ م .

- دفتر (١٤) معية تركى ، وثيقة (٢٠) ، مِنْ : محمد على ، إلى : أحمد يكن ، بتاريخ ١٢ رجب ١٢٣٨ هـ/ ٢٥ مارس ١٨٢٣ م .

مع الجبهات المحلية المضادة[1] ، وكان لِهَذِه المحاولات تأثير كبير على موقف حكومة الحجاز التى سعت جادة لمقاومة هَذه الحركات ، التى باتت تهدد نفوذهَا، وتسبب لحامياتهَا القلاقل والإضطرابات .

وخلال فترة الصراع ، كثيرًا ، مَا عمل قادة قوات محمد على ، وحاكم عام الحجاز ، و«شريف مكة» ، عَلَى مهادنة قادة الثورة العسيرية ، ولكن زعماء الثورة ، إِستمروا فى مسيرتهم المضادة ، لحكم محمد على ، ورفضُوا حتى فى أحلك ساعات الهزيمة تسليم أسلحتهم ، وأصرُّوا عَلَى أَنْ تجاب مطالبهم كاملة[2] . وكانت أخبار الثورة العسيرية ، وإِستمرارهَا تقلق بَالَ محمد على ، الذى شغل كثيرًا ، بوضع الخطط العديدة للقضاء على هَذِه الثورة . ولكن حاكم عام الحجاز الذى كان على دراية كبيرة بعنف هَذه الثورة ، أرسل إليه يخبره ، بِأَنَّهُ يعمل عَلَى تنفيذ «كل مصلحة بالسياسة» ، وَلذَا فَإِنَّهُ أُضطر إِلى أَنْ يقبل شروط زعماء الثورة العسيرية لإِقامة الصلح بين الطرفين ، الذى كان يعد فى الواقع صلح هدنة ، أكثر منه صلحًا دائمًا . جانب آخر تؤكده الوثائق الخاصة بمنطقة «عسير» ، فى كثير مِنْ نصوصهَا ، هُوَ عدم رضاء أهل المنطقة ، عن حكم الأشراف لهم ، وتؤكد أَنَّ هَذَا الموقف مِنَ الأشراف ، كان العامل الرئيسى المحرك لِهَذِه الثورة ، نظرًا لنفور أهل المنطقة مِنْ سلوك الأشراف معهم ، وسيرتهم فيهم سيرة غير مرضية ، قوامهَا الظلم ، وجميع الأموال ، حتى أَنَّ شيوخ «عسير» إِشترطوا عَلَى أحمد باشا يكن ، لإِقرار السلم فى منطقتهم «أَلاَّ يقام بالعسير أشرافًا بعد الآن» ، ولكن محمد على ،

(١) دار الوثائق القومية : محفظة (٩) بحربرا ، وثيقة (١٣) ، مِنَ : الميرلاى الثانى محمد ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢١ رجب ١٢٣٩ هـ/ ٢٢ مارس ١٨٢٤ م .

- محفظة (٩) وثيقة (٦٦) ، مِنْ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٢٤٠ هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٨٢٤ م .

(٢) دار الوثائق القومية : محفظة (٩) بحربرًا ، وثيقة (١٢) ، مِنَ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢١ رجب ١٢٣٩ هـ/ ٢ مارس ١٨٢٤ م .

أصر عَلَى بقاء حكم الأشراف ، قائمًا ، بالمنطقة ، واعتبر بقاء نفوذ الأشراف، ممثلاً لنفوذه ، وأكد على أحمد باشا ، أَنْ يتمسك بِهَذا الأمر إلى آخر لحظة قائلاً «فَلابُدَّ مِنْ إِقامة أحد الشرفاء ، مأموراً فيهَا ، لا محالة ، كما تقضى بِهِ الأصول»[1] .

تفاقم الموقف ، كما تذكر هَذِهِ الوثائق ، بين الأشراف وأهل صبيًا وأبى عريش ، وازداد خطورة ، وأتت الأنباء إِلى أحمد باشا تؤكد لَهُ تحرك على بن مجثل الزعيم العسيرى ، دون معرفة إتجاهه . وفى تلك الفترة أصبحت «عسير» وجهه الثائرين ضد حكومة الحجاز مِنَ الأشراف وغيرِهم . فأزعج ذلك الموقف كلاً مِنَ حكومة الحجاز والقاهرة عَلَى السواء ، فعقد محمد على، المجلس العالى ، للمشاورة فى كيفية علاج هَذَا الوضع ، ورأى المجلس بعد الدراسة التفصيلية للموقف ، أَنَّهُ لاَبُدَّ مِنْ إرسال الإمدادات الكفيلة بالقضاء عَلَى هَذِهِ الثورة[2] . التى تفاقم خطرَها إلى هَذَا الحد ، حتى أصبح محور تحالف مضاد ضد حكم محمد على ، جمع فيصل بن تركى وغيره مِنَ الثائرين، بهدف التنسيق فيمَا بينهم ، بهدف تشتيت جهد حكومة الحجاز وإعجازهَا . وبذلت حكومة الحجاز جهوداً ضخمة لإضعاف هَذَا التحالف ، ولكن قواتهَا لَمْ تستطع أَنْ تواصل تقدمهَا فى «عسير» ، مِمَّا جعل أحمد باشا يتطلع إِلى عقد صلح مع عائض بن مرعى الزعيم العسيرى آنذاك ، وكان الموقف الدولى فى تلك الآونة ، قد تأزم ضد محمد على ، فرغب أحمد باشَا

---

(1) دار الوثائق القومية : محفظة (٩) بحربراَ ، وثيقة (١١) ، مِنَ : أحمد يكن ، إلى : المعية السنية ، بتاريخ ٢١ رجب ١٢٣٩ هـ/ ٢ مارس ١٨٢٤ م .

- دفتر (٢٢) معية تركى ، ص ١٧ ، وثيقة (٩١) ، مِنْ : محمد على ، إلى : محافظ مكة ، بدون تاريخ .

(2) دار الوثائق القومية : دفتر (٧٥١) ، ديوان خديوى تركى ، قرار (١٦) قرار إلى :مأمور ديوان الخديوى بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٢٩ م .

- محفظة (١٣) بحربرا ، وثيقة (٢) ، مِنْ أحمد شكرى ، إلى : سنان أفندى ، بتاريخ غاية محرم ١٢٤٤ هـ/ ٢ أغسطس ١٨٢٨ م .

فى عقـد هَذَا الصلح ليتفادى المخـاطر التى يمكن أَنْ تتعرض لَهَـا قواته ، أثناء عملية الإِنسحاب التى صدرت لَهُ الأوامر بتنفيذهَا[1] .

إِنَّ الصورة التى ترسمها الوثائق للوضع فى عسير إِبَّانَ حكم محمد على ، صورة أشبه ما تكون بالأفلام السينـمائية ، ذات المعارك المستمرة دون توقف أَوْ هدوء ، يسـتطيع الباحـث أَنْ يرصد مِنْ خـلالها أوضـاع المنطقـة السيـاسيـة والإقتصادية والإجتماعية .

ثانيًا : محمد على واليمن :

فصل رائع ، مِنْ فصول تاريخ شبه الجزيرة العربية ، تعالجه هذه الوثائق ، وهو خاص باليـمن ، أوضاعها الداخليـة ، والأطماع الخارجيـة ، التى كانت دائرة حولهَا ، كَـمَا تثبت هَذِه الوثائق الدوافع المختلفة وراء تطلع مـحمد على إِلى اليمن ، كَـمَا تكشف لَنَا لِمَاذَا أَخَّـر محمـد على عملية غـزوه لليمن إلى الثلاثينيـات مِنَ القرن التاسع عـشر ، وكيف أَنَّهُ كـان يرقب الموقف عن كثف متحينًا الفرصة للقيام بعملية الغزو هَذِهِ التى بذل كل جهوده لإِنْجَاحِهَا ، وكيف أَنَّ قواته تمكنت مِنَ الاستيلاء على كثيرٍ مِنَ المناطق اليمنية ، حتى أصبحت قاب قوسين مِنْ صنعـاء ، التى أغراه إبراهيم باشا يكن بسهـولة الإستيلاء علـيهَا ، وإِسقاطه الإِمامة التى وصلت إلى درجة كبيرة مِنَ الضعف ، وانفضاض معظم القبائل مِنْ حول الإمام[2] ، هَذَا فضلاً عن المكاسب الإِقتـصادية الضخمة التى

---

(١) دار الوثائق القومـية : محفظة (٢٦٩) بحربرًا ، وثيـقة (١٩) حمراء ، مِنْ : أحـمد باشا ، إلى : المعية السنية ، بتاريخ ٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ/ ٤ يوليه ١٨٤٠ م .

- محفـظة سايرة ، وثيقة (٩٢) ، مِنَ : الجناب العـالى ، إلى : أمير مكة ، بتاريـخ ٢ جمادى الثانية ١٢٥٦ هـ/ ١ أغسطس ١٨٤٠ م .

(٢) دار الوثائق القومية : دفتر (١٠) معيـة تركى ، وثيقة (٣٢٥) ، مِنْ محمـد على ، إلى : محافظ مكة ، بتاريخ ٢ صفر ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٨٢٢ م .

تعود عليه مِنْ وراء الإستيلاء على صنعاء[1] .

وتكشف الوثائق ، كيف أَنَّ إِمام صنعاء ضاق ذرعًا بعمليات إبراهيم باشَا ، فأرسل إلى أحمد باشا يكن ، حاكم عـام الحجاز ، يطلب مِنْهُ عقد الصلاح ، راضيًـا بِأَنْ تبـقى الأراضى التى استـولى عليهـا إبراهيم باشَا يكن فـى حوزة حكومة محمد على ، على أساس أَلاَّ يـحدث إعتداء على غيرهَا مِنَ الأراضى اليمنيـة ، راجيًا مِنْهُ أَنْ يتوسط لَهُ عند مـحمد على ، على أساس قـبول هَذِهِ المطالب أَىْ «على أَنْ تظل الجهات التى نزعت أخـيرًا مِنْ حكومة صنعاء ، فى أيدى الحكومة المصـرية ، كَمَا هِىَ الآن ، وَأَنْ لا يـقع إعتداء على غـيرهَا مِنَ الجـهات ، وأَنَّنَـا نرغب فى هَذِهِ الحـالة ، أَنْ تتوسطـوا لَنَا فى ذلك» . ولكن أحمد باشَـا ، كَمَا هُوَ واضح مِنْ هَذِهِ الوثائق ، رفض عـرض إمام صنعاء ، وطلب مِنَ الإِمام ، أَنْ يترك أمور الحكم، وَأَنْ يترك له راتبًا ، مِنْ قبل حكومة محـمد على ، مـثل «أمراء مكة» ، على أَنْ يرسـل إلى صنعاء ، محـافظًا ، يحكمهَا بإسم محمد على[2] ، ولكن عروض هَذَا الصلح ، باءت بالفشل مِنْ قِبَل الطرفين وَلَمْ يخرج الصلح إلى حيز الوجـود ، حتى صدور الأمر بسحب القوات ، مِنْ جـميع مناطق شبـه الجزيرة العربيـة ، وأبلغت هَذِهِ الأوامر إلى إبراهيم باشَا يكن الذى قام بوضع الترتيبـات اللازمة ، وسحب قواته المتواجدة فـى جهات «تعز» ، و«عـدين» إلى البنادر اليمنية ، تمهيدًا لتسـفيرها فى سرية تامة .

---

(١) دار الوثائق القومية : محفظة (٢٦١) معية تركى ، وثيقة (٣٩٨) ، مِنْ إبراهيم يكن ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٤ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ٣٠ يناير ١٨٣٨ م .

- محفظة (٢٦٢) عابدين ، وثيقـة (٣١٥) ، مِنْ : إبراهـيم يكن ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٥ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ٣١ يناير ١٨٣٨ م .

(٢) دار الوثائق القومية : محفظة (٢٦٣) ، المرفق العربى (١) للوثـيقة التركية (١٧٩) ، مِنْ : عبد الله الناصر إمـام صنعاء إلى أحمـد يكـن ، بتاريخ شـهر جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ/ يوليـه - أغسطس ١٨٣٨ م ، وَرَدَ فى ١٢ محرم ١٢٥٥ هـ/ ٢٦ مارس ١٨٣٩ م .

وتصور الوثائق ، مدى الفوضى والإضطرابات ، وظهور الفتن التى عمت اليمن على أثر إنسحاب قوات محمد على[1] .

كما تلقى هَذِه الوثائق الأضواء على موقف بريطانيا ، مِنْ تدخل قوات محمد على ، فى «اليمن» ، منذ نزول هَذِه القوات ، على أرض شبه الجزيرة العربية ، وكيف كان الموقف البريطانى مضاداً لِهَذَا التدخل ، وكيف نشطت بريطانيا فى تحركاتها وإتصالاتهَا بشيوخ الجنوب اليمنى ، متحينة كافة الفرص لفرض نفوذهَا على هَذِه المناطق ، حتى استطاعت فى ١٦ يناير ١٨٣٩ م[2] ، مِنْ إحتلال عدن ، وأخذت تلفت نظر محمد على ، إلى خطورة إتجاهه نحو الجهات الواقعة بالقرب مِنْ عدن . وفى ذات الوقت فَإِنَّ بريطانيَا ، مارست كثيراً مِنَ الضغوط الإقتصادية والسياسية ، ضد نفوذ محمد على فى «اليمن» ، حتى تم التآمر الدولى ضده وانسحبت قواته مِنَ «اليمن» ، وتمكنت بريطانيا مِنْ إحكام قبضتها على منطقة الجنوب اليمنى[3] .

(١) دار الوثائق القومية : محفظة (٢٦٩) عابدين ، وثيقة (١٦) أصلية ، (٥٠ حمراء) ، مِنْ : أحمد يكن إلى محمد على ، بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ١٤ مايو ١٨٤٠ م .

- محفظة (٢٧٠) عابدين ، وثيقة (٨٧) إصلية ، (١٨٧) حمراء ، مِنْ : محمد بن عون إلى باشمعاون الخديوى بتاريخ ٢٣ ذى القعدة ١٢٥٦ هـ/ ١٦ يناير ١٨٤١ م .

(٢) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، «محمد على وشبه الجزيرة العربية» ، جـ ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٣) نفسه ، ص ص ٢٣٥ - ٢٤١ .



(١٢٣٥ - ١٢٣٩هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٢٥ أغسطس ١٨٢٤م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠٩) .

تاريخهـــــا : ١٦ جمادى الآخرة ١٢٣٥ هـ/ ٣١ مارس ١٨٢٠ م .

موضوعهـــا : رسالة من على باشا الصدر الأعظم ، تحـذر ، محمد على من أعـمال الانجليـز التى قـاموا بهـا ، فى منطقـة الخليج ، وتطلب منه عدم الاطمئنان لأفعالهم فى اليمن .

«حضرة صاحب السعادة ، والمكملة ، والمودة ، أخى العزيز :

«سبق أن أفاد للباب العالى ترجمـان إنجلترا المقيم ، فى الاستانة ، مأذونا من طرف انجلترا : إن جنرال انجلترا الموجود ، فى جهة الهند ، قد عقد النية، على ترتيب عدة سفن حربيـة ، وتسييرها من جانب بمباى ، ومعـها مقدار ما يكفى من العساكر البرية ، بالمخابرة مع العساكر ، الذين هم تحت إدارة نجلكم حضـرة صاحب السـعادة إبراهيم بـاشا ، والى جدة ، بـقصد إدخـال أهالى المحلات الواقعة فى الجهات الشـرقية ، من إقليم اليمن ، وأن الجنرال السالف الذكر ، قد بين الكيفية لنجلكم المشار إليه ، بمعرفة ضابط (أوفجيال) ، وحرر لصوب سعادتكم ، من طرف سلف مخلصكم تفصيل الوصايا اللازم إجراؤها فى هذا الشأن ، وقـد حرر فى قائمتكم الـواردة ، فى هذه المرة ، ومكاتبتكم المرسلة ، أنه سبق إرسـال الجواب اللازم ، عن التحرير السـالف ذكره ، وأن الجنرال الإنجليزى الموجود فى جهة الهـند ، كان أرسل سنة خمس وعشرين ، ومـائتين وألف ، عـدة سـفن ، وسـيرها عـلى أهالى القـواسم ، (هكذا فى الأصل) وكانت الغلبة فى جانب الأهـالى المذكورين ، فى المحاربة التى جرت

بينهم ، وبين الإنجليز ، ثم رتب الجنرال المذكور ، عساكر من طرف الهند ، وأرسلهم تكراره عليهم ، واتفق العساكر وسفائن الأسطول ، التى أرسلها مع إمام مسقط ، فدهموا الأهالى المذكورين ، وتغلبوا عليهم واحتلوا مواقعهم ، وأنه وإن سبق إرسال مكاتبة من طرف سعادتكم إلى إمام مسقط المومى إليه ، لأجل أن لا يرغب فى الاتفاق مع الإنجليز ، لكن لم يرد لحد الآن جواب منه، عن تلك المطالبة ، وذكرتم فى قائمتكم المذكورة مطالعات سعادتكم وملاحظاتكم[1] .

وهذا الجنرال المدعو البركير[2] قد ورد إلى حوالى مسقط ، ومعه سفن إنجليزية ، وحاصر قلعة رأس الخيمة ، التى هى مسكن قراصنة زاكيم (هكذا)، ومجمعهم ، واستولى عليها ، وكان شيخ زاكيم فى أول الأمر ، لكنه عاد ورجع إلى الجنرال المذكور ، وأقام الجنرال مقدارا من العساكر فى البلدة المذكورة ، ثم أخذ يدور ويطوف ، ويتجول فى سواحل بلاد العرب ، حتى استقر فى جزيرة البحرين ، ومن هناك يقصد نحو القطيف ، الذى سبق ضبطه من قبل عساكر سعادتكم ، كما ذكر فى ورق حوادث قدمه سفير فرانسه بالاستانة ، وقد وردت تحريرات ، تتعلق بالحوادث المذكورة ، من حضرة صاحب السعادة داود باشا ، والى بغداد أيضًا ، وحيث لم يرد لحد الآن جواب سعادتكم المتعلق بذلك ، الذى أشرتم إليه أولاً ، قد سلمت بعبدكم نجيب كتخداكم ، خلاصة تحريرات ، والى بغداد ، مع صورة ترجمة ورق الحوادث المار ، بيانه ، المقدم من طرف سفير فرانسة ، لأجل الاستعلام ، عما عندكم من المعلومات ، فى هذا الشأن ، وعقب ذلك ورد جوابكم المشيرى المحرر ، فى المرة الأولى ، المفيد أن إبراهيم باشا المشار إليه ، حينما كان فى الدرعية ، أتى إليه ضابط من طرف الجنرال المذكور ، وأفاد عن ترتيب مقدار ،

---

(١) يشير بذلك إلى الحملة البريطانية على الساحل العمانى ١٨١٩ م، والتى انتهت بتوقيع معاهدة ١٨٢٠م، مع شيوخ الساحل العمانى .

(٢) هو الجنرال وليم جرانت كير William grant keir .

من العساكر من قبل الجنرال المذكور ، لأجل إدخال أهالى القواسم (هكذا فى الأصل) ، تحت النظام ، ومنعهم من التعديات ، التى تجرى منهم ، نحو سفن الإنجليز ، فى تلك الجهات ، والتماسه ، موافقة عساكر المشار إليه ، على ذلك ما أفاده المشار إليه ، لصوب سعادتكم ، وأنكم حررتم إلى نجلكم المشار إليه ، أن يرد هذا الطلب ، بحكمة وتلطف ، حتى رد نجلكم المشار إليه ، هذا الطلب ، وأعاد الضابط المذكور ، بصورة حكيمة متعللا ، بأنه قد وعد له، ولعساكره بالاستراحة ، بعد فتح الدرعية ، إزالة للاتعاب اللاحقة بالعساكر، الذين هم بمعيته ، وأنه أرسل لصوب سعادتكم ، خطاب الجنرال المذكور إليه[1] المحرر بالإملاء ، الفارسى ، فأرسل إلينا ، وقد عرضنا جميع تلك المحررات للأعتاب السلطانية ، فأصبحت مشمولة بأنظار حضرة السلطان .

فعلى ذلك ، نفيدكم أن من المبرهن عند ذاتكم الأصفية ، أن أقوال الدولة الافرنجية ، وأفعالهم فى كل وقت ، وإنما تدور حول أرباحهم ، وتجرى وراء ترويج آمالهم ، فلا يجوز ائتمانهم فى زمن من الأزمان ، فمن لوازم حكمة الحكومة ، عدم الانخداع ، بأمثال هذه الحيل ، التى تأتى من طرف انجلترا ، وعدم التغافل عن أعمالهم ، المنطوية ، على الخداع ، وليس قصد الإنجليز من ذلك ، غير إيجاد ذريعة ، لمد يد التسلط إلى تلك الجهات ، كما سبق إشعار ذلك ، لصوب سعادتكم ، من طرف سلف مخلصكم ، ويستفاد من مطالعة خلاصة مكاتبة حضرة والى بغداد ، وصورة ترجمة ورقة الحوادث المار ذكرها ، المقدمة من طرف سفير فرانسة ، المرسلتين إلى صوب سعادتكم ، بواسطة كتخداكم بالباب العالى ، أن مرمى الإنجليز مقصدهم الفاسد ، هو جعل بعض المحلات فى تلك الجهات ، فى قبضة تصرفهم ، واستقرارهم فيها .

فجوابكم الواقع ، للجنرال المذكور ، فى محله تمامًا ، لكن حيث لا يبعد

(١) يشير بذلك إلى بعثة الكابتن سادلير Sadlier .

من الملاحظة ، إن الإنجليز لا يخلون من المضى ، على إبراز مقصدهم الكامن، فى دماغهم الفاسد ، من القوة إلى الفعل ، وتكرير الخداع ، ولو بالمراجعة إلى طريقة أخرى ، سيئة فيما إذا لم ينجحوا فى ماكرتهم ، يجب فى هذا الوقت ، كمال التبصر ، كل حين ، والاهتمام التام بعدم الغفلة ، عن وسائلهم ، والإقدام على استكمال وسائل عدم تمكنهم من ضبط محل ، فى تلك الجهات ، وقد جرى الأمر السلطانى أيضًا ، فى هذا المجرى ، فالمطلوب العالى ، بمقتضى نفاذ نظركم ، وفطانتكم ، وكياستكم ، وتجريبكم عند اطلاعكم على مقاصدهم الفاسدة ، من خلاصة التحريرات المار ذكرها ، ومن صورة ترجمة ورقة الحوادث المذكورة ، أن تكون حركتكم بكل تبصر ، عن غير انخداع ، بملاعيب الجنرال المذكور أصلا ، وأن تهتموا بعدم تمكنهم من ضبط بعض محلات من تلك الجهات ، وأن تلاحظوا هذه الشؤون من أطرافها، مع استكمال أسباب المدافعة ، واستحضارها ، وإشعار الكيفية لهذا الطرف ، وقد حررت قائمة مودتنا هذه ، لبيان ذلك وأرسلت إلى نادى سعادتكم ، فالمأمول لدى وصولها ، إن شاء الله تعالى ، أن تبذلوا الهمة ، للعمل على الوجه المحرر » .

فى ١٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٥ هـ/ ٣١ مارس ١٨٢٠ م .

الختم

سيد على

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٧) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠٩) .

تاريخهــــــا : ١٦ جمادى الآخرة ١٢٣٥ هـ/ ٣١ مارس ١٨٢٠ م.

موضـوعهـــا : إلى موطئ أقـدام حضرة صـاحب الدولة والرأفة والمرحـمة مولاى ولى النعم طال بقاؤه :

معروض عـبدكم : أَنَّهُ عند ورود أمركم الشريف الواجب الامـتثال ، إلى طرف عبدكم هَذَا ، بيد عبـدكم القواص ، بشأن إرسال مندوب خاص ، إلى إمام إقليم اليمن ، لإستجلاب بقية المائة ألف ريال ، والثلاثة آلاف قنطار بن ، المتعهد بها لـلدولة العلية ، أطعلنا على جميع مضمون المنيف حـرفا فحرفًا ، وقابلناه بالـسمع والطاعة ، وعلى هَذَا نفـيدكم أَنَّهُ قد ورد إلـى «مكة المكرمة» لحد الآن مِن المبالغ المذكورة مبلغ اثنين وخـمسين ألف ريال ، وسبعمائة ريال، وكسـر ، وسلم ذلك المبلغ الوارد لخـزينة ، ولى النعم ، وقد أعطيـت حوالة بمبلغ إِثنى عشـر ألف ريال لعبدكم ، الحـاج يوسف ، الموكل لتحصـيل المبالغ المذكورة ، فى «حديدة» ، وأرسلنا إلى الأمـام المومى إليه ، مندوبنا الخاص ، قبل عدة أيام ، مِنْ تحريراتنا ، لأجل جلب المبلغ الباقى ، البالغ خمسة وثلاثين ألف ريال ، مع البن السنوى ، المـعلوم المقدار ، لكن ورد بـعد عـدة أيام ، إلى «مكة» ، لطرف عبـدكم هَذَا ، رجل مِنْ «أبى عريش» ، وأفاد أَنَّهُ نزل مـقدار أربعة آلاف مِنَ العسـاكر ، مِنْ «قبيلة يام» ، فى جهـات «أبى عريش» وأخذوا يطالبون بعـوائدهم القديمة بإلحاح ، وبدأوا ينهبـون القرى المتصـرفة وساروا ، نحـو «لحية» ، و«حـديدة» وقد أفـاد رستم أفنـدى ، أمين جمرك «جـدة» أَنَّهُ وردت قبل يوم مِنْ تاريخ عريضـتى هذه ، سفينة خفيفة (قـانجة) ، إلى «مرفأ

جدة» مِنْ طرف «اليمن» ، مِنْ جزيرة «قمران» ، ولما سئل رئيسها عن حوادث تلك الجهات ، أفاد أنه ورد فى اليوم الرابع عشـر من شهر رمضان الشريف ، مقـدار أربعة آلاف أو خـمسة آلاف مِنْ ، عـساكر «قـبيلة يام» إلى «لحـية» ، وطلبوا عوائدهم ، وانتهبوا «بندر لحية» ، واحرقوا البلدة ، وخربوها ، فالتجأ أهالى «لحية» عمـومًا ، رجالاً ونساءً ، إلى «جزيرة قمـران» الواقعة تجاههم ، وهم الآن فى الجزيرة المذكورة ، ثم توجه الأشقـياء المذكورون ، ينهبون القرى فى ممر ، سبيلهم إلى «حديدة» فـحاصروها ، فبقى عساكر الإمـام محصورين فى القلعة ، وأَنَّ رئيس السـفينة المذكور ، تركهم على هَذِه الحالة ، فـاجترأنا على عرض هذا الخبر كما بلغنا واقعًـا ، كان أو غير واقع ، وأما حوادث جهة «دانية» الـتى هى تمت محافـظتنا ، فَإِنَّهُ قـد وردت قبل عدة أيام إلـى صاحب السيادة الشـريف راجح ، ورقة مِنْ قحطان مع هجان يرجون فـيها ، أَنْ يكون الشريف المومى إليـه ، مستندًا لهم ، وملجأ وبالنظر إلى إفـادة الهجان ، أَنَّهُم يرجون إعطاء ورق أمـان لهم ، ليكونوا تحت الطاعة ، أسوة بسائر الـقبائل ، وبعد مرور عدة أيام نزل عربان كثيرون مِنْ قبيلة قحطان ، مِنْ «جهة بيشة» إلى جهة «الجبل» مِنْ دانية، للانتجاع ، وطلب المرعى فزحف إليهم «قبيلة سبيع»، الذين لهم «عربان دانيـة» ، لأجل طردهم مِنَ المرعى ، فزحف إليهم «قـبيلة سبيع» الذين هم «عـربان دانية» ، لأجل طردهم مِنَ المرعى ، فاشتـبكوا معهم بالقتال ، ودامت المحاربة بينهم أيامًا كثيرة ، وحيث وردت ورقة تنبئ عن تلك الحوادث ، مِنْ جهة «تربة» ، بادرنا إلى إرسال نحـو مائتين من العساكر المشاة ، فى «الطائف» ، إلى «تربة» ، وأرسلنا مقدار مائة فارس مِنْ جماعة على أغا طاغلى زادة ، رئيس فـرسان الاستكـشاف (سرد ليـلان) ، إلى «الطائف» مع إرسال هجان إلى «تربة» ، للاطلاع على حقيقة المحاربة . وقد أرسل ، دهش الشيخ وابنه إلى عبدكم وإلى رئيس بلوك المشـاة المقيمين فى القلعة ، أوراقًا ، ثم حضـر الشيخ دهش المذكـور بعد تمام المحاربة لطرف عـبدكم وأفـاد تعدى القطحانيين ، لأجل المرعى ، وضياع نفوس كثـيرة مِنَ الطرفين ، قتلاً لامتداد

المحاربة أيامًا كـثيرة ، وانسحـاب قبيلة سبـيع لجهة قلعة دانية ، وذهـاب قبيلة قحطان ، نحو بيـشة وتلك ، الجهات ولزوم وجود مقـدار مِنَ الفرسان ، فى جهة دانية ، بعـد الآن ، وكذلك يلزم وجود فرسان فى «جهـة بيشة» ، أيضًا لكن لعدم وجـود الشعـير ، والذخائر ، فى تلك الجـهات ، بسـبب الجراد ، حرر إلى الشـريف محمـد بن عون ، أميـر عسيـر ، وإلى الشريف منديل ، خطاب لأجل إحضار الشعير ، وسـائر الذخائر إلى «تربة» ، «وبيشة» ، ونبها على ذلك ، وحيث يظهر ، أَنَّ لَمْ يكن تظاهر قـحطان ، بمظهر الطاعة ، فى أول الأمر بإرسـال ، هجان ، ثم تعـديهم على أهالى دانية ، على خـلاف ما بلغـوه بالهجان ، إلاَّ مِـنْ خيانتـهم الباطنيـة ، ومن مكرهم ، وخـداعهم ، أرسلت أوراقا إلى ابن ربيعان شيخ العتيبة ، والشيخ دويش ، وسائر المشايخ ، ليضيقوا على قحطان ، فبعون الله سبحانه وبهمة ولى النعم ، قد تستمدنا بكل وسعنا ، لننظم الشؤون على الوجه المناسب ، بقدر الإمكان ، ليكون عباد الله فى أمن شامل ، فى مـوسم الحج ، وقد اجتـرأنا على تحرير هَذِهِ العـريضة ، لإفادة ذلك ، فـالأمر والإرادة فى هذا الشأن وسـائر الشؤون لحضـرة صاحب الدولة ، والرأفة ، والمرحمة ، ولِىُّ نعمتى ومولاى» ،

«فِى : ٣ شوال سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٤ يوليو ١٨٢٠م»

عبدكم

أحمد محافظ مكة

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٩) .

تاريخهـــــا : ١٦ جمادى الآخرة ١٢٣٥ هـ/ ٣١ مارس ١٨٢٠ م .

موضوعهـــا : «من الجناب العالى

«إلى : البك الكتخدا ،

«قد اطلعنا على كتابكم الذى جاء ، أنكم أمرتم بترجمة الأوراق الشبيهة بالعرائض ، والتقارير التى أتى بها الشريف أحمد بن عبد الله ، مِنْ حكام وقضاة البلدة المسماة [بفرس] ، الواقعة على بعد ثلاثة مراحل ، مِنْ كل مِنْ : مُدن مخـا» «والحديدة» ولحية ، بيمن المجاز ، وأنكم أرسلتموها إلينا ، بعد ترجمتها ، فنبلغكم بِأَنَّها قد وردت إلينا ، واطلعنا عليها ، وعلمنا مَا فيها . ولَمَّا كنا علمنا مِنَ الكتاب الذى أرسله رستم أفندى ، «أمين جمرك جدة» ، أَنَّ عرب يام ، الذين يطالبون أمام اليمن بمرتبات مستحقة ، قد استولوا على تلك الأماكن ، حتى أنهم أغاروا على أموال التجار ، والأهالى المقيمين ، فى لحية ، وأحرقوا منازلهم ، وأنهم يتجاسرون على إيقاع، أنواع مِنَ الأذى والضرر ، فقد خطر ببالنَا أَنْ يكون عمل هؤلاء مِنْ قبيل التصنع ، وبتحريض مِنَ الشريف حيدر ، وذلك بدليل كون الشريف أحمد بن عبد الله ، الذى أتى بتلك الأوراق ، أحد الأشراف ، وبدليل كون مضمون الأوراق المذكورة ، ينحصر فى طلب إرسال وال إلى تلك الجهة ، فَإِنَّنا نأمركم ، أَنْ تدبروا شخصًا ذَا لباقة ، يدير الكلام على هوى الشريف المومأ إليه ، وتكلّفوه بمجالسته ،

واختبار ضميره وقصده وغرضه مِنَ المجئ إلى مصر ، ثم تكتبوا إلينا ، مَا تتوصلون إليه ، مِنَ أمره ، كَمَا نأمركم كذلك ، أَنْ تكونوا على حذر مِنْ ذكر كلام ، يتعلق بما تقدم فى مجلسه ، وأَنْ تعاملوه عند تحدثكم معه ، بما يقتضيه العرف والعادة» .

«فى : ٣ شوال سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٤ يوليو ١٨٢٠م

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٦) بحر برا .

رقمها في وحدة الحفظ : (١٢٠) .

تاريخها : بدون تاريخ ولكن يمكن استنتاج أنها بتاريخ ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢١ م .

موضوعها : خطاب من سرحان بن على إلى جمعة أغا ، أحد قواد محمد على بالحجاز ، يشرح له كيفية الوضع فى قبائل عسير .

«من سرحان بن على ، إلى الوزير جمعة أغا ، سلمه الله وعفاه ، من كل سوء رآه آمين .

«سلام الله عليكم ورحمة الله ، وبعد ، وصل خطابك ، وصلك الله إلى رضوانه وفهمنا مضمونه ، وأما ما تدعى من جهة الأخبار ، فليكن عندك معلوم ، أنها ألقت علينا من عونه سعيد ، وكل ما نتمناه أصلح وأنك يا سعيد أديب وبيفهم ، وأنه عند محمد على مصلحين ، ونهار ركب ابن فصيل بالخيل وهى معه هدية للباشا ، وأما من يم القبايل فنبشرك أن عليكم . ومفيد . لو صار أهل مخناق وبنى زيدى ، وربيعة ، ورفيدة وبنى مالك ، وشهدان ، ورفيدة[1] ، وتلماس وبلادهم ، ومن يلى جونه ناصفتهم ، وألمع انشالا ، أنهم من أيديهم لها أجل أن تبين لهم حالهم ، وأما من يم مغزاه البلاد وعبيد، فلا حصل شىء ، ولا يطلب رجال ، ولا قد جاءه شىء ، وليكن عندك معلوم أن القبائل ، المذكورين يوم بلغوا أن على من العسكر ، هو أصلح

---

(١) انظر بخصوص هذه القبائل : شاكر ، محمود ، شبه جزيرة العرب ، (١) عسير ، ص ص ٤٥ - ١٠٩ .

يواجه فعينوا عليه كبار القبائل ، إن ما عليهم أصلا قيمة من حرب إن شاالله ، ووصلته الخطة فركب ، ولما أبصره الباشا حتى يأخذ غايتهم فأنتم تحبو مصر أبو صلايف ، وقاسم قوة من أطراف بلادنا ، وتشوف ما يسر الخاطر ، وأنت أبو صلايف وقاسم ، يوم تنزلون فى أقرابنا وأنا إن شاالله ، أوجهكم وإلا نوعدكم بالحرب ، وأنتم صدر عليكم خطا لنا يم الباشا ، وأنت يا وزير تراه ، قد صدر إليك جواب على خطك الأول ، يكن عندك هذا معلوم ، وسلموا لنا على أنفسكم ، ومن لديكم وأنتم سالمين والسلام» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١١) .

تاريخها : ٢٢ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٨٢٠ م .

موضوعها : مكاتبة من السيد على باشا الصدر الأعظم إلى محمد على باشا ، حول أعمال القنصل الإنجليزى بالمخا ، وحثه على عدم التغافل ، عن هذه الأعمال .

«حضرة صاحب السعادة ، والمكرمة ، والمودة ، أخى العزيز :

«قد وردت تحريراتكم الشريفة ، المحتوية على أن ، أمين جمرك جدة ، أنهى بصوب سعادتكم ، بناء على تحقيقه ، إن جنرال الإنجليز ، المقيم فى الهند ، أرسل عساكر وسفائن ، إلى المحل المدعو «مخا» ، من سواحل اليمن، لأجل استحصال الترفيه اللائقة ، بشأن دولته بوسيلة ، أن إمام اليمن، لم يراع جانب قنصل إنجلترا المقيم فى «مخا» ، وعنفه ، وأن عبدكم أحمد باشا ، محافظ مكة المكرمة ، لما اطلع على الكيفية المذكورة ، أنزل إلى أبى عريش ، مقدار خمسة وعشرين ألف ، من العربان من أهالى اليمن ، والحجاز ، وعين أربعة رؤساء ، من الرؤساء الموجودين فى معيته ، مراعاة للاحتياط ، واستعلم بما يلزم عمله ، على تقدير تعين سواء قصد عساكر السفائن المذكورة ، نحونا ، وأنه قد أرسل من طرف سعادتكم ، إلى الإمام المومى إليه ، مندوب خاص ، ليكون الإمام المومى إليه ، دائم التيقظ ، والتبصر ، من غير أن يغفل لحظة ، واحدة عن الحيل الافرنجية ، بالنظر إلى

أن «مخا» بمنزلة المفتاح لبلاد اليمن ، وأن محافظتها من الأمور الواجبة ، وأنه لما أفيدت الكيفية ، لقنصل انجلترا المقيم بمصر ، أخبر أن مأمورية العساكر المبعوثين ، بالسفائن المذكورة ، هى استحصال الترضية المناسبة لشأن انجلترا ، وأن هؤلاء العساكر سيغادرون وقت استحصال الترضية المطلوبة ، وأنهم ربما أعيدوا لحد الآن ، لكن حيث لا يجوز الاعتماد على أقوالهم ، تستعلمون عما يلزم عمله ، على تقدير تحقيق سوء مقاصدهم ، نحو «مخا» لتقيدوا ذلك للباشا المومى إليه ، وقد اطلع مخلصكم على جميع ما تحتويه تحريراتكم الشريفة المذكورة ، فأصبحت مراعاتكم بهذا الوجه للوازم الحمية ، والبصيرة ، وسيلة للثناء عليكم، وذريعة للاغتباط والسرور، وعرضت تحريراتكم المذكورة، للأعتاب السلطانية ، فشملتها زنظار عطف حضرة السلطان . والواقع أن المحل المدعو «مخا» بالنظر إلى كونه ، بمثابة المفتاح ، لبلاد اليمن ، يكون الركون إلى إظهار التغافل ، والإغضاء ، بأدنى وجه ، من هذا الطرف ، باعثا لاضرار ملكية ، ومحاذير كثيرة ، على تقدير وقوع سوء قصد ، من طرف انجلترا ، كما هو بديهى ، فعلى ذلك ، يجب الاعتناء والاهتمام ، بلوازم المقابلة ، بالمثل على كل حال ، لكن يلزم أيضًا ، عدم إبداء حركة خصومة ، بين الطرف ، فى أول الأمر ، قبل وقوع تعرض عن قبلهم ، مع السهر الكامل، نحو حركاتهم ، من غير غفلة عنها ، حتى إذا تبين تجاوز الإنجليز ، وهجومهم على جهة ، بخيال ضبطها ، وتعين أنهم لا يعودون بصورة حسنة ، سليمة ، يلزم ذاك تشمير ساق الغيرة ، للمدافعة واستكمال أسباب المقابلة ، بأى من وجه كان تحرير هذه الوصايا من طرفكم المشيرى ، إلى الباشا المومى إليه ، كما هو ظاهر ، وعلى هذا المدار ، أيضًا ، تدور الإرادة السنية السلطانية، وذلك قد حررت قائمة مودتنا هذه ، فى سياق أن تبذلوا همتكم ، لإجراء يقتضى حميتكم وفطانتكم ، فى كل الأحوال ولتبادروا إلى الإشعار للباشا ، المومى إليه ، على ما يقتضيه النفاذ نظركم ، ورويتكم ، بأن يراعى شروط التيقظ

والبصـيرة ، والسـهر على الوجـه الأكمل ، فى هـذا الشأن ، من غـير إبداء حركـات مخـاصمة ، عن هـذا الطرف أصلا ، فى أول الأمر ، قـبل وقـوع المخاصمـة ، مـن قـبلهـم ، وأن يشمر ساق الغيرة عند تحـقق هجوم انجلترا ، وتجاوزهم وتعـديهم ، على جهـة «مخـا» بخيـال ضبطها ، ولـدى تبين عدم عودتهم بصورة حسنة ، وأن تنبهـوه على جميع ذلك ، من جميع الأطراف ، وأرسلت القائمة المذكورة ، إلى سعادتكم ، المأمول لدى وصولها، إن شاء الله تعالى ، أن تبذلوا الهمة ، للعمل على الوجه المحرر» .

فى ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٨٢٠ م .

عبدكم

السـيد علـى

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٧) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١١) .

تاريخها : ٢٨ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ/ ٥ يناير ١٨٢١ م .

موضوعها : مكاتبة واردة إلى المعية السنية، حول الاهتمام بالقضاء على حركة مشارى بن سعود .

« مولاى صاحب المرحمة ، وولى نعمتى . .

حيث أنه سبق ، أن حرر من طرف دولتكم ، وحضرة والى بغداد ، تجمع بعض العربان فى درعية ، واجتراءهم فى بعض الأمور ، مثل إنشاء قلعة وأحداث مبانى أخرى ، فقد كان أرسلت الأوامر اللازمة إلى طرف ولى النعم، بخصوص المراعاة إلى مراسم الاحتياط ، لعدم وقوع حادثة من هذا القبيل ، وذلك رغم عدم إمكان إنفاذ خطتهم فيما بعد ، بالنظر لمشاهدتهم سطوة الدولة العلية ، وبما أنه وجد محررا فى مكاتبتكم المتعلقة بهذا الشأن ، والواردة أخيراً إلى الأفندى قبو كتخداكم : أنه لا يقتضى إرسال العساكر إلى درعية ، لأنه ليس فى إمكانهم ، أن يرتكبوا مثل هذه الأمور فيما بعد ، وإنى قد كنت صرفت من إرسال العساكر لغاية الآن ، ولكن سيهتم بإرسال العساكر المقتضية ، واتخاذ التدابير اللازمة ، لاندفاع هذه الحادثة ، فقد عبدكم الأفندى المومى إليه ، مكاتبتكم المذكورة إلى الباب العالى ، ولدى عرضها إلى الأعتاب الملكية المباركة ، صدر الخط الهمايونى بالتوبيخ القائل : لماذا تحرروا أموراً مثل هذه ، وكيف تقولون أنه لا يقتضى إرسال العساكر إلى درعية ؟ . . . وعلى أثر صدور هذا الخط الهمايونى ، قد طلب الأفندى المومى إليه ، من الباب

العالـى ، وقيل له يا أفندى نحن لم نحـرر شيـئًا من هذا القـبيل إلى حـضرة الباشا، ولـم نقل لكم أيضًا ، لماذا حرر على هذا الوجه ؟ والذى نحن كتبناه ، وسبق أن أرسلناه إلى حضـرة الباشا ، هو كان فى هذا المآل ، عـدم اجترائهم إلى أمور مـثل هذه بعـد الآن ، إلا أنه يقتضـى أيضًا العـمل بالتبـصر ، وأن إرسال العساكـر لعدم تركها على هذه الحالة ، واندفاع غـوائلهم ، محول إلى همتكم ، ويستـدل من جميع هذه ، الأقوال ، والأسـئلة ، والأجوبة المتداولة التى بلغتنى، بأنه جرى توبيخه ! وبـالنظر لغرابة الموقف وحرجه أمروا الأفندى المومى إليـه ، بإخراج سـاع على جناح السرعـة ، والكيفـية تتـوضح ، لدى دولتكم بتـفاصيلـها ، من مآل عـريضة عـبدكم الأفندى ، ومـضمـون الأمر المرسل، وأنه يجب تحـريـر ، وإعطاء الجـواب المناسب ، ومـضـمـون الأمـر المرسل، وأنه يجب تحرير ، وإعطاء الجواب المناسب ، وأما مسألة على باشا ، والعجـم ، ومصر ، والحـوادث الأخرى ، سـبق أن حررت قبـل عدة أيام ، وأرسلت ، ولـم تبق حوادث أخـرى الآن ، وفى الختام الأمر والفرمـان لحضرة من له الأمر » .

٢٨ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ/ ٣ يناير ١٨٢١ م .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٦) .

تاريخها : ٢٢ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٨٢٠ م .

موضوعها : «حضرة الباشا محافظ مكة :

«أطلعت على أربعة خطابات وردت منكم إشعارًا ، بِأَنَّ تابعكم الحاج زكريا ، المرسل مع محررات ، لأجل الاطلاع على أحوال السفن الإنجليزية ، الواردة إلى موخا ، والوقوف على حركات «إمام صنعاء» وصل إلى «موخا» ، «وصنعاء» ، وسلم التحريرات التى حملها للإمام المشار إليه ، ولقائد الإنجليز ، وأخذ منهما الأجوبة اللازمة ، وعاد إلى جدة فتوفى بِهَا . وَأَنَّ القواصى محمد المبعوث إلى الجهة المذكورة ، قد عاد أيضًا ، فحرر تقريره ، وإفادته وأرسل تقريره، المحرر مع الأجوبه المذكورة لطرفنا، وإخبارًا بحوادث «موخا»، التى بلغت سمعكم ، وعلمتموها بتلك المناسبة ، وإنباء بالمحاربات التى وقعت بين الإنجليزى والأهالى . ويكون تحصيل المبلغ الذى انتهبته «طائفة يام» فى «لحية» ، البالغ تسعة وأربعين ألف فرانسه وستمائة وخمسين فرانسه ، وكسرًا مِنْ أموالا تجار «جده» ، أمر يسير ، وبسائر الشؤون.

واطلعت أيضًا على الأجوبة المذكورة ، بورودها فبالنظر إلى ، سير هَذِهِ المسألة وظاهرها ، يتراءى أنه قد أصلح ما بين الإنجليزى ، و«أهالى موخا» ، المسالمة والمصافاة على الشروط المعلومه ، سد تلك المحاربة ، والمخاصمة بينهم ، وزالت تلك الغائلة ، فيلزم أَنْ تتركوا هذا الأمر على حاله إن كان كما يظهر فى الواقع ، ونفس الأمر ، فأقدم مأمولنا أَنْ تبادروا إلى أمر تحصيل جميع المبالغ المنهوبه ، بمواصلة تعقيبه بأى طريق ، كان لوجوب تحصيل تلك المبالغ ، وَأَنْ تواصلوا إفادة مَا تشعرون به من الحركات فى هَذَا الشأن ، سواء كانت تلك الحركات مِنْ طرف الإمام ، أو مِنْ جانب الطائفة المذكورة» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (   ) .

تاريخهـــا : ٢٣ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ/ ١٨ مارس ١٨٢١ م .

موضوعهـــا : الحملة البريطانيـة على ، «مخا» ، وموقف الدولة العثـمانية منها .

«كان أنهى مأمور ، الجمرك بجدة ، إلى صـوب عبدكم ، بعد التحقيق ، أنه بناء على تعنيف ، إمـام اليمن القنصل الإنجليزى ، المقـيم فى المحل المدعو «مخا» فى سـواحل اليمن ، من غير رعاية له ، أرسل جـنرال انجلترا ، المقيم فى الهند ، سربا من السفن ، مع العـساكر على «مخا» بشأن تحـصيل الرعاية والترضـية ، كما يليق بشـأن دولته ، وإن عبـدكم أحمد باشا ، مـحافظ مكة المكرمة ، قد نزل احتـياطيا مقدار خمسة وعـشرين ألف من العربان من أهالى اليمن ، والحجاز ، إلى أبى عريش ، لاطلاعـه على الكيفية المذكورة ، وعين عليهم أربعة أنفـار ، من رؤساء القواد ، الذين هم بمعيتـه ، وهو يستعلم بأى وجه يلتزم الحركة ، على تقدير تعيين سوء قصد عساكر السفن المذكورة ، نحو «مخا» ، وحيث أن «مخا» ، بمثابة قفل اليمن ، وأن محافظتها واجبة ، أرسل إلى الإمام المومى إليه ، من طرف خادمكـم المطيع ، رجل خاص لئلا ، يغفل الإمام المومى إليه ، عن الحيل الافرنجـية ، وليكون على يقظة دائمًا . وأفيدت الكيفـية ، أيضـًا لقنصل انجلترا المقـيم بمصر ، فأخـبر إذ ذاك ، بأن مـأمورية عسـاكر السفائـن ، المذكورة ، مبينة علـى مصلحة تحصـيل الرعاية والترضـية اللائقـة ، بشـأن انجلترا ، وأنـهم يعادون إلى مـا ورائهم ، بمجـرد حـصول

المصلحـة ، وربما عـادوا لحـد الآن . ولكن حـيث لا يجـوز الاعتـمـاد على أقوالهم، كان قدمت عريضة من خادمكم المـطيع ، إلى مقامكم العالى ، فيما سبق ، فى مآل طلب ضبطها ، ولدى تـبين عدم عودتهم بصورة حسنة ، وإن تنبهوه على جـميع ذلك ، من جميع الأطراف ، وأرسلت القـائمة المذكورة ، إلى سعادتكم ، المأمول لدى وصولها ، إن شاء الله تعالى ، أن تبذلوا الهمة ، للعمل على الوجه المحرر» .

فى ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٨٢٠ م .

الختم

السيد على

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخهـــا : ٢٣ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ/ ١٨ مارس ١٨٢١ م .

موضوعهـــا : الحملة البريطانيــة على ، «مخا» ، وموقف الدولة العثـمانية منها .

«كان أنهى مأمور ، الجمرك بجدة ، إلى صــوب عبدكم ، بعد التحقيق ، أَنَّهُ بناء على تعنيف ، إمــام اليمن القنصل الإنجليزى ، المقـيم فى المحل المدعو «مخا» فى ســواحل اليمن ، من غير رعاية له ، أرسل جـنرال انجلترا ، المقيم فى الهند ، سربا من السفن ، مَعَ العـساكر على «مخا» بشأن تحـصيل الرعاية والترضيــة ، كما يليق بشأن دولتــه ، وَإِنَّ عبدكم أحمد بَاشــا ، محافظ «مكة المكرمة» ، قد نزل احتياطيا مقــدار خمسة وعشرين ألف من العربان من أهالى اليمن ، والحجاز ، إلى أبى عريش ، لاطلاعــه على الكيفية المذكورة ، وعين عليهم أربعة أنفــار ، من رؤساء القواد ، الذين هم بمعيتــه ، وهو يستعلم بأى وجه يلتزم الحركة ، على تقدير تعيين سوء قصد عساكر السفن المذكورة ، نحو «مخا» ، وحيث أن «مخا» ، بمثابة قفل اليمن ، وأن محافظتها واجبة ، أرسل إلى الإمام المومى إليه ، مِنْ طرف خادمكــم المطيع ، رجل خاص لئَلا ، يغفل الإمام المومى إليه ، عَنِ الحيل الافرنجـية ، وليكون على يقظة دائمًا . وأفيدت الكيفـية ، أيضًــا لقنصل انجلترا المقــيم بمصر ، فأخــبر إذ ذاك ، بأن مــأمورية عســاكر السفائــن ، المذكورة ، مبينة علــى مصلحة تحصــيل الرعاية والترضــية اللائقــة ، بشــأن انجلترا ، وأنــهم يعادون إلى مــا ورائهم ، بمجــرد حـصــول

المصلحة ، وربما عادوا لحد الآن . ولكن حيث لا يجوز الاعتماد على أقوالهم، كان قدمت عريضة من خادمكم المطيع ، إلى مقامكم العالى ، فيما سبق ، فى مآل إفادة كيفية العمل ، وإصدار الأمر ، والإرادة ، لعبدكم ، ليحرر إلى الباشا المومى إليه ، على أن وجه يلزم الحركة ، فيما إذا تحقق أنهم على بغية سوء القصد ، نحو «مخا» ، من غير أن يعودوا بصورة حسنة ، وقد زان فى هذه المرة راحة التعظيم ، مرسوم ولى النعم ، الصادر بإفاضة الشرف، ومن مضمون المشحون بالمعالى : إن عريضة خادمكم المطيع ، بعد أن اطلع عليها ذاتكم الخديوية ، عرضت على الحضور الهمايونى ، لحضرة مالك ممالك العالم ، أصبحت مشمولة بنظر عاطفية حضرة حامل تاج السلطنة .

وبناء على أن من البديهى أن ، «مخا» ، فى الحقيقة بمثابة ، قفل اليمن ، وأن أدنى أغاض عين ، وإظهار تسامح مِنْ هَذَا الطرف ، فِى هذا الشأن ، عَلَى تقدير ، وقوع سوء قصد انجلترا ، فى ذلك الطرف ، مما يستتبع المضرات الملكية ، والمحذورات الكثيرة ، وأَنَّ مِنَ المفروض الاعتناء ، والدقة ، بإجراء لوازم المقابلة بالمثل ، على كل حجال ، لكن يلزم أن لا يبدى فى أول الأمر ، حركة خصومة ، من طرفنا ، مَعَ عدم الغفلة عنهم ، فإذا تحقق هجوم الإنجليز، واعتدوهم ، بغية ضبط «مخا» ، على ذلك الوجه ، وتعيين عدم عودتهم بصورة حسنة ، يشمر إذْ ذاك ساق الغيرة ، لاستحصال أسباب المقابلة والمدافعة ، بأى وجه كان بتحرير تلك الوصايا ، من طرف خادمكم المطيع ، إلى الباشا المومى إليه ، وتنبيهه بِهَا ، كما أن الإرادة السنية الملوكية أيضًا ، تدور على هذا المدار . وقد اقترن اطلاع ذهن عبدكم المتسم بالعبودية ، بهذه التنبيهات ، وحيث يتوارد إلى الخاطر ، إحتمال أن يوقع الانجليز مفسدة باسم المصلحة ، ويسلب ذلك الخاطر ، قرار عبدكم وسكونه ، كنت أخبرت لقنصل انجلترا المقيم فِى مصر ، قائلاً : أنكم إذا كنتم فى فكر ضبط «مخا» ، فنحن أيضًا نضطر إلى أن نحاربكم ، وأرسلت خبرا أيضًا بهذا الوجه ، إلى قائد

السفن المذكورة ، وقد فهم من مـفهوم الورق الوارد من القائد المذكور فى هذه المرة ، أنهم اصطلحوا مع أهالى «مخا» . وحيث علم واستبان ما جرى بينهم، من المنازعة والمحـاربة ووجه مكالماتهم ، بتكليف الشروط المذكـورة ، وما وقع من الحرب والصلح ، وسائر الكيفيات من تحرير عبدكم أحمد باشا ، بالتجسس عنها ، ومن مآل الورق الصحيح المؤدى ، الوارد من عبد القادر سقاف زاده ، أحد تجـار «مخـا» ، إلى مأمور جـمرك «جـدة» ، قد أرسل المكتـوب المذكور الوارد من ذلك القائد ، ومكتـوبه الآخر المحرر إلى أحمـد باشا ، المرسل إلى طرف عبدكم وعريضة الباشا المومى إليـه ، ورقيمة التاجر المرقوم ، إلى طرف عبدكم كتخدائى بالباب العالى ، لأجل تقـديمها بأكملها إلى مقامكم العالى ، كمـا يعرض أيضًـا على مقـام ولى النعم السامى ، كل مـا يستطلع علـيه من أحوال ذلك الطرف ، بعد الآن ، وصار بيان ذلك باعثا لعرض عبوديتى» .

١٣ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ/ ١٨ مارس ١٨٢١ م .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦٢) .

تاريخهـــا : ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ/ ٣١ مارس ١٨٢١م.

موضوعهــا : إخبار أحمد باشَا يكن ، بوصول خطابيه .

«اطلعت على خطابكم الوارد ، مشتملاً على إرسالكم الخطابين الواردين، مِنْ طرف «إمام صنعاء» ، وَمِنْ طرف الحاج يوسف ، وكيلكم فى «حديدة» ، أثناء قصدكم السفر نحو «بيشة» و«العسير» ، فى أوائل شهر جمادى الأولى[1] ، لأجل إستمالة قبائل العربان ، وعلمت أيضًا ، مآل الخطابين المذكورين ، لورودهمَا ، فمأمولنا أَنْ لاَ تخلو مِنْ إشعار الأنباء ، التى تبلغكم مما يتعلق بنظام أحوال تلك الجهات ، وأحوال «جهة اليمن» ، فيلزم عند إحاطتكم علمًا بذلك ، بمنه تعالى أَنْ تبادروا إلى العمل على الوجه المحرر» .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٦هـ / ٤ فبراير ١٨٢١م .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦٦) .

تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ/ ٣١ مارس ١٨٢١م .

موضوعهـــا : إلى : أمين جمرك جدة :

«اطلعت على خطابكـم الوارد ، إشعـاراً ببعـض الأخبـار ، التى حكاهَا تابعكم ولى أغا ، الذى كان أرسل إلى «جهة اليمن» لإستقاء الأخبار ، بمناسبة وروده فى هَذِهِ المرة ، مع إحالة باقى الأخـبار إلى خطاب التاجر المدعـو السيد أحمد باسـقاف ، المرسل سابقًا ، وبوقـوع المطالبة مِنْ قبل حضـرة الشريف ، بوكالة أبى زعبل ، لخلوهَا مِنْ صاحبها ، فمطلوبنَا ، أَنْ توافونا بالإعلام على وجه الصحـة ، عما إذَا كانت الوكالة المذكـورة ، لازمة لطرفنا ، وعلى تقدير لزومهَا ، لأىٍّ نوع مِنَ الخدمة تصلح ، تلك الوكـالة ، وفى أى عمل تستعمل الآن» .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٧) .

تاريخها : ١٣ رمضان ١٢٣٦ هـ/ ١٤ يونيه ١٨٢١ م .

موضوعها : مكاتبة إلى الصدر الأعظم حول حركة مشارى بن سعود ، وحملة حسين بك ومحاصرتها للرياض .

كنت أفدت فى عريضتى فيما سبق . بعض الكيفيات المتعلقة بجهات نجد والدرعية ، وحركة الشقى المدعو محمد بن المشارى . من بقايا آل السعود[1] ، وتسير عبدكم حسين بك السر جشمة . . وكيل محافظ «المدينة المنورة» ، جيوشا وعساكر إلى نجد على التعاقب وذهابه بالنفس من ورائهم مستصحبا المقدار من الفرسان ومشايخ العربان . وإلقائه الترهيبات الشديدة ، على مشايخ العربان ، الموجودين فى جهات نجد ، وإلقاء شيخ العرب المدعو ابن معمر ، المقيم فى قرب الدرعية القبض على محمد بن المشارى ، بتدبير خاص عند تقرب رئيس المتطوعة (كوكليلر أغاسى) ، إلى الدرعية وتسليمه للرئيس المذكور ، وقتل تركى بن عبد الله من آل السعود الشيخ المذكور واغتياله ، ثم تحصن تركى المذكور فى قرية «الرياض» ، قرب «الدرعية» ، وعرضت أيضًا ، أن يؤمل إلقاء القبض على تركى المذكور ، وانتهاء مسألة نجد ، بعد الآن، على وفق المرام . وقد بين فى العريضة الواردة من طرف حسين بك المومى إليه ،

---

(١) هكذا ورد الاسم فى الوثيقة ، والصواب هو «مشارى بن سعود» وليس «محمد بن مشارى» ، حيث أن «محمد بن مشارى» هو «محمد بن مشارى بن معمر» ، الذى تذكره الوثيقة ، «شيخ العرب المدعو ابن عمر ، فحدث خلط بين اسمه وبين اسم مشارى بن سعود لتشابه الأسماء ، انظر ، ص ١٤ .

فى هذه المرة ، بيد رجاله ، أن رئيس المتطوعة المذكور ، حاصر تركى بن عبد الله فى قرية الرياض ، مقدار ثلاثين يومًا[1] ، وضيق عليه الخناق ، وحيث جزم تركى المذكور ، أنه إذا بقى داخل نطاق المحاصرة ، فلابد وأن يقع فى اليد ، ويلقى عليه القبض ، وعلم أن السرجشمه المومى إليه ، يصل أيضًا من ورائه ، فر تركى المذكور ، فى ليلة خفية ، وزحف «السرجشمة» المومى إليه صباح ليلة فرار المذكور ، على القرية المذكورة ، وهدم بإطلاق المدافع ، جدار القصر الذى تجمع فيه الأشياء ، واقتحم داخله وقتل من بالقصر ، الذين يبلغ عددهم مائة وثمانين شخصا ، وألقى القبض على عمر ابن عبد العزيز عم عبد الله بن السعود وابنيه الكبير والصغير عبد الله وعبد الملك ، ومحمد بن إبراهيم ثنيان ، ومشارى بن قرمان ، وغلام ونجى ، هؤلاء الأنفار الستة المعلومة الأسامى[2] ، من الأشقياء ، وهم أحياء ، وهدم القلعة والقصور التى بناها الأشقياء فى الدرعية ، من جديد ، وخربها وأنه أرسل الأشقياء الستة المقبوض عليهم إلى جانب مصر ومقيدين فتشتت طائفة الخوارج ، وأضمحلت بهذا الوجه وتغيب اسم تركى المذكور ورسمه ، ورغم التطلب الشديد ، والتحرى المديد ، لإلقاء القبض عليه ، والظفر به ، لم يعلم مقاره ، وعليه قد صارت إفادة هذه الكيفية إلى مقامكم العالى ، باعثة لعرض عبوديتى ، وها هى قد انتهت مسألة الخوارج النجدية ، تحت ظلال رعاية حضرة السلطان ، ولم يبق من آل السعود شخص لم يقبض عليه ، غير تركى المرقوم ، ولم يبق للشقى المذكور بعد الآن مجال الحركة ، ولا احتمال أن يرفع رأسه ، لكن مراعاة للاحتياط أقيم مقدار يكفى من العساكر ، فى بعض المحلات ، فى محل ومحلين ، وسيعاد عبدكم الأمير المومى إليه ، فالأمر والإرادة ، عند إحاطة علمكم بذلك .

---

(١) انظر ، ص ١٥ .

(٢) انظر : عثمان بن بشر ، عنوان المجد فى تاريخ نجد ، جـ ١ ، ص ٢٢٦ .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٢) .

تاريخهـــــا : ٥ شوال ١٢٣٦ هـ/ ٦ يوليه ١٨٢١م.

موضوعهـــا : مِنْ : عبدكم صالح الصدر الأعظم ،

إلى : الجناب العالى :

«حضرة صاحب السعادة ، والمكرمة ، والمودة ، أخى العزيز ،

«قد وصلت تحـريراتكم المشيـريه المبهجـه ، المشتمـله عَلَى زحف أغَا . . الكوكلليه (المتطـوعيه)، إلى الشقى المدعـو تركى بن عبد الله مِنْ آل السـعود، ومحاصرته الشقى المذكور ، وتضييقه الخناق عليه ، وعلى وصول حسين بك، كبيـر رؤساء الفرسان (سـرجشمه) ، أيضًا إلى الشـقى المذكور ، وكيفـية فرار الشقى المذكور ، عند تيـقن أَنَّهُ لاَ محيص مِنْ إلقاء القبض عليـه ، وقتل مائة وثمـانين نفرًا مِنْ هؤلاء الخـونة ، وإلقـاء القبض عَلَـى فريق منهم ، مـعلوم العـدد، وهدم القلعـة والقصـور التى بناهَا الأشـيـاء المذكـورن ، فى جهـات «الدرعيـة» ، وتشتت شمل طائـفة الخوارج ، واضـمحلالهم بِهَـذِه الصورة ، وانتهاء مسألة الخوارج النجديين ، واعتنائكم بإيفاء مَا يترتب عَلَى عهدة دولتكم الحيدريه ، ببيان وصول تحريرات مخلصكم ، المتعلقة بكيفية الوقائع الحادثة فِى جهات إفـلاق وبغدان ، المرسلة إلى صونكم السامى ، وطـلبكم إصدار الأمر الشـريف اللازم ، لإرسال مـائة ألف قـرش ، إلى حضـرة صـاحب السيـادة الشريف سنه فسنة ، بعلاوة أربعين ألف قـرش ، مِنْ مال خزينة مصر ، على إكرامـية البالغـة إلى ستين ألف قرش ، خَـلا مرتبه البـالغ أربعين ألف قرش،

المخصص له مِنْ جمرك «جـدة» ، وخلا إرساليته البالغـه خمسين ألف قرش، سنويه ، وطلبكم إرسال الأمر المذكور ، إلـى غير ذلك مِنَ الشؤون ، واطلعنا عَلَى جميع مضـامين تحريراتكم المذكورة ، فَهَا هِيَ ولله الحمـد قد انتهت غائلة النجديين بالكلية ، مِنْ أَثرَ أقدامكم وهمتكم الغـالية المزقة لصنوف الأعداء ، وقد أصبحت باعثه لكمال الابتهاج ، والاستحسان مساعيكم وهممكم السنية ، مصروفة لِهَذَا الشأن ، لحد الآن ، المعلومة المعترف بِهَا عند الجميع ، مع العلم بأنه ، لا يقع تقصـير فى الخدمـة المترتبـه على عهدة مـشيريتكم ، فـعرضت تحريراتكم الواردة بأكملها ، للسدة السنية . . السلطانية ، وشملتها أنظار مكارم حضرة مليك وجـه الأرض ، فصدر كفوفًا بالشرف الخط الهـمايونى ، القائل بِأَنَّ المشار إليه ، وزير غيور صاحب الخدمات السابقة ، لاَ يضن بخدمة نصيب نصـيبه ، وحـيث أن جنابكم الآصـفى العالمه ، الألقـاب مِنَ الوزراء العظام، المزدانين بحلية الحمية والديانة ، وكمـال البطولة ، والصلابة ، أصحاب شعار الحمية والغيرة ، التى تفتخر بهم الدولة العلية ، فمن المعلوم المعترف به ، عند الجميع ، مَا برز لحـد الآن فِى حيز الحصول مِنَ الخدمات الفـاخرة بمساعيكم، وَمِنَ الظاهر أيضًا أنها ليست مِنَ الأمور الـتى تكون عرضة للنسيان ، فِى زمن مِنَ الأزمان ، والمعتقد فى حقكم العالى ، أَنْ تقوموا بعد الآن أيضًا ، بالسعى والإقدام ، فِـى إبراز حسن الخـدمة عَلَى وفق المراد ، فِى جـميع الأمـور التى تندبون لها مِنْ حـيث أنكم ملتزمون الصـداقة والغيرة ، فِى سـبيل هَذِهِ الدولة العلية ، فالله سبحانه أدام لهذه الدولة العلية المحمدية مدة طويلة ، مثل ذاتكم المتحليه الديانة ، وشعار الصداقة ، وَمِنَ المعلومة لديَنا بأدلة ما نعهده فيكم مِنَ الغيرة ، أنكم أهممتم بإجـراء الأمر والإرادة السنية ، الصادرة لحد الآن ، فِى هَذَا الشأن ، بالنظر إلى مَا سبق تحريره لطرفكم ، كرة بعد أخرى ، عَمَّا ارتكبه الكفار ، ضد دولتنَا وديننَا مِنْ أنواع الإهانة والملعنة ، وقـد أبلغ معاش حضرة الشريف المشار ، إليه إلى مـائة ألف قرش ، بموجب الإرادة السنية السلطانية،

المتعلقة بذلك ، وأصدر الأمـور اللازم ، لإرسال ذلك المبلغ إليه سنة فسنة مِنْ خزينة مصر ، وأرسل الأمر المذكور إلى طرفكم ، فتقومون بإجراء مقتضاه مِنْ غيـر شك ، وقد حُـررت قائمة مـودتّنا هَذِهِ لأجل الاهتمـام بإبراز حمـيتكم الأصليـة ، . . وديانتكم الصادقـة ، وإظهار آثار غـيرتكم وبسـالتكم ، التى جُلبت عليها ذاتكم الآصفية الحيدرية السمات ، وأرسلت إلى نادى سعادتكم ، فالمأمول لدى وصولهَا ، إنْ شـاء الله تعالى ، أَنْ تبذلوا همتكم ، للعمل عَلَى الوجه المحرر» .

الختم

عبده صالح

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٢) .

تاريخهـــــا : ٥ شوال ١٢٣٦ هـ/ ٦ يوليو ١٨٢١م.

موضوعهـــا : مِنْ : عبدكم صالح الصدر الأعظم ،

إلى : الجناب العالى :

«حضرة صاحب السعادة ، والمكرمة ، والمودة ، أخى العزيز ،

«قد وصلت تحـريراتكم المشيـريه المبهجـه ، المشتمـله عَلَى زحف أَغَا . . الكوكلليه (المتطـوعيه)، إلى الشقى المدعـو تركى بن عبد الله مِنْ آل السـعود، ومحاصرته الشقى المذكور ، وتضييقه الخناق عليه ، وعلى وصول حسين بك، كبيـر رؤساء الفرسان (سـرجشمه) ، أيضًا إلى الشـقى المذكور ، وكيفـية فرار الشقى المذكور ، عند تيـقن أَنَّهُ لاَ محيص مِنْ إلقاء القبض عليـه ، وقتل مائة وثمـانين نفرًا مِنْ هؤلاء الخـونة ، وإلقـاء القبض عَلَـى فريق منهم ، مـعلوم العـدد، وهدم القلعـة والقصـور التى بناهَا الأشـيـاء المذكـورن ، فى جهـات «الدرعيـة» ، وتشتت شمل طائـفة الخوارج ، واضـمحلالهم بِهَـذِهِ الصورة ، وانتهاء مسألة الخوارج النجديين ، واعتنائكم بإيفاء مَا يترتب عَلَى عهدة دولتكم الحيدريه ، ببيان وصول تحريرات مخلصكم ، المتعلقة بكيفية الوقائع الحادثة فِى جهات إفـلاق وبغدان ، المرسَلة إلى صونكم السامى ، وطـلبكم إصدار الأمر الشـريف اللازم ، لإرسال مـائة ألف قـرش ، إلى حضـرة صـاحب السيـادة الشريف سنه فسنة ، بعلاوة أربعين ألف قـرش ، مِنْ مال خزينة مصر ، على إكرامـية البالغـة إلى ستين ألف قرش ، خَـلا مرتبه البـالغ أربعين ألف قرش،

المخصص له مِنْ جمرك «جـدة» ، وخلا إرساليته البالغـه خمسين ألف قرش، سنويه ، وطلبكم إرسال الأمر المذكور ، إلـى غير ذلك مِنَ الشؤون ، واطلعنا عَلَى جميع مضـامين تحريراتكم المذكورة ، فَهَا هِىَ ولله الحمـد قد انتهت غائلة النجديين بالكلية ، مِنْ أَثرَ أقدامكم وهمتكم الغـالية المزقة لصنوف الأعداء ، وقد أصبحت باعثه لكمال الابتهاج ، والاستحسان مساعيكم وهممكم السنية ، مصروفة لِهَذَا الشأن ، لحد الآن ، المعلومة المعترف بِهَا عند الجميع ، مع العلم بأنه ، لا يقع تقصـير فى الخدمـة المترتبـه على عهدة مـشيريتكم ، فـعرضت تحريراتكم الواردة بأكملها ، للسدة السنية . . السلطانية ، وشملتها أنظار مكارم حضرة مليك وجـه الأرض ، فصدر كفوفًا بالشرف الخط الهـمايونى ، القائل بِأَنَّ المشار إليه ، وزير غيور صاحب الخدمات السابقة ، لاَ يضن بخدمة نصيب نصـيبـه ، دام فضلكم ، ونـفع المسلمين بعلومكم ، فى ناظر أرض مـوقوفـه مشتملة عَلَى نخل عـامر ، مثمر وأربعة أوجاب ، وشىء شـرب ماء ، عامره أيضًا ، لها فأجرها الناظر المذكور ، على ابنة خمـسة عشر عاما ، بدون أجرة مثلها ، فهل تصح أجـرته على ابنه أم لاَ ، وهل إذا صحت تنعقد فى الأرض العامرة الموقـوفة ، أكثر مِنْ عام واحـد أم لا ، وهل إذا دعى المستأجر صـحبة انعقاد جـميع السنين ، بدون أجر المثل ، أم يكون الفسـاد واقع مِنْ جهات أم كيف الحكم إِفَتونا الجواب ، - الإجارة على هذا الوجه ، فيها اختلاف المشايخ واحتار الفقيه أبو الليث ، أنهـا لا تصح ، وعليه الفتوى لأن الإجارة الطويلة، إنما لم تجز عَلَى الوقف كى لا يؤدى إلـى إبطال الوقف ، لأنه إِذَا طال تصرف المستأجر فيه ، تصرف الأملاك ، فحتى أنكر المستأجر الوقف ، يشهد له الناس بالملك ، وفى حق هَذَا المعنى ، لا فرق بين العقود ، والعقد الواحد ، قال أبو جعفر الفـتوى عَلَى إبطال الأجرة الطويلة انتهى ، من واقعـات المفتيين ، نقلا عن الذخيرة ، وإجادة الأب لابنه لَمْ تجز عند أبى حنيفة رحمه الله تعالى ، إلا بأكثـر من أجرة المثل كبيع ، . . الوصىّ مـال اليتيم مِنْ ابنه ، كمـا فى جامع

الفصولين ، والله أعلم ، وكتبه الفقير إليه عمر بن المرحوم أحمد البساطى، المفتى الحنفى بطيبه المطيّبه عفى عنه ، آمين ، فلما تأمل الحكم الفتوى ، سأل السيد عبد الرحمن المذكور ، هل والبك أجرك ، بأكثر من أجرة المثل ، أم لا ، فقال بل بأكثر مِنْ أجرة المثل ، فعند ذلك أرسل الحاكم الشرعى ، أن يكثف عَلَى البلدان، وينظر ماذا تستحق مِنْ الأجرة، وعَنْ فعلهما ، وعند مصارفهما، وعن أجرة أمثالهما ، مِنْ مَا يشرب مِنْ مفيض العين المذكوره ، فحضر فى المجلس الشرعى ، المحترم الشيخ سالم الكرانى ، وعباس السكندرانى ، وصالح شقلبها ، وحضر معهم الجاويش درويش رزق والأفندى أبو بكر مرعش ، وعباس الظاهرى، وسعدين على الظاهرى ، وحسن أفندى المجاور، وعثمان أغَا كتخدا شيخ الحرم ، المشرفين عَلَى البلدان ، فسألهم الحاكم الشرعى ، عن مَا أرسلهم إليه فأجابه الشيخ سالم الكرانى ، وعباس السكندرانى ، وصالح شقلبها ، بأن أجرة مثلهما ستون ريالا ، وأن أجرة السيد زين العابدين المذكور ، لابنه البلدان المذكورة ، أعلاه بماية وعشرة ريالات أكثر، من أجرة مثلها، وسأل درويش رزق المذكور ، وعباس الظاهرى، ومن معهما، فقالوا تستحق مايتا ريال غير ، شعيرها وغير ما يخرج ، من أرضهما ، من حشيش ، وبرسيم ، وأن مصارقنهما اللسانى على كل وجبة، ريالان ونخلتان ، . . . وقطعة أرض يزرعها الساقى من البلدان ، فلما تحقق الحاكم الشرعى ، ما قاله الشيخ سالم الكرانى ، ومن معه وما قاله درويش المذكور ، ومن معه رأى بينهما تفاوت كبير ، وأن الأنفع للوقف ، ما قاله درويش ومن معه ، فأراد تصحيح ما قاله درويش ، ومن معه فقال ، هل يوجد من يستأجر البلدان ، بما قلتم بهذه الأجرة الآن ، وفى السابق فأجابوه الجميع نحن نستأجرها بذلك الآن ، وطلبناها فى السابق ، ولم تعط لنا فعند ذلك حكم مولانا الحاكم الشرعى ، أن أجرة السيّد زين المذكور ، لابنه المزبور غير صحيحة ، لأنها بأقل من أجرة المثل ، كما أفتى به العالمة ، فى فتواه ثم

أنه أعرض البلدان ، عَلَى من يريد الإجـارة تأكيدًا وتصحيـحًا ، لما حكم به ، فتزايد عباس الظاهرى ، ودرويش رزق ، فبلغت الزيادة ، مايتان وخمسة عشر ريال ، فى كل عام ، سـوف قطعتان ، مـستثنـيات من الدومة مـعلومة لدى المؤجر والمستأجر ، . . المسميـات بقطع السيّد فأجر الحاكم الشرعى ، درويش وزبو بكر المرعـشى ، بالأجرة المذكـورة ، وهما قـبلا الإجارة ، علـى الوجه المشروح، بعد عند المساقاة بذلك ، بحضور الناظر المذكور ، والمشرف المسطور ، وابتـداء الأجرة مِنْ سـبعـة وعشـرين من ربيع الأول من ، عام تاريخـه ، وانتهـاؤها إلى غرة ربيع الثـانى من عام سـتة وثلاثين ومايتـين وألف ، حكما صحيحًا وشرعيًّا ، وأمضاه وأوجب العمل بمقتـضاه ، كما هو الواقع ، حرر يوم الخميس سـبعة وعشرين من شهـر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومايتين وألف ، مِنْ هجرة من له كمال العز والشرف ﷺ» .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٤) .

تاريخهــــا : غرة ربيع الثانى ١٢٣٧ هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٨٢١ م .

موضوعـهــا : رسالة من محمد على، إلى محافظ مكة حول أسلوب الحكم، الذى رسمه محمد على ، لأحمد باشا يكن ، محافظ مكة وحاكم عام الحجاز .

البند الأول :

«بادروا على إرسال كتخدا - وكيلكم - كنج أغا إلى جانبنا ، لأنه شيخ هرم ، ولأنه قد اتضح لزوم وجوده عندنا ، أنى أسمع من الغادين والرائحين أن خزينة داركم ، وسلحداركم، فضلاً عن كونهما قد تملكهما الغرور ، فجعلهما لا يطاوعانك ، فى أمر التطواف والأشراف على الأقطار الحجازية ، فإنهما لا يفتآن يجترئان ، بمقتضى عاداتهما وتقاليدهما ، على حرمانك ، ما تمتاز به الحركة ، من خير وبركة بأن يقولا لك «ما الحاجة يا مولاى إلى جوبكم الفيافى والقفار ، وقطعكم الصحارى والأقطار ، وها هم رجالكم وموظفوكم ، لا تخلو منهم ، والحمد لله ، جهة من الجهات ، فليأدوا هم ، ما هو لازم من الأعمال ، فإذا صح ، أن هذه حالهما ، وأن هذا رأيهما وسلوكهما ، فورب البيت لا أعير ، ما سبق من خدماتهما اهتماما ، أشنقهما شنقا ، أن مرادى من إكسابك هذا العز والشرف ، فى سن فتوتك ، لهو أن تعرف سبل الحكومة ، وأصول الرياسة والسياسة ، وأن تكون بين أقرانك ذا شهوة ، وصاحب شأن مجيد ، ولا يتحقق مرادى هذا بهذا الجمود والقعود ،

بل يتحقق بالنظر إلى الأمور ومعرفتها ، وبالاشتغال بها والوقوف على دخائلها، وبالرحيل التنكيل ، متى اقتضى الرحيل والتنكيل ، فإذا كنت لا تعرف ، كيف كان حالى وموقفى وهمتى وغيرتى فى بداية سلوكى ، فإنك لتعرف على الأقل ما أظهره خالك ، إبراهيم باشا من غيرة وحمية ، لما كان فى خدمته كدفتردار ، ولما كان حاكما بالصعيد ، ولما كان فى مهمة الدرعية ، وأنك اليوم لتسمع بما ينفذه ويشيده من آثار الهمة فى مملكة السودان ، أن هذا الشرف ، وهذه السعادة ، لا يترعرعان بالاستسلام إلى الراحة ، ولا يبلغان مرتبة الكمال بتكليفك هذا وذاك ، القيام بأمور مصلحتك بل يبلغان أشدهما ، وأوج كمالهما بالتنقل من مكان إلى مكان ، ورؤية ما تجب رؤيته ، والتفرس فيما تجب فيه الفراسة ، حينما كان خالك إبراهيم باشا ذاهبا إلى «سنار» اتخذ ترتيباته على أن يكون نصيب (كل خمسة رجال)[1] ممن هم فى معيته هجينا واحدا ، فلما وصل إلى شندى ، طلب من عرب البشارة هجينا فقالوا «لا» ، فقال : لا تقال «لا» للحاكم ، وسرعان ما أخذ من أحمد أغا «حاكم بربرة قليل من الخيل والفرسان ، أغار بهم خببا وعلى غرة ، فقطع رأس شيخ القبيلة المذكورة ، وأخذ القدر الثزم من الهجن ، وقضى عمله وغرضه ، ثم كتب إلى فقرات ما كتب وقلت «لله درك» ، فلو أنكم كذلك توجهكم قبلا للمرور والتطواف ، بجهات عسير ، ذهبتم خفافا ، وصنعتم مثلما صنع خالكم، لما أحاط بكم هذا الضيق والمشقة ، ولما وصل كتخداكم إلى المحل قبلكم ، ولا سيما لما أحيل على «حسن بك» محافظ المدينة ، أمر مذاكرة تأديب العرب الذين تسلطوا على المدينة فى العام الماضى ، فإنه على الرغم من أن المومى إليه ، قد وصل إليكم وعلى الرغم من أن الأمر المذكور قد وضع موضع المذاكرة والمداولة ، فإن ما عليه قرناؤكم ، من الاستسلام للراحة والانهزام ، أمام التقاليد والعادات ، ومن غفلتهم وابتعادهم ، عن الأوضاع الخاصة بالحكام - قد جعلهم يجبرونك على طلب مشاة وفرسان ، مع أنك لو

(١) الإضافات التى بين الأقواس ، من البند الثانى ، ليستقيم المعنى .

تحريت الحيلة والعلاج على الوجه الذى تمليــه قواعد الحكومة وتقضى به أصول السلطــان والإدارة لوجــدت تلك الحــيلة وذلك العــلاج ، ولأدب الــعــربان المذكورون وهذبوا ، لأن ســعودا المعهود ، قد حــكم بمفرده على محال كــثيرة جدًا من تلك الجهات ، فأما أنت فســتحكم معى ، وربى أن الحاكم الذى يعبأ بالتقاليد ، والذى لا يفهم مصلحته فسيجعل نفسه حيث تغلبها العادة لا يسميه الناس حاكما ، بل قد يلحق فى نظر العقــلاء بالسفلاء والحمقى ، ليس بخاف على ذوى البصيرة أن الدولة العلية العثمانية مع كونها دولة قوية مثبتة البنيان ، رصينة الأركان ، فإن انهماك وكلائها بالمــراسم والتشريفات ، وشدة اهتمامهم بالتقاليد والعــادات ، كان من جرائه طغيان أفراد رعاياهم ، وكانت عــاقبته أن صار سببا عاديا لعصيانهم ، ومن ثم يكون ما نقول له العادة والتقاليد ، عبارة عما يقال له اقتضاء المــصلحة ، وعلى هذا يجب أن تتولى عند الاقتضاء ، كل أمر مــن الأمور على صــورة تتفق ومــصلحتك ، وأن تعــرض على الإصــغاء والنظر إلى كلام غيرك ، وتجتنب اقتضاء أثره واتباع طريقه ، وهؤلاء حضرات الأشراف الكرام ، فإننا لما كنا فى مكة نظرنا إلى طورهم وطرزهم ، فلقبنا كل واحد منهم بلقب «مــبارك» . واستصــوبنا حينذاك أن يقال لهم لدى الاقــتضاء «جاء المباركون ، وذهب المباركون» نعم أنهم أناس طيبون وليس ثمة ما عساه ، أن يقال عن شرف أصالتهم وحسن خلقهم ، ولكنهم لا يــتركون ما تقرر فيما بينهم من التقاليد والعادات ، ولا يذهبون وحدهم إلى حيثما تريد أنت الذهاب إليه من الجهات ، وبهذه الصــورة ، فإن إيفاءهم أى عمل مطلوب هو فى كل حال متوقف عــلى وجودكم فى المقدمة ، منوط بظهورك متــبوئا المكانة اللائقة بالحكام ، وما دامت هذه هى الحال فالمطلــوب أن تعاهدوا أنفسكم ، على أمر استخدامهم على هذه الصورة ، وأن لا تكتــفوا بقراءة كتابى هذا مرة واحدة ، بل اقرءوه من وقت لآخــر ، وأفهموا مــا ينطوى عليه من فوائد ومــزايا ، فإن عملتم بما يقتضيه ويوجبه ، فبها ونعمت وإن لم تعملوا ، فاعلموا علم اليقين، أن ستكون نصيحتى بعد ذلك على صورة أخرى .

البند الثانى (فى الكتاب السالف) :

أن الرجـال الذين ستـقتدى بهـم ، وأنت فى طريقك هذا ، طريق الحكم والسلطان ، وليـسوا كـما بينا بعـاليه ، على وجـه الإجمـال - رجال تقـاليد وعادات ، بعيدة عن خلقتك الأصلية ، وإنما هم داخلون فى خلقتك الأصلية، فليســوا ناس كسالــى ولا معطلين ، بل أن منهم خالك إبـراهيم باشا ، الذى سما مرتبــه على أفراد سلسلتك ، وبرز مقاما بين أعضـاء أسرتك ، فما أعظم ما صرفه من الجـهود فى خدمته كدفتـردار ، وما أعلى ما أبرزه من الهمم فى مهمة حكومتـه فى الصعيد ، وما أروع ما أظهره من البسـالة حينما نيط به أمر «الدرعية» ، فلما عاد بعد ذلك إلى مـصر لم يرغب فى الاستراحة ، فى حين أن استراحــته بعض الوقت ، كانت أمرا لازما بل تغـاضى عن وزارته وطرحها جانبا ، وأقبل علينا طالبا نظارة الأقاليم البحـرية ، فأخذها ونظم فرقة المساحة ، وانطلق خارجـا لمساحة الأقـاليم المذكورة ، وأنه لفى ذلك إذ ندب نفـسه ، فجاء إلى الأقاليم الصعيدية من أجل بـعض المصالح الهامة، وأخيرًا لما سمع ، أن الموظفين بجهـة السودان ، يشوبهم بعض التراخى ، قـال يا مولاى: دعنى أذهب إليهم لعلى أبث فيهم بعض الغيرة ، فنال أذننا مستصحبا طوسون بك ، هو وخمسة أو عشرة من خدامه ، وسـافر إلى السودان بحرا (يعنى نهرا) ومعه من رجاله نفسه سـبعون أو ثمانون رجلا . فأما نحـو المائة الفارس الذين كانوا فى معـيته فـسافروا بطريق البـر ، ولأجل أن يكون خفيـفا حينمـا نزل ظافرا بمصلحته وبغيته ، أينما وصل ، رتب لكل خمسة رجال هجينا، على ما ذكرنا لكم فى البند الأول ، ولكنه لما وصل إلى المحل المذكـور ، وطلب الهجن من تلك القبيلة ، فلم تعطه ، بل بدرت منهـا لفظة «لا» التى تنافى ما يخاطب به أولو الأمر والسلطان ، قال أن مقام الحكم لا يقبل كلـمة «لا» فأخذ أحمد أغا المذكور شيئًا من الخيل والفرسان ، وأغار عليهم فبتر رأس شيخهم وأخذ ما هو لازم من الهجــن ، وقضى بذلك وطره ، ومن ثم ، يمم سنار ، وباشـر فيـها

تسوية المصالح الجليلة المطلوبة على صورة حسنة وأن حـضرة المشار إليه موجود اليوم بحسب أصول الخريطة فى حـذاء مملكة مسكت (مسقط) تماما ، أنعم الله عليه فى جميع الأحوال بالسلامة ، وجعله مصدرا لصنوف الخير والبركة أمين، وليس لى مراد من بيـان هذه المسائل وإيرادها إلا أن قـول لك «كن أنت أيضًا كذلك» فـأقـرأها بمنه تعالى ، وافهـمها ، ثم لا تضن بالسـعى فى العمل بما تقتضيه.

البند الثالث (الكتاب السالف) :

أن مـرادى من تحريرى إليك ، هذه الأصـول ، قـائم على رغبـتى ، فى التصرف فى الأقطـار الحجازية بالاستقـلال ، فلتتصرفوا فى كـل جهة بما أنتم مجـبولون عليه ، من الغيـرة والحميـة ، مستخـدمين أصول الحكم رائدا لكم باذلين السعى والجد فى أمر جـمع الزكاة وتحصيلها . . لأن جبايتهـا لها أهمية كبرى . . ونظرًا لأن حكومة جـسيمة مثل الأقطار الحجـازية ملحوظ الحصول فيها ، على مغانم كثيـرة ، فلا تضيعوا فرص هذه المغانم ، كلما سنحت ، بل بادروا إلى اغتنام الفرصـة ، واقتناص الغنيمة ، كمـا يصنع الحكام - وتعاطوا الأخبار مع حـسن بك محافظ المدينة ، حتى يقومـوا هم من طرف الدرعية ، وتقوموا أنتم من طرفكم ، بطواف تلك الحـوالى والمرور فيها ، فى إدارة تلك الأنحاء والتصرف فيها ، فإن الـعربان يدخلون فى حوزتنا على الصورة المبتغاه وبذلك يكون فهمنا واكتسابنا كثـيرًا من الأشياء أمرا . . بديهيا . . فإياكم وأن تدعوا فى هذا الصدد أيضًـا ، مساغا للتهـاون ، ولا جوازا للتراخى . ونظرًا لوفرة خير الأقطار الحـجازية وبركتها ، ولكثرة ما فيـها من السكان ، فإنه بعد أن يخرج من وارداتها السنوية ما يفى بنفـقاتكم المعلومة سيكون فى الإمكان ، رؤية مقدار الفضلة باقيـا ، ووضع هذا المقدار فى خزينة مكة ، وبهذا لا تبقى حاجـة إلى إدارة المصلحة بشراء الحنطة من شـونة (مخزن غـلال) جدة . وإذا كان حسين بك مـحافظ المدينة السابق ، فضلا عن أنه يجـبى سبعين ألف ريال

فرنسى من مكان قليل الأراضى مثل ايالة القسيم (القصيم) ، وفضلا عن أنه يدبر إدارة حيواناته مما فيها من محصولات ، قد جمع نحو عشرة آلاف أردب من الغلة ، وتركها عند عودته إلى مصر لحسن بك ، فالملحوظ أن يحصل من الأراضى الحجازية الفسيحة الأرجاء ، على نحو ثلاثين ألف أردب من الغلة ، فلتبذلوا من الهمة ، ما لا يضيع هذه المنافع أيضًا ، ولا يضحيها بل ما يهيئ أسباب جمعها ، ويؤمن معه جلبها ، وأن من الظاهر الجلى ، وإيفاء مراسم التصرف بحسب الوجه المحرر ، لكان علمكم هذا باديا ، لإلقاء الخشية فى قلوب العربان ، مؤديا إلى استيلاء الدهشة على قلب طائفة «يام» وإلى رجوعها، وعدم تعديها على ناحيتنا ، فلتعاهدوا أنفسكم ، على أن تزدانوا بهذه الجلادة ، وصفوة القول أن كسبك القوة بسلوكك المسلك الذى ذكرنا ، وأن تشويقك «حسن بك» أيضًا كلاهما لا يقصد منهما ، إلا أن يكونا موجبين لشرفك وعزتك ، مستوجبين رقى شأنك وشهرتك ، لأنك إذا متعت بهذه السعادة وتذوقت لذة هذه الشهرة والرفعة ، فلا جرم أنك ستكون حاكما ذا همة ولا مشاحة ، فى أن «حسن بك» أيضًا سيكون أكثر من سلفه نفعا وإنتاجا. . وأنا كفيل بأنكم حينذاك ستكون أنتم الطالبين الزحف على «يام» ، هذه هى همتى ازاءكم فأنظروا درجة علوها ، وبمنه تعالى عندما تعلمون هذا فلتبادروا إلى العمل على الوجه المحرر» .

غرة ربيع الآخر سنة ١٢٣٧ هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٨٢١ م .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٨) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧) .

تاريخهـــا : ٦ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ يولية ١٨٢٢ م .

موضوعهـــا : التقرير الرسمى ، المعطى من طرف الدولة العلية ، إلى وزير انجلترا المفوض ، حول حادث المخا .

«أنه قد جاء فى مكاتبة حضرة صاحب السعادة ، محمد على باشا ، والى مصر ، الواردة قبل هذا الآن ، إلى دار السعادة : بأن قنصل دولة انجلترا المقيم بميناء ، «مـوخا» ، الذى من أعظم الموانى الخطة اليمانيـة ، والقريبة من قبلة أهـل الإسلام ، مكة المكرمة ، شـرفهـا الله تعالى إلى يوم الآخـرة ، قد تصدى لبعض الحركـات ، الغير مرغوبة . وأحضـر وجمع فى المدة الأخيرة ، بسفـينتين ، مدافـعا وبارودا ، وقنابلا ، وخـيما كـثيرة ، من قـبيل المهـمات الحربية، كما وأنه أحضر سـلاسل حديدية كثيرة بطول ثلاثمائة باع (قولاج) ، لسد مـضيق مندب ، وأخـذ يفكر ، فى إنشاء القـلاع ، على ضفـتى المضيق المذكور ، ووضع وإقامة العساكر فـيها . وأراد تبديل بعض نصوص المعاهدة ، التى صار عقدها قبل هذا الأوان ، مع حضرة صاحب البسالة ، إمام صنعاء ، وبالاختصـار كيفية تشـبث المومى إليه ، نحو التحـركات المخلة ، بأمن سكان تلك الحـوالى ، وعلى الأخص أهالى ، مكة المكرمـة ، وطوائف الإسـلام ، المنتشرة فى سائر أنحاء الأراضى المقدسة ، وأنه لمناسبة السؤال والاستقصاء عن تعلق الإرادة السنيـة ، بهذا الشـأن من الدولة العلية ، قـد أعطيت نسـخة من خلاصة المكاتبـة المذكورة ، إلى صديقنا صاحب الأصالة اللورد اسـترنفورد ،

الممثل الكبيـر ، لدولة انجلترا ، بدار السعادة ، وبعد أن صار بـيان وإفادة مآل الإرادة السنية ، وردت مكاتبة أخرى أيضًا ، من صوب حضرة صاحب السيادة الشريف يحـيى ، أميـر مكة المكرمة ، الحالى ، فـوجدت المسـائل المذكورة ، محررة من قبل الشريف المشار إليه ، أيضًا ، كما وأنه وجد يلتمس تبليغ إرادة الدولة العليـة ، مـثلما تصـدر فى هذا الشـأن بسرعـة ، وأن صـديقنا الوزير المفوض المومى إليه ، قـد أخبر الباب شفويـا ، بمعرفة ترجمانه ، بأن حقـيقة الحال ، ولو كانت غير معلومة لديه ، إذ أنه يعتقد بأن حركات القنصل المومى إليه ، التى مـن قبيل الحـركات الحربـية ، لربما هى من نوع التـهديد ، لأجل تسوية المنازعة الملحوظ حدوثها بينه وبين إمام صنعاء ، بسبب المواد التجارية ، ولكن رغم هذه البـيـانات ، يسـتـدل من أطوار القنـصل المومى إليـه ، على الأخص لتغيير وتبديل أحكام المعاهدة التجارية المعقولة قبل هذا الآن ، بتراضى الطرفين ، ثم تظاهره بالصداقة من جهة ، لحـضرة الإمام المشار إليه ، بإعطائه الهدايا ، مـثل الخيم ، والسرادق ، واسـتحضاره مـن جهة أخرى ، المهـمات الحربية ، بالسـفن إلى ، «موخا» ، ونقل هذه المهمـات فى منزله ، وادخارها فيه ، وتشبـثاته نحو استغفال ، بعض طوائف العـربان ، تنافى أقوال صديقنا السـفيـر المومى إليـه ، وأنه وإن يلاحظ بأن دولة انجلتـره ، التى هى صديقـة السلطنة السنيـة الخاصة ، لا تجـوز الحركات الغـير مرضـية من هذا القـبيل ، بمقتضى سلوكـها المستقيم ، الذى نهجت عليـه ، من زمن قديم إلا أن الأمور المذكورة ، هل هى نتيجة أعمـال موظفى الانجليز الرديئة الموجودين ، فى تلك الجهـات مبـاشرة أم ماذا ، ليـست غيـر معلومـة ، ولكن حوالى «مـوخا» ، باعتبارها ملكا للدولة العلية ، ومن أراضيـها ، تقتضى حماية هذه الأراضى ، وحراسة سكانها ، وصيانة حقوق أهلها ، لقربها إلى الكعبة المعظمة ، من قبل الذات الشاهنانية ، خادم الحـرمين المحترمين ، الواجبة شرعا ، وعـقلا ، كما وأنه ولا شك ، تلزم مدافعتها فـعلاً ، حسب الديانة ، إذا حدث أمر ما يخل

راحة الملة الإسلامية ، وأمنيتها ، ويهيج عروق وأعصاب الجميع ، وأنه بناء لمجزومية دفع ومنع هؤلاء الموظفين ، سيئوا السلوك ، والقنصل المومى إليه ، الذى تجاسر للحركات الغير مرغوبة ، التى لا تجوزها دولة انجلتره ، بمقتضى روابط الود القوية ، والمصافات البديهية ، الموجودة بين الدولتين المتحابتين. . فقد حرر هذا التقرير الرسمى ، ببيان رجاء مسارعة صديقنا ، الوزير المفوض المومى إليه ، نحو إشعار الكيفية ، إلى جانب دولته ، وطلب همته ، بخصوص استكمال أسباب رفع الأحوال الغير مرضية ، من هذا القبيل ، كما وأنه اتخذ ذلك نعم الوسيلة ، لتأييد فرط احترامنا البديهى من الجديد ، وسلم إلى صديقنا الممثل المومى إليه .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٨) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥١) .

تاريخها : ٦ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ يولية ١٨٢٢ م .

موضوعها : رسالة واردة للمعية السنية ، حول سلوك قنصل انجلترا ، المقيم فى «المخا» ، وتحركاته .

«حضرة صاحب السعادة ، والمكرمة ، والمودة ، أخى :

«حيث أنه وجد محررا ، فى المكاتبة الواردة إلى صوب فخامتكم ، رستم أغا ، مندوبكم الموجود بجهات يمن ، والتى صار التفضل بتقديمها المتضمنة : سوء سلوك قنصل دولة انجلترا ، المقيم فى «موخا» ، وحضور سفينة تجارية انجليزية فى ميناء «موخا» ، مملوء بالمهمات ، وبمائتين حنجة ، ووصول سفينة أخرى ، إلى مضيق «حديدة» ، تحمل من السلاسل الحديدية ، التى تبلغ طول الواحدة منها ثلثمائة باع . والمهمات الأخرى ، وتفكير جماعة الإنجليز ، فى سد «مضيق مندب» ، بهذه السلاسل ، وإنشاء القلاع ، فى جانبى هذا المضيق، وتشبث القنصل المذكور ، نحو فسخ معاهدة الصلح ، التى عقدها مع إمام صنعاء ، بإغفال وأطماع وكيله . وركوب القنصل المومى إليه ، فى سفينة مع عساكره ، بعد أن فشى الوكيل هذه المسائل ، وخروجه من «موخا» باستصحاب مقدار من كساوى العربان ، والريالات والأشياء الأخرى ، ووصلوه إلى بلد يسمى «عون» ، ودعوته عربان تلك الجهات للاتفاق ، وطلب حاكم «عون» أيضًا مائة نفر ، من محافظ مكة المكرمة ، وبما أن المسألة لا تقبل المسامحة ، وجها من الوجوه ، لذلك قد كان أرسل إلى صوب

سيادتكم الإرادة السنية ، المتعلقة بتكرم بذل الهمة ، والغيرة فى هذا الموضوع، بعد واعتبارها من المسائل الهامة ، والسعى بإرسال مقدار من العساكر ، فى الحال ، للمقابلة بالمثل ، والصد بعون الله تعالى وعنايته ، إذا صار هجوم الإنجليز العدائى ، وتجاوزه واستحصال أسباب عدم انخداع ، إمام صنعاء ، والآخرون نحو مكائد القنصل المذكور ، وأن مكاتبة حضرة صاحب السعادة الشريف يحيى ، أمير مكة المكرمة ، المتعلقة بموضوع «موخا» ، والقائمة الأخرى ، الواردة المتضمنة : إرسال مكاتبة «طامسين» (طومسون) الإنجليزى ، الذى حضر إلى «جدة» ، وحرر مكاتبة إلى الشريف المشار إليه ، بحيلة من حيل الافرنج ، وقد وردتا ، ولأنهما قدمتا من قبل خادمكم الأفندى ، قبوكتخداكم ، صار الاطلاع عليهما ، كما وأن الذات الشاهانية أيضًا ، اطلع على مالهما ، لدى عرضهما إلى اعتباه الملكية ، وعندما صار أخبار حادثة ، «موخا» ، هذه من طرف صاحب العزة الأفندى ، رئيس الكتاب ، كما يقتضى إلى سفير انجلتره ، المقيم بالاستانة ، أجاب المومى إليه ، قائلاً : إن «موخا» وأطرافها باعتبارها تحت حكم دولة مستقلة أخرى ، يفضون المنازعات القائمة بين بعضهم ، بأنفسهم ، ولابد أن السبب الأصلى فى هذا النزاع ، مسائل تتعلق بالتجارة ، مثل الجمارك ، والعوائد ، وما أشبه ذلك ، ولا توجد أسباب أخرى ، لضبط وأشغال الأراضى ، والإقامة فيها !.. وأنه وإن قال ذلك ، إلا أنه من البديهى ، وجوب عدم الاعتماد ، على أقوال طوائف الافرنج ، جميعا ، لأنها تريد انتهاز الفرص ، لسوء القصد ، والإهانة ، نحو الدين ، والدولة العلية ، وإن المومى إليه أيضًا ، ولو أراد نفى التهمة ، عن حركات قنصل الإنجليز ، الموجود «بموخا» ، وفسرها بمسائل تتعلق بالتجارة ، ولكن من الظاهر والجلى ، بأن هؤلاء يريدون ضبط الأقاليم اليمانية ، بالتدريج ، مثل الهند ، ولذلك لا يجوز السكوت والمسامحة فى هذه المسألة ، باعتبار الموقع ، ولأنها من المسائل التى تمس وتجرح قلب الدولة العلية .. أعنى ميناء «موخا» المذكور وأطرافه ، لوقوعه فى جوار مكة المكرمة ، التى قبلة أهل

الإسلام ، فلا يجوز اعتداء الكفرة حتما (معاذ الله تعالى) ، على ميناء يمن ، والأراضى المذكورة ، حتى ولو كانت تابعة لحكومة أخرى ، . . وأنه بناء لبداهة ، اضطرار الدولة العلية ، نحو مدافعتها قولا وفعلا . . فقد صار إفهام الوزير المومى إليه ، بإعطاء تقرير رسمى بمقتضى الإرادة السنية السانحة أخيراً بإفادة : عدم إمكان سكوت الدولة العلية وجوازها ، المسامحة فى هذا الموضوع ، واضطرارها نحو أمر المدافعة ، بالقول والفعل ، ولزوم الاهتمام ، بخصوص منع القنصل المومى إليه ، والمأمورين الأخرى ، من ارتكاب الأمور التى تنافى الصلح والسلم . . وحيث أنه صدرت الإرادة الشاهانية الكريمة ، بشأن اهتمام دولتكم أيضًا ، نحو استكمال أسباب محافظة تلك الجهات ، بتعيين المأمورين ، وإرسال العساكر المقتضية ومدافعتكم ومقابلتكم لهؤلاء ، كما صار الإشعار ، إلى طرف فخامتكم ، فيما قبل وبعد إذا أرادوا الإنجليزيون، سوء القصد وأظهروا حركاتهم العدائية ، . . فقد حررت مكاتبة المودة ، بسياق مبادرتكم ، بشأن تعيين العساكر والمأمورين ، لمحافظة تلك الجهات ، كما يلزم بمقتضى إشعاراتنا السابقة ، وحميتكم وهمتكم ودرايتكم وديانتكم وتفضلكم ، بمزيد الاهتمام والعناية ، بخصوص عدم تجويز التسامح والسكوت ، وجها من الوجوه نحو هذه المسألة ، والحرب والضرب والمدافعة، إذا دعت انجلترة الإهانة ، وفكرت فى سوء القصد ، وأرسلت إلى صوب معاليكم .

فانشاء الله تعالى لدى الوصول مأمول تكرمكم بالهمة على الوجه المحرر .

ختم

صالح

٦ ذى القعدة سنة ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ يوليه ١٨٢٢ م .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٨) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥١) .

تاريخها : ٦ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ يولية ١٨٢٢ م .

موضوعها : رسالة واردة للمعية السنية ، حول سلوك قنصل انجلترا ، المقيم فى «المخا» ، وتحركاته .

«حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى ،

خادمكم رستم أغا ، مندوبكم الموجود بجهات يمن ، والتى صار التفضل بتقديمها المتضمنة : سوء سلوك قنصل دولة انجلترا ، المقيم فى المخا . . وحضور سفينة انجليزية فى ميناء المخا ، مملوءة بالمهمات وبمائتين حنجة ، ووصول سفينة أخرى إلى مضيق «حديدة» ، نحمل من السلاسل الحديدية التى تبلغ طول الواحدة منها ثلاثمائة . والمهمات الأخرى ، وتفكير جماعة الإنجليز فى سد «مضيق مندب» بهذه السلاسل ، وإنشاء القلاع فى جانبى هذا المضيق ، وتشبث القنصل المذكور نحو فسخ معاهدة الصلح التى عقدها ، مع إمام صنعاء[1] ، بإغفال وأطماع وكيله . . وركوب القنصل المومى إليه فى سفينة مع عساكره ، بعد أن فشى الوكيل هذه المسائل ، وخروجه من «المخا» باستصحاب مقدار من كساوى العربان والريالات والأشياء الأخرى ، ووصوله إلى بلد يسمى عدن ، ودعوته عربان تلك الجهات للاتفاق ، وطلب حاكم عدن أيضًا مائة نفر ، من محافظ مكة المكرمة ، وبما أن المسألة لا تقبل المسامحة ، بأى وجه ، من الوجوه ، لذلك قد كان أرسل إلى صوب سيادتكم

(١) انظر ، ص ص ٥٦ - ٦٣ .

الإرادة ، السنيــة المتعلقــة بتكرم «بذل الهــمة والـغيــرة فى هذا الموضوع بعــد واعتبارها من المسائل الهامة ، والسـعى بإرسال مقدار من العساكر فى الحال ، للمقــابلة بالمثل ، والصد بعــون الله تعالى وعنايتــه ، إذا صار هجــوم الإنجليز العدائى وتجاوزه . . واستحصال أسباب عدم انخداع إمام صنعاء ، والآخرون، نحو مكائــد القنصل المذكور ، وأن مكاتبــة حضرة صــاحب السعــادة الشريف يحيى أمــير مكة المكرمة ، المـتعلقة بموضــوع «المخا» والقائمــة الأخرى الواردة المتضــمنة : إرسال مكاتبــة طامسين (طومســون) ، الإنجليزى الذى حــضر إلى «جدة» وحرر مكاتبة إلى الشريف المشار إليه ، بحيلة من حيل الافرنجى . . قد وردتا ، ولأنهما قدمتا من قبل خادمكم الأفندى ، قبو كتخداكم ، صار إطلاع مخلصكم عليهــما ، كما وأن الذات الشاهانية أيضًا ، اطلــع على مآلهما لدى عرضهــما إلى أعتابه الملكيــة وعندما صار أخبار حــادثة المخا هذه ، من طرف صاحب العــزة الأفندى ، ورئيس الكتاب ، كما يقـتضى إلى سفيــر انجلترا ، المقيم بالاستانة ، أجاب المومى إليه قــائلاً : أن «المخا» وأطرافها باعتبارها تحت حكم دولة مستقلة أخــرى ، يفضون المنازعات القائمة بين بعــضهم بأنفسهم ، ولابد أن . . السـبب الأصلى فى هذا النزاع مــسائل تتـعلق بالتــجارة ، مــثل الجــمارك ، والعــوائد ، وما أشــبه ذلك ، ولا توجــد أسبــاب أخرى لضــبط وأشغــال الأراضى والإقامة فــيها . . وأنه وإن قــال ذلك إلا أنه من البديهى ، وجوب عدم الاعتماد على أقوال طوائف الافرنج ، جــميعًا ، لأنها تزيد انتهاز الفرص لســوء القصد ، والإهــانة نحو الدين والدولة العليــة ، وأن المومى إليه أيضًا ، ولو أراد نفى التــهمة عن حــركات قنصل الإنجليز ، الموجــود «بالمخا» وفسرها بمسائل تتعلق بالتجارة ، ولكن من الظاهر والجلى ، بأن هؤلاء يريدون ضبط الأقــاليم اليمانيــة ، بالتدريج ، مثل الهنــد ، ولذلك لا يجوز السكوت والمسامحة فى هذه المسألة ، باعتبار الموقع ، ولأنها من المسائل التى تمس وتجرح قلب الدولة العلية . . أعنى مــيناء «المخا» المذكور وأطرافه ، لوقــوعه فى جوار مكة المكرمة ، التــى هى قبلة أهل الإسلام ، فــلا يجوز اعتــداء الكفرة حتــما

(معـاذ الله تعالى) ، على مـيناء يمن ، والأراضى المذكورة ، حـتى ولو كانت تابعـة لحكومة أخـرى . . . وأنه بناء لبداهـة ، اضطرار الدولة العلية ، نحـو مدافعتـها قولا وفعلا . . فقد صار إفـهام الوزير المفوض المومى إليه ، بإعطاء تقرير رسمى بمقتضى الإرادة السنية السـانحة أخيرًا بإفادة : عدم إمكان سكوت الدولة العلية وجـوازها ، المسامحـة فى هذا الموضوع ، واضطرارها نحـو أمر المدافعة ، بالقـول والفعل ، ولزوم الاهتمام ، بخـصوص منع القنصل المومى إليه ، والمأمـورين ، من ارتكاب الأمور التى تنافى الصلـح والسلم . . وحيث أنه صـدرت الإرادة الشاهانيـة الكريمة ، بشـأن اهتمـام دولتكم أيضًا ، نحـو استكمال أسبـاب محافظة تلك الجهات ، بتعيين المأمورين ، وإرسـال العساكر المقتـضية ، ومدافـعتكم ومقابلتكم لهـؤلاء ، كما صار الإشـعار ، إلى طرف فخامـتكم ، فيما قـبل ، وبعد إذا أرادوا الإنجليزيون ، سوء القـصد وأظهروا حركاتهم العدائيـة ، . . فقد حررت مكاتبة المودة ، بسيـاق مبادرتكم ، بشأن تعيين العساكر والمأمورين ، لمحافظة تلك الجهات ، كما يلزم بمقتضى إشعاراتنا السابقة ، وحميـتكم ودرايتكم وديانتكم وتفضلكم ، بمزيد الاهتمام والعناية ، بخصوص عـدم تجويز التسامح والسكوت ، بأى وجـه ، من الوجوه نحو هذه المسألة ، والحرب والضرب والمدافـعة ، إذا دعت انجلترا الإهانة ، وفكرت فى سوء القصد ، وأرسلت إلى صوب معاليكم .

فإن شـاء الله تعالى لدى الوصـول مـأمـول تكرمكـم بالهمـة على الوجه المحرر » .

ختم

صالـح

٦ ذى القعدة سنة ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ يوليه ١٨٢٢ م .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٨) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧) .

تاريخهـــــا : ٦ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ يولية ١٨٢٢ م .

موضـوعهـــا : التقرير الرسـمى المعطى من طرف الدولة العلية ، إلى وزير انجلترا المفوض حول حادث «المخا» .

«أنه قد جاء فى مكاتبة حضرة صاحب السعادة ، محمد على باشا ، والى مصر ، الواردة قبل هذا الأوان ، إلى دار السـعادة : بأن قنصل دولة انجلترا ، المقيم بميناء «المخـا» ، الذى من أعظم موانى الخطة اليـمانية ، والقـريبة ، من قبلة أهـل الإسلام ، مكة المكرمة ، شـرفهـا الله تعالى إلى يوم الآخـرة ، قد تصدى لـبعض الحركـات الغيـر مرغـوبة ، وأحضـر وجمع فى المدة الأخـيرة بسفينتين مدافعا وبارودا وقنابلا وخيما كثـيرة ، من قبيل المهمات الحربية ، كما وأنه أحضر سلاسل حديدية كثيرة ، بطول ثلاثمائة باع (قولاج) ، لسد «مضيق مندب» ، وأخذ يفكر فى إنشاء القلاع ، على ضفتى المضيق المذكور ، ووضع وإقامة العساكر فيهـا . وأراد تبديل بعض نصوص المعاهدة ، التى صار عقدها قبل هذا الأوان ، مع حضرة صاحب البسالة ، إمام صنعـاء وبالاختصار كيفية تشبث المومى إليـه ، نحو التحركـات المخلة بأمن سكان تلك الحوالى ، وعلى الأخص أهالى مكة المـكرمـة ، وطوائف الإسـلام المنتـشـرة فى سـائر أنحـاء الأراضى المقـدسة ، وأنه لمناسـبـة السؤال ، والاسـتـقصـاء عن تعلق الإرادة السـنية، بهـذا الشأن من - الدولة العلية ، قـد أعطيت نسخة ، من خـلاصة المكاتبة المذكـورة ، إلى صديقنا صاحب الأصـالة اللورد استرونفـورد ، الممثل

الكبيـر لدولة انجلترا ، بدار السـعادة ، وبعـد أن صار بيان وإفـادة مآل الإرادة السنيـة ، وردت مكاتبة أخـرى أيضًا ، من صـوب حضـرة صاحب السـيادة الشريف يحيى ، أمير مكة المكرمة الحالى ، فوجدت المسائل المذكورة ، محررة من قبل الشـريف المشار إليه أيضًـا ، كما وأنه وجد يلـتمس تبليغ إرادة الدولة العليـة ، مثلمـا تصدر فى هذا الشـأن ، بسرعـة وأن صديقنا الوزير المـفوض المومى إليه ، قد أخبر الباب العالى شفويا ، بمعرفة ترجمانه ، بأن حقيقة الحال ولو كانت غير معلومة لديه ، إذ أنه يعتقد ، بأن حركات القنصل المومى إليه ، التى من قبـيل الحركـات الحربية ، لـربما هى من نوع التهديـد ، لأجل تسوية المنازعات الملحوظ حـدوثها ، بينه وبين إمام صنعاء ، بسـبب المواد التجارية ، ولكن رغم هذه البيانات يسـتدل من أطوار القنصل المومى إليه ، على الأخص لتغيـير وتبديل أحكام المعاهدة الـتجارية المعقودة ، قـبل هذا الأوان ، بتراضى الطرفين ، ثم تظاهره بالصـداقة من جهة ، لحـضرة الإمام المشـار إليه باعطائه الهدايا ، مـثل الخيم ، والسرادق ، واسـتحضاره مـن جهة أخرى ، المهـمات الحربيـة بالسفن إلى «المخـا» ، ونقل هذه المهمـات فى منزله وإدخارها فـيه ، وتشبـثاته نحو استـغفال بعض طوائف العـربان ، تنافى أقوال صديقنا السفـير المومى إليـه ، وأنه وإن يلاحظ ، بأن دولة انجلتـرا التى هى صـديقـة السلطنة السنية الخاصـة ، لا تجوز الحركات الغيـر مرضية ، من هذا القبـيل ، بمقتضى سلوكها المستقيم الذى نهجت عليه ، من زمن قديم ، إلا أن الأمور المذكورة ، هل هى نتيجة أعمال مـوظفى الانجليز الرديئة ، الموجودين فى تلك الجهات ، مباشرة أم ماذا ؟ ليست غير معلومة ! ، ولكن حوالى «المخا» ، باعتبارها ملكا للدولة العليـة ، ومن أراضيـها . . تقـضى حمـاية هذه الأراضى ، وحـراسة سكانها ، وصيانة حقوق أهلها ، لقـربها إلى الكعبة المعظمة ، من قبل الذات الشاهانية ، خادم الحرمين المحترمين ، الواجـبة شرعا وعقلا ، كما وأنه ، ولا شك تلزم مدافـعتهـا فعلا ، حـسب الديانة إذا حدث أمر مـا يخل براحة الملة

الإسلامية وأمنيتها ، ويهيج عروق وأعصاب الجميع ، . . وأنه بناء لمجزومية دفع ومنع هؤلاء الموظفين ، سيئو السلوك ، والقنصل المومى إليه ، الذى تجاسر للحركات الغير مرغوبة ، التى لا تجوزها دولة انجلترا ، بمقتضى روابط الود القوية ، والمصافات البديهية ، الموجودة بين الدولتين المتحابتين. . . فقد حرر هذا التقرير الرسمى ، ببيان رجاء مسارعة صديقنا الوزير المفوض إليه ، نحو إشعار الكيفية إلى جانب دولته ، وطلب همته بخصوص استكمال ، أسباب رفع الأحوال الغير مرضية ، من هذا القبيل ، كما وأنه اتخذ ذلك نعم الوسيلة ، لتأييد فرط احترامنا البديهى من الجديد ، وسلم إلى صديقنا الممثل المومى إليه » .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٨) .

تاريخها : ٩ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ/ ٢٨ يولية ١٨٢٢ م .

موضوعها : رسالة من محمد على ، إلى محافظ مكة (أحمد يكن) ، حول الصفات التى يجب أن يسير عليها كحاكم .

«من الجناب العالى :

إلى محافظ مكة :

قلتم فى إحدى رسائلكم : الواردة أخيرًا ، «فرغت من التجوال ، فى أراضى الحجاز ، وجعلت «الطائف» محل إقامة لجيشى ، و«مكة» لنفسى ، والذين وكل إليهم جمع الزكاة ، مشغولون الآن بتحصيلها ، وقد أرسلت إلى تابعى المقيم فى «الحديدة» ، كتابا آخذته فيه كثيرًا فى مسألة البن . وأرسل هو هذا الكتاب العربى ، إلى الإمام ، طبقا لما طلبناه فى كتابنا التركى الآخر ، فأصدر الإمام إلى رجاله أوامر بتسليم ، محصول البن «الحديدة» ، إلى تابعنا . وبناء على ذلك وصل إلى «جدة» ، نحو ثمانية وسبعين (قطحة بن) ، ويتتابع وصوله ، كلما قبض منه شىء » . وقلتم أيضًا «عقد الإمام الصلح ، مع عساكر كلفور ، وانسحبت جنود صنعاء إلى مكانهم» .

علمنا مضمون مقالكم فنقول ردا عليه ، سبق أن أشعارناكم ، بخصوص إقامتكم فى «الطائف» ، نظرًا لما تقتضيه الظروف ، وأنتم وإن كنتم قد اخترتم الإقامة حسب الإشعار السابق ، إلا أن الركن الأعظم فى الحكم ، أن يكون الحاكم بدوى الخصال ، جلدا متحملا للمشاق ، وبناء على ذلك ، تبادرون إلى العمل ، نحو ما أشعرناه فى رسالتنا الأخرى ، وتبذلون مجهودكم ، حتى يسجل لكم التاريخ ، سمعة طيبة ، وذكرا حسنا ، وهذا مطلوبنا منكم» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٦) ص ٦١ .

تاريخها : ٩ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ/ ٢٨ يولية ١٨٢٢ م .

موضوعها : أمر إلى محافظة مكة، حول رفض بعض العربان دفع الزكاة، وأسلوب الحكم الذى يجب أن يسير عليه .

موضوعها : أمر إلى محافظ مكة ، حول رفض بعض العربان دفع عتيبة، كان قد تعهد ، بأن يرسل نقودًا ، بدلا عن زكاة عتيبة ، ولكنه عندما ذهب إليه، الشريف ماضى ، لتحصيلها أعطاه (٨٠٠) خروف ، وأعاده ، وأنه بالرغم ، من إيفاد بعض الأشراف ، وبعض أغوات الاندرون إلى ابن ربيعان هذا ، ليقوم بما تعهد به ، ورغما عما كتب إلى حسن بك فى هذا الصدد ، حيث هدد ابن ربيعان ظل على عناده ، وأن ابن قطنان ، كان قد تعهد بتقديم زكاة قحطان ، ولكنه لم يف بوعده ، وأن ابن عتيبة وابن غيث وابن نفيذ وأمثالهم من شيوخ وادى الدواسر ، وعددهم عشرة ، وفدوا عليكم فى منتصف شعبان[1] ، وتعهدوا بتسليم زكاتهم ، فألبستموهم الخلع ، ولما عرضتم عليهم تعيين أحد الأشراف أميرا عليهم ، قبلوا ذلك .

يا ابنى العزيز ، أن طوائف العربان ، لا تخضع لغير الحاكم القوى ، وليس للمرونة (المسكنة) ، أى تأثير عليهم ، ليس لنا ما نقوله عن الأشراف الكرام ، ولكنهم عاجزون فى الأخذ ، عاجزون فى العطاء ، ولا يمكنهم والحالة هذه ، أن يقوموا بأعباء الحكم ، حيث مقتضيات الوقت ، والظاهر أن

(١) ١٥ شعبان ١٢٣٧ هـ/ ٧ مايو ١٨٢٢ م .

عربان عتيبة يعرفون من أين تؤكل الكتف ، فقد أعطوا الشريف الآنف الذكر ، عما أعطوه وصـرفوه عنهم ، أما قحطان فقد ظلوا بعـيدين عن فكرة الزكاة ، ومن البداهية أن جماعة وادى الدواسر سيسيرون على طريقة قحطان ، وما دام الأمر كذلك ، فلابد من أخذ بعض الشيء من عتيبة ، باسم سطوة الحكومة ، فتدبروا الأمـر جيدًا ، فإذا تأكدتم من أنكم إذا سـيرتم على عتيبة ، العـساكر والعربان والأشـراف ، وطلبتم إلى حسن بك ، أن يضـيق عليهم من ناحيتـه أيضًا ، أمكن التغلب عليهم ، وأخذ بعض الـشيء منهم ، فاعلموا على تنفيذ الفكرة ، أما إذا كنتـم لا تتوقعون الـتغلب عليهم ، فـاكتبـوا إلى حسن بك، وفوضوا إليه أمر عتيبة كليا لأن حسن بك خبر أمورهم ، ووقف على عاداتهم وأطوارهم ، وأحصروا هممكم أنتم فـى قحطان فقط ، بيد أنه يجب ، أن لا يشرع فى ذلك من ناحية واحدة فقط ، بل يجب أن تخطروا حسن بك ، حين زحفكم عليهم لبيادر هو الآخر من ناحيتـه للتضييق عليهم ، وقبل أن تشرعوا فى الزحف عليهم ، تدبروا الأمر ، وارسموا لكم خطة معينة وسيروا عليها ، أن هذه المطلوبات ، وإن كـانت تـسمـى عند العـربان باسم «زكـاة» ، إلا أن الحاكم، يعتبرها إحدى أنواع الضـرائب ، وهذه الضريبة ، لم تقرر ، وسينظر فى مقدارها ، على مـا تقتضيه الحـالة ، فاعلموا ذلك ، واعنوا بتحـصيلها ، على هذا الاعتبار ، والذى يفهم مما مـر ذكره ، أنه ليس ثمة فائدة ، من إيفاد أحـد الأشـراف ، إلى وادى الدواسـر ، ولو أوفـدتم بدلا عنه قـوة عـسكرية كـافيـة، لكان أدعـى إلى المصلـحـة ، فإذا مـا قـام الشريف أيـضًا مع القـوة العسكرية ، فـلا بأس ، ولكن ليس من المصلحة فى شيء ، أن يفـوض الأمر كليا إلى الشريف».

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٢) .

تاريخهـــا : ٤ ذى الحجة ١٢٣٧ هـ/ ٢٢ أغسطس ١٨٢٢ م .

موضوعهـــا : مرسوم باللغـة العربية إلى مشعـان بن هـذال ، شيـخ عربان عنزة ، لحثه على التعاون مع حسن بك محافظ المدينة .

مرسوم باللغة العربية

«فخر العـشاير ، شيخ العرب ، مشعـان بن هذال ، شيخ عربان عنزة ، زين قبيلتـه . . . بعد السلام المنهى إليك ، أنه وصل إلينا كتابكم ، بصـحبة ادمك ، وكامل ما ذكرتموه صار مـعلومنا ، من قبل إخلاصك ، فى خدمتنا ، والتجـائك لطرفنا ، وانقيادك وامتـثالك ، مع إبراز حسن الخدمـة ، إلى قدوة الأمـاثل والأقران حـسن بك ، مـحـافظ المدينة المنورة ، فـالذى يخـدم بابنا بالصداقة ، وحـسن الاستقامـة ، لا يضيع سعيه ، ويرى مكـافأته ، فيلزم أن تكون صادقا فى كامل خدمتك ، ومنقادا إلى الميرمير ، المومى إليه ، وطاعتكم له كطاعتكم لنا ، وكذلك عـرضتم ، أن آل عريف(*) ، أهل الحسا . . وأهل القطيفة($) قايمين ومسـتقيمين ، تحت خـدمتنا ، وهم مجربون ، فـى الصداقة والاسـتقـامة عندنا ، ومـأمـول منهم ذلك ، وحسن نـظرنا شامل عليـهم ، ومرسلين لك الكسوة بصحبة ادمك ، الراجع إليك تلطيفا لك والسلام » .

(*) هكذا بالأصل ، وصحتها «عريعر» .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٣) .

تاريخها : ٧ ذى الحجة ١٢٣٧ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٨٢٢ م .

موضوعها : مرسوم باللغة العربية إلى الشيخ واصل بن غانم ، شيخ عربان حرب ، فى أرض الجديدة ، لحثه على التعاون مع حسن بك ، محافظ المدينة .

مرسوم باللغة العربية

«قدوة القبائل والعشاير ، الشيخ واصل غانم ، شيخ عربان الحرب ، فى أرض الجديدة ، زين عشيرته ، بعد السلام المنهى إليك ، أنك بين العربان بالصداقة مشهور ، وعندنا ذلك متحقق وغير مستور ، والخدمة المحولة إلى عهدتك تسعى فيها ، بحسن الاستقامة ، بوجه موفور ، والمأمول منك ، مطاوعة فخر الأماثل والأقران ، حسن بك محافظ المدينة المنورة ، لأنه مربى فى يدنا ، ومجرب ومعتمد عندنا ، ومن غير أذننا ، لم يباشر بشىء ، ولم يغفل عن رضانا ، وأنت لا تردد فى أمر ما ، من الأمور ، وأوفوا بالخدمة بالصداقة ، وكن فى كل حال مطمئن البال ، وعلى مقتضى ذلك ، تجتهدوا ، بحسن الخدمة ، مع المبادرة بموافقة لرى المير المومى إليه ، فى تزجر الأشقياء ، واسترفاه أهل البلاد ، والقرى ، وتبذلوا سعيك فيها والسلام» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهــا : دفتر (١٦) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٢) .

تاريخهـــــا : ١٦ أغسطس ١٨٢١ م .

موضـوعهـــا : المواد المستـخرجة ، من المكاتبـة الواردة ، من قنصل انجلترا العام ، فى مصر، إلى استرانفورت، سفير انجلترا باستانبول.

«نبـدأ فى الإجابة ، على خـلاصة خطابات ، رسـتم أغا ، الثـلاثة ، بما يأتى، مشروط فى المعاهدة المعقودة ، بـين حكومة بومباى ، و«إمام صنعاء» ، بتاريخ اليوم الرابع مِنْ شهر أكتوبر لسنة ١٨٢٠ ميلادية ، بعد حصار مدينة «موخا» ، وإطلاق القنابل عليها ، أن يعين حـرس من الرعايا الإنجليز ، عبارة عن أربعين نفـرًا ، مِنَ المعـبر عنهم بسـبـاهى ، للقيـام بأداء واجب التـعظيم للقنصل، الموجود فى «مـوخا» ، على مثال مَا هُـوُ جار فى بغداد ، وأن يدق هذا الحرس الطبـول ، كل يوم ، صباحـا ومساء ، وَفِـى وقت الطعام ، عَلَى الدوام ، حسبما هو جار ، فِى سائر الجهات ، ومن جهة مسألة الخيام المحررة فِى الفصل الـثانى ، فَإِنَّ الخـيام المذكـورة أرسلت مِنْ حكومة بومـباى ، عَلَى سبيل الهدية ، إلى «إمام صنعاء» المشار إليه ، وإلى وزيره ، حتى إِنِّى سمعت مِنْ سائحين ، قدمًـا أخيرًا مِنْ ، «موخا» أن الخـيام المذكورة ، وصلت لطرف المشار إليه، وتقبلها مسرورًا ، وَأَمَّا الصناديق التى اشتبه فيها الأغا المومى إليه ، وظهر أَنَّ بداخلها مدافع ، فَإِنَّهَا كانت مملوءة مأكولات ، ومشروبات ، وأدوات منزلية ، للقنصل المومى إليـه ، وقد كانت الصناديق المذكورة ، مـوضوع قيل وقال كـثير ، فِى أول الأمـر ، ولكن القبودان البـحرى المسمى ، هجـسون ،

التـابع للـقنصلِ المومى إليـه ، رضـى بِأنْ تفـتش تلك الصنـاديق ، فِىَ منزل القنصل المذكور ، فإطـمأن أيضًا ضابط المحل المذكور ، واكـتفى بذلك ، وقد حرر القـبودان ، هجـسون ، المذكور وكـذلك روى سائح آخـر ، قدم مِنْ ، «مـوخـا» ، أَنَّهُ أخـرجت ثلاث أو أربع قطـع من المدافع ، ومـرمـاته «حـبل مرسـاة»، مصنوعة مِـنَ السلاسل مِنْ سفـينة إلى بر «موخـا» ، ووضعت فِى مخـزن القنصل المومى إليـه ، وأَنَّ المدافع وسلسلة المرساة المذكـورة ، أرسلت بومباى ، لأجل سـفينة فى القصير ، ولكنهَا بقـيت فى المخزن المذكور ، لحين وصول السفينة المذكورة ، مِنَ «القصير»، وبعد وصول السفينة ، نقلت إليها ، أمـا تأويل ذلك ، بِأَنَّ الغـرض هو سد بوغـاز باب المندب ، بسلسلة المرسـاة المذكورة أعـلاه ، تأويل واه وباطل ، لأَنَّ المسافـة ، مَا بين البوغـاز المذكور ، «وجزيرة برنـة» ، الواقعة فى تلك الجـهة ، طولهَـا ثلاثة أميـال ، مِنْ إحدى الجهات ، وإثنى عشر ميلاً مِنَ الجهة الأخرى ، وقد بلغنى فِى هَذَا الخصوص، أَنَّ جميع المسلمين ، الذين فِى «جدة» ، إستهزأوا بالأغا المومى إليه ، لإعتماده على مثل هَذه الأراجيف ، وسـموه حيوانًا ، وفيمَـا يختص بالمواد المذكورة ، فَإِنَّ الزعم بِأَنَّهَـا تقررت بين قنصلنا المومى إليه ، وبين مديـر ، «موخا» ، هو كـلام مخـتلف ، ناشىء مِنَ المواد الآتى ذكـرها ، لأَنَّهُ اشـترط فِى المعـاهدة المذكورة ، التى عـقدت أخيرًا ، مَـا يأتى أَنَّ دعاوى جمـيع متعلقات الشـركة الإنجليزية ، التى فِى الهند ، وسائر الرعايَا الإنجليز السنيين ، يفصل فيهَا بمعرفة قنصلنَا المومى إليه ، على مثـال المعاهدة الهمايونية ، المعـقودة بين دولة انجلترا والدولة العلية ، وأَنَّ مَـا أوجب ذلك هُوَ عدم تنفيذ أحكام الشـرع الشريف ، فى «موخا» ، كَمَا تنفذ فى الممالك المحروسة ، وَمِنَ الظلم الواقع على الشركة الهندية ، والرعايَا السنيين ، وسوء معاملتهم ، واسـتعمال إجراءات غير لائقة ضدهم ، حتى حصل عندمَا كنت فِى «موخـا» ، أَنَّ شخصًا مرعى الخاطر مِنَ الهنود السنيين المذكـورين ، حبس وأطلقوا عليـه بخور الكبريت ، حـتى كاد المسكين أَنْ يختنق ، ومع أَنَّ لَهُ على الميرى مبلغًا جسيمًا ، اضطر لدفع نقود .

وافـرة ، وخلص نفسـه بصـعوبة ، ويفـهم مِنَ المحـررات التى أرسلتهـا إلى القـبودان ، هجـسـون ، المذكور بـتاريخ ٢٢ مـارس ، أَنَّ السـبب فى الظلم والعدوان الحـاصلين فِى «موخـا» ، هو أَنَّ «إمام صنعاء» المشـار إليه ، مـغرم بحرصـه، وَلاَ يباشر مـصالح العبـاد لإشتغـاله بملذاته ، وحظوظه ، ووزراؤه أيضًا، مرتكبون مثل هَذِهِ الأفعال ، غير المرضية ، ويظن القبودان المذكور ، أَنَّ الشركة الهندية ، تنقل مصالح منتجاتها مِنّ ، «موخا» ، إلى محل آخر ، وقد قدم القنصل المومى إليـه ، مِنّ طرف دولة انجلترا ، إلى مدينة «عـدن» ، وقدم هديته إلى سلطانهَـا وَأَنَّ السلطان المشار إليه ، هو حـاكم مستقل ، وقـد عقد رابطة الصداقة ، مع الأمة الإنجليزية ، مِنّ زمن طويل ، وبتاريخ ١٨١٠ ، قد تلاقيت مع المشـار إليه ، فِى مدينة ، «سـوخاج» ، فبدَا لِىَ أَنَّ المشـار إليه ، مشـتاق لوضع شركـة إنجليزية فى مدينة «عـدن» فَإِذَا امتنع ، واسـتنكف إمام صنعاء المشار إليه ، عن إتفاقه ، فَـمِنَ الملحوظ نقل الشركة الإنجليزية المذكورة إلى مـدينة ، «عدن» ، ومـعلوم لديكم أَنَّ حكام «عـدن» ، وإمام صنعـاء ، يحكمون مستقلين ، فناء عليـه لاَ يجب انضمام رأى الباب العالى ، فى المواد التى تحـررها الدولـة الهندية ، مَعَ هَذِهِ المـالك ، وَإِنِّـى أعلم جـيـدًا ، مِنّ مراسلتى مع الجنرال ، هاستن ، قـائد الهند ، وَلاَ لستون مديـر بومباى ، أَنَّ أغراضهم هِىَ مـسألة تجارة فقط ، ونظرًا للحادث الذى حـصل فى ، «موخا» وهو أَنَّ متصرف ، «مـوخا» ، المسمى مولاَمبسىْ القنصل المومى إليـه ، حبسًا طويلاً ، وإهانته بالضرب الشـديد ، وأخرج جثة طبيب بعد مـوته مِنّ قبره ، وجعلها طعمة للكلاب ، فقد وجب تأديبه علنا بهذه الصورة ، ولما كان غرض الستون مدير بومباى المومى إليه ، محاصرة ميناء «موخا» لأجل التأديب ، فقد سبق أَنْ أخبر بذلك ، حضرة صاحب الدولة الباشا ، والى مصر ، بواسطتى، لتأمين عدم الإخلال ، بالصداقة والمودة الموجـودين بينهمَا ، وَعَدَا ذلك ، فقد أرسل خطابًا آخر ، بعد انتهاء المسألة أيضًـا ، لأجل أخبار الباشا المشار إليه ، بِأَنَّهُ غير راض عَمَّا إجترأ عليه الأسطول المرسل على ، «موخا» ، مِنّ قبل هَذَا

الفعل ، وَأَنَّه طلب وضع الحـصار ، فقط ، وَإِنِّى حررت خطابات رسـمية ، إلى مدير بومباى المومى إليه ، خلافًـا للتعليمات الصادرة مِنّ قائد الهند ، إلى قائد الأسطول المذكور ، ولكن نظرًا لعدم وجـود ، مدير بومباى المومى إليه ، بمقـر حكومتـه ، لَمْ يكن فتح الخطـابات المذكورة ، وَأَنَّهُ لذلك حـصلت هَذه المسألة ، وبِمَـا أَنَّ الخطأ المذكور موجـود بمصر ، فأرسل صـورتى إلى جنابكم قريبًـا، وَلاَ يمكن تصور دليل قطعى ، أكثـر مِنْ ذلك ، عَلَى شدة تجنب دولة الهند ، عن الأمور الموجبة لشبهة الجناب العالى ، وَإِنِّى أظن أَنَّ الباب العالى ، غير واقف على مَا يرتكب مِنَ المظالم ، فى الموانى الموجـودة بالبحر الأحمر ، ولو كان واقفًـا على ذلك ، فَإِنِّى أعلم بالتحـقيق ، أَنَّهُم كانوا يستـغربون مِنّ صبرنَا ، وَلَمَّا كـان رستم أغا ، لَمْ يكن متسلما لليـمن ، مِنّ طرف الباشا ، مِنّ قبل الباب العـالى ، بَلْ أَنَّهُ مأمورًا للجمرك بجدة ، فَـإِنَّ الباشا لَمْ يصدق رواياته، حيث بولغ فِى أراجيف كـثيرة ، محرر عنها للمـومى إليه ، مِنّ جهة «موخا» ، وَإِنِّى قد شـكوت للباشَا المشار إليه ، بصفـة سرية ، لمنع تكرار مثل هَذه الشكايات ، التى لاَ أصغى لَهَا ، لأَنَّهُ يوجد بيننَا حسن تعارف ، فالمأمول أَلاَّ يكد الباب العالى ، صعوبة ومشقة ، وأنها ستسوى معه هكذا محرر» .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٨) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٣) .

تاريخهـــا : ٤ ربيع الثانى ١٢٣٨ هـ/ ١٩ ديسمبر ١٨٢٢ م .

موضـوعهـــا : رسالة من الزعـيم العسيـر ، على بن مجثل ، إلى السـيد محمـد عقيـل العلوى ، حـول الموقف من عـمليات ، قوات محمد على ، فِى عسير .

بسم الله الرحمن الرحيم

«سلام الله الأتم ، يخص ويعم ، حضـرة الجناب العالى ، المكرم ، أخينَا العزيز السيد محمد عقيل العلوى ، سلمه الله تعالى أمين . .

«وبعد وصلت خطوطك ، الأول والأخير ، وفهمنَا مضمون الجميع ، وَمَا ذكرت ، صـار لدينَا مـعلوم ، إلى آخر مَـا شرحت ، وتعلم أَنَّ الـقوة لله لاَ لغرض مِنَ الأغـراض ، وَلاَ يخفـاك مع وصول خطك الأول ، أَنَّا قـد جوبنَا عليك ، بِمَا فى خـواطرنَا ، بمحضر كـبار عسـير ، وشهدان ، ورفـيدة وبنى الأسمر ، وبنى الأحمر ، وبنى شـهر ، وبلقرن ، وبنى عمر[1] ، وَمَنْ حضر مِنْ أكابـر عبيـدة ، وسنحان ، وَمَنْ حـضر مِنْ دراغـته ، ورجـال همدان ، وصدرنَا الخط ، يواجـهك فلقنفذة ، وَأَمَّـا الباشا فَـلاَ نرى الخط عنده ، وجه لأَنَّا مَا نعلم لَهُ عندنَا مِنَ المطالب شىء ، فَإِنْ أراد العافـية والسكون . . فيخلنا

(١) بخصوص هذه القبائل : شاكر ، محمود ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٧ - ١٠٩ .

ويخلى سبيلنا ، وأَنْ يدور الفتن ، ومراءة يوازينَـا عند طوارفنَا ، فنستعين عليه بقاسم الجبـابر ، فهو يكفى مَنْ توكل عليه ، ونرجو أَنْ دربه درب مـقاومته ، والجواب الأول ، فقد بينَا لكم فيه طرف مِنّ أفعال رتبه ومقاومته ، يكون هَذَا لديك معلوم والسلام ختام» .

المملوك الداعى

علـى بـن مجثـل

كذلك مِنّ جهة جوابه الملحق ، فالله سبحانه قد أمر بالتعاون ، على السير والتقـوى ، ونهى عن التعاف عَنِ الإثم والعـدوان ، وهؤلاء الناس مَنْ يعينهم وينفـعـهم بشـىء ، عَلَى باطلهم ، فـهـو ممن يعـين على الإثم والعـدوان ، والصحبة المتقدمة بيننَا وبينك ، أنت عارفـهَا سابق ، فَلاَ يخفاك مَا قد ذكر الله سبحانه يومئذ ، الإخلاء بعضهم لبعض عدو ، إلا المتقين ، ومِنْ باب الدنيا ، فالضـر والذل بيد مالك الملوك فـالحمد لله قـد أصلح الله ذات بين المسلمين ، واعـزموا عَلَى ، حـرب الترك ، ومَنْ لهم ، ولاَ جـرهم علينَا إلا بعـضنَا فى بعض ، وإلاَّ أنتم تعرفـون مجازهم فِى مواطن عديدة ، حـتى دخلت العداوة بيننَا ، فَـإِنَّ لك غرض ، فِيـما ذكـره ، ونعادى مَنْ حكمت السنة بمـعاداته ، فجوابك يعود علينَا ، وجواب الخط الأول تشرف عليه والسلام» .

علـى بـن مجثـل

ملحوظة : فى ظهر الوثيقة مكتوب العبارة الآتية :

«بمنه الله . يصل الأكرم المكرم المحـترم الجناب العالى أخينا العـزيز السيد محمد عقيل سلمه الله تعالى أمين» .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠) .

تاريخهــــا : ١٢ رجب ١٢٣٨ هـ/ ٢٥ مارس ١٨٢٢ م .

موضـوعـهـــا : رسـالة مِنْ : محـمد عـلى ، إلى : أحمـد يكن ، عن العمليات ضـد الثورة العسيـرية ، وأَنَّهُ يجب أَنْ يتبع أسلوب الحكمة والصفات التى تجدر بالحاكم فى معالجة الموقف .

«بلغ وحرر فِى مكاتبة رستم أفندى ، «أمين جـمرك جدة» الواردة أخيرًا ، أَنَّهُ بينما كان حضرة ، «محافظ مكة» ، فِى وادى الدواسر ، بلغ جمعه أغا ، حاكم القـنفذة ، حسن أفنـدى ، كاتب ديوانكم ، بِأَنَّهُ قـد التحق ، لمعـيتكم الشريف محمـد بن عون ، أمير عسير الذى غضب مِنْ على مـجسمى ، أحد أقربائه ، لأَنَّهُ لَمْ يحـضر ، عندمَا أراد إحضـاره معه فاتخذ الشـيخ المذكور ، غضب الشريف المومى إليـه ، ذريعة للفتنة ، وحرك قاسمًـا شيخ رجال ألمع ، وأشقيـاء عسير ، وبدو تهـامه ، وهجموا ليـلاً فى الخامس عشر مـن جمادى الأولى ، على عساكـر المشاه . . (البيادة) ، الموجودين ، فِى عسـير ، وقتلوا وجرحوا مقدار مائة منهم ، والتجأ الباقى إلى . . قلعتى ، حسن ، وطبب[1]، وأَنَّ حسن أفندى هَذَا - علاوة على أَنَّهُ أخبركم ، بحقيقة الواقع . . قد حرر، كتـبًا إلى كل مِنَ الشـريف أحمـد ، أمير اللـيث ، ووكيلى الشـريف بركات والشريف منصور ، وأكد عليهم ، بِأَنَّ يقوموا ويلتحقوا بمعية جمعة أغا ، وأَنَّ

---

(١) طبب : مدينة حملت اسم الوادى الذى بنيت عليه ، وتقع فى بلاد ربيعة ورفيدة .
● شاكر ، محمود ، عسير ، ص ٧٦ .

جمعة أغا ، طلب مِنَ أمين الجمرك المذكور ، ألفى فرانسة ، وقليلاً مِنَ الجبخانة (الذخيرة) والمهمات ، فأرسلت وأنكم عندما سمعتم بالخبر المذكور أبقيتم الشريف منديل ، مَعَ مائة عسكرى من فرسان الاستكشاف (دليل) فِى وادى الدواسر ، وعينتم كنج أغا بن اليكزجى ، وعلو أغا بن حسن أغا ، مع جميع السوارى ومدفع أيوك (ابوس) على عسير ، وسيرتم الشريف محمد ، أمير عسير ، والشريف راجح أيضًا ، مع مَنْ بمعيتهمَا مِنَ العربان ، ورجعتم نفسكم، إلى «مكة» ، وأنكم عند وصلوكم ، أرسلتم كلاً مِنَ القيصرلى حسن أغا ، ومحمد أغا البكلى ، ومصطفى أغا ، مِنّ رؤساء المشاة (البيادة) ، مع خمسمائة عسكرى مشاة ومدفع خفيف (جرخه) ، أيضًا فعلمت حقيقة الحال ، وَلَوْ أَنَّهُ مِنَ الظاهر والبديهى ، أَنَّ حركة هؤلاء ، هَذِهِ حركة نشأت بسبب وفاة المرحوم نجلنا الباشا قائد عسكر السودان ، فى شنده ، فَإِنَّهُ علاوة عَلَى ، أَنَّ ولدنا الدفتردار بك قائد عسكر كورد ، فَإِنَّ قد نزل بجميع عساكره على تلك الأطراف ، وقتل بحد السيف مَا يتجاوز العشرة آلاف ، قد إِلتحق بمعية البك المومى إليه ، فى تلك الأثناء كل مِنّ : خضر أغا ، وعثمان أغا بن كنج أغا ، مِنّ رؤساء فرساننا الكشافة (دليل باشى) ، وحيث أَنَّهُ قد أحيلت قيادة عساكر السودان إلى عهدته أيضًا ، فقد رؤى مِنَ دلالة التحريرات الواردة ، أَنَّ المقدرة مبذولة لإرجاع النظام فِى تلك الحوالى ، وأطراف سنار ، ونظرًا للحالة الشاهدة فَمِنَ الظاهر أَنَّهُ سوف لاَ يسمح لأشقياء تلك الجهات بإجراء مفاسدهم، وَبِمَا أَنَّهُ مِنَ الواجب أَنْ يؤدب بِهَذِه الصفة أشقياء جهات عسير المذكورين ، الذين رفعوا رؤوسهم وظهروا ، فَإِنَّ مطلوبنا ، أَنْ تتحركوا عليهم بالذات ، بالترتيبات الكلية ، وتوقعوا مَا يليق بهم مِنَ الجزاء ، وَأَنْ تقوموا - بهذه الصفة - بتطهير وتأمين تلك الجهات أيضًا ، وَبِمَا أَنَّهُ قد أشعر كل مِنَ الشريف راجح ، والشرف محمد بن عون ، بخصوص إتباع رأيكم ، وبذل مقدرتهَا لتأديب الأشقياء المذكورين ، بالإتحاد معكم ، فطلب منكم أَنْ تسلموهَا مكاتبتينَا المرسلتين ، وَأَنْ تكونوا مقيدين بالقيام ، بحكمة وكَمَا يجدر بالحاكم ،

نحو المذاكـرة جيدًا ، وحـسن المطالعة معـهمَا ، بِمَـا يوافق مصلحـتنَا ، بَهَذا الخصـوص وأَنْ تؤدبوا الأشـقيـاء المذكورين بصـورة مـرضيـة ، وبِمَـا أَنَّهُ مِنَ البديهـى ، أَنْ يصير إرسـال عسـاكر مِنّ هَذَا الطرف إِذَا لزم إرسالهم ، حسب الحال ، فَإِنَّ مطلوبَنا أَنْ تحرروا حقيقة الحـال ، وتعرفونَا ولاَ تسمحوا ، بضياع الوقت ، وتقوموا بالعمل جيدًا بحسن التدبير وتشعرونَا وتشيرون إلينَا بِمَا يلزم الإفادة عنه» . .

١٢ رجب سنة ١٢٣٨ هـ/ ٢٥ مارس ١٨٢٣ م .

حاشية :

«بِمَا أَنَّ هَذَا الأمـر لاَ يقاس بغيره ، مِـنَ الأمور ، ومعرفـته واجبة فـقد أرسل لِهَذَا الغرض الحاج أحمـد أغا ، رئيس توتو تجيينا (توتونجى باشى) ، نَا ، وَأَنَّ أعز مأمـولنا أَنْ تعلموا صورة إرادتنا ، مِنّ تقريره الشفـاهى ، وتقوموا بِمَا يليق بِهَذَا الخـصوص، وتبذلوا الهمة نحو إعـادة المذكور بالجواب اللازم، دون تأخير» .

صورة منه :

«حـرر كتـاب آخر إلى ، «أمـين جمـرك جدة» ، تبين فـيـه أَنَّه بناء على مكاتبتـه الواردة ، فقـد أحيل أمر تـأديب الأشقيـاء المذكورين ، إلى حـضرة «محافظ مكة» .

حاشية أخرى :

«قد أمر الجزائرلى مـحمد أغا ، أحد رؤساء فرقنا المغـربية (مغربى باشى) المأمور للطور بالتـوجـه لطرفكم مع عساكـر البيادة ، سـريعًا ، ولذلك صـار الإشعار» .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١) .

تاريخهـــــا : ١٢ رجب ١٢٣٨ هـ/ ٢٥ مارس ١٨٢٣ م .

موضوعهـــا : رسالة من محمد على، إلى الشريف راجح ، وأمير عسير، الشريف محمد بن عون ، حول حركة الشريف على بن مجثل ومهاجمته عساكر المشاه فى عسير .

«مِنْ : الجناب العالى :

إلى : الشريف راجح وأمير عسير ، الشريف محمد بن عون :

«كتبت إليهما كتابان على الوجه ، وترجما إلى اللغة العربية .

«لَمَّا حضر الشريف محمد بن عون ، أمير عسير - بناء عَلَى مقتضى إخلاصه - إلى وادى الدواسر ، ليلتحق بمعية حضرة ولدنا الباشا ، «محافظ مكة» ، اغتنم أحد أقربائه المدعو على مجسم ، فرصة غيابه المومى إليه ، عن عسير ، وحرك قاسمًا ، شيخ رجال المع ، وأشقياء عسير ، وبدو تهامه ، وهجموا ليلاً ، فِى الخامس عشر مِنّ جمادى الأولى ، عَلَى عساكر المشاة البيادة الموجودين فِى عسير ، وقتلوا وجرحُوا مقدار ، مائة ، منهم ، وسلم الباقى بتحصينهم فِى قلعتى «حسن» ، و«طبب» ، وعندمَا علم ولدنَا الباشا المومى إليه ، هَذِهِ الكيفية ، ولَوْ أَنَّهُ عين عساكر كثيرة ، مِنَ الفرسان (السوارى)، والمشاة البيادة، ورؤساء معاونى الأسامى، مِنَ الأشراف والبدو ، وقام بالتدابير اللازمة ، لتأديب الأشقياء المذكورين ، فنظرًا لأَنَّه مِنَ الظاهر ، والبديهى ، أَنَّ حركة هؤلاء الأشقياء هَذِهِ ، حركات نشأت ، بسبب وفاة

المرحـوم ، ولدنَا الباشَـا قائد عـسكر السودان ، فِى شندة ، فَـمِنْ خـصوص الأشقياء، الذين رفعوا رؤوسهم ، وظهروا فِى ، شندة ، وحواليهَا ، قد شتتوا بإقدام واهتمام ، ولدنَا الدفتردار بك ، قائد عسكر كوردفان ، وعلاوة على أَنَّهُ قد قتل بالسيف ، مَا يزيد عَن العشرة آلاف منهم ، قد إلتحق بمعية البك المشار إليـه كل مَنْ خضـر أغا ، وعـثمـان أغـا بن كنج أغا ، مِنّ رؤسـاء فرسـاننا الكشافة، (دليل باشى) بنا ، وحيث أَنَّهُ قد احيلت قيادة عساكر السودان ، إلى عهـدته أيضًا ، فـقد رجـعت الحال إلى مـجراهَا الطبـيعى ، كَـمَا يتـبين مِنَ التـحـريرات الواردة ، وحـيث أَنَّهْ مِنَ الواجـب تأديب الذين تجـاسـروا على الفساد، فِى عـسير ، وحواليهـا ، عَلَى الوجه المحرر ، فقد أحـيل إلى عهدة حمـية ولدنا أحمـد باشا ، أمر تأديبـهم بنفسـه ، غير أَنَّ أملنَا ، أَنْ تتـحدوا جنابكم وتحسنوا الإتفـاق أيضًا ، مع ولدنَا الباشَـا المومى إليه ، وتؤدبوا هؤلاء حـسب اللائق ، فِى اليوم الذى يعـين لتأديبـهم ، وَإِذَا اقتـضى الحال إرسـال عساكر ، مِنّ هَذَا الطرف أَنْ تخبرونَا بواسطة ولدنَا الباشا ، وَأَنْ تكونوا مظهرًا للاستحسان بعنايتكم ، نحو إظهار غيرتكم وحميتكم اللتين أعهدهمَا بكم ، فى هذا الخصوص أيـضًا ، وعندما تعلمون بمنه تعـالى ، أَنَّهُ قد أرسل رئيس توتو نجينَا (نوتونجى باشى) نا ، خصيصًا لتحقيق هَذَا الأمر ، على أَنْ يرجع ويعلمنَا بالكيفية ، فَإِنَّ مأمول محبكم ، أَنْ تبادروا للعمل على الوجه المحرر» .

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٨) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٠) .

تاريخهـــا : ١٧ شوال ١٢٣٨ هـ/ ٢٧ يونية ١٨٢٣ م .

موضـوعهـــا : رسالة من محــمد عقيل ، إلى محمــد على باشَا ، يعرض خدماته ، لحـمايته ويطلب مِنْهُ العون ، فِـى أَنْ يرد إليه ، مَا سلب مِنْ أمواله ، والديون التى لَهُ فى بيت مال «الحديدة» .

« مِنْ : محمد بن عقيل

« إلى : محمد على باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطال الله بقــاء حضــرة ولى النعم ، ومــعدن الـكريم ، وعظيم المحامــد والشيم ، الوزير الأعظم ، المكرم المحترم ، سعادة أفندينا ، محمد على باشا.

«حفظه الله وتولاه ، وكان له ناصرا ومعين ، بحــرمة سيد المرسلين ، أَمَّا بعد السلام ، والتحية والإكــرام ، لشخص سعادتكم ، لاَ زلتم مؤيدين بالغلبة والقهر ، على جميع الأعداء آمين . صدرت مِنْ بندر «جدة» ، المعمور ، بعد وصولَنا مِنْ بادنَا «ظفار» وكــانت النية ، قاصدين حضرتكم الســعيدة ، وذلك ١٣ رمضان ، وعند مــرورنَا «الحديدة» ، علمنَا بِمَا حدث مِنْ ، عــسير ، مِنَ العصيان ، أخبرنَا بذلك خدامكم يوسف أغا ، وأخبرنَا نحن أَنَّهُ ورد إليه خط

منهم ، وأنهم مَا حملهم على ما فعلوا ، إلاَّ سبب الرتبة ، ويشكون الشريف وأراد يجوب عليـهم ، ولكن منهم إليهـم ، لاَ بحسن ، فكتب معـنا مكتوب لحضـرة أحمد باشَا ، ثم نطلق عليـه الكتابين ، فلما وصلنا «جـدة» ، وجدنَا حضرة أحمد باشـا ، بالطايف ، أرسلنَا له الكتب ، فعرف حسن أفندى ، أَنْ يعـرفنا أَنَّ الباشـا ، يطلبك إلى الطائف . فَـمَا وسـعنَا إِلاَّ الطاعـة ، فطلعنَا «الطائف»، فى رمضان وأخرنَا السفر ، وعرفنَا أخـينا السيد محمد المحروقى ، بخط ، فَلَمَّا وصلنا «الطائف» ، كأنه مترجح عند الباشَا ، إرسال خط عسير ، الذى مِنّ يوسف أغا ، وكان قـصده أولاً ، يرسلنَا لهم ، فَلَمَّا وصلنَا عنده ، قـال لَنَا يوسف خـدامنَا ، ونحن لاَ ندر لعـسيـر ، أَنَّ هم أرسلوا لَنَا جـوبنَا عليهم، فقلنَا نحن مَـا وصلنَا ، وصلنَا مِنْ عندهم ، حتى تصل بخط منهم ، ويوسف قـد عرفك ، والرأى مَـا تراه ، قـال مَا حـاجـة فنزلنَا مِنّ عنده إلى «جدة»، وكان قصـدنا الوصول إلى حضرتكم السعيدة ، ولَـمَّـا سمعنا بِمَا أنتم فيه، مِنَ الشواغل المحلية ، مَـا ودنَا نشغلكم ، وأَنْ كان حضرتكم ملقى لكل واردة، وَلاَ يشغلـكم وصولنَا ، وبدَا لَنَا نرسل ولدنَا بكتـاب سلام ، وتقـبيل أقدام ، ونتوقف إلى رجوع الخط ، مِنّ سعادتكم ، أيدكم الله بنصره ، ثُمَّ بَدَاَ لَنَا نتوجه اليمن ، ونمر على طريقنا ، على عسـير ، لأَنَّ حضرة أحمد باشا ، قبل وصول خطكم اتفق هو والشريف ، عَلَى التهجم ، على عسير ، وجمعوا الأشراف ، ونزل حضرة أحمد باشـا إلى «مكة» ، على عيد رمضان ، ورتبوا على أَنَّ الشريف ، يتوجه مِنّ طريق «القنفـذة» ، والباشا مِنَ الحجاز ، وأردوا يطلعون الرتبة الذى فى «القنفذة»، الحجاز، ويحملون حملهم عسكر حضارم، نورد كتـابكم الذى لعسير ، بِأَنَّهُـم لا يحركون فتنة ، توقـفوا وطلبوا محـمد جنلق، إلى «مكة» ، يتوجه فتـعذر شأنهم مِمَّا سيسلمون ، يعـتبر الشريف ، وتوجه حضرة أحمد باشا إلى «الطائـف» ، وبعد توجهوا وصلوا «عفار حرب» طائفة منهم، مؤيدين الطاعة راجعين مَا أخذوه، طالبين العفو ، فتوقف شنبر ،

وعرف إلى حضرة أحمد باشا ، وصار تاريخه ، وهو بمكة ، فبدأ لمحبكم إنهشى أمر على عسير ، وأحذرهم سطوة بأسكم ، وأفهم الكلام ، وأرجو من الله تعالى ، أَنْ لاَ يحصل منهم خلاف ، وتصل كتبهم إليكم ، على المطلوب ، وَإِنْ مَا أحدًا مَا أمر فى غيره لله ولرسوله ، وصلاح المسلمين ، لأَنِّى قبل وصولى عرفتهم ، وحذرتهم ، وأخبرتهم ، إِنْ لَمْ تريدون أكون عندكم ، وتعرفون الباشا أيده الله ، بالذى كلفكم على العصيان ، وتشكون حالكم ، لكان أولاً، فوصل منهم لِىَ عند سفرنَا بتاريخه مكتوب ، مَا وسعنى إلاَّض إرساله إليكم ، ومع جوابهم ، لِىَ أرجو الله أَنْ لاَ يختلفون ، ويصل رد سؤالهم إليكم ، وَمَا أريد بذلك إلاَّ مزية لديكم ، وبعد ذلك أتوجه بلدى ، لأَنِّى سرت منْهَا ، والبدو عمال ينهبون ، وقد غزة غازية إلى عين مارى لَنَا ، فيه عبيد لَنَا ، يزرعون بعيد ، عَنْ البلد ، وقتلوا منهم ثلاثة ، وساقوا قدر عشر عبيد بأولادهم ، وكان وصولنَا العام الماضى ، فِى شأن أهل حضرموت ، ولَمْ يمكن معكم جلوس ، لتعلموا بحالنَا ، وتوجهتم الإسكندرية ، ولَمَّا وصلنَا فى هَذَا العام ، وسمعنَا بِأَنَّ الحرب باقى مع الأرْوام ، وَمَا حدث مِنْ عسير ، وغيرهم ، رأَينَا أَنَّ الأهم فى الأهم ، أولاً ، وحال أهل حضرموت أخف ، ومحبكم فى أرض ضعيفة ، يجاهل على تأمين السبل ، وقيام الحق ، وَلاَ فِى البلد مَا يكفى ضيوفَنَا ، فكيف بجند يقاتلون البغاة ، وغاية مَا عندنَا سايين عبيدهم ، الذى يغزون ويقاتلون ، والأرض طيبة ، غير أَنَّهَا خالية عن السكن، قد توالى عليها الخراب ، وزهدتهَا الملوك ، وقمنَا فيهَا مَعَ فتنة الوهابى ، كونهَا بعيدة عنة ، ووطن لَنَا ، وألمناهم بالطاعة ، لسعادة سلطاننَا ، والدعاء لَهُ ، وصاروا مستمريين ، وكل ذلك نخسر مِنْ أموالنا ، حتى تعبنَا ، غاية التعب ، وَلاَ عندنَا مَنْ نشكى حالنا لَهُ ، أولاً ، أَنَّ النفوس عزيزًا ، وَمَا شرفنا إِلاَّ «صاحب مسكت» ، و«صاحب اليمن» مِنْ «جهة اليمن» ، وَلاَ فيهم خبر ، وقصدنَا سعادتكم ، مؤملين منكم كل خير ، وخراج أرضنَا مَا يكفى

الوارد ، وصرنا محسوبين عليكم ، وبإسمكم أيديكم الله ، ونقسم بكم ، والأعين متطلعة إلينَا ، ولاَ يشغلنا غير شماتة الأعداء ، وقد عرفناكم ، فسعادة حضرتكم أولاً مَنْ أخذ بيدنَا، ومع الضجر الذى حاصل معنَا ، تحدثنَا أنفسنَا ، أَنَّ ترك البلد ، ومَا لَنَا مِنَ الأملاك ، ونطلع فِى مساعيه ، ونصل فِى خدمتكم ، بجميع عبيدنَا ، ومكالفنَا ، وأَنَّا إليك ، ومِنْهَا شكية ، على الله ، ثُمَّ بسعادتك ، ولِىَ منك موعد عام ، وأنت فِى «الطائف»، عَلَى عند الناس ، مِن الأموال ، ومتغابين عَلَى مَنْ ذلك عند «إمام صنعاء» ، ستة عشرة ألف ريال، أخذوها مِنِّى ، فى بيت مال «الحديدة» ، عام يحربون حميدة ، وعندى خطوطهم ، ومهورهم ، وقد عرفتك ، وأمرتنى أَنْ أصبر ، حتى يخلص أمر الوهابى ، والعام الماضى مَا حصل مِنِّى مفاوضة ، ولاَ أمكن مِنِّى الوصول إلى الإِسكندرية ، فضلاً وإحساناً وكرامة للنبى ﷺ ، خط للإمام ، تسليم حقى، وخط للأغا يوسف ، بالقيام معى تحوز بذلك غاية الأجر ، بموجب النصر لِمَنْ انتخبك ، وكذلك عند السيد زين جمل الليل ، ثلاثة وثلاثمائة ريال، وأخذت العام خط بنط ، أخينا السيد محمد إلى «والى المدينة» ، ومَا أمكن طلوع «المدينة» ، لضيق الحج ووكلت واحد ، إلى «المدينة» ، مِنْ «ينبع» ، فوجد ولد السيد ، قد توجه إلى «مكة» ، وكان إلتمس عندنَا بنفقة بولد السيد زين وشكيته ، وأثبت حقى ، وأهل المدينة يعلمون ذلك ، وقد أخبرت السيد المحروقى ، وتوضبوا لَهُ ناسًا فِى «مكة» ، ولَمْ يخرج لِى حق ، وسافرت ، وفِى تاريخه ، وكلت عليه «المدينة» ، ومَا أدرى هل يخرج ، أزحف أَمْ لاَ ، فضلاً منك خط لوالى «المدينة» ، بإلزامه ، وهَذَا المذكور نستعين به على صلاح بلدنَا ، ولك منَّا خصوص الدعَا ، ولاَ عاد نشغل سعادة جنابكم بشىء ، ومَا لَنَا غير الله ، ثُمَّ سعادتكم ، وهَذَا الخط مِنِّى ، ومحبكم قد كبر بسنه ، ولاَ يمكن إنِّى كل ساعة أسافر ، لقد تعبت غاية ، وأَمَّا مَا هو لِى مِنْ «مسكت» ، فَمَا أَنَا شاغلكم ، ولعل الله يأتى بخير ولاَبُدَّ الحقيقة

تصلكم ، وَوَلُدُنَا فضــلاً عملوا بإرساله ، وأخــينَا السيد مــحمد ، قــد عرفناه بجميع ذلك ، وَلاَبُدَّ عنده علم ، بجميع الذين أخذوا أموالنا ، واحد منهم ، الشاذلى ، الذى استــحضر إلى «جدة» ، وكنت غايب ، ومــات بِهَا ، هَذَا مَا أعرف مولاى ، وسيدى ، وطال الله فِى عمر سعادتكم ، ومكنكم مِنْ نواصى الأعداء ، ووفقكم لرضاه ، والسلام ، وكتاب عسير صدر ناطق الكتاب» .

١٧ شوال سنة ١٢٣٨ هـ/ ٢٧ يونيه ١٨٢٣ م .

«وأخينَا السيد محمد المحروقى ، يخبرك ويحقق كل الأمور ، وكتاب رُبَّمَا فِيـهِ بعض كلمات يستنكر مِنْهَــا ، فظنى إِنِّى مَا عندهم خــلافَ وَإِنَّمَا لاَبُدَّ مِنْ إظهار الغيرة ، ورأى سعــادة أفندينَا يعرف كل الأمور ، وطال بقاكم والسلام، والكتابِ الآخر مَا وصل إلىَّ حتى أرسله ، وَلاَ ظهرت كتابهم على أحد» .

الختم

عبده الذليل

محمد بن عقيل

وثيقة رقم (٢٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : أمر كريم (١٥٣) .

تاريخهـــــا : ٥ ذى الحجة ١٢٣٨ هـ/ ١٣ أغسطس ١٨٢٣ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محمد على ، إلى : محمد عقيل ، المقيم فى «جدة»، يفيده أَنَّهُ أرسل إلى «محافظ المدينة»، أَنْ يخلص لَهُ مطلوبه .

« مِنْ : الجناب العالى :

« إلى : حضرة السيد محمد عقيل ، أحد الساحات اليمانية المقيم ، فِى «جدة» .

«بعد السلام التام والسؤال عن خاطركم ، وصل إلَينا كتابكم ، صحبه تابعكم ، وذكرت فيه أَنَّك جئت إلى ، «بندر جدة» ، لقضاء بعض مصالحكم الخيرية ، ومكثت فيه ، صورة الضيف ، وأثناء الطريق قد طرق لسامعكم ، فتنة العسير ، وبمقتضى الصلابة المودوعة إلى ذاتكم ، إِستحسنت إرسال مكتوب إلى المذكورين ، يشتمل على النصيحة ، ودفع الفتنة ، فأرسلت المكتوب ، ونظرًا فِى الجواب الواردة ، الفتنة التى قامت بينهم ، ملحوظ دفعهَا، بأسهل وجه ، وأحسن صورة ، وكذلك أنهيت بعض أحوال بتلك النواحى ، يلزم إعلامهَا ، واستدعيت تحريرًا ، وتوصية ، «لمحافظ المدينة» ، أَنْ يخلص مطلوبك، مِنَ السيد زين جمل الليل، ثلاثة آلاف، وثلثمائة ريال ، صار معلومنَا ، وتقرر عندنَا أَنَّ الأشقياء المرقومة ، بمقتضى البلاهة والبلادة . . والغفلة والجهالة ، سلكُوا طريق الشقاوة ، وجعلوا أنفسهم آلة للفساد ، والفتنة ، وذهبُوا لمسلك ماله نهاية ، وارتكبوا فعلاً كريهًا ، سببًا لِإتلاف

أنفسهم ، ومعلوم عند أهل العالم ، مَا فعلنا بِهِم مِنْ بداية وقتنَا ، المرة بعد المرة ، ولله الحمد والمنة ، وَفِى هَذَا الوقت ، وفرة قوتنا ظاهرة ، وكثرة عساكرنَا باهرة ، وليس بأعجز ، مِنْ تأديب وتربية المذكورين ، مثل مطلوبنَا ، وأَنَّ طائفة الأروام ، المتمكنين فِى الجزائر ، والسواحل ، عصت على الدولة العلية ، وبحسب مأموريتنَا مشغولين لتأديبهم ، وأثناء ذلك تجاسر أشقياء العسير ، على تلك الفتنة ، التى أوجبت تربيتهم شرعًا ، وعقلاً ، وقد كنَّا ساعين ، ومجتهدين ، ثلاث سنوات ، فِى ترتيب عساكر «الجديدة» ، الجهادية ، وَمِنْ كرم الله سبحانه وتعالى ، فِى هذه الأيام ، تم أمر نظامهم على أحسن منوال ، وعساكر المذكورة ، لهم آلاى كثيرة ، وكل واحد مِنَ آلاى المذكورة ، مرتب على أربعة آلاف عسكر ، ولهم كبير مسمى ميرالاى ، ونيتنَا أَنْ نرسل مِنْ ميرالاى المذكورة ، واحد وإثنين مِنْ عساكر المرتبة ، وَإِنْ شاء الله الرحمن ، فِى قريب الزمن ، متوجهين بتلك النواحى ، ويجزى الأشقياء المرقومة وغيرهم بِمَا يستحقون مِنَ التربية ، وَفِى هَذَا الوقت يتنادموا أهل الفساد ، حيث لاَ ينفعهم الندم ويصيرون عبرة ، لِمَنْ إعتبر ، ونهاية الكلام ، مصمم ومحقق عندنَا ، أمر تأديبهم على وجه المشروح ، وكتبنَا «لمحافظ المدينة» ، مكتوبًا وأرسلنَا فِى طى هَذِهِ الرقيمة ، أَنْ نخلص مطلوبك مِنْ جمل الليل المرقوم ، وبسبب إعادة تابعك ، كتبنَا هَذَا المرقوم ، وَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى وصوله إليك ، تذكروا طرفنا بالخير والسلام» .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٩) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١) .

تاريخهـــا : ٢١ رجب ١٢٣٩ هـ/ ٢٢ مارس ١٨٢٤ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنّ : أحمد يكن «محافظ مكة» إلى المعية السنية .

« سيدى صاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم عالى الهمم :

«يعرض عبدكم أَنَّهُ لدى إتمام تنظيم الوسائل والأسبـاب ، المقتضية لسفرنَا لتأديب أشـقياء عسـير ، الذين خرجـوا عن الطاعة ، وأصبـحوا عَلَى وشك الطغيـان ، وتعريفهم حدهم أخــرج مِنَ : «الطائف» فى يوم الإثنين الواقع فى ١١ ربيع الثانى[١] أحمـد أغا ، بكباشى الأورطـة الأولى ، وإسماعـيل أغا ، بكباشى الأورطة الـثانية ، وَمَـعَهُمَـا عبدكم القـائمقام سـليم أَغَا ، وَفِى يوم الثلاثاء أخــرج محمد بك المرالاى الثـانى ، وَمَعَهُ حسن أغـا بكباشى الأورطة الثالثة ، وسليم أغا ، صاغقول أغاسى أورطة المغشيم ، كَمَا قمنا مَعَ السوارى الموجودين بدائرة عبـدكم ، وَفِى اليوم الرابع عشر مِنَ الشـهر المذكور ، وصلنَا إلى البسيلة[٢] وحيث أَنَّ حمالة الجبـخانة الذين كانوا على وشك الخروج ورانَا قد فروا . . فقد أُستؤجرت الجمال اللازمة ، وأرسلت إلى «الطائف» مَعَ بعض الفرسان ، لإحضـار هَذِهِ الجبخانة ، وبعد أَنْ أقمنَا ثلاثة أيام فِى البـسيلة قمنَا فِى اليـوم الرابع مِنْهَـا ، حـيث وصلنَا فِى اليـوم السادس والعشـرين ، إلى «العقيق»[٣] ، وحيث أَنَّ عـبيدكم العسـاكر الجهـادية ، قد وصلوا إلى المكان

---

(١) ١١ ربيع الثانى ١٢٣٩ هـ/ ١٥ ديسمبر ١٨٢٣م .

(٢) البسيلة : واد ذو قرى ومزارع فى إمارة الطائف ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٧٨ .

(٣) العقيق : بمنطقة إمارة عسير ، المعجم الجغرافى ، ق (٢) ، ص ٨٤٠ .

المذكور قبلنا بيومين . فقد بقينَا فيه يوم واحد ، وَفِى اليوم التالى قمنَا مَعَ العساكر المذكورة ، ولَمَّا كان سيرهم بطيئًا فقد وصلنَا إلى السنية . فى أوائل جمادى الأولى[1] فبقينَا هناك يومين وَفِى اليوم الثالث أخذنَا طريقنَا نحو «البيشة»[2] ، فوصلنَا إليهَا فى اليوم الرابع ونصبنا خيامنَا هناك بالمكان المسمى (ضيفة) إلاَّ أَنَّ الجمال المعلومة المقدار التى استؤجرت لحمولة عبيدكم عساكر الجهادية لغاية «البيشة» بمعدل (٦) ريالات ، للجمل الواحد ، قد رؤى أَنَّ مِنَ الأنسب شرائها فضم (٥) ريالات على أجرة الجمل الواحد ، واشتريت مِنّ أصحابها ، وقد أُستؤجر جمالاً أخرى بدلاً عن الجمال الناقصة ، وحيثُ ذخيرتنَا قليلة ولَمْ يبق لدينَا غذاء للجياد فقد أرسلت جمالنا لإستحضار هَذِهِ اللوازم مِنْ بالقرن ، وشمران ، وعندمَا عادواُ وكنَّا على وشك القيام ، علم عبدكم علمنا أكيدًا ، أَنَّ على بن مجثل ، وابن مشيطة ، قد حضراَ مع عربان وافرة ، ونزلوا فِى مكان يدعى مسلح ، يبعد ثلاثة منازل عن «البيشة» ، فكتب لكل مِنْ حسن أغا رئيس الادلاء ، وحسن أغا الأرناؤط بيكباشى الأورطة الرابعة، بالحضور ، وفهم للجميع بالدقة، بِأَنْ يقوموا مِنّ «شمران» ، ويتقدموا إلى الإمام منزلاً ، منزل وَأَنْ يعطوا الأمان لطالبيه ، وبالجمال قمنا من بيشة بالذخائر ، التى استحضرت من «بالقرن» ، حيث غرنَا عَلَى العربان الموجودين بالبوغاز المسمى «مضيق» ، الكائن بالقرب مِنّ «بئر دن» ، فقتل مِنَ العربان خمس ، ونهبت كثير مِنَ الخراف . ولَمَّا كان المكان الذى لجأ إليه على ابن مجثل ، صعب المرتقى ، فقد ترك على يميننَا ، وعندمَا نزلنا حول البئر المذكور ، وأخذ فِى إطلاق المدافع ، علمنَا فى اليوم التالى مِنّ جواسيسنَا أَنَّ على مجثل ، انسحب إلى «وادى شهران» فقمَنا مِنّ هناك وقطعنا المنازل ،

---

(١) أوائل جمادى الأولى ١٢٣٩ هـ/ أوائل يناير ١٨٢٤ م .

(٢) **البيشة** : مدينة يتبعها عدد من القرى ، من إمارة بلاد عسير ، المعجم الجغرافى ، ق (١) ، ص ١٨٦ .

حتى وصلنا إلى «قرى وهاب» فأحرقناهَا ، مِنّ أولها إلى آخرهَا . . ثُمَّ قمنَا مِنّ هناك فى طريقنَا إلى السيل المسمى «زيزان» ، الذى يبعد ثلاثة ساعات فوصلناه فى اليوم الـ ٢٨[1] ، بعـد الظهر ونصـبنَا هناك خـيامـنَا ، وبعد المشـورة مع الميـرالاى محمـد بك ورئيس الادلاء رؤى مِنَ المناسب أنْ نرى بالعـين طبيـعة «وادى شهران» ، ومَا حـوله لمعرفة المنطقة الملائمة للحـرب ، فأرسل الشريف محمـد بن عون والقائمام سليم أغا ومحـمد أغا تركجة بليمـاز . وعارف أغا رئيس التعليم ، عـبيدكم وبعد أنْ كشـفوا عادوا لطرف عبدكم ، وقـد صممنَا على مهاجمتهم فى اليوم التالى غير أَنَّهُ فِى ذاك اليوم قبل الغروب ببضعة دقائق شاهد حراس الجيش مقدار ثلثمائة أو عشرة آلاف مِنَ الأشقياء ، معهم (١٥٠) فـارسًا آتين خلسـة مِنّ ناحيـة الجبل الكـائن إلى جانب ، السـيل النازل على الجيش، وهم على بن مجثل ، وسعيد ، ومشيط وابن شعبان ، وبنى أحمر ، وبنى أسمر ، ورفيدة ، وعبيدة ، وشـهران ، وبنى وهاب ، وجميع العسير ، فدقت طبول الحرب والكفاح ، ونفر الجند لمقـابلة الأشقياء ، المنحوسين وابتدأ الحـرب وأطلقت المدافع ، والقنابل ، إلىَ السـاعـة السادسـة ونصف ليـلاً ، ونبصـر البارى ، وأنفـاس حضرة وَلِىِّ النعم الطاهرة إِنـهزم الأشقـياء ، وَفِى فرارهم أخذ الجند الجهـادى المنصور يتعقبهم وحـزوا مَا تجاوز الـ (١٥٠) رأسا وأذن . . وألقى القبض عَلَى خمسة أشخـاص مِنْهُم أحياء . هَذَا وبعد أَنْ قمنَا هناك يومًا . . كتـب فِى اليوم التالى إلى حسن أغـا رئيس الادلاء، وحسن أغا الأرناؤط، بِأَنْ يأتنا بسرعة، إلى «وادى شهران» ، وَأَنْ يسيرا على بنى أحمر ، وبنى أسمر ، وَأَنْ يقوَما عربانهمَـا ، ويأتون إلى «خميس مشيطة» ، وقمنا مِنّ «وادى شهران» إلى «خميس مشيطة»، فى يومين، وعندمَا نصبنَا خيامنَا هناك ، حضـر ابن مشيط ، وَلَمْ يحضـر مشيط نفـسه ، مِنّ خوفه وَلَمَّـا أرسل ورقة الأمان، مـع ابنه حضـر بنفسـه ، وألبس الخلعة المعـتادة ، وأخـذ مقـدار مِنَ الدقيق، والشعير ، وأعطى للعساكر والفرسان ، وحيث أَنَّ حسن أغا ، رئيس

---

(١) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٩ هـ/ ٣٠ يناير ١٨٢٤ م .

الادلاء ، وحسن أغا الأرناؤط ، والشريف منصور ، والشريف منديل قد تلاقوا في «خميس مشيط» ، فقد قمنَا جميعا إلى «الحجلة» ، وبعد أنْ بقيناَ فيهَا ، يوم قمنَا إلى ، العطفة[1] ، ومِنْهَا إلى شحاته[2] ، وعند وصولنَا إلى المكان المسمى الملاح ، الذى حارب عنده فيمَا سبق مولاَنا ولِىُّ النعم ، علم لعبدكم أنَّ على بن مجثل ، وأربعة آلاف منَ العربان ، ينوون سد البوغاز ، وأَنَّ سعيد بن مسلط سيأتى منّ جهة الجبل ، مع أربعة آلاف آخرين منَ العربان ، إلاَّ أَنَّهُ عَدَا عن كون الشمس كانت قد قربت منَ المغيب ، فَإِنَّ الجيش أيضًا ، كان متعبًا ، فَلَمْ نشأ محاربتهم ، بَلْ أخرج حراسًا على الجبال ، حول أطراف الجيش الأربعة ، وَفِى الساعة الخامسة ، حضر الجواسيس الذين أرسلوا لطرف، سعيد ، وأخبرونَا أَنَّهُ عندمَا تبتدى المحاربة ، فَإِنَّ سعيد سيأتى ، منّ ناحية الجبل ليهاجم جيشنَا . وَفِى الصباح سير على ابن مجثل ، كل منّ حسن أغا الأرناؤط بيكباشى ، الأورطة الرابعة ، والقائمقام سليم أغا ، ورئيس الادلاء، محمد أغا بتمازجى زاده ، والشرفاء والعربان ، الذين بمعيتنَا ، ومدفع «قبوز» ، واحد وعين إلى جهة الجبل ، الذى سيأتى منه سعيد ، ودوى واحد،وثلاثة سوارى ، وأوصيناهم أَنَّهُ مَتَى رأوا سعيد ، هَذَا يتحرك أَنْ يخبرونَا عاجلاً ، وقد أخبرنَا الفرسان الثلاث ، أَنَّهُ عندمَا باشرت العساكر الجهادية ، والسوارى ، والعربان الحرب ، مَعَ على بن مجثل ، وسمع سعيد صوت القنابل ، والبنادق ، قام سعيد حالاً ، منّ مكانه ، وعليه سير حسن أغا بيكباشى ، الأورطة الثالثة ، وإسماعيل أغا بيكباشى ، الأورطة الثانية ، عَلَى الجبل الذى سيأتى منه سعيد ، وسيرت الأورطة الغشيمة ، مع الصاغقول أغاسى سليم أغا . عَلَى جبل آخر ، وأرسلت فرسان حسن أغا ، رئيس الادلاء ، وفرسانَنا ، نحن إلى ميدان الطريق الآتى منه سعيد ، وَعَلَى هَذَا الترتيب ، سدت الطرق ، ولكنه لَمْ يهجم على جيشنَا ، بَلْ حصر همته لإمداد على بن مجثل ، الموجود بالبوغاز ، فقطع «تركجه بليماز» ، طريقه إلى

(١) **العطفة** : من قرى بنى بالأسمر فى إمارة بلاد عسير ، المعجم الجغرافى ، ق (٢) ٨٣٠ .

(٢) **شحاته** : من قرى بنى شهر فى إمارة بلاد عسير ، المعجم الجغرافى ق (١) ص ٦٤٠ .

البوغاز عاجـلاً ، فَلَمْ يستطع ابن مجثل ، وعندمَا تعرض للجـبال التى عليهَا إسماعيل أغا ، وحسن أغا ، بادرا لمقابلته ، وبعد حرب أربع ساعات ، هجم أخيرًا حسن أغا الأرناؤط ، والسوارى الذين معه ابن مجثل ، كَمَا هجم حسن أغا بيكبـاشى الأورطة الثالثة ، وإسـماعيل أغـا بيكباشى الأورطة الثـانية عَلَى سعيـد ، فهزموهـمَا .. بعناية الله ، وهمة مولانَا ، وَلِىُّ النعم ، فـتعقبـتهم العسـاكر الجهادية ، ورؤسـاء الادلاء ، وفرساننَا والأغـوَات ، وطردوهَما إلى مـسافـة ثلاث سـاعـات ، إلى الوراء ، وخـسر (١٩٠) رأسًـا مِنّ رؤوسـهم وآذانهم، وألقى القبض على أحـد الشيوخ ، وعلى بضـعة أشخاص أحـياء ، وقد أعدموا وعقيب ذلك ، قمنَا إلى «بناية»[١] وَفِى بقائنَا فِيهَا مدة ثلاثة أيام ، علم لعبدكم أَنَّ عـلى بن مجثل ، وسعيـد بن مسلط ، يقيمـان فِى قراهَما ، فأبقى فِى «بناية» بيكباشى الأورطة الثالثـة ، ومائتى مِنَ الفرسان ، وتحركنَا فِى اليوم الرابع ، مِنّ «بناية» برجـال الأورطة الرابعة ، الباقيـة وأغواتَها ، ورئيس الادلاء ، بتمـازجى زاده ، محمد أغـا ، وحسن أغا ، ومـحمد أغا تركـجة بليمـاز، والشرفـاء والعربان ، الذين فى مـعيتنَا ، وعندمَـا وصلنَا إلى المكان المسمى ، «سكا»[٢] وَهوُ موطن الشـقيين المذكورين ، لَمْ يسـتطيعا البـقاء فى «سكا» ، فضمَا إليـهمَا مقدار ألفين مِنّ رجال «قبيلة مـفيد» ، ورجال «المع» ، ونزلاً فِى سفح المكان المسمى «عـقبة»[٣] الذى يبعـد مسافة ثلاث سـاعات عن «سكَا» ، وهناك اعتـصَما ، وَفِى اليـوم التالى لوصولنَا ، بينمَـا نحن ، ومعنَا خمسـة وعشرون فارسًا ، نكشف أطراف الـعقبة ، وأسفلنَا ، وَإِذَا بالأشـقياء المنحـوسين يرمونَـنا بالبنادق ، مِنَ الأسـفل ، فتـوقفـنَا ، وباشرنَا الجـدال ، وأرسلنَا نخـبر الجـيش ، فلحق بنَا أحمـد أغا بيكبـاشى ، الأورطة الأولى ، بأورطته ، والقائمقام سليم أغا ، وبعد أَنْ حاربنَا قليلاً ، علمنَا ، أَنَّ سعيد بن

---

(١) **بناية** : من قرى بيش ، بمنطقة جازان ، المعجم الجغرافى ، ق (١) ، ص ١٧٦ .

(٢) **سكا** : بلدة فى بلاد بالأسمر وبالأحمر ، فى إمارة عسير ، المعجم المختصر ، ق (٢) ص ٧٢٤ .

(٣) **عقبة** : انظر ، المعجم الجغرافى ، ق (٢) ، ص ص ٨٣٥ - ٨٣٦ .

مسلط ومعه مقدار (٣٠٠) مِنَ الأشقياء ، آتين عن يسار العقبة ، فسير عليهم حالاً أورطة أحمد أغا ، عبدكم المذكور ، وفرسان رؤساء الأودلاء ، وحسن أغا ، ومحمد أغا تركجة بيلمز ، وبعد حرب دامت ساعة ونصف ، انهزم بعناية الله الوهاب وَفَرَّ إلى أسفل العقبة .

أَنَّ طرد الأشقياء ، مِنَ العقبة ، إلى مكان آخر ، وأَنْ يكن فِى ظل حمايتكم ، ليس بالأمر المهم ، إِلاَّ أَنَّهُ عَدَا ، عَنْ كون العقبة المذكورة ، صعبة المرتقى ، فَإِنَّ المصلحة أيضًا ، تقضى بترك أورطة ، ورئيس خيالة هناك ، بمقتضى الحال ، وحيث أَنَّنَا لاَ نتأكد مِنّ قلوبنا ، أَنَّ العربان الذين بمعيتنا ، وأهل العسير ، الذين أتونَا بالأمان ، لَنْ يقاتلون بِمَا أوتوا مِنّ قوة السواعد ، وعلى ذلك توقفنَا لحين ورود العساكر ، التى على وشك الحضور مِنَ ، القنفذة ، وحضور جمعة أَغَا ، وأرسلت مكاتبة إلى البيكباشى ، مصطفى أغا شاطر زادة ، لكى يحضر حالاً . وصممنَا عَلَى القيام بالهجوم عَلَى العقبة ، متى وردت العساكر ، ونحن فِى أتم مَا يكون من القوة ، إِذْ يمكننَا بأنفاسكم الطاهرة ، أَنْ نقضى على رأس الفتنة ، على بن مجثل ، وسعيد بن مسلط ، وعلى هَذَا الأمل ، أوقفنا أعمالنَا ، بضعة أيام ، وبعد خمسة عشر يومًا ، لحقت بِنَا العساكر المشاة ، وعبدكم الأغا المذكور ، وجلب حسن أغا بيكباشى، الأورطة الثالثة ، الذى ترك فِى «بناية» ، وأرسل مكانه رؤساء المغارة ، فسير على سعيد ، أورطة الغشيم ، وسليم أغا الصول قول أغاسى ، وإسماعيل أغا بيكباشى الأورطة الثانية ، ورئيس الادلاء ، حسن أغا ، ومحمد أغا تركجة بيلماز ، وجميع الشرفاء والعربان ، ومدفع قبوز والقائمقام سليم أغا ، وسير عَلَى على بن مجثل ، حسن أغا بيكباشى ، الأورطة الثالثة ، وحسن أغا الأرناؤط ، بيكباشى الأورطة الرابعة ، ومصطفى أغا شاكر زاده ، والفرسان الموجودين بدائرتنَا ، وترك أمر المحافظة ، عَلَى جيشنا إلى محمد أغا التيمازجى زاده ، وأقام الميرالاى ، محمد بك ، وأحمد أغا ، بيكباشى الأورطة الأولى، عَلَى أحد الجبال ، القريبة من العقبة ، لإرسال الإمداد ، إلى المحلات اللازمة ، وتَمَّ الترتيب عَلَى هَذَا السياق ، وفَى ١٦ مِنّ شهر

رجب[1]، يوم الثلاثاء ، الساعة واحدة ، عندما خرجنَا إلى «العقبة» ، متوكلين على الله ، حيث تلوقى مع الأشقياء المنحوسين ، خلف إستحكاماتهم، وبوشر الحرب ، لَمْ يقووا عَلَى الفرار خلف استحكاماتهم ، فأخـذوا يفرون فتعقبتهم جميـع العساكر المنصـورة ، حتى أسفل العقـبة ، وخرج بعض الأشقـياء إلى الجبال المرتفـعة ، وبعضهم قبع فِى القـلاع ، وظل الحرب بالقنابل ، والبنادق مستمرا ، إلى الساعة العاشرة ، حيثُ فَرَّ على بن مجثل ، وسعيد ، مع أربعة أو خمسة ، مِنَ الأشقيـاء وطلب غيرهم الأمان ، فأعطوا وأحرقت منازلهم ، التى فِى سـفح العقـبة ، مِنّ أولهـا إلى آخرها ، ودهمت ونهـبت ، جمـيع أموالهم وأشيـائهم ، وبعد أَنْ أقامت العسـاكر الجهادية ، والفـرسان والمشاة ، هنالك، ليلة واحدة ، عادوا للجيش ، وقد بينت فِى قطعة الورقة الموضوعة ، داخل معروضى المجروحين ، والمتـوفين ، مِنّ عبيدكم العساكـر فِى محاربتهم مَعَ الملاحدة فِى «زيزان»[2] وفى رأس العقـبة وأسفلهَـا ، وعَدَا عَنْ أَنَّ وصف حرب وكفاح ، ونظام العسـاكر الجهادية مستغنى عن البيـان ، فَإِنَّ أهل عسير يقررون ، أَنَّهُم لَمْ يروا مثل حـروبهم وكفاحهم ونظامهم ، وبقـدر الإكثار مِنّ هَذَا النوع مِنَ العساكر ، تكثر المنافع مِنّ خـدماتهم ، لحضرة وَلِىِّ النعم ، كَمَا شوهد رأى العين ، ومع بيان أَنَّ مدفعى القرموز (القبوز) ، والجرخة ، اللذان أخذاه أهل العسيـر ، قد استعيد ، قد كـتب خطاب عبدكم ، وأرسل لصوب وَلِىِّ النعم ، مَعَ عبدكم عـمر أغا ، رئيس معاونى خـزينتنَا ، وعلى كل حال الأمر والفرمـان فِى هَذَا الصدد ، لحضرة صـاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم مولاى سلطانى» .

محافظ مكة المكرمة

حالا

أحمـد

---

(١) ١٦ رجب ١٢٣٩ هـ/ ١٧ مارس ١٨٢٤ م .

(٢) زيزان : مـن قرى العلاية ، بمنطقة بيشـة ، فى إمـارة بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٦٩٢ .

وثيقة رقم (٣١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٩) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) .

تاريخها : ٢١ رجب ١٢٣٩ هـ/ ٢٢ مارس ١٨٢٤ م .

موضوعها : رسالة مِنّ : أحمد يكن ، إلى : المعية السنية ، عن اجتماعه ، مع كبار مشايخ عسير ، والموقف العام بعسير .

«حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، ذُو الرحمة الزائدة ، ولِىِّ النعم ، عالى الهمم مولاى سلطانى طال بقاه .

«يعرض عبدكم ، أَنَّهُ بناء عَلَى الفرمان العالى ، الصادر قبل مدة ، مَعَ القواص ، عبدكم قد حاربنا أهل عسير ، وبنصر البارى وهمة ، حضرة ولِىِّ النعم ، عندما وصل عبدكم ، إلى «بناية» جميعنَا كبار أشقياء العسير ، الذين جاءوا للأمان ، وخاطبناهم جميعًا ، قائلين لهم ، يا مشايخ عسير أولاً : لما كان مولانا ، ولِىُّ النعم ، بالحجاز أظهرتم العناد ، فسار عليكم وسحقكم جيدًا ، وفى أيام حسن باشا ، عصيتم فسار عليكم وأدبكم التأديب اللازم ، وكذلك فى أيام أخى المرحوم ، خرجتم عَنْ دائرة الأدب ، فسار عليكم أيضًا، وعرفكم حدكم ، والآن فِى أيامى أيضًا ، تمسكتم بكل مخالف ، وارتكبتم أنواع الشقاوة ، وفِى طريقى مِنَ «الطائف» إلى «بنابة» ، حاربتمونى مرتين ، وتسببتم فِى هدر دماء مخلوقات كثيرة ، وجوزتم هَذِه الخسائر ، الجمة ، فَلاَ يقتضى بعد الآن ، أَنْ توجد بيدكم بنادق ، فلتذهبوا بأدبكم وشرفكم ، لتسلموهَا ، وَإِلاَّ فأنتم تعرفون ، وعندمَا فهم كل منهم هَذِه الكلمات الشديدة، أجابوُا جميعهم ، «نرضى بقتلنَا ، وَلاَ نعطى بنادقَنا» ، وفر كل منهم إلى إتجاه

فِي الجبال . نحو قراهم ، وحيث أَنَّهُ لِمَنَ المـعلوم ، لعبدكم أَنَّهُ مهَما بذل مِنَ الجـهد والسـعى ، فَـإِنَّ هَذَا الذى نريده لَنْ يكون ، وحـيث أَنُّهم وسطوا مِنّ قبلك الشـريف محمد بن عون ، وجـميع الشرفاء ، المعـددى الخاطر ، أبطل الكلام ، عَنْ أخذ البنادق ، وجمعت كافة أهل العسير ووضع عليهم جزاء.

ولَمَّا كان الملحوظ بحـسب عقل عبدكم القاصر ، أَنْ يعـود أهل العسير ، إلى فتنة أخـرى ، فِي القريب العـاجل . إِذَا لَمْ يبعد مـولاى ، وَلِىُّ النعم ، جندًا فى العسيـر ، وقفلنَا إلى «مكة» ، فقد أبقى عبدكم مـصطفى أغا شاطر زاده ، مع مقدار (٤٠٠) من العساكر المشاة فى بناية .

ومع بيان أَنَّ : مِنّ تقرير عبدكم عمر أغا ، رئيس معاونى خزينتنَا ، ناقل عريضة عـبدكم ، وَمِنّ تقرير القداحى عـبدكم ، ستصـبح الحقيقـة معلومة ، لحضرة وَلِىِّ النعم . حـرر عرضحال عبـدكم ، وقدم إلى صوب وَلِىِّ النعم ، بمنه تعالى ، الأمر والفـرمان فِى هَذَا الصدد ، وَفِى كل حال ، الأمـر لحضرة صـاحب الدولة ، والعناية ، والمرحـمـة ، وَلِىُّ النعم ، عـال الهمم مـولاى سلطانى» .

الختم

أحمد محافظ مكة المكرمة

وثيقة رقم (٣٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٩) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣) .

تاريخها : ٢١ رجب ١٢٣٩ هـ/ ٢٢ مارس ١٨٢٤ م .

موضوعها : رسالة مِنَ : الميرلاى الثانى محمد ، إلى : المعية السنية ، يشرح فيها كيفية تحرك القوات فى منطقة عسير .

«معروض عبدكم أنه : فى ١٦ مِنّ شهر ربيع الآخر[١] . قمنَا مِنّ بندر «الطائف» ، نحو أشقياء العسير الذين تجاسروا على العناء ، فوصلنا فِى اليوم السادس مِنّ شهر جمادى الأولى[٢] . إلى «البيشة» . . وحيث أَنَّهُ علم أكيدًا مِنّ جواسيسنا أَنَّ على بن مجثل ، وعلى بن مشيط ، قد أتيَا بعربان كثيرة إلى المكان المسمى «ملح» . الذى يبعد مسافة ثلاثة مراحل من البيشة فقد قمنَا فِى اليوم السادس عشر مِنّ شهر جمادى الأولى مِنّ «بيشة» متوكلين على الله ، حيث هجمنَا على العربان فى البوغاز المدعو (ديق) الكائن بجوار «بئر دفن» ، فقتل منهم خمسة ، ونهبت منهم خراف وافرة ، ولَمَّا كان المكان الذى اعتصم فِيهِ صعب المرتقى فقد تركنَاه عَلَى يميننا ، كَىْ لاَ نتسلقه ، ونزلنَا على البئر المذكور وبوشر إطلاق القنابل مِنَ المدافع وفِىَ اليوم التالى ، علم لَنَا مِنّ جواسيسنَا أَنَّهُ لَمْ يستطع البقاء فى المكان المذكور ، وانسحب إلى الخلف ، إلى «وادى شهران» ، فرحلنا عن البئر ، وقطعنا المراحل ، حتى أتينا «قرى بنى وهاب» فأحرقناهَا مِنّ أولَها إلى أخرهَا ، وقمنَا منها إلى المكان المسمى «سيل» ، وهو قبل «وادى شهران» بثلاث ساعات ، فوصلناه ونصبنَا خيامنا فِيهِ . وأقمنَا

---

(١) ١٦ ربيع الآخر ١٢٣٩ هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٨٢٣ م .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١٢٣٩ هـ/ ٨ يناير ١٨٢٤ م .

الحراس عَلَى الأمكنة اللازمة ، حسب الأصول . وَفِى اليوم التالى أخرج قائمقامنا عبدكم سليم أغا ، وعارف أغا ، عبدكم رئيس التعليم، ومحمد أغا ، تركجة بيلمز ، للكشف على أطراف «وادى شهران» ، وليروا بالعين الجهات، والنقاط التى يجب أَنْ يباشر الحرب منهما ، وَلَمَّا كشفوا وعادوا أبصر فِى ذاك اليوم حراسَنا ابن مجثل ، وأخيه سعيد ، وشيخ مشيط ، وابن شعبان ، وقبائل رفيدة ، ورجال ألمع ، وهم مقدار ثمانية عشر ألفا مِنَ الأشقياء ، آتين سرًا بين الجبال ، وهم سريتين فدقت الطبول ، وبوشر حمل البنادق ، وعندمَا علم الجيش بذلك دقت كل أورطة طبولهَا ، وخرجت الأورطة الأولى ، والثانية ، والخامسة ، إلى الجبال واستعدت الأورطة الثالثة ، خلف الجيش ترقب كل جهة . . وجعل محمد أغا تركجة بيلمز ، بعض فرسان مشاة ، ودخل السيل بالمشاة والفرسان ، وعندما ظهرت طلائع السريع ، أخذت الأورطة الخامسة ، ومحمد أغا تركجة بيلمز ، فِى محاربته إحداهَا ، ولكنهَا لَمْ تستطع الثبات ، أمام نيران الأورطة الخامسة ، فانسحبت إلى الخلو وجعلت تطلق البنادق ، مِنّ وراء المتاريس ، فهاجمَها إسماعيل أغا ، بكباشى الأورطة الثانية ، وعارف أغا، رئيس التعليم مِنَ الخلف ، فقربت مِنَ المحل المذكور . . وحيث أَنَّ موضع السرية الثانية ، محكمًا ، فقد تقوت ، وهجمت على الجيش ، وبينمَا الأورطة الثالثة ، تصدهَا، وتسد عليهَا الطرق ، وتحارب ببطولة ، وصلت الأورطة الأولى ، لإمدادهَا مِنّ جهة اليسار ، كَمَا حضرت الأورطة الثانية، مَعَ أربعة (يوزباشية)، مِنَ اليمين وعَلَى هَذَا الوجه ، طوقت سرية الأشقياء ، مِنَ الجهات الثلاث ، وبعد حرب وكفاح ، مدة ستة ساعات ونصف أعطيت إشارة ، قطع النار ، والهجوم بالحراب ، مِنَ الجهات الثلاث ، وعندمَا قرعت طبول الحرب والهجوم، لَمْ يستطيعوا الوقوف ، فاحتلت صفوفهم ، وبينمَا هُمْ مولون الأدبار إلى الجبال ، مشتتين كانت العساكر الجهادية ، تتعقبهم إلى مسافة نصف ساعة ، فخروا (٢٠٠) مِنّ رؤوسهم ، وقبضُوا عَلَى بضعة أشخاص أحياء ، والحق أَنَّهُ وَإِنْ إستشهد مِنَّا ، وجرح ،

فالله عظيم ، الشأن ، يطيل عمر مولانَا ، وَلِىُّ النعم ، فقد نلنَا هَذِهِ النصرة ، بأنفاسكم الطاهرة الجليلة ، فحمدًا لله ثم حمدا ، وبعد بقاءنَا يوم واحد فِى المكان المذكور ، قمنَا إلى العقبة ، المسميات «ملاحة» ، فوصلناهَا فِى اليوم الثالث عشر[1] ، حيث علم لَنَا أن على بن مجثل ، رئيس فتنة الفساد ، ومعه أربعة آلاف مِنَ الأشقياء ،قد سدوا العقبة المذكورة، وبنُوا فِيهَا متاريس عظيمة، وأَنَّ مَعَ أخيه سعيد بن مسلط ، أربعة آلاف آخرين مِنَ الملاعين ، ينوى أَنْ يهجم بهم على الجيش ، عندمَا ينشب الحرب مع أخيه . وعندما تشاورنَا مع نجلكم الباشا ، السرعسكر، أمر مِنّ قبيل التحقيق مِنّ مسموعاتنَا هَذِهِ ، أَهِىَ صحيحة أَمْ لاَ ؟ ، أَنْ يسير فِى اليوم التالى ١٧ جمادى الثانى[2] ، صباحًا قائمقامنَا عبدكم ، سليم أغا ، وحسن أغا الأرناؤوط ، بيكباشى الأورطة الرابعة ، ومحمد أغا ، بتمازجى زاده ، رئيس الادلاء ، وقبائل العربان ، ومدفعًا واحدًا ، عَلَى على بن مجثل. وسدت الطرق التى سيأتى مِنْهَا سعيد اللعين ، وبوشر الحرب، وبينمَا المدافع والبنادق ، تطلق إِذْ سمع سعيد دويهَا، فنهض بالحال ، بقصد الهجوم على الجيش ، ولكنه فوجئ بسد الطرق المنحوسة ، فِى وجهه فحار فِى أمره ، ولَمْ يعرف ، مَاذَا يصنع ، وعندمَا أراد إمداد ، على بن مجثل ، حال دونه عبدكم ، رئيس الأدلاء ، محمد أغا تركجة بيلمز ، وبادر لمحاربته ، وحملت الأورطة الثانية ، والثالثة ، مِنّ جهة الشمال ، عَلَى ردئ الفعال . . وتقدم حسن أغا الأرناؤط ، وهجم على بن مجثل ، ومر أحمد أغا ، بيكباشى الأورطة الأولى ، وهجم عَلَى على بن مجثل ، أيضًا ، كَمَا هجمت جميع العساكر الجهادية ، والفرسان ، مِنّ : كل جهة ، قائلين ، الله ، الله ، فَلَمْ يقو المقهورون ، عَلَى الوقوف ففرُّوا هاربين مشتتين ، إلى الجبال ، فتعقبتهم العساكر الجهادية ، والسوارى مِنّ ورائهم ،

---

(١) ١٣ جمادى الأولى ١٢٣٩ هـ/ ١٥ يناير ١٨٢٤ م .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٣٩ هـ/ ١٨ فبراير ١٨٢٤ م .

وحزت (١٥٠) رأسًا مِنّ رؤوسـهم ، وقبضت عَلَى أحد الشيوخ ،.. وَعَلَى بضعة أشخاص أحياء . وأَنَّهُ وأَنْ يكن قد جرح مقداراً ، مِنَّا واستشهد ، إلاَّ أَنَّنَا قد نلنَا هَذِهِ الفتوحات الجليلة ، والنصرة الإلهية ، أطال عمر مولانَا ، وَلِى أُلنعم ، أمين .. وَفِى النسخة الثانية ، قد صار بيان حركات الأورط مَعَ الشروحات . وَفِى اليوم التالى للقتال المذكور ، قمنا مِنَ المحل المذكور ، فاتينَا طبابة[1] ، ووضعنا مجروحينَا داخل القلعة .. وحيث أَنَّ عبدكم حسن أغا ، بيكباشى الأورطة الثالثة ، جريح ، والصاغقول أغاسى ، جريح أيضًا ، والصول قول أغاسى، شهيد، وجنود كثيرة جريحة، فقد بقينَا بالمحل المذكور ، بضعة أيام ، وجاء العوام ، وبقُوا فيه ، حيث علم لَنَا ، أَنَّ الشقى الردئ الفعال ، على بن مجثل ، قد فَرَّ إلى «سكا» وطنه الأصلى ، الذى يبعد عن «طبابة» ، مسافة ستة ساعات ، ورحلنَا عَنْ المكان الأنف الذكر ، وفى طريقنا إلى «سكا»، أحرقنا قراهم بالنار، وعندما وصلنَا إلى «سكا» ، ونصبنَا خيامنَا ، علمنَا أن المقهورين، قد جمعَا مقدار ألفى مِنَ الملاعين ، جعلوهمَا قسمين ، قسم مع على بن مجثل ، والقسم الآخر ، مع سعيد بن مسلط ، فاستولينَا ، على «عقبة رايدة» ، وبنُوا فِى أعلاهَا ، ومنتصفيهمَا المتاريس ، وتقويَا بالقوى الموجودة ، بأسفل العقبة ، وأنهمَا عَلَى إستعداد للمحاربة ، وَلَمَّا بوشر فِى الصباح التالى ، الكشف عَلَى هَذِهِ «العقبة» ، وبادرونَا بإطلاق النار ، أخبرنَا الجيش فحضر أحمد أغا ، بيكباشى ، الأورطة الأولى ، كما حضر مقدار مِنَ السوارى ، فانسحب المقهوران ، إلى منتصف الجبل .. وحيث أَنَّ الصعود إلى ، «عقبة» ، صعبة المرتقى جدًا ، بدون ترتيب ، ليس مِنَ المناسب ، فقد انتظرنَا حضور العساكر البيادة، مِنَ «القنفذة»، وجلب العساكر الذين بالخلف ، واستحضار حسن أغا ، بيكباشى الأورطة الثالثة ، مِنّ «طبابة» ، وورود جمعة

---

(١) **طبابة** : إحدى قرى منطقة عسير القريبة من قرية «سكا» . وكما هو واضح من النص أنه كانت توجد بها قلعة .

أغا. فبقـيَنا هناك عشرون يومًا . وَفِى اليوم الثانى عـشر مِنَ الشهر[1] المذكور وردت الأورطة المذكورة . وعندَما وصلت العساكر البيادة الترك ، وجمعه أغا، إلى الجيش المنصور سير فى ١٦ رجب[2] . عَلَى الصباح حسن أغا ، بيكباشى الأورطة الثالثة ، عبدكم . . حسن أغَا الأرناؤوط ، بيكباشى الأورطة الرابعة، وَهَذَا العبد ، عَلَى القسم الذى مع على بن مجثل ، وسـير قائمقامنَا ، عبدكم سليم أغَا ، وعارف أغَـا ، وعبدكم سليم أغا ، صاغـقول أغاسى ، الأورطة الخامسة ، وإسماعيل أغَا ، بيكباشى الأورطة الثالثة ، وعبدكم رئيس الأدلاء ، محـمد أغَـا تركجة بيلمـز ، وعبـدكم رئيس الأدلاء ، حـسن أَغَا ، وقـبائل العربان، ومدفعًـا عَلَى : سعيد بن مسلط ، وعساكر التـرك المشاه ، مِنّ ناحية أخرى . وحيث أَنَّ مـجروحى أحمد أغَا ، البـيكباشى الأول ، فِى المحاربات الماضيـة ، كثيرون فقـد نسب إبقائه محـافظا للجيش ، وبقى رئيس الأدلاء ، محمـد أغَا ، بتمازجى زاده ، إلى جـانب الباشَا السر عـسكر . وإبتدأ رجال الحرب بالهجوم ، عَلَى العدو الردئ الفـعال مِنْ ثلاث جهات ، متوكلين عَلَى الله ، وعندما قربنَا مِنَ المتاريس ، التى بأعَلا الجبل ، وأصليناهم نارًا مستديمة، ثُمَّ هجم ببطولة عليهم ، لَمْ يقوا عَلَى الثبات ، ففروا مِنّ متاريسهم هَذِهِ ، إلى المتاريس التى فِى منتـصف الجبل ، فتـعقبتـهم العساكر ، إلى أسـفل الجبل ، وظل الحرب ، والقتال ، وأصوات المدافع ، والبنادق ، بِلاَ انقطاع ، مدة أربعة وعشـرون ساعة ، وأخـيرًا إنهزم سئ الحـظ ، وانكسروا وفروا إلى الجـبال ، والعساكـر الموحدين مِنّ ورائهم ، حيث أحرقت مَا يتـجاوز المائتى قرية ، مِنّ قـراهم ، الكائنة فِى أسفل الجـبل ، وأطراف السـيل ، وبعد أَنْ بقـينَا يومين وليلتين ، بأسـفل الجـبل ، تمكنا مِنَ العـودة ، إلى الجـيش ، فِى مـدة ستـة ساعـات، فحـمدًا لله ، ثم حـمدًا ، فَـإِنَّنَا بأنفاس دولتكم الطاهرة ، وبـنيرة وشجاعة عـساكر الجهادية ، قد نلنَا هَذِهِ النصر البـاهر ، والفتوحات الجليلة ،

---

(١) ١٢ رجب ١٢٣٩ هـ/ ١٣ مارس ١٨٢٤ م .

(٢) ١٦ رجب ١٢٣٩ هـ/ ١٧ مارس ١٨٢٤ م .

وعندما وضع بقية السيوف ، مِنَ المقهورين مناديلهم فِى رقابهم وطلبوا الأمان، أعطى نجلكم البـاشَا المشـار إليه ، الأمـان ، إلى الجمـيع ، وأدخل الكـل فى حكم وَلِىِّ النعـم . أَنَّ إشكال قـتـال الحـرب الأولى ، والثـانيـة ، وهيـئت طوابيرهَا، ومنازل الجيش ، التى رسمت بمعرفة المهندسان ، عبيدكم ، أمين ، ورضوان ، قد جعلت فى نسختين وحرر مكاتبة ، فِيَها شرح هَذِهِ الرسوم .

وحيث أَنَّ شكل حرب تهامة ، غير كامل ، فقد أُرجِئ إلى مَا بعد ، وأخذ دفتر ، مِنَ الأفندى ، محاسبة جى ، الأورطة ، بالذين جرحوا واستشهدوا ، مِنَ الضباط ، والعساكر ، مِنَ : الأورط الجهادية ، وأرسل لأعتابكم العالية ، مَعَ نَسختى المرسـوم ، وكتاب الشرح . بمنه تعالى ، عندمَا تصـير محاط علم دولتكم ، فالأمـر والفرمان أخيـرًا ، لحضرة صاحب الدولة ، والمرحـمة وَلِىُّ النعم» .

الميرالاى الثانى

محمـد

وثيقة رقم (٣٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٩) بحر برَا

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخها : ٢١ مايو سنة ١٨٢١ م .

موضوعها : مِنَ : المقيم البريطانى ، إلى : محمد على باشَا ، بشأن حادث «الموخا» .

«إنِّى مشتاق مِنّ صميم قلبى ، إلى المؤانسة والمؤالفه ، بصفة ودية ، مع حضرة صاحب الدولة الباشا ، والى مصر ، بالصورة الآتيه ، حيث أَنَّ التصور بحصول أقل خلل ، يطرأ على رابطة المودة ، والموالاة المقصودة بيننا ، وبين المشار إليه ، بخصوص الواقعة المعهودة التى حصلت فى (موخا) ، بسبب الحزن والكدر ، فبينوا للمشار إليه ، حقيقة الحال ، أَنَّ غرضَنا محصور فى ضرب الحصار على موانى «صنعا» ، فقط وأَنْ أخذ الثأر بِهَذِهِ الصورة ، نظير إهانة القنصل ، كان كافيا ، وقد تحررت خطابات أخرى أَيضًا ، على هَذَا السياق إلى مدير بومباى ، ولكن نظرًا لأن المدير المومأ إليه ، متوغل فى داخل مدينة بومباى ، قد بقيت الخطابات المذكورة بدون فتح ، ومع أَنَّهُ أعطى أمر مفتوح لقائد الأسطول المرسل إلى (موخا) ، بِأَنْ يستعمل الشدة ، إذا لم ينل الترضية اللازمة ، للإهانة التى حصلت للقنصل المومأ إليه ، فقد حصلت هذه المسئلة قضاء لذلك ، سارعوا بتبليغ الباشا المشار إليه ، مِنْ طرفى أَنْ ليس السماح بالتقصير ، مقدار ذرة فى رعاية خاطره ، بل الاشتباه . . أيضًا ، فى ذلك ، أمر يوجب الكدر هكذا محرر» .

الفصل الثانى

(١٢٤٠ - ١٢٥١هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٢٤ - ١٧ أبريل ١٨٣٦م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٩) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٦) .

تاريخها : ٧ ربيع الأول ١٢٤٠ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٢٤ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، عَنْ موقف الزعيم العسيرى ، سيعد بن مسلط ، والشروط التى بينه (أحمد يكن) ، وبين زعماء عسير .

«حضرة صاحب الدولة والعناية ، ومزيد الرحمة ، ولى النعم ، العالى الهمم مولاى وسلطانى طال بقاؤه . .

«معروض عبدكم الحقير ، أَنَّهُ سبق أن عرض لمقام وَلِىِّ النعم ، مضمون الأوراق الواردة مَعَ الرسل الذين كانوا حضروا قبل الحج مِنْ طرف «سعيد بن المسلط» ، رئيس الفتنة فِى (العسير) ، والشروط المقتررة بيننا مَعَ هؤلاء ، مراعاة للسياسة ، مَعَ إنهاء ، أَنَّ جميع مشايخ (العسير) ، يحضرون عند عبدكم بعد الحج ، ويسكون الكساوى ، وتعقد معهم الشروط ؛ فعلى المنوال المشروط ، لَمْ يحضر الآن مشايخ «العسير» ، وَإِنَّمَا وردت عدة خطابات مِنْ طرف «سعيد بن مسلط» ، مَعَ شيخ مِنْ كبار مشايخ «العسير» ، بتاريخ ١٥ صفر الخير[١] وقد علم مضمون تلك الخطابات ، وقدمت إلى مقامكم العالى، طى عريضتى هَذِهِ ، وحيث كان الشيخ المذكور فِى طريق اليداقة ، سألناه سؤلاً سريًا ، عَنْ سيرة الشيخ «سعيد بن المسلط» ، فعلم مِنْ تقريره الصريح، أَنَّهُ يشتغل بإنشاء القلاع على التعاقب ، مَعَ تقوية أطرافه ، وَأَنَّهُ بعث خفية

(١) ١٥ صفر ١٢٤٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٤م .

خطابًا «لتركى بن عبـد الله» ، مِنْ جماعة السعود ، فأرسـل هو إلى شيخًا ، مِنَ المشايخ النبهاء المرعيى الخواطر ، فِى أيام السعود ، وأَنَّهُ وإِنْ كان يتظاهر ، بمظهر الإطاعة ، لكن مراده التمكن مِنْ تقوية نفسه ، وإعداد العدد عَلَى مضى الأيام ، فحررنا ورقة إلى الدويش بتلطف فِيهَا مَـعَهُ ، ليغزو جماعة «تركى بن عبـد الله» المذكور ، وأرسلناهَا إليه ، مَعَ كبـود «برنس» ، وشال كشمـيرى ، لكن إِذَا أرسل إلى الدويش المذكـور ، أم سـام ، مِنْ مولانَا ، ألاحظ بعـقلى القاصـر ، أَنَّ ذلك يكون باعثًـا قويًا لسـعيه وغـيرته ، والأمـر عَلَى كل حال لحضرة مولاى ، «فبنو مغيد» ، ورجـال ألمع ، متحيزون «لسعيد بن المسلط» ، عَلَى مَا يقـول الشيخ المذكور ، ويـقول سائر مـشايخ العسـير ، إِنَّ لوائين مِنْ ألوية الجـهادية ، آتيـا ظهراً فِى جهـة «بنى شهـرة» نقوم فِى الحـال ، بإطلاق البنادق على «سـعيـد بن المسلط ، ويكون زحف سائـر العسـاكر ، مِنْ جـهة «رجال ألمع» ، هكذَا قرروا ، وبِهَذَا تعهدوا ، فَعَلَى ذلك حررت ورقة ، لكل مِنْ هؤلاء ، فَإِذَا تعلقت إرادتكم العلية ، بتنظيم شئون «العسير» ، تحت ظلال وَلِىِّ النعم ، يتم تنظيمها فِى هَذِهِ المرة ، بمنه وكرمه تعالى ، بكل سهولة ، لاَ كَمَا سبق ، لكن تضايقنَا ، مِنْ جـهة المبالغ والذخائر ، شديد فِى هَذِهِ المرة ، وقد بدأنَا فِى تحـصيل الزكـاة ، لكى يأبى بعضهم دفـع زكواتهم ، ولذلك لاَ يمكن تنظيم مـصلحة «العسـير» ، بالزحف إلى تلك الجـهة وقاية للخـيول مِنَ التلف ، وَمِنَ الظاهر أَنَّهُ يهون أمر تنظيم قبائل العربان كافة ، بعد ربط مصلحة «العسـير» برابطة ، تحت ظلال رعـاية وَلِىِّ النعم ، إِنْ شاء الله تـعالى ، وَمَعَ ذلك نحن الآن ، نمشى كل مصلحة بالسيـاسة ، ونؤخر أمر التنظيم ، إِنتظاراً إلى ظهور أمركم العـالى ، مَعَ مضاعفة السعى ليل نهـار ، فِى إزدياد العساكر الجهادية ، مِنْ جهة العبيد يومًا فيومًا ، وَفِى تقويتهم وترقيتهم ، بصرف مَا فِى الوسع ، عَلَى وفق أمركم العالى السابق ، وقد إِجـترأنا عَلَى تقدم عريضة هَذَا

العبـد الحقير ، لإفـادة ذلك ، فالأمر والإرادة واللطف والإحـسان ، فِى هَذَا الشأن ، وسائر الشـئون ، لحضرة صاحب الدولة والعناية ، ومـزيد المرحمة ، وَلِىِّ النعم ، العالى الهمم ، مولاى وسلطانى» .

فِى ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٠ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٢٤م .

الختم

أحمد محافظ مكة المكرمة

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٩) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٧) .

تاريخها : ١١ شعبان ١٢٤٠ هـ / ٣١ مارس ١٨٢٥ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : رستم ، إلى محمد على ، يفيده عن كيفية ، تحرك القوات مِنَ القنفذة ، إلى جهة «بنى شهر» .

«حضرة صاحب الدولة ، والمرحمة ، ولِى نعمتى ، بلامنه سيدى .

«معروض عبدكم لمقام محط الآمال ، ولِىُّ النعم هَوُ أَنَّهُ : فِى مثال مكاتبة صاحب الرأفة الباشا نجلكم ، العربيـة العبارة الواردة لعبدكم هَذَا مِنَ «القنفذة» بتاريخ ٢٥ رجب[1] الشريف أَنَّهُ قد عين حسن أغا الأرنئود ، وإبراهيم أَغَا مِنْ بيكباشى العساكر الجهادية ، وحسين بك طبو زاده مِنْ عساكر السوارى ، والشريف محمد بن عون ، فِى معية سليم أغا قائمقام الميرالاى ، وأَنَّهم عادروا «للقنفذة» وأرسلوا إلى جهة «بنى شهر» ، وأَنَّهُ عندمضا يصل إلى «القنفذة» ، خبر وصولهم إلى المحل المذكور ، سنقوم نحن أيضًا متوكلين على الله بالعساكر السوارى برًا ، وترتيب العساكر المشاه بحرًا ، إلى «العسير» و«رجال ألمع» ، عن طريق الحجاز ، وقال الباشا المشار إليه ، فِى هَذِهِ التواريخ ، حضر مِنْ مشايخ عسير شيخ بنى مالك سلطان بن دراع ، وسلطان بن عبدو ، ومحمد بن زعبان ابن عم سعيد بن مسلط ، وجميع كبراء عسير، وطلبوا مِنَّا العهد والأمان ، وترفق الأشقياء الذين مَعَ على بن مجثل ، وغدوا اليوم شيء جزئى وَمِنَ الجلى إِنْ شاء الله تعالى ، وبنفوذ ولِىِّ النعم ،

---

(١) ٢٥ رجب ١٢٤٠ هـ / ١٥ مارس ١٨٢٥ م .

أَنْ يكون قريبًا إنهاء هَذه المصلحة ميسر بالخير ، وقد بادرت بالإفادة طبقًا لمكاتبة الباشـا المشار إليه ، وَمَعَ بـيان أَنَّهُ فِي ظل همم وَلِيِّ النعم تقـرن هَذِهِ المصلحة عَنْ قريب بحسن الختام ، وَفِي عودة عساكر وَلِيِّ النعم ، التى شعارها النصر ، سيحـتاج إلى مبالغ لتأدية تعـييناتهم ، أجرى على تقديم عريضـة عبدكـم بمنـه تعالى ، وحرر الفرمـان ، واللطف الذى لاَ غاية له فِي هَذَا الباب ، وَفِي كل الأبواب لحضرة صاحب الدولة والمرحمة وَلِيُّ نعمتى الذى لا يمن» .

رستم

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٢) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩١) .

تاريخهـــا : ٢٧ رمضان ١٢٤٠ هـ / ١٥ مايو ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محمد على ، (الجناب العالى) ، إلى : محافظ مكة ، يلوم عليه ما قام بِهِ مِنْ أعمـال وتدابير ، حول موقفه مِنْ ثورة عسيـر ، واعداده ، لحملة جمـعة أغَا ، والشريف مـحمد بن عون .

«وردت إلينَا رسالتكم المؤرخة ٣ شعبان[١] . التى أشعرتم فيها ، بِأَنَّ ثوار عسـير ، لَمْ يرسلوا الشـخص الذى كان المقرر ، أن يبـعثـوا بِهِ ، الأمر الذى كشف ، عن سوء نيتهم ، ولَمَّـا كانت مقابلة عملهم هَذَا . . بالسكوت ، لاَ يتفق وكرامة الحوكمة ، غادرتم «مكة» فِى اليوم العشرين مِنْ جمادى الآخرة[٢] ، فوصلتم إلى «القنفذة» ، فِى الثالث مِنْ رجب[٣] ، حيث ضربتم الخيام فيِهَا ، وبعد مضى بضعة أيام ، عينتم جمـعة أغا ، مَعَ مائة فارس فِى «خالى» ، كَمَا عينتـم فِى جهات «بنى شـهر» مِنْ أورط الجـهادية ، حسـن أَغَا الأرناؤطى ، وإبراهيم أَغَـا ، والقـائمقـام سليم أَغَـا ، مَـعَ الشـريف محـمد بن عـون ، وحسين بك .

وحررتم كتبًا إلى مَنْ يجب التحرير إلـيهم ، مِنْ مشايخ الأعراب ، مبينين فِيهَا المهمة ، التى أسندت إلى حضـراتهم ، موخين إِياهم على وجه التأكيد ،

---

(١) ٣ شعبان ١٢٤٠ هـ / ٢٣ مارس ١٨٢٥ م .

(٢) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٤٠ هـ / ٩ فبراير ١٨٢٥ م .

(٣) ٣ رجب ١٢٤٠ هـ / ٢١ فبراير ١٨٢٥ م .

أَنْ يراعوا حق الـولاء ، والصداقة ، فـيقدمـوا لهم المساعـدة اللازمة ، كَـمَا أَشعرتم بِأَنَّ الميرالاى محمد بك ، عَلَى وشك السفر بحرًا إلى جهة «شقيق» ، على رأس بقية العساكر الجهادية ، وَبِأَنَّ حضرتكم مستعدون للقيام باستصحاب جميع الفرسان ، وغير ذلك ، مِمَّا يجب إِشـعاره ، فِيمَا يتعلق بشئون الخزينة والمؤن .

وانى قد علمت اشـعارتكم هَذِهِ ، رأيت أنكم مـعيبون فـيمَا قـمتم ، مِنَ الأعمـال ، وَفِيَما إتخـذتموه مِنَ التدابير ، فـسألت الله تعالى لكم السـلامة ، والانتصار ، وأنى لـراج مِنَ فضل الله ، وآمل وطيد الأمل ، أَنكم ستـوفقون هَذِهِ المرة ، لِمَا تطلبه الحكومة ، مِنَ الأعـمال . . هَذَا وقد كنا بينَا لكم ، فِى كتابنا المرسل إليكم سابقًا ، «أَنَّ النقود المرتبة ، للحجاز ، وَإِنْ كانت قد تأخر إرسالها ، بمناسبة إرسال مرتبات ، جيوش قبرص ، وكريد ، والمورة ، ولكن لاَ يطول تأخيرهَا ، لأَنَّنَا مصممون وعاملون عَلَى إرسالها أيضًا» ، وَهَا هِىَ ذِى قد هيـئت الآن ، مائة ألف ريال فرنسى ، على أَنْ ترسل مع الحـاج ، أحمد أغَا، «كتـخدا بوابينا» ، ولكنا رأينَا ، أَنْ نرسل قبله الشـاويش ، يوسف أحد شاويشيه «أندرونتا» ، إلى تلك الجهات ، لإفـادة هَذِهِ ، وليتفقد أحوالها ، ثم يعود ، ويطلعنا على مشاهداته ، . . وَإِنَّ الاشعار بِمَا تقدم صارت سببًا لتحرير كتابنَا .

٢٧ رمضان سنة ١٢٤٠ هـ / ١٥ مايو ١٨٢٥ م

«وكتبت حاشية مفادها :

إِذَا تم بفضل واهب النصـر الظفر ، فتح عـسير ، اسـتتب النظام فيـها ، فَلاَبد مِنْ إقامة أحد الشرفاء ، مأمورًا فـيهَا ، لاَ محالة كَمَا تقضى بِهِ الأصول ، وبعد ذلك ينظـر : هَلْ تتطلب الحالة ، أَنْ يبقى فـيهَـا أيضًا ، مِنْ عسـاكر الجهـادية، الميرالاى نفـسه ، أو القائـمقام ، أَوْ تتـرك عدة أورط ، فتـنظمون الأمر، عَلَى حـسب الظروف ، ومقـتضـيات الأحوال ، ثُمَّ تعـالجون مـسألة

الأرزاق ، والعليق اللازمة لَهُم ، ولركائبهم ، فتحلونها أيضًا ، وَبِمَا أَنَّ الميرالاى محمد بك ، قد كتب إليه فِى هَذَا الأن ، فتذاكرونه كَمَا ينبغى ، هَذَا، وَإِنَّمَا أرسلنا مقدمًا الشاويش المذكور ، فِى متن إفادتنَا ، بناء على ملاحظة، أَنَّ كتخدا البوابين ، إِذَا فاته ، أَنْ يدرككم فِى «عسير» ، فيلحقكم الشاويش المذكور ، فيبلغكم وصايانَا الحسنة ، ثُمَّ يعود ، فيعلمنَا أحوالكم ، وإِنَّنَا قد بينَا شفهيًا للشاويش المذكور ، مَا تم على يد نجلنَا ، حضرة صاحب العطوفة ، الباشَا ، إلى عساكر مِنَ الإنتصارات ، والفتوحات ، فِى حوال ، مؤمن وَفِى قلعة «أنا وراين ، فتعلمونا مِنْ حكايته إياهَا لكم ، وَإِنَّا نحمد الله حمدًا مضاعفًا ، عَلَى أَنَّ خزينتنَا ، بلغت مِنَ السعة ، واليسر غاية الكمال ، وَمِنَ المؤكل أنكم لا تتركون فِى المستقبل ، مِنْ غير نقود ، فاعلموا هَذَا ، واعملوا طبقًا لَهُ ، ملتزمين الحكمة ، والروية ، فِيمَا تأتونه وتذرون» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٩) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٦) .

تاريخهـــــا : ٣ ذى القعدة ١٢٤٠ هـ / ١٩ يونيه ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، عَنْ الموقف فِى ، «عسير» ، ووضع القوات .

«حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والمرحمة ، وَلِىُّ النعم كثير الترحم والكرم ، سيدى سلطانى معروض عبدكم . .

«حيث أَنَّهُ قد ظهرت نية أشقياء عسير السيئة ، فقد زحف عَلَى الأشقياء المذكورين ، بقصد تصفية تلك الحوالى ، والدقة فِى نظامها ، ووضعه فى قراره ، فعندما قمنَا ، فيما مضى ، مِنْ «مكة» ووصلنا إلى «القنفذة» فَإِنَّهُ ، وَإِنْ يكن قدم لمقام وَلِىِّ النعم ، محط الآمال ، بضعة عرائض ، لحصر ، وبيان ، بعض لوازمناتنَا السفرية ، المقتضى الإفادة عنهَا ، فقد وصل إلى يد عبدكم ، فِى المحل المسمى ، «مخاضة»[1] ، الأمر المرسل مَعَ عبدكم ، يوسف أَغَا ، الجاويش الحاوى بذل المساعدة، الجليلة ، لمكاتبة عبدكم ، وإلتماسه لطفًا وإحسانًا ، وأمرتم أَنَّ الحاج ، أحمد أغَا (قبو جلير كتخداسه) ، عَلَى وشك الإرسال بماية ألف فرانسة ، لأجل دفع مضايقتنا ، وللعلوفة المتأخرة ، لعبيدكم العساكر ، وللصرف عَلَى المصروفات المقتضية ، وَأَنَّهُ عندمَا تنتهى مسألة «العسير»، ويتم إدخالهَا تحت الأصول ، والنظام ، وتزال غائلة المذكورين ، أَنْ يترك الميرالاى الثانى ، عبدكم أحمد بك، مِنَ العساكر الجهادية ، أَوْ القائمقام،

(١) مخاضة : من قرى الطائف ، فى إمارة الطائف ، المعجم الجغرافى ، ق (٢) ، ص ١١٠٩ .

عبدكم سليم أَغَا ، أَوْ أَنْ يترك بضعة أورط ، مَعَ إقامة أحد الأشراف ، مأمورًا بعد تنظيمهم ، كما يقتضى ، والنظر فِى أمر مأكولاتهم ، فعندمَا صارت أوامركم السنية ، وحسن وصاياكم الرحيمة ، معلومة ، لعبدكم فسيعمل بموجب إرادتكم العليمة ، وقد قمنَا فِى اليوم الخامس والعشرين مِنْ شهر شعبان المعظم[1] ، مِنَ «القنفذة» ، وتوجهنا إلى «العسير» ، عن طريق تهامة ، إلا أَنَّهُ نظرًا لصعوبة الطريق ، وحيث أَنَّ وجود الجمال الكافية ، لنقل مأكولات العساكر ، أَنَّ «عسير» ، نظرًا للحالة الراهنة ، فَلَمْ يستطاع السفر ، بالسير السريع، فوصلنا فِى اليوم السابع والعشرين مِنْ شهر شوال المكرم[2] ، إلى المنادرة «المناظرة واسترحنَا بالمكان المذكور بضعة أيام ، لإيجاد الذخيرة ، وبعده سنزحف عَلَى الأشقياء المذكورين ، وسنجد ونسعى لتربيتهم وتنظيمهم . وقد أخذت جميع «قبائل العسير» الأمان ، إِلاَّ أَنَّ «رجال ألمع» ، ظلوا عَلَى العصيان ، وأرسل على بن مجثل ، وسعيد بن مسلط زعيمًا أشقياء العسير ، رجالاً ، وطلبوا الأمان ، والإستئمان ، إِلاَّ أَنَّ الرجال الآتية مِنْ عندهم ، فسروا أَنْ يعطى الأمان ، إلى «رجال ألمع» ، وأَنْ ينتصب الشقى المذكور ، على بن مجثل، أميرًا عليهم ، وطلبوا الأمان ، عَلَى هَٰذَا الوجه . ولَمَّا كانت مطالبهم هَذِهِ ، غير لائقة ، فقد أجبتهم ، وأفهمتهم أَنَّهُ لاَ يطعى ، مِنْ قبلنا أمانًا ، مثل هَذِا ، فَإِذَا رغب الشقى المذكور ، أعطى الأمان لَهُ نفسه ، وقد أعيدوا بهَذَا الجواب ، وإلى الآن لَمْ يعود الرجال المذكورين ، إلى طرف عبدكم ، وأَنَّ مراد عبدكم ، مِنْ (أعطى الأمان لَهُ نفسه) ، أَنَّه إِذَا قبلهم بمثل هَذَا الأمان ، أعطى إليه ، على أمل القبض عليه ، بعد ذلك ، إِلاَّ أَنَّهُم بهمم وَلِىِّ النعم السنية ، سيؤدب قريبًا ، سواء الشقيين المذكورين ، و«رجال ألمع» ، وسيعمل على إستئصالهم ، ولكن حيث أَنَّ ، «مسألة عسير» ، هَذِهِ ، قد اتسعت فِى ظل دولتكم ، وأصبح مِنَ المأمول والملحوظ تصفيتها ، وتنظيمهَا

(١) ٢٥ شعبان ١٢٤٠ هـ / ١٤ أبريل ١٨٢٥ م .

(٢) ١٧ شوال ١٢٤٠ هـ / ١٣ يونيه ١٨٢٥ م .

فِى أقرب، وقت، مِنْ كل الوجـوه ، وقد اقتـرب ، وقت الحج ، فَإِذَا تركت ورجعـنَا إلى «مكة» ، فلا يسـتبـعد ، أَنْ يطول أمـرَها ، وأَنْ تظهر فـتنة بين العربان، وقـد كتبت إلى عبـدكم حسن أفندى، وكيلنَـا «بمكة» بِأَنْ يعمل عَلَى تأمين الأمن ، والراحة للحجاج ، المسلمين . وبعد الآن ، عندمَا تصير تطهير وتصفية «مـسألة العسير» ، وتدخل تحت الأصول والنظام ، فَـإِنَّهُ عملاً بأمركم السامى ، سيتـشار عبدكم الميرالاى ، وبالنسبة للـمقدار الذى يمكن إيجاده مِنَ المأكولات لعبيدكم عساكر الجـهادية ، يترك فِى «المنادرة» عساكر ، ذلك المقدار وسيـباشر بناء مـحل فِى المكان المذكور ، لإقامـة عبيدكم عـساكر الجـهادية ، وسيتضح أحوال هَذِهِ الجهة ، مِنْ تقـرير عبدكم الجاويش المذكور ، وحيث أَنَّ عبدكم المذكور ، أفادَ قائلاً لاَ يوجـد ، أمر وَلِىٍّ النعم ، بإبقائى أكثر مِنْ ثلاثة أيام ، فقد أفهم الحوادث ، التى وقـعت ، وأرسل إلى مقامكم العالى ، وَمَعَ بيان ، أَنَّهُ سيكتب لصوبكم البـاهر الشرف ، الولى النعم ، عَنْ الأعمال التى تتم مِنَ الآن وصاعد ، فِى أجـرئ على تحرير عريضة عـبدكم ، بمنه تعالى ، الأمر والفـرمان فِى هَذَا الصدد ، وعلـى كل حال، لحضـرة صاحب الدولة ، والعناية ، والمرحمة ، وَلِىُّ النعم ، كبير الترحم ، والكرم سيدى سلطانى» .

الختم

محافظ مكة

أحمد

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٩) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٤) .

تاريخهـــــا : ١٦ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ١ أغسطس ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : توركجة بيلمز ، إلى : محمد على : يشرح لَهُ ، كيف قام بواجبه .

«أتانَا خطاب مِنْ ولـدكم ، أحـمـد باشَـا ، فِى شـهـر رجب الشـريف السابق[1]. وكنا نحن فِى «حدود اليـمن» ، بسبب تسلط رعـايَا الإِمام ، عَلَى الطرق الموصلة ، إلى «لحيـة» ، وعند ورود خطاب الباشَا المشـار إليه ، بادرنا إلى الذهاب والتشرف بالخدمة ، بمقابلته ، وكانت هَذِه الخدمة ، مبعث إبتهاج عظيم لِى ، ولَمَّا نزل البك ، مَعَ عساكره إلى الشـقيقة ، حضرت عنده ، مَعَ جميع عسـاكرى ، وقمت بواجبى مِنَ الإعزاز والإكرام ، فَـلابُدَّ أَنَّ هَذَا الخبر يبلغكم ، كَمَا هُوَ مِنْ ظرفـه فِيمَا بعد ، وبعد ذلك بمدة يسـيرة ، لحقنا ولدكم أحمد باشا ، مِنْ جهة البر ، وقمنا بأداء خدمـته أيضًا ، فمنذ خمسة أشهر ، خدمَنا ليلاً ونهارًا ، عَلَى وفق مطلوبكم ، وقد اشتريت بقيمة ثلاثة عشر ألف ريال ، وخمسـماية جمل ، وسلمت حينَما طـلب ، حَتَى أَنَّ خطابًا كان ورد لطرفنَا مِنْ طرف المشار إليه ، فِى السنة الماضيـة ، فقمنَا بالزحف إلى مثل هَذَا العدد ، وسددنَا الطرق مـساعدة لَهُ ، مدة ثلاثة أشهر ونصف شـهر ، وعندمَا نزل «محايل» ، كـان طلب منَّا جمالاً ، ورغب فِى محادثـتَنا ، فذهبنَا إليه ، واجتمعنَا بِهِ ، وأعطيناه مائة وإِثنى عشر جملاً مِنْ جمالنا ، وليس قصدى مِنْ تعداد هَذِه الأمـور ، إِستكثـار الخدمة ، التى قـمت بِهَا ، نحـو مولاى ، بَلْ

---

(١) رجب ١٢٤٠ هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٨٢٥ م .

قصدى حصـول رضاً خاطركم نحونَا ، وإحاطتكم علمًا بـكوننَا أوفياء ، وَأَمَّا الأخبار الحقيقية المتعلقة ، «بالعسير» ، فَفِى مكاتبة ولدكم أحمد باشَا ، والحق يقال ، أَنَّ ولدكم أحـمد باشَا المشـار إليه، قد قـاسى الشدائد مِنْ هؤلاء، فِى هاتين السنتين ، لكن مِنْ حسن حظكـم يَا مولاى ، وبحسن نية البـاشا المشَار إليه ، يكون هُوَ الغالب والمـنصور عَلَى جميعـهم ، إِنْ شاء الله تعالى ، وكل ذلك بفضل الله سـبحانه ، وبعلـو همة محـمد (على) باشَا ، فندعـو الله عز وجل ، ليل نهار، أَنْ يبارك فِى عمركم يَا مولاى ، مِنْ محض فضله وكرمه ، وَأَنْ ينصركم على جمـيع الأعداء آمين ، . . فَيَا مولاى نحن ، رأَينا عـساكر المرحوم حسن باشَا ، وخليل باشا ، وأرفقناكم بمعيتهم فِى تجولاتهم ، فنعرفهم كيف كانوا ، لكن هَذَا الـبك وهؤلاء العبيد والأغوات ، مـتدربون فِى الأمور الحربية ، حق التدريب ، نبهاء حق النباهة ، أَبطال بالمعنى الصحيح ، فَمَا دام هؤلاء أقوياء هكَذَا ، فنحن نبقى مسـتريحين ، وليس يعلم أهل الساع ، بِأَنِّى قـمت بمدح هؤلاء بِهَذَا الوجـه ، لكن الواجب على ، أَنْ أقـول مَا وقع وَمَـا شوهد ، وقد أرسـلت خطابى هَذَا ، مع (تركجة بيلمز) ، وقـد أرسلنَا أربعة مهار أصيلة ، تربت تحت أيدينا مَعَ أحد أتـباعنَا ، عند عبدكم رستم أفندى ، «محافظ جدة» ، فأَرجو أَنْ تشعروا إلنيه ، ليرسلهَا إلى طرفكم يَا مولاى ، كُنَّا ننتظر إلى ورود خطاب كـريم مِنْ مولاى ، إفـادة عَنْ أَنَّ نجلكم إبراهيم باشَـا منصور فِى حـروبه، لكن لَمْ يرد ، فَأَنَا مـحسوبكم ، فَـإِنْ كان جـميع الناس يخدمونكم لـقاء النقود ، فَأَنَا أخدمك مـحبة لكم ، وأرجو عـفوكم ، حيث أكثرت الكلام ، وأفيد أَنَّ بلاد «إمام اليمن»، وطرق البنادر المختلفة، متخربة ، وَلاَبُدَّ أنكم يَا مولاى أطلعتم عَلَى حقيقة الحال ، والله سبحانه وتعالى ، جعل نتيجة سعيكم وهمتكم خير آمين، وقد صدر هَذَا الخطاب فِى يوم الجمعة ١٦ ، شهر ذى الحجة مِنْ سنة أربعين ومائتين وألف . (١ أغسطس ١٨٢٥م) .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٩) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢١) .

تاريخها : ١٣ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٢٥ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : أحمد أغَا ، إلى محمد على ، يخبره عَنْ حقيقة الموقف ، وإيصال تحريراته ، إلى أحمد باشا يكن ، العقبات التى وقفت فِى طريقه ، عندمًا وصل إلى «مرفأ عتود» .

«ليحيى بالدولة والإقبال ، حضرة مولاى، صاحب الدولة، والعناية ، .. والمرحمة ، ولِىُّ النعم ، الكثير الكرم ، طال بقاؤه . .

«معروض عبدكم القديم : أَنَّ عبدكم هَذَا ، عند تسييره ، مِنْ عند دولتكم إلى هَذَا الجانب ، كنتم قلتم لَهُ ، بأنك حينَما تصل إلى «جدة» ، إِذَا وجدت، ولدى أحمد باشَا ، عاد مِنَ العسير تسلم لَهُ التحريرات ، وتبلغه الحركات المطلوبة ، وأَمَّا إِذَا كان لَمْ يحضر بعد ، مِنَ «العسير» حين وصلوك إلى «جدة»، ترسل التحريرات المذكورة إليه ، وتنتظر لوروده ، إلى زمن الحج ، وكان أمركم العالى هَذَا مخزونًا ، بمحافظة عبدكم هَذَا ، وذهنه ، وكان وصولى إلى مرفأ «جدة» ، فِى أواخر شوال . وحيث كانت المدة الباقية إلى تاسع ذى الحجة أربعين يومًا طلبت ومِنْ . . عبدكم «رستم أفندى» ، فِى «جدة» ، زورقًا صغيرًا وركبته ، وأخذت أيضًا مِنَ الأفندى المذكور خطابات توصية ، لمأمورى مرافىء «اليمن» ، على مقتضى الحال فذهبت مِنْ «جدة» ، إلى «قنفذة»، ومنها إلى مرفأ «عتود» ، الذى هُوَ تحت مأمورية الشريف «على بن حيدر» ، فطلبت مِنَ الشريف المومى إليه ، إِستحصال وسيلة ،

للمسير بهجان فِى طريق مسلوك، يوصل إلى طرف ولدكم المحافظ المشار إليه ، ومعسكر جيشه ، لكن لَمْ نتمكن مِنْ إستحصال طريق للمسير ، حيث أجابنى الشريف المومى إليه ، قائلاً : إنَّ الأشقـياء الذين لَمْ يدخلوا بعد فِى الطاعة ، يتجولون فِى الطريق ، مِنْ مـرفأ «عتود» إلى «عقبة» ، المنـاظر فِى «العسير» ، فالأمن مفقود ، غير مستتب فِى تلك الحوالى ، فَعَلَى ذلك إذَا إنتظرت أَشتغل بجمع جمال ، مدة عشرة أيام ، ثُمَّ أسيرك وأرسلك مع حمولة الذخائر ، إلى حضرة الباشا ، إنْ شاء الله تعالى . ثُمَّ كـتبت إلى «جمعة أغا» ، الموجود فِى جهـة «حلى» لزوم سيرى مـتنكرًا على زى العربان ، مِنْ مـحله إلى الجيش ، فأجاب هو أيضًا ، قائلاً ، لكنى أجمع العربان ، إلى عشرة أيام ، وأسير معهم إلى الجيش ، فأصبـر إلى ذلك الوقت ، حتى تذهب إذْ ذاك مَعَنَا ، وحيث لَمْ يبق بالضرورة إلا ثمانية عشر يومًا ، إلى ذى الحجة ، أرسلت تحريراتكم العلية الصادرة ، خطابًا لعبدكم مولانَا «أحمد باشا» ، بشأن إجراء صنوف المراعاة ، والإِحتـرام ، نحو والى «الشام» صـاحب الدولة ، أخيكم «مـصطفى باشا» ، على وفق أمركم وإرادتكـم ، بتسليمـها لساع بيـد «جمعـة أَغَا» ، وبادرت إلى العودة إلى «جدة» ، بطريق البحر ، بقـصد الوصول إلى «مكة» سريعًا ، لكن كان البحر فِى هَذَا العام ، معروضاً لمخالفة الريح ، بحيث أَنَّ المسير فِى الشرق الشمالى ، إلى «جـدة» ، يحتاج إلى مضى مـدة كبيرة ، وأيام كثـيرة ، ولَمَّا تبين ذلك استـأجرت فِى الحال عـدة جمال مِنْ جـمال «اليـمن» وركبت على الجمل ، فسرت حتى وصلت إلى «مكة» ، فِى غرة ذى الحجـة فقمنَا باستقبال حجاج المسلمين ، عَلَى . . الوجه المعتاد ، مَعَ عبدكم الحاج «حسن أفندى» ، وكيل المحافظ فِى «مكة» ، حالاً ، وأخرج الفرسان إلى طريق كل جهة . وَفِى يوم تشريف حضرة أمير الحج المشـار إليه ، إلتحقت بوكيل المحافظ ، الأفندى المومى إليه ، فذهبنا إلى الوزير المشار إليه ، وسلم عبدكم هَذَا بيده ، ليد دولته المكاتبتين القلميتين، مِنْ مولاى ، وبلغته سلام دولتكم، عَلَى موجب أمركم ، وتنبيـهكم العالى ، مَعَ إجراء مراسم الأدب والتكرم ، ثُمَّ عـدنَا إلى محلنَا ،

وكان أمن الحجاج وسلامتـهم فِى هَذِه السنة أتم وأوفر ، مِنَ السنين السابقة ، بحد الله سبحانه، على طبق إرادتكم العلية، ثُمَّ توجه الحجاج إلى «عرفات» ، وأدوا فـرائض الحج ، ونصبـوا الخيـام فِى «منى» ، وَفِى يوم العـيد الشـريف المبارك ، إلتـحق عبدكـم هَذَا بعبدكم الأفندى . المومى إلـيه ، فعـيانًا الوزير المشار إليه ، وعند القيام ألبس حضـرة الوزير . . المشار إليه ، لعبدكم الوكيل الموسى إليه ، فـروة شمور ، مِنَ النوع الخفـيف ، وأرسل حصانًا مجـهزًا تام الجهاز ، لأجل ولدكم «أحمد باشـا» ، وَفِى اليوم الذى يلى ذلك اليوم ، بعد أَنْ خرج المشـار إليه ، مِنْ عند حضـرة الشريف ، جاء إلى عـبدكم الأفندى، الوكـيل ، فقـام جمـيع عبـيدكم الأتـباع ، بأداء مـراسم خدمـات التنظيم ، والإحتـرام ، عَلَى الوجه الواجب ، عَلَى ذمـتهم ، ثُمَّ ألبس الجـهاز المزركش الموجود فِى خـزانتكم الآصفيـة ، العامرة لحـصان مصرى ، وقـدم مَعَ إجراء مراسم التنظيم ، فِى جميع الأحوال ، بمنه تعالى ، وجمـيع عبيدكم متشمرون للعبودية ، بكل جهدهم ، لحـد ذهاب حجاج المسلمين ، إِنْ شاء الله تعالى ، وبعد ذلك رأوا لَمْ يتيـسر تشريف ولدكم «أحمد باشا» ، يسـافر عبدكم هَذَا ، متوجهًا إلى جنابكم العالى ، وقد صارت إفادة ذلك باعثة للإحترام عَلَى تقديم هَذِه العريضـة ، فالأمر ، والإرادة ، واللطف ، والعناية ، والإحـسان ، فِى هَذَا الشأن عند حصول الشرف بوصولهَا ، وإحاطة دولتكم علمًا بِهَا ، لحضرة صاحب الدولة والعناية ، والمرحمة ، وَلِىُّ نعمتى مِنْ غير إمتنان طال بقاؤه .

فِى ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٤٠ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٢٥ م .

عبدكم

أحمد

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٦) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٧) صور أصلية .

تاريخهـــــا : بدون تاريخ(*)

موضوعهـــا : رسالة مِنْ سعيد بن مصلط ، إلى الشريف محمد بن عون ، حول إتمام الصلح الذى تم بـينه وبين الباشا «مـحافظ مكة»، أحمد باشا يكن .

بسم الله الرحمن الرحيم

«مِنْ سـعيد بـن مصلط ، وعلى مـجثل ، إلى الجناب العـالى ، والمآب الغالى، فرع الشـجرة الزكية ، الشـريف المحتم ، المكرم الهمام ، مـحمد بن عون ، سلمه الله وعافاه ، آمن . سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد لاَ يخفـاكْ وصول محمـد بن مرزوق وربعه مِنْ عنـدكم ، ورأينا أَنَّا نعجل ، بأجوبات خطوطهم مَعَ الولد أحمد بـن فضيل ، على أَنَّ الصلح ، تَمَّ ، فَلَمَّا وصلوا صدرنَا ، الأجـوبات مَعَ وثلث مِنَ الخيل حـصانين ، تنصًّا البـاشة ، ونبت العبية تنصاك ، وحققنا لكم جميعًا ما لدينا بيده ، وتقدمنَا إلى الشريف عبـد المعين ، وبلغنَا أَنَّهُ لزم المهـرة الذى تنصاك عنده والله أعلم مـا هو الذى الكرميهم ابن فـضيل ، فوصلنَا جواب . وَهُوَ فِى الحجـاز بيننَا وبينك ، فَإِنْ كان الصلح اسـتتم عَلَى مظلمـون مَا راح عليـه الربع ، فعرفـونَا ، وَإِنْ كنتم خالفتم عنه فعرفونَا ، والنقا بقَا ، وأنت عارف أنك أحدنَا ، وحظرتَنا ولَاَ معنا

(*) نرجح أن تاريخ هذه الرسالة هو عام ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٦/٢٥ ، أى بعد إجتماع أحمد باشا «محافظ مكة» مع زعماء العسير بتاريخ ١١ محرم ١٢٤١هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٢٥م . والشروط التى شرطها عليهم. أنظر : ص ٣٤٢-٣٤٤ .

وكـان إلا بالله ، ثُمَّ بك ، وبالذى بينَنا وبينك ، وَأَمَّـا الصلح الذى وصلوا به الربع ، فقد تممناه لأجل أنهم صار وحظرتَنا ، فَلَمْ نحب أَنْ نقطع لهم ساق ، جنًّبا نعـرفك كذلك ، لأَبُدَّ أَنَّهُ شع فى بلادنَا خطوط مِنَ اللامسلمى وغـيرهم مِنَ الأشراف الشنابرة ، وكذلك الوزير جمعـة إلى ناس لا يدفعون ولا ينفعون وَمَنْ لَمْ ينفع نفسه ، لَمْ ينفـع غيره ، وأظهروا أَنَّ الجنود والجرود مقـبلة تعامة وسراة، وأَنَّ هَذَا الصلح خديعة منكم وَمِنَ الباشَا وَهَذَا أمر لاَ ينبغى ، والله لاَ يهدى كيـد الخائنين ، هَذَا وسلم لَنَا على الولد الشريف عبد الله بن مـحمد ، والشريـف زيد بن سليم ، وَمَنْ لديك ، والولد الشريـف على ، ومحـمد ، وَمَنْ لدينا يسلمون عليكم والسلام» .

الواثق بالله

السعيد بن مصلط

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١٠) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) .

تاريخهـــــا : ١١ محرم ١٢٤١ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٢٥ م .

موضوعهــــا : رسالة مِنْ : أحمد باشا، «محافظ مكة» ، إلى: محمد على ، عن إجتماعه مَعَ زعماء العسير، والشروط التى شرطهَا عليهم .

«حضرة صاحب الدولة ، مولاى وَلِىُّ النعم ، العالى الهمم :

«معروض عبدكم ، أَنِّى قد قابلت ، حسن المشارى ، وابن مجثل ، عَلَى الوجه المبين ، تفصيلاً فى عريضة عبـدكم الأخرى ، وتحادثت معهمَا ، وجهًا لوجه ، فِى حق مصلحة «العسـير» ، فتعهدَا بِأَنَّهُمَا يقـيمان عَلَى الطاقة ، بعد الآن، وَلا يتعديان عَلَى سائر العربان ، وأعطى الأمان ، تحت كفالة المشارى ، وعين هو شـيخًـا للعسـير ، وحـيث أَنَّهُم يأمنون مِنَ الأشراف ، والـعسـاكر الموجودين ، فِـى «العسيـر» ، وَلاَ يقون بهم ، لَمْ أدع أحـدًا منهم ، هناك ، وأثبت بهم جـمـيعًـا إلى «قنفـذة» ، على وفق الشـروط . وقد رتب مـجىء الفرسان، إلى «مكة» ، مِنْ جهـة البر ، وسير العساكـر الجهادية ، والمشاة إلى جدة ، بطريق البحر ، وقد أرسلت مقداراً منهم ، إلى «جدة» ، باركابهم فِى الزوارق ، ووردت أَنَا إلى «مكة المكرمة» ، وبعـد قيام حجاج مـصر والشام ، لاحظت عدم ترك «قنفذة» خاليـة ، مِنَ العساكر مَعَ السهر عليـهَما ، مِنْ بعد بمقدار مِنَ العساكر، فأرسلت إلى «قنفـذة» ، بطريق البحر ، عبدكم حافظ أَغَا القيصرى ، البكباشى المقيم «بمكة» ، وعبدكم إبراهيم أَغَا ، البكباشى المقيم ، فى «جدة» ، ومعهمَا أنفار المشاه الموجودين بمعيتهمَا ، مَعَ تنبههمَا على الإقامة

فِى «قنفذة» ، ومـد نظر البصـيرة ، السهـر نحو ثبات مـشايخ العسـير ، فِى تعهداتهم ، أو حدوث مَا يغايرهَا منهم ، والمبادرة إلى إِشعار مَا يحدث ، مِنَ الحـوادث لطرفنا ، فنعـرض ذلك لمقام دولتـكم ، فالأمـر والإرادة ، فِى هَذَا الشأن ، وسـائر الشئـون ، لحضـرة مولاى ، صـاحب الدولة ، وَلِىٌّ النعم ، العالى الهمم .

عبدكم

أحمد

محافظ مكة المكرمة

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (١٠) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤) .

تاريخها : ١١ محرم ١٢٤١ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٢٥ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، عَنْ «حملة عسير» ، والشروط المقررة للصلح بينه وبين «زعماء عسير» .

حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والمرحمة ، ولِىُّ النعم ، كثير اللطف والكرم ، وسيدى سلطانى . .

«معروض عبدكم ، إلى مقامكم السامى ، لقد عرض فِيَما مضى إلى مقامكم السامى ، مَعَ عبدكم ، يوسف أغا ، الجاويش ، كيفية قيامَنا ، فِى أول شهر رمضان[1] ، مَعَ عبدكم الميرالاى الثانى ، صاحب السعادة ، محمد بك ، وتوجهنَا إلى «العسير» ، عَنْ طريق تهامة ، وأنَنا نظرًا لعدم ، وجود الجمال ، فِى تلك الحوالى ، أرسلنَا إلى «المناظرة» بضعة أورط بجمالنَا الموجودة . وعندمَا عادت تلك أرسلت العساكر الباقية ، وأخيرًا فى ١٣ شوال[2] ، أرسلت جميع العساكر ، إلى «المناظرة» ، وأَنَّنَا لرثيجاد الذخيرة ، قد بقينَا بضعة أيام فى المناظرة ، وأَنَّهُ جاء مِنْ قبل زعيم أشقياء ، «العسير» ، على بن مجثل ، مراسيل ، مرتين ، وطلبوا الأمان ، وبعد ذلك أقمنَا ١٥ يومًا ، بالمناظرة ، ولدى المشورة رتب إنزال العساكر ، مِنْ «عقبة عوض» ، «لرجال ألمع» ، للزحف على «رجال ألمع» ، ورايدة ، التى هِىَ محل إقامة

---

(١) ١ رمضان ١٢٤٠ هـ / ٩ أبريل ١٨٢٦ م .

ومستند ، على بن مجثل ، وسعيد ، فعين للعقبة المذكورة ، «مشايخ العسير»، الذين تحت الطاعة، بقبائلهم ، العسكر العرب ، والقائمقام سليم أَغَا ، بثلاثة أورط ، وزحف عبدكم أيضًا ، مَعَ الميرالاى المشار إليه والعساكر الموجودة بمعية هَذَا العبد ، مِنَ المناظرة ، على (سقاية)[1] قرية على بن مجثل ، الأصلية ونصبنا هناك الخيام ، ونظرًا لقلة الجمال ، قد تركت مرضى العساكر ، ومدفع واحد ، ومقدار مِنَ الجبخانة ، (بالمناظرة) ، وأبقى فيها مقدار (٥٠) فارسًا للمحافظة ، وَفِى أثناء إقامتنَا فِى «سقاية» ، نزل العسكر العرب ، فقط (مِنَ العساكر الذين عينوا لعقبة ألمع)، مِنَ «العقبة» ، وشرعوا يحاربون ، «رجال ألمع» ، فمات مقدار (٢٠) ، مِنْ عربنا مِنْ جراحهم ، وعندمَا وقع أَغَا مانع ، شيخ طبب، بيد الأشقياء، انكسرت عساكرنَا العرب، ولدى عودتهم منهزمين ، إلى حيث يقيم عبدكم القائمقام ، «بعقبة عوض» ، وَلَمَّا حرر ، ونبه لنزول المومى إليه ، والأورط الثلاث ، التى بمعيته مِنَ «العقبة» ، عَلَى «رجال ألمع» ، كتب هو أيضًا طالبًا، أورطة جهادية ، ومدفع ، وقال أَنَّهُ إِذَا لَمْ تأت العساكر ، والمدفع ، لاَ يجرؤ عَلَى النزول ، مِنَ «العقبة» ، فرتب أورطة أخرى ، مِنْ «سقاية» ، وحيث أَنَّهُ مِنَ اللازم ، حسب القانون ، أَنْ يكون بالمحل الذى فيه أربعة أورط ، ميراليًا ، فقد أخذ الميرالاى المومى إليه الأورطة المذكورة ، وأرسل بمعرفة عبدكم ، إلى «العقبة» ، عَلَى الوجه المذكور ، العقبة وبعد أَنْ أرسل ، عبد الله ابن شيخ مشيط ، «للمناظرة» ، لجلب المدفع الموجود ، بالمناظرة ، وإرساله إلى «العقبة» ، نزل «رجال ألمع» ، وعلى بن مجثل ، وَمَنْ معه مِنَ الأشقياء ، مِنْ أطراف جبال «سقاية» ، التى تقيم فيهَا ، وأخذوا يرموننا بالرصاص ، وَفِى بعض الأوقات يحاربوننا ، وقد بقى عند عبدكم بالمحل المذكور ، أورطتين ، فقط ومقدار مِنَ الفرسان ، والمشاة ، وبحول الله تعالى ، لَنْ يقوى الأشقياء المذكورون فِى جميع حروبهم عَلَى المقاومة ، وَأَنَّهُم وَإِنْ فروا إلى أسفل الجبل ، إِلاَّ أَنَّهُم عادوا ، حوالى العصر ، عند المغرب ،

(١) سقاية : فى بلاد بالأسمر وبالأحمر ، فى إمارة بلاد عسير . المعجم المختصر، ق (٢)، ص ٧٢٤ .

ووجهوا جميع قواتهم إلى الجـيش الذى لدى عبدكم ، ولَمَّا كان مِنَ المعلوم ، عند الأشقياء ، أَنَّ العساكر لاَ تحاربهم ، وستعقبهم فِى الجبال ، ليلاً ، ونظرًا لأَنَّهم يباشرون حروبهم ، قرب الليل فِى أكـثر الأوقات ، فقد تطرق الضعف إلى عبيـدكم العساكر ، ولدى المشورة مَـعَ عبدكم عارف أغَا ، التـعليمجى ، وجميع أهل الشـورى ، رؤى أَنَّ العاقبة ، مِنَ هَذَا الجبل تشـتت جيشنا ، وأَنَّ مِنَ الأنسب نظرًا ، لتصرف الجيش ، أَنْ يقـام الجيش الموجود ، «بسقاية» إلى حيث الميرالاى المومى إليه ، «بالعقبـة» ، وجمعه «بالعقبة» ، وأَنْ يزحف عَلَى العدو ، دفعة واحدة مـجتمعة ، فأسفرت الكيفـية إلى عبدكم الميرالاى المومى إليه ، وطلب مِنْـهُ إرسال الجمـال الموجودة لديه لقيـام الجيش مِنْ «سـقاية» ، ولدى ورود القائمـقام سليم أغَا ، والشريف مـحمد بن عون ، والجـمال التى طلبت ، وبعـد المشورة مَعَ عـبيدكم المـذكورين مرة أخـرى ، عند قيـامنَا مِنْ «سفارة»(*) ، رؤى عَلَى كل حال ، أَنَّ مِنَ الأنسب جميع الجيشين ، وفِى آخر يوم مِنْ ذى القـعـدة[1] ، وعندمَـا حـملت الأحمـال ، وأرسلت إلى «قـرية سودة»[2] ، التى بجهة «العقبة»، ظهر الأشقياء المتحصنين، فِى جبال «سفارة»، واعتـرضوا للفقـراء ، وحيث أَنَّهُ لَمْ ينقطع مجئ الإمـداد إليهم، فقـد وقعت محاربة عظيمـة ، مدة ساعتين ، فانسحب أكثـرهم تقريبًا ، وأخذنا طريقنَا ، إِلاَّ أَنَّ الأشقياء أخذوا يتعقبـون العساكر ، وبسبب عدم إنقطاع المحاربة ، عدة ساعات ، توفى الكثير مِنَ العساكر ، مِنْ جروحهم ، وبحكمة الله ، لشدة مَا نزل مِنَ الأمطار ، فِى تلك الأثناء ، ابتلت بنادق عـبيدكـم العساكـر ، فلعدم مقدرتهم عَلَى مـقابلة الأعداء ، بالطبع وقع الرعب فيهم ، فَلَمْ يعـبأوابترتيب الحرب ، ورئيس العـساكـر ، وجعلوا يسرعـون للوصول إلى الأمـام ، حيث الجيش ، يقـصد وقاية أنفسـهم ، وَإِنِّى وَإِنْ كنت قد ألحيت عليـهم، بالرجوع

(*) سفارة : من قرى هروب ، فى منطقة جازان ، المعجم المختصر ، ق (٢) ص ٧٢٣ .

(١) آخر ذى القعدة ١٢٤٠ هـ / ١٦ يوليه ١٨٢٥ م .

(٢) سودة : من قرى رجال المع ، فى بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٧٤٦ .

ومقابلة العدو ، وجبرتهم عَلَى السير ، بالتأنى ، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يفد شيئًا ، وتعقبنَا العدو مِنَ الخلف ، وأتلف رجالاً مِنْ عساكرنا ، ووصلنَا إلى «قرية سودة» ، التى أمامنا ، ونزلنَا جميعنَا فيهَا ، إلاَّ أَنَّهُ نظرًا لخطورة المحل المذكور ، الذى يجد فِيهِ العدو تقوية ، فقد قمنَا مِنْ «سودة»، اتجهنَا نحو «العقبة»، حيث يقيم الميرالاى المومى إليه ، وقد وجد العدو الفرصة ، مِنْ رعب عساكرنَا ، وتشتتَها مِنَ المطر ، فأغار عَلَى بعض حمولتنا السائرة ، فِى الطريق، ونهبهَا ، ولدى الوصول إلى الجيش الموجود ، «بالعقبة» والعساكر ، مشتتة مِنْ كل الوجوه ، إِطلع الأشقياء ، عَلَى هَذه الحالة ، وَعَدَا عَنْ أَنَّهُم أخذوا يظهرون ، ببيارقهم المنحوسة ، واحدًا واحدًا ، وإثنين إثنين ، وعساكرهم المنحوسة ، وينزلونهم إلى الأسفل ، فَإِنَّه لَمْ يكن لدى العساكر الموجودة بمعية الميرالاى المومى إليه ، وَلاَ مَعَ العساكر ، التى وردت مَعَ عبدكم ، مِنَ «الجبخانة» ، مَا يكفى إلاَّ لمحاربة ساعة، أو ساعتين، ونظرًا لقلة الذخيرة، فقد كانت كالعدم ، وكان معلومًا للجميع ، أَنَّ الأشقياء قد ضبطوا السبل ، التى تأتى مِنْهَا الذخيرة ، و«الجبخانة»، ونويت إِخْفَا صور الحصار، الذى نحن فيه ، وعدم إِخبار أحد ، وَأَنْ نظهر بمظهر المستعد للحرب، ومقابلة الأعداء، مرة أخرى لوقاية العساكر ، ولأجل ستر تشتت جيشنَا ، إِذَا طلب الأشقياء الأمان ، كالأول ، أَنْ نتعاقد معهم جديًا فنعطيهم الأمان ، وَفِى ذلك اليوم أرسل «رجال ألمع» ، شيخهم الكبير، حسن مشارى، الذى يستند عليه، وعلى وسعيد، ولما اقترب المذكور ، مِنَ الجيش ، تلاقى مَعَ عبدكم ، وطلب العفو عَنْهُ ، وَعَنْ على ، وسعيد ، وتعهد بِأَنْ يكونوا بعد الآن ، تحت الطاعة ، وطلب الأمان ، فأعطى الأمان ، إلى مشارى المذكور ، وَفِى اليوم التالى ، أحضر أيضًا على بن مجثل ، وعندمَا التمس ، أَنْ نحال إليه ، أبو العريش ، و«رجال ألمع» ، و«بارق» ، و«بنى الأحمر» ، و«بنى الأسمر» ، قلت أَنَّ وَلِىَّ النعم ، سيدنَا ، قد أعطى «أبو العريش» ، إلى الشريف على بن حيدر ، وبارق أعطيت، لجمعة أَغَا ، فلتكف يدك عَنِ المداخلة ، والتعرض لَهُمَا ، و«المجاثل» ، و«رجال ألمع» ، محالة إلى

حسن مشارى ، وقلت ولقد أحلت ، باقى العسير ، و«بنى الأحمر» ، و«بنى الأسمـر» ، إلى على بن مجثل، فـقال على بن مجـثل ، المذكور، أريد «أبو العريش» ، و«بارق» أيضًا ، فأجبته : لاَ يمكن إعطاء «أبو العريش»، و«بارق»، فإنـا رضيت أَحلت ، وَإِذَا لَمْ ترض ، فَـإِنَّنَا لا نفرِ مِنَ الحـرب ، والقـتال ، فاذهب كما أتيت ، فالحق تعالى ، أَمَّاَ أَنْ يعطيها لَنَا ، أو لكم ، ولَمَّا ردينا ، على بن مجثل ، والمشارى ، رضى يكـف يده ، عن التدخل والتعرض ، إلى «أبى عـريش» ، و«بارق» ، وقبل البـاقى ، ولَمَّـا تعهـدَا ، بِأَنْ يكونَا ، تحت الطاعة ، وأَنْ لاَ يقام بالعـسير ، أشرافًا بعد الأن ، أُلبس ، حـسن مشارى ، الكسوة ، وأرسل لعلى بن مجثل ، ولأخيه سعـيد ، كل منهما كسوة ، أيضًا ، ونصبَا شيـخين ، عَلَى المنوال المذكور ، ونزلنَا معًا ، مَعَ جمـيع العساكر ، والأشراف ، مِنْ «عقبة أبو مسكين» ، وجئنَا عمومنَا ، إلى «القنفذة» ، وعمل ترتيب إرسال عبيدكم العسـاكر ، بحرًا ، إلى «جدة» ، ووصلت عبدكم ، فِى ٢٠ ذى الحجة[١] ، إلى «مكة المكرمـة» ، وعرض لمقامكم العـالى ، إِنَّه عَلَى هَذَا المنوال ، تمت المصـالحة بينَنَا ، بمنه تعـالى ، فالأمـر والعرفـان ، فِى هَذَا الصدد ، وَفِى كل حال ، لحضرة صاحب الدولة وَلِىُّ النعم» .

أحمد

محافظ مكة المكرمة

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ٥ أغسطس ١٨٢٥ م .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٠) معية تركى ، ص ٢٩ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) .

تاريخهـــــا : ٢٤ محرم ١٢٤١ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٢٥ م .

موضـوعهـــا : رسـالة إلى : أحمـد يكـن ، تعبـر عن إرتياح محـمد على لمسلكه مَعَ «زعماء عسير» .

«إطلعت عَلَى مَا كتبتوه ، فِى أحد خطاباتكم ، الواردة لَنَا فِى هَذِه المرة ، مِنْ قولكم ، أنكم قمتم مِنَ «القنفذة» ، فِى الخامس والعشرين مِنْ شعبان[1] ، وذهبتم إلى «عسير» عن طـريق تهامة ، وأَنَّكم وصلتم إلى «المناذرة» فِى السابع مِنْ شوال[2] ، وأَنَّ أكثر «قبائل عسير» طلبوا الأمان ، فأعطى لهم ، إلا أهالى «رجال ألمع» ، فهم لَمْ يطلبوا الأمان . وأَنَّ رئيس الأشقياء ، على بن مجثل ، وسعيد بن مسلط، طلبَا الأمان، فَلَمْ تكترثوا لطلب عَلَى هَذَا، لكونه يدعى ، أَنَّهُ أمير «رجال ألمع» ، بل أجبتموه ، بأَنَّـهُ إِذَا كان طلبه ، لنفسه خاصة ، فَلاَ مانع ، وَأَنَّهُ بالرغم مِنْ تقرب زمن الحج، فقد رأيتم البقاء، حيث أنتم باقون ، وعدم الرجـوع إلى «مكة» ، خوفًـا مِنْ حصول فـتنة ، مِنْ طرف الأشقـياء ، وأَنكم عهدتم ، برؤية مـصالح الحج ، وخدمة الحـجاج ، إلى الأفندى كاتب ديوانكم، وأَنكم بعون الله تعالى ، عندمَا تشرعون فِى تأديب «أشقياء عسير» ، التأديب القـاطع ، ستتبادلون الآراء ، مَـعَ الاميرالاى الثانى محـمد بك ، ثُمَّ تعيقون المأمورين وترتبون العـسكر اللازمين ، للمحافظة ، فسررت جدًا ، مِنْ حسن تدبيـركم المشهور ، وقد أحلنَا إلى عـهدة حميتكم ، مَـا يجب عمله ،

---

(١) ٢٥ شعبان ١٢٤٠ هـ / ١٤ أبريل ١٨٢٥ م .

(٢) ٧ شوال ١٢٤٠ هـ / ١٤ يونيه ١٨٢٥ م .

بسـبب مالكـم مِنَ الوقوف والإطلاع عَلَـى تلك الأصقـاع ، فـاجروا كل مَـا يقتضى إجراؤه ، واعملوا مَا يلزم عـمله ، لتأديب أهل العصيان ، وانظروا مَا يلزم أَنْ تنظروه ، واعلمونَا بِمَا يلزم أَنْ تـعلمونَا بِهِ ، وأملنَا بإذن الله تعالى ، أَنْ تعملوا على الوجه المسطر لكم حين علمكم بِهِ تمامًا» .

فِى ٢٤ محرم سنة ١٢٤١هـ / ٨ سبتمبر ١٨٢٥م

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٢) معية تركى ، ورقة (٢٧)

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٩) .

تاريخهـــــا : ١٨ محرم ١٢٤١ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٢٥ م .

موضـوعهـــا : رسالة محمد على ، إلى : وكيله ، لدى البـاب العالى ، يخبره عن تجدد الشكوى فِى «عسير» .

«تعلمون سعادتكم ، مَا كـان فِى العام الماضى ، مِنْ قيام «ثوار عسير» جميعًا، وَمَا كان مِنْ أقدام نجلنَا البـاشا المومى إليه ، عَلَى تأديبهم ، وقد اجترأ هؤلاء أخيرًا ، عَلَى إجراء الشقاوة ، بشكل أفظع مِنَ الأول ، لِمَا جبلت عليه نفوسهم ، مِنْ حب الفتن ، مِمَّا أوجب تأديبـهم أيضًا ، ولِهَذَا الغرض ، كان قد سار عليهم نجلنَا المذكور ، قبل بضعة أشهر فلقى جيوشهم فِى موضعين ، فأدبهم تأءيبًا حسنًا ، ولكن ورد مِنْ حضرته ، كتاب مؤرخ ٣ ذى الحجة[1] أشر فيه ما يأتى : «لقد كنتم أدبتم هَذِهِ العرب ، كَمَا ينبغى ، عندمَا فتحتم الحجاز، ولكنهم لَمْ يرعوا، ولَمْ يعتـبروا مِمَّا حدث، وَهَذَا مَـا أدى إلى تأديبهم ، مرة فِى عهد حسن باشا ، وأخرىٰ فِى زمن مِنْ خليل باشـا ، وَعَـدَا ذلك فَهُـم يؤدبون مرتين منذ العام الماضى ، وَمَعَ كل هَذَا لاَ يظهر مِنْ جانبهم ، مَا يبشر بقبولهم العلاج ، بواسطة الحرب والقتال ، وَهَذَا مَـا جعلنى أفكر فِى البحث ، عن العوامل ، والأسباب ، التى تحملهم عَلَى الفتنة ، والشقاوة ، والقضاء عليهَا ، وَمَنْ ثَمَّ قد عهدت الشئون المختصة بالحج ، والحجاج إلى الأفندى كاتب ديوانى ، وأعزمت عَلَى البقاء فِى هَذِهِ الجهات برهة قصيرة ، لاَ

---

(١) ٣ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٢٥ م .

عنى بربط هؤلاء ، إلى نظام شـديد محكـم ، وأرجو أنهـم ، بفـضـل هَذَا النظام ، تصلح أحوالهم ويصير أمرهم إلى حالة لاَ يسـتطيعون مَعَهَا ، الحراك أصلاً» .

ولَمَّا رأينا ، أَنَّ اشعارات حضرته فِى محلهَا ، ولاَ سيَما ، ليس فِى الوقت متـسع حـتى يقال لهـا : «إِحضـر الحج» ، قد أثرنا السكوت ، وَهَذَا مَـا لزم إشعاره إليكم» .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٠) معية تركى

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٣) ، ورقة ٢٩

تاريخهـــــا : ٢٤ محرم ١٢٤١ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : رسالة : لمحافظ «مكة»، عن حملة الشريف محمد بن عون ، وسليم أغَا ، وحسين بك ، على «عسير» .

«وكتب «لمحافظ مكة» ، أحمد باشا ، بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٤١ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٢٥م .

«علمنَا مِنْ كتـاب آخر ، ورد لَنَا منكم ، أَنَّ الشـريف محمـد بن عون ، والقائمقام سليم أَغَا ، وحسين بك ، المأمورين بالزحف ، على «عسير» ، مِنَ «القنفذة» ، عن طريق «بنـى شهر» ، زحفـوا فِي العشرين مِنْ رمـضان[1] مِنَ المشط على عصاة ، «بني رفيدة» ، فقـتلوا خمسين رجلاً ، وأسروا خمسين ، وأحرقوا قراهم، وأَنَّ الشريف محـمد بن عون، وصل القرية فِي ١٧ رمضان، بقصد إحراقهَا ، فوجد رئيس العصـاة سعيد ، مختبئًا وراء جبل ، وأَنَّهُ أرسل لتلك القـرية ثلاث رايات مِـنَ العرب ، ثُـمَّ تتـابع عليـهم مِنْ خلفـهم ثلاث وخماس ، فاصطدم الشريف محـمد بن عون بهم ، وبأثناء ذلك جاءه ، مدد مِنْ رجال الجهـادية ، مرة خمسين جنديًا ، ومرة مئـة جندى ، فأرادوا الشقى المذكور (سـعيد) ، أَنَّ الهجـوم عَلَى الجيش فَمَا جـسر عَلَى ذلك ، فنزل إلى القرية ، واتسعت دائرة القتال فيها ، حيث تجمع العصاة ، كلهم ، ووصل مِنَ العسكر الصاغـقول حسن أَغَا ، وَمَعَ يوزباشى واحـد ، مِنْ جانب ، وحسين

(١) ٢٠ رمضان ١٢٤٠ هـ / ٨ مايو ١٨٢٥ م .

بك ، وسليم أَغَا مِـنْ جانب آخر ، فـقتلوا مِنَ العصـاة أكثـر مِنْ ثلاثمائة ، وأخذوا عـشرة أسـراء ، ورايتين ، ولَمْ يصب عسـكر الجهاديـة ، «المشاة» ، والفـرسان بضـرر، فـسررنَا كل السـرور ، مِنْ تلك الهـمـة المشهـودة ، مِنْ جانبكم، ومِنْ الميـرالاى ، والزعيم ، وجميع الضـباط ، والأمل أَنْ تبادروا ، لتبليغ سلامنَا لجمـيع العسكر ، علَى اختلاف درجاتهم مِنْ كبيـر وصغير ، إِنْ شاء الله تعالى» .

فِى ٢٤ محرم سنة ١٢٤١هـ / ٨ سبتمبر ١٨٢٥م

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٠) معية تركى ، ورقة ٣٢

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧٣)

تاريخها : ٦ صفر ١٢٤١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٢٥ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : محمد على ، إلى : رستم أفندى ، «محافظ جدة» ، يحيطه عَلَى إرسال الآلايين للعمل عَلَى تأديب زعماء «عسير» .

«علمت آمال خطابكم ، الذي تقولون فيه ، إنَّ ولدنَا أحمد باشَا ، بعد مَا تكلم ، مَعَ ابن مجثل فِى المحل المسمى ، «صفاية»[1] ، رغب بالعودة ، فوصل هُوَ والجيش ، إلى «القنفذة» ، وَأَنَّ البكباشى خليل آغا ، ومصطفى أَغَا شاطر زاده ، جاء إلى «جدة» ، وأقاما فيها ، وَأَنَّ حافظ أَغَا ، المقيم فِى «مكة» ذهب إلى «القنفذة» ، وَأَنَّهُ بوصوله إلى «القنفذة» ، فوت عساكر الجهادية العودة ، إلى «جدة»، وَإِذَا نظرنَا إلى كتابة ذلك الخطاب ، ومجرى الأحوال علمنَا بالبداهة ، أَنَّ الجيش هزم ، واضمحل ، فكتبنَا بالحال ، إلى الأغَا ، كتخدانَا ، وإلى ناظر الجهادية ،بالكيفية ، وأزدنا عليه بتعبئة الآلاى التاسع ، وإعداد مَا يلزم لَهُ ، وإكمال نواقصه ، بأسرع مَا يكون ، وَأَنَّهُ سيهيىء ، للسفر فِى مدى خمسة أيام، إلى عشرة ، وسيعزز بالآلاى العاشر أيضًا ، وَأَنْ أقدم أمل بى أَقدار ، ولدنَا الباشا المومى إليه ، عَلَى أَنْ يقوم بتأديب أولئك العصاة ، وَهكَذَا اتجهت النية الحسنة ، وعزمت ، عَلَى إرسال

(١) صفاية : وصحتها «صفا» ، مِنْ قرى المجاردة ، مِنْ بنى شهر ، عَلَى وادى الخطوة فِى تهامة ، فِى إمارة بلاد عسير . المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٨٤٥ .

الآلايين المذكورين ، عَلَى هَذَا الـوجه ، الواحـد عقب الآخـر ، فَمِنَ اللازم إعلام ولدنَا الباشَـا المومأ إليه ، كَىْ لاَ يبد شـيئًا ، مِنْ ترتيبـاته ، ولاَ يتسرب الفتور لهمته ، وعليه فَـإِنَّ مطلوبنَا منكم أَنْ ترسلوا لَهُ كتابنَا هَذَا ، بِمَا كان ، لكى يبقى عَلَى جلادته وثباته ، وَلاَ يتـردد فِى خاطره شىء ، يضعف همته ، ولكى يهتم كل الإِهتمام بالتنكيل بالعصاة» .

فِى ٤ صفر سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٢٥ م

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١٠) بحر برا

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٩)

تاريخهــــــا : ١٩ ربيع الأول ١٢٤١ هـ / ١ نوفمبر ١٨٢٥ م .

موضوعهــــا : رسالة مِنْ : رستم أفندى ، «محـافظ جدة» ، إلى : محمد على ، حول محاسبة ، «شونة جدة» ، ورفض «أهل صبيا» ، و«وادى بيش» ، قبول حـاكم ، مِنْ طرف الشريف ، على بن حيدر .

«مِنْ : رستم أفندى ، «محافظ جدة» .

«إلى : وَلِىِّ النعم :

«صـاحب الدولة والمرحمـة الوافـرة ، موالى ، وَلِىُّ نعـمـتى ، مِنْ غيـر إمتنان .

«معروض عبدكم ، لأَعتاب حضرة وَلِىِّ النعم ، أَنَّ أمركم العالى ، المفيد ، إرسال الآلاى التاسع ، والآلاى العاشر ، مِنَ آلايات العـساكر الجهادية ، إلى هَذَا الطرف العالى ، أرسلت دولتكم بعينة إلى ولدكم صاحب الرأفة ، الباشَا ، عَلَى وفق أمر وَلِىِّ النعم ، واطلع ولدكم المـشار إليه ، أيضًا ، عَلَى مـضمون أمركم العالى ، فَمِنَ الواجب عَلَى ذمة عبـوديتنا ، العمل بموجبه ، وقد علمنَا أيضًا ، مِنْ منطوق أمركم العالى الآخر ، الوارد محفوفًا بالشرف ، أَنَّ مطلوب خزينة ، وَلِىِّ النعم ، إجـراء محاسبـة مخازن الغلال فِى ، جـدة (الشونة) ،

---

(١) ١٢٣٨ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٢٢ م - ٦ سبتمبر ١٨٢٣ م .

لسنة ثمان وثلاثين ومائتين ألف[1] ، لكن حيث سبق إرسال ، دفـاتر محاسبة الشونة ، لسنة ثمان وثلاثين ، وتقديمها إلى خزينة دولتكم ، نجترىء عَلَى إفادة مِنْ محاسبة ، سنة تسع وثلاثين[1] ستقدم بعد الآن .

وقد أفيـد فِي الورقة الواردة ، فِي هَذِهِ الأيام ، مِنْ عبدكم جمـعة أَغَا ، «حاكم قنـفذة» ، إلى عبـدكم هَذَا ، أَنهَ الشريف على بن حـيدر ، أمـير أبى عريش، كانت عادته منذ القديم، أَنْ يرسل إلى «أهل صبيا»، و«أهل طريف»، و«وادى أهل بيـش» ، (هكذا فِي الأصل) ، الـذين هم تحت ، حكـم إِبنه ، حاكـمًا عليهم ، لكن القبـائل المذكورة ، لَمْ يقبلوا الحـاكم المذكور ، فِي هَذِهِ المرة ، وأعـادوه إلى طرف والده ، فعلى ذلـك ، عين الشريف المومى إليـه ، حاكمًا غير إِبنه ، وأرسله إليهم ، ولكنه لَمْ يقبل أيضًا ، وارجع فبقى الشريف المومى إليه ، بِـهَذِهِ الصورة . . لاَ يسـتطيع أَنْ يعمل شـيئًا ، وَلاَ يـقدر عَلَى الزحف ، إلى القـبـائل المذكـورة ، لعـدم القوة عنده ، فـكتب خطابًا ، إلى «عربان يام» ، يسـلطهم عَلَى تلك القبـائل ، فكتب «عربان يام» إلى القـبائل المذكورة خطابات عـدة مرات ، عَلَى قسط التوسط ، فِي إصـلاح مَا بينهم وبين الشريف المومى إليه ، لكنهَا أثرت ، وسلكوا سـبيل الحيل والفتن ، ولَمَّا علم «عربان يام» ذلـك قاموا ضـد القـبائل المذكورة ، وقـتلوا منهم كثـيرًا ، وأخربوا قرية لهم ، فقام مشـايخ تلك القبائل ، وذهبوا إلى على بن مجثل ، يستنجدونه ، فأرسل علـى بن مجثل مِنْ طرفه أخاه سعيـد بن مسلط ، وَمَعَهُ كثير مِنْ «أهالى عسير»، و«رجال ألمع»، اليمانيين ، إلى طرف على بن حيدر ، تظاهرًا بمظهر أَنَّ هَذَا الإرسـال لتأليف مَـا بين الشريف المومى إليه ، والقـبائل المذكورة ، لكن يقال إِنَّ ذلك عَلَى أمل ضـبط «أبى عريش»، بحيلـة بالنظـر إلى مَا جـبل عليه ، على بـن مجثل ، مِنْ خبـث الضمـيـر ، لأَنَّهُ سبق أَنْ

(١) ١٢٣٩ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٢٣ م - ٢٥ أغسطس ١٨٢٤ م .

طلب ، «أبا عـريش» مِنْ ولدكم البـاشـا ، وكـان ولدكم الـباشَـا ، رد هَذَا الطلب ، قـائـلاً له : إِنَّ مـولاَنا ولَيِّ النعم الأعظم ، هـو الذى أعطى ، أَبَا عريش للشريف على بن حـيدر ، وقد إِجترأنا عَلَى تقـديم ، هَذِه العريضة ، لإحـاطـة ولـى النعـم ، علمًـا بذلك ، فـالأمر والإرادة فِى هَذَا الشـأن ، وسائر الشئـون ، لمولاى صاحب الدولة ، والمرحمة ، ولِيُّ نعمـتى ، مِنْ غير إِمتنان» .

عبدكم / رستم

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١٠) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٨) .

تاريخهــــــا : ٩ ربيع الثانى ١٢٤١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٢٥ م .

موضوعهــــا : رسالة موجهــة إلى : محمد على ، لَمْ ير ، إِسم الراسل ، تفــيد تعــرض المناطق التابــعة ، للشــريف على بن حيــدر ، لهــجمــات «عربان يام» ، وعــدم قبــول هَذِهِ المناطق الحكام المرسلين ، مِنَ طرف الشريف على بن حيدر

«إلى : ولَىِّ النعم . .

«سيدى ووَلِىِّ نعمتى ، صاحب الدولة ، والمرحمة الوافرة . .

«نعــرض إلى أعتــاب ولِىِّ النعم ، أَنَّ المحلات التى تحت حكم الشــريف على بن حــيــدر ، «أميــر أبو عــريش» لَمْ تقبــل الحكام المرسلين ، مِنْ طرف الشــريف المومــى إليــه ، ولذلك سلطة «عــربان يام» عَــلَى عــربان المحــلات المذكورة، بقدر تأديبهم كَمَا أَنَّ على بن مجثل، كان ينوى إرسال أخيه سعيد ، إلى طرف الشــريف المومى إليه ، مَعَ عــدد قليل مِنْ «عربان عــسيــر» ، لكى يؤلف بين الشريف ، وبين عربان تلك المحلات ، وقد كانت هَذِهِ المسائل بينت بمعروضى المقدم قبل هَذَا ، وحصل العلم ، لولَىِّ النعم بِهَا ، وحيث أَنَّ على مجثل ، وجــد هَذَا الترتيب بقلة عقله ، وأَنَّهُ عندمَا تأمل وفكر فِى أَنَّ عاقــبته توجب لَهُ الندامة ، فَــإِنَّهُ أسرع لعرض ذلك ، عَلَى صــاحب الرأفة ، ولدكم الباشَا وأرسل إِثنين مِنْ رجاله بصورة مخــصوصة ، وعليه فَإِنَّ ولدكم الباشَا ، عندمَا إِطلع عَلَى الكيفية ، لَمْ يعجبه ذهاب سـعيد المذكور بِهَذِهِ الصفة ، وقد

قال للرجلين اللذين حضَـرا ، ليس لعلى وأخيه سعيد ، أَنْ يقـومَا بِهَذَا العمل الغير منـاسب فليقعَدا ، فِى مكانهـما ، ثُمَّ حررت الورقة اللازمـة المحتوية ، عَلَى الأمر بمـنع إرسال سعـيد المذكـور ، إلى تلك الجهة ، وصـرف الرجلين المذكورين هَذَا ، وقد تجاسرت عَلَى تقديم عريضة العبودية بشأن الإفادة ، عَمَّا ذكر والأمـر فِى هَذَا الخصـوص ، وَفِى كل حال ، مفـوض لحضـرة صاحب الدولة ، أفندينَا وَلِىِّ النعم» .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٢) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٤٥) ، ورقة ٨٩ .

تاريخها : ١٥ جمادى الأولى ١٢٤٢ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٢٦ م .

موضوعها : مكاتبة مِنْ : محمد على ، إلى : أحمد باشَا ، «محافظ مكة» ، عنما وصله عَنْ إختلال الأحوال ، فِى «اليمن»، وأَنْ يتدبر الأمر لإدارة تلك الجهات وإخطاره .

«كتاب الجناب العالى ، إلى : حضرة أحمد باشَا ، «محافظ مكة» :

«علمنَا مَا جاء فِى خطابكم ، المرسل إلَينا ، مِنْ «إمام اليمن» ، والأقاليم اليمانية ، وإختلال أحوال العشائر والقبائل المستوطنة فيَها ، وبالخاصة «قبيلة بنى يام» ، ومَنْ إضطراب أحوال الحاج يوسف ، مأمور «الحديدة» ، وعليه فقد تبين ، أَنَّ عدم مجئ البن (القهوة) ، إلى «جدة» إنَّمَا هُوَ ناشىء مِنْ ذلك الإختلال الحاصل ، أَنَّهُ وأَنْ كان مِنَ السهل ، توطيد حسن النظام ، بفضل رب الأنام ، ولكن إصرار أروام البحر الأبيض ، عَلَى العصيان ، مِنْ إمتداد الأسفار البحرية ، أَلجأنا إلى تأخير ، تنظيم تلك الجهات، إلى وقتَها المرهون ، وحيث أَنَّهُ لَمْ تسفر تلك القوافل ، بعد عَنْ نتيجة حسنة ، والأقاليم اليمانية بعيدة المسافة ، وإرسال مقدار كلى مِنَ العسكر ، يوجب الكلف الزائدة ، فقد عَنَّ لَنَا أَنْ نرسل بكباشيًا جهاديًا ، للمحافظة عَلَى «الحديدة» ، ومَا حولهَا ، فكتبنَا لكم هَذَا كتاب ، لتتبادلوا الرأى ، مَعَ الحاج يوسف ، بهَذَا الخصوص ، فَإِنْ جزمتم فإ جزمكم بعد المذاكرة ، بأَنَّهُ يمكن إدارة تلك الجهات ، ومحافظتها، بإرسال بكباشي ، فاعلمونَا وارسلوا لَنَا صورة مِنَ الترتيبات ، التى ترونهَا موافقة ، وإذَا لَمْ تروا إمكان ذلك ، فاعلمونَا أيضًا ، والمأمول مِنْ حسن همتكم ، أَنْ تبادروا إلى ذلك (سلبًا أو إيجابًا) ، حيث إطلاعكم عَلَى كتابنا . هَذَا بإذن الله تعالى» .

فى ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٤٢ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٢٦ م .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٩) .

تاريخهـــــا : ٢٢ شعبان ١٢٤٢ هـ / ١ أبريل ١٨٢٦ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محمد على ، إلى: أحمد باشَا، «محافظ مكة» ، تفيـد أَنَّ على بن مجـثل ، يرغب فِى الإستيـلاء عَلَى المناطق التابعة ، للشريف على بن حيدر .

«مِنْ : الجناب العالى . .

«إلى : أحمد باشَا «محافظ مكة» . .

«إفـــادة . .

«أَنَّهُ اتضح مِنْ معروضاته الواردة ، أَنَّ على بن مـجثل ، يرغب الإستيلاء عَلَى «جهات اليمـن» وإجبار أشرافهَا ، عَلَى إطاعتـه ، والقبض عَلَى الشريف على بن حيدر ، وتسخير الجهـات المذكورة ، وأَنَّ الشريف المومأ إليه ، إِلتمس إرسال بعض الجنود ، معاونته لَهُ ، وأَنَّهُ لذلك عينتم بكباشيًّا مَعَ عدد كبير مِنَ العسـاكـر، والطوجبـية ، وأَنَّهُم أرسـلوا مِنْ ميناء «أبو عـريش» ، إلى جهـة «جيزان»، وأَنَّهُ سيصير إرسال بكباشى ، مَعَ رجال للمحافظة ، عَلَى «القنفذة» لحين وصول العسـاكر المرسلة ، مِنْ طريق «القنفذة» ، وإفادة بِـأَنَّ هَذه التدابير موافـقة ، وإِخطاره بِأَنَّ مسألة تطـهير ، جزر البـحر الأبيض ، مِنَ الأروام ، بحالة عَلَى عهدتنَا بخط همايونـى ، وأَنَّهُ قد إِتخذ اللازم لتشكيلهم ، والمأمول الإنتهاء مِنْ ذلك قريبًا ، وطلب رفع الأدعية إلى الله لنصيرة المسلمين ، وحيث

أَنَّ الواجب عليكم هُوَ العمل عَلَى طرد المذكور مِنَ الأراضــى المذكورة ، منفيًا لشروره ومـفسدته وإدخاله تحت الطاعــة ، وأَنَّهُ فى حالة عدم طاعتــهم ، فَإِنَّهُ بعد الإنتهــاء مِنْ مصلحة «البحر الأبيض» ، ستــساق الجنود إليكم ، وتخريب ديارهم، وإزالة وجــودهم ، وطلب إعــلان ذلك عليــهم ، مَعَ العلم بِأَنَّ هَذَا الوقت هُوَ ، وقت السياسة ، فيجب العــمل عَلَى عدم إخراج مسائل أخرى ، إِلاَّ عند الضرورة القصوى» .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٩) .

تاريخها : ٣ رمضان ١٢٤٢ هـ / ٣١ مارس ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة موجهة مِنْ : محمد على ، إلى : أحمد باشا ، «محافظ مكة» ، يخبر عَنْ حقيقة الموقف ، بين على بن مجثل، والشريف على بن حيدر .

«مِنْ : الجناب العالى . .

«إلى : أحمد باشَا «محافظ مكة» .

«كنتم أشعرتمونَا فِى مكاتبة سابقة ، أنكم إتخذتم التدابير اللازمة ، مثل حشد الجنود ، لمنع تعرض على بن مجثل ، إلى الشريف على بن حيدر ، وتذكرون فِى المكاتبة الواردة ، أخيرًا ، أنَّ الشريف على بن حيدر، أرسل لكم مكاتبة يقول فيهَا، إنَّ ابن مجثل تلاقى معه، فى محل قريب مِنْ «أبى عريش» ، وعرض عليه الإتفاق ، فِيما إِذَا نقل الجنود ، إلى «مكة» ، فِى بحر شهر ، وطلب منه ، إخراج رجاله ، مِنْ «قلعة رحبان» وأَنَّهُ أمهله لغاية ، رجب، وأنكم حررتم لَنَا أَنَّ الجنود المرسلَة إلى «جيزان» ، «وأبى عريش» تنبه بإقامتها فِيهَا ، لحين ورود أوامر وأنكم ، أرسلتم ثلاثة مِنَ اليوزباشية ، مَعَ جنودهم إلى «جدة» ، والأورطة الأولى التى «بجهة السيل» ، مأمورة ، إلى «مكة» وإفادته بِأَنَّهُ نظرًا للمشغولية، بتطهير البحر الأبيض، والسفن الهمايونية، والمصرية، يجب عدم تكبير فتنة أمثال هؤلاء الملاعين، وأخذ المسألة بالحكمة، والسياسية ، ودفع أذاهم وضررهم ، وَأَمَّا إِذَا لزم الحال ، دفع ضررهم ، فيكتب حالاً للنظر مَعَ الموافقة عَلَى التدابير المتخذة الآن ، مِنْ قبلكم، واستخدام الجنود ، عَلَى النحو المحرر عَنْهُ ، وللعمل عَلَى إطفاء الثورة بالتدابير الحسنة» .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٧٥١) ديوان خديوى تركى

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦) .

تاريخهـــــا : ٢٥ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٢٩ م .

موضوعهـــا : قرار مِنَ : المجلس العالى، إلى حضرة مأمور ديوان الخديوى ، بشأن تكليف بعض القواد ، للسفر إلى «جهات عسير» ، حتى تقوى كفة ، أحمد باشَا ، عَلَى تأديب «ثوار عسير» .

«بِمَا أَنَّهُ قد تبين للمجلس، بالإطلاع عَلَى العريضة المرفوعة، مِنْ حضر أحمد باشَا ، «مـحافظ مكة المكرمـة» ، إلى الجناب العالى ، المحـولة إلى المجلس، وَعَلَى المكاتبات العربية ، المبـينة كيفية الفتنة ، التى قامت «بجـهة عسير» ، أَنَّ الفتنة التى تقوم بتلك الجهة، فى كل آونة، لاَ تقوم إِلاَّ بإغواء على بن مجثل، رئيس عصاة عسير . وَأَنَّ الباشا المشار إليه ، التمس بسبب ذلك ، إرسال حملة مِنَ الجنود ، لإخماد الفساد ، الذى قام بجهة عسير ، فالمجلس بعد المداولة ، فى ذلك قد قرر تكليف ، كل مِنْ : محمد على أَغَا ، وكورجة لِى إبراهيم ، مِنْ قواد مشاة الجناب العالى، المقيمين «بدمياط» ، وحسين أَغَا، مِنْ قواد مشاة الجناب العالى، كـذلك المقيم بأسنا ، وكـذلك حسن أَغَـا الطويل ، مِنْ قواد خيـالة الجناب العالى ، بالسفـر إلى طرف الباشا المشـار إليه، مَعَ الجنود الذين بمعيتهم ، مِنْ مشاة ، وخيالة، للزوم حفظ وصيانة تلك الأقطار المباركة ، مِنْ شرور وفـساد العـصاة الطاغين، بَلْ بوجوب حـفظهَا ، وصـيانتـهَا، مِنْ تلك الشرور والـفساد، وجـوبًا عَلَى الحكومة ، وأيضًـا تكليف حضـرة الأفـندى، مأمور ديوان الخديوى، بِأَنْ يكتب منهم كتابًا، يبلغهم بِهِ مأموريتهم هَذِهِ » .

مِنْ مأمور ديوان الخديوى ، إلى محمد على آغا ، قائد جنود مشاة الجناب العالى ، «المقيم بدمياط» ، فى ٢٥ ذى القعدة ٤٤[1] . هَذَا القرار ، يتضمن لزوم سفركم ، إلى الحجاز ، وقد ورد مِنَ المجلس العالى ، إلى ديوان الخديوى ، فأرسل لكم ، فالمأمول منكم ، بعد الإطلاع عليه ، أَنْ تستعدوا مَعَ جنودكم ، للسفر بموجبه ، وتسافروا معهم إلى الجهة المذكورة ، وقد أرسل كذلك صورة ، مِنْ هَذَا القرار ، إلى كل مِنْ كورجه لى إبراهيم أَغَا ، وحسين أَغَا ، وحسن آغا الطويل ، المذكورين فى القرار» .

(١) ٢٥ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٢٩ م .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٧٣١) ديوان - خديوى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٣) .

تاريخهـــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ : المعية إلى الأعتاب ، عَنْ قتل الشريف يحيى بن سرور للشريف شنبر ، وعصيان الشريف يحيى .

«هَذِهِ مقالة الحاج حسين أَغَا الأرناؤطى ، ورفيقه الحاج محمد وافى ، مِنْ أتباع الشَرِيف يحيى ، اللذين قدمَـا مِنْ : مكة ، إلى مصر فِى إِثنين وعشرين يومًا، حاملين هَذَا الكتاب .

«فى أواخر شهر رجب[1] المبارك ، قصد الشـريف سرور ، نجل الشريف عبد الله ، إلى قرية (طرفة) الواقعة بوادى (فاطمة) ، لينظر فِى مسائل تختص بحصـته ، التى بتلك القـرية . . وكان الشـريف شنبر هناك ، فـأراد أَنْ يأخذ الشريف سـرور ، ويضربه بالإِتفاق مَعَ أتباعــه ، فركب الشريف سـرور فرسه وجاء (مكة) ، يريد الإلتجاء إلى الشريف يحيى ، وجده عندما «ماء عرفات» ، وقص عليــه القــصص ، ثُمَّ لحـقه الشـريف شنبـر أيضًـا إلى «مكة» ، ونزل الشريف يحيى إلى بيته «بمكة» ، وأرسل رسـلاً إلى الشريف شنبر ، أَنْ أحضر عندنَا ، وكان ذلك فى اليوم السابع والعشرين مِنْ شعبان[2] . وقد وجده العبيد الموفودون فِى الحرم الشريف ، فدعوه فَـأَبى أَنْ يذهب : فأنبأوا الشريف يحيى إِمتناعه مِنَ الحضور ، فأمرهم بقطع رأسه إِذَا لَمْ يشأ الحضور . . فانطلقوا إليه ودعوه مرة أخرى فَأَبَى . . فقتلوه بين المغرب والعشاء ، طعنًا بالجنبية (نوع مِنَ

---

(١) أواخر شهر رجب ١٢٤٢ هـ / أواخر فبراير ١٨٢٧ .

(٢) ٢٧ شعبان ١٢٤٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٢٧ م .

الخناجر) ، عـدة طعنات إمتثالاً لأمـر الشريف يحيى ، ولَمَّا وصل الخـبر إلى أحمد باشَا، بعث أورطة الجهادية المعسكرة «بمكة» ، علاوة عَلَى الجنود التابعين لَهُ، وحاصـر منزل الشريف يحيى ، ووجـه إليه مدافع أيضًـا مِنَ القلعة ، ثُمَّ أحضـر الشيبى ، وأرسله إلى الشـريف يحيى يأمـره بالخروج ، والذهاب إلى مصـر ، وَإلاَّ فسـيخرجـه حربًا إِنْ لَمْ يخـضع .. فقال الشـريف أَنَّهُ لاَ يريد الحرب، بَلْ يرضى بـالخروج والذهاب إلى مصـر ، واستمـهله ثلاثة أيام .. فأرسل أحمد باشا إليه يقول إِنِّى أمـهلك لغاية الساعة الرابعة مِنْ غد وَلاَ مزيد عَلَى ذلك ، فَلَمَّا سمع الشريف يحيى ، هَذَا الخبر ، إستعد وخرج فِى الساعة الرابعة مِنْ غد . ذلك اليوم ، وتوجه تلقاء وادى فـاطمة ، فبات تحته.. ولَمَّا أصبح قام ومعه خمسون هجانًا، ووصل إلى «بدر» ، ثم أمر هذين الرجلين ، بالمضى إلى الأمام ، وقال لَهُمَا أَمَّا أَنْ تجدانى «ببدر» ، وَإِمَّا «بينبع البر»، فساقَا هجينهمَا وقدمَا إلى مصر .. هَذَا هُوَ تقرير المذكورين دوناه عَلَى سبيل الإشعار وَلَمَّا سألناهمَا : مَاذَا قال «إِنَّ هَذَا أمر لَمْ يكن ينبغى عمله .. فَأَنَا قمت الآن وجئت «بدرًا» ، فَإِنْ قبل والدنا محمـد على باشا عذرنَا ، وآوانَا إلى مصر ، ذهبنَا إليـهَا ، وَإِنْ أرجـعنَا إلى «مكة» ، بدون حط مِنْ كرامـتنا رضينا» فـقلنَا لَهُمَا «لأَبُدَّ أَنْ يكون وفد رجل مِنْ لدن مـولانا أحـمـد باشا أيضًا ، إِلاَّ أنكما سبقتمـاه فقالاَ أجل ، لاَبُدَّ مِنْ قـدوم رجل مِنْ لدنه مَعَ إفـادة لغاية ثلاثة أيام أو أربعة» .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٧٣١) ديوان خديوى تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٣) ، ص ٥٩ (نفس رقم حفظ الوثيقة السابقة).

تاريخهـــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنَ : الديوان الخديوى ، إلى : الأعـتاب ، عَنْ قتل الشريف يحيى بن سرور للشريف شنبر ، وإعلان عصيانه .

«مِنَ : الديوان الخديوى .

«إلى : الأعتاب . .

«قد جاء فِى إفادة الحاج حسين الأرناؤطـى ، وزميله الحاج محمد وافى ، التابعين للشريـف يحيى اللذين جـاءَا بِهَذِهِ التحـريرات مِنْ «مكة» ، إلى مصر فِى مدة إِثنين وعشرين يومًا :

«بِأَنَّ الشريـف سرور بن الشريف عـبد الله توجـه أواخر شـهر رجب إلى «قرية طرفة» ، بوادى فاطمة ، للنظر فِى تسـوية حصته ، وكان هناك الشريف «شنبـر» ، فاتفق مَعَ جـماعـته عَلَى أَنْ يمسكوا الشـريف سرور ويضـربونه ، فأحس بذلك ، وامتطى فرسه ، وتوجـه إلى طرف الشريف يحيى ، للإلتجاء إليه ، فقاله عند مـياه «عرفات» ، وقص عليه الكيفيـة ، وَفِى هَذِهِ الفترة كان الشـريف شنبر حـضر إلى «مكة» ، فَلَمَّـا نزل الشريف يحـيى إلى قصـره فِى «مكة» ، أرسل خبرًا إلى الشريف شنبر بِأَنْ يحضر إلى طرفه ، وكان هَذَا اليوم السابع والعشرين مِنْ شهر شعبـان ، وَأَنَّ العبيد الذين ذهبوا ، وجدوا الشريف شنبر فِى الحرم الشـريف ، فدعوه فَلَم يلب الدعوة ، فعادوا وأخـبروا الشريف

يحيى، بعدم تلبيته ، فأمرهم بقطع رأسه إنْ لَمْ يحضر ، فذهبوا ودعوه تكرارًا، فَلَمَّا لَمْ يقبل ضربوه بالجنبية فِي عدة مواضع مِنْ جسمه ، وقتلوه امتثالاً لأمر الشريف يحيى ، وقد وقع هَذَا الحادث بين وقت المساء ووقت العشاء ، فَلَمَّا وصل الخبر إلى أحمد باشَا ، حاصر قصر الشريف يحيى بالعساكر الموجودة فى معيته وبأورطة الجهادية المقيمة فِي «مكة» ، وأحضر مدافع مِنَ القلعة ، دعى «الشيبى» وأرسله إلى الشريف يحيى ليبلغه أَنْ يبرح قصره حالاً ، ويسافر إلى مصر ، وَإِلاَّ سيخرجه بالقوة . . فأجاب الشريف يحيى بأَنَّهُ لاَ يروم الحرب ، وأَنَّهُ سيسافر إلى مصر ، وطلب مهلة مدة ثلاثة أيام ، فأجاب أحمد باشَا بِأَنَّهُ يمهله إلى الساعة الرابعة مِنْ الغد ، وَلاَ يمهله أكثر مِنْ ذلك ، فَلَمَّا وصل هَذَا الخبر إلى الشريف يحيى : تأهب للسفر ، وَفِي غداة اليوم خرج مِنْ قصره فِي الساعة الرابعة ، وسافر إلى «وادى فاطمة»، وبات الليلة هناك ، وَفِي وقت الصبح سافر ، مَعَ نحو خمسين هجانًا ، فوصل إلى بدر ، وقال لَهُمَا تقدمًا أنتما أيضًا إلى الأمام ، فَأَمَّا تجدانى فِي «بدر» ، وَأَمَّا فِي «ينبوع البر» ، وَأَنَّ المذكورين أرخيا عنان هجينهمَا وحضَرا إلى مصر ، هَذِه هِيَ إفادة المذكورين ، قد حررت وعرضت عَلَى الأعتاب ، فَلَمَّا وجه إليهمَا سؤالاً عَنْ الذى قال لَهُمَا الشريف يحيى أثناء إنفصالهمَا منْهَ ، وَعَنْ الذى وصاهماَ بِهِ أجابا بِأَنَّ خلاصة قوله: «كان يجب أَنْ لاَ يحدث هَذَا الأمر ، مَعَ هَذَا قد قمت مِنْ «مكة» ، وحضرت إلى «بدر» ، فَإِنْ كان والدنَا محمد على باشَا يقبل عذرنَا ويطلبنَا إلى مصر ، فنسافر إليهَا ، وَإِذَا أمر بإعادتنَا إلى «مكة» ، بدون إيراث خلل لمقامنَا ، فنقبل العودة ، وَإِنَّ الأمر فِي كل الأحوال ، راجع لذاته العلية» .

وَلَمَّا قيل لَهُمَا مِنَ الجائز ، أَنْ يكون أحمد باشَا ، أرسل مِنْ طرفه رجالاً أيضًا ، فى السبب فى وصولكما قبلهم ، فأجابا بِأَنَّ رجاله يمكن أَنْ يصلوا إلى هَذَا الطرف مَعَ كتابه بعد أربعة أو خمسة أيام» .

دفتر (٧٣١) ديوان خديوى تركى
ملحق بالمكاتبة (٦٩٣)

«رأينا تذكرة مـرور فِى يد المذكورين (الحاج حسين أَغَـا الأرناؤطى وزميله الحاج محمـد وافى) ، بختم أحمد باشا ، وَهِىَ خطاب لجميع عـساكر مولانا وَلِىِّ النعم ، محمـد على باشَا ، وجميع المأمورين المطيـعين والمتثلين لحكمه ، جاء فيه ، أَنَّ الشـريف يحيى فى أمان الله وأمان مولانَا وحائز حـمياتنَا ، بناء عليه منحت لَهُ رخصة السفـر إلى طرف مولانا بطريق البر ، فإذا رغب هو أو رجاله فى السفـر ، مِنْ «ميناء جدة» ، بطريق البحر ، فـعَلَى الموظفين التابعين للحكومة المصريـة ، فِى الموانى ، لغاية «ميناء السويس» ، أَنْ يعطوهم السـفية اللازمة لسفرهم ، وأَنْ يعـتبروا ختمنا وثيقة فِى هَذَا الخـصوص ، قد ترجمت هَذِهِ التذكرة وعرضت عَلَى الأعتاب كملحق للعريضة السابقة» .

دفتر (٧٣١) ديوان خديوى تركى
ملحق بالمكاتبة (٦٩٣)

«فى وقت المساء مِنْ يوم الثلاثاء هَذَا ، حضر إلى هَذَا الطرف الحاج حسين الأرناؤطى ، والحاج مـحمد ، مِنْ رجـال حضرة الشريف يـحيى ، ومعهـما تحريرات مِنَ المشـار إليه ، فصـار الإطلاع عليها ، وترجـمت بمعرفة الخـواجة حَنَّا، وَعَـدَا ذلك أخذت إفـادة الرجلين المذكورين ، وعـرضت جمـيعًـا عَلَى الأعتاب ، فِى داخل ظرف فبالإطلاع عليها ستتفضلون بالإحاطة مَا جاء فيها ، وقـد أعطيت تذاكر ركـوب إلى الرجلين ، وأرسـلا إلى الإسكندرية ، ليكونَا حاضرين هناك ، ربَّمَـا تتعلق رغبة وَلِىِّ النعم فى رؤيـتهما ، وأخذ إفـادتهمَا لذلك لزم العرض» .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١١) بحر برا

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٥)

تاريخهـــــا : ٢ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ / ٢٨ مايو ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محمد سليم باشـا ، إلى : محمد على ، حول الموافقة عَلَـى إصدار فرمان تعيين الشـريف ، مَعَ ترك موضع الإِسم خاليًا ، ليضع فِيهِ محمد على مَنْ يختاره .

«مِنْ : محمد سليم باشَا .

«إلى : الجناب العالى .

«حـضرة صـاحب السـعادة والمكرمـة والمودة والمرءوة ، أخى وعـزيزى ، الأعزم الأكرم .

«قد وصل إلى يد مخلصكم ، كتابكم السامى ، فاطلعت عَلَى مضمونه ، وعَلَى مفاد الأوراق المرسلة معه ، ورفعتهَـا إلى حضرة صاحب مقام الخلافة ، منبع المراحم الفياض ، فشملت بنظر عطف حضـرته الشاهانية . وقد جاء فيه أَنَّ الشريف «يحـيى» ، «أمير مكـة» ، قتل فِى خلال هَذِهِ الأيام أحـد أشراف «مكة» ، يدعى الشـريف «شنبر» ، وهو شـيخ هرم ، قتله بغـير حق ، داخل الحرم الشـريف ، بآلات جارحة ، فـحدثت ضجـة فِى «مكة» ، فخـرج مِنْهَا خائفاً ، واتجـه إلى «ينبع البر» ، فكتبـتم إليه بِأَنْ يذهب ، إلى «المدينة المنورة» ويقيم بِهَـا ، كَمَا وصيـتم عبدكم «على أغَا» ، مـحافظ المدينة المنورة ، بإيواء الشـريف المشار إليـه «بالمدينة المنورة» ، حتى يصـدر فيـه أمر شـاهانى ، وأَنَّهُ وجب بعدئذ إسناد «إمارة مكة» ، إلى شخص آخر إِلاَّ أَنَّهُ ، أَنْ يكن الشخص

المراد نصبه ، مِنْ قبيلة «ذوو زيد» ، التى ينتمى إليها الشريف «يحيى» ، فيدوم الفساد، كَمَا كان مِنْ قبل ، وأَنَّهُ إِذَا اختير مِنَ السبع عشرة قبيلة الأخرى ، كان ذلك ضامنًا ، لراحة الحرمين المحترمين ، والحجاج والمجاورين ، كَمَا يكون كافلاً للأمن فى طريق «الحجاز» ووسيلة لإستجلاب الدعوات الخيرية ، لجانب الخليفة الأعظم . وحيث أَنَّ ذاتكم العلية مِنْ وزراء السلطنة السنية الفخام ، المتصفين بمزيد الدراية والحمية ، المجبولين عَلَى كمال العدل والنصفة، فَمِنَ المعلوم بداهة أنكم باذلون همتكم ، فى تنفيذ ما يستلزمه علمكم ، وتوجيه درايتكم بمهام الأمور ، وأَنْ لاَ ريب ، أَنَّ المقام العالى يعتمد عَلَى فخامتكم ، فِى كل أمر بكل وثوق ، إِلاَّ أنكم لَمْ تشيروا إلى الذين يفضل اختيارهم للإمارة المذكورة مِنْ تلك القبائل ، وقد أزف موسم الحج ، فكان قاب قوسين، وبِمَا أَنَّ إجتراء الشريف المشار إليه ، وإقدامه عَلَى مثل هَذَا العمل ، داخل الحرم الشريف ، وفِى مواجهة الكعبة المعظمة ، إنما هو هتك للحرمة ، وأمر غير لائق فِى حد ذاته ، وقد وجب فصله واستبداله شرعًا ، عَدَا ذلك ، فَإِنَّهُ قد اتفق آراء حضرات الأفندية ، صاحب السماحة شيخ الإسلام ، ومشايخ الإسلام السابقين ، والعلماء الذين حضروا ، مجلس الشورى المنعقد بالأمر الشاهانى ، عَلَى أَنْ ينفذ مقتضى حكم الشرع الشريف، فى الشريف المشار إليه ، بِأَنْ يواجه ورثة القتيل بالشريف «يحيى» ، فيترافع الفريقين أمام القضاء الشرعى ، ثُمَّ يعمل بِمَا يقتضى بِهِ الشرع ، إِذْ أَنَّ سيدنَا «عمر الفاروق» # قد أقام الحد الشرعى عَلَى نجله فِى خلافته ، وحيث أَنَّ الشخص المراد نصبه أميرًا لمكة المكرمة «لاَ يصح إنتخابه مِنْ قبيلة «ذوو زيد» وَلاَ يعرف لدينَا الشخص الذى يحق إنتخابه للإمارة المذكورة ، مِنْ بين شرفاء السبع عشر قبيلة ، السالف ذكرهَا وأَنَّ هَذَا مِنَ الأمور التى مِنْ إختصاص فخامتكم ، عملاً وتنفيذًا ، قد بحثنَا فِى الموضوع ، وقررنَا أَنْ نستصدر مِنَ الحضرة الشاهانية ، مرسوم إمارة «مكة المكرمة» ، للشخص الذى سينصب أميرًا لَهَا ، أسوة بالأمثال السابقة ، عَلَى أَنْ يكون موضوع إسمه خاليًا ،

فنرسله إلى طرف سعادتكم ، لتعملوا بعلمكمن وخبرتكم . وتختاروا مِنْ شرفاء السبع عشرة قبيلة ، التى مر ذكرها ، مَنْ ترونه مناسبًا وكان أحق وأكثر لياقة ، ومقبولاً عند العامة ، ثُمَّ تدرجوا إِسمه فِى ذلك المرسوم الجليل ، وتسلموه إليه مِنَ الخلعة المرسلة ، وقد دفعنا هَذَا القرار إلى الأعتاب المباركة الشاهانية للإستئذان ، فصدر أمره العالى بتنفيذ مقتضاه ، عَلَى الوجه السالف ذكره ، فاستصدرنا مرسومًا جليلاً ، لتلك الإمارة ، وتركنا موضع الإِسم خاليًا، عملاً بالفرمان (بالخط) الهمايونى الكريم الذى أصدره جناب السلطان ، ورأسلناه مَعَ الخلعة اللازمة ، إلى مقامكم السامى . كما إِستصدرنا فرمانًا ساميًا ، خطابًا لفخامتكم ، وللأفندى صاحب الفضيلة قاضى «مصر» ، فِى مسألة المرافعة الشرعية ، لكى تنفذوه عند الإِقتضاء ، وأرسلناه أيضًا إلى مقامكم السامى ، غير أَنَّهُ إِذَا كان جلب الطرفين إلى «مصر» ، وترافعهما بها ليس موافقًا ، وكان فيه باس ، فليكن معلومًا لدى فخامتكم ، المتصف بالدراية ، انه قد صدر أمر سلطانى بِأَنْ تشعرونَا بذلك ، لنفوض إجراء مَا يجب عمله فى هَذَا الصدد ، إلى رأى جناب فخامتكم ، الموصوف بالرزانة والصواب ، ولكى ترسلوا الشريف المشار إليه إلى «أنطاكية» ، عَنْ طريق البحر، لنسكنه «بسلانيك» ، الواقعة «الروم إِيلى» أَوْ فى محل مناسب آخر ، إِذ لا يسوغ إقامته بتلك الديار ، كَمَا يظهر ، مَهْمَا كان أمره ، ولقد حررنا قائمة الإخلاص هَذِهِ ، وأرسلناهَا إلى سعادتكم ، لتقوموا بإجراء تلك الأمور، عَلَى الوجه الذى يحسن ويترجح ، عند رأى فخامتكم ، وتشعروا مخلصكم مَا يتم، والمأمول أَنْ تعملوا عند وصولهَا ، بِمَا كتب آنفًا لِمَنْ شاء الله تعالى» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١١) بحر برا

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٨)

تاريخهـــــا : ٥ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ / ٣١ مايو ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محمد نجيب ، إلى محمد على ، يخطره بالموافقة عَلَى إختيار ، «أمير مكة» مِـنْ غير أسرة الشريف يحيى ، وأَنَّ مرسوم الشرافة صدر مَعَ ترك محل الإسم خاليًا .

«مِنْ : محمد نجيب أفندى

إلى : الجناب العالى

«مولاى صاحب الدولة والأبهة المنعم بلا من

«كنت أشعـرتكم ، فى عريضتى السـابقة ، أَنِّى قدمت إلى البـاب العالى كتابكم السـامى ، الذى جاء فيه تفـصيل ، أحوال الشريف يحـيى «أمير مكة المكرمة» ، كَمَا قدمت إليه سائر الأوراق ، وأنبأتكم أيضًا ، أَنَّ الشريف المشار إليه ، سيفصل . وقد إلتزمت السلطنة السنية ، وتعهدت تنفيذ مطالبكم العلية، ففصلت الـشريف المشار إليه ، إجابة لـرغباتكم ، وفوضت إنتـخاب الشريف الذى سينصب مكانه ، إلى رأى سموكم الصائب ، عَلَى أَنْ يختار مِنْ قبيلة ، غير قبيلة الشريف المفصول عمـلاً بإشارتكم العلية ، وقد تلقيت أمرًا ساميًا مِنْ مقام الصدارة ، يفيد أَنَّهُ قد إستـصدر مرسوم الشرافة «أى إمارة مكة» ، وترك فيـه محل الإسم خـاليًا وأَنَّهُ قد أرسـل إلينا ذلك المرسوم ، مَعَ الأمـر السامى «الفرمان» ، الذى صدر بجلب الشريف المفصول ، وورثة القتيل ، إلى مصر،

لمرافعـة الفريقين أمام الشرع ، إحـقاقًا للحق ، فأقـدمهمَا لمقـامكم السامى ، موضوعين فى حقيبة فعند وصولهـمَا والإصلاع عليهمَا ، بعد القراءة ، يكون الأمر لفخامتكم فِى تنفيذ مقتضاهَما» .

الخاتم

محمد نجيب

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩١)

تاريخهـــــا : ٢٧ صفر ١٢٤٣ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محمد على ، إلى أحمد يكن ، يخبره بِأَنَّهُ صار تعيين الشريف محمد بن عون «أميرًا عَلَى مكة» .

«مِنَ : الجناب العالى

«بناء عَلَى المكاتبات الواردة منكم ، عَنْ أحوال الشريف يحيى ، وأخبار تلك الجهات ، قد صار تعيين الشريف محمد بن عون ، «أميرًا عَلَى مكة» ، يوم ١٢ صفر[1] ، وجلب إلى القلعة ، بالإِحتفال ولبس الخلعة ، وأعطى إليه البراءة ، وَكُنَّا أخطرناكم بذلك ، وقد وردت عريضة ، مِنْ محافظ جدة ، يذكر فيها أَنَّهُ بناء عَلَى إشعاره ، بتعيين الشريف عبد المطلب بن الشريف غالب ، «أميرًا عَلَى مكة» ، وَأَنَّهُ صار الإطلاع عَلَى مكاتبتكم ، المرسلة إلى مصطفى أفندى ، لورودها منه ، وَبِمَا أَنَّ الحال ، إِقتضى تعيين الشريف محمد ابن عون ، عين أميرًا ، وألبست خلعته ، وتسلم براءته ، وكتب بذلك إلى إِستانبول كذلك ، قبوله بصفته «شريف مكة» ، وأميرًا لَـهَا ، إذن فَمَاذَا نفعل بعبد المطلب ؟ ، ولكن مَا دام الحال إِقتضى ذلك ، فيجب إِحترامه ، يعنى جيب معاملة الشريف عبد المطلب بالحسنى ، لغاية وصول الشريف محمد إلى «جدة» ، وبعد وصول الشريف محمد إلى «جدة» ، تقابلوا الشريف عبد المطلب مقابلة خاصة ، ويصير ترتيب مجلس خاص ، وتتباحثوا فِى الأمر ،

---

(١) ١٢ صفر ١٢٤٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٢٧ م .

وتخطوره، بِأَنَّ الشريف محمد ، وصل إلى «جدة» ، بصـفته أميرًا ، وتقولون لَهُ، بِمَا أَنَّهُ وجـد فِي الخدمة ، وقام بإلزام المخـالفين ، فَإِنَّ خدمتـه لَنْ تضيع لدى مولانا ، وسـيكافؤن أضعاف مـضاعفة ، وتكليـفه بالسفر إلى مـصر ، وملاقاتنَا ، وعودته بعد ذلك ، فَلَوْ فعلتم ذلك ، تحسنون صنعًا ، أَمَّا إِذَا أراد الإقامة ، فلا بأس، وبمثل هَذِهِ الكلمات ، تغررونه وتقنعونه ، وطلب العمل ، عَلَى إنهـاء هَذِهِ المشكلة ، بِهَـذِهِ الصورة ، وعـدم الإشارة بِأَيٍّ كلمـة ، لحين وصول الشّريف محمد ، إلى «جدة» وإخفاء ذلك» .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١٢) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣)

تاريخهــــا : ٢٧ ربيع الأول ١٢٤٣ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعهــا : رسالة موجهة إلى : محمد على ، عن تمرد الشريف يحيى بن سرور ، ومحاولة إثارته للشريف عبد المطلب .

«إلى : وَلِيِّ النعم . .

«إلى : أعتـاب دولة سيـدى وَلِيِّ النعم ، حضرة صـاحب الدولة والعناية والرحمة . .

«نعـرض نحن عبـيدكم ، أَنَّهُ كـانت عرضت عَلَى الأعـتاب ، وأفـيدت الكيفية. عَنْ أَنَّ الشريف «يحيى بن سرور»، وصل قبل هَٰذِهِ المدة، إلى «تربة»، وأقام فيهـا ، وأَنَّهُ طلب عربانًا ، للمساعدة فِى طريق الفـساد ، بإرسال رجال إلى عربان الجهات ، كما أَنَّهُ عَلَى وشك ، التسلط عَلَى قلعة «تربة» وبينمَا كَنَّا عَلَى وشك ، إرسال أورطة جهـادية ، مِنْ عبيدكم العساكـر ورجال مِنْ رجال هوارى، الوارد قبل مدة ، وَمِنْ معية عبيدكـم ، وَمِنْ جماعة عبدكم «قيصرلى زاده محمد أَغَا» ، وَمِنْ فرسـان الإدلاء ، إلى «كلخ» ، وكان صاحب السيادة الشريف «عـبد المطلب» المثنـى عليكم ، عَلَى نية التـوجه إلى «تربة» والسـفر بإتفاقه مَعَ عبيدكم العساكر الموجودين، فِى «كلخ»، بعد تهيئته لأسباب السفر ، وجمـعه للعـربان ، فِى «الطائف» ، فَإِنَّ الشـريف يحيى المومى إلـيه ، أرسل رجلاً بوجه خاص ، إلى حضرة الشريف عبد المطلب ، «بالطائف» ، والتمس مِنْ طرف عبدكم ، وَمِنَ الشريف المشار إلـيه ، إِعطائه ورقة بالأمان ، وعندمَا

أفـاد بِأَنَّهُ سيـحضـر إلى الطائف ، ويقـيم فِى حالة ، والتـمس ذلك أرسلت ورقات الأمان إلى «الطائف» ، ومِنْهَا إلى «تربة» فِى سـبيل إنطفاء الفتنة ، بناء عَلَى تحرير وإفـادة الشريف المشار إليـه ، إلى طرف عبدكم ، مَعَ أَنَّ التـماس الشـريف يحيى، للحـصول عَلَى الأمـان ، بِهَذِهِ الصـورة ، لَمْ يكن معلـومًا بإجراء التحقيق، عَنْ أَنَّهُ ناتج مِنْ حيلته أولاً ، وَفِى أثناء وصول هَذِهِ الورقات ، وقدوم عبـدكم الشريف «منصور» ، أمير «غـامد وزهران» إلى القرب مِنْ تربة مَعَ مقـدار مِنَ العربان ، بناء عَـلَى سبق تحريرنـا ، ذهب البعض مِنْ مـشايخ «بقوم» لِإسـتقبـال الشريف منصور ، وتحـصلوا عَلَى الأمان ، كمـا أَنَّهُ عندمَا وصل الشـريف المشـار إليه ، إلى القـرب مِنْ قـرية «بنى بدر» التى هى قـرية «تربة» هجم عليه جـميع الموجودين ، فِى القرية المذكـورة ، بالإتفاق ، وحين شروعـهم بالحرب ، مَعَ الحرس لطرده مِنْ قريتـهم ، بإطلاق البنادق ، تغلب الشريف منصور ، بعونه تعالى ، عَلَى الأشقياء المذكورين ، وضبط قصرهم ، المعمول مِنْ حجر ، الكائن فى وسط القـرية ، ولدى أنباء تغلبه مِنَ القرى إلى الأطراف بالضرب عَلَى الزير ، المماثل للطبل ، بـحسب أصول العربان ، ورد القسم الأكـثر عن مـشايخ «بقوم وتربـة» إلى الشريف منصور وتحـصلوا عَلَى الأمان ، وعندما قام الشريف منصور ، مِنَ القـصر ، وتوجه رأسًا إلى القصر الذى يقيم فيه الشريف يحيى ، وحيث أَنَّ ورقاتنا المتعلقة بالأمان أيضًا ، كانت وصلت توًا ، واتفق وصولهَـا مَعَ قيام الشـريف ، بتضيـيق القصر بمحـاصرة جهاته، فَإِنَّ الشريف يحيى ، أبرز هَذِهِ الورقات ، وتعاهد مَعَ الشريف منصور أيضًا ، عَلَى الأمان ، ثُمَّ رغب فِى الحضور إلى «الطائف» ، قائلاً أَنِّى تحصلت عَلَى الأمان ، وأَنَّ ورقـات المحافظ ، وورقات الشـريف ، المتعلقـة بالأمان ، موجودة فِى ذمتى ، «وعليه ذهب الشريـف منصور إلى قصره ، وقام الشريف يحيى مِنْ «تربة» متوجهًا نحو «الطائف» رأسًا ، بحسب عهده ، ثُمَّ نزل بمعرفة حضرة الشريف عبـد المطلب ، وأقام فِى منزله الذى ضمن جنينة ، الكائن فى المحل المسمى «وهط» بالقرب مِنْ جنينة مثنى ، وبناء عَلَى ندامته ، صورة عَلَى

مَا يفـعل لِهَذَا الآن ، والتمـاسه العفـو مِنْ كل بد ، مِنْ طرف دولتكم ، عَنْ جنحته الواقعة ، وبِمَـا أَنَّهُ وردت فِى هَذِهِ الأثناء أخبار مِنْ «جدة» ، تنبىء بِأَنَّ صاحب السعادة ، الشريف «محمد بن عون» المثنى عليكم ، ألبس خلعة شرافة «مكة» فى «مصر» وأحيلت إمارة «مكة» إليـه ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الأخبار ، شاعت بين الناس ، فقد ذهـبت أَنَا عبدكم أيضًا إلى «الطائف» ، لأجل إزالة شـبهات الذين فهموا ذلك ، وحصلت لديهم الشـبهة مِنْ كثرة الكلام الصادر مِنْ ألسنة الناس ، ومِنَ حركات وسكـنات الذين فى «الطائف» ، ولأجل إطمئنان الذين طلبوا الأمـان ، ونزلت فِى منزلنا ، وبعد أَنْ حـضر حضـرة صاحب السـيادة الشريف عبد المطلب ، وتحادثنَا حضر الشريف يحيى بن سرور أيضًا ، وتحادث معنا وجلس مدة ما ، وتحادثنَا أَنَّهُ كانت عند عبـدكم عساكر بكثرة ، فقد دب الخوف فى قلب الـشريف يحيى ، وقـال فِى نفسـه «مِنَ المحتمل أَنَّـهُم يلقون القبض عَـلَىَّ» ، ثُمَّ ذهب إلى جنينة ، وجمع تلك الليـلة مقدار ثلاثمـائة مِنَ العرب ، بسبب خـوفه ، وأقامهم فِى جنينة ، وبِمَا أَنَّهُ ظهـرت فتنة مِنْ خوف المومى إليه ، بِهَذِهِ الصورة ، وحصلت إشاعة بين الموجودين ، فى «الطائف»، وفِى الأماكن المجاورة ، مِنَ العربان الذين هُمْ جـماعة العرب إِذْ أَنَّهُم قالوا إِنَّ «أحمـد باشا» ، إختلف أيضًـا مَعَ الشرفاء ، ويقـال أَنَّهُ ينقض عهده ، فـقد إجتمع عـدد وافر مِنَ العرب ، مِنْ جهـة «مضيق» ، وتلك الحوالـى وهجموا عَلَى فـرسان عبـدكم ، قيـصر لى زادة ، الذين كـانوا أرسلوا مِنْ «كلخ» إلى مكة، بإجازة مِنْ طرفنا ، وذلك بإطلاق البنادق عليهم ، أثناء قيامهم مِنْ «سيل واجتيازهم مسافة ساعتين ، كما أَنَّهُ وان كان ، عبدكم «حسن أَغَا» رئيس هؤلاء الفرسـان ، توفى بإصابة رصـاصة ، وجـرح ثلاثة مِنْ الأنفار إِلاَّ أَنَّ الفـرسان المذكورين ، وردوا إلى «زيمة» وهم يطلقـون البنادق عَلَى أشقيـاء العرب ، الذين أتوا إلى جهتـهم ، لحد «زيمة» ، وحيث أَنَّ العربان حـازوا الغلبة ، فى «زيمة» بإجتـماعهم مَعَ آخـرين مِنَ العربان ، فَـإِنَّ الفرسان هربوا إلى جـهة «مكة»، وضبـط الأشقـياء المذكـورون وأحمـالهم فِى «زيمة» ، وقطعوا الطريق وبِـهَذِهِ

الإشاعة سار أشقياء «هديل» أيضًا ، ونهبوا أحمال الميرى والتجار مِنْ طريق «جدة» و«ليث» ، ثُمَّ أَنَّهُ إِجتمع مَعَ عدد مِنْ الشرفاء والبدو ، مِنْ جهة الوادى، وضبطوا الأحمال الواردة مِنْ «جدة» ، فى جهتى «بحرة» و «جدة» ، ولدى قيامهم بالحرب فى طريق «جدة» مَعَ العساكر المرسلة للمحافظة عَلَى الطريق ، حررت هَذِهِ الأخبار إلى عبدكم ، وأرسلت مَعَ السعاة المرسلة مِنْ «مكة» ، إلى «الطائف»، إلاَّ أَنَّ الأشقياء ، قبضوا عَلَى السعاة ، بدون أَنْ يمكنوا واحدًا منهم مِنَ المرور، إلى جهة الطائف ، وعليه حينما أرسلنَا رجلاً ، وسألنَا عَنْ سبب تجمع العرب عند الشريف يحيى ، بدون أَنْ تكون كل هَذِهِ الفتن الحادثة فِى جهات «مكة» ، فِى ظرف يومين أو ثلاثة مسموعة ومعلومة لنَا ، قال الشريف المذكور «أَنَّ أمنيتى سلبت لأَنَّ نية الباشا المتعلقة بالقبض عَلَى ، صارت معلومة لِى ، فليقطع الباشَا عهدًا عَلَىَّ نفسه ، مَعَ شخص معتمد ، بألا يصيبنى أى ضرر ، وبِأَنْ يكون ثابتًا عَلَىَّ عهده وأمانة» ، وعندما قلت إِذَا لَمْ يميل الشريف «يحيى» إلى الفساد والطغيان ، ، بعد الآن ، فَلاَ يصيبه مِنَّا ضرر ، فليكن مسترح «ولدى حصول الوثوق لديه ، يتكرر عهدنَا الواقع بوساطة الشريف المشار إليه (الشريف عبد المطلب) ، وإلتماسه أولاً العفو مِنْ أفندينَا عن جنحته الواقعة ، ثُمَّ ترتيب مقدار مِنَ التعيينات لتكون مدارًا لمعيته قلنَا «هَذَا حسن جدًا ، أَنَّ أفندينا تسامح ، وَأَنَّنَا نرجوه ذلك ، وقد رتبنَا لك خمسة آلاف قرش ، وعشرة أرادب أرز فى الشهر ورطل بن وثلاثين ربعة عليق فى اليوم» ، وحررنَا ورقة إلى عبدكم «محافظ جدة» ، عَلَى أَنْ يعطى ما يقتضى ، مِنَ التعيينات المرتبة مِنْ «شونة جدة» ، وأرسلناهَا إلى الشريف المومى إليه ، وبعد أَنْ تم الصلح ، وربط الكلام ، ورتب معاشه عَلَى هَذِهِ الصورة ، قمت أنا عبدكم والشريف «عَلَى» شقيق حضرة الشريف عبد المطلب ، والشريف «سعيد» شقيق الشريف يحيى ، مِنَ الطائف معًا ، وسافرنَا مِنْ طريق «سيل» للقدوم إلى «مكة» ، وحينمَا وصلنَا إلى «سيل» ، أرسل حضرة صاحب السيادة الشريف عبد المطلب ، مِنَ «الطائف» هجانًا مِنْ

ورائنا ، وأشعرنَا بحدوث فتن وحروب فِى طريق «سيل» و «زيمة» وطريق «جدة» وجبل «كرا» وفضلاً عَنْ هَذَا الإشعار فعندمَا ، جرى تحقيق ذلك ، مِنَ العربان الموجودين أيضًا ، أرسلنا فرسانًا لأطراف الطرق ، وقمنَا بالهمة ، ثُمَّ توجهنَا إلى «مكة المكرمة» رأسًا ، بدون أَنْ نقف فِى «سيل» و «زيمة» ، وعند وصولنا إليها ، بذلت المقدرة لإطفاء هَذِهِ الفتنة أيضًا ، ثُمَّ قام هَذَا الشريف أيضًا ، بالإتفاق والغيرة لآخر درجة ، وستجرى المبادرة ، لتأءيب هؤلاء الأشقياء ، إلاَّ أَنَّهُ حيث رؤى أَنَّ هَذَا الوقت ، ليس وقت التأديب ، وأَنَّ ربط المسألة بشىء مِنْ كل بد ، وتسكين الفتنة مِنَ الأمور المستحسنة ، فحينما حرر الشريف المشار إليه أوراقًا ، إلى عربان الجهات وهددهم قائلاً :

«يلزم أَنْ يَرُدَّ كل إنسان ، مَا أخذه مِنَ الذخيرة ، والأشياء الأخرى ، المأخوذة مِنْ طريق «جدة» و «الطائف» ، وطلب هؤلاء العربان مِنِّى الأمان ، أرسلت ورقة الأمان لهم بشرط إعادة مَا أخذوه ، وبذلك فإننا قائمون ، والحالة هَذِهِ ، ببذل الغيرة ، لإطفاء الفتن ، كَمَا أَنَّ حضرة صاحب السيادة الشريف عبد المطلب أيضًا ، قائم ببذل الغيرة لتسكين الفتنة ، وباذل المقدرة ، لرد مَا أخذه العربان مِنَ الذخيرة والأشياء الأخرى إلى أصحابها . ها وقد بودر لتحير عريضتنَا فِى سبيل الإفادة عَنْ ذلك ، والإعلان عَنْ أَنَّ العربان المتنوعة المجاورة «لمكة» ، وخرجت مِنْ تحت الطاعة ، بسبب ظهور هَذِهِ الفتن ، فى أطرافها مرارًا ، وَهِىَ الآن صياغة لكلام الشرفاء ، وواثقة بِهِ ، مِنْ عدم إصغائهَا لكلامنَا كَمَا أَنَّنَا قائون ، ببذل الدقة والغيرة ، لإطفاء الفتنة ، واسترجاع مَا أخذته العرب مِنَ الذخيرة والأشياء الأخرى ، وإعطائه إلى أصحابه ، وأَنَّهُ سيعرض إلى الأعتاب ما يجرى تنظيمه ، وربطه مِنَ الآن فصاعدًا عَلَى أى وجه كان ، وبمنه تعالى أَنَّ الأمر فِى هَذَا الشأن ، وَفِى كل حال ، مفوض لحضرة سيدى وَوَلِىِّ نعمتى ، صاحب الدولة والعناية والمرحمة» .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٧٤٦) ديوان خديوى تركى ، ص ٦ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٦) .

تاريخهـــــا : ٩ ربيع الثانى ١٢٤٥ هـ / أكتوبر ١٨٢٩ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنَ : الديوان الخـديوى ، إلى : «شــريف مكــة»، يفـيده بقـرار ، محـمد على ، بِأَنَّ إطلاق سـراح كل ، مِنْ دوســـرى ابن أبى نقطة ، وأبو دواس أبــو نقطة ، لاَ يتـــفق والمصلحة الآن .

«مِنَ : الديوان الخديوى ، إلى : «شريفة مكة» . .

«قد وصل إلى أيادى التنظيم، خطابكم السامى ، المرسل مَعَ المدعو طامى ابن محمد ، الذى حضر إلى هَذَا الجانب ، برفاقه تابعكم حسن آغَا ، المتعلق بإلتماس مساعدة ، وَلِىِّ النعم بإعادة ، دوسرى بن أبو نقطة ، وأبو دواس بن أبو نقطة ، إلى محلهما ، ولَمَّا عـرض خطابكم عَلَى أعتاب الجناب العالى ، أصدر أمره الكريم ، بِأَنَّ حضرة الشريف . وَإِنْ كان يلتمس إعادة دوسرى أبو نقطة ، إلى محلهمـا ، فَإِنَّ إعادتهما إلى محلهـمَا ، فِى الوقت الحاضر ، لاَ يتفق والمصلحة ، لذلك فاكرموا مـثواهما الآن فِى مصر ، وَإِنْ شاء الله تعالى سأرسلهمَا إلى محلهـمَا ، فِى الوقت المناسب ، بالإكرام اللازم ، بناء عليه ، قد صارَ التنبيه عَلَى الجهات المختصة ، بالـعناية فِى راحتهمَا ، وَأَنَّهُما سيرتحان بنفس دولتكم . وحيث أَنَّ إرادة وَلِىِّ النعم ، صدرت بِهَـذَا الوجه ، فالمأمول أَنْ يسافـروا قريبًا ، إلى ذاك الصـوب ، مخوتين وشاكـرين . ، وَأَنَّهُ وَإِنْ كان إلتماس دولتكم ، حاز شرف القول ، فَإِنَّ عودة المذكورين إلى مقرهمَا ، رهين

بالوقت المناسب ، كَمَا هُوَ بين أعلاه ، وقـد صار تبليغ الأمر العالى ، هَذَا ، إلى طامى بن محـمد ، وتابعكم حسـن آَغَا ، وأعطيت إلى طامى بن محـمد مصـاريف سفره ، وأعـيد إلى ذاك الجـانب ، لذلك لزم تقديم هَذِه العـريضة الخصوصـية ، فعند إحاطة سيادتكم الهـاشمية علمًا بِهَـذَا ، أرجوا أَنْ تشملوا مخلصكم ، فيما بعد ، بتوجهاتكم السابقة» .

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (١٧) بحر برا .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥٦) .

تاريخها : ٢١ ربيع آخر ١٢٤٨ هـ / ١٧ سبتمبر ١٩٣٢ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى محمد على ، يوضح لَهُ أَنَّ الجنود العاصين ، قد هربوا إلى جهة اليمن .

«مِنْ : أحمد يكن ابن أخت الجناب العالى .

«إلى : أعتاب الجناب العالى . .

هَذِهِ عريضة عبوديتنَا ، إلى أعتاب الجناب العالى . .

كنا بسطنا وبينا فِى عريضتنَا السابق تقديمها ، مَعَ عبدكم قوبو جو قدارنَا ، حسن أفندى ، أَنَّ العساكر الطاغية ، الذين تحصنوا فِى «جدة» ، فروا إلى جهة اليمن ، برًا وبحرًا ، بعد مرور أربعة أيام ، مِنْ وصولنَا إلى «ينبع» ، وأَنَّهُ عند هجوم على بن مجثل ، «شيخ عسير» ، قبل الآن عَلَى «قلعة أبو عريش» ، مَعَ عربان كثيرين ، وشروعه فِى الحرب ، ومقابلة عبيدكم الجنود الموجود فِى معية الشريف على بن حيدر ، لَهُم ، وجهًا لوجه ، قد إِنهزم أشقياء «عسير»، وتقهقروا إلى الوراء ، وأَنَّهُ نظرًا لأَنَّهم ينوون الحرب مرة أخرى ، بعد أَنْ يجمعوا العربان ، سيرسل عبدكم الميرلوا إسماعيل بك ، مَعَ ثلاث أورط إلى جهة «قنفذة» ، لأجل الإخلال بإتفاق عساكر الأتراك الفارين ، مَعَ «أشقياء عسير»، وبينما كان عبدكم هَذَا مقيمًا فِى «مكة المكرمة» ، إِعترانى مرض ، ولإشتداده ذهبت إلى «الطائف» ، بقصد تبديل الهواء ، ونظرًا لحركات «عربان حوالى مكة» ، وإِطاعتهم قد أطلعت عَلَى أحوالهم ، وبِمَا أَنَّ جماعة توركجة

بيلمز ، (لاَ يعرب التركية)، الفارين ينوون المرور مِنَ العقبة المسماة، «ببركة» ، المتصلة «بعسير» ، والوصول إلى ابن مجثل ، فِى جهة «اليمن» ، وأَنَّهُ نظرًا لأَنَّ هؤلاء المفسدين ، أفكارهم السيئة متجهة ، إلى تقوية أنفسهم ، بالإِتفاق والإِتحاد ، بِأَىِّ وجه كان ، والإِستيلاء عَلَى الجهات التى يرغبون فِيها ، قد لوحظ عَلَى عربان الحجاز ، مِنْ «توابع مكة» الميل إلى الفساد ، والإِمتناع عَنِ الذهاب ، إِذَا أريد إرسالهم إلى جهة مَا ، فقد حصل التصميم ، عَلَى أَنْ يتجول عبدكم هَذَا، أَوْ حضرة شريف مكة، فِى هَذِهِ الأثناء، بحسب الظروف، والأحوال، مَعَ مقدار مِنَ العساكر ، فِى أطراف العربان ، وأَنْ يذهب لغاية «بنى شهر» ، وأَنَّهُ ينسحب على بن مجثل ، عَنْ طريق «أبو عريش» ، وأَنْ يبقى فِى محله ، بدائرة حدوده القديمة ، بعد المكاتبة ، حسب الإقتضاء ، ورجح الشريف المومَا إليه ، أَنْ يذهب هُوَ بنفسه ، ولذلك صار ترتيب محمد على آغَا ، وإبراهيم آغَا ، مِنَ المشاة ، والثمانين خيالاً ، الموجودين فِى جهة «رغدان»[1] ، مِنْ رجال بكمزجى زداه ، عَلَى آغَا ، بعد الكتابة إلى عبدكم ، مختار آغَا ، رئيس الخيالة، ونحو مائة خيال أيضًا ، ومدفع واحد ، مِنْ طرف مختار آغَا ، بمعية الشريف ، وسيرسلون فِى الأيام الأخيرة ، مِنْ شهر ربيع الآخر[2] ، هَذَا مِنَ «الطائف» ، وبناء عليه ، قد حصلت المذاكرة والمشاورة أيضًا ، مَعَ حضرة الشريف الموما إليه ، فِى الإتفاق ، عَلَى أَنَّهُ عند وصولهم ، إلى «بنى شهر» بإذن الله تعالى أَنْ يمنعوهم مِنَ التقدم ، إلى الأمام ، وأَنْ يقيموا فِى «بنى شهر» بدون إحداث أى شىء ، وأَنْ يسكنوا الجهات بالتهويش والتخويف ، وإلزام أهاليها ، عَلَى البقاء فِى محلاتهم ، وأَنْ تحصل نفقات الجيش التى سترسل ، مَعَ الشريف الموما إليه ، مِنْ عرب ، ملحقات «مكة»،

---

(١) **رغدان** : وهى بلدة كبيرة من قرى بنى خثيم ، فى سراة غامد ، بمنطقة إمارة الباحة .
بلاد غامد وزهران ، ص ١١١ ، المعجم الجغرافى ، ق (١) ، ص ٥٠٣ ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٦٣٩ .

(٢) ربيع الآخر ١٢٤٨ هـ / ٢٨ أغسطس - ٢٥ سبتمبر ١٨٣٢ م .

بوسيلة هِيَ الوسائل ، وتأديب مِنَ يلزم ، مِنَ الآن فصاعدًا ، بالعقاب ، وأَنْ يؤدوا مَا عليهم ، مِنَ الزكاة ، فِى أوقاتها ، وقد اجترأت عَلَى تقديم هَذِهِ العريضة . بذلك ، وَبِأَنَّنَا سنعرض بعد الآن ، عَلَى الأعتاب العلية ، مَا ينتهى إليه حال هَذِهِ الجهات ، فِى ظل الحضرة الخديوية ، وَعَلَى كل حال ، فالأمر لحضرة مَنْ له الأمر ، فِى هَذَا الخصوص بمنه تعالى» .

٢١ ربيع آخر سنة ١٢٤٨ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨٣٢ م .

إمضاء

عبدكم أحمد يكن ابن أخت

الجناب العالى

خاتم : أحمد شكرى

وثيقة رقم (٢٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٥١) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٥٤) .

تاريخهــــا : ٥ ربيع الأول ١٢٥٠ هـ / ١١ أغسطس ١٨٣٤ م .

موضـوعهــا : رسالة مِنَ : الشريف مـحمد بن عون ، إلى مـحمد على ، يحيطه بحقيقة الموقف فِى «عسير» .

«سيدى حضرة صاحب المرحمة ، ملاذ ذوى الحاجات ، وَوَلِىُّ نعمتى مِنْ غير مَنٍّ . .

«بينما كنَا مشغولين ، بتنظيم الجـيش المنصور ، فِى تنوم «بنى شهر» تمهيدًا للسفر بهم ، إلى «بلاد العـسير» ، طبقًا لأمـركم العالى ، وإراداتكم السنية . فَـإِذَا بعبـدكم حسنى أفندى ، مِنْ مـعاونى جنـابكم العالى ، يحـمل إلينَا ، أوامركم العلية الأخرى . وبعد أَنْ أبلغنَا حضرته إرادتكم السامية ، قفل راجعًا إلى عتبـتكم العليا ، وحين سفره فـهمناه ، شؤون «العسيـر» كلهَا ، وحـررنَا كتـابًا خاصًا، لولدكـم حضرة صـاحب الدولة ، أخينا إبراهيم باشَـا ، المقيم «بالقنفذة» ، بينَا فِيه جميع الأماكن ، والقبائل ، والطرق ، سهلهَا ، صعبهَا ، فأرسلنا إليه ، بالأفندى السالف الذكر ، ملتمسين بذل همة ، وإظهار حمية ، بموجب مَا بين فِى الكتاب ، واستنســخنَا مِنْهُ صورة أخرى ، حملناهَا الأفندى أيضًا ، راجين مِنْهُ تقديمهَا ، إلى أعتباكم السنية .

ونحن بعد تنظيم ، واستكمال لـوازم الجيش المنصور ، قمْنَا بِهِ مِنْ تنوم ، وبذلنَا بكل إخلاص ، مَا يسعنَا مِنَ الجهد ، والغيرة ، لحصول وإنجاز المهمة ، التى أمـرنَا بِهَا ، حتـى تأتى موافقـة لرضاء الجنـاب العالى ، كل الموافـقة :

ظاهرًا، أَوْ باطنًا . غير أَنَّ المقادير شاءت ، أَنْ تظهر النتيجة عَلَى خلاف المأمول، وَهَذَا مَا دعانى ، إلى وضع تقرير ، تناولت فِيهِ بالبحث والإيضاح ، مَا وقع لَنَا مِنَ الأعمال كليها وجزئيهَا ، إعتبارًا مِنْ أول قيامنَا ، إلى آخره ، واجترأت عَلَى تقديمه إلى الأعتاب السنية ، فِي مرافقة عريضتى هَذِهِ .

«مولاى : قد يكون ، هناك مَنْ يعزو إلى ، التقصير مِنْ هَذِهِ المسألة ، ويعرضها عَلَى جنابكم العالى ، عَلَى خلاف الواقع ، ولكنى متأكد ، أَنَّ مولاى ، وَلِيِّ النعم ، لاَ يصغى إلى مثل هَذَا ، العرض ، بدون أَنْ يتفضل بتحقيقه بوصفه حامى العدل ، والنصفة ، عَلَى أَنِّى أعرف بعجزى ، عَنْ شكر تلك النعم الجليلة ، التى أنعم بَهِا عَلَىَ عبده ، هَذَا ، فرفع بِهَا قدره بين الأقران ، واعتقد أَنَّهُ إِذَا كان مِنَ بدائة الأمور ، عند أقل الناس معرفة ، أَنَّ الواجب عَلَى كل عبد ، إِمتثال أوامر مولاى ، والعمل وفقًا لمرضاة ، وبذل النفس والنفيس فِى سبيله . . فأولى بآل الرسول ، تقدير هَذَا الواجب ، بَلْ فرض عين عليهم ، أَلاَّ ينسوا حق النعمة ، وواجب الشكر ، وَأَنْ يصرفوا بِإستمرار ، مَا يملكونه مِنَ الحول والطول ، فِى سبيل رضاء الجناب العالى ، فالمرجو مِنْ مراحم مولانَا العلية ، أَنْ يتفضل وينظر إلى هَذِهِ المسألة ، بنظر فحص وإمعان ، وَأَلاَّ يصغى إلى كلام مَنْ يسندون إلى تقصيرًا ، لاَ يسنده دليل ، وَأَنَّ عدم رضاكم ، بإهانة عبدكم الهاشمى ، واجازتكم بِهَا بغير سند قوى ، يبرز ذلك ، فَمِنَ محصن عدالكم الداورى ، وَإِنْ ثبت علينَا تقصير فِى التدبير ، والإِجتهاد ، فحيث أَنَّنِى أعتبر نفسى مِنْ إتباع ، وَلِيِّ النعم ، فأقابل أمره العادل ، بالرضاء التام . هَذَا ، وَإِذَا طلب مولاى عبده هَذَا ، إلى مصر المحروسة ، للمثول بين يديه ، فَأَنَا مستعد للحضور شخصيًا ، لأثبت شفهيًا ، فِى حضرته ، عدم وقوع نقص مِنْ قبلنا ، إثباتًا مؤيدًا بالأدلة والبراهين . وإِنِّى قد أوفدت إلى أعتابكم السنية ، كاتبى حسن أفندى ، لكى يعرض عَلَى مسامعكم الكريمة ، مَا وقع مِنَ الأنباء ، والحوادث ، عرضًا إجماليًا ، واجترأت عَلَى أَنْ أرسل معه ، التقرير المرفوع ، يفى طى عريضتنَا هَذِهِ ، التى

أقدمت عَلَى تقديمها ، ملتمسًا أَنْ تتفضلوا ، وتستبينُوا كل شيء ، مِنْ مضمون التقرير المشار إليه ، وَمِنْ أقوال عبدكم الأفندى ، الآنف الذكر ، وَأَنْ تعاملونَا بالعـفو ، والعناية ، فِى كل حـال ، فَإِذَا تفـضلتم ، واحتطم علمًـا بذلك ، ولحظتموه بعين الرأفة ، والمرحمة . فنرجو إِسـتمرار أحياءنَا بأَلطافكم السنية ، وتمريرنا بحسن عطفكم الميرى ، كَمَا كنتم تفعلون ذلك .

وأخيرًا فالرأى الأعلى ، لحضرة مـولاى ، صاحب المرحمة ، وَلِىٍّ نعمتى مِنْ غير مَنٍّ » .

٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٠هـ / ١١ أغسطس ١٨٣٤م .

(محمد بن عون)

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٥٠) عابدين .

رقمها في وحدة الحفظ : (٧/ب) .

تاريخهـــا : غرة جمادى الثانية ١٢٥٠ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٣٤ م .

موضـوعهـــا : كتاب مِنْ : سليـمان أفندى ، «محافظ جدة» ، يشـرح فيه الإِنتصارات التى أحرزهَا أحمد باشا يكن ، فِى «عسير» .

«فِى يوم الخميس ١٦ ربيع الآخر سنة ٢٥٠[1] . وصلنَا مَعَ الجيش المنصور إلى ، «وادى خميس مشـيط» ، مصحوبين بالصحة ، والـعافية ، وبإرادة الله تعالى ، انتصرنَا عَلَى قوم مخالفين ، وإليكم البيان :

«لَمَّا وصلنَا إلـى هناك ، وجدنَا فِى «قصـر مشيط» ، وَفـيَمـا يجاوره مِنَ القرى، ألف شخص ، مِنَ الأعداء المخـالفين ، وَمِنْ «أهالى العسير» ، وألف شخص آخرين ، مِنْ «شـهران» وطبقًا لفن الحـرب ، رتبنا الجيش ، فِى شكل القلعـة وسددنَا أفـواه المدافع ، نحـو الأعداء ، وبناء عَـلَى مَا كـان عندنَا مِنَ الأخبـار ، بِأَنَّ المدعو عائض بن مرعى ، سـيلتحق بالعدو ، وقت المعـركة . أخذنا حـذرنا، فأقمنا عَلَى المدافع، وَفِى حوالى المعـسكر خفراء، مِنْ عـساكر الجهادية المنصورة، ثُـمَّ إستصحبنا أربع أورط . اتجهنَا بِهَـا، نحو الجبل، وبعد ذلك أخذت المدافع ، تصب نيرانهَا عَلَى المتحصنين ، «بالقصر» ، مِنْ الأعداء المخالفين، حـتى قُتِلَ فِى نصف ، مَنْ كان فـيه ، وَفِى جواره وكان الفـرسان حاضـرين هناك ، فأمروا بمطادرة الفـارين ، فطاردوهم . فقبـضوا منهم عَلَى البعض أحياء ، وقتلوا الكثير . وبعـد العصر جاء عائض بن مرعى ، السالف الذكر ، فِى جماعته التى تقدر بعشـرة آلاف نفس، فهجموا علينَا ، فقابلناهم

(١) ١٦ ربيع الآخر ١٢٥ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٣٤ م .

بالمثل، فدارت بيننَا معركة، أسفرت عَنْ إنكسار الأعداء، فَإِنَّهُم لَمْ يثبوا أمامنَا ، نحو خمس دقائق، فأمرت العساكر بمطاردتهم ، فطاردوهم إلى وقت المغرب ، فقتلوا كثيرًا منهم ، وقبضوا عَلَى بعـضهم أحياء ، ولَمَّا كان معظم المتحصنين فِى قصر «خـميس مشيط»، أصيـبوا بهزيمة ، وذاقوا مرير العـذاب ، إستأمنوا فأمنوا ، وأخلى سبيلهم ، ويبلغ عدد الذين قبض عليـهم العساكر أحياء نحو ستين نفسًا ، والذين قـتلوهم وأتوا بأنوفهم، يجاوز مائتى نفس، ولاَ شك أَنَّ انتصارنَا هَذَا، وهزيمة العدو ، يرجعـان إلى فضل الله الذى تعودنَا بأَنَّ يشملنا بِهِ مِنَ القديم ، وسيبشركم عَمَّـا قريب بنبأ الإستيلاء عَلَى «ريدة»[1] ، وعودة الطمأنينة إلى نفوس الأهالى القاطنين بِهَا . هَذَا وقد استأمنت العربان التى بِهَا فأمنت .

هامش :

«فإذا سألتم عَنْ سـبب هزيمة هؤلاء الأعداء ، وعدم ثباتهـم أمامنَا . قدر خمس دقائق ، فنفـيدكم أَنَّهُ لَمَّا أبصرت العساكر المشـاه ، التى كانت مَعَنَا ، إتيان الفرسان ، بأسرى مِنَ الأعداء الفارين وإصابتهم بعض خيرات وغنائم ، إنقلبوا أسـودًا كاسرة ، فـأصبحوا ينتظـرون بفروغ الصبر ، قـدوم الأعداء ، لينالوا منهم أغراضهم ، كَمَا نال الفرسان ، وعندمَا جاء ، عائض مَعَ جماعة ، وأمروا بمقـابلتهم ، كَمَا أسلفنا فِـى متن الكتاب ، هجموا عليـهم ، بجرأة لاَ توصف ، حَتَى أُكرهوا العدو ، عَلَى الفرار ، وطاردوهم ، كَمَا يطارد الغنم ، فصاروا بمثابة رعاة لَهَا ، وكان نصـيب مَنْ لحقوهم مِنَ الأعداء ، أَمَّا القتل ، والأسر ، حـتى انتصـروا عليهم ، وسينحـصر مطلوبنَا قـريبًا بحـول الله عز وجل.

«وروده إلى الاسكندرية فِى غرة جمـادى الآخرة سنة ١٢٥٠هـ/ ٥ أكتوبر ١٨٣٤م» .

---

(١) ريدة : من قرى بنى مالك ، بمنطقة جازان ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٦٦٦ .

وثيقة رقم (٣١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٥١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٠) .

تاريخهـــــا : ٣ صفر ١٢٥١ هـ / ٣١ مايو ١٨٣٥ م .

موضوعهـــا : مِنَ : الشريف محمد بن عون ، إلى : محمد على ، عَنِ الوضع فِى «عسير» وخطورته .

«تقرير عبدكم الهاشمى :

«فِى الموقع المسمى «تنومة : بنى شهر» تلقيت أمركم العالى ، الواجب الطاعة ، الذى جمعه إلينَا عبدكم حسن أفندى ، معاون جناب العالى ، ولدى وروده ، سارعنَا التهيؤ ، والحركة ، طبقًا لإرادتكم الكريمة ، وحررت إلى ولدكم ، حضرة صاحب الدولة ، أخينَا إبراهيم باشَا ، قائد القوات اليمنية ، المقيم فِى «قنفذة» كتابًا مفصلاً ، فِى صورة تقرير بينت لَهُ فِيهِ ، أسهل طريق ، حين قيامه ، مَعَ القوات التى فِى قيادته ، إلى الموقع المسمى «المحايل»[*] ، وأوصيته فِيهِ بالعمل ، بعد وصوله ، إلى هناك ، وفقًا لمقتضيات الحالة ، بعد التشاور ، فِيمَا يتعلق بالقيام والحركة ، وبعثت إلى دولته مَعَ الأفندى السالف الذكر ، كَمَا قدم صورة مِنْهُ إلى الأعتاب» . وفِى يوم الخميس الموافق اليوم الثانى مِنْ شهر محرم الماضى[١] . قمنَا مِنْ «تنومة» مَعَ عبدكم المير لواء عمر بك ، مستحصبًا القوة المرابطة بِهَا ، ونزلنا قرية «سدوان»[٢] مِنْ قرى بلأسمر

(*) **محايل** : بلدة ذات قرى كثيرة ، فِى إمارة مِنْ إمارات منطقة بلاد عسير ، المعجم المختصر، ق (٣) ، ص ١٢٦٧ .

(١) ٢ محرم ١٢٥١ هـ / ٣٠ أبريل ١٨٣٥ م .

(٢) **سدوان** : مِنْ قرى بالأسمر ، فِى إمارة عسير ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٧١٠ .

وَمِنْهَا إِنتقلنا إلى قصر «مانع» ، شيخ بنى الأسمر ، الكائن فِى قرية «لاع»[1] ، وكان فيــها بعض أعراب عسـيريين ، وبمجرد وصولنَا ، لاذوا بالـفرار ، وَإِنَّمَا قابلنَا الشيخ ، وبعض جماعة ، وقــررنَا أَنْ نقيم بِهَا يومين ، وَفِى اليوم الثانى مِنْ وصولنا ، بدأ بعض أشخاص مِنْ جماعة الشيخ ، فِى القتال ، بِأَنَّ أطلقوا البنادق مِنَ الجبـال ، والقصـور ، فسقنا عليـهم ، قوة مِنَ الجـيش المنصور ، فهـزمتهم ، وأحرقت القلعـة ، التى كانوا يقاتلوننا مـتحصنين فِيَــها ، وهدمنا قصر الشـيخ أيضًا ، وأسرنَا ابنه ، وبعض جماعتـه ، ثُمَّ غادرنَا هَذِهِ القرية ، قاصدين النزول بالموضع المسمى «مظفا» ، ولكن لَمَّا كان فِيهِ عدد كبير مِنْ ثوار «العسير» ، وبــلأ حمر وبلا سمر ، وشهدان، ورفـيدة ، إِستصحبنا الـعساكر المنصورة، والمدافع وعساكر الأعراب، التى فِى معيتنا فهاجمناهم ، عَلَى غرة ، دون أَنْ نمكنهم مِنَ الإلتفـات إلى أنفسهم ، ودامت المعركـة ، مِنَ الصباح إلى وقت العصر، ولَمْ يكد الليـل ، يقبل حتى إِستمأن سـكان القرية بسبب عنف القتــال ، وشدته وفـر «الثوار العـسيريون» والأعـراب المتجـمعـة مِنْ «حوالى العسـير» ، وهدمنَا بيوتهم الحجـرية ، التى تصلح لأغراض حربيـة ، فأعطينَا أهل القرية الأمــان ، بعد أَنْ أخذنَا منهم رهائن. وغــادرنَا الموقع المار الذكر . أيضًا ، فروا «بوادى بيحان» ، مِنْ بلاد بلا حمر ، فعدنا إلى بيوتهم الحجرية ، فتناولناهَا ، كلهــا بالهدم ، والإحراق ، وجعلنا مزروعــاتهم طعمة للدواب ، وأخذناهم رهائن ، وجعلنَا الذين يحملون منهم السلاح ، يرافقونَا ، ثُمَّ نَزلنَا مَعَ الجيش بالموضع المسمى «وادى صباح» ، فتركنَا الدواب ، ترعى مزروعاتهم ، أخـذنَا منهم الرهن ثُمَّ نزلنَا بالقـرية المسـمـاة «سفـرة»[2] مِنْ بلاد معـتق بن الأصلع، وهناك وافنَا ، أدهم أفندى، معاون الجناب العــالى ، حاملاً أوامركم السنية ، فـبعد مَا سلمـهَا إلينَا ، وبلغ اللازم، غادرنَا هَذِهِ القـرية أيضًا ، إلى

(١) لاع : وصحتها «اللعـا» مِنْ قرى باشوت، بمنطقة بيشة، فِى إمارة بلاد عسيـر، المعجم المختصر، ق (٣)، ص ١٢٣٧ .

(٢) سفرة : مِنْ قرى بالاسمر ، بتهامة فِى إمارة بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٧٢٣-٧٢٤.

«ملاحة»[1] ، مِنْ «بلاد العسير» ، فنزلنَا بِهَا ، وكان فِى «قرية سنور»[2] القريبة منْهَا ، جماعة مِنَ الثوار ، مؤلفة مِنْ أعـراب العسير ، والعبيدة ، وشهران ، ورفيدة اليـمن ، وكان محمـد بن مفرح ، رئيس الثوار ، الذى كـان يقيم فِى الحديدة ، قبل قـد نزل عَنْ عسير السـراة ، وأقام فِى جهات ، ورأس «عـقبة رحمى»، واقـفًا هناك بـالمرصاد ، لكيـلاَ يتسرب أحـد مِنَ الجيش المـنصور ، المرابط فِى «مخائل» ، إلى «بلاد العسير» ، ولذلك لَمَّا نزلنَا «بالملاحة» ، سقنَا عَلَى محـمد بن معدى ، أورطة مِنَ الجـهادية ، مَعَ عساكـر الأعراب ، جمع عليه حملة جـعلته يفر مَعَ الثوار الذين فِى معـيته فأحرقت العســاكر ، قراهم ونهبتَ ما وصلت إليه أيديهم، مِنَ الأموال، ولَمَّا بلغ هَذَا الخبر، ابن مفرح ، المقيم بين «طبب» ، و«عقبة رحمى» ،لاَذَ هو أيضًا إلى الفرار ، مَعَ جماعته ، وبينَما كـان قاصدًا المكان المسـمى «سقا» ، مقـر الأشقيـاء ، لاقاه فِى الطريق عائض به مرعى ، كبير «ثوار العسير» ، بعد المغرب ، وَهُوَ قادم لنجدة محمد فِى «الملاحة» ، ولَمَّـا رأى مَا هم عليه ، مِنَ الهزيمة ، وتشـتت الحال ، سرت روح الهزيمـة ، فِى الجميع ، فـتجـمع فِى موضع واحـد ، هؤلاء الجمـاعات الثلاث ، مِنَ الثـوار العسيرين ، ولاذوا بالفـرار ، متجهين إلى «السـقا» ، ثُمَّ حضـر جميع أهالى «عـسير السراة» وربيـعة، ورفيـدة، وبنى مالك ، وبعض علكم، وبعض بنى مغير، وعلى بن مشيط، وأعراب شهدان ، طالبين الأمان، فأمنوا طبـقًا لمَا تقتـضيه الحالة ، ثُمَّ نزلنَا ، «بطبب» ، أقـمنَا بِهَا ثلاثة أيام، وَمِنْهَا أعدنَا ، عبدكم المعاون أدهم أفندى السالف الذكر ، وفمهناه شفهيًا ، ما يلزمَنا (مِنَ الجنود والمعدات) ، وأشعر بذلك كـتابيًا ، إلى ولدكم أخينَا إبراهيم باشَا ، حيث طلبنَا مِنْ دولته ، بصفة مؤكدة ، أن يرسل إلينا ، مِنْ «محائل»،

---

(1) **ملاحة** : وصحتها «الملاوحة» ، مِنْ قرى المظيلف ، بمنطقة القنفذة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٤١٢ .

(2) **سنور** : وصحـتهـا «قرية سـنوى» مِنْ أضم ، بمنطقة الليث ، فِـى إمارة مكة المكرمـة ، المعـجـم المختصر ق (٣) ، ص ١١٥٢ .

أورطتين وكـمية مِنَ المؤن ، مِـنْ خلفنا، حتى إذا وصلت الأورطتـان ، قامـتَا بالحراسة ، العقبات ، والمعدات التى فِى «طبب» ، وهو إليها ، عَلَى ألا يقطع المدد ، مِنْ خلفنا ، وَفِى ليلةِ اليوم ، الذى سافر الأفندى السالف الذكر ، إلى «القنفذة» ، هجم محمد بن مفرح ، مِنْ «ثوار العسير» ، وشرعوا فِى القتال ، بِأَنَّ أطلقوا الـبنادق مِنَ الجبال ، عَلَى الخـضراء ، وفـورًا سقنا عليـهم قوة فِى ظلام الليل ، فهـزمناهم بحول الله ، وقوته ، وطاردنـاهم إلى الموضع المسمى «شط»، وقتل منهم فِى هَذِهِ المعركة ، عشرون شقيًا ، ثم قام الجيش المنصور ، مِنْ «طبب» ، فنزل بالمحل المـسمى «باحـة»[1] ، وأقـمنَا بها أربعـة أيام ، فِى إنتظار ورود الأخبـار ، مِنَ الجهات ، وَفِى هَذِهِ الفتـرة ، نزل أهالى ، «رجال ألمع» ، إلى وادى «حلى» فحفروا فِيهِ خنـدقًا ، رابطوا خلفه لحراسة ، «رجال ألمع» ، وأيضًا قوى ، عائض بن مرعى ، مَعَ الشـائرين الذين فِى معيته «سودة» التى تقع عَلَى مسافة ثلاث ساعات مِنْ «باحة» ، معسكر الجيش ، ثُمَّ غادرها ، مستحصبًا جماعته التى فِى معـيته والفارين مِنْ كل قبيلة ، وَهِىَ قبائل عبيدة ، ورفيـدة ، وشهران ، وسنحـان ، وبلو حمـر ، وبلو سمر ، وبنى عـمرو ، فهجموا عَلَى الجيش المنصور ، المرابط فِى «باحة»، فقابلناهم بِمَنْ فِى معيتنا ، مِنَ الأعراب والعـساكـر الجهادية ، فـقاتلناهم مِنَ الظهـر إلى العصـر، حتى اضطروا إلى الإرتداد، مهزومين فارين تاركين، عددًا كبيرًا، مِنَ القتلى، هَذَا ، وكان إبراهيم باشا المشار إليه، قام مِنَ «القنفذة» ، قبلاً ووصل إلى «مخائل» ، وأقام بِهَـا ، ولكنه قام فِى هَذِهِ الفتـرة ، مِنْ «مخائـل» ، فِى ألفى نفر ، مِنَ العساكر الجهادية ، وعدد مِنَ الفرسان ، وتوجه بهم توًا ، إلى «رجال ألمع» ، تاركًا فِى معسكر «مخائل» ، عثمـان بك أمير اللواء ، وشيرين بك ، ميرالاى الالاى السابع، وإبراهيم بك ميرالاى، الالاى التاسع، ومحمد بك ميرالاى ، الالاى العشرين ، وَإِنَّمَا اسـتصحب ، هُوَ عساكر معلومة المقـدار ، فهجم بِهَا

(1) باحة : مِنْ قرى «رجال ألمع» ، بمنطقة إمارة بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (1) ، ص ٢٤٩ .

عَلَى ، «رجال ألمع الشام» ، فاستولى عليهَا ، بعد قتال ، ثُمَّ قصد إلى «وادى خلى» ، وقام منه فنزل ، بمكان ضيق يسـمى «شعبين»[1] ، وهناك التمس مِنْ دولته «رجال ألمع الشام» ، الأمان، وَفِى هَذِهِ المدة، قمت مَعَ الجيش المنصور ، مِنْ «باحة» ، وقصدت إلى «سودة» ، التى يقيم بها الثوار . وَلَمْ نصل إليها ، إلاَّ وقد فر الثوار ، بِلاَ قتال فجاء أهليهَا ، يطلبون الأمان ، فأعطوه ، بعد أَنْ أخذ منهم عشرون رهائن، ونظرًا لكونهم فِى وسط الطريق، بذلنَا لهم الوعد ، والوعيد ، والتأكيد ، فأخذنَا منهم التعهد ، بِأَلاَّ يتعرضوا لرسلنَا ، التى تمر بهم بسوء ، وأقـمنَا «بسودة» ، يومًا أحرقنَـا فِيهِ قصـورهم ، التى تصلح لأغراض حربية ، وقمنَا مِنهَا ، قاصدين، إلى «سقا» ، وكان فِيهَا ، عائض بن مرعى ، وَلَمَّا بلغـه نبأ زحف الجيش المنصور ، إلى «سـقا» ، إستبدل الفـرار ، بالقرار والثبات ، فوصلنَا إليهَا ، مَعَ الجيش يوم الثلاثاء ٢٨ محرم سنة ٢٥١[2] .

وَفِى هَذَا الوقت، لَمَّا وصل الشريف، سلطان بن شرف، «أمير بيشة»، إلى الموقع المسمى، «خـميس مشيط»، فِى «وادى شـهران»، عَلَى رأس خمسـمائة وألف نفـر، مِنَ المشاة ، وثمـانين فارسًـا ، مِنَ فرسان الأعـراب ، وَهُم مِنْ أهالى «بيشة» ، أرسلنَا مِنْ طرفنَا ، إلى الشـريف الأنف الذكر ، فِى «خميس مشيط» مائة وخمسين فارسًـا، مِنْ فرسان المغاربة، عَلَى أَنْ يقوموا مِنْ هناك ، مجتمعين ، ويتوجهوا إلى بلاد «رفيدة» ، ويخضعوا فيها طوعًا أو كرهًا جماعة «أبو مددة» ، ويخـضعوا جماعـة (شهران)، فِى «بلاد شعف» ، وَهُمَـا اللتان يظن أَنْ يرد مِنْهُمَـا، مدد لِمَا قصـد بِهِ ، مرعى ، ثُمَّ يغادروا هَذِهِ الجـهة إلى «المناظرة»، وفعلاً لَمَّا طلب مِنْ جانب «اليمن»، أَنْ يقدم الشريف المار الذكر ، معونتـه للجيش المنصور قام سيادتـه مِنْ، «خميس مشيط»، فجـاء إلى القبائل المتقدمة الذكر، فَلَمْ تقدموا لَهُ الطاعة، فقـاتلهَا، وأحرق قراهَا، حتى أخضعهَا ،

---

(١) **شعبين** : مِنْ قرى «رجال ألمع» ، فِى إمارة بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٧٩٦ .

(٢) ٢٨ محرم ١٢٥١ هـ / ٢٦ مايو ١٨٣٥ م .

فوصل إلى بعد منزلة مِنَ «المناظرة»، وبعد أَنْ أقام الجيش المنصور فِى «سقا» ، يومين هجم ، عائض ، المار الذكر ، مَعَ جماعته عَلَى الجيش ، وشرعوا فِى القتال ، بإطلاق الرصاص ، مِنَ الجبال ، فقابل الجيش المؤلف مِنَ العساكر ، والأعراب ، هجومهم بالمثل ، أقدموا فِيه فَلَمْ يقو الثائرون ، أمام هجماتنَا ، فلاذوا بالفرار ، فأحرقت قريتان ، فِى أطراف «سقا» ، ولَمَّا كانت القرية التى يقال لَهَا «سقا» ، مقر الثوار ، قد أقيم بِهَا الجيش المنصور ، وَهِىَ تقع تجاه الموقع ، الذى تحصن فِيهِ العدو ، هَذَا ولَمْ يصل أحد، مِنَ الأورطتين اللتين ، سبق أَنْ طلبنَا إرسالهما ، مِنَ الجيش المرابط فِى «مخائل» ، طلب شفهيًا ، بمعرفة أدهم ، وكتابيًا أيضًا ، ولذلك قد انكشفت جهاتنا الخلفية ، فخلت ، «طبب» ، ومَا جاورهَا مِنَ المواقع ، التى تحت احتلالنا ، مِنَ القوة ، وأصبح طريق «المخائل» مسلوب الأمن .

وفِى يوم الأحد ٣ صفر ، لَمَّا توجه الميرالاى ، «سنان بك» فِى أورطة ، مِنَ العساكر ، بإذن مِنَ الميرالاى عمر بك ، إلى القرية المسماة «عزيزة»[1] بالقرب مِنْ «سقا» ، بالاستيلاء عَلَى مزروعاتهَا ، وإحراق بيوتهَا ، عززناه مِنْ قبلنا بجماعة مِنْ عساكر الأعراب ، أيضًا وبالرغم مِنْ ذلك ، قد هجم على البك أنف الذكر «سنان بك» ، عدد كبير مِنْ جماعة ، عائض ، وشرعوا فِى القتال ، وقد جرح فيه سنان بك ، وقتل حسن أَغَا ، بكباشى الأورطة الثانية، وقد إستمر القتال ، بأقدام مِنَ الطرفين ، ولَمَّا علمنَا ذلك ، أخذنا فورًا ، أورطة مِنَ الجيش ، وعساكر الأعراب ، وتوجهنا بهم لنجدة سنان ، فهجمنَا عَلَى الثوار ، فَلَمْ يستطيعوا الثبات ، أمامنَا فلاذوا بالفرار ، وسبقنَا قوة مِنْ خلفهم، فطاردتهم بإطلاق النار عليهم ، إلى «تهامة» ، تلك الجهات ، وكانت القرية المسماة «ريدة» قريته مِنْ موضع المعركة المذكورة ، فشاهدناهَا بأعيننَا .

وكان وصل إلينَا ، قبلا ، كتابان مِنْ قبل حضرة صاحب الدولة إبراهيم

(١) عزيزة : فِى أضم ، بمنطقة الليث ، مِنْ إمارة مكة المكرمة ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٩٦٤ .

باشا ، استدعى فيهمَا «أهل ربيعة»، و«رفيدة» ، مِنَ الأعراب التى فِى معيتنَا ، وأشاروا أَنَّهُ إنَّمَا يطلبهم، لإرسالهم إلى، «رجال ألمع»، وإجابة لطلب دوتله ، كنا أرسلنَا ، هؤلاء الأعراب ، إلى دولته ، ولدى وصولهم ، قد أمر عليهم ، طامى ابن عم دورسرى أبو نقطة ، فأرسلهم إلى القرية المسماة «قلة»[1] ، حيث فيهَا أهالى «رجال ألمع» ، «اليمن» ، ولكنهم خانوهم ، فَإِنَّهُم قد وزعوا هؤلاء الأعراب ، المرسلة إليهم ، عَلَى القرى ثلاث ، وخماس ، وخدعوا طامى المار الذكر ، ووضعوا كلهم فِى القيود ، والإغلال ، بأساليب للخداع وجردوهم مِنْ أسلحتهم ، ولَمَّا وضع طامى ، فِى القيد ، أرسل إلى الباشَا المشار إليه ، مَنْ يخبره بِمَا حل بِهِ وبجماعته ، التى وضعت كلهم فِى القيود ، طالبًا ، الإمداد ، فأرسل إليه دولته ، أورطة لنجدته ، كما أرسل إلى بلاد «بنى جونة» أورطة أخرى ، ومختار أغَا ، ورئيسين آخرين ، مِنْ رؤساء الفرسان ، ولَمَّا علم ذلك أهالى ، «رجال ألمع» ، اتفقوا جميعًا ، وفِى يوم الأربعاء ، هجموا أولاً : عَلَى الأورطة المرسلة ، إلى طامى ، وطوقوا بِهَا ، وقاتلوهم ، حتى هزموهَا ، وأسروهَا ، ثُمَّ قصدوا إلى الأورطة، والفرسان ، المرسلتين إلى بلاد «بنى جونة» وفعلوا بِهَا ، مثل مَا فعلوا باختَها ، وقبضوا على مختار أغَا ، وعَلَى خيول الفرسان ، . . وفِى يوم الخميس ٧ صفر ، فعلوا بالأورطتين سالفِى الذكر مَا أنزلهَما إلى درجة الفناء ، والعدم ، وعقب ذلك انتهزوا هَذِهِ الفرصة ، فاتفقوا عَلَى الباشا المشار إليه ، فقاتلوه إلى ظهر ذلك اليوم ، وكان الموضع الذى رابط فِيهِ الباشا ، «ضيقا» ، ولَمْ يكن صالحًا للثبات فِيهِ ، كثيراً وقت المعركة ، فشاء قضاء الله وقدره ، أَنْ يظهر مِنْ صفوف الباشَا ، آثار الهزيمة مِمَّا إضطره إلى ترك الجيش والمدفع والإنسحاب ، إلى معسكر ، «مخائل» ، فِى تلك الليلة مَعَ دوسرى أبو نقطة ، فِى عدد مِنَ» العساكر .

---

(١) قلة : مِنْ قرى آل مزعول ، مِنْ «رجال ألمع» ، فِى إمارة بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١١٧٩ .

وَفِى يومى الأربعاء والخـميس ، قد أوصل «أهالى رجـال ألمع» ، نبأ أَنَّهُم هزموا ، يوم الأربعاء الموافق اليوم السادس مِنْ صفر ، أورطتين فِى قرية «قلة» وأنهم هجموا فِى يوم الخميس التالى ، على الباشا المشار إليه ، فِى «شعبين» ، واستولوا عليه ، وَأَنَّ الباشا عـاد إلى «محائل» ، نعم وأبلغوا هَذَا النبأ الموحش باسم ، البشارة إلى ، عائض ، «شيخ العسـير» ، وغيره مِنَ الثوار القريبين ، وأوصلوا أيضًا إلى مسامع أعراب «عسير السراة» ، أَنَّ أهالى ربيعة ، ورفيدة ، الذين يمر بـهم الطريق الذى تـأتينا مِنْهُ المـؤمن ، الذخـيـرة ، هم والـطامى محبوسـون ، ومقيدون ، لديهم (أى أهالى رجال ألمع) ، حتـى أسمعوا ذلك سرًا الأعـراب ، التى نستخدمـها فِى معيـتنا ، باسم العساكـر ، فازكت هَذِهِ الأخبار ، نار الفتنة ، التى أوقدهَا الأعـداء ، سيئوا النية ، وازدادت ثورهم ، وإِنِّى قد أخـبرت بذلك يوم الجـمعـة ، وَأَنَا فِى «سقا» مَعَ الجـيش ، وعلمت الهـزيمة النكراء ، التى مُنِىَ بهـا الجيش المنـصور ، فِى «جـهة» رجـال المع ، ورجوع الباشـا إلى «مخائل» ، وَفِى ليلة الجمعة ، أصـبحت الأعراب التى فِى معيتنا ، تتـوق نفس كل منهم ، أَنْ تفر إلى «جهة» معتبـرين هَذَا القرار غنيمة لهم ، وكانوا عَلَى تام الأهبة والإستعداد ، فِى حين أَنَّ هؤلاء الأعداء ، كانوا قادمين مِنَ الجهات الأربع ، وَأَنَّ ثوار ، «رجال ألـمع» ، ظهرت مِنَ العقبات ، زاحفة نحو الجيش المنصور ، والجيش ليس فِـيهِ سوى ثلثمائة وألفى نفر ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يكن فِى جهة «طبب» ، وَعَلَى رؤوس العقبات، عساكر مقامة مِنْ قبلنَا، وَلاَ رجال أخرى ، يوثق بهم ، يضاف إلـى ذلك أَنَّ ، عائض بن مرعى ، قد أفسـد الأعراب التى فِى مـعيتـنَا ، وَمِنْ أجل هَذَا كله ، شاورت أَنَا ، وعـمر بك، المير لواء فِى الساعة السابعة ليلاً ، وقررنَا أن نسحب الجيش مِنْ «سقا» ، فِى الصباح الباكر ، إلى قرية «نجاد»[1] بالقرب مِنْ «طبب» ، وقلنا : الأحسن أَنْ نتخذها ، معسكرًا ، فَإِنَّ الجيش المنصور ، المرابط فِى «المخايل» مَازال مقيمًا

---

(١) **نجاد** : مِنْ قرى بالأسمر ، بجـبل هادى بتهامة مِنْ إمارة بلاد عسير ، المعـجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٤٦١ .

بِهِ، وقبل أَنْ نشـرع فِي تسيير الجـيش ، يوم الجمعـة صباحًا ، أخـذت طائفة الأعراب التـى فِى «معيـتنا» يشدون الـرحال عَلَى جمـالهم ، ويرجـعون إلى الخلف، بغير إذن ، فاضطررنَا أَنْ نسير الجيش أيضًا ، وبينمَا كُنَّا سائرين أنحو «طبب» ، فَفِى «سـقا» أظهر ، بنو الأحمـر ، مِنَ الأعراب التى فِى معـيتنَا ، وجميع «أهل الـعسير» ، الذين كانوا مـعنَا خيانة ، فصـوبوا بنادقهم علينَا ، وهم مِنْ جهـة ، وجماعة الأعـداء مِنْ جهة أخرى ، وسـدوا علينَا الممرات ، والجبال، وشـرعوا فِى القتال مِنَ الجـهات الأربع ، وبالرغم مِنْ ذلك ، وصلنَا إلى «طبب» ، أَنَا والمير لواء عـمر بك ، وإسماعيل أَغَـا ، البيكباشى الأول ، ورشيد أَغَا ، البيكباشى الرابع ، ونحو ثمـانين نفر ، مِنَ العساكر والضباط ، وكان المأمـول أَنْ يتم الشفـاء ، للميرالاى سنان بك ، مِنْ إصـابته السـابقة ، بفضل المداومة ، والعناية ، غـير أَنَّهُ لَمْ يمضى عَلَى جرحه خمـسة أيام ، حتى أصيب مرة أخـرى ، برصاصة فِى المعركة ، التى حـصلت أثناء الإنسحاب ، مِنْ «سقـا» ، فسـقط مِنْ جواده ، بِلاَ حراك ، وتوجـه بعض العسـاكر ، مَعَ عبـدكم أخينا ، الشريف هزاع ، إلى جـهة «بنى شهر» ، مـجتازين عقـبة ، «طوبوز أوغلو» ، وأَمَّا بقية العساكر ، فقد جردهم الثوار مِنَ الأسلحة ، فبقوا فِى «العسيـر» ، مَعَ مصطفِى أفندى ، البكباشى الثالث ، وأَمَّـا الشريف سلطان ، «أمير بيشة» ، فَإِنْ كان ، وصل إلى مسافة منزل ، مِنَ «المناظرة» ، مَعَ أعراب «بيشة» ، والفرسان العرب ، المرسلة مِنْ طرفنا ، غير أَنَّهُم ، لَمَّا سمعوا عقب وصولهم هزيمة «رجال المع» غادروا الموضع الذى نزلوا فـيه ، وعادوا مِنْ حيث أتوا ، إلى «خميش مشيط» ، وَمِنْهُ إلى «بيشه» . وأَمَّا نحن، أَنَا، والمير لواء ، عمر بك ، وسائر العساكر، والأغوات، التى فِى معيتنَا، فقد قررنَا القيام مِنْ ، «طبب» ، والنزول مِنْ «عقبة» ، و«طبب» ، إلى مـعسكر ، «مخائل» ، حيث يوجد فيه البـاشَا المشار إليه ، وَلَمَّا وصلنَا بِهَذَا القصـد ، إلى «رأس العقبة» ، خانَنَا أهالى ، «رفـيدة» ، وهم جماعـة الشيخ دوسرى ، حيث هجـموا علينَا مصـوبين بنادقهم ، إلينَا وكـان عمر بك ، يبـتعد مِنَّا قـليلاً ، فِى «العقـبة»،

فإصابته رصاصة ، أردته قتيلاً، وكذلك جرح، وقتل بعض الذين كانوا لدينَا ، وقد ظلوا يطلقون البنادق ، وأخيرًا سلبوا بداخل العقبة، الخمسة عشر جوادًا، التى بقيت عندنَا،ومَعَ ذلك قلنَا أطال الله عمر ، مولانَا ، فواصلنَا السير ، مَعَ البكباشى إسمـاعيل أغَا ، ورشيد أغَا ، وعـدد مِنَ العساكر ، غيـر ملتفتين ، إلى مَـا يحدث، فِى يميننَا ، ويسـارنَا ، حـتى وصلنَا إلى «محـائل» ، وهناك علمنَا أنَّ الباشَا المشار إليه ، قد استصحب الجيش المرابط فِيَها ، مَعَ أمير اللواء ، عثمان بك ، والميرالاى ، شيرين بك ، وإبراهيم بك ، ومحمد بك ، والمدفع ، وجميع عسـاكر الجهادية ، وانسحب بهم ، إلى «وادى ريش» ، تاركًـا فِيَها ، جميع المؤن والعتـاد ، ولَمَّا كانت العساكر ، التى فِى معـيتنا قليلة العدد ، لم يمكن الدخول فيها ، عَلَى هَذَا الحال وَإِنَّمَا تعقبنَا مِنَ الخارج ، أثر الباشا المشار إليه، حتى لحقنا بدولتـه، والجيش كله فِى «وادى ريش»، وأردَنا أَنْ نقيم بِهَا ، بعض أيام ، فِى إِنتظار وصول ، مَا بقـى مِنَ العساكر ، فِى جهة «العـسير»، و«رجـال ألمع» ، ولَمْ يتيـسر ذلك ، نظرًا لعـدم المؤن ، والخيـام ، الدواب ، فغادرنَا ، مَعَ الجـيش ، فبدأ الثوار ، يضايقوننَـا ، بِأَنَّ أطلقوا علينَا النيران ، مِنْ جميع الجهـات ، فسار الباشَا وَمَعَهُ خـمس أورط ، والمدفع ، بين مضايقة الثـوار ، ونيرانهـم ، حَتَّى وصلوا إلى المـوضع المسمى «قـوز»[1] بالقرب مِنَ «القنفذة» ، ثَمَّ قام مِنْ «قوز»، أيضًا، فوصل إلى «القنفذة» وعسكر الجيش فِى الموضع المسمى ، «أم الجرم»[2] ، الكائن عَلَى «نهر القنفذة» ، وقـد أقام الباشَا المشـار إليـه ، والمير لـواء عثـمـان بك ، وسـائر الميـرالايات ، فِى الموضـع المذكـــور ، وأَمَّا عبدكم - يعنى نفـسه - فقد غادرته ، إلى «مكة» ، لاَ بادل الرأى ، مَعَ ولدكم ، حضرة صاحب الدولة ، أخينَا أحمد باشا ، القائد العام للحجاز ، وناظر الجـهادية العام ، فِيَما يجب إتخاذه ، مِـنَ التدابير اللازمة ، لشؤون «القنفذة» ، والحجاز ، ولَمَّا وصلت إليـهَا ، استشرت دولته ، فأرسلنَا

(١) قوز : مِنْ قرى منطقة بيشة ، فِى إمارة بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١١٩٢ .
(٢) أم الجرم : مِنْ قرى عسفان ، فِى منطقة إمارة مكة المكرمة ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٠٠ .

البكباشى خورشيد أغَا ، المقيم «بمكة» ، مَعَ عساكر الجهادية ، التى بمعيته إلى «جدة» ، وَمِنْهَا إلى «القنفذة» ، كما أرسلنا البكباشى شاهين أغَا ، مَعَ ثلثمائة جندى ، إلى وجهت إل بلاد «غامد وزهـران» «وبالقرن» و «شهران» و «وبنى شهـر» ، كتب تأكيـد ، وتقوية ، وكذلك قد أرسل إلــى جهة ، «العسـير»، جواسيس ، لمعرفة أحوالها ، والعمل موجبها .

وَهأنَذَا يَا مولاى ، قد عرضت الحالة ، بإسهـاب وتفصيل ، وبعد فالأمر فِيَها ، وَفِى الحالات كلها ، لحضرة مولاى وَلِىِّ النعم» .

ختم

محمد بن عون

٣ صفر ١٢٥١ هـ / ٣١ مايو ١٨٣٥ م .

وثيقة رقم (٣٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٢٠) عابدين

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخهـــــا : ٤ ذى القعدة ١٢٥١هـ / ٢١ فبراير ١٨٣٦م .

موضوعهـــا : «مِنْ : محمد على باشا

« إلى : خورشيد باشا

علمت مَا جاء فِى خطابكم المفصل ، مِنْ أنكم عقـدتم إجتماعًا مَعَ الشيخ دوسرى ، وشيخين آخرين ، وأخى فيصل بن تركى ، بخصوص جمع الجمال اللازمة معين الزمن عَلَى «عسير» وأطرافها، وَأَنَّهُم قالوا أهم غير مرخص لهم ، مِنْ قبل فـيصل المذكور بجـمع أكثر مِـنْ خمسة آلاف جـمل وأنهم أرسلوا لَهُ هجـانًا بِهَذَا ، الخـصوص ، فـيذهب ويأتـى بمدى عشـرين يومًا ، وتكلمـوا بخصـوص الترخيص لفيـصل المذكور ، مِنْ طرفنا إِنَّكَم طمأنتـموهم ، وأنكم بعثـتم لَنَا الجرنال الذى دار بينكم وبينهم ، أَنَّهُ بينما كـان مِنَ لازم المصلحة أَنْ يأتى فيصل المذكور بالذات، ويحضر الإِجتماع، ويتعهد بجمع الجمال المطلوبة، ثُمَّ بعد ذلك يتكلم بالترخيص لَهُ ، وبإعطاء عسكر يكونون فِى معيته ، فكونه يعـرض عَنْ هَذَا كلـه ، ويبـعث أخـاه ، ثُمَّ يتكلم عن بـعـد ، مَـا يريد مِنَ الترخيص ، وإعطاء عسكر لَهُ عَلَى لسان الذين حضروا مجلس إِجتماعكم ، إِنَّ هَذَا مِنَ الاشتبكاك بالعبث ، فَإِنْ كان يأتى بذاته ويتعـهد بتقديم الجمال ، فَإِنَّنَا نعطيه عسكرًا فِى معيته عَلَى سبيل التكريم لَهُ ،إِلاَّ إِذَا لَمْ يجىء ، وَإِنَّنَما يتكلم مِنْ بعد ، ويريد أَنْ يرى شـغله ، وَهُوَ بعيد فَـإِنَّهُ يكون محرومًـا بالكلية مِنْ إعطائه صفة مـرخص ، وَمِنْ إعطائه عسكرًا فِى معيـته ، وَإِذَا لزم نرل عسكرًا

فِي معيتــه ، فَإِنَّمَا يكون إرسالهم لأجل أن ، يزيلا أسطر وجوده مِنْ صــحيفة العالـم ، فمطلوبنَا منكم إِنْ أعلمتوه بِهَذَا .

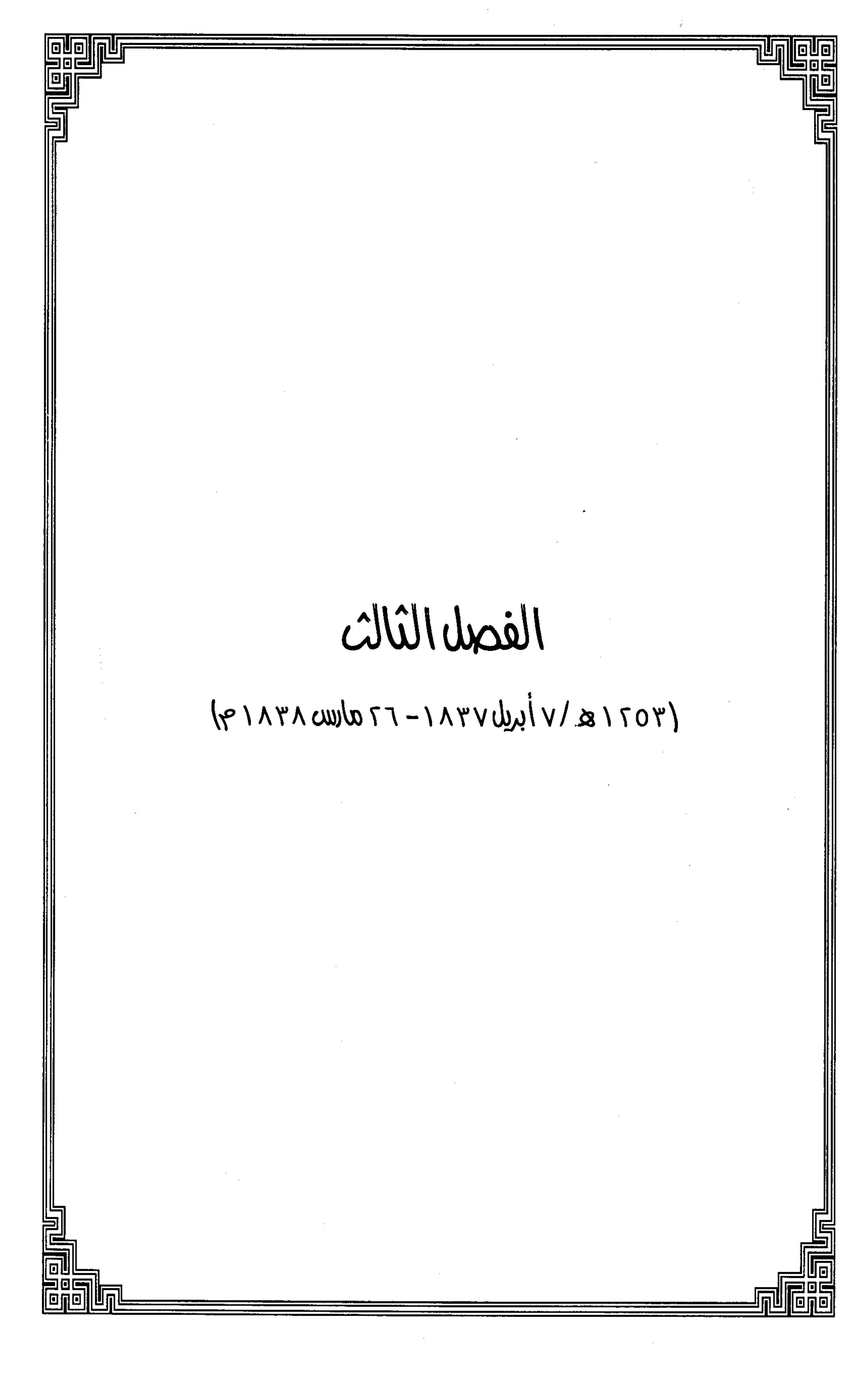
فِي ٤ ذى القعدة سنة ١٢٥١ .

ذيل - إِذَا كان يؤمل فــيصل بن تركى ، بِأَنَّ يعطى لَهُ عــسكر يكونون فِي معيتــه ، فَإِنَّ الأمر سيكون بالعسكر ، وذلك أَنَّ إرســال العسكر ، إِنَّمَا يكون لإزالة الأشقياء مِنَ الوجود ، وقد كتبنَا لكم هَذَا الذيل ، حتى تعلموه به» .

الثلاثاء فِي ٢٥ صفر ١٣٤٢ هـ / ٢ مارس ١٩٤٣ م.

ترجمة

محمد كمال الدين



الفصل الثالث

(١٢٥٣هـ /٧ أبريل ١٨٣٧ - ٢٦ مارس ١٨٣٨م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩٣) حمراء .

تاريخها : ٢١ صفر ١٢٥٣ هـ / ٢٧ مايو ١٨٣٧ م

موضوعها : كتاب الشريف حسين بن على حيدر إلى الباشا سرعسكر اليمن تفيد تحركات ثوار طائفة يام اليمنية .

«قد كتب شريف حسين بن على حيدر ، إلى الباشَا سر عسكر «اليمن» بقوله : إنَّ «طائفة يام» مع أشقياء «عسير» إتفقوا عَلَى أَنْ يقوموا بحركات تمردية ، لأَنَّ ذلك يجب القيام بأعمال الترتيبات اللازمة ، ليكون الجيش عَلَى إستعداد تام ، لقمع تلك الثورة ، بأي ثمن ، وعليه كتب الباشا المشَار إليه ، إلى شريف على بن حيدر ، بِأَنَّ الأورطة ، الأولى تزحف ، والأورطة الرابعة تبقى فِى «قلاع أبو عريش» ، وجب وذلك بتاريخ ٦ ص سنة ٥٣[1] ، وقد أرسل السر عسكر مع مذكرة لفًا إلى طرفنَا ، ووصَّلا بتاريخ ٢٠ الجارى[2] ، كَمَا طلب تجهيز ماتين سوارى ليكونوا عَلَى إستعداد للمقاومة ، وقد أرسلنا الأوراق الواردة إلَينا ، مِنْ طرف الباشَا المشار إليه ، والجواب الوارد مِنَ الشريف المومى إليه ، وغيرها لفًا ، إلى معاليكم لعرضها بعد المطالعة عَلَى وَلِىِّ النعم ، وأفادتنا عَنْ النتيجة ، ٢١ ص سنة ٥٣».

المترجم : محمد توفيق اسحق

---

(١) ٦ صفر ١٢٥٣ هـ / ١٢ مايو ١٨٣٧م .

(٢) ٢ صفر ١٢٥٣ هـ / ٨ مايو ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ٦ صفر ١٢٥٣ هـ / ١٢ مايو ١٨٣٧ م

موضوعهـــا : مِنْ إبراهيم - سر عسكر «يمن» ، إلى وزير الداخلية مصر

«عَلَى أثر وصول خطابكم العالى ، المتضمن بضرورة نقل العساكر المرابطين بنواحى «أبو عـريش» وجب لوخـامـة المناخ والجو ، وإحـضـار عـساكـر مِنَ الحضارمة ، مكانهم ، وعليـه ولأجل ترتيب هَذَا الطلب ، صار جلب شريف حسين ابن على حـيدر فصارات المذاكـرة ، مَا بيننَا ، وبموجب الخطاب الوارد مِنَ الشـريف المـومى إليـه ، يرى مِنَ المناسب ، نقـل الأورطة الأولـى ، إلى طرفَنا هَذَا ، وبقاء الأورطة الرابعـة فِى «قلاع أبو عريش» ، و «صبـيا» ، وقد أرسلنا الخطاب إلى مـعـاليكم للأطلاع عليـه ، وقـد ظهـر خطاب مِنْ طرف الشريف ابن على حـيدر ، بتاريخ مَـا كتبناَ خطابنَا ، المتـضمن بِأنَّ «الأشقـيا يام»، وعايض بن مرعى ، قـد إتفقا وأتحدى عَلَى القيام بالحـركات التمردية ، وقد أرسلنا هَذَا الخطاب ، أيضًا للأطلاع عليـه ، وَفِى الواقع أَنَّ عندنَا عساكر جـاهزة، لمقـابلة أى إشتـبـاك ، سـيحـصل مِنْ طرف الأعـداء ، إلاَّ أَنَّهُ مِنَ الضـرورى إرسال مَـايتين سـوارى مسلـحين ، مِنْ باب الإحتـيـاط لأَنَّ أكثـر السوارى المرابطين فِى «أبو عريش» تعبانين ، والقادرين منهم لدخول الأشتباك، مايتين فـقط ، فرجـاء التكرم بعمل اللازم الإرسال مـايتين سوارى بأسـرع مَا يمكن، وعليه لزم الأشعار» .

المترجم : محمد توفيق اسحق

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ صفر ١٢٥٣ هـ/ ١٣ مايو ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : مِنْ قاضى المدينة المنورة ، إلى : وَلِىِّ النعم بمصر .

«قد حـضر جمع غـفير مِنَ الســادات الكرام ، فِى «المدينة المنورة» ، إلى مجلس الشرع الشريف، وقالوا بِأَنَّ قائمقام نقيب الأشرف، السيد: عبد الرحمن جمل الليل ســافر إلى الهند ، منذ عشـرِ سنوات ، وأقام هناك ، ووكل مكانه إبنه محمد أفندى ولكن نظرًا لحديث سنه ، لا يستطيـع القيام بواجبات أعماله كَمَا يجب . والسادات الكرام بنى علويه ، لهم شيخ منصوب مستقل ، وعليه يلتمسون تعيين أحد منهم وَهَوُ السيد : درويش بدر الدين أفندى ولدى التحرى عَنْ طلبهم هَذَا ، وجـدنَا موافق عَلَى الأمـر الواقع ، وعين فعلاً ، وقـد قدم صاحب السماحة أحمد نجـيب مللا أفندى ، إعلام إلى دار السعاده بخصوص ذلك ، وقد جاء أَنَّهـا بتوجيه نقابة الأشراف ، إلى المومى إليـه ، سيد درويش بدر الدين أفندى المنتخب مِنَ الجميع ، وقد جـاءت المراسلات الشرعية بذلك، كَـمَا هَوُ مـصرح بالأمـر العالى ، وعلـيه أرسلنا صـورة عَنِ الأمر العـالى ، والمحضر المخـتوم مِنْ طرف السادات لفًا ، للأطلاع عليهم ، وإرســال رخصة رسمية ، حسب الأصول سنة ٥٣» .

تلخيص المترجم : محمد توفيق اسحق

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٨) حمراء .

تاريخهــــــا : ٦ صفر ١٢٥٣ هـ/ ١٢ مايو ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ إبراهيم توفيق ، إلى المعية السنية ، عَنْ نقل الجنود المكلفين بالمحـافظة عَلَى «أبو عـريش» ، و «صبـية» ، لسـوء صحتهم ، وإقامة طائفة الحضارمة محلهم .

«ولى النعم مولاى حضرة ، صاحب الدولة :

«لما تلقـينا كتابكم السـامى ، المرسل إلينا مِنْ قـبل ، بنقل الجنود المكلفين بالمحافظة عَلَى «أبـو عريش» ، «وصبـية» لتوعكهم بسـبب سقامـة الجو ، فِى ذنيك الموضعين ، وأقامة طائفة الحضـارمة مكانهم ، دعونَا الشريف حسين بن على حيدر ، إلى الحضور لدينا ، لنتخذ قراراً حسنًا ، فِى هَذَا الشأن فتشاورناَ فِى الأمر وبلغ كل منا القرار ، الذى اتخذنَاه إلى الشريف على بن حيدر .

«ونقدم إليكم طيـه الكتاب الوارد ، مِنَ الشريف المشار إليـه . بخصوص نقل الأورطة الأولى ، إلى هَذَا الجـانب ، وأبقاء الأورطة الرابعـة ، فِى قلاع «أبى عريش» ، «وصـبية» لتطلعوا علـيه . وقد جاءَنا يوم تاريخ كـتابَنا هَذَا ، كتـاب مِنَ الشريف حـسين بن على حيـدر ، يشعرنَا بالإتفـاق الذى أبرم بين «أشقياء يام» وبين المدعو عائـض بن مرعى ، وقد أرسلناه طيا لتطلعوا دولتكم عَلَى مَا حكى فِيه . وأَنَّ لدينَا جنوداً مستعـدين لصد الأعداء ، ومهاجمتهم ، إِلاَّ أَنَّ الظروف تحتم علينَا مراعاة الحزم والإحتياط . فالحاجة تدعو إلى وجود،

مائتى فارس ، مِنَ الأشداء لتـثبيت عمل الطائفتين المشئـومتين ، لأَنَّ الفرسان الذين «بأبى عـريش» ليس فيـهم إلا مائتـا فارس أصـحاء تقـريبًا والبـاقون لاَ يستـطيعون قـيامًـا وَلاَ قعـودًا فنلتمس مِنْ دولتكم أَنْ تتـكرموا بإرسال مـائتى فارس، عَلَى جناح السرعة .

صورة الكتاب الذى حرر فِى ٢١ صفر سنة ١٢٥٣ هـ / ٢٧ مايو ١٨٣٧م إلى حضرة إبراهيم باشا ، سر عسكر اليمن :

«فِى العشرين مِنْ هَذَا الـشهر، وصل إلى كتابتكم المحـرر فِى ٦ صفر ٥٣ م، الذى جاء فـيه ، أنكم دعوتم الشريف حـسين للتشاور فِى إقامـة فريق مِنْ طائفة الحضارمة ، بقلعتى «أبى عريش» و «صبية» ، وأنكمَا أتخذتما قرارًا ، فِى هَذَا فبلغتمـاه الشريف على بن حيدر . فاطلعت عَلَى مفـاده ، وَعَلَى مضمون مرفقين الوارد أحدهمَا ، إليكم مِنَ الشـريف المشار إليه ، (على بن حيدر) فِى نقل الأورطة الأولى إلى طرفكم وأبقاء الأورطة الرابعة فِى قلعتى «أبى عريش» و «صبية» والثانى مِنَ الشريف حسين بن على حـيدر ، مخبرًا قيام «طائفة يام» متحدين مع أشـقياء عسير ، وقـد علمت مِنْ كلامكم ، أَنَّ لديك الكفاية مِنَ الجنود ، بصد العـدو ومهاجمـتهم ، وَأَنَّ الفرسـان الذين «بأبى عريش» ليس فيهم إلا مائتَـا فارس ، وَأَنَّ الباقين عاجزون ، إلى حد لا يستطيعـون قيامًا ، وَلا قـعودًا وَأَنَّهُ ينبـغى أَنْ نرسل إليكم سـريعًا مـائتى فـارس ، أقوياء لصـد الأشقيـاء المشئومين وتفـريق جميعـهم ، وقد كنت كتبت فِى ٢٩ مـحرم سنة ١٢٥٣ إلى دولتكم ، وإلى الشـريف على بن حـيـدر ، ومرة أخـرى فِى ١٨ صـفر سنة ١٢٥٣ إلى الشـريف المشار إليـه ، وبينَا لكم ، أَنَّنَا مطلعـون عَلَى إتفاق الأشقياء، وأقدامهم عَلَى إرتكاب الأعمـال السقيمة ، وَأَنَّنَا نعلم تفَاصيل أفعالهم الخبيثة ، لأَنَّ جواسـيسنا يغدون ويروحون فِى كل مرة ، فيجب أَنْ لا يخـفِى عـليكم ذلك ، وَأَنْ تكونوا عَـلَى حـذر ، وَأَنَّنَا سنرسل إلـيكم ، مَـا تشاءون مِنَ الجنود ، إِذَا دعت الحاجـة إلى ذلك ، وكتبتم وَأَنْ تشـعروا أخاكم

هَذَا عَنْ تطورات الحال ، وقد شغل بالنا حـقًا ، إِذْ لَمْ يأت مِنْ لدنكم خبر ، حتى الآن عـدا كتابكم هَذَا ، ولَمَّا جـاءنا خبر قيـام الأعداء عَلَى هَذَا الخط ، أخذنا ثلاث أورط ، مِنَ آلاى المشاه السابـع ، وأضفنا إليها الأورطة الأولى ، مِنَ الآلاى الثـالث والـعشـرين ، فكانت أربع أورط كـامـلة ، أرسلت إلى «جدة»، وأعدت الـقوارب أيضًا ، وكان المأمـول أَنْ يفعلوا دون أَنْ تأتى منكم أشـارة ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمَّا لـوحظ أَنَّ الجو سـقـيم فِى تلك الديار ، فـيكون الجنود عرضة، للأمراض وأَنَّ مـواضع مهاجمة العدو لاَ تزال مجهـولة لعدم إِنتقالهم مِنْ أماكنهم ، رئى وقف العـساكر وإِسكانهم «بجدة» ، حتى يتـبين الجهة التى يساقون إليهَا ، فيرسلوا محمولين عَلَى القوارب ، وقد طلبتم أرسال فرسان ، وهَذَا موافق إِذْ أَنَّ هناك عبـارة عَنْ صحراء سهلة ، يستطيع الفـرسان أيضًا أَنْ ينجـزوا عمـلاً ، إِلاَّ أَنَّهُ لَوْ تأملتـم لعلمتم أَنَّـم لَنْ يقدروا عَلَى الـعمل مـثل العساكـر المنصورين ، وخلاصة القـول ، أَنَّ فرسان المغاربة المقـيمين «بمكة» ، سـيرحلون بعـد مضـى خمـسة أيام ، مِنْ تاريخ كـتـابنَا هَذَا ، ويرسلون إلى صوبكم الشريف بسـير سريع ، إِلاَ أَنَّهُ لاَ ينبغى للحاكم أَنْ يتهـاون فِى مقابلة العـدو ، فعليكم أَنْ تـتخـذوا كل تدبير ، وتكـونوا عَلَى حذر ، ولاَ يخـفى عليكم درجة قوة الأعداء، وكـيفية حركاتهم ، فإِذَا أحـتيج إلى قوة أخرى مِنَ الجنود، فإِنَّ الالاى الذى سلف ذكره ، والقوارب عَلَى إِستعداد ، يرسل حالاً عندما تطلبـونه ، وأكتبوا إلينَـا عَمَّا تحتـاجون إليه ، لمقابلة العـدو ، عَنْ سائر الأخبار ، والوقائع عَلَى التعاقب وفِى حينه .

الكتات الذى أضيف :

«قد رأينا ، لزوم بقاء الجنـود «بأبى عريش» و «صبية» ، كَـمَا كتب إليكم الشريف على بن حيدر ، نظرًا لقيام الأشقياء ، كَمَا رأينا تأجيل تجنيد ، عساكر مِنْ طائفة الحضارمة ، وأقامتهم بتلك القلاع ، حتى تنتهى مسألة الأعداء ، ثُمَّ البت فِى ذلك إِلاَّ أَنَّ لكم أَنْ تعملوا بِمَا تقتضيه المصلحة ، ويوافق الظروف .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ صفر ١٢٥٣ هـ/ ١٣ مايو ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : «سيدى حضرة صاحب العاطفة السنى الشيم :

«سبق أن كتبنا إليكم فِى ٦ صفر سنة ٢٥٣[1] كيف أَنَّ ثوار «عسير» عقدوا النيـة عَلَى القيـام بحركـة ، وكيف أَنَّنَا أحـتطنا للأمر وأرسلنا الالاى السـابع المشاة، إلى «جدة» ، إستعداداً للطوارئ ، وكنَّا رجونَا أَنْ تتفضلوا بعرض ذلك عَلَى الأعتاب السنية .

«جاءنى أخيراً فِى ١٧ مِنَ الجارى ، ثلاثة كتب عـربية العبارة مؤرخة ٥ ، ٦ صفر سنة ٢٥٣ ، مِنَ حسين أغا محافظ «قنفـذة» وجمعه آغَا ، ومستور بن قحطان ، ذكروا فِيهَا أَنَّهم كانوا أرسلوا جواسيس ، لتفقد أحوال الثوار ، فعاد هؤلاء ، فأخبروا بِأَنَّ «طائفة (قبيلة) يام» ، عَلَى إتفاق مَعَ «ثوار عسير» ، وأَنَّ عائضـاً الشقى ، أخذ مِنَ اليـامنيين عشرة مـشايخ رهائن حجـزهـم فِى «قلعة ريده»، وأَنَّهُ - طبقًا لِمَـا كتبناه مِنْ قبل - إسـتدعى جميع المشـايخ التابعة له، فطلب إليهم ، أَنْ يأتوا إليه بأتبـاعهم الأعراب مع الزاد ، والأرزاق اللازمة ، ويكونوا متجـمعين ، ولكنهم أعتذروا بِأَنَّ الوقت الحاضر ، مـوسم الحصاد ، والأمطار ، نازلة بكثرة ، فاستمهلوه مدة شهر لكى يشتغلوا بالحصد والزرع ، فأجاب إلى طلبهم ، وقرر بِأَنْ يكونوا جميعًا فِى معيته ، فِى ربيع الأول ، ونبه

---

(١) ٦ صفر ١٢٥٣ هـ / ١٢ مايو ١٨٣٧م .

(٢) ١٧ صفر ١٢٥٣ هـ / ٢٣ مايو ١٨٣٧ م .

(٣) ٥ ، ٦ صفر ١٢٥٣ هـ / ١١ ، ١٢ مايو ١٨٣٧ م .

عليهم بمراعاة هَذَا القرار ، وقد أرسلنا إليكم ، فِى طيه هَذِه الكتب ، الثلاثة ، فتعلون الكيفية بالأطلاع عليها ، ثُمَّ تتـفضلون بعرضَها عَلَى الأعتاب السنية ، والمفهوم مِنْ إتفاق الثوار عَلَى النحو المذكـور ، أَنَّهُم سيتعرضون للجيش ، فِى الغالب ولو أَنَّنَا أرسلنَا إليها مِنَ الآن ، الالاى السابع ، الذى سبق إرساله إلى جدة - كَـمَا أشعرنـا مِنْ قبل - فيكلفنا ذلك كـثيراً مِنَ المصـاريف المراهية مِنْ جهة، ويؤدى إلى مرض العساكر مِنْ جهة أخرى ، نظرًا لهبوب الرياح المخالفة هناك ، فِى الوقت الحاضـر ، لِهَذِه الملاحظات ، وَلأَنَّ عنصر العـرب ، قد لا يثبتون عَلَى قرارهم ، وَمِنَ المحتـمل ، أَنَّهم لا يقومون بالحركة التى قرروهَا - قد أستحسنَا بقاء الالاى المذكور فِى «جدة» عَلَى إسـتعداد فمتى تحققنَا مِنْ قيام الثوار ، وعلمت الجـهة التى قصدوهَا ، فحـينئذ نركب العساكـر المنصورة فِى الزوارق ، ونوصلهم إلى تلك الجهة ، هَذَا مَا رأيناه مناسبًا وسنبادر إلى العمل بمقتضاه ونرجو حضرتكم التفضل بعرضه عَلَى الأعتاب» .

«١٨ صفر سنة ١٢٥٣هـ / ٢٤ مايو ١٨٣٧م» .

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٨ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٤ مايو ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : «سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«كنت كتبت إلى مستور بن قحطان ، أطلب إليه ، أَنْ تحرر كتاباً إلى عزم شيخ قبيلة «بنى شـهر» ويرسله إليه بأحد أتباعه الخـاص ، لإِستطلاع حركات «ثوار عسير» والجهـة التى يقصدونها ، ثُمَّ يشعرنا بِمَا يستـقيه مِنَ المعلومات . فجاءنى فِى ١٨ مِنَ الجارى[1] - أى فِى الوقت الذى كنت مشغـولاً بتحرير ، وإرسال كتابنَا الآخـر ، المؤرخ بالتاريخ نفسه - كتابان عـربيان ، مؤرخان ١٢ صفر سنة ٢٥٣[2] أحدهما ، مِنْ مستور بن قحطان الأنف الذكر ، والثانى مِنْ حسين أغَا «محافظ الـقنفذة» ، ذُكر فيهمَا أَنَّهمَا - أى مـستور بن قحطان - ، كتب إمتثالاً لتنبيهنَا إلى الشيخ المذكور ، كتاباً أرسله إليه مع أحد أتباعه ، وأَنَّ الشيخ المذكور ، أبلغ شفهياً التابع المرسل . أَنَّ حركة المصريين صحيحة ، وقد أخـذ عائض الشـقى مِنْ «قـبـيلة يام» سـتين نفراً رهائـن ، وأنهم إِذَا وفقـوا للمـحالفـة مع «قـبائل يام» فـقد عقـدوا النية عَلَى الـتعرض للـجيش ، وإلا فيـتوجهـون إلى «بيشة» و «الحجـاز» ، وقد أرسلنا إليكم فِى طيـه ، الكتابين المذكورين ، وتعلمون مضـمونهمَا بالإطلاع عليهما ، ثُمَّ تتفـضلون بعرضهما عَلَى أعـتاب وَلِىِّ النعم ، هَذَا وقـد أرسل الالاى السابع ، إلـى «جدة» كَـمَا ذكـرت فِى كتـابى الآخـر ، وقوامـه ثلاث أورط ، وأورطتـها الرابعـة ، فِى

(١) ١٨ صفر ١٢٥٣ هـ / ٢٤ مايو ١٨٣٧م .

(٢) ١٢ صفر ١٢٥٣ هـ / ١٨ مايو ١٨٣٧ م .

«قنفذة»، فَـإِذَا إِقتـضى الحال سوف الـقوة ، فالمقـررات ترسل مِنْ هُنَا ، أربع أورط ، ولذلك عمدنَا إلى الالاى الثالث والـعشرين ، وأرسلنا أورطته الأولى المقيـمة «بمكة» إلى «جدة» وألحقناها بالالاى الـسابع وكتبنا إلى سليـمان أفندى «محافظ جـدة» بِأَنْ يعد زوارق كافية ، لتنقل لدى الحـاجة الأورطة الأربعة ، مَعَ ذخائر ومـون تكفيهم شـهرين أو ثلاثة أشهـر ، إلى «اليمن» أو إلى مكان آخر يتعـرض له الثوار ، هكذا قد تقرر سـوق العساكر فوراً بطـريق البحر إلى الجهة ، - اللازمة ، فـيما إِذَا قام الثوار المنحوسون بحـركة فنرجو عرض ذلك عَلَى الأعتاب السنية ، ١٨ صقر سنة ١٢٥٣هـ / ٢٤ مايو ١٨٣٧م» .

مِنَ : الطائف»



وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩٣) حمراء .

تاريخهــــــا : ١٨ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٤ مايو ١٨٣٧م .

موضوعهــــا : «مِنَ طائف الحجاز

«إلى وزير الداخلية مصر

«سبق أن كتبت خطاباً إلى مستور بن قحطان ، ليكشف لَنَا حقيقته أمر «أشقيا عسير» ، وَعَنْ قصدهم أين يريدون التوجه ، بإرسال خطاب إلى طرف «شيخ بنى شهر» عزم مَعَ نفر مخصوص ، وقد أرسل خطاباً فعلاً حسب طلبنَا، إلى الشيخ المرقوم ، مع نفر مخصوص ، وتبين مِنْ ذلك أَنَّ «أشقيا عسير» مداومين فِى حركاتهم التمردية والشقى عايض ، أخذ ستين شخص مِنْ «قبيلة يام» كرهائن، وقصده مِنْ هَذَا إِذَا أتفق «قبيلة يام» مَعَهُ يزحف إلى طرف «يمن» ، وبعكس ذلك يزحف إلى «بيشه» و «الحجاز» ، ويؤيد ذاك الخبر الخطاب الوارد مِنْ حسين أَغَا «محافظ قحطان وقنفذة» عربى العبارة ، وقد أرسلناه إلى معاليكم ، ١٨ صفر سنة ١٢٥٣هـ / ٢٤ مايو ١٨٣٧م» .

المترجم : محمد توفيق اسحق

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (   ) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٨ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٤ مايو ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : «مِنْ : طائف الحجاز

«إلى : وزير الداخلية مصر

«سبق أَنْ كتبنَا إلى صوب معاليكم ، بتاريخ ٦ صفر سنة ٥٣[١] ، نعرض الحركات العسكرية التى قمنَا بها ، لأخذ الإحـتياطات اللازمة ، للمقاومة تجاه حركات «أشـقيا عسـير» حيث أَنَّنَا أرسلنَا الالاى ٧ المشــاة ، إلى «جدة» عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعمة ، والشقى عايض ، قد أخذ عشرة أنفار مِنْ مشايخ «عشيرة يام» كرهن ، وطلب الإتحاد والاتفاق مِنْ «أشقيا عـسير» مع «قبيلة يام» ، كَمَا كـتبنَا سـابقاً ، كَـمَـا طلب عَلَى أَنْ يكونوا عَلَى إسـتعـداد تام ، للزحف مع مؤنهم، ولكن المشايخ طلبوا منه مهلة مدة شهر ، لجمع حاصلاتهم الزراعية ، ولبى الشـقى مطالبـهم ، بشرط عَلَى أَنْ يكـونوا مسـتعـدين بكل إمكانيـاتهم للزحف ، فِى شهر ربيع الأول ، وقد أيد ذلك الخبر الجواب الوارد مِنَ حسين أَغَـا «محـافظ قنفـذة» المؤرخ . ٥ ، ٦ صفـر سنة ١٢٥٣ هـ/ ١١، ١٢ مـايو ١٨٣٧م .

المترجم : محمد توفيق اسحق

(١) ٦ صفر ١٢٥٣ هـ / ١٢ مايو ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٥ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٣١ مايو ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : مِنْ : إبراهيم توفيق باشَا بالحديدة - إلى : المعية السنية .

«حضرة صاحب العطوفة والمروءة أخرى ، وسيدى المحترم :

«لما أعطينا الشيخ على نجـل حسن بن يحيى ، مبلغ عـشرة آلاف الريال ، المرهون لدينا ، المعلوم لكم لأجل فتح البلاد ، التى يقـال لَهَا «تعز» و «عدن» و «حجـرية» و «شرعيـه» و «وصاب» ، كَمَـا ذكر ذلك ، فِى البند الأول مِنْ خمســة - البنود الخمسة ، التى حواها التـقرير ، الذى كتب فِى ٩ مِنَ رجب سنة ٥٢[1] ، وقدِّم إلى أعتاب وَلِىِّ النـعم العليا ، وَكُنَّا فِى إنتظار دخول تلك البلاد فِى قبضة حكمنَا ، علمنا مِنَ الأنبـاء الذائعة ، أَنَّ «أشقياء يام» المائلين إلى العصيـان ، المترقبين فرص الطغيـان ، أخذ يحرضون بعـضهم البعض ، ببث التسويلات والتحريضات ، وأَنْ يجعلوا تهامة ضحية للقلاقل ، فدعت الظروف إلى العدول عَنْ فتح البلاد ، التى سبق ذكرهَا ، كَمَا إقتضت حكمة الحكومة، وقاية فقـراء «تهامة اليمن» الذين هم ودائع لدينا ، داخلـون فِى حوزة حكومة جناب الخديو ، شر هَـذَا القبيل مِنَ الأشقيـاء الغادرين ، الذين لاَ إيمان لهم ، والقضاء عَلَى أوهامهم ، وخيالاتهم التى عقـدوا العزم عَلَى تحقيقها ، بفكرهم الفاسد ، قـد بادرنَا إلى التوسل بالأسباب اللازمة ، لمقـابلتهم وصدهم ، وكنا عَلَى وشك السـير إلى الموضع الذى يـقال له «الزيدية» فـإذَا «بإمام صنعـا» ، يتحول ويتـغير وتحدث فـتنة وإنقلاب فِى تلك الجهة . ولَمَّـا كان الموجود مِنَ

(١) ٩ رجب ١٢٥٢ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٣٧م .

آلای جنود الجهادية اللذين معَنا ، لاَ يكاد يكفى لحراسة الجهات التى تحت إدارتنَا ، ومقابلة الأعداء السالف ذكرهم . رأينَا أَنَّ الإِشتغال بمسألة «تعز» والتغير قبل الإِنتهاء مِنَ البت فى هاتين المسألتين المهمتين ، قد يفتح باباً آخر فتركناهَا إِلاَّ أَنَّ ضميرنَا لَمْ يرتح إلى ترك المبلغ المذكور ، عَلَى حاله فأخذنا مِنَ المشار إليه ، مَا يزيد عَلَى خمسة آلاف ريال ، وأخذنَا منه ميثاقاً ، بدفع الباقى، فِى مدة شهر أو شهرين . أَمَّا الأشقياء المذكورون ، فَلَمْ يثبتوا أمام عساكر الجهادية ، حينما صادموهم ، وَأَمَّا أخبار مَا وقع مِنَ الفتح والنصر ، وتفاصيل أحوال القتال ، فقد سبق أَنْ كُتبت إلى حضرة باشمعاون جناب الخديو ، ليرفعهَا إلى أعتابه السامية ، وقد إِنتهت هَذِهِ المسألة المهمة أيضاً ، إلى هَذِهِ النتيجة بتوفيق الله ، وبيمن طالع حضرة الخديو الأعظم ، حتى أَنَّ «إمام صنعاء» سجن الأربعين شخصًا ، المعلومة أسماؤهم الذين جلبهم مِنْ قبيلتى ذوى حسين ، وذوى محمد ، بعد أَنَّ آمنهم كَمَا ، أجترأ عَلَى قتل تسعة أشخاص مِنْ «قبائل حاشد» ، فكان ذلك سبباً ، فِى رغبة القبائل والعربان ، عَنْ «الإمام» المشار إليه ، ونفوذهم فيه ، كَمَا كان مِنْ نتيجته أَنَّ الأقوام الذين كانوا يشابعونه ، مالوا إلينَا ، فأخذت تتوارد علينَا كتب مِنْ ذوى حسين ، ومِنْ ذوى محمد ، تختص بفتح «تعز» ، كَمَا أخذت ، فأتى كتب مِنْ نقباء ومشايخ البلد ، الذى يقال له (بيت الفقيه) ، وقرية (زيمه) ، المجاورة له ، يعلنون فيهَا ، دخولهم فِى الطاعة ، وأنهم قطعوا علاقة رعويتهم مِنْ «صنعاء» ، إلا أَنِّى لست أدرى متى تأتى الآلايات ، التى آمل ورودهَا بعد أَنْ إلتمست مِنَ الأعتاب السامية ، إرسالها كَمَا أَنَّ أربعة الخطابات الواردة منكم نقلاً واصلاً ، التى تُعَدُّ كتابين لَمْ يوضح فِيهَا موعد سوق الجنود ، المطلوبة ، فاضطررنَا إلى إِلهاء طائفتى ذوى حسين وذوى محمد ، ونقباء «زيمة» ومشايخها وممايلتهم وتركهم عَلَى حال التذبذب ، وقد أستدعينَا المدعو صلاح الدين «وزير (المهدى) الأمام» السابق ، مع ابنه إلى طرفنَا بوسيلة ، وخصصتَا لهما خمسة وأربعين ريالاً شهرياً ، وإسكناهما الجديدة ، وَإِذْ كان المشار إليه ، ملماً بأحوال «جهة

صنعا» وَهَذَا الديار إلماماً صحيحًا ، فيؤخذ مِنْ كلامه ، وَمَنْ بيانات جواسيساً وإفادات بعض الأشخاص ، الذين يوثق بكلامهم ، أَنَّ مِنَ البديهي أَنَّهُ لَوْ جاء فِي هَذِهِ الأيام ، أحد الآلايات التى أرتقب قدومَها ، نفراً لتطور أحوال «الإمام» المشار إليه تطوراً سقيماً ، لوفقنَا إلى تسخير الجهات التى ذكرناهَا ، حتى تأتى بقية الآلايات ولتمكنَا مِنْ فتح سائر ملحقات «صنعاء» ، واحدة تلو أخرى ، ويسهل علينَا المقصود ، والأصلى الذى هَوُ فتح «صنعاء» نفسها ، ولكنكم لَمْ توضحوا فِى كتبكم الواردة ، فِى مرتين ، موعد قدوم الجنود الذين نرتقبهم ، ولذلك حسبنَا حساباً لمواعيد ورود الجنود فِى «فتح تعز» وغيرها مِنَ البلاد ، فَإِذَا أصادف شروعنَا فِى فتح تلك البلاد ، وصول مقدمة الجنود ، كان لدينَا جنود متوفرة ، تكفى سد الباب الذى سنفتحه ، وكان فِى إمكانَنا أَنْ نجيب كل جهة ، وقد تركنَا البلاد المذكورة ، عَلَى حالهَا إِذْ أنكم لَمْ تحددوا ميعاداً فِى كتابكم الوارد هَذِهِ المرة ، لقيام الجنود مِنْ مصر وَلأَنَّنَا لم نتلق منكم جوابًا مفيدًا ، فَإِذَا أسألكم جناب الخديو الأعظم ، عَمَّا تم فِى هَذِهِ البلاد ، فأجيبوه عَلَى الوجه الذى بسطناه آنفاً» .

محمد صادق ٥/ ١/ ٩٣١

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٥ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٣١ مايو ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مِنْ إبراهيم توفيق مِنْ : حديدة اليمن - إلى: وزير الداخلية- مصر .

«لقد جـاء فِى البند الأول مِنَ التقرير المقـدم ، بتاريخ ٩ رجب سنة ٥٢[1] إلى وَلِىِّ النعم ، بِأَنَّه قـد أعطى ، عشرة آلاف ريال ، إلى علـى بن يحيى ، ويبقى مرهوناً حتى تصبح المناطق الآتيـة ، خاضعة إلى حكم الجناب العالى ، وهم : «تعز» ، «عـدن» ، «حجرية» ، «شرعب» و «وصـاب» ، وبينما نحن فِى تنفيـذ هَذَا الرأى ، قاموا «أشقيـاء يام» وعملوا بعض الحركات الـتمردية ، للمشاغبة والتضليل ، واتخذوا بلدة تهامة ، مركزاً للاحتلال ، لذلك رؤى مِنَ المناسب بصـرف النظر عَنْ الإنشغـال بتسخـير تلك المناطق والاهتـمام بتـدبير اللازم، لإِنقـاذ فقـراء تهامـة «باليمن» مِنْ مظالم الأشـقيـاء ، وإزالة الأوهام والخيالات ، المرتكزة فِى أفكارهم الفاسدة ، ولـتنفيذ هَذَا الرأى نوَينا السفر ، إلى «زيدية» ، وبينما كناَ فِى هَـذِه الفكرة ، حصل تبديل «إمام صنعـاء» بإمام آخـر ، ونشـأ مِنْ ذلك توتر ومـشـاغـبـات هناك ، فـوجب إعـداد الالايين الموجودين، فِى مَعِـيتنا للحرب ليكونَا عَلَى إستعـداد للحركة ، حين اللزوم ، وعليه صار ترك فتح باب آخر ، لتلك المناطق حتى تنتظر مَا سيحصل مِنْ تبديل «الإمام» فِى منطقة «صنعاء» ، ولذلك صـار إستلام المبلغ المذكور ، مِنَ الشيخ المرقوم ، ونحمد الله تعالى ، حينَما حصلت إشتباك مع الأشقياء ، فكان النصر

---

(١) ٩ رجب ١٢٥٢ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٣٧م .

طرفنَا وقد كـتبنَا تفاصـيل الإشتبـاك إلى رئيس المعاون ، لعـرضه عَلَى الجناب العالى ، وجاء خـبر بأنَّ «إمام صنعاء» قـام بعمل تطهير بين القـبائل ، وألقى القبض عَلَى أربعين نفراً مِنْ قـبائل ذوى محمد ، وحكم بالإعـدام عَلَى تسعة أنفار ، مِنْ «قـبائل حاشـد» ، ونفذ الحكم عليهم ، الأمـر الذى أوجب ايقاع المنافرة بين «الإمام» والقبـائل ، فصارت القبائل ، يستعطفون بِنَا ، ويسـتغيثون مِنَ السفاح «إمام صنعاء» ، فابتدؤوا يرسلون إلينَا خطابات تشير بتسخير «تعز» إلينَا ، كَمَـا جاءت إشارة مِنْ مشايخ مـحلات «بيت الفقيـه» و «ريحه» ، بأنَّ تلك المناطق خاضعين لحكم جناب العالى ، وسائر المناطق أكثرهم يريدون قطع العلاقة مَعَ «الإمام» ، وقـد أستلمناَ أربعة خطابات مِنْ طرفكم ، منهم خطابين يشيـرانْ عَنْ أحوال «ريحـه» ولكن لَمْ يذكر فـيهم ، وَلَمْ يوضح فِـيمَا يـتعلق بوصول العساكر الآتى إلى هُنَا ، أصبحنا مـجبورين مسايرة المشايخ ، وتركهم عَلَى رأيهم وشأنهم ، وقـد صار جلب صلاح الديـن نامى ، مع إبنه ، وأقيم فِى «حديدة» بمرتب خـمسة وأربعون ريالاً ، حـيث أَنَّهُ واقف عَلَى أحوال هَذِه المنطقة ، كَمَا يعرف الوجوه ، وبموجب أفـادة المومى إليه وافادات جواسيسنَا ، ونظراً للحركات التـى قام بها «الإمام» المذكور ، أخـيراً ولو تحقق ورود الالاى فِى هَذِه الأيام ، الذى ننتظر وصـوله بفـارغ الصبـر ، لجاؤو مناطق «صنعـاء» أفواجـاً ، وأعلنوا الخضـوع ، حتى يحـضر باقى الالايات ، وفِى هَـذِه الحالة يكون لتسخير «صنعاء» بسهولة جداً ، وَهَذَا مِنَ الواضح ، وحيث أَنَّ الخطابين الوارد مِنْ طرفكم ، لَمْ يذكـر شيـئاً فِـيمَـا يتعلق بورود العـساكـر التى طلبنَا حضـورهم ، عَلَى وجه السرعـة ، وإحتلال مـنطقة «تعز» ، وسـائر المحلات متوقف عَلَى ورود العساكـر ، لأنَّ باب الاحتلال ، إذَا فتحنَا لا يمكن أَنْ نغلق ثانياً ، إلا إذَا حصلنَا عَلَى نتيجة مثمرة لذلك ، رجاء التكرم بإفادتَنا عَنْ ميعاد سوق العساكر المطلوبة ، مِنْ مصر ، بعد وصول هَذَا الخطاب ، بعد عرض مَا ذكر عَلَى الجناب العالى . ٢٥ صفر سنة ١٢٥٣هـ/ ٣١ مايو ١٨٣٧».

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ/ ١٩ يونيه ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : حضرة صاحب العاطفة ، سيدى السنى الشيم .

«فِى اليوم الخامس عـشر مِنَ شهر ربيع الأول ، وافانى كتـاب مِنْ حضرة الباشَا القائد العـام «لليمن» بتاريخ ٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٣[1] ، فعلمت منه أَنَّ دولته يذهب إلى عـدم إمكان تفريق العسـاكر الجهادية ، التى فِى قـيادته ، وإرسالهم إلى مكان آخر ، وذلك نـظرًا لِمَا يراه حضرته ، مِنْ لزوم استـعماله الأعراب المعرضة عَنْ «إمـام صنعاء» إلى جانبه ، وفتح «تعـز» ، وبما سيسعى لتحقيق هَذِهِ الفكرة ، فقد أخـرج علينَا فِى كتابه أَنْ نعنى نحن ، بحماية قلاع «أبو عريش» ، و «صبـيا» ، ونرسل إليها القوة الحامـية اللازمة ، وأرسل إلىّ فِى طى كتابه يومـيات العساكر الموجودة ، فِى قـيادة ، وَأَنِّى بدورى بعثت إلى عطوفكم ، كتابـه مع اليوميات الواردة ، وصورة الرد المرسل إليــه ، مِنْ قبلنَا مِنْ طى بكتابـى ، ويستطيعـون عطوفكم عليهَا لـدى وصولها ، وتعلمـون مَا تفيده، ثُمَّ تتفضلون بعرضَها عَلَى السنية العلية .

«وقد أبهم حضرة الباشَا ، فِى كتابه المشروع الذى يبينه كتابه ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يوضح مَـا سيلجأ إليـه ، مِنْ الوسائل ، الموصـلة إليه ، ليضـاف إلى هَذَا أَنَّ الأماكن التى ذكرها ، أراض غير مستوية صعبة المسالك ، والخاصة نظراً لِهَذَا ، ولعدد العـساكر الذى علمتـه مِنَ اليوميات ، رأيت أَنْ يؤخـر هَذَا المشروع إلى

(١) ٣ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ٧ يونيه ١٨٣٧م .

وقت آخر ، وأرسلت إليه رد أيما يفيد هَذَا ، ولكى هل الإرادة السنية ، توافق عَلَى تنفيذ المشروع المتـقدم الذكر ، بينمَا كانت مشاكل «عسـير» و «يام» قائمة هناك ؟ ، وعَلَى الرد الذى تـبدينه بنـاء عَلَى ذلك أرجـو أَنْ تنقضـه بعـرض الموجود عَلَى العاطفة العليا ، وتشعـر المخلص بِمَا سيصير مِنْ إرادة ولى النعم بشأنه ، ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٣ هـ / ١٩ يونيه ١٨٣٧م» .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ١ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ٢٧ يناير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : سيدى حضـرة صاحـب الدولـة ، وَلِىِّ النعـماء (إلى أحمد شكرى)

«كنت أشعرت إلى دولتـكم ، فِى ٦ صفر سنة ١٢٥٣[1] ، بِأَنَّهُ توجد فِى «اليمن» قوة مِنَ العـساكر الجهادية ، تكفى لعدّ مَا عـسى أَنْ يقع مِنْ هجمات الأعداء ، مِنْ جهة «عسير» وإنما هناك حاجة إلى مائتى فارس فحسب ، ولكن نظراً للكتب الواردة مِنَ «القنفذة» وغيرها ، قـد شاعت إشاعة مؤداهَا أَنَّ «ثوار عسير» توجهوا إلى «أبو عـريش» ، يضاف إلى هَذَا أَنَّ عبد الله بن حسن ناصر الذى صار «إمام صنعاء» بدلاً مِنْ على منصـور بن المهدى ، غادر «صنعاء» فِى هَذِهِ الأيام ، إلى بلاد أنس ، وحـوالى زمار ، حـيث نصب فيـها خـيامـه ، لإخضاع بعض القـبائل التى لم تنتظم بعد ، فِى سلك طاعتـه ، عَلَى نحو مَا تمده مِنْ أقوال جـواسيـسنا ، والقادمين مِنَ البـلاد السالفة الذكـر ، وليس مِنَ الحكمة فِى شئ ، والـهمة هَذِهِ ، أن نخلى هَذه الجـهة مِنْ القـوة العسكرية ، ونحشدهَا فِى جبهة «أبو عريش» ، لتقويتهَا فَإِنَّ حماية الجهات والدفاع عنهَا ، كلهَا فرض فِى عنقـنَا ، ولذلك لا يجوز فِى الوقت الحاضر ، إرسال عـساكر الالاى العشـرين ، إلى «أبو عريش» ، وَمَعَ ذلك لَمَّا كانت الحـيطة أمراً لابد مراعاته ، تتفضلون دولتكم ببذل الهمة لحراسة جهات «أبو عريش» ، بالوسائل التى ترونهَا كـفيلة بهَذِهِ الغاية ، وذلك أَمَّـا بترتيب أورطة ، أو أورطتين ، مِنْ

(١) ٦ صفر ١٢٥٢ هـ / ١٢ مايو ١٨٣٧م .

قبل دولتــكم ، أَوْ بِأَنَّ ترسلوا كتابـاً إلى الشريف على ، والشـريف حسين ، لينظَما مـحمد ، يـعتمـد عليهم مِنَ العرب جنوداً يتـوليان بهم حـراسة تلك الجهات، فَإِنَّه يهمنَا نْ نستـميل إلينا القبائل التى تكره «الإِمام» المذكور ، وتأبى طاعته ، ثُمَّ إِنَّ الأماكن التى كان تقرر إخـضاعها ، بواسطة حسن بن يحيى ، لَمْ يمكن الشـروع فِيـهِ ، بسبب مَـا حدث مِنْ مـشكلة «يام» ، وتبديـل «إمام صنعاء» وكـانت الحالة ، تركت عَلَى ماهى عليـه ، ولكن المسلك المعوج الذى سلكه هَذَا «الإمام» لَمْ ترضى عنه القـبائل ، فحالت إلى صـفنَا ، وَهَذِهِ الحالة هيأت لَنَا فرصة ، لفتح «بلاد تعـز» ، وَلابد مِنْ إِنتهازهَا ولأَجل ذلك سأتخذ التدابيـر اللازمة ، سواء لتـسوية «مسـألة تعز» عَلَى وجه حـسن ، أَوْ لإِدخال بعض القبائل الساخطة عَلَى «الإمام» فِى سلك طـبقة مولانا الخديو ، وأصارح دولتكم بِهَذِهِ المناسبة ، أَنَّهُ إِذَا اقتضت الحالة إرسال نجدة إلى جهة «أبو عريش» فمهـمة جداً أن نرسلها مِنْ قـبلنا ، وَأَنِّى جعلت مِنْ عرض مَا تـقدم ، وسيلة لتقديم أخلاصى ، فِى ٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ / ٧ يونيه ١٨٣٧م» .

«سيدى

أبراهيم
توفيق

«لكى تعلموا دولتكم ، عدد مِنْ بقى عَلَى قيد الحياة ، مِنْ جنود الالاى، العـشرين ، والأورطة الأولى ، مِنَ الالاى الثـالث ، قـد نظمت يوميـاتهمـا وقدمت إلى مقـامكم العالى ، مشفوعة بكتـابى ، وإنما قدمناها مبكرة ، لكى تعلموا دولتكم لدى وصولها ، مقدار العساكر الموجودة ، حتى يظهر لكم عدم إِمكان تفريقها» .

ترجمة

أبراهيم
توفيق

١ ذى القعدة ١٢٥٣هـ / ٢٧ يناير ١٨٣٨م .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٠) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٢ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ١٤ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ أحمد يكن ، إلى محـمد على ، يخبره أن مشايخ «بيشة» أصبحوا تابعين ، لعائض بن مرعى .

«حضرة أميرى ، سنى الشيم ، صاحب الدولة :

«لقد رأت الـقبائل ، مـا عليه العـسكر الموجود فِى «نج»د و «اليـمن» مِنَ التأهب ، لترك البلاد والذهاب إلى مصـر ، وكتبنا لكم بذيل كتابنا المؤرخ فِى ٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٦[1] ، أَنَّ مـشـايخ بيـشة أرسـلوا خطابات مع رجل مخصـوص لعايض يعلمونه أَنَّهُم تابعـون لَهُ ، وعليه فقد عـزمت عَلَى أرسال ثمانماية إلى تسـعماية فـارس إلى بيشة غـير أَنَّهُ جاء فِـى هَذَا اليوم خطاب مِنْ «عزم» و «مـجزوع» مِنْ مشايخ «بنى شـهر» يذكر أَنَّ فـيه ، أَنَّ جميع مـشايخ «بنى شهر» ، أرسلوا كـتباً إلى عايض يذكرون فِيهَـا أَنَّهم مِنْ أتباعه ولكن إِذَا نظرنَا إلى الوضـعية اليـوم نرى أَنَّ الفسـاد والأنحواء سـرى إلى جمـيع عرب الحجاز أَنَّ العسكر كثير بظل حضرة وَلِىِّ النعم ، وعسكر البيادة ، الذين جاءوا مِنْ «اليمن» يبلغون تسعماية إلى ثمانماية ، وقد أرسلناهم إلى «غامد» والعسكر الجهـاديون والفـرسان سنرسلهم إلى تهـامة غـامـد ، التى هِىَ «مـخوة»[2] ، والداعى غَدًا الخميس ، بالفرسان ،

---

(١) ٩ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ / ١١ مايو ١٨٤٠ م .

(٢) مخوة : بلدة ذات قرى كـثيرة ، وأمارتها أحدى أمارات الباحة ، المـعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٢٨٧ .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٠) حمراء .

تاريخهـــا : ١٥ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ/ ١٩ يونيه م .

موضوعهـــا : صورة الكتاب المحرر إلى : حضرة الباشا القائد العام لليمن .

«فِى اليوم الخـامس عشر مِنَ الشـهر الجارى ، وافـانى كتابكم الأخـير ، المؤرخ فِى ٣ ربيع الأول سنة ٢٥٣[1] ، مع اليومات المرافقة بِهِ ، الذى تفضلتم بإرساله إلى وَهَوُ يفيد بأنكم علمتم مِنَ الرسائل الواردة مِنَ «القنفذة» وفيهمَا نبأ توجـه ثوار «عـسيـر» إلـى «أبو عـريش» ، وأنكن بناءً عَلَى مـا بـلغكم مِنَ الجواسيس وسائر القادمين، مِنْ أَنَّ عبد الله بن حسن ناصر ، الذى صار «إمام صنعاء» بدلاً مِنْ عَلَى منصـور بن المهدى ، غايتـه «صنعاء» فِى هَذِهِ الأيام إلى بلاد أنس وحوالى «ذمار» حيث نصب ضحيتـه هنالك ، قاصداً إخضاع بعض القبائل ، التى لَـمْ تنتظم فِى سلك الطاعة مَا جوار تَمَّ إخـلاء تلك الجهات ، مِنَ القوات لتُقـوى بها ، جهة «أبو عريش» ، وأقـترحتم أَنْ نرتب نحن أورطة أو أورطتين ، تتـولى أَوْ توليان حمـاية «أبو عريش» ، أو نكتب إلـى الشريف على، والشريف حـسين ، ليؤلفـا ممَنْ يعتـمد عليـهم مِنَ العرب ، عســاكر يقومانَ بواسطتـهم ، بإدارة الجهات المذكورة ، وَمـمَّا يفيده كتـابكم أَنَّ القبائل غيـر راضية، عَنْ «الإمام» لِمَـا تفترض مِنَ الأعـمال المنكرة ، وأنكم تريدون إنتهاز هَذِهِ الفرصة لإستحـالة القبائل إليكم ، وفتح «بلاد تعز» ، وأَنّى قاطعت اليوميات الواردة وعلمت ما تحويها .

«أخى سبق أَنَّ أرسـلت إليكم كتابـى ، أنبأتكم فيـهمـا بِأَنَّ «العسـير» بن

---

(١) ٣ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ٧ يونيه ١٨٣٧م .

فاتحون بحركة فاسدة ، وبأني مستعد لأمدكم بقوة عسكرية ، إذَا أحتجتم إليها، وأشعرتمونى بذلك ، ولكنى لَمْ أتلق رداً عليهمَا ، وقد أندهشت مِنْ قولكم : «عُلم مِنَ الرسائل الواردة مِنَ «القنفـذة» ، وغيرهَا منأ قيام العـسيرين ، أَمْ لا تصل الرسائل التى نكتبـهَا ، إليكم ؟ ، وكان قد أخرج أيضـاً الفرسان الذين طلبـتموهم ، وأرسـلوا إلى تلك الجهـات . ولما كان «ثوار عـسير» فِـى حالة القيام، ولَمْ تعلم الجهة التى سيتعرضون لَهَا ، كُنَّا قد هيأ الالاى السابع المشاة، والأورطة الأولى ، مِنَ الالاى الثـالث والعـشرين ، وأنزلـناهما إلى «جـدة» إستـعداداً لملاحقـة الجهة التى يسـتولى عليهـا الثوار ، وأَمَّا الأبناء الخـاصة ، بحركات الثـوار ، فحص أَنَّ عاتقهـا ، قد طلب أولاً عساكـر مِنْ تهامة ، ثُمَّ رجع عَنْ هَذَا ، ففـرض عليهم، أَنْ يدفعـوا نقوداً بدلاً مِنَ العسـاكر، وطلب العساكر، مِنْ «أهل الحجاز» أى مِنْ «طرا» كَمَا أرسل محمد بن مفرح إلى بنى عامر، ويقلب عَلَى الظـن بدلالة هَذِهِ القرائن ، أَنَّهُ سيسيـرون عَلَى الحجاز ، والمفهوم مِنْ كتابكم الأخير ، أنكم ترغبون فِى إستحالة الأعراب الساخطة عَلَى «الإمام» إلى جانـبكم ، وفتح «تعز» ، ولذلك تذهبون إلى عـدم إمكان تفريق العساكر الجـهادية ، الموجودة فِى معيتكم ، وتطلبـون مِنَّا أَنْ نتولى ، محافظة قلاع «أبو عـريش» ، و «صبيـا» . أخى . . كان حسن بن يـحيى ، رهن إبنه عندكم لفتح «تعـز» ، فماذا أفـاد هَذه لله ، وقعت مِنَ اليومـيات الواردة عَلَى أحوال ، وعدد العساكر ، صـحيح إِذَا التوفيق والنصر ، مِنَ الله ، ولكن هل يمكن تحقـيق المشاريع ، التى تتحدثون عَنْهَـا بِهَذَا العدد القليل والعـساكر ؟ ، قلتم : آن الأوان ، لفـتح «تعـز» ، يا تـرى كيـف تفـتح ، ومـاهى خطتكم وتدابركم ؟ ، فَلَمْ نبيـدَها بالتفصيل ، ولذلك خفـيت علينا ، وَإِنَّ كان يذهب بكم الخيال ، فِى إيثار الإبهام والغموض إلى فكرة : «أقضى أَنَا المصلحة ، ثُمَّ ليُحسـدْنى الغير» ، فليست هَذِهِ بـفكرة الفعل الفاضح كلانَا أخـوان ، وعبدَا سيـد واحد، فـالمصلحـة سواء ، تمت عَلَى يديك ، أو عَلَى يدى ، إِنَّمَـا هِىَ لسيدنَا وإِذَا عرض لَهَا خلل ، لا قدر الله ، أفلا نشترك فِى التبعة ؟ .

«ثُمَّ إنِّى أرى بحب عقلى القاضى ، أَنَّهُ ليس مِنَ المصلحة فرشى ، وَلا مِمَّا يقره العقل ، فيما يبدو لى ، الأشتغال بالأمور التى أشعرتم بِهَا بينمَا كانت مشاكل «عسير» و «يام» ، قائمة هناك ، وَأَمَّا أَنْ ثبتم فرد أيكم وقلتم : «ممكن» فحيث أنكم مطلعون عَلَى شئون تلك الجهات ، فحصاً لَهَا محالة ، إلى رأيك وتقع تبعيتها بالبداهة تعلمون هَذَا عبيدا وتعملون طبقاً له ، وتذكرون دولتكم مَا دار مِنْ مذاكرها سابقاً ، حول موضوع تجنيد العساكر ، مِنَ العرب، وكيف رأيتمَا إنَّ إتخاذ عنه صراحة ، منهم ، غير موافق وكتبا إليكم ، وقتئذ لأَنَّ تقيدوا عساكر مِنَ الحضارمة ، بكفالة التجار ، وكنتم رأيتم تأجيله إلى أَنَّ تنتهى مشكلة «يام» ، وقد وقفت المسألة عند هَذَا الحد ، دون أَنْ تسوى فِى الحال ، وَأَنَّنَا قد أزلنا العساكر المارة الذكر ، إلى «جدة» ، عَلَى أَنْ تساق نجدة إلى الجهة التى يتعرض لها الثوار ، وهم منتظرون فيهَا ، إستعداداً للطوارق ، ثُمَّ إنَّ الالاى الواحد ، والقرية مِنَ الاياتنا الموجودة التى تصلح للعمد ، مقيم فِى «الطائف» ، والالاى السابع والأورطة الأولى ، مِنَ الالاى الثالث ، والقرية مقيمان فِى «جدة» مِنْ باب الإحتياط ، كَمَا سلف بيانه آنفاً ، وَأَنَا الالايات الرابع والعشرون والسادس والعشرون الباقيان ، فمقيمان فِى «مكة»، وقد مات كثير مِنْ جنودهمَا بسبب المرض ، وَلَمْ يبق إلا عدد قليل ، وهم عَلَى قلتهم غير مدربين ، ولا يستطيعون أَنْ يعملوا شيئاً ، إِذَا وجهوا إلى جهة مَا ، والآلاى السابع ، وَإِنْ كانت جنوده قوية صحيحة ، ولكنهم لَوْ أرسلوا إلى «أبو عريش» ، و «صبيا» ، طبقاً لأشعاركم ، فَلاَ يلائمهم هواء تلك الجهات فيهلكون ، عَنْ آخرهم ، وَهَذَا ما لا يرضى وَلِىٌّ النعم ، ولكن فيمَا إِذَا تعرض إخلاء الأعطاء للجهة المذكورة ، فالفعل ، وقضت الضرورة يوجه القوة ، فحينئذ نرسلهم إليه ، كَمَا أشعرتهم سابقاً ، وإلا قبل أَنْ يحدث شئ ، فَلاَ داعى لإرسال العساكر القوية ، السيمة إلى هناك ، وَإتلافهم ، وَبِمَا أَنَّكم مَا أوضحتم مسألة «تعز» ، فقد أقتصرت فِى الرد عَلَى مَا ذكرت ، وأشعرت بِهِ ، إلى دولتكم ، للاحاطة ، وَمَعَ ذلك إلى أَىٍّ لكم يا أخى» .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٢ ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ/ ٢٦ يوليه ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : أميرى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«مرسل إلى عطوفكم فِى طى هَذَا كتاب ، أخينا الباشَا حضرة قائد «اليمن» العام، وَهَوُ كتـاب مؤرخ فِى ٢٩ ربيع الأو ١٢٥٣[1] ورد إلى المخلص ، لكم منبأ بِأَنَّ قلعـتى «تعز» ، و «القاهرة» الواقـعتين فِى بلاد «اليمن» ، قـد أدخلَتا عَلَى وجه السهولة ، فِى قبضة حكومة وَلِىِّ النعمة ، وبعض توابعهَما المجاورة لهما .

«ولئن كان الباشَا ، قد أوضح فِى كـتابه أَنَّهُ عرض هَذَا الأمر ، رأساً عَلَى عتبات الحضرة الخديوية ، فَإِنَّنَا مراعـاة لِمَا يقتضيه واجبنَا مِنْ تقديم الأوراق ، وسائر الأنباء ، التى تأتينَا ، مِنْ شتى الجهات ، قد بادرنَا اليوم إلى رفع الكتاب المذكور ، رجاء أَنْ يحظى بمطالعـتكم ، حتى إِذَا أحطتم علماً بِمَا فِيـهِ عرضتم مقتضباً عَلَى سدة مولانا الأعظم ، ولى النعم» .

«فِى ٢٢ ربيع الآخر ١٢٥٣هـ / ٢٦ يوليه ١٨٣٧م .

مِنَ : الطائف



(١) ٢٩ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ٣ يوليه ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٢ ربيع الآخر ١٢٥٣ هـ/ ٢٦ يوليه ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة ، ولى النعماء

«لقد بُذل مَا بُذل مِنْ جهد وغيرة ، فِى سبيل الحاق «تعز» ، وتوابعَها بالبلدان الخاضعة للحكومة الخديوية ، ولكن أتفق أنْ نَزَلَ أشقياء ، «يام» إلى تهامة «اليمن» ، مغيرين عَلَى مِنْ فيها مِنَ الفقراء والضعفاء ، ومحاولين تمزيق لباس أمنهم وطمأنتهم بعد مَا أعتصموا بحمى الحضرة الخديوية ، المنيع ، وإستطلعوا بفئ رأفتها الشامل ، فاقتضت الظروف والملابسات ، أَنْ تنبرى لتأديب هؤلاء الأشقياء ، وإهابهم ، وتتجرد لذودهم وردهم عَنْ «تهامة» ، ولَمْ يكن إِذن مِنَ الحكمة أَنْ نبسط يدنَا لأخذ «تعز» . وَهكَذَا أجلت مسألة «تعز» ، يومئذ وتُرِكَت عَلَى حالها إِنتظاراً لحلول زمانهَا إِذْ الأمور مرهونة بأوقاتها .

«أما الآن ، وقد أنكشفت بفضل الجناب العالى غائلة الأشقياء الخاسرين ، وقام السيد قاسم الهادى بن المنصور ، الذى كان يرقب بفارغ الصبر ، مَنَّيةَ المهدى ليلة ، بحسب الطريق ، فِى إمامة «صنعاء» بإعتباره المستحق لنوبة الإمامة مِنْ بعده ، وظهر بينه وبين إبن الإمام المتوفى ، اختلاف ، عَلَى ولاية الإمامة ، أفضى إلى المعارضة والمناقضة ، وتبوأ الابن مكان أبيه بالقوة مصداقاً لقولهم : «الحكم لِمَنْ غلب» ، وراح السيد المومأ إليه فجمع فريقاً مِنْ ذوى حسين مَعَ ذوى محمد ، ثُمَ إِستولى عَلَى «تعز» التى مَا يزال يصرف شئونها

منذ عام ، وَهُوَ شـامخ بأنفه «إمام صنعـاء» حتى أستـتب لَهُ الأمر وأستـقر له الحكم . . . أَمَّا الآن وقـد حدث كل هَذَا ، فقـد رأينا أَنْ نتألف «قاسـماً وَمَنْ معه نقـباء القبائل المذكـورة ، وعقلائها ، كى نضمـهم إلينَا ، وننظم «تعز» ، وتوابعهَا فِى سلك طاعة الحضـرة الخديوية ، ولِهَذَا نشطنا إلى تدبير ذلك طوراً بالتلويح بمغريات الوعود ، وطوراً بوسائل الإخافة والتـهديد ، فأوصينَا عبدكم السيـد محمد البـار ، شيخ برون «مخـا» بِأَنْ يهيئ لهم الحضـور ، إلى مدينة «مخا» ، فَلَمَّا كتب إلى السيد قاسم فِى هَذَا الصدد ، ورد مِنْ السيد قاسم إلى خادمكم كـتاب بتـاريخ يوم الإثنين ٢ ربيع الأول مِنْ هَذِهِ السنة[1] ، الميمـونة الطالع يخبرنى ، بِأَنَّهُ والقبائل المذكورة ، سينزلون إلى «مخا»، وعلَى أثر ذلك أذمعنَا السـفر مِنَ «الحـديدة» ، لتسوية هَذِهِ المسـألة ، ففككنَا أطناب الخـيام ، والمقام وركـبنَا البحر فِى السـاعة التاسعـة (= العصر) مِنَ اليـوم المذكور ، متـوجهين شـطر مدينة «مـخا» ، التى وصلنَا إليـهَا فِى يوم الأربعـاء ، وهبط «مخا» السـيد قاسم ونحو خـمسمائة مِنْ مـقاتلة قبائل ذوى مـحمد ، وذوى حسين المشايعين لعـبدكم السيد قاسم ، ونحو خـمسة عشر شيـخًا مِنْ وجهاء شيوخ القبـائل المذكورة ، وبعدما تلاقينَا والسيد قـاسم شرعنَا نفاوض فِى أمر الحاق «تعـز» بالحكومة المصرية ، فاسـتقر الرأى عَلَى إدخـال «تعز» ، والألوية التابعة لها ، فِـى حكم الجناب الخديوى ، ونظمهَا جميعـاً فِى سلك طاعته ، واجتـمعت كلمة الـنقباء والعـقلاء الذين مع السيـد قاسم ، عَلَى قـبول ذلك معاهدين عَلَى ضم الألوية السالفة الذكر .

ولَمَّا كان السيـد قاسم ، كان قد تراكم عليه عشـرة آلاف ريال ، للعساكر الذين جاذا بمعيشه ، وللعساكر الذين تركهم فِى قلعة «تعز» ، وقلعة «القاهرة»، وكان فوق ذلـك مغتبطاً بدخـوله فِى زمرة عبيـد وَلِىِّ النعم ، عادًّا ذلك أثمن ذُخر، وأحـسن فخر فـقد رأينا لزاماً علينا أن ندفع هَـذَا المبلغ ، ولذلك أمرنَا

(١) ٢ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ٦ يونيه ١٨٣٧م .

بصرفه لمستحقيه مِنْ خزانة جمرك «مخا» ، أَمَّا جنود الأعراب الخمسمائة المتقدم ذكرهم ، فقد كان لهم ألفان وثمانمائة وتسعة ثمانون ريالاً ، ونصف ريال ، عَنْ الخمسة والعشرين يوماً ، التى قضيها بين تاريخ خروجهم مِنْ قلعة «تعز» ، قادمين إلى «مخا» ، وبين تاريخ أنصرافهم مِنْ «مخا» ، بِمَا فِى ذلك المدة التى أقاموها فيها ، ولقد صُرف هَذَا المبلغ لهم وأُكرمت ، وفادتهم وخُلعَتْ الكُسَى عَلَى مِنْ لزم إِعزازه منهم .

«وعمدنَا إلى القبائل المذكورة ، فأخذنَا مِنْ رجالها الذين يعتمد عليهم عشرة رهائن ، سلمناهم إلى محافظ «مخا» ، فألقاهم فِى مثوى أمين ، يبثون فِيهِ حتى يباح للعساكر الجهاديين اللازم أرسالهم إلى «تعز» ، و «القاهرة» ، أَنْ يصلوا إلى هاتين البلدتين ، ويحتلوا قلعتيهَما .

«واحتجزت عبدكم السيد قاسم الهادى ، بجانبى ، بعدمَا صرفت لَهُ أربعة آلاف قرش ، باعتبارها نفقة الشهرية ، ثُمَّ نصبت عبدكم الميرآلاى ، مصطفى بك ، قائد الآلاى الثالث الذى بمعية المثنى عليكم محافظاً «لتعز» ، وعهدت إليه الإِحتفاظ بكل مِنْ قلعة «تعز» ، وقلعة «القاهرة» ، مَعَ جباية دخلهما بمقتضى ، قوانينهما القديمة ، والقيام عَلَى تنظيم شئونهمَا ، وتسوية الأمور المتعلقة بعامة الأهلين ، وقد عززت الألف والثلثمائة الجندى الجهاديين ، الذين تتألف منهم الأورط الأولى ، والثانية ، والثالثة ، مِنْ أورط الجهادية المنصورة، التى فِى إمرته بأربعين فارساً ، ومدفعين ندبناهم لمرافقة والأنضواء تحت لوائه ، كَمَا أَنَّنَا صرفنَا مِنْ جمرك «مخا» ، لكل ضابط مِنْ ضباط هَذِهِ القوة ماهية شهر ، ولكل جندى أربعين قرشاً ، محسوبة عَلَى ماهيته ، كل ذلك صرفناه لهم تحت الحساب ، ليتجهزوا بِهِ ويصلحوا مِنْ شأنهم، وبعدمَا أستكملوا عتادهم ، وتزودوا بِمَا يسر حاجتهم ، سيقوا فِى ١٥ ربيع الأول ٥٣[1] متوجهين إلى مهمتهم الجديدة ، ولقد ورد إلى كتاب مصطفى بدء ،

(١) ١٥ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ١٩ يونيه ١٨٣٧م .

المومأ إليه مشعراً بِأَنَّهُم ظلوا يقطعون الطريق ، ويطوونَها مرحلة مرحلة ، حَتَّى وصلوا إلى «تعـــز» ، فِى يوم . . . وَهَا أَنَا ذَا أقـدم الكتـــاب المذكـور ، إلى عتبات، وَلِىِّ النعمة ابتغاء عـرضه عَلَى أنظار سموه ، وَأَنَا الآن مشغول باتخاذ التدابير التى بِهَـا ، يتيسر إلحاق الجهات الأخـرى ، فِى صورة حكومة الجناب الخديوى .

«وهَذَا مَا حدانى إلى تسطير مَا سطرت مِنْ آيات الصداقة والولاء» .

«فِى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ / ٣ يوليه ١٨٣٧م» .

مِنْ : مخا

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها في وحدة الحفظ : (   ) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٩ ربيع الآخر ٢٥٣ هـ/ ٢ أغسطس ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة ، ولِىِّ النعم

«لقد تلقيت خطابكم ، المؤرخ فِى ٨ ربيع الثانى سنة ٥٣[1] ، الذى ذكرتم فيــه أَنَّهُ إِذَا ، تم جمع الجـمال التى يمكن جمـعها ، لغـاية موسم عـرفات ، لإستــخدامها ، فِى الزحف عَلَى «العـسير» شُـرع فِى الزحف إلى هناك ، بعد الوقوف بعرفـات ، وأَنَّهُ بالنسبة لأنَّ الآلايات التى فِى معيـتى ، قد طال الأمد عليها ، وَهِىَ فِى حالة الحرب ، وحيث أَنَّ هَذِهِ الآلايات ، ستقوم فِى معيكم إلى «العسير» ، فَإِنَّهُ يقتضى إسـتقدامهَا إلى «مكة» و «جدة» ، لترتاح هناك ، إلى أَنْ يحين وقت الزحف الآن ، يجب مـوافاتكم ، بِمَا عليـه الحالة ، الآن هُنَا مِنْ حيث الهدوء ، وعـدمه ، كَمَا تلقـيت الكتاب الآخر ، المؤرخ فِى ١١ ربيع الثانى سنة ٥٣[2] الذى نوهتم فيه ، بِأَنَّكم أمرتم الميرلواء إسماعيل بك ، بِأَنَّ يوافيكم بمقـدار الجمال التى يمكن جمـعهَا ، فِى جهات «نجـد» ، وعملتم منأجتكم عَلَى جمع الجمال بطرفكم ، وأمرتم أيضاً أَنْ تحيطكم بمقدار الجمال ، التى يمكن جمـعها هُنَـا ، إِنَّ قبائل «جـهينة» و «حرب» ، و «بنى سـالم» قد أستأنسوا ، وأسـتقرت الحالة فِى هَذِهِ الجهات ، - كَـمَا هُوَ معلوم لديكم - ، ببدانه ، قام نحو ٤ أو ٥ آلاف مِنَ الأعـراب ، مِنْ جهات ، لَمْ نكن نأمل أَنْ تحدث فيها أية حركة ، وتقدموا إلى هَذِهِ الجهة بقصد أثارة الفتن إِلاَّ أَنَّهُمْ ، فِى

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ١٢ يوليه ١٨٣٧م .

(٢) ١١ ربيع الثانى ١٢٥٣هـ/ ١٥ يوليه ١٨٣٧م .

ظل الحضرة الخديوية ، لَمْ ينالوا مرغـوبهم ، وعادوا مهزومين ، عَلَى نحو مَا جاء بالتقـرير المؤرخ فِى ٢٥ ربيع الثانى سنة ٥٣[1] ، وقد أتضح أَنَّهُ لا يُعـتمد عَلَى هؤلاء الناس ، فِى حـالتى الالاى والعـداء ، أَنَّ سـعد بن جـزى ، لَمْ يُقبض عليه بعد ، وَهُوَ يطوف بمفـرده هُنَا وهناك ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ المستطاع إيقافه عند حده ، أَمَّـا بمنحه الأمـان ، وإِمَّا بطريقة أخـرى ، أَمَّا قـيام الآلايات إلى «مكة» و «جدة» لتستريح فيـهمَا ، إلى أَنْ يحن وقت الزحف عَلَى «العسير» ، فَهُوَ رأى فِى مـحله تماماً ، وليس أسهل مِنَ قيـام الالايات إلى هناك ، بيد أَنَّ العساكـر الموجودة ، فِى هَذِهِ الجهة ، وَفِى «المدينة» ، و «ينبع» ، هم جـماعة سليمـان أغا المللى ، وجمـاعة عبد الله أَغَـا رئيس الهوارة ، ومجـموع هاتين الجمـاعتين ، قـد لا يبلغ أتى «تعز» ، عند الحـاجة ، ولئن كـان هناك «سوق الدبب» أيضاً ، إلا أَنَّ خيالة «سوق الدبب» قد فرز منهم مَا به خيال ، ونبض كَمَا فرز مِنَ خيالة عبد الله أَغَا أربعون خيالاً ، قاموا بغباءة «سوق الدبب» إلى «المدينة» لتوصيل الخـزنة المرسلة إلى إسماعيل بك ، وَإِذَا كـان قد تبقى هُنَا ، بعض الخيـالة الضعاف ، الذين لا يصلحـون للعمل ، فإنهم أعجـز مِنَ المشاة بصرف النظر عَنْ الفرسـان . هَذَا وَلَمَّا كان الجيش سيبرح هَـذِهِ الجهة ، بينمَا طريق «نجد» مفتوح فَلابد والحالة هَذِهِ مِنْ إبقاء بعض الفرسان ، أو المشاة هنا، مَعَ محـافظ مقتـدر يكون فِى إستطاعـته أَنْ يركب إلى «المدينة» ويعـود مِنْهَا ، للقيام بِمَـا تقتضيه الحـالة عند اللزوم ، عَلَى أَنَّ ذلك يرجع إلى إرادتكم ، أَمَّا موضوع الجـمال ، فَإِنَّ الجمـال التى تصلح لَنَا هى جمال عـربان بنى سالم ، وبنى عـمر . إِلاَّ أَنَّ هَذِهِ الجمـال ، تعمل الآن ، لـدى إسماعـيل بك ، فِى جهـات «نجد» ، وَلاَبد أَنْ تعـود هَذِهِ الجمال مع الجـمال القـافلة مِنْ «نجد» ، ونظراً لأَنَّ الجمال المذكورة ، لاَ تأكل العلف ، فَـهِى أصلح الجمال للحركة ، المولى القيام بِهَا ، أَمَّا جمال «بنى سالم» و «جهينه» ، فَهِى تعمل الآن فِى نقل الذخـائر إلى جيـش «نجد» ، وَفِى بعض الخـدمـات الأخرى ، وَبِمَـا أَنَّ هَذِهِ

---

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٧م .

الجمال تستخدم منذ مدة طويلة ، فِى النقل عَلَى نحو مَا يعرفه ولِىِّ النعم ، فقد خفضت ، ونقصت عددهَا قليلاً ، وقد لمحت إليهم ، بعدد جمالهم ، إلاَّ أَنَّهُمْ تملصوا مِنَ الخوض فِى هَذَا الموضوع ، لاعتقادهم ، بِأَنَّ الجمال التى ستقدم إلى تلك الجهات لاَ تعود ، ولاَشك أَنَّهُمْ لَوْ فوتحوا بأمر الجمال وأظهروا الموافقة ، ثُمَّ أوجب الأمر جمعهَا منهم ، لتهربوا مِنْ هَذِهِ الخدمة ، وتفرقوا هُنَا وَهُنَاك ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الممكن جمع بعض الجمال منهم ، وهناك طريقان لجمع عدد كبير مِنَ الجمال . وجمعهَا بهذين الطريقين ، أدعى للسهولة، فالطريق الأول هُوَ أَنْ يصرف مِنْ قبل الميرى لإثنين أَوْ ثلاثة ، مِنَ القومين المخصوصين ، مَا يكفى مِنَ المال ، وأَنْ يعهد إليهم بشراء الجمال الموجودة هُنَا -. عَلَى حسابهم - ومتى وصلت الجمال إلى المكان المقصود ، خُصمت أجورهَا مِنْ أساسى أثمانها ، وإحتسبت أثمان النافقة مِنْهَا مِنْ أساس الأجرة ، والطريق الثانى ، هُوَ أن لا يُفاتحوا الآن بموضوع الجمال قطعاً ، لأَنَّ جمع جمال بنى سالم ، وجهينة ، ستأتى إلى «مكة» ، إبان الحج مَعَ المقومين، والشيوخ ، ويكون الجميع فِى متناول اليد ، حيث تؤخذ الجمال المطلوبة ، فَإِذَا وافقتم عَلَى أحد هَذَيْن الطريقين ، أو أستصويتم إتباع طريقة أخرى أكثر سهولة ، أرجو أَنْ تأتوا بها والدى والى وراده ، لسيدى فِى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٣ هـ / ٢ أغسطس ١٨٣٧م» . .

مِنْ : بدر

محمد خورشيد

ميرميران
خورشيد

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (   ) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (   ) حمراء .

تاريخهـــــا : ٩ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ/ ١١ أغسطس ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة ، ولى النعم ؛

«بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ٥٣[١] و تلقيت خطابكم الكريم المؤرخ فِى ٨ ربيع الثـانى سنة ٥٣[٢] ، الذى توهم فِـيـه بِأَنَّهُ قـد جـاء فِى إرادة الجناب العالى، الصـادرة إلى دولتكم ، بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ٥٣[٣] ، أَنَّ جنابه العالى ، قد أصدر أمراً إلى حبـيب أفندى ، مأمور الديوان الخديوى ، بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ٥٣[٤] يقضى بِأَنْ يرسل إلى «جدة» عثـمان أَغَا الياقوه لى ، أحد البيكباشـية الموجودين بالمحروسة ، الذى يقود أربعمـاية نفر ، حتى إِذَا مَا وصل إلى «جدة» قـام إلى مأمـوريته ، فِى «اليمـن» ، حالاً . ورابط فِى «أبو العريش»، ونقلت الأورطة الرابعة الموجودة فِى «أبو العريش» إلى مكان آخر ، نظراً لرداءة مناخ ذاك المكان ، كَمَا أمر حبيب أفندى أيضاً بِأَنْ يهئ - عَدَّ عثمان أغا المومأ إليه - بكر أغا البزرانلى ، تـوطئة لإرساله إلى هَذه الجهة ، وَأَنَّهُ لَمَّا كان مِنْ مقتضى الإرادة السنية ، أَنْ يخطـر العاجز بذلك مِنْ قبل حضرتكم ، فقد أمـرتم بِأَنْ يرسل البيكباشى عثـمان أَغَا ، إلى «قلعة أبو الـعريش» بمجرد

(١) ٥ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٩ يوليه ١٨٣٧م .
(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ١٢ يوليه ١٨٣٧ م .
(٣) ١٣ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ١٧ يونيه ١٨٣٧ م .
(٤) ٧ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ١١ يونيه ١٨٣٧م .

وصوله إلى هنَا ، وأَنْ تنقل الأورطة الرابعــة ، مِنْ «أبو العريش» ، وأَنْ يرابط البـيكباشى الآخـر بكر أَغَا لدى وصـوله ، فِى «قلعـة أبو العريش» أو «قلعـة صبـيا» ، أو مَا إليهـا مِنَ الأماكن ، بيد أَنَّهُ قـبل أَنْ يصل خطاب دولتكم ، بثمانية أيام ، وصل عثمان أغا إلى الحديدة ، ولَمْ يكن معه أمر ، باستخدامه، وقد كمَا فِى ذاك التاريخ ، فِى مُخَا تقدم إلينا رأساً ، وبِمَا أَنَّ أقاليم «حجرية»، و «شرعب» و «جبل صبر» ، التى إدخلت ضمن أراضى الحكومة السنية ، هِيَ مِنْ ضمن (حكومـة) «تعز» ، وحيث أَنَّ تعـز هَذِهِ مِنْ حيث السعـة ، ضعف سعـة «جدة» ، وعرض سـورها ، قصـبة ونصف ، القصـبة ، عَلَى نحـو مَا فهمناه مِنَ ميرالاى مصطفى بك وغيره ، فَإِنَّ الأى المشاة الثالث ، الذى أرسل للمحـافظة عَلَى تلك الجهة ، لاَ يـفى بالحاجة ، بالنسـبة لسعـة المنطقة ، هَذَا عَدَا، وجـوب إقامة أحـد القواد الأتراك ، مَعَ جمـاعته فِى كل مِنْ المضـيفين الموجودين هناك ، وحراستهما بعناية ، ولَذَا فقد أوفدنَا إلى تلك الناحية عثمان أَغَا المومأ إليه ، وحسين أَغَا الكريدى فِى جماعتهِمَا ، وزودنَا كلاً منهمَا بمدفع جبلى ، وعشر أنفار مِنَ المدفعين الأتراك ، ونظراً لأَنَّ «إمام صنعاء» يطوف فِى هَذِهِ الآونة حـول النواحى ، التى تم الأستـيـلاء عليهـا ، فليس مِنَ الملائم ، والحَالة هَذِهِ أَنْ تنقل عساكر السكبان (نوع مِنْ العسكر) ، الموجودة هناك ، إلى «أبو العـريش» ، هَذَا ولَمَّـا كان المكان المـسمى جـبل ، الرأس بمثـابة ، باب «عدن»، وقـد تم الاستيلاء عَلَى بعـض نواحى ، هَذَا المكان ، ومَنْ المأمول أَنْ يستـولى عَلَى مناطق أخرى ، منه بسـهولة بإذن الله ، وأنفـاس الجناب العالى الطاهرة ، فقـد سيرنَـا لِهَذِهِ الغاية ، صـادق أفندى بيكباشى الأورطة التـابعة للآلاى العشرين ، القـائم بأمر المحافظة عَلَى «زبيد» فِى مدفع وخمـسماية نفر مِنْ عساكر الجهادية ، ومَا بِهِ نفر مِنْ عساكر العرب ، وحيث أَنَّ الاستيلاء عَلَى «جبل الرأس» ، معناه الإستيـلاء عَلَى «عدن» ونظراً لأَنَّ «عدن» هَذِهِ مِنْ ناحية السعة ، والإيراد ، تشبه إقليم «تعز» وهِـىَ مجاورة للنواحى التى تم الإستيلاء عليها ، وليس مِنَ المصلحة أَنْ تُترك عَلَى علاتها ، فقد وجب ضمهَا إلى حكم

الخديوى العــادل ، وإِنْ شاء الله تعــالى ، نزف إليكم فِى خلال بضــعة أيام ، بشــرى فتح هَذِهِ الــنواحى ، حيث يجب أَنْ يــعين البيكبــاشى بكر أَغَــا الذى سيــصل قريباً للمــحافظة عليهــا ، وعليه أترون وجوب إِبقــاء الأورطة الرابعة الموجودة فِى «أبو الــعريش» - ، مكانها أَمْ تتــقدمــوا إلى الجناب العادل ببــيان الموقف ، وتستقدموا مِنْ المحــروسة ، قائداً أو قائدين ، مِنَ الأتراك جى ، إِذَا مَا وصَلا تولت عــساكرهما الأتراك أمر المحــافظة عَلَى نواحى «أبو العريش» و «صبــيا» ، ونُقلت الأورطة الرابــعة . أننا عَلَى كل حــال ، سنبادر إلى القــيام بالإجراءات التى تستــصوبها دولتكم ، وأَنَّنا نتخذ بيان ذلك ، وسـيلة لبعرض إِخلاصَنا فِى ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣هـ / ١١ أغسطس ١٨٣٧م» .



وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ٩ جمادى الأولى ٢٥٣ هـ/ ١١ أغسطس ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : مِنْ : طائف - الحجاز ، إلى : وزير الداخلية - مصر .

«بينما نحـن فِى تحرير الخطاب الثانى ، جـاء مرسل مِنْ طرف شـيخ عزم «شيخ بنى شهر» معه كتاب ، وأشار فِى كتابه بِأَنَّ الشقى عايض ، يجهز نفسه وَمَنْ مَعَهُ للقـيام ، وتفهمون حـقيقة مَا دار هُنَا مِنْ فَـمِّ المراسل ، ولَمَّا سألناه أجاب : بِأَنَّهُ يـجمع مِنْ نواحى «عـسير» ثلاثة آلاف ، وَمِنْ رجـال ألمع ثلاثة آلاف ، وَمِنْ «رُفيدة اليـمانى» ألف وخمسمـاية ، وَمِنْ «شهران» ألفين ، وَمِنْ «عبيدة» و «بنى بشر» ألف وخمسمـاية ، وَمِنْ «سنهان» خمسماية ، وَمِنْ بيشه ألف ، وَمِنْ بالأحمـر وبالأسمر ، ألفين ، وَمِنْ «بنى شـهر» ألف، وَمِنْ «بنى عامـر» خمسمـاية ، وَمِنْ «بالقرن» ، ألف ، وَمِنْ «شمران» ألف ، المجـموع ثمانيـة عشر ألـف مقاتل ، مِنْ العـربان ، وألفين مِنْ سائر الجـهات ، لإبلاغ العدد عشـرون ألف ، وسيقوم بِهَذَا العدد ، ويعلن الحـرب ، وفهم مِنْ كلام المراسل ، أَنَّهُ يريد الهجوم إلى «قنفذة» لذلك صـدر أمر إلى اللوا عثمان بك، للسفر إلى «قنفذة» ، لإتخـاذ الترتيبات اللازمة هناك ، كَمَـا كتب إلى سليمان أفندى لتجهيز الزوارق ، ٠وعسـاكر الالاى ٧ والالاى ٢٣ ، أصبحوا أكثرهم عيـانين مِنْ وخامة الجـو والهوا ، مَعَ تجـهيز الأنفـار منهم ، الذين صحـتهم متـوفرة، وَمِنْ العساكـر السودانية ، الذين علم إلمامـهم باستعمـال السلاح ، ليكونوا عَلَى أهمـبة الإستعـداد ، لإرسالهم بالزوارق ، إلى «قنفـذة» حين مَا يجئ طلب مِنَ الأَغَا المرقـوم ، كَمَا أرسل إلى أشعـار إلى أمين بك ، لإرسال السوارى ، لحاجو أَغَابراً مِنْ طرف ليث فِى ١٣ حا سنة ٥٣» .

المترجم : محمد توفيق اسحق

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٢) حمراء .

تاريخها : ١٣ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ/ ١٥ أغسطس ١٨٣٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ أحمد باشا ، إلى محمد على ، عَنْ تحركات عائض بن مرعى وقوته .

«حضرة صاحب العاطفة ، سنى الشيم ، سلطانى ؛

«بينما كنا عَلَى وشك ، إرسال خطابنَا الآخر ، وصلنا خطاب مِنَ الشيخ، عزم شيخ «بنى شهر» حمله إلينَا أحد أتباعه ، وقد نوه فِى خطابه هَذَا ، أَنَّ الشقى عايضاً ، قد أصبح عَلَى إستعداد ، وسرعان مَا يزحف إلى الإمام ، وَأَنَّ حقيقة الموقف ، ستفهم مِنْ كلام حامل الخطاب ، فستوضحناه الأمر (حامل الخطاب) ، فأبان أَنَّ الشقى عايضاً قد جمع حوله مِنَ الرجال (٣٠٠٠) مِنْ «سرة عسير» و (٣٠٠٠) مِنْ رجال ألمع ، و (١٥٠٠) مِنْ رفيدة اليمانية ، و (٢٠٠٠) مِنْ شهران ، و (١٥٠٠) مِنْ عبيدة . وبنى بشر و (٥٠٠ نهان و ١٠٠٠ مِنْ البيشة ، و (٢٠٠٠) مِنْ بالأحمر ، وبالاسمر و (١٠٠٠) مِنْ «بنى شهر» ، و (٩٥٠٠ مِنْ بنى عامر ، و (١٠٠٠) مِنْ بالقرن ، و (١٠٠٠) مِنْ شمران ، ومجموعهم ثمانية عشر ألف ، وأَنَّهُ يعمل عَلَى جمع الرجال ، مِنْ هُنَا وهناك، وسيقوم فِى (٢٠) ألف رجل ، وَعَلَى أغلب الظن، نظراً لِمَا فهم مِنْ كلام التابع ، أَنَّ عايضاً ، ينوى الزحف عَلَى «القنفذة» ورُبَّمَا كان مِنَ المؤكد أَنَّهُ سيزحف عليهَا ، ولَذَا أخطرنَا جمعة أَغَا بذلك ، وأمرنَا المير لواء عثمان بك ، بالقيام إلى هناك ، عَلَى وجه السرعة ، وكتبنا إلى سليمان

أفندى بِأَنَّ يعد السـفن مِنَ الآن ، وَبِمَا أَنَّ عسـاكر الالاى السابع ، وعسـاكر الأورطة الأولى ، مِنَ الآلاى الثالث والعشـرين ، قد أصيبوا ببعض الضـعفاء مِنْ جراء رداءة المناخ - عَلَى نحو مَا أتضح لكم ، مِنَ اليوميات المقدمة - فقد أكدنَا عَلَى الميز لواء عـثمان بك ، بِأَنَّ يفرز مِنْ بينهـم ، جميع العـساكر الذين يصلحون للـعمل ، وَأَنْ يضم إليهم جـميع الذين تعلمـوا الرماية مِنَ عسـاكر الآلايات السودانـية ، حَتَّى إِذَا مـاَ وصل الرد مِنْ جمـعة أَغَـا ، وكان الموقف يستدعى القيام إلى هناك ، نزل بِهَذِهِ العساكر ، إلى السفن المعدة ، وأبحر إلى «القنفـذة» . وقـد طلبنَا مِنْ أمين بك ، أيـضاً أَنْ يرسـل إلى هناك ، براً عَنْ طريق «الليث» خـياله «حـاجو أَغَـا» ، وَلَمَّا كـان الالاى الحادى والعـشـرين موجوداً ، فِى «معيتَنا» «بالطائف» ، وسنرسل فِى الطليعة ، إِحدى أورطة إلى «بسلة» عَلَى نحو مَا جاء فِى غير هَذَا الخطاب - فَإِذَا ما عمد الشقى المذكور إلى الزحف عَلَى الحجاز أَىْ عَلَى هَذِهِ النواحى ، فـسنقوم نحن أيضاً ، إلى «سلة» فِى الالاى الحـادى والعشـرين الآنف الذكر . وجـميع مِنْ يصلح للعـمل مِنْ خيالة ، حـسين أَغَا رئيس الالاى سواء كانوا (١٥٠) أو (٢٠٠) مِـنَ الفرسان الصالحين ، وسنقوم فِى ظل الحـضرة العلية ، بِهَذِهِ التدابيـر ، وبذل الجهد فِى مدة فِيمَا لَوْ أعتدت عَـلَى إِحدى هاتين الجهتين . هَذَا وقد أرينا طيه ، الخطاب المرسل مِنَ الشيخ عزم ، ومتى إطلعتم عليه ، ووقـفتم عَلَى مضمونه ، نرجو أَنْ يعرض التدابير التى أتخذناهَا عَلَى أعتاب الخديوى» .

«١٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٣٧ م» .

مِنَ : الطائف

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٣ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ/ ١٥ أغسطس ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : أحمد يكن يشرح لمحمد على خطورة الموقف فِى «عسير» .

«حضرة صاحب العاطفة ، سنى الشيم ، سلطانى ؛

كتبنا قبلا» ، عدة مرات إلى مقامكم الكريم ، نحيطكم علماً ، بِأَنَّ أشقياء عسير ، قائمون بتحركاتهم منذ مدة ، عَلَى أمل أن يعرضوا الأمر ، عَلَى أعتاب الخديوى ، ولكنهم لَمْ يزحفوا عَلَى جهة مَا حتى الآن . عَلَى أَنَّ جمعة أغَا ، أمير برور «قنفذة» بعث إلينا ، يقول أَنَّ الشقى المذكور ، ينوى الزحف أكيدًا ، وأَنَّهُ جمع حـوله طائفة كـبيرة مِن» العـربان ، ويسيـر عَلَى البيـشة ، أَوْ عَلَى الحجاز ، وأَنَّهُ ينوى فِى وقت مَا ، أَنْ ينحدر ، مِنْ «عـقبة الحافى» ويغزو أهل تهامة وقد كتبنَا إلى مشايخ تلك الجهة التابعين إليهَا - نطلب منهم أَنْ يخفضوا ممَّا إِذَا كان حقـيقته ، ينوى النزول مِنْ تلك العقبة ، وأَنْ يوافـونَا بالنتيجة ، وَهُوَ إِذَا مَا وصل إلى الحجاز ، عمد إلى جمع الزكاة ، مِنْ العربان الضاربة ، هنَا وهناك كعادتـه السابقة الفاسدة ولئن كـان - فِى ظل وَلِىِّ النعم - لاَ يقوم وَعَلَى إجتـياز تلك النواحى ، وَلاَ يسـتطيع أَنْ يفعل شـيئاً ، إِلاَّ عَلَى سـبيل الاحتياط ، سنسير إلى «المقص» و «الروقة» فِى جهات برور «القنفذة» ، خيالة حاجو أَغَا وكيل عَلَى أغا الكردى ، وخيـالة حسين أغَا ، وسنوافى جمعة أَغَا بأحد بكباشية العرب ، بِمَا لديه مِنَ العساكـر ، وَبِمَا أَنَّ عقول العربان سخيفة بمعنى أَنَّهُمْ إِذَا علمـوا بأمر موقـعة إسمـاعيل بك ، عمـدوا وعربان «الطائف»

قليلى العقل ، إلى الإخلال بالأمن ، فأننا سنرسل إلى «باحة» أورطة خفيفة ، للحيلولة دون وقوع ، أىٍّ حادث ، أمَّا موقعة المير لواء الموما إليه ، فقد حدثت عَلَى النحو المعلوم ، وأَمَّا الموقعة التى أدارهَا ، حضرة خورشيد باشا ، أخيراً «بالجديدة» ، ونال فِيهَا مَا نال مِنَ النصر ، والتغلب فقد رفع أمرهَا إلى الجناب العالى ، بتقرير قدمه مِنْ قبله ، كَمَا وافَانا بمثل هَذَا التقرير ، وأحاطَنا علماً بِهَذِهِ الموقعة وقد إستقرت الحالة فِى تلك الجهة تماماً ، وأوقف أهاليها عند حدودهم وأدبوا ويرابط الآن هناك الايان مِنْ عساكر الجهادية ، ونحو مأتى خيال ، بيد أَنَّ رداءة المناخ ، فِى تلك الجهة ، أفضت إلى مرض جميع عساكر هذين الآلآين ، عَلَى نحو مَا يتضح لك مِنَ التقرير المقدم ، وأننَا نرى بعقلنَا القاصر ، أَنْ يتقدم مشايخ تلك الجهة ، بعد أَنْ إستقر الأمر فِيهَا ، وأَنْ تبحث معهم فِى أمر أمن الطريق ، وإعادته إليها كالأول ، وأَنْ يحال عَلَى عهدتهم ، نقل الأخلاء ، مِنْ «ينبع» ، إلى «المدينة» ، بحيث يتم النقل ، عَلَى الوجه الملائم ، وأَنْ تدار تلك الجهة ، بطريقة سهلة هيئة إلى أن ينتهى أمر «عسير» و «نجد» ، وأَنْ يؤتى بالعساكر الموجودة هناك إلى هَذِهِ الجهة ليتخلصوا مِنْ رداءة المناخ فِى تلك المنطقة ، ويستريحوا مدة مِنَ الزمن ، وبِمَا أَنَّ حضرة خورشيد باشَا ، موجود هناك ، وَهُوَ مطلع عَلَى الحالة ، فَإِنَّنَا نرى أَنْ يستوضحه الجناب العالى ، فِيمَنا إِذَا كان مِن المناسب مَا ذكر أنفاً ، فإِذَا كانت هَذِهِ الاقتراحات صائبة ، فَإِنَّ أمر تنفيذهَا ، وإستقدام العساكر إلى هُنَا ، مِنَ الأمور المتعلقة بإرادة الجناب العالى ، والمرجو عرض الموضوع عَلَى الأعتاب السنية ، وموافاتنَا بالإرادة ، التى تصدر بِهَذَا الشأن» .

احمد شكرى

مِنْ الطائف ١٣ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٣٧ م

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٩) حمراء .

تاريخها : ١٤ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ/ ١٦ أغسطس ١٨٣٧ م .

موضوعها : مِمَّا يجب إعراضه عَلَى المسامع الكريمة ، والعواطف الرحيمة، مسامع سعادة أفندينا ، سر عسكر الحجاز «ومحافظ مكة المشرفة» أدام الله إجلاله .

«بعد تقبيل مواطئ الأقدام ، والدعا لسعادتكم عَلَى الدوام ، تقدم لسعادتكم مِنَّا جواب صحبة الساعى ، ورفعَنا لسعادتكم أخبار أهل القافلة الواصلة منَ «اليمن» ومَا أنهوه مِنْ أخبار «يام» ، وغزيتهم فِى «وادى بيش» والحال أَنَّهُ تحقق لَنا أَنَّ الغزية ، ليس مِنْ «يام» ، إِنَّمَا هِىَ مِنَ البدوان بينهم ، ويوم تاريخه ، وصلوا الجواسيس مِنْ بلاد «عسير» وأخبروا أَنَّ عايض طارح فِى البّها ، وطارح فِى مناخر ، وبلغ المذكورين ، أَنَّ «يام» طارحين فِى «عقبة وارعة» ، وأَنَّهُ إلى تاريخه ، لَمْ أظهر لهم خبرًا لمقر الآى ، جها ، وقد توجهوا إلى عايض ، رجال ألمع ، وسالوه عن التوجه إلى أين ، لَمْ أعطاهم خبر ، وأهل الشرق كذلك ، توجهوا إلى عنده ، وَهَذَا ما أنهوا الجواسيس ، ويظهر للناس ، أَنَّ وجه شام ، ومراده القرا ، والذى وصل مِنْ «صبيا» يذكر أَنَّهُ ، يؤدبهم ويخوفهم بالنزول إلى اليمن ، ولاشك أَنَّ ذلك كله خداع، والجاسوس الذى كان فِى «بنى شهر» ، وصل ويذكر ، أن بنى شهر ، حضروا أنفسهم ، وشادين ، ولَا أخبرهم المذكور ، عزم إلى أى جهة متوجهين ، ووصل كتاب مِنْ عزم إلى سالم قحطان ، فَهُوَ قادم إلى بين أياديكم طى هَذَا إطلاع سعادتكم عليه كفاية ، والجواسيس أرسلناهم بالثانى ، وعند حضورهم

نرفع إلى سعادتكم خبرهم ، وَفِى تاريخه وصلنا كتاب مِنْ جمعه أَغَا ، ويذكر أَنَّ وصلوه ناس مِنَ الحـجـاز ، وأخبـروه أَنَّ عـايض طرح سـيف بين رزام ، ومراده يمشى عَلَى القرا ، وشمران ، وبالقرن ، ومشايم ، إلى الحجاز وَهَذَا مَا لزم رفعه سعادتكم» .

حسين
محافظ
قنفذة

عبده
حسين

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده :

«ميرميـران الأجلا العظام ، ونخبة الأماجد الكـرام ، ذوى الفخر والمجد والإحترام ، ولِىِّ النعم ، وعالى الهمم ، أفندينَا سـر عساكر الحجاز ، وناظر عموم الجـهادية و «محـافظ مكة المشرفة» ، حفظه الله تعـالى وأبقاه ، وتولاه أمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والمنهى إلى سعادتكم ، قد تقدم إلى حضرتكم كتابه ، وشرحنَـا لكم عَنْ مَا بلغَنا مِنْ أخبار القافلة الواصلة مِنْ «صبـيا» وَمَـا أنهوه مِنَ الخبـر الذى لحق عليهم ، فِى الطريـق ، أَنَّ غازية مِنْ «يام» نزالة فِى علـو «وادى بيش» وأخـذت مِنْهُ ، والحـال أَنَّهَـا وصلت قـافلة أخرى ، وذكروا أَنَّ الغزية ، ليست مِنْ «يام» ، بل هِىَ مِنْ بدو الجبال ، غزوا عَلَى ناس لهم عليهم دل ، وحيث أَنَّ الناس مخوفين مِنْ «يام» إرتعب الوادى، وشبـعوا بأخبار «يام» ، وإِلاَّ فَـلاَ أحد مِنْ «يام» ، نزل تهامـة ، وإِنَّمَا عندهم أخبار عايض وحركـاته ، وأَنَّهُمْ يرجون بنزول «اليمن» ويوم تاريخه ، وصلت الجواسيس عند المحافظ ، مِنْ «بلاد عسير» ، فأخبروا أَنَّ عايض جمع الغزية ، وطارح بهم مطرح فِى «أبها» و «مطرح» فِى «مناظر» ورجال ألمع ، وصلوا إلى غزوتهم ، وطلبوا منه خـبر حقيقة مغزاه ، وقـال لهم تحت تدبير الله ، وإِنَّمَا سمعوا فِى الحجاز أَنَّهُ يبغَا عَلَى «القراشايم» عَلَى «بلاد شمران» و «بالقرن» وأَنَّ

مراده أما البندر «القنفذة» ، والأعلى غامد هَذَا مَا سمعوه أفواه ، والذى جاء مِنَ «اليمن» يقولون محقق أَنَّهُ يبغا «اليمن» والمذكور معه مخادع ، وتلويه بلوه ، بالناس والله تعالى ، يجعل تدميره فِى تدبيره ، البندر بنفس ، سعادتكم فِى غاية الحذر ، والتحضير ، ويضعف إن شاء الله عنه ، والغاية أَنَّ جواسيس المحافظة ، فِى الحجاز ، ومع حضورهم يصدر لكم رفعها إن شاء الله ، وأخبار الجاسوس الذى أرسله المحافظ ، إلى «بنى شهر» فله مده هناك ، واليوم جاء يقول حيروا عليه الجواب ، وجاء بجواب بارد مِنْ عند عزم جواب خوف ، وَهُوَ واصلكم مِنْ طريق المحافظة ، وأخبر الجاسوس ، أَنَّ «بنى شهر» ، ولموا عَلَى مشور يريدون عنْد عايض ، وَلاَ أخبرهم عزم بحقيقة توجههم وحال التاريخ ، وصل كتاب مِنَ الوزير جمعه ، ويخبر أَنَّ جوه ناس مِنْ الحجاز ، وأخبروه أَنَّ عايض طرح فِى «سبته بنى رزام» ، وَأَنَّهُ ينوى بالمشد عَلَى «القرامشايم» وَهَذَا حقيقة مَا بلغ مِنْ أخبارهم ، ونسأل الله تعالى ، أَنْ يجعل تدميرهم فِى تدبيرهم ، والحقيقة عند وصول الجواسيس .

«وبعد ختم الكتاب ، وصل واحد مِنْ «أهل أبو العريش» خرج مِنَ «العريش» يوم الأحد ، وأخبر أَنَّ عايض طرح فِى «سبته بنى رزام» ، وَأَنَّهُ «مشايم» فَهَذِهِ الأخبار تواترت بِهَذَا الخبر والجواسيس مَا تبطى إِمَّا الليلة أَوْ بكرة، تصل مِنَ الحجاز والسلام» .

من محبكم المملوك
مستور بن قحطان
لطبعه الله
امين

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ جمادى الأولى ١٢٥٣هـ/ ١٧ أغسطس ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده :

«عثما يجب أعراضه عَلَى المسامع الـكريمة ، والعواطف الرحيمة ، حضرة سعادة وَلِيِّ النعم ، وعـالى الهمم ، أفندينا سر عسكر الحجـاز ، وناظر عموم جهادية ، ومحافظ مكة المشرفة .

«دام مجده ، ونصره ، وبقـاه ، بجاه ، سيدنا محمـد خاتم أنبياه أمين ، وبعد المنهى لسعادتكم ، أَنَّهُ وصل عزيز مشرفكم ، المؤرخ ٢ جمادى الأولى[1] وتحققـه المملوك . وذكر أفندينا أَنَّ العساكر ، والخـيول ، والمنين فنرجو الله أَنْ ينصـركم ، وعـدوكم ضـعـيف ، وَهَذَا يقين عندنَا ، أنكم فـوق الوهمـة ، وزيادة، وكذلك ذكر أفندينا مِنْ جهة على بن عامر ، فنحن ألزمَنا عليه بالممشَا إلى سعادتكم ، مِـنْ يوم شردوا ربعه ، ولَمْ نزل ، تعزمه عَـلَى الممشا ، وَهُوَ واصل لحضرتكم ، عقب هَذَا إنْ شاء الله ، مكلفين عليه ، حسبَما أشرتم إلينَا مِنْ غير أنْ يفهم مَا شرحتوه لَنَا ، وَأَمَّا مِنْ جهة قيامنَا فِى خدمتكم ، فوالله مَا ندخر جهد ، نحن قائمين بجميع مَا يلزم لسعادتكم علينَا كذلك يوم تاريخه ، وصل إلينَا جـاسوس مِنْ حـراة «عسـيـر» بعد أَنْ وصل «مناظر» ، وذكـر عَنْ عايض أَنَّهُ ثور وطرح «سبت بنى رزام» ، ونيته يمشى عَلَى «القرامشايم» ، إلى

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٤ أغسطس ١٨٣٧م .

بلاد بالقـرن ، وشمران ، وغـامد ، وزهران ، ونبـته ، بيـشه ، عنمـا تحقق عندنَا، وابن مفرح ، ذكر الجاسوس عَلَـى أَنَّ عايض مشاه بخيل ، وأمره ينزل «بيشه» ، وَهُوَ نيته يمشى عَلَى القرا ، ونحن قد روَينا جواسيس ، يبقوا معه ، ويمشوا مَعَ القوم حتى يعـرفون مقره ، ويجونَا بحقيقـة مقره ، فين ، وَهَذَا مَا لزم رفعه لسـعادتكم ، والحقائق لحضرة أفندينَا ، غـير منقطعة ، هَذَا وأياديكم الكرام مـقبلة عَلَى الدوام ، وصلى اللهم عَلَى سـيدنا مـحمـد وآله وصحـبه وسلم» .

محسوبك جمعه
أمير عربان جهاد
قنفذه
حلا

يا دافع كل نعمة
أعفى لعبدك
جمعه

«فِى ظهر الوثيقة مكتوب العبارة الآتية :

«يحظى ويشرف بـلثم أيادى حضرة سـعادة وَلِىِّ النعم ، وعـالى الهمم ، أفندينا سر عسكر الحـجاز ، وناظر عموم جهادية ومحـافظ مكة المشرفة ، دام مجده ونصره» .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٩) حمراء .

تاريخها : ٢٧ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ/ ٢٩ أغسطس ١٨٣٧م .

موضوعها : خلاصة الخطاب الذى أرسله إلى سر عسكر ، البيكباشى صادق أفندى الموفد إلى «بندر عدن» .

«بقوة الخديوى القاهرة ، قد تيسر لَنَا دخول «عدن» ، وقد دخل فِى الطاعة جميع شيوخ «عدن» والمناطق التى حولهَا ، ونظراً لأَنَّ أهالى «عدن» ، كانوا متضررين مِنْ «حكومة صنعا» فقد استولى السرور عليهم ، عند دخولنا بندرهم ، وَفِى مدينة «عدن» منازل كبيرة ، وحمام ، وَفِى خارجها ، حمام معدنى ، أيضاً ، وهِىَ كثيرة المياه والأشجار ، وأكبر أعمال «اليمن» .

«ترجمة مَا جاء فِى الخطاب المؤرخ فِى ٢ جمادى الثانية سنة ٥٣[1] المرسلة مِنْ سر عسكر «اليمن» ، إلى ديوان المعاونة ، يتضح مِنْ الخطاب المرسل مِنْ طيه ، الوارد مِنَ البيكباشى ، صادق أفندى الذى أوقدته قبل مدة ، للإستيلاء عَلَى جبل راى ، و «عدن» أَنَّهُ وقد إستولى عَلَى «عدن» ، ودخلها ، وتيسر إنقياد جميع الشيوخ الذين حولها ، بيد أَنَّ إحدى أورط العساكر المرابطة هُنَا فِى معية صادق أفندى ، وبعض الأورط فِى «الحية» ، و «مخا» ، والبعض الآخر فِى «الجديدة» ، فَإِذَا تقدم العدد مِنْ ناحية «العسير» أو «يام» -معاذ الله- فليس لدينَا عساكر بعده ، كَمَا أَنَّ بندر «عدن» فِى حاجة إلى العساكر للمحافظة عليه ، وحراسته وعليه : أرجو إرسال أحد الالايات مِنْ العساكر التى شوهدت

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٤ أغسطس ١٨٣٧م .

إلى «اليمن» ، لتقوية تهامة ، وإذا تقدر ذلك خاطبوا محافظ «جدة» ، بشأن مواالتنا ببكر أغا البندرة لى ، هذه المكاتبة أستبقيت لأنها «بالمدينة» .

صورة الخطاب المرسل من صادق أفندى البيكباشى الرابع ، فى الالاى العشر المشاة

عساكر جهادية

٤٦٠ موجود الجيش الآن

المطلوب ٣٣١ الأقصى من الأورط

٧٩١

«سيدى صاحب الدولة ، ولى النعم الذى لا يمن :

«وفقاً لأحكام أوامركم العادلة ، لم يقع أى أعتداء من العساكر ، على أموال أهالى القرى ، فى أثناء الطريق ، من «باب زبيد» إلى «عدن» ، بل عاملنا الناس بالحسنى وأكرمناهم كل حسب درجته ، ومركزه ، وأقدمنا على دخول «عدن» بما أستلزمته الحالة ، من العناية ، وبدون إستعمال السلاح ، وستشيع أخبار عدلكم وهمتكم ، بعد الأن ، إن شاء الله ، ويتم الإستيلاء على الأقاليم الأخرى ، وتدخل فى طاعة الحكومة . بيد أننا نلتمس موافتنا ، بأورطة كاملة ، على الأقل ، من عساكر الجهادية ، وأربعماية نفر من غير الجهاديين ، لتستخدمهم فى المحافظة على بعض النواحى ، ونقاتل بهم الأعداء فيما إذا قاموا بحركة ، فإن الملحوظ أن يتم الإستيلاء على المناطق الأخرى ، وأن يقبض على «إمام صنعا» ويقدم إلى مقامكم السر عسكرى ، إذ أن جميع الناس فى هذه الأيام ، نظراً لضعف «الإمام» ولما ينالهم من الجور والأذى منه، قد أشاحوا بوجوههم عنه ، وتحولوا نحو دولتكم ، فإذا وافقت إرادتكم على إرسال العساكر ، على نحو ما تقدم نرجو أن تتفضلوا بموافاتنا بها» .

«٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣هـ/ ٢٩ أغسطس ١٨٣٧م»

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٢) حمراء .

تاريخها : ٤ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ٥ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعها : حضرة صاحب العاطفة ، سنى الشيم سلطانى :

«لقد كتب إلينا أخيراً ، الشريف محمد بن حسين ، وكيل «أمير غامد» «زهران» يحيطنَا علماً ، بأَنَّ الشقى عايض ، قد قام مِنَ المكان المسمى «نماص» الكائن فِى «بنى شهر» واتجه نحو الجهة المسماة «العلاية» الواقعة فِى «شمران بالقرن» ، وأَنَّهُ سير مِنْ هناك إلى غَامد ، وزهران ، حيث يجمع جموعه ، فِى الجهة المسماة عقبته حيفَا . أَنَّ العساكر التى تقوى عَلَى حمل السلاح ، فِى الالايات السودانية ، عددها ١٠٨٤ نفر ، أَىْ ما يضرب مِنْ أورطتين ، وقد أَرسلت هَذِه العساكر إلى «القنفذة» قبل بضعة أيام ، بقيادة الميرالاى سليمان بك ، عَلَى نحو مَا مر بيانه فِى الخطاب المرسل إليكم ، أخيراً - وعندمَا يصل سليمان بك إلى «القنفذة» - حيث ترابط هناك مِنَ القديم ، إحدى الأورط ، وبعض البلوكات مِنَ المستحفظين ، وجماعة رئيس المشاة حسين أَغَا يصبح مجموع العساكر الموجودة فِى تلك الجهة أكثر مِنْ ألفى عسكرى ، وَبِمَا أَنَّ طعامهم وشرابهم ومهماتهم متوفره ، كَمَا ينبغى فَإِنَّ هَذَا العدد مِنَ العساكر يكفى لتلك الجهة ، بعون الله تعالى ، وَمِنْ المأمول أيضاً ، أَنْ ينتصروا عَلَى العدو ، ويقابلوه بالمثل ، علاى أَنَّهُ مِنَ المحتمل أَنْ يقدم الشقى المذكور ، بِمَا تجمع لديه مِنَ العربان الوفيرة العدد ، عَلَى إثارة عربان الحجاز أيضاً ، الداخلين فِى الطاعة ، فَلاَبد ، والحالة هَذِه مِنْ أَنْ نعلن الحرب ، نحن أيضاً ، ونُبدى النشاط ، ونقوى مركَزنا بالحجاز بقَوات كبيرة ، وَلِذَا أرسلنَا إلى «بسلة»

الأورطة الثالثة ، مِنَ الآلاى الحادى والعشرين ، بقيادة موسى أفندى قائمقام هَذَا الالاى . كَمَا أوفدنَا إلى هناك حسين أغَا مَعَ جماعته البالغ عددَهاماية وعشرين خيالاً ، بيد أَنَّ هَذَا ، العدد مِنَ العساكر (لاَ يملأ العين) ، وَمِنْ البداهة أَنَّ القيام إلى هناك ، بقوة كافية ، يعزز جانبنا ، ويؤدى إلى منافع جمة مِنْ كل النواحى ، ولَمَّا كانت عساكر الآلاى السابع - بحسب القدر - قد منيت بالأمراض التى أنهكت قواهَا ، فقد كتبنَا إلى أمين بك ، قبل مدة بشأن فرز أورطتين مِنْ عساكر هَذِهِ الآلاى الأصحاء ، وإرسالهمَا إلى «الطائف» فتسمى رحلتنا بسلامة الله تعالى إلى «الطائف» ، ستبقى فِى «الطائف» الأورطة الرابعة مِنَ الالاى الحادى والعشرين ، ونقوم إلى «بسله» - فِى أثر الأورطة التى أرسلت اليوم إلى الأمام - وَفِى يقينَا الأورطتان تخلفتَا مِنَ الالاى الحادى والعشرين ، وأورطتى الالاى السابع ، هَذَا ، ولئن كان مِنَ الواضح ، أَنَّنَا قد قمنَا بِهَذِهِ التدابير عَلَى الوجه السالف ، بالنسبة للحالة الحاضرة إِلاَّ أَنَّ واجب إخلاصى ، وعبود بنى يقضى ، عَلَى بِأَنْ أرفع أولاً فأولاً إلى أعتاب وَلِىِّ النعم، المكتبات التى ترد مِنَ الجهات ، والمسائل التى أعالجهَا بحكم مهمتى ، وَلِذَا فَإِنِّى أكتب إلى ذاتكم الشريفة ، لإحالتكم بالأمر عَلَى سبيل (المعلومة) ، وقد أرسلت مِنْ طيه خطاب الشريف محمد بن حسين أيضاً ، وسنوافيكم بِمَا تؤل إليه ، الحالة ، بعد الأن ، والرجاء عرض الأمر عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم .

«٤ جمادى الثانى سنة ١٢٥٣هـ / ٥ سبتمبر ١٨٣٧» .

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (   ) حمراء .

تاريخهـــا : ٥ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ/ ٦ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم :

«لقـد كـتب إلينَا مـصطفـى بك مـيرالاى المشاة الـثالث المرابط «بتـعز» يقـول إنَّ «إمـام صنعـاء» المدعـو ناجى ، سيـزحف إلى «تعز» فِى جـموع كـبيرة مِنْ عساكر العرب ، ويطلب أنْ نمده بقوة كافية مِنَ العساكر ، ولئن كُنَّا قد حمـمَنا - قبل تاريخ الخطاب ، بيوم واحد ، عَلَـى أَنْ نرسل إلى «مخا» ، بطريـق البحر ، جمـيع عساكر الجهادية الأشداء الـقادرين عَلَى حمل السلاح مِمَّنْ تبـقـوا مِـنَ الالاى العشرين المعـسكر تجاه «الحديدة» ، عَلَى أَنْ يسـيروا بعـد ذلك إلـى «تعـز» ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يبـقى لدينا عـسـاكـر ، فِى هَذِهِ الحـالة «بالحديدة» ، فَإِذَا مَا قام عـدد كأشقياء «العسير» بأى إعـتداء عَلَى تهامة - فِى هَذِهِ الأيـــام ، إحتجنا إلى عـساكر تصد هَذَا العدو ، فـعندما تحيطون دولتكم علمـاً بذلك ، نرجـوا أَنْ تبـذلوا هممكم العـاليـة ، لموافاتنا بأحـد الآلايات الكاملــة العدة الذى طلبناه قـبلاً ، مِنْ حضرتكم ، عَلَى وجه السـرعة ، فَإِنَّ فِى قـدوم هَذَا الآلاى إرهاب يعوق الأعـداء ، كَمَا أَنَّنَا سنتـمكن بواسطته مِنَ الرد عَلَى كـل حركـة تبدوا هُنَا وهناك بسهـولة ، ولكى نحيط دولتكم ، أَنَّهُ فِى حالة التهاون والتقاعد ، عَنْ إرسال هَذَا الآلاى «صنعا» مِنَ العدو قد بادرنَا إلى تسطيـر الخطاب وأرسلاه إلى دولتكم ، مَعَ نجـاب (مخـصوص) ، فـمتى تشرف بالوصول إِنْ شاء الله تعالى ، وأطلعتم دولتكم عَلَى مضمون الخطاب ،

نرجو أَنْ تتفضلوا بإرسال الالاى الذى إلتمــسنا إرساله ، ٥ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ/ ٦ سبتمبر ١٨٣٧م».



وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤٢) حمراء .

تاريخهـــا : ٨ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ٩ سبتمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة ، ولى النعم :

«إِنَّ عساكر الالاى العشرين ، المعسكرة تجاه «الحديدة» قد أرسل منهم إلى «تعز» كل مَنْ يستطيع حمل البندقية ، عَلَى نحو ما كتب إلى دولتكم ، فِى غرة جمادى الآخرة سنة ٥٣[١] وقاتم خادمكم اليوم بحراً إلى «مخا» ، التى يجرى نقلها فِى هَذِهِ الأيام مِنْ «مخـا» إلى «تعز» ، يكلف أمر نقلها نفقـات كثيرة ، ويضاف إلى ذلك مَا تقـتضيه الظروف الحاضـرة ، مِنْ تجنيد ألفى جندى ، مِنَ العرب ، بمرتب شهـرى وأقامتهم فِى جهات «تعـز» ، ومنطقة «عدن» ، وَفِى بعض جهات تهـامة الذى فِى حاجة شديدة ، إلى وجود القـوة فيه ، وَبِمَا أَنَّ النقـود الموجودة فِـى «جمـارك اليـمن» لَمْ تف بالمصـاريف المارة الذكر ، قـد أستـقرضنَا مِنَ التجـار عشرين ألف ريال فـرنسى ، حولناهَا عَلَى الجـمارك ، والظاهر أَنَّ الجمارك ، تعجز عَنْ الوفـاء بِهَذَا الدين ، فِى الوقت الحاضر الذى هُوَ آخر الموسم ، وبديهى أيضاً ، أَنَّهُ إِذَا لَمْ يدفع للتجار نقودهم ، لا يمكن أَنْ يستقرض منهم مرة أخرى ، كل هَذَا وَأَنَّ مـصاريفنَا تزداد يوماً فيوماً ، ولذلك قد أصبحنا فِى حاجة إلى خمسين ألف ريال فرنسى ، وَإِذَا علمتم دولتكم بِهَذَا تفقتم وعنيتم بإرسـال الالاى المطلوب ، والمبلغ المذكور إلى طرفنا وَمِمَّا لاشك فـيه ، أَنَّنَا إِذَا قـوينَا هكَذَا منطقـتى «تعـز» و «عدن» ، مِنْ حـيث العـساكـر والتعيينات ، فنحصل بإذن الله عَلَى مصاريفنا هَذِهِ ، فِى مدة وجيزة ، وفضلاً

(١) غرة جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٣٧م .

عَنْ ذلك ، يحصل للميرى ويراد كلى ولذلك إلتمس مِنْ دولتك ، أَنْ تتفضلوا وتبذلوا المساعى ، لإرسال العساكر ، والنقود المطلوبتين ، وأَنَّ إِلتماسى هَذَا ، صــــار سبباً لعــرض إخــلاصى لكــم . ٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٣هـ / ٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

(إبراهيم توفيق)

«حاشية :

«سيدى ! إِنَّ المـدعو قاسم بن حسن بن يحـيى ، تبع فِى هَذِهِ الأيام «إمام صنعاء» فجمع نحو ألفى جندى عربـى ، فبينمَا كانوا فِى المكان المسمى «وادى الجند» ، الكائن عَلَى بعد ثلاث سـاعات ، مِنْ «تعز» فِى طريقهـم إليها ، إِذْ أرسلت عَلَى الشقى المذكور ، فِى ٢٩ جمادى الأولى سنة ٥٣[1] ، ثلثمائة مِنْ عساكر الجهادية ، مع مدفع ، كَمَـا أرسلت نحو ثلثمائة مِنْ العساكر الكريديين ، وزهاء مائة وخـمسين ، مِنْ العـساكر الأروطيين ، فـإنهزم هؤلاء الأشقـياء الثائرون، عقـيب معركة ، دامت بين الطرفين مـدة ، ثلاث أو أربع ساعات ، فتقهـقروا ، والشقى المذكور ، يقيم الآن فِى مـوضع عَلَى بعد خمس أو ست ساعات ، يجمع العساكر يوماً فيـوماً ، ويضيق جهات «تعز» وَهَذَا مَا حَدَا بِى إِلى كتابة هَذِهِ الحاشية» .

(إبراهيم توفيق)

---

(١) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٢٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٧) حمراء .

تاريخهـــا : ٩ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ/ ١٠ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : «مما يعرض عَلَى المسامع الكريمة ، والعواطف سعادة أفندينا ، ولى النعم ، سر عسكر الحجاز ، ومحافظ مكة المشرفة ، آدام الله إجلاله :

«بعد تقبيل مواطئ الأقدام ، والدَعا لسعادتكم عَلَى الدوام ، أَنَّهُ بتاريخه ، وردوا الجواسيس الذى مِنْ طرفنا ، وَمِنْ طرف جمعه أَغَا الذى كانوا فِى العلاية ، لجلب أخبار عايض بن مرعى ، وأفادوا المذكورين ، أَنَّ يوم طرح عايض إلى العلاية ، حصل مَا بين «عسير» العراة ، نهب فِى بلاد بالقرن ، أهل العلاية ، فحصل بينهم ، وقت المغرب ، وتار بينهم البندق ، إلى بعد المغرب ، ومات واحد مِنْ بالقرن ، وواحد مجروح ، وَمِنْ «أهل عسير» ، انجرح منهم ناس ، وفكوه بينهم المشايخ ، وربطوا مِنَ الفرقتين مرابيط ، ولَمْ يزالوا عَنْ ، وبالقرن بينهم منافسة ، وشد عايض مِنَ العلاية ، وطرح فِى أدمه فِى رأس الحفية ، وواجهوه كبار شمران ، وأوعدوهم بالمسير ، إلى النقعة ، بلاد بنى خثعم ، وكذلك واجهوه بعض كبار غامد ، وبعض كبار زهران ، مِنْ كبار غامد ، عثمان عم عبد العزيز ، وابن عدنان ، وابن جعل ، وَمِنْ كبار زهران ، خرسان ، وناس معاه ، لَمْ عرفوهم الجواسيس ، وعاهدوه وسأل عَنْ كبارهم عبد العزيز ، وابن عدنان ، وبأفقى كبار زهران ، وغامد ، إِذَا طرحت فِى بِلادنَا ، فابشر بالمواجهَا والعهد ، وأوعد باقى القبائل جميع إلى النقعة ، ويذكروا الجواسيس ، أَنَّ القوم الذى معاه ، لَمْ هَيَا مثل قول الناس

قومه ، الذى وصل بهم ، بلاد شمران ، بالكثير عشرة آلاف نفس ، والصادق الذى يعـرف القوم ، يقول سـبعـة آلاف ، أم ثمانيـة آلاف ، وخيولـهم قدر أربعمـائة عنان ، ويؤكدوا الجـواسيس المذكورة ، أَنَّ «عـسيـر» و «عايض» ، متوهمين مِنَ القبائل ، ولاَ هم آمنين ، غالبـتهم ، وأَمَّا عايض يتفوه ، ويقول للناس إِنَّ مراده ينزل عَـلَى الحفيا ، وأَنَّـهُ يريد تهامه ، وقـول آخر ، أَنَّهُ يريد «رغدان» والـذى يظهر ، وتحـقق أَنَّهُ ساروا إلى «النقـعة» ويوعـد الناس عَلَى «النقـعة» والجـواسيس مِـنْ طرفنَا معـًا أين مَا يـتوجـه ، وكل مَا حـصل مِنَ المذكور، حركة يحضرن أخباره ، مِنَ الجواسيس الذى مِنْ طرفنا ، عنده وحرر هَذِه وسلمناه بيد ، واحد هجان مِنْ البقـوم ، مِنْ جماعة أبو همام ، لأَنَّنَا لَمْ وجـدنَا أسرع مِنَ المذكـور ، وأكـدنَا عليه ، فِـى ثلاثة أيام ، يصل إلى طِرف سعادتكم ، وقطعنَا أجرة بزايد ، ويوم تاريخه ، وَهُوَ يوم الأحد المبارك ٩ شهر جمـادى الثانيـة سنة ١٢٥٣[١] ، نزلت العسـاكر المنصـورة ، مِنَ السواعى ، صحبة ميرالاى سليـمان بك ٢٦ جى الاى ، وصار الفرح والسرور ، إلى كل صديق ، وأنقهر كل عدو ، وشاع أخبار العساكر حجاز ، وتهامة ويرجون الله تعالى ، حال وصول أخبار العساكـر ، إلى «عسير» يحصل لهم غاية الشتات، والخوف ، وينقطع طمـعهم ، ويتوجـهوا بلادهم ، وبحول الله وقـوته العدو مقـهور ، ومخـزول ، أين مَا توجـه الله يدمره ، ودمتم أفـندم ، ٩ جمـادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٣٧م» .

عبــــده
حســين
محافـظ
قنفذة



(١) ٩ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٠ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده لله

«عنما يجب أعراضه عَلَى المسامع الكريمة ، والعـواطف الرحيمة ، حضرة سعادة وَلِيُّ النعم ، وعـالى الهمم ، أفندينا سر عسكر الحجـاز ، وناظر عموم جهادية ، ومحافظ مكة المشرفة

«دام مجده ، ونصره ، وبقـاه ، بجاه سيدنا محمـد ، خاتم أنبياه أمين ، وبعد المنهى لـسعادتكم ، أَنَّهُ يوم تاريخـه ، وصلوا الجواسـيس مِنَ العلاية ، جاسوسَنا وجـاسوس الحاج حسين أَغَـا ، «محافظ القنفذة» وأنهـوا إلينَا أخبار عايض ، أولاً أَنَّهُ نهار طرح فِى العلاية ، دفع مِنْ بعض «عـسير» العراة عبث فِى بلاد بالقرن ، أهل العلاية ، وحصل بينهم ، وبين «عسير» شمطه ، وقت المغرب ، وثار بينهم البنـدق ، إلى بعد المغرب ، ومات واحـد مِنْ بالقرن ، وواحد مـجروح ، وحـصل فِى «عسير» مـجاريح ، وفكوا بينهم المـشايخ ، وربطوا مرابيط ، مِنْ الجـانبين ، وَلَمْ يزالوا ، هم وبالقرن ، مـواجينه ، وزاد شد المذكور ، مِنَ العـلايا ، وطرح فِى أدمه فِى رأس الحقيا ، وواجهـوه كبار شمران ، وأوعـدهم بالمشد إلى النقعـا ، بلاد بنى خثعم ، وأيضـاً واجهوه ، بعض كبار غامد، وبعض كبار زهران، مِنْ كبار غامد ، عثمان عم عبد العزيز، وابن جعل ، وَمِنْ كبار زهران خريسان ، وناس معه، مَا عرفوهم الجواسيس، وعاهدوه ، وسئل عَنْ كبارهم عبد العزيز ، وابن عدنان ، وباقى كبار زهران ، وغامد ، وقالو لَهُ إِذَا طرحت بلادنَا ، فابشر بالمواجه ، والعهد ، وأوعد باقى

القبائل جميع إلى النقعا ، ويذكرون الجواسيس ، أَنَّ القوم الذى معه ، مَا هى عَلَى مَـا يقولونه الناس ، قـومه الذى ، وصل بهم «بلاد شـمران» أَنَّ كـثروا عـشرة آلاف ، والصـادق الذى يعرف القـوم ، يقول سـبعـة أو ثمانيـة آلاف وخيلهم قدر أربعمائة ، ويذكروا الجواسيس ، أَنَّ «عسير» وعايض متوهمين ، مِنَ القبايل ، ولاهم آمنين غايلتهم ، وأَمَّا شوائع أخبار عايض ، ورجوفه فهُوَ يشيع أَنَّهُ ينزل عَلَى الحفيا ، وأَنَّهُ يريد تهـامه ، وقول آخر ، أَنَّهُ يريد رغدان ، والذى ظهر وتحقق ، أَنَّهُ شاد إلى النقعا ، وموعد الناس جميع ، إلى النقعا ، ونحن جواسيسَنا ، يعارضونه وَلا يغـبا علَينا شئ ، مِنْ حركاته ، وكل مَا قام مِنْ مكان ، يجينا خبر ، ونرفع لسـعادتكم ، وَهَذَا الخط حررناه لسعادتكم ، بيد هجان بقـمى ، مِنْ جماعة أبو همام ، مَـا وجدنَا انجض مِنْهُ ، وَلاَ أسرع منه وأكدنَا عليه فِى ثلاثة أيام ، يصل إلى سعادتكم ، وقطعنَا له أجرة وافية ، ويوم تاريخه الأحد المبارك ١٠ جـمادى الثانية[١] ، نزلت العساكر المنصورة ، مِنَ المراكب مَعَ أميرالاى سليمـان بك ، وصار الفرح ، والسرور ، كل صديق وانغم كل عدو ، وشاعت أخـبارهم حجاز ، وتهـام ، ونرجو الله ، أَنْ حال وصول الخبر «العسير» يقع لهم غاية الشتات ، والأرجاف ، وينقطع طمعهم ، ويلتهمـون بلادهم ، وبنسف سعادتكم ، أَنَّهُمْ مخـذولين مكسورين ، إن شاء الله وَهَذَا مَا لزم رفعه لسعادتكم ، وأياديكم الكرام ، مقبلة عَلَى الدوام» .

١٠ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٧م .

محسوبك جمعه أمير
عربان جهات قنفذه
حالاً

مكتوب فِى ظهر المكاتبة ، العبارة الآتية :

«بخطى ، وبشرف بلثم أيادى حضرة سـعادة وَلِىِّ النعم ، وعالى الهمم ، أفندينا سر عسكر الحجاز ، وناظر عموم جهادية ، ومحافظ مكة المشرفة ، دام مجده ، ونصره ، ٨٦٤٢» .

---

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٣١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٠ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده

«ميرميـران الأجلا العظام ، ونخبة الأماجد الكـرام ، ذوى الفخر والمجد والاحترام ، ولِىُّ النعـم ، وعالى الهمم ، أفندينا سر عسـكر الحجاز ، وناظر عموم الجهادية ، ومحافظ مكة المشرفة .

«أدام الله سعـادته ، وتولاه ونصره ، عَلَى أعداه أمـين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركـاته ، ومما يعرض عَلَى مسامـعكم الكريمة ، أَنَّهُ يوم تاريخه ، الجواسيس مِنَ العلايا ، جاسوس المحافـظ ، وجاسوس الوزير جمعه ، وأنهوا إلينَا مِنْ أخبـار عايض أولاً أَنَّهُ نهار طرح فِى العلايه ، وقع مِنْ بعض «عـسير العـراه» عبث فِى «بلاد بالقـرن» أهل العـلايا ، وحصل بينهم وبين «عـسيـر» شمطه ، عند المغـرب ، وثار بينهم البندق ، إلى بعد المغرب ، ومـات واحد مِنْ بالقرن ، وواحد مـجروح ، وحصل فِى «عسيـر» مجاريح ، وفكوا بينهم المشايخ ، وربطوا مرابيط مِنَ الجـانبين ، ولَمْ يزالوا هُمْ وبالقرن ، مواحنة وزاد شتله المذكـور ، مِنَ العلايه ، وطرح فِى أدمه ، فِى رأس الحـفيا ، وواجـهوه كبـار شمـران ، وأوعدهم بالمشـد إلى النقعـا ، فِى بلاد بنى خثـعم ، وأيضاً واجهوه بعـض كبـار غامد ، وبعض كبار زهران ، مِنْ كبار غامـد عثمان عم عبد العزيز، وابن جعل ، ومِنْ كبار زهران خرسان ، وناس معه ، ما عرفوهم وعاهدوه ، وسـأل عَنْ باقى كبارهم عبـد العزيز ، وابن عدنان ، وباقى كـبار زهران ، وغامـد ، وقالوا لَهُ إِذَا طرحـرت بلادنَا ، فابشـر بالمواجه والعـهد ،

وأوعد باقى القبائل جميع إلى النقعا ، فِى بلاد خثعم ، ويذكرون الجواسيس، أَنَّ القوم الذى معه ، مَا هى عَلَى مَا بلغ مِنْ رحيف ، الناس ، وأقوالهم ، قومه الذى وصل بهم بلاد شمران ، أَنَّ كثروا عشرة آلاف ، والصادق الذى يعرف القوم ، يقول سبعة ثمانية آلاف وخيلهم ، أَنْ كثرت أربعمائة ، وأَنْ قلت ثلاثمائة ، ويذكرون الجواسيس ، أَنَّ «عسير» وعايض ، متوهمين مِنَ القبائل ، ولاهم آمنين غايلتهم ، وأما شوايع أخبار عايض ، ورجوفه عَلَى الناس ، فَهُوَ يتفوه ، أَنَّهُ ينزل عَلَى الحفيا ، وأَنَّهُ يبا تهامه ، ويفوه أيضاً أَنَّهُ يبغا رغدان ، والذى ظهر وتحقق ، أَنَّهُ شاد إلى النقعا ، وموعد الناس جميع إلى النقعا ، والجواسيس تعارضه رجاجيل ثقاه ، مِنْ عندنَا وَمِنْ عند الوزير ، ولا يتخفى علَينا شئ مِنْ حركاته ، كلما قام مِنْ مكان يجينا خبر ، ونرفعه لسعادتكم ، وَهَذَا الخط حررناه لسعادتكم ، بيد هجان مِنَ البقوم مِنْ جماعة أبو همام ، مَا وجدنا أنجز مِنْهُ ، وَلاَ أسرع ، وأكد عليه المحافظ ، فِى ثلاثة أيام ، يصل إلى سعادتكم ، فِى «الطايف» عَلَى سلامه ، ويوم تاريخه الأحد المبارك ١٠ جمادى الثانية[1] نزلت العساكر المنصورة ، مَعَ أميرالاى سليمان بك، وصار الفرح والسرور ، لكل صديق ، وأنغم كل عدو ومنافق ، وشاعت أخبارهم حجاز ، وتهام ، ونرجو الله أَنْ حال ، وصول خبرهم لعايض ، و «عسير» يقع لهم غاية الشتات والأرجاف ، وينقطع طمعهم ويلتهمون بلادهم ، وبنفس سعادتكم ، إِنْ شاء الله ، أَنَّهُمْ مخذولين ، ومكسورين ، وَهَذَا مَا لزم إفادته لسعادتكم ، وقد مر بِنَا هجان ثانى ، محضر جالس الحدوث ، أخبار ، ويصلكم إِنْ شاء الله ، وقد سبق لسعادتكم أمس تاريخه ، كتب صحبة ساعى مِنْ طرف إبراهيم أَغَا ، مجراب عَلَى «وادى الليث» وأكد عليه المحافظ ، فِى الإسراع بِهَا لسعادتكم ، وكذلك أنتم غير معلمين ، لَوْ يقع مِنْ سعادتكم ، تنبيه لأفندينا إبراهيم باشَا والشريف على ، فِى تحريك مِنْ جهة «اليمن» لو كان فِى «أبو عريش» حركة وجمع فَإِنَّهَا تقطع

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٧م .

ظهـورهم ، وينتج منهـا ، فايدة ، ونظركم أعـلا وأكـمل ، وصلى الله عَلَى سيدنا مـحمد ، وعَلَى آله وصحـبه ، وسلم ، تاريخه ١٠ جمـادى آخر سنة ١٢٥٣هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٧» .

«فِى ظهر الوثيقة ، مكتوب العبارة الآتية :

«يخص ويشـرف ويلثم ليد مـيرميـران الأجلا العظام ، ونخـبة الأمـاجد الكرام، ذوى الفخـر والمجد والإِحترام ، وَلِىُّ النعم ، وعـالى الهمم ، أفندينا سر عـسكر وناظر عموم الجـهادية ، ومحـافظ مكة المشرفة ، أدام الله سـعدته وتولاه ونصره ، عَلَى أعداه أمين» .

وثيقة رقم (٣٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١١ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : حضرة صاحب العاطفة سنى الشيم سلطانى :

«بما أَنَّ الشقى عايض ، قـد تقدم نحو غامـد ، وزهران ، فقد أرسلنا مِنْ قبـلنَا إحدى الأورط ، إلى «بسلة» ، مـراعاة لخطة المقـاومة ، ثُمَّ أوفـدنَا إلى هناك أربع أورط ، الواحدة تلو الأخرى ، حـيث قررنَا أن نقوم مِنْ «بسله» فِى أواخر جمـادى الثانية[1] ، ونسيـر عَلَى غامد ، كَمَـا أتضح لكم مِنْ خطابات المخلص ، المقدمة أولاً وأخيراً . وقد طلبنا الجـمال اللازمة ، لنقل العساكر ، وهى خمسماية جمل ، مِنْ قـبائل الدوقة ، وروسام والد عاجين ، وذلك قبل بضعة أيـام ، وَمِنَ البداهة ، أَنَّهُمْ سيقـدمون هَذه الجمال ، فِى خـلال بضعة أيام، وسنقوم بعون الله تعالى ، إلى غامد ، فِى الأورط الخمس الأنفة الذكر، وجماعة حسـين أغَا ، هَذَا ولَمَّا كُنَّا قد كتبنَا إلَى حضرة خـورشيد باشَا ، بِأَنْ يوافينَا بكشف بعـدد الجمال ، التى يسـتطيع جمعَـها مِنْ قبـيلتى «حرب» ، و «جهينة» فـقد وصلنَا الرد مِنْ حضرته ، قـبل مدة ، وكتبنَا لَهُ للمـرة الثانية ، بتـاريخ ٢٢ جمـادى الأولَى سنة ٥٣[2] ، أما تأخـرنا حتى الآن ، فِـى تقديم صورة خطابنا الأخـير ، المرسل لحضرته ، والخطاب الوارد مِنْهُ ، فـيرجع إلى أَنَّنَا كُنَّا ننتظر وصول رده المفيد ، -كَمَا سيتضح لكم ، مِنْ فحوى الخطاب ،- عَلَى أَنَّنَا لاحظنا أَنَّ رده ، قـد يتـأخـر ، فقـدمنا مِنْ طيـه ، خطابه الأول ، وصورة خطابَنا لحضرته ، وفَى وصل رده سنوافى حـضرتكم به ، فالمرجو مِنَ الأمر ، عَلَى أعتاب ، ولِىِّ النعم» .

احمد شكرى

مِنْ : الطائف / ١١ جمادى الثانية سنة ٥٣» .

(١) أواخر جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٣٧م .

(٢) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٥٣هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٣٧م

وثيقة رقم (٣٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٧) حمراء .

تاريخهـــا : ١٥ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : أميرى حضرة صاحب العاطفة سنى الشيم :

«إِنَّ بضع الأوراق المطلوبة ، فِى كتابى هَذَا ، قد وردت إلىّ أخيراً مِنْ قِبَل ، حسين أَغَا «محافظ القنفذة» ، وجمعه أغَا ، ومستور قحطان ، وإِنِّى اليوم لمرسلهَا إلى جانبكم السعيد ، رجاء أَنْ تتفضلوا بالاطلاع عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الأنباء ، ثُمَّ يعرض مقتضاهَا ، عَلَى عتبات وَلِىِّ النعمة» .

«فِى ١٥ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٣٧م» .

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٣٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٨) حمراء .

تاريخها : ١٨ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعها : حضرة صاحب العاطفة سنى الشيم سلطانى :

«لقد كتبت إلينَا الشريف محمد بن حسين ، وكيل أمير غامد ، وزهران ، يقول : إنَّ مشايخ غامد ، وزهران ، قد رجعوا إلى عايض ، وأخرجوا مِنْ غامد الـ ٧٥ نفراً ، مِنَ العساكر الأتراك ، ونحو ٤٠ رجلاً مِنْ جماعة رفيدة ، الذين كانوا هناك فأتوا - بعد إخراجهم - إلى بنى مالك ، هَذَا ، ولقد أرسل إلى «بسلة» أربع أورط ، عَلَى نحو مَا جَاء فِى خطابنَا المؤرخ فِى ١١ جمادى الثانية سنة ٥٣[1] ، ثُمَّ أرسل إلى هناك ، أورطه أخرى ، وَفِى وصلت الجمال التى طلبناهَا ، سأقوم مِنْ «بسلة» فِى خمس أورط ، ونسير نحو غامد ، وزهران ، وَمِنَ البداهة ، أَنَّنَا متى تقابلنَا هناك ، مَعَ الشقى المذكور ، وحملنَا عليه ، لاَ يلبث أنْ يعود مهزوماً ، هَذَا وَلَمَّا كُنَّا نرفع إلى الجناب العالى ، الحوادث التى تقع هُنَا ، أولاً فأولاً ، فقد أحطناكم بِمَا تقدم ، عَلَى سبيل (المعلومة) ، وأرسلنَا مِنْ طيه خطاب الشريف الموماً إليه ، فالمرجو عرض الأمر، عَلَى الجناب العالى» .

«١٨ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

أحمد شكرى

(١) ١١ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٣٧م .

«حضرة سلطانى :

«سنزحف إمَّا عَلَى غـامد وزهران ، وَإِمَّا عَلَى جـهة أخرى ، والخـلاصة أَنَّنَا، سنسيـر تبعاً لحركة الشـقى عايض ، وسنقابل زحفـه بالمثل ، ولَنْ ندخر وسعاً ، فِى سبـيل مقاتلته فِى الجهة التى نقابله فـيها ، وسنضطره إلى الإنهزام ، ونوقعه فِى ورطه الهلاك ، بعون الله ، وأنفاس الجناب العالى الطاهرة ، لَمَّا كُنَّا فِى هَذه الأونة فِى حالة خـق ، فَإِنَّنَا عَلَى وشك القيـام إلى بجبلة ، وَهَذه الحالة ، نشأت مِنْ عودة غامد ، إلى عايض بن مرعى ، وقد أعطوا لَنَا سنداً. وأرادوا أَنْ يضايقـونَنَا عند عايض ، ولَمْ نجد مِنْ أخلص لَنَا الود ، غـير قحم صالح ، وَهَـا هُوَ موفد لطـرفكم ، وقد ساعـدنَا أهالى زهران ، بالجـمال ، والرجال ، وخلصـونَا مِنْ مواطن العشائر ، بيض الله وجـوههم - ونصر الله مولانَا عَلَى جميع الأعداء ، وأهل الفـساد ، هَذَا ، ولَمَّا خرجنَا مِنْ رغدان ، لَمْ يكن مَعَنَا وَلاَ مَعَ العساكـر ، أى شئ (لعله يقصد المؤنه) ، وَهكَذَا الحال ، بالنسبة إلى الشيخ صالح أيضـاً ، وقد أراد أَنْ يرهن بعض أسلحته ، ولكنه لَمْ يجد فعَلَى الله ، أولاً ، ثُمَّ عليكم ، أمر موافاتنَا بالمؤنة اللازمة لَنَا ، وللعساكر لأَنَّ توقفنَا لاَ يتم إِلاَّ بمعونتكم وتدبيركم ، وستعرفون الحقيقة مِنَ الشيخ صالح ابن عـدنان ، أَنَّ عَلَى بن مـشـيب ، وجـمـاعة مـعنَا ، ولـكن ليس لديهم مصروف، وإلى أَنْ تصل أوامركم وتدابيركم ، سنظل ننتظر فِى «البجيلة» ننتظر الرد عاجلاً ، فأَمَّا الجمال ، وَأَمَّا (الجلوس) كذا ، (ليلة يقصد البقاء مكانه فِى حالة عدم إرسال الجمال)» .

أحمد شكرى

وثيقة رقم (٣٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٨) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٨ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده :

«فخر الوزراء العظام، باهر المجد والإحترام ، عليّ الهمم ، كريم الشيم ، ذى العز والإحترام ، محافظ بلد الله الحرام ، أفندينا الحاج أحمد باشا ، سلمه الله ذاته ، ومتع بحياته ، وأدام العز والتمكين ، بأوافله آمين ، بعد مزيد السلام عليكم ، والتحيه والإكرام ، غير خافى سعادتكم ، حيال تاريخه ، وحنَا ، فِى برحرح ، متوجهين إلى «بجيلة» ، بعد مَا راح غامد عايض بن مرعى ، وأعطونَا سند بأيدينَا ، وعزموا عَلَى تشديدنَا أقدام عايض ، ولَاَ صدق معناَ إِلاَّ القحم صالح ، وَهُوَ ذَا واصلكم ، وَلاَ تحمد فينَا إِلاَّ زهران بجمالهم، ورجالهم ، وأضهرونَا مِنْ بلاد العشاير ، بيض الله وجوههم ، اليوم يأفندينا عسى الله ينصرك عَلَى كل عدو ، وَعَلَى كل فاسد ، كذلك يأفندينا ضهرنَا مِنْ «رغدان» مَا مَعنَا شئ حنَا والعسكر بغير شئ ، وذكرت لَنَا عند الشيخ صالح ، وَمَعا لا وجد لَنَا شى ، لَوْ هُوَ فِى بعض السلاحة يرهنه ، ولَاَ وجد اليوم المطلوب مِنَ الله ، ثُمَّ منك مَا يسدنا حنَا والعسكر ، حتى يجينَا تدبيرك ، وَلاَ مِنْ ضاهرينَا إِلاَّ ينصرك ، هَذَا وخذ الحقايق مِنْ رأس الشيخ صالح بن عدنان، كذلك عامر بن مشيب ، وجماعته معنا ، ويشكون علينا أَنَّ مَا معهم شى يصرفونه ، فالأمر أمركم والسلام» .

خدامك الشريف محمد بن حسين الفعر



«كذلك أنَّ نحن فِى «بجيلة» ، يجينا تدبيركم ، فِى جمال ، وَإلاَّ جلوس، وَمَا يقمهم ثَرَا أيديهم فارغة ، ولاَ تشره علينا فِى كثرة الكلام ، وعجلوا علينَا الجواب والسلام» .

محمد ابن حسين
الفعر

«وَفِى ظهر الوثيقة الأصلية ، مكتوب العبارة الآتية :

«(يصل «الطايف» ، يسلم ليد أفندينَـا الحاج أحمد باشه سلمـه الله تعالى آمين)» .

وثيقة رقم (٣٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٠ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ٢١ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : حضرة صاحب العاطفة ، سنى الشيم ، سلطانى :

«بِمَا أَنَّ جميع العساكر الذين يصلحون للحرب ، والضرب ، هُنَا قد أعدوا لمقابلة الأعداء ، عَلَى نحو مَا جـاء بالخطاب ، المؤرخ فِى ١٨ جمادى الثانية ، سنة ٥٣[1] ، الذى أرسلناه لسعادتكم ، فقد كتب إلى حضرة الباشَا سر عسكر «اليمن» - رداً عَلَى خطابه ، الـذى بعث بِهِ أخيراً ، وطلبـه فِيهِ موافـاته بأحد الآلايات ، - بِأَنَّهُ لاَ يوجد لدينَا عساكر زائدة ، تصلح للقتال ، وقد قُدم إلى وَلِىِّ النعم خطاب البـاشَـا ، المومأ إليـه ، فِى هَذَا الصـدد ، والمرجو عـرض الموضوع عَلَى الأعتاب السنية» .

«٢٠ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ٢١ سبتمبر ١٨٣٧» .

مِنَ : الطائف

احمد شكرى

---

(١) ١٨ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٣٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٠) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٥ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : حضرة صاحب العاطفة سنى الشيم سلطانى :

«إِنَّ الخطاب المرسل طيه ، قد كتبه إلينا حـضرة الباشَا سر عسكر «اليمن» ، وحتى أطلعـتم عليه ستـقفون عَلَى مضـمونه ، وأَنِّى أرجو أَنْ تعـرضوه عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم ، وأَنْ تستصدروا الإرادة بصدده ، إِمَّا إلينا ، وإِمَّا إلى الباشَا المشار إليه ، مباشرةً ، عَلَى أَنْ نحاط علماً - عَلَى كل حال - بِمَا تم بأمره» .

٢٥ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٣٧م .

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٣٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده :

«عنمَا يجب إعراضه عَلَى المسامع الكريمَة ، والعـواطف الرحيمة ، حضرة سعادة وَلِىِّ النعم ، وعالى الهمم ، أفندينا سر عسكر ، وناظر عموم جهادية ، ومحافظ مكة المشرفة ، دام مجده ، ونصره ، وبقاه بجاه سيدنا محمد ، خاتم أنبياه آمين .

«وبعد المنهى لسعادتكم ، أَنَّهُ وصل عـزيز مشرفكم الكريم المشار ، فِى ٨ جمادى الأولى[1] وتحققه المملوك ، وذكرتم أَنَّهُ لَمَّا تحقق لكم حركة العسيرى، عـملتم تدبيـر حسن ، عَلَى أنكم تـخرجـون خيل إلـى جهـة «الليث» ، أو «دوقـه»، فِى المحل الذى يكون هواه طيب ، فَـلاَ بأس فَهَـذَا تدبير حـسن ، وكذلك ذكر أفندينا عَلَى أنكم مخرجين جهة «بسـل» ، عرضى ، فالحركة فيهَا بركـة ، ونظركم أعـلا ، والخـيـرة فِى الواقع ، نرجـو الله أَنْ ينصـركم عَلَى عدوكم ، فـأنتم يَا أفندينا إلزموا عَلَـى العسكر ساعـة تقوم بهم الحـاجة ، لاَ يتحروا حرضوا عليهم ، لأَنَّ العدو يتـبع الفرصة ، وَمِنْ جملة فساد عايض ، أمر وكـيله الذى فِى «حلى» ، ولزم منه النواشرة الذى فِى طرفـنَا ثلاثين نفر ، وَهِىَ بورة مِنْهُ تحت كبيـرهم رضى ، فَإِنْ كان مَا تعجلوا علـينَا بالخيل والفرابة جمـاعة أبو همـام ، إتسع الفسـاد ، وتروح القبـايل مِنْ تحت يدنَا الله الله يا أفندينا ، لا تحملوا السهل فِى ذلك ، والحزم يليه الظفر ، ونظر أفندينا أعلا ، وكذلك الذى حسبناه وقع يوم تاريخـه ، أرسل عايض خط إلى وكيله الحازمى،

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢٥٣هـ / ١٠ أغسطس ١٨٣٧م .

الذى فِى «صلى» ، أَنَّهُ يطرح العوز ، وهم موعدينَا يوم الخميس ٢٢ فِى جمادى الأول[١] ، يطرحون العوز ، وحال تاريخ الخط ، نحن متوجهين يم العوز ، ومعنا مِنَ العسكر الجهادية ، وجماعة المحافظ ، أربعمائة نثقل بها عَلَى القبايل ، حتى ينقرع العدو ، كذلك يوم تاريخه المربوع ٢١ جمادى الأولى[٢] وصل إلينَا رجال مِنْ «بلاد عسير» إسمه مفرح بن محمد مِنْ آل عاصمى ، يعرفه الشيخ دوسرى ، وَهُوَ رجل ثقه يذكر ، أَنَّ عايض شد يوم الإثنين ١٢ مِنْ جمادى الأولى[٣] مِنْ «أبها» وطرح فِى عين ابن المصافح ، وشد صبح الثلوث ، وطرح مسلت ، وعرضوا عليه : شهران ، ورفيده ، عصير يوم الربوع ، وشد صبح الخميس ، وطرح موضع يقال لَهُ «خشم الحرب» ، ونزل الرجل المذكور مفرح ، ويذكر أَنَّ عايض شد صبح الجمعة ، وناصى بلاد يحيى بن على ، «وادى المساومين» ، وقد اجتمع فيهَا بالحمر ، وبالسمر ، وَهُوَ قصده بالحجاز ، ومستقره العلايه ، وجعل عَلَى «شمران» ، ألفين ، مشايه ، وخيرهم فِى أربعة آلاف ريال ، وألا يمشون معه ، وقدم عليهم ثواب، وَمِنْ جهة غزو «عسير» ، فجعل عَلَى : ربيعة ، ورفيدة ، مائتين ، وبنى مالك ، ماتين ، و «ولد أسمل» أربعمائة ، ورجال ألمع ثمنماية ، و «رفيدة اليمن» ثلثمائة ، وشهران ، أربعماية ، وبالحمر ، وبالسمر ، سبعماية ويذكر الرجل المذكور مفرح ، أَنَّهُ سئل عايض مِنْ «الراس» ، وَأَنَّهُ ذكر لَهُ أَنَّهُ مراده العلايه ، وبيشه ، وَنَحْنَا جواسيسَنَا عليه دايمًا ، والأخبار لسعادتكم غير منقطعة ، كذلك المذكور ذكر لَنَا أَنَّ واحد مِنْ طرف زبيد ربع عَلَى «شامى» ، وصل عند عايض ، وجاه يكتب مِنْ عَلَى شامى ، وكبار زبيد ، يستصرخوا به، وقصدهم يجرونه إلى «تهامه» ، وقال لهم إِذَا عرفنَا صدقتكم معنا ، مديناكم بقوم ، وجاهم جواب عايض ، وطيشهم واجتمعوا داعية حرب جميع، وصبحوا بنى زيد ، وفزعنَا ومعنَا قدر خمسة عشر خيال مِنَ العسكر، جماعة حسين أغَا ، والحضارم عَلَى رأس الشيخ مستور ، ونزلنا فِى طرف «وادى بنى زيد» وأبقينَا العسكر الحضارم ، ومعهم الشيخ مستور ، وركبنَا نَحْنَا

---

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٣٧م .

(٢) ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٧م .

(٣) ١٢ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٣٧م .

والخياله المذكورين ، إلى محل يقال له «الغـميم» متوسط بين الفئتين ، وأرسلنا لزبيد ، قـرع وعمال نكـف فِى« بنى زيد» ، ولاَ شعرنَا إلاَّ بالحـملة علينَا مِنْ زبيد، وصار بيننَا وبينهم طراد مِنْ شروق الشمس ، إلى بعد الظهر ، وهم قوم كبيرة مَا هم قلة البـعض منهم قابلونَا ، والبعض منهم تعدوا إلى طرف «وادى بنى زيد» وحرقـوا عشاش فِى طرف الوادى ، وصـار بين القئتين قـتل وبعدهَا طلبـوا الأمن «زبيد مِنْ بنى زيد» ، وقـدموا لهم ثلاثة أشـهر، ويا أفنديـنَـا مَا تأمنهَا، ولاَ الخبثا زبيد ، يجرون علينَا العسيرى ، ويطمعونه فأنتم عجلوا علينَا بالخيل ، وبالقرابة جماعه أبو همام ، وَهَذَا مَا لزم رفعه لسعادتكم ، وأياديكم الكرام ، متصلة عَلَى الدوام» .

فِى ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٧م .

محسوبكم جمعه أمير عربان
جهات قنفذه حالاً

يا دافع كل نفر
أغفر لعبدك
جمعه

«وواصل لحضـرتكم ، حاصل الكتـاب الشريف ناصر الحـرازى ، يحقق لكم مِنَ «الراس» كذلك ، ونـعرف سعادتكـم بعد عزمنَا ، عَلَى التـوجه إلى «العوز» بالعسكر ، رأينَا خـروج العسـكر مِنَ البلـد ، مَا هُوَ صواب ، عودنَا أخرناهم ، وأرسلنا نجمع عربان بنى زيد ، وغيـرهم ، ومتوجهين بهم حسب مَا ذكرناه لسعادتكم ، والله تعالى ، يطيل بقاكم» .

يا دافع كل نفر
أغفر لعبدك
جمعه

«وَفِى ظهر الوثيقة ، مكتوب العبارة الآتية :

«يحظى ويشرف بـلثم أيادى حضرة سـعادة وَلِىِّ النعم ، وعـالى الهمم ، أفنديَنا سر عسكر الحجاز ، وناظر عموم جهادية ، ومحافظ مكة المشرفة ، دام مجده» .

وثيقة رقم (٣٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده :

«أفندينا سر عساكر الحجاز ، وناظر عموم الجهادية ، ومحافظ مكة المشرفة .

«ميرميـران الأجلا العظام ، ونخبة الأماجد الكـرام ، ذَوِى الفخر والمجد والإِحتـرام ، وَلِىُّ النعم ، وعالى الهـمم ، سلمه الله تعـالى وأبقاه ، وتولاه آمين .

«السـلام عليكم ورحـمة الله وبركـاته ، والمنهى لسـعـادتكم ، قد تقـدم لسعادتكم كـتب صحبة هجان ، وشـرحَنا لكم حقيقة مَـا بلغنَا عَنْ عايض ، وتوجهه مِنْ بلاده ووصوله إلى بلاد بالحمـر ، وأَنَّهُ متوجه عَلَى «تنومة» ثُمَّ إِنَّ الجواسـيس تعارضــه مِنْ كل ناحيــة ، وحاطين العين عليه ، وَفِـى تاريخه ، وصل إلينا الشيخ جمعه أَغَا ، وأخـبرنَا أَنَّ الحازمى الذى وَهُوَ وكيل عايض ، فِى «حلى» مسك ثلاثين نفـر مِنْ رعيتكم ، مِنْ «سوق طهــا» بالعير ، وأرسل كتب لبلعير يطلبهم العهد ، ويوعدهم بالنزول فِى «القوز» وأَنَّهُ يجمع فِى «أهل حلى» ويزرب بالمثل إلى «القـوز» ، وأيضاً يذكرون أَنَّ عنده أمـر مِنْ عايض ، أَنَّهُ يعارضه مَعَ تهامــه هكَذَا بلغنَا وَنَحْنَا فِى زيادة حذر ، وتخطير . ولم عندنا مِنْهُ غفله ، وَلاَ تهوين ، وعارفين إِنَّهُ إِذَا نزل عــايض ، لَمْ عاد مغد صديق لَنَا مِنْ الصور ، وبَرَا ، فَـلاَ يكون فِى خاطركم ، شئ وَإِنْ شــاء الله تعالى ، إِنَّ همته نفســه ، بالنزول عَلَينَا تسمعون بِمَا يسـركم ، وبنفس سعادتكم كل شئ

حاظر وأَنَّمَا المطلوب مِنْ سعادتكم إرسـال كم زعيمة ، وفناطيس حق الموياَ ، تعرفوا سليـمان أفندى يعمل لنا بإرسالها ، لاَ يطـول باله ، وبنفس سعادتكم العدو ضعيف ، وشرح أخـبار تهامه ، فِى كتاب الشيخ جمـعه أَغَا ، يعرفكم بفساد القبايل ، وَهَذَا مِنْ عدم العسكر والفتك فِى روسهم ، وأحوج الحال أَنِّى أخرج مَعَ الوزير بنفـسى يوم طغوا «زبيد» وبغـوا ، والحمد لله مَـا ظفرهم الله ورجعوا مكسورين ، وَفِى تاريخه طلب الوزير عسكر أربعماية مِنَ الأغوات إلى «القوز» ، وأرشدناهم بالتأنى عَنْ خروج العـساكر مِنْ المدرك ، حَتَّى نفهم نية المنحوس ، هَلْ هِىَ عَلَى «العراة» ، أَوْ معـه طوية ، وخديعة ، ونرجو الله ، يرد كيده فِى نحره ودمتم سالمين والسلام» .

«وفِى ظهر الوثيقة مكتوب هَذِهِ العبارة» :

«يلثم ويقبل ليد ميرميـران الأجلا العظام ، ونخبه الأماجد الكرام ، ذَوِى النعمـة والمجد والإحتـرام ، وَلِىِّ النعم ، وعالى الهـمم ، أفندينا سر عسـاكر الحجـاز ، وناظر عموم الجـهادية ، ومحـافظ مكة المشرفة ، أدام الله سـعادته وتولاه آمين» .

وثيقة رقم (٤٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣١) حمراء .

تاريخهـــا : ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : تتبع حرجات عايض بن مرعى ، وإرسال القوات لصده .

«بتاريخ ٢٨ جمادى الثانية سنة ٥٣[1] ، وصلت إلى المخلص خطابات مؤرخة فِى ٢١ جمادى الثانية سنة ٥٣[2] ، مرسلة مِنْ قبل جمعه أَغَا أمير برور «القنفذة» ومحافظها حسين أَغَا ، ومستور بن قحطان ، وقد جاء فِى هَذِهِ الخطابات أَنَّ الشقى عايضاً ، والذين أتفقوا معه ، مِنَ العربان ، قد غادروا «عسير» ديار النكبة والدمار ، وأحجوا عَلَى وشك الوصول إلى «بالقرن» - بطريق السرا بالحجاز - وأَنَّ فريقاً آخر ، مِنْ جماعة هَذَا الشقى ، سيقوم مِنْ «حالى» ويأتى إلى «قوزه» . إِنَّ «حالى» هَذِهِ تبعد مسافة ١٠ ساعات ، عَنْ «القنفذة» ، فَلَوْ تمكنوا مِنَ الوصول إلى تلك الجهة ، لاستطاعوا أَنْ ينعلوا أى شئ ، ولخزلوا وتلاشوا - بحول الله تعالى وببركة أنفاس وَلِىِّ النعم - وقد أوفدنَا إلى «القنفذة» - مراعاةً للحزم والإحباط - فِى الوقت الحاضر ، أورطتين بقيادة سليمان بك ميرالاى ، الآلاى الرابع والعشرين وبعثنَا إلى هاتين الأورطتين الزاد ، وفناطيس الماء ، وَإِذَا لزم الأمر إرسال عساكر أخرى إلى هناك ، فسنرسل الميرلواء عثمان بك ، الموجود «بجدة» عَلَى إستعداد كَمَا أَنَّهَا لكم فِى غير هَذَا الخطاب ، وَفِى حالة مَا إِذَا تطاول الشقى المذكور ، باعتداءاته عَلَى جميع تلك النواحى ، فسأقوم بنفسى ، إلى عقبة السلام ، فِى عساكر

---

(١) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧م .

(٢) ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٣٧م .

الآلاى الحادى والعشرين ، وعدد كاف مِنَ الخيالة ، لإمداد قواتنا الموجودة هناك ، هذَا ، وقد أرسلناَ طيه الخطابات التى أرسلها إلينَا مَنْ ذكرناهم أنفاً ، فَإِذَا مَا وصلت إلى حضرتكم ، وإِطلعتم عليهَا ، أرجو عرض موضوعهَا ، ومثال خطابنَا عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم ، واهب الأمل . ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م» .

مِنَ : الطائف

أحمد شكرى

وثيقة رقم (٤١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٥) حمراء .

تاريخهـــــا : آخر جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٣٧م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ : عـبد الله الناصر لدين الله ، «إمـام اليمن» ، إلى: محـمد على باشـا . يشرح له إسـتيلاء الـقوات على أجزاء مِنْ بلاده .

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام عَلَى سيد المرسلين ، وَعَلَى آله الأكرمـين ، وصحبـه الراشدين ، وبعـد إهداء السلام الأسـنى ، والتحـيات الحسنى .. فراداً ومـثنى ، يخص المقام العزيز الخطير ، مقـام الوزير الكبير ، صاحب السعادة . . . ومعدن الفـخر والمجد والسعادة ، وزير السلطنة العلية ، وعماد الدولة الخاقانية ، وعمدة المملكة الشريفة المحمودية «محمد بن على» ، لاَزال فِى حِمَـا الملك العلى ، أعـلا الله مقامـه وشأنه ، ورفع عَلَى الكـافرين والباغين أعلامه وبرهانه ، وزاده الله تكريماً وتعظيماً وتحليلاً وتحريماً ، وموجب تحرير هَذِهِ الأحرف تجديد العهد وتأكيد المحبة والاتحاد ، والرفع إلى ذلك المقام الأشرف ، إِنَّا لَمْ نشعر فِى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٣[1] ، إلا بخروج طائفة مِنَ الجنود السلطانية ، إلـى بلادنا عند حركتنا لإخـراج مَنْ فيها مِنَ البـغاة ، عَلَى رعيتنَا ، ولتأمين شبلها ، وتسكين سهلهَا وجبلها فصدونَا عنَما نحن فيه ، بِلاَ سبب مـوجب ، ولا ذنب إقتـرفه مذنب ، وأنتم تعلـمون أَنَّ هَذِهِ «الدولة اليمنية» ، قـد فوضتهَا سلاطين الإسلام ، والخـواقين الكرام ، العالمِيَن بِهَا مِنْ

(١) ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ٥ يوليه - ٢ أغسطس ١٨٣٧م .

أولاد الرسول المصطفى عليـه أفضل الصلاة والتسـليم ، والتعظيم والتكريم ، ولَهُمْ قائمـون بِهَا نحو مائتين وخـمسين سنة مَاكـدر ذلك عليهم مكدر ، وَلاَ طمع فيها طامع مَعَ مستصغر ، وَلاَ متكبر ، وجعلوا ذلك صلة لأولاد الرسول ، وقربه ، يتخذونهَا إلى حصـول القبول مِنْ رب العالم ، عز وجل ، وتعالى ، وتعاظم ، وشـرح الحال يطول ، وَهَذَا الحادث يصمى ويعـمى ويهول ، وَفِى نظركم الكريم مَـا يغنى عَنْ الإكـثار ، فـقتل النفـوس ، وهتك المحارم منَمـا يغضب الملك الجبار ، والمطلوب مِنَ الوزير أطال الله بقاه ، تمام الرعاية المعهودة منه ، رفع الله شـأنه وعـلاه بالأمر لمن شكونـاه مِنَ الأجناء ، يرفعـهم هنمَـا أقدموا عليه مِنْ البلاد ، وإرجاع «بنادر تهامة» ، إلينا ، وحفظهَا مِنْ كل طارق ، أو خارج ، مـتمتم علينَا ، ورسـولنا القادم عليكم السيـد الفاضل أميـر حاج «اليمن» «محمد بن على» المراجل ، يوضح لكم مَـا نحن عليه ، شقاه والمبادرة منكم بالجواب الشافى ، والله سبحـانه المتولى لجزاكم والمكافى ، والسلام الأنم الأسنى ، يخص ويشمل ذاتكم الشريفة الحسنى ، أمر الله أمره» .

ختم **عبد الله الناصر لدين الله**
وفقه الله

ملحوظة : وَفِى ظهر الوثيقة مكتوب العبارة الآتية :

«لمقام العزيـز الخطير ، مقام الوزير الكبـير ، صاحب السعـادة ، والسيادة «محمد بن على» ، لازال فِى حفظ الملك العلى» .

وثيقة رقم (٤٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣١) حمراء .

تاريخهـــــــا : ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــــا : أحمد يكن ، يشرح خطورة تحركات ، عائض بن مرعى .

«بتاريخ ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣ ، وصلت إلى المخلص خطابات ، مؤرخة إلى ٢١ جمـادى الثانية سنة ١٢٥٣[١] ، مرسلة مِنْ قبل جـمعة أَغَا ، أمير «برور القنفذة» ، ومحافظها حسين أَغَا ، مستور بن قحطان ، وقد جاء فِى هَذِهِ الخطابات ، أَنَّ الشـقى عايضـاً ، والذين أتفقـوا معـه ، مِنَ العربـان قد غادروا «عسير» ، ديار النكبة ، والدمـار ، وأصبحوا عَلَى وشك الوصول إلى «بالقرن» بـطريق السرا بالحـجاز ، وَأَنَّ فريقـاً آخر مِنْ جـماعة هَـذَا الشقى ، سيقوم مِنْ «حالى»[٢] ، ويأتى إلى ، «قوزة» إِنَّ حالى هَذِهِ ، تبعد مسافة (١٠) سـاعـات ، عَنْ «القنـفـذة» ، فَلَوْ تمكنوا مِنَ الوصـــول إلى تلك الجـهـة ، لاستطاعـوا أَنْ يفعلوا أَىَّ شئ ولخزلـوا وتلاشوا - بحول الله تعـالى ، وبركة أنفاس وَلِىِّ النعم ، وقد أوفدنَا إلى «القنفذة» ، مراعاة للحزم والاحتياط ، فِى الوقت الحاضر أورطتين بقيادة سليمان بك ميرالاى ، الآلاى الرابع والعشرين، وبعثَـا إلى هاتين الأورطتين ، الزاد ، وفناطيس الماء ، إِذَا لزم الأمـر إرسـال عساكر أخـرى إلى هناك ، فسنرسل الميرلواء عثمـان بك الموجود «بجدة» عَلَى

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٣٧ م .

(٢) حالى : مِنْ قرى بلجرشى ، فِى سـراة غامد ، بمنطقة إمارة الباحة ، المعـجم المختصر ، ق (١) ، ص ٤٠٣ . .

إستعداد ، كَمَا أنبأ لـكم فِى غير هَذَا الخطاب ، وَفِى حالة ما إِذَا تطاول الشقى المذكور بإِعـتداءاته ، عَلَى جمـيع تلك النواحى ، فسأقـوم بنفسى إلى «عقـبة السلام» ، فِى عـساكر الآلآى الحـادى والعشـرين ، وعدد كاف مِنَ الخـيالة ، لأمداد قواتنَا الموجودة ، هناك هَذَا وقد أرينَا طيه الخطابات التى أرسلها إلينَا مَنْ ذكرناهم آنفاً ، فَإِذَا مَا وصلت إلى حضرتكم ، وأطلعتم عليهَا ، أرجو عرض موضوعَها ومسألة ، خطابنَا عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم ، واهب الأمر» .

٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧ م

مِنَ : الطائف
أحمد شكرى

وثيقة رقم (٤٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

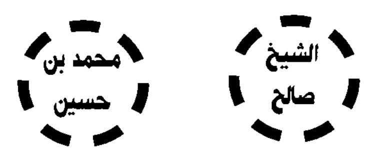
وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ الشيخ صالح ، ومحمد بن حسين يخبران فيها عن تحركات عايض بن مرى .

«ملحق بن خير يَا أفندينَا ، حال يصلكم الخـطاب ، إنْ كان معكم مفزاع فالعجل، كل العجل ، وَهُوَ فرار عايض نطح طرفنَا ، وإنْ كان مَا بِهِ مفزاع ، فأرسلوا عَلَى العسكر ، فلوس يخلصون بِهَا الدين الذى عليـهم ، ويستكرون بِهَا ركاب ، تنقلهم حتى يصنهرون ، وكذلك هَا عقب تسطير الكتب ، وصلنا أمبارك الأبرص ، وتذكـرون فِى حضوركم كبـار غامد ، وزهران ، فنحن إن شاء الله ننبه عليـهم ، ونفرق كتبهم عليـهم ، والطايع ، المخلص ، نشوفه ، والعاصى الذى نظر إلى غيركم ، واتبع هواه ، والشيطـان ، فيجيك خبره هَذَا والسلام» .



وثيقة رقم (٤٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مِمَّا يجب إِعراضه عَلَى المسامع الكريمة ، والعواطف الرحيمة، سعادة أفندينَا سر عسكر الحجاز ، ومحافظ مكة المشرفة ، آدام الله اجلاله آمين .

«بعد تقبيل مواطئ الأقدام ، والدعا لسعادتكم بطول السفر والنصر عَلَى الدوام ، ليس خافى سعادتكم ، أَنَّهُ تقدم لسعادتكم كتب صحبة الوعاه ، وشرحنَا لسعادتكم حقيقة مَا بلغنا مِنْ أخبار عايض بن مرعى ، وتوجهوا مِنْ بلاده ووصوله إلى بلاد بالاحمر ، وَأَنَّهُ متوجه إلى «تنومه» ، والجواسيس معارضيه فِى كل جهة ، وملاحظين أحواله ، أَىْ جهة يتوجه ، ويوم تاريخه حضر لطرفنَا ، أخينَا العزيز جمعه أَغَا وأخبرنا أَنَّ الحازمى ، وكيل عايض ابن مرعى ، فِى «حلى» قد مسك ثلاثون نفر مِنَ النواشره ، لأَنَّ شيخهم عاهد عايض أول ، وأرسل الحازمى المذكور إلى «البعير» ، كتب بِأَنَّهُمْ يهادوا ، وأوعدهم بالنزول إلى «القوز» ، وَأَنَّ المذكور بيجمع فِى أهالى «حلى» ، ويقول لهم شدوا إلى «القوز» ، وأيضاً يقول لهم إِنَّ عنده أمر مِنْ عند عايض ابن مرعى ، أَنَّهُ يُعارضه مَعَ تهامه هَذِهِ ، الذى بلغنا واحْنَا لَمْ ينغفل عَنْ إرسال الجواسيس ، وصاحين لَمْ إحْنَا غفلانين عَنْ المذكور ، ومتحققين ، إِنَّهُ إِذَا نزل عايض بن مرعى ، لَمْ يكون لنا صديق فِى «تهامة» ، وَلا مِنْ بَرُّ «الصور» وَإِنْ

شاء الله تعالى ، إِذَا غره الشيطان ، وتوجه إلى طرفَنَا بعون الله تعالى ، ودعا سعادتكم ، ورضاكم ، لَمْ يحصل لَهُ إِلاَّ التكدير ، ولَمْ ينقام لَهُ راية ، ويرجع مخزول إِنْ كان عمره طويل ، وَإِنْ كـان أراد الله تعالى ، بأخذه يؤخذ إِنْ شاء الله تعـالى ، ولَمْ يكون عند سعـادتكم فكره مِنْ خصـوص الشقى المـذكور ، ونفيد سعادتكم أَنَّ أخيَنا جمعـه أَغَا ، طلب مِنَّا أربعمائة مِنَ العسكر ، يقيموا صحبته فِى «القوز» ، وَفِيمَا بعد افتكر المذكور ، أَنَّ خروج العساكر مِنَ البندر ، لَمْ هُوَ منـاسب ، واتفق الحـال ، أَنَّ هَـذِه الوقت ، لَمْ هُوَ مناسـب خـروج العساكر مِـنَ البندر ، هَذَا الذى أتفقنا مَعَ المذكور عليه ، وَإِنَّمَا مِنْ غـير مأمور عَلَى سعادة أفندينَا ، أَنْ يرسل إلى حضرة والدنَا ناظر مجلس ، يرسل لَنَا قدر أربع سنابيك ، وقدر مائة فنطاس ، لزوم المياه ، لأَنَّ هَذِه مِنَ اللزوم إلى وقت الإِحتياج ، وأيضـاً عملنا حركة لأجل يسمع العدو أَنَّنَا قـصدنَا نرسل عسـاكر إلى «القـوز» ، وذلك حيلة لأجل إغـاظة العـدو ، وطال الله بقـا سعـادتكم أفندم» .

«فِى : ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٧» .

بنده خورشيد أفندى	بنده حسين محافظ منوره
خورشيد أفندى	عبده حسين

وثيقة رقم (٤٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣هـ / ١ أكتوبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده

«بعـد تقبـيل أيادى وَلِىِّ النعـم ، كريم الأخـلاق والشيم ، ذو الفـضل والكرام ،ذَا العزة والفخر والشان ، أفندينَا الحاج أحمد باشَا ، سلم الله ذاته، ومتع بحيـاته أمين ، سلام عليكم ، ورحمة الله وبركاته ، وبعـد مزيد السلام وزليف التحيـة والأكرام ، حال التاريخ ، جانَا جـواسيس ، وخلوا عايض بن مرعى مـثور مِنَ النحاس ، ونامى العـلايه ، وقد سبق لكم كـتب قبل هَذَا ، وابن وصل طرف رعاياك ، والقـبايل جمـيع لبو له بالعهـد ، ونحن مَا عندنا قصور حرب ، وَلاَ قوت عساكر ، ولا بقى مِنْ غامد ، إلاَّ بنى تلعلبة ، الذى نحن فِى بلادهم ، وباقيهـم أوجهوا حتَّى بنى مالك ، والقـبايل ، الأشافى ، وصل قام كـلاً بعاهدين ، ذل القبـايل الذى وراهم مَعَهُ فـاتكان منمك ملازم لطرفكم ، ونجده لَنَا فَهَذَا وقتهـا ، لو إِلا تستطنهرون عسكركم ، وَلا يقعدون عاد بين القبايل ، فَزا يدينَا خاليه وأيدى ، العسكر مثل وتوسطوا فِى حق أهل «رغدان» ، وتحـملوا دين كثـير فِى طول الزمـان ، وفأنت أحـسن مِنّا نظر فِى جميع مَـا يصلح لَنَا ولكم إِنْ كان معكم مفزاع فالـعجلة ، مطلوبة منكم تَرَامَا يجى وقت قريب ، حتى يصل طرفَنا الموالى ، لأجل أَنَّ «مـغزالة العلاية» يوم ثنتين مِنَ الشـهر وَلا جاء لابه الأعلى الحـجاز ، وجمـيع قبـايل الشرق «أهل بيشه» ، وجميع مَا يليهم موعدهم فِى «النقعا» هَذَا ما نعرفك بِهِ والسلام» .

الشيخ صالح — محمد ابن حسين

وثيقة رقم (٤٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤٢) حمراء .

تاريخهـــــا : غرة رجب سنة ١٢٥٣هـ / ١ أكتوبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«إن أخيَنا حضرة الباشَا القائد العام «لليمن» ، طلب مِنَّا هَذِهِ المرة أيضاً ، أَنْ نرسل إليه آلاياً مِنَ العساكر ، وخمسين ألف ريال فرنسى ، وَفِى طى رسالتَنا هَذِهِ ، بعثنا إلى جانبكم الكريم ، بكتابه الوارد لتعلموا مِنْهُ كيفية طلبه، وبعد الإطلاع عليه تحيطون بِهَا علماً . بالطبع قد وقفتم مِنْ كتابنا المؤرخ ٢٤ جمادى الآخرة سنة ٥٣[1] ، عَلَى نبأ مجئ عائض الشقى ، وعودته ، وأَنَّ الأمر لكى فهمتم مِنْ كتابنا ، ولكن عندما قدم الشقى المذكور ، كان تبعه أهالى قبيلتى غامد ، وزهران ، وتقع منازل هاتين القبيلتين فِى مكان عَلَى بعد خمس، أو ست مراحل ، مِنَ «الطائف» ، وَلَوْ أهمل أمرهم ، لا يبعد أَنْ تسرى حالتهم إلى غيرهم ، فيحملهم عقلهم الفاسد عَلَى التمرد ، وارتكاب أمور غير حميدة ، ولذلك أرى أَنَّنَا إِذَا ذهبنَا لتأديبهم ، وحملناهم عَلَى الإِنتظام فِى سلك الطاعة ، فيسهل علينَا أَنْ نملك أزمة سائر القبائل ، والأعراب ، القاطنين فِى حوالى تلك الجهات ، ممَّا يؤدى إلى دخولهم فِى الطاعة ، وخلاصة القول : أَنَّ ترك القبائل المجاورة «للطائف» ، عَلَى بعد المسافة المارة الذكر ، نعم أَنْ تركهم وشأنهم ، يعمهون فِى طغيانهم - ليس ممَّا يسوغ هضم بَلْ لاَبُدَّ مِنَ السير عليهم ، وتقليم أظفارهم ، وإدخالهم فِى الطاعة ، ولِهَذَا الغرض ، سأغادر «الطائف» فِى ١٥ مِنْ الشهر

(١) ٢٤ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٣٧م .

الجارى[1] إلى المكان المذكور ، مستصحباً الآلاى الواحد والعشرين ، وأورطتين مِنَ الالاى السابع ، فـيزيد عـددِ الكل قليلاً عَلَى ثلاثة آلاف نسـخة ، هَذَا ، وقد تأثر كثيراً عسـاكر الآلاى السابع ، بسبب المرض الذى حدث هَذِه السنة ، فِى «جدة» ، إِذْ قد أصيبوا بِهِ جميعـاً إلاَّ الأورطتين المذكورتين ، ونَظَراً لأَنُهُمْ لَمْ يستـعبدوا مِنْ قواهم مَـا يمكنهم مِنَ القيام بأداء أى عمل ، كـتبنا إلى أمين بك، نوصية بِأَنْ يجلبهم إلى «مكة» ، ويعنى بصـحتهم عناية تامة ، وَإِذَا كان الأمر كذلك ، فـليس مِنَ الحكمة فِى شئ ، أَنْ نسوق العسـاكر ، مِنْ هُنَا إلى «اليمن» ، أَمَّا النقـود فَلَمْ يمكن إرسالها أيضاً ، فَإِنَّ الطلب قـد صادف وقتاً ، قلت فيه نقودنَا كَمَا تعلمون ، ثُمَّ أَنَّ الباشا المشار إليه ، قام ببعض أعمال نراه بعيـداً عَنْ محجة الصـواب ، والعقل نظراً للحـالة الحاضرة ، فَإِنَّهُ عـمد إلى العـساكـر التى تحت إمرته ، فـشتـتهم مِنْ غـير مَـا تدبر ولا مراعـاة لظروف المصلحة، فِى الجهات الأمـامية ، تاركاً الجهات الخلفيـة خالية مِنَ القوة ، فِى حين أَنَّ «العـسيـريين» و «أهالى يام» و «صنعـاء» ، كلهم أعداء قـواتنَا ، فِى «اليمن» ، أَمَّا وَأَنَّهُ قد شـتت العساكر ، وساقهم إلى الأمـام ، فليس ببعيد أَنْ تستهدف المصلحة للخطى ، إِذَا تقابل بعـد ، وقوى مَا لَمْ تعزز الجهة المذكورة ، بإرسال قوة مِنَ الوراء ، بخلاف مَا إِذَا وجد معه فِى الخلف عساكر وافية فِى تلك الحالة - أى حالة تشـتيت العساكر ، وسـوقهم إلى الأطراف - فَإِنَّهُ يمكنه حينئذ أَنْ يمد الجهة التى يقع مِنْهَـا ، تعرض قوى مِنَ العدو ، وتكون المصلحة قد انتـهت ، بحول الله تعالى ، وظل وَلِىِّ النعم ، وَلاَ يبـقى معه أَىَّ مـجال للكلام والإعـتراض ، نعم ليس ثمـة شك إِنَّ كل واحد مِنْ أتبـاع مولانَا وَلِىِّ النعم ، ليرغب فِى القـيام بخدمات حـسنة تنال بها إعجـابه وتقديره ، ولكن ينبغى لَهُ قبـل الشروع فِى أَىِّ عمل أَنْ يزنه ويحسب لَهُ الحـساب ، ثُمَّ يترقب الوقت الملائم لَهُ ، حـتى إِذَا مَا حل شـرع فيـه ، وَلَمَّا كـان واجب العبـودية يقتـضى عرض مـا يخطر ببالنَا مِنَ الأمور الـتى تتطلبها المصلـحة ، بادرنَا إلى

---

(١) ١٥ رجب ١٢٥٣ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨٣٧م .

أشعار مَا تقدم فَإِذَا وافق وَلِيُّ النعم عَلَى الأعمال التى يقوم بها حضرة الباشَا ، الخطة التى يتبعها فِيهَا ، ونعمت ، ويجب أَنْ تساق العساكر إلى الجهة الأمامية في حالة التقدم إليها ، ولكنه إِذَا لَمْ يـوافق عليها ، ورؤى إيقافهم فِى الأماكن التى وصلوا إليهـا ، فَلا ينبغى فِى هَذِهِ الحـالة ، سحب العسـاكر المرسلة إلى الأمام ، وَلاَبَدَّ أيضاً مِنْ إرسال مقدار مِنَ العـساكر ، إلى الجهة المارة الذكر ، ولما كانت العساكر التى فِى طرفنَا مشغولين عَلَى نحو مَا أسلفنا ، كُنَّا كتبنَا إلى حضرة الباشا ، نقتدر مِنْ عـدم إرسال العساكر ، مِنْ قبلنَا ، ولكنه بالرغم مِنْ ذلك مَازال يطلب مِنَّا ، العساكر ، كَمَا ستعلمونه مِنْ كتابه الوارد لَنَا (والمرسل طيه)» .

«وَإِنِّى أَلتمس أَنْ تتفضلوا ، فتعرضوا ذلك ، عَلَى عتبات ، ولِيِّ النعم» .

غرة رجب سنة ١٢٥٣هـ / ١ أكتوبر ١٨٣٧م .

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٤٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٥ رجب سنة ١٢٥٣هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٣٧م .

مـوضوعـهـــا : حضـرة على الهمم مـولاى ، وسيـدى ، حضـرة صاحب الدولة :

«إِنَّ الإمام ناصر المقيم مَعَ جيشه ببلدتى (أب) و (صـبية) ، الواقعتين فيما بعد ، عَلَى إقليـمى «تعز» و «عدن» الداخلين فِى حوزة الحكـومـة الخديوية ، بعد أَنْ ظلاَّ تحت حكم «صنعاء» منذ القدم ، قد هجم ست مرات متواليات ، عَلَى الإقليمين المذكورين ، ولكن لَمْ يثبت ، وإنهزم فِى كل مرة مِنْ هجماته ، دون أَنْ يحـصل عَلَى أىِّ فائدة ، فـعمـد إلى تقوية جـيشـه ، بضم عسـاكر العربان، وأعـاد الأعتـداء عَلَى «عدن» فـانتهزنَا الـفرصة ، ولَمْ نتـوان دقيـقة واحدة، حتى أمـددنَا العساكر الموجـودين فِى ذلك البلد ، بإرسال أرطتين مِنْ الجهادية ، وعبدكم القائد حـسن أغَا الكريتى ، مَعَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الجنود مرفقين بقائمـقام الآلاى العشـرين - وقد قاتلوا المذكـورين مِنْ صبح أمس ، الأول ، حتى ظهـره ثُمَّ أستأنفـوا الحرب عصـر غداته ، فقـاتلوا قتالاً عظيـمًا دام إلى الساعة الثانية (أى بعد الغروب) مِنَ الليل ، فأخرجوهم بعون الله تعالى ، مِنَ المبانى التى كانوا متحصنين فِيهَا بهـجمات متعددة ، وقُتل ثلاثون مِنَ المفسدين المجرمين، وجُرِح ستون ، ومات إثنان مِنْ «صنعاء» بيد شيوخهم ، فَلَمْ يرجو فراراً حـتى ولَوُّ هاربين ، إلاَّ أَنَّ عدد القتلى ، منَّا أيضـاً يبلغ أربعة وثلاثين ، والجرحى يزيدون عَلَى السبعين ، وَفِى خـلال فرار هؤلاء الأشقياء ، إتفق بعض قبائل ذوى مـحمد ، وذوى حسين ، ونهم ، وخولان ، وأرحـاب ، وحاشد

مَعَ الإمام - وهم مِنَ القبـائل التابعة «لصنعاء» المعروفين بالبسـالة فِى القتال - وتعاهدوا فِيمَا بينهم عَلَى أَنْ يسيروا جمـيعاً عَلَى «عدن ، بزعمهم الفاسد وَأَنْ لا يرتدوا عَلَى أدبارهم ، حتى يهلكوا عَلَى بكرة أبيهم ، وأخذوا يحلمون هَذه المبالات فأجابهم النقباء ، والمشـايخ ، الذين شهدوا حرب «عدن» قائلين : إِنَّا لاَ ندخل فِى هَذَا الميثاق ، وَإِنْ دخلنَا فلاَ نجنى شيئاً سوى الضرر ، لأَنَّ الناس يعلمون جميعاً ، أَنَّ عسكر الترك شـجعان فِى القتال ، وقد بلغ أمرهم أَنَّنَا كنَّا فِى قتال «عدن» السابق ، معتكفين فِى المبانى ، وكانوا هُمْ بالعراء ، فأخرجونا مِنَ المبانى بصولتـهم ، وبلغ قتلانَا وجرحانَـا العدد المعلوم ، والحال الآن عَلَى عكس مَا كـان ، عَلَى فَإِنَّ الترك سيكونون فِى المبـانى ، ونحن بالعراء ، فَلَنْ نجبـر أبداً عَلَى الزحف عَلَى التـرك . وَلَمَّا سـمع «الإمام» ، والقبـائل ، هَذه الإجابة القاطعة ، قذف فِى قـلوبهم الرعب ، وأيقن عقلهم الخاسر ، أَنَّهُمْ لَنْ يستطيعـوا إِنجاز ميثاقـهم هَذَا ، فهرب «الإمام إلى صنعاء» ، وتفـرقت القبائل المذكورة ، بعد أَنْ رأوا هَذه الأحوال ، فأتخذ كل فريق سبيله إلى جهة ، حتى أدوا إلى ديارهم ، وقد أقام العساكر المنصورون ، فِى البلاد ، التى فَزْنَا بفتحَها . هَذَا مَا جرى عرضناه عَلَى دولتكم للإعلام» .

محمد صادق : ٦/ ١/ ٩٣٨

وثيقة رقم (٤٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٣ شعبان ١٢٥٣هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : .

«فِيمَا يلى بيان الذين حضروا المجلس ، المنعقد فِى يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٢٥٣[1] .

أحمد		الميرلوا أمين		شرين		خورشيد		محمد	
القائد العام للحجاز		معاون القائد العام للحجاز		أمير الالاى السابع		أمير الالاى التاسع عشر		أمير الالاى السادس والعشرين	
الساعة	الدقيقة	الساعة	الدقيقة	الساعة	الدقيقة	الساعة	الدقيقة	الساعة	الدقيقة
٢	٢٠	٢	٢٠			٢	٢٠	٢	٢٠

«وقد إنتهى المجلس فِى منتصف الساعة الثانية عشرة مِنَ اليوم المذكور .

قرَّر أحمد باشا :

«إِنَّ الشيخ الدوسـرى ، كان قـد ورد إليه مِنْ أخيـه الذى فِى «عسـير» ، كتاب يتضمن أَنَّ مشايخ غامـد ، وزهران ، قد كاتبوا الشقى عايض ، واتفقوا بأجمعهم عَلَى معاهدته والبيعة لَهُ متى غادر دياره ، وجاء إلى حوالى «شمران بالقرن» ، وأَنَّ هؤلاء المشايخ بمـكاتباتهم هَذِه ، قد شدوا أزر عايض وأكـسبوه مِنْ الجرأة والإقـدام مَا ساقه إلى المسـير فِى جموع جـرارة ، نحو المحل الذى يقال له «المناظرة» ، ولقد أيدت الأوراق الواردة مِنْ بعض الجهات مَا كتبه أخو

(١) ١٢ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٣٧م .

الشيخ المذكور ، ففهم أَنَّ الشقى عايض ، قد أقبل فِى حشد زاخر ، حتى نزل محملاً يدعى «علايه»، بجوار «شمران بالقرن»، وهناك عاهده شيوخ «غامد»، وجاءه رسول «زهـران» فبلغه أَنَّهُمْ يقولون : «إِذَا برح «عـايض» ، «علايه» ، ونزل «العقيق» ، مَا تأخرنَا نحن أيضاً ، عَنْ الإِنضـمام إليه ومبايعته !» ، فَلَمْ يلبث أَنْ تَرَكَ «علايه» ، وجاء إلـى «العقيق» ، حيث لقيـه مشايخ «زهران» ، وبايعـوه . . . ولَمَّا كـان دائراً عَلَى السنة الناس أَنَّ مـسير «عـايض» فِى هَذِهِ الجموع الكثيـرة ، دليل عَلَى تصميم التقدم إلى مَا يـلى ذلك ،وكان مقرراً فِى نظرنَا أَنَّ قـبـائل «غامـد» ، و «زهران» ، سـيـدخلون تدريجـاً فى عهـده ، وينضـوون تحت لوائه فقـد قـوينَا المكان المسمَّـى «بسل» ، بِأَنْ أمددناه بثـلاثة آلاف، وبعض الألف مِنَ العساكر الجهادية ، وبمقدار واف مِنَ المهمات الحربية، واستدل الشقى المذكور مِنْ هَذَا التدبير عَلَى أتى بورود الإبل المطلوبة ، سأسير بنفسى عَلَى رأس هؤلاء العـساكر للقائد ، ومنازلته فِى «العـقيق» ، فراع ذلك وولى مـدبراً مخـذولاً ، ولكن أتضح لِىَ أَنَّ «قـبـائل غـامد» و «زهران» قـد إنحازوا إلى جانب الشـقى المذكور ، وأننا إِذَا أهملنا جهة «غـامد» وتركناها ، وشأنهَـا لَمْ تأمن عَلَى قـبائل «بنى مـالك» ، و «الناصرة» ، و «بنى سـعد» ، النازلة بينَنا وبين «زهران» ، أَنْ تميل شيـئًا فشيئـاً إلى العدو أَوْ أَنْ يطمع العدو فِى إستمالتها إِنْ خشيت هِىَ الميل إليه مِنْ تلقاء أنفسهَا .

«ولذلك ندبنا الشريف منصـور للسفر إليـهم ، وكانت النية معـقودة عَلَى إِعطائه أورطتـى الالاى السـابع ، وسـرية مِـنَ الفـرسـان ، يمشى بـهم عَلَى «بجيلة»، ثُمَّ عَلَى «زهران» ليحتل عند بلوغه «زهران عـقبة» مِنْ العقبتين اللتين يقال لإحداهمـا «نخال» ، وللأخرى «مدخلب» ، وليـأتى بالإبل مِنْ «أعراب زهران» ، ويوطئ للعـساكر إِجـتيـاز العقبـتين المذكورتين ، ولكـن لَمَّا وصل الشـريف المؤمأ إليـه ، إلى «بجـيلة» ، وابتلى الزهرانيين أنفسـهم هائمين فِى أودية البـغى والضـلال ، فكتب بـذلك إلينَا ، فَلَمْ نجـد مِنَ الحكمـة إرسـال الأورطتين ، بَلْ رأينا أَنْ نبدأ بالالاى الواحد والعشرين - لكونه مؤلفاً مِنْ أربع أورط - فتسوقه عَلَى «بنى مالك» ، ليأخـذ روساء هَذِهِ القبيلة ورؤساء القبائل

الأخرى ، الـتى وراءها ، عَلَى أَنْ أزحف أَنَا فِيـمَا بعـد عَلَى «العقـيق» بست أورط ، ولا يخفى أَنَّ الحل المسـمى «العقـيق» هُوَ محل يُسلَكُ منه فـقدم إلى «غامد» ، بحيث إِذَا أستوليتا عـليه ، إمتنع عَلَى القبيلتين المذكورتين ، أَنْ تُمدَّ إحداهما الأخـرى ، فضلاً عَنْ تعذّر ورود العون مِنْ «عـسير» ، ولذلك زوَّدنا الآلاى الواحد والعشرين ، بذخيرة تعـوله شهرين ، وأمرَنا بِهِ فانتقل إلى «بنى مالك» ، فَلَمَّا تحـركت العساكر مِنْ «بسل» جت طائفـة مِنْ مشايخ «زهران» ، فـانضمت إلى الـشريف منصـور ، الذى أعطاها الأمـان ، فأعـطته نفـراً مِنَ الرهائن، ولذلك قام الشريف المذكـور ، متقدِّمـاً الالاى فنزل بقرية مِنْ قرى «زهران» يقال لها «برحـرح» تلقاه أهلها برصاص ، بنادقهم ، فنشـبت معركة إستمـرت ثلاثة أيام ، وإنتهت بهزيمة الشريف ، وَمَنْ مَعَـهُ وكانوا قرابة أربعين فارساً ، وخمسين أو ستين راجلاً ، وقـد سُلِبَتْ ملابسهم وعتادهم ، وَمَا كاد «بنو مالك» ، يشـاهدون هَذِهِ الحال ، حتى أشـتبكوا مَعَ الآلاى الذى عنـدهم فِى «حرب» ، دارت رحاها يوماً ، وانجلت عَنْ فوز العساكر الجهاديين ، الذين قتلوا مِنْ «بنى مالك» يومئـذ زهاء أربعة عشر رجلاً ، واقتحمـوا قراهم فمنهَا قريتان أشعلوا فيهمَا النار ، فأحرقوهما ومنهَا قرية لَمْ يألوها نهباً وغصباً؛حسبما قرأنـاه فِى الأوراق الواردة مِنَ الميرالاى «حـسن بك» ، والشريف «حـسين بن يحـيى» ، وعلمناه مِنْ أقـوال وَحْشِىّ ، والآن ثـابت قبـيلة «بنى مـالك» إلى رشدها وعادت أحدى فـخوذهَا تظهر سيما الطاعـة طلباً للأمان ، ولئن كُنَّا لاَ نعلم عَلَى وجه التحـقيق ، بما آلت إليه حال الفخـوذ الأخرى ، فَإِنَّ الحرب ، قد وضعت أوزارهَا وأوفدوا إلينا وحشياً ، بِهَذَا النبأ المختصر .

وَإِنِّى لأنظر إلى مَا مـرَّ ذكره مِنْ ايغال «آل زهران» ، فِى مـهامه الوقـاحة والطغيـان ، وإلى مَا اجـترأت عليه «بنو مـالك» مِنْ محـاربة الالاى السالف البيان، - فيلوح لى أَنَّنَا إلَّم نسارع إلى هؤلاء الأعراب ، فنُزل بهم مَا يستحقون مِنَ التأديب والعقاب ، كنا عُرضةً لما أخطرنا بِهِ «عزم» شيخ «بنى شهر» إِذْ بعث إلينَا مِنْ بضع أيام رسـولاً ينبهنـا إلى أَنَّ الشقى عـايض ، سيـزحف علينا فِى

أواخر رمضان ، الشريف[1] القادم ، أو بُعد العيد السعيد ، والواقع أَنَّ عايضاً، إِذَا أعتبر الحركة التى تحركتها «زهران» ، دليلاً عَلَى تناهى صداقتها ، فسيحفزه ذلك عَلَى القيام بعد العيد ، وَهُوَ أمر لا نراه بَعِيدَ الوقوع ، ولَمَّا كان الالاى الواحد والعشرون المرابط فِى «بنى مالك» ، مؤلفاً مِنْ ثمانين وألفى جندى ، وكانت أورطتَا الالاى السابع المعسكرتان فِى «بسل» ، مؤلفتين مِنْ خمسمائة ، وألف جندى ، فَإِنَّنَا إِذَا نقلنَا الأورطتين ، وألحقناهمَا بالالاى ، كانت جملة قوتها البالغة ثمانين ، وخمسمائة ، وثلاثة آلاف جندى ، وافية بأخذ الرهائن مِنْ قبيلة «بنى مالك» ، وَمَا وراءهاَ مِنَ القبائل ، حتى إِذَا مشيت أَنَا بعد ذلك فِى الآيين عَلَى «العقيق» فَلاَبُدَّ حينئذ مِنْ تأديبهم جميعاً . غير أَنَّ هذين الآلآيين موجود مِنْهُمَا الآن الاى واحد ، هُوَ الالاى التاسع عشر ، فنحن إذن فِى حاجة إلى الاى آخر .

«وكذلك الفرسان ليس معنَا منهم سوى سرية «حسين أَغَا» ، وسرية على أَغا الكردى ، وكلتاهمَا إِذَا جُمع بينهمَا لَمْ يتجاوز عدد فرسانهما المائتين ، عَلَى حين تقضى الأحوال المعلومة بوجود جانب مِنَ الفرسان فِى «تهامة» ، وبوجود جانب آخر منهم مَعَ الالايين اللذين سنستصحبهمَا : وإذن ينبغى أيضاً إمدادنَا بسريتى زعيمين مِنْ زعماء الفرسان .

«أما الالايات السودانية فقد كُنَّا عرضنَا عَلَى عتبات ، وَلِىِّ النعمة ، أَنَّهُمْ لاَ يصلحون لأية خدمة .

«بناء عَلَى ذلك أرى أَنْ يُسجَّل هَذَا فِى المحضر ، ثُمَّ نأخذ نحن هُنَا فِى تهيئة الإبل الكافية ، للقيام بنقلة الآلايين المذكورين ، ريثمَا يصل المحضر إلى عتبات ، وَلِىِّ النعمة ، ويأتى الآلاى الآخر والفرسان مِنْ «مصر» ، حتى إِذَا أتى الآلاى والسوارى وَجَدَانا - بفضل وَلِىِّ النعمة - عَلَى أتم أهبه ، وأكمل إستعداد لتأديب العدد قبل أَنْ تبدو مُنْهُ أية حركة .

(١) أخر رمضان ١٢٥٣ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٣٧م .

«هَذَا إلى أَنَّنَا كُنَّا حين ذهبنَا إلى المحل الذى يقال له «مشوية» ، قد طلبنَا مِنْ قبائل «روقة» ، «ومطر» ، «ومقطة» ، سبعمائة وألف رأس ، مِنْ الإبل ، يأتونَنَا بِهَا عندَما نزمع المسير عَلَى «عسير» ، وكان مِنَ البداهة بمكان ، أَنَّ هَذِه القبائل ، متى أوفوا بعهدهم ، وقدموا هَذِه الجمال ، فسيكون هينًا علينَا إبلاغ عدد الإبل إلى ألفين ، بما سنأخذه مِنْ القبائل الأخرى ، فبينَا نحن جازمون بذلك، إِذَا بالشريف الذى نصبناه عَلَى «سويركلية»، يكتب إلينَا أخيراً بِمَا يُفهم مِنْهُ أَنَّ حضرة «خورشيد باشا» ، قد دعا إليه «سلطان الصورى شيخ «مطير» ، وكلفه أَنْ يأتيه بجمال للرحلة ، فأيقنت أَنَّ هَذِه القبيلة لَنْ يكون فِى وسعها تقديم الجمال ، إلى «خورشيد باشا» ، وإلينا فِى وقت واحد ، ولذلك يتراءى لى الآن أَنَّ الحصول عَلَى الإبل قد أصبح أمره محفوفاً بشئ مِنَ الصعوبة .

«وأَمَّا النقود فَإِنَّ خمسة آلاف الكيس التى وردت أخيراً ، قد أُنفق جانب مِنْهَا فِى إستحقاقات العساكر الجهادية ، وَمَنْ إليهم مِنْ عساكر العرب ، والسوارى ، كَمَا صُرِف مقدار آخر ، وفاءً لدين الخزانة ، فَلَمْ يبق مِنْهَا بعد ذلك سوى جزء يسير لا يقوم بِمَا يلزم مِنْ أجرة الجمال ، وسائر النفقات ، وَعَلَى هَذَا فَلاَبُدَّ أيضاً مِنْ ورود مبلغ آخر مِنَ النقود .

«هَذَا مَا وجب بيانه لحضرات الماثلين فِى المجلس ، وقد بسطت مؤملاً أَنْ يروا فِيهَ رأيهم ويقولوا مَا ينبغى قوله .

«فأجاب الميرلوا أمين بك قائلاً :

«إِنَّ مولانَا الباشَا قد تفضل فِى بياناته السنية ، فجلاَ لَنَا ما اقتضت المصلحة جلاءه وتبيانه ، مِنْ موقف الشقى «عايض» ، والأمور التى أوجبت حركته الماضية ، وَبِهَذِه المناسبة تفضل فشرح لَنَا الأحوال ، التى أستدعت ذهاب الشريف منصور أخيراً إلى ديار «زهران» ، قاصًّا علينَا خبر الوقعة الصغيرة ، التى نزلت بِهَذَا الشريف ، وخبر الفتنة التى شبت بين قبيلة «بنى مالك» ، وبين الآلاى الواحد والعشرين المعسكر ، الآن فِى «بجيلة» مِمَّا دَعَا

إلى النظر ، فِى تعزيز الالاى المذكور، ولقد تبيَّن مِنْ سياق مَا أدلى بن مولانَا الباشَا فِى تقريره العالى ، أَنَّهُ إذَا لوحظ هَذَا كله عَلَى ضوء مَا أنهاه ، رسول الشيخ «عزم» ، لَمْ يُستبعَد عَزْمُ عصاة «عسير» ، عَلَى المسير فِى أواخر رمضان الشريف ، وكان مِنَ الواجب ، أَنْ يبادر مِنَ الآن إلى إعداد القوة للقائهم، وذلك ببذل أتمّ العناية والدقة فِى تهيئة الوسائل اللازمة ، والأمور الهامة .

«ولَمَّا كان مِنْ مقتضى العبودية ، وَمِنْ شرط الشورى ، أَنْ يقول كل حاضر بالمجلس مَا يرد عَلَى خاطره ، وأَنْ يوافق آخر الأمر عَلَى مَا يُرَى مؤديًا إلى حُسن تمشية المصلحة العامة ، فَإِنِّى مَعَ إستصوابى لجميع مَا قاله مولانَا الباشَا ، وَمَعَ موافقتى عَلَى مَا أشار بِهِ فِى بيانه الصائب ، مِنْ دفع الأمور فى مجراهَا ، الصالح ، وَمِنْ إدارة دفة المنفعة العامة ، وفقاً لِمَ تقتضيه ظروف الأحوال ، - ليحدونى واجب العبودية إلى الإفضاء بِمَا يجول بفكرى فِى هَذَا الموضوع ، فأقول بادئاً بملاحظاتى عَنْ الآلاى المرابط فِى «بجيلة» :

«إِنَّ مولانَا الباشَا قد أشار بإرسال أورطتين مِنْ هُنَا إلى الالاى المذكور ، ولكنى أرى أَنَّ هَذَا الآلاى ، لَوْ أتيح لَهُ أَنْ يكمل نصابه باستتمام أورطه لجنودَها ، لكان قادراً عَلَى حماية نفسه ، ولاستطاع الإستقلال بالدفاع عَنْ «ذمارة» فَلاَ تمثل الحاجة حينئذ إلى تعزيزه ، ولما كان هَذَا الالاى مؤلفاً مِنْ ثمانين وألفى جندى ، وكانت أورطتَا الالاى السابع المعسكرتان فِى «بسل» «تامّتىْ العدد والعُدد ، فَإِنِّى أرى أَنَّهُ لَوْ أمد الالاى بأورطة واحدة ، مِنْ هاتين الأورطتين ، وبنحو خمسين أو ستين فارساً ، لاقتدر عَلَى حماية نفسه ، ولأمكنه دفع الأعداء متى زحفوا عليه ، ولذلك أقترح أَنْ يسارع إلى هَذِهِ الأورطة ، وإلى أولئك الفرسان فيساقوا جميعاً دون إضاعة وقت ، وأَنْ يُعنى أتمَّ العناية بموالاة إرسال الزاد والذخيرة إلى الآلاى وبتحسس أنباء «بنى مالك» نفسها ، وَمَا حولهَا مِنْ القبائل ، والتحال اليقظة والسهر لمعرفة الخطة التى يعتزمون هم ، وقبيلة «زهران» إنتهاجها ، مَعَ إظهارنَا هُنَا بوادر الحركة

والتأهب ، للزحف فِى كل وقت ، ومداومـتنَا عَلَى طلب إبل الرحلة مِنْ شتى الجهات ، وإذاعـة نية مسيرنَا عَلَـى «عسير» ، وإشاعـة ذلك ، وإعلانه إعلاناً مؤكداً ، لَهُ محققاً لتصديقه ، وأَنْ يشرع حسن بك فِى بناء قلعة صغيرة ، تسع نحو أربعمائه جندى ، يقيمَها بمحل ملائم ، فِى «بجيلة» ، ويعمد إلى القرى، والمحال المحيطة ، بمعسكره ، فَمَا وجـده منْهَا لازماً إحتلاله بادر إلى ضبطه ، والإستـيلاء عليه ، وَفِى سـبيل هَذَا يُرسَل إليه مِنْ هُنَـا كلُّ مَنْ يتطلبه تشيـيد القلعـة ، مِنْ بناين ، ونجارين ، وَمَنْ إليـهم مِنَ الصناع ، أَمَّا بقـية الأعـمال فيفوض إليه تسخير الجنود فِى أنشـائها ، والقيام بِهَا ، وكذلك يُبعث إليه بكل مَا يفتقر إليه مِنَ المهمات ، واللوازم التى لأَبُدَّ مِنَ الحصول عليها هَهُنَا ، فليس بعـيداً أَنْ يـكون إِنتشـار إِشـاعة الزحـف ، وإقامـة القلعـة كـاسراً مِنْ حـدة «العسيرين»، ومهدئاً لخـواطر القبائل ، فِى مختلف النواحى ، إِذْ الناس كلهم يتحـدثون حينذاك عَنْ إنصـاع الجيش عَلَى السفـر ، وَعَنْ إعتـزامه المشى عَلَى «عسير» ، فيلهيهـم هَذَا الحديث ، ويشغل أذهانهم ، فَمَا أَنْ يتم ذلك ، حتى يتـحروا نفـرٌ مِنَ الجواسـيس المجربين ، المعـتمـد عَلَى وعيـهم ، لَما تلتـقطه أسماعهم ، فيوجهون إلى كل صوب وحدب ، حيث ينبثون فِى القبائل كافة ، مأموريـن أكيد الأمر بِأَنْ يتـعرفوا أحوالهَـا عَلَى وجه التدقيق ، فكلمَّـا علموا شيئـاً، أَوْ سمعوا نبـأ جاؤوا فعرضـوه عَلَى عتبات القـائد العام ، عَلَى أَنْ لاَ يدرى الواحد منهم مِنْ أمر الآخر شيئاً ، وبذلك يتيسر الوقوف عَلَى كل حركة ، وسكنة ، مِنْ حركات القبائل وسكناتهم .

«وَلَوْ تقرر إرسال كلتَـا الأورطتين إلى الآلاى الذى «بجيلة» ، لَجَعَلَ ذلك إمدادهم بالذخائر فِى الأوقات المناسبة أمراً عسيراً لِمَا هُوَ معلوم مِنْ قلة الجمال. أَمَّا إِلتزام السرعة فِى سـوق لوازم القلعة ، وَفِى إرسال البنائين ، والنجارين ، وَمَنْ إليهم ، فَهُوَ مِنَ الأمور السيـاسية ، وَمَا كنت لأقول هَذَا لَوْلاَ خُلُوُ أيدينَا مِنَ الفرسان ، والإبل ، وَإِلاَّ فَلَوْ كـان مَا تفضل مولانَا البـاشَا بالإيماء إليه فِى بيانه الصائب ، مِنْ قـوة الجمال ، والعساكر ، والفرسـان ، والنقود ، حاضراً

فِى متناول أيدينَا لَمَا احتاج الأمر إلى أىٍّ تدبير ، ممَّا سردت وأوردت، ولقمَنا مِنْ فورنَا زحفاً عَلَى العدو فِى خميسين كَمَا ذَكَرَ مولانَا ، حتى تؤدَّى المهمة ، وتوضع الأمور فِى نصابهَا ، أمّا الالاى، وسريتا الخيل ، والخمسة والعشرون، والمائة ألف الريال الفرنسى ، التى أشير إلى طلبها فَإِنَّ عدكم لمقر لِمَا قاله مولانَا بشأن ورودَها إلينَا شيئاً فشيئاً ، قبل أَنْ ينسلخ رمضان الشريف القادم ، لأَنَّ مَنْ ينظر إلى مَا وقع فِى «زهران» ، مِنَ الحوادث يتضح لَهُ - عَلَى مَا ذكر مولانَا - أَنَّ الشقى «عايض» ، وَمَنْ لفوا لفيفه سينبرون لحركتهم الثورية فِى أقرب وقت .

«وَمِنَ البديهى أَنَّ الجمال المعروضة للبيع ، يكثر ورودهَا مِنْ مختلف الجهات ، فِى موسم الحج ، فَلَوْ يستقر الرأى عَلَى شراء ستمائة أو سبعمائة بعير ، عَلَى الأقل ، لأجل الحكومة ، لكان فِى إحراز هَذه الجمال خير كثير ، ولشراء هَذَا العدد مِنَ الجمال ، سواء مِمَّا سيكون معروضًا هُنَا ، أَوْ مِمَّا سيأتى بِهِ مقوِّمو حجاج الشام أَرَى وجوب اللجوء ، - فوق المبلغ المطلوب - ، إلى نحو خمسة وعشرين ألف ريال أخرى ، تُفرَد لشراء الجمال خاصة .

«فَإِذَا أَنَا إجترأت عَلَى إبداء ملاحظاتى هَذِهِ للإخطار ، والتنبيه فَإِنَّ الرأى السديد فِى هَذَا الأمر ، وَفِى سائر الأمور ، لَعند حضرات أعضاء المجلس الوقور .

«ثُمَّ أجاب شرين بك بقوله :

«لا غرو أَنَّ البيان الحصيف ، الذى أدلى بِهِ مولانَا الباشَا السر عسكر ، والجواب الذى أفضى بِهِ حضرة أمين بك ، مطابق كلاهما للصواب ، وأَنَّ ورود الفرسان والالاى ، والنقود المطلوبة ، هُوَ أمر موافق لمقتضى الحكمة والسداد ، وكذلك الجمال السالفة الذكر ، لاَبُدَّ مِنْ إحرازها والحصول عليها ، لأَنَّ مِنَ المسلَّم أَنَّنَا فِى بلاد يتعذر الرحيل فيهَا بدون إبل ، فلئن أشير إلى شراء سبعمائة بعير ، فإنى لأرى إبلاغ هَذَا العدد إلى ألف ، أَىْ زيادة ثلثمائة بعير

أخر ، تُشْتَـرى عَلَى ذمة الحكومة ، وبذلك تكون البـعران الألف ، عَلَى قدم الإستـعداد للخدمـة فِى كل وقت ، أَمَّا جمـيع المطالب الأخرى ، فَـإِنى قائل بوجوب تحقيقهَا ، وتنفيـذهَا عَلَى النحو المذكور ، فِى تقرير مولانَا الباشَا السر عسكر ، والمسطور فِى جـواب حضرة أمين بك ، كَمَا أَنْى أقـر طَلَبَ سريتيين مِنَ الفرسان ، وآلاى مِنَ الجند ، وغيـر ذلك ، مِمَّا رُئِى وروده مِنْ «مصر» ، بحيث يتم حضورَها إلى هُنَا فِى الأيام التى تلى عيد الفطر .

«ثُمَّ أجاب «خورشيد بك» بقوله :

«إن عبدكم ، وقد أحاط بِمَا تضمنه بيان حضرة مولانَا الباشَا القائد العام ، وبجواب الميرلوا أمين بك - ليوافق هُوَ الآخر عَلَى التدابير تفضلاً فأبديَا رأيهَما العالى بلزوم إتخاذهَا . وَمَعَ ذلك فمرجع الأمور إلى مولانَا .

«ثُمَّ أجاب «محمد بك» بقوله :

«وكذلك عبدكم يرى الأخـذ بالتدابير المذكورة ، طبقاً لبيـانَ مولانَا الباشَا القائد العام ، وجواب حـضرة «أمين بك» ، ووفقاً لِمَا إضافـة حضرتَا «شرين بك» ، «وخورشـيد باشـا» ، وَمَعَ ذلك فالرأى السـديد ، يرجع إلى المجلس الرشيد .

«وأخيراً ، رد أحمد باشَا قائلاً :

«إنِّى لمسـتـصـوب لِمَـا أشـار بِهِ «أمين بك» ، وزاده «شـرين بك» ، فِى جوابهِمَا مِنْ شراء ألف بعير عَلَى ذمة الحكومة ، وَمِنْ وجوب ورود المال اللازم لذلك ، لأَنَّ مثول ألف مِنَ الإبل بين أيدينَا مِنْ شـأنه أن يقينَا ضياع الوقت ، فِى التى سَهـا مِنْ هُنَا وَهَهُنا عند الحاجـة إليها ، سـواء لأجل المسيـر بِهَا عَلَى «غامـد» ، و «زهران» ، أو لأجل تسخـيرهَا فِى أىٍّ حادث يـعرض فِى مكان قريب ، فعند مسيس الحاجـة نجدها طوع إشارتنا ، فنقوم بِهَا مِنَ الفور ، وَلاَ يخفى مَا فِى هَذَا مِنْ عميم الفائدة. وَلَمَّا كانت الجمال اللازمة لأجل «عسير»،

لايتم الحصـول عليهَا إِلاَّ بإخضـاع «نجد» ، عَلَى الوجه المطلوب ، فَـإِنَّ شراء الحكومة لألف البعـير المذكورة ، يصبح مِنَ الحـزم فِى المرتبة الأولى . وكذلك إنشاء القلعة فِى «بجيلة» ، هُوَ تدبير سليـم ، أَمَّا نشر الجواسيس فِى الآفاق ، فلئن كان مِنْ دأبنا تنسُّمُ أخبار القبائل ، والوقوف عَلَى أعمالهم ومقاصدهم ، فَإِنَّا لآخذون بِمَا نوه أمير اللواء عنه مِنْ إخراج الجواسيس بعضها فِى أثر بعض إلتمـاساً للأنبـاء مِنْ جمـيع الأرجاء ، بقيـت مسألة الأورطتين : فَـإِنِّى كنت مصممـاً عَلَى إرسالهمَا كلتـيهمَا إلى «بجيلة» ، ولكنِّى تقـديراً للملاحظة المشقة المتوقع حدوثَهَا ، فِى أمـر الذخيرة ، قد أصبحت أوثر الأكـتفاء بإرسال أورطة واحـدة ، لأَنَّ بِهَذِهِ الأورطة ، تـبلغ القوة ، فِى «بجـيلة» ، خـمس أورط ، وَهِىَ قوة مِنَ القـدرة والكفاية ، بحـيث لا يقتـصر أمرهَا عَلَـى المحافظة ، - بعون الله - عَلَى مـواقعهَا ، وَإِنَّمَـا المأمول مِنْ كرم الله تعالى أَنْ تكـون وافية كذلك ، بدفع العدو إِذَا غشيهَا .

«وقد أقر المجلس هَذَا وقرره .

العبد	العبد	العبد	العبد	العبد
أحمد	الميرلوا أمين	شرين	خورشيد	محمد
سر عسكر الحجاز	معاون سرعسكر الحجاز	أمير الالاى السابع البيادة	أمير الالاى التاسع عشر البيادة	أمير الالاى السادس والعشرين البياده
(أحمد شكرى)	(محمد أمين)	(محمد شرين)	(محمد خورشيد)	(محمد خورشيد)

«أميرى حضرة صاحب العاطفة السنى الشيم :

«أمين بك ، والميرالايات «شـرين بك» ، و «خورشيد بك» ، و «مـحمد بك» ، فعـقدنَا مجـلساً سفـجِّلَ مَا تداولناه فِيـه مِنَ الآراء ، وَهَا أَنَا ذَا أبعث إليكم بمحضر المداولة موقَّعاً عليه بأختامنَا جميعاً .

«وَمِنْ البديهى أنكم بمطالعــة هَذَا المحضر ستقفــون عَلَى مَا اتخذه المجلس مِنْ مقررات ، ولكن مَعَ ذلك أرى لزاماً عَلَى أن انهى إلى علمكم :

أولاً : إنَّ الالايات السودانية ، قد جُرِّبَتْ فِى مــواضع كثيرة ، وجئ مِنْهَا آخر الأمــر بأورطة ، إلى ضاحيــة «الطائف» ، وَهِى مَا هِى مِنْ حيث إعــتدال الإقليم ، وجودة المناخ ، فَلَمْ يلائم هواء هَذِهِ البلاد ، مزاج السودانيين ، وَلاَ وافق جوُّها طبعهم ، حتى كان مَا إطلعتم عليه فِى كشوف القوة اليومية ، التى أرسلناها ، مِنْ فشوِ الموت فيهم مــثنى وثلاث ، فِى اليوم الواحد ، فَمَا زالت المنية تتخطفهم ، حتى تلف معظمهم ، وقل عديدهم ، وصارت آلاياتهم غير صالحة للقيام بأىِّ عمل ، فِى هَذِهِ الديار ، مِمَّا جعلنَا نؤثر تنحيتها ، وإلغاءهَا ، والتخلص مِنَ الإســتمــرار فِى صرف الماهيات ، عــبثاً إلى كــل هَذَا العدد مِنْ ضــبــاطهــا، ولذلك ترونَنَا اقــتــرحنَا إكــمــال نصــاب الآلايات المرابطة ، فِى «الحجاز»، بجنود هَذِهِ الآلايات السودانية ، مَعَ إرسال ضباطهم إلى «مصر» .

ثانيــاً : إنَّ الإرادة العلية ، قــد سبق صــدورها ، بشأن «مــختــار أَغَا» ، وأدغم أَغَا ، المندوبين للأقطار الحــجازية ، أَنْ يؤتى بهمَا كليهــما ، إلى حيث يستخدمان فِى منطقتنَا ، وَمَعَ ذلك جاءنى أخيراً كتاب حضرة «خورشيد باشا» ، الذى يقول فيه : إنَّهُ سيستــصحب الأغوين المذكورين ، فِى سفره إلى «نجد» ، فَإِذَا أضفتم هَذَا إلى مَا تعلمونه مِنْ شدة إفتقارنا إلى السوارى ، ثُمَّ لاحظتم أَنَّ إحضــار الإبل منوط بتوفر الفــرسان ، لقلة تأثير الكلام فِى الأعــراب ، وعدم رضوخهم لغير العنف ، - لَمْ يخف عليكم مــبلغ حاجتَنا إلى مدد الخيل عَلَى أية حال ، أما الالاى الوارد ذكره فِى المحضر فناهيكم بعظم لزومه ، ووجوب مجيئه ، ذلك لأَنَّ الأشراف مَــا يزالون منذ حين يقوونهم ويضلونهم فِى الخفاء بالدعاية السيئة ، حتــى ذاع عَلَى ألسنة العرب قولهم : «إنَّ القوم لنازعو منكم السلاح ، وأَنَّهُمْ عَــمَّا قــريب لمجنِّدوكم» إلى غير ذلك مِــنَ الأراجيف ، التى تغريهم بالإعــراض عَنَّا ، والتى كان مِنْ جرائها أَنْ ظهــرت بوادر الفتور ، فِى

إخلاصهم ، وصـاروا لا يميلون بوجه مَا إلى الخدمـة ، وَإِذَا قُيض لأحدهم أَنْ يتولى أداء مـهمته ، فَـإِنَّمَا نراه يؤديهَا مـتثاقلاً غـير متحـمس لإنجازهَا ، ولا متورع عَنْ انتحال المعاذير ، واختلاق العلل ، والذرايع ، للفرار مِنْ أعبائها . وبالجملة ، فَـإِنَّهم قد أصبـحوا مِنَ البطر ، بحـيث لا يؤثر فيهم مَـا نبذله ، بفضل وَلِيِّ النعمة مِنْ خالص المسقى ، فِي سبـيل المصلحة العامة ، فصار مِمَّا تستـوجبه العبـودية ، وتحتمـه مصلحة العمـل ، أَنْ نزحف عليهم ، ونؤديهم تأديباً ، تمتلئ عيونهم روعة مِنْ شدته ، ولكن العساكر أَنَّمَا يؤدون واجباتهم ، إِذَا توفرت لهم الذخيرة والجبخانة ، والذخيرة أَنَّمَا تأتى بها الأباء . فَلَوْ فرضنَا أَنَّنَا إِنتقلـنَا إلى محل مِنَ المحلات ، ومـعَنَا ذخيرة خـمسـة أيام ، ثُمَّ إنقضت الخمسة الأيام ، وَلَمَّا ننته مِنْ مهمتنَا ، وَلاَ وجدنَا فِي معسكرنَا الجديد ، ذخيرة نشتريهَـا ، لسد أرماقنا ، لكان هَذَا بالطبع مخالفـاً لمصلحتنا ، وَفِي هَذَا المثل إظهار بسبب إهتمامى بإعمال لطائف الحيل ، تلافياً للأمور ، قبل وقوعها .

«وَمِمَّـا تقدم يتضح أَنَّنَا مَتَى قـوى عضدنَا ، بمدد مِنَ الفـرسان ، والجنود الجهاديين ، وأسند ساعدنَا بالذخائر ، والأموال تَيَسَّرَ لَنَا ، أَنْ نُخضع الشيوخ، إخضـاعاً ترغم لَهُ أنوفـهم . وَإِذَا كان مِنَ المقـرر أَنْ ننتظر ريثمَا نـزول الغائلة الالبهية ، زوالاً تاماً ويأتينا مِنَ الإبل ، كل مَا عسى أَنْ نطلبه لنشرع عندئذ ، يداً واحدة ، فِي إنجاز المصلحة الخيـرية الموكولة إلينَا - فَإِنَّنَا إنتظاراً لِهَذَا الوقت لنرانَا عَلَى كل حـال ، فِي حـاجـة ماسـة إلى أتبـاع ألف بعـير ، عَلَى ذمـة الحكومة، لنستعين بِهَا عَلَى إخماد كل ثائرة للعصيان ، وهشم كل رأس يحاول الإِرتفاع البغى والعدوان .

«وبعد فأرجو عرض مَا تقدم عَلَى عتبات ، ولى النعم

فِي ١٣ شعبان ١٢٥٣هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٣٧م .

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٤٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٤ شعبان سنة ١٢٥٣هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : أميرى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«لقد وقـفتم عَلَى مسألة «بنى مـالك» ، مِنْ كتبنَا المرسلة إليكم تبـاعاً ، واليوم أرى أَنَّ «عـسيـر» لأَبُدَّ قائمـة فِى أواخر رمضـان القادم ، وأَنَّ جـموع العسيرين ، ستكون بِلاَ ريب كثيرة ، فِى هَذِه المرة ، وستكون أيضاً عَلَى وجه التحقيق ، منقسمة إلى فريقين ، - أرَى هَذَا ، مَعَ أَنَّ كل مَا هُوَ مستعد للسفر منَ عساكر الآلاى السابع ، والالاى الواحد والعـشرين ، هُوَ عبارة عَنْ الثلاثة الآلاف والستـماية والثـمانين ، الجندى المرابطين الآن فِى «بنى مـالك» ، وأَمَّا الالاى التاسع عشر ، فينقـص عَنْ نصابه الأصلى ثمانمائة جندى ، ويبلغ عدد جنوده عَلَى أعظم تقدير ، ألفـين ، وبعض الألف ، فضلاً عَنْ أَنَّهُ يؤخذ مِـمَّا فهمته ، أَنَّ العـسيرين ، وسائر القبائل سيهبـون بعد العيد ، لمحاربتنَا ، وهم هَذِه المرة ، عاقـدون الخناجر ، مـتفقـون عَلَى تنفيذ ، خـطة واحدة ، فَلَوْ أَنَّ أشقَيَاء «عسير» ، وحلفاءهم مِنَ القبائل يأتون فريقاً واحداً ، مِنْ جهة واحدة، لاكتفينا فِى مقابـلة هَذَا الفريق ، وردِّه إلى صوابه ، بِهَذَا القدر الذى لدينا مِنْ العساكر ، أَمَّـا وقد عزموا عَلَى المجئ فريقين ، مِنْ ناحـيتين ، فَإِنَّنَا إِنَّ شَطَرْنَا قـوتنا العسكرية فـريقين ، لَمْ يكن نصـيب كل فريق ، إلاَّ النزر اليـسيـر مِنَ الجنود، وحينئذ يُخشى عليهمَا العطب - لا قدر الله - فَهَذَا هُوَ الذى اضطرنَا، قبل حين ، إلى كتابة ذلك التقرير الذى طلبنَا فـيه ، إمدادَنا سريعاً مِنْ «مصر» بالآى وثمانمائـة فارس ، وقسـماً بالله العظيم ، لَوْ أَنِّى رأيت مـجئ العسـاكر المذكورة ، غير لازم ، لَمَا كتبت بطلبهـمَا ولا إِستسغت تجشيم الحكومة عظيم

نفقتها ، وَإِنَّمَا ألجأني إلى الكتابة ، والطلب أَنَّ مجئ الالاى ، والفرسان السالف ذكرهم ، هُوَ أمر أقتضته ، المصلحة ، نظراً لتطورات الموقف وملابساته ، لأَنَّ حضرة الشريف ، وأقاربه ، يواصلون المساعى الخفية ، لإغواء الأعراب ، وإستدراجهم إلى فتنة شاملة ، لاَ حدود لَهَا ، وَمِنْ جهة أخرى ، لاَ يفتأون يرجفون مفسدين أذهانهم ، وقائلين لهم : «سوف يوقعون بكم عَلَى هَذِهِ الصورة ، وسوف يرهقونكم عَلَى هَذَا النحو» ، إلى غير ذلك مِنْ دعاية السوء ، التى مَلأوا بِهَا أذان الأعراب ، حتى أخرجوهم عَنْ جادة الرشد والصواب ، وَلَذَا أصبح مِمَّا لاَشك فِيه أَنَّهُ مَا لَمْ يُقَيَّض لَنَا - بلطف الله تعالى - أَنْ نَمحَق الجموع التى سيؤلفها الأعراب ، هَذِهِ المرة ، وتمزق شملهَا فَلَمْ ينزع مَا فِى قلوبهم مِنْ غل ، وَلَنْ يزول مَا أنطوت عليه ضمائرهم مِنْ كيد.

وَإِذَا قيل لَنَا : «أعندكم سندٌ ، يثبت أَنَّ حضرة الشريف وأقاربه ، قد اجترحوا حقاً هَذه الأفعال ؟ ، قلنَا : أَنَّنَا فِى الواقع لَمْ يتسر لَنَا ضبط أوراق تقيم حجتنا ، لأَنَّ مِنْ صعب الأمور الإستيلاء عَلَى أوراق الذين يسلكون مثل هَذَا المسلك ، الشنيع ، وَإِنَّمَا إستدللنا عَلَى جتراحهم لِهَذِهِ الأفعال ، بِأَنَّ أهل الطاعة مِنَ الأعراب ، وسائر الأشراف ، قد أجمعوا عَلَى أبنائنَا وإنهائه إلينَا . فَإِنّ فرضنَا كذب أحد هؤلاء المبلغين ، فَمَا ينبغى - فِى رأى عبدكم - أَن يُعتبروا جميعاً كاذبين ، وهم عَلَى مَا هم عليه مِنْ كثرة فِى العدد ، وتوافق فِى فحوى الخبر ، وصفوة المراد هُوَ أَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا لا نألو جهداً ، وَلاَ همة فِى تصريف أعمال الحكومة السنية ، فَإِنهض أداة العمل مَا تزال عُرضة لطروء التوقف عليهَا ، بسبب الإغواء الذى يقترفه رهط مِنْ قليلى الحياء ، وَأَنَّ هَذَا هُوَ الذى دَعَا أخيراً إلى طلبنا مجئ آلاى مِنَ الجند ، وثمانمائة فارس عَلَى جناح السرعة ، فأرجو أَنْ تتفضلوا بعرض مَا تقدم ، عَلَى عتبات ولى النعم» .

«فِى ٢٤ شعبان ١٢٥٣هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٣٧م .

مِنَ : الطائف

(احمد شكرى)

وثيقة رقم (٥٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٥) حمراء .

تاريخها : ١٤ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٣ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : الميرالى حسن بك ، يشرح كيف هجم العربان ، عَلَى الالاى الحادى والعشرين .

«لقد قدمنا مِنْ طيه ، إلى مقامكم الكريم الخطاب المؤرخ شعبان سنة ١٢٥٣[1] ، الذى بعث به إلينا ، الميرالى حسن بك ، وذكر فيه أَنَّهُ بعد أن وصل الآلاى الحادى والعشرين ، إلى «بنى مالك» ، جمع الأهالى الذين خرجوا عَنْ الطاعة هناك ، جموعهم وهاجموا الآلاى المذكور وبسط كيفية القتال الذى دار، وَمَا كان مِنْ إنهزام الأعداء المنحوسين ، كَمَا قدمنَا خطابه الآخر التركى العبارة ، المؤرخ بنفس التاريخ ، وبتاريخ خطابنَا هَذَا ، قمنَا أورطتين مِنْ الآلاى السابع ، المرابط فِى «بسل»[2] ، بمقدار وافر فِى الجبخانة ، بقيادة شرين بك ميرالاى هَذَا الآلاى إمداداً للآلاى الحادى والعشرين ، المعسكر فِى «بنى مالك» . وَإِذَا ما قيل لماذا عبدكم ، لَمْ يذهب إلى هناك ، فالجواب هَذَا مِنْ جهة ، وَمِنْ جهة أخرى فَإِنَّنَا قد توخينا مِنْ وجودنا هنَا ، أَنْ نحول دون وقوع أى أعتداء عَلَى المونئة أثناء نقلها ، فِى الطريق ، وَأَنْ نمنع بوجودنَا هُنَا الذين يضمرون السوء وينتوون العصيان ، مِنْ أَنْ يقوموا بأية حركة أَوْ يقولون : إِنَّهُ هُنَا وَلاَ يعد عَلَى شئ . فتسكن الفتن فعدم قيامى إلى

---

(١) شعبان ١٢٥٣ هـ /

(٢) بسل : واد ذو قرى ومزارع ، سكانه العصمة وغيرهم مِنْ «عتيبة» ، فِى «إمارة الطائف» ، المعجم المختصر، ق (١) ، ص ٢٧٨ .

هناك فِى هَذِه الآونة بنى عَلَى ، هَذِه المـلاحظات وَبِمَا أَنَّ الذين يحـاربونَنَا مِنْ الطغاة ، الآن ، هم بنى مالـك» ، فقط فبدلاً مِنْ قيـامنَا فِى الوقت الحاضر ، بالالاى التـاسع عشـر ، الموجود لدينا إلى هناك رأينَا مِنْ الأصـوب أَنْ نرجئ ذلك إلى حين ظهور مِنْ يقدم العون والمساعدة إلى الأعداء مِنْ القبائل ، حيث تزحف عليهم إِذْ ذاك بـالآلاى المذكور هَذَا ، وقد شـوهد مبلغ مقـدرة الميرالى حسن بك الموجود هناك ، وحسن إدارته وتدبيره فِى المهمـة المعهودة إليه ، كَمَا أَنَّ الشـريف منصـوراً والشـريف حسـينًا عَلَى أتم مَـا يكون مِنْ الأخـلاص والنشاط، وَمَـا داما يعمـلان مَعَ الميرالاى حسن بك ، فـمتى وصل إلى هناك شرين بك بالقوة الآنفـة الذكر ، فالمأمول بحول الله تعـالى وبفضلكم أَنْ يقطع دابر الأشقياء ، وَهَذَا مَا حملنَا عَلَى أَنْ نبقى خلفهم لمدادهم بالمؤنة والذخيرة ، والعمل عَلَى إخماد فتن العربان فِى هَذِه النواحى ، ونحن نلاحظ الآن الحالة، فَإِذَا مـا أوجب الأمر ، إرسـال قوة مِنْ السعـا كر عَدَا الموجـود منهم هناك ، فسنقوم بالالاى التاسع عشر إلى تلك الجهة ، وَأَنَّنَا نَرجو عرض الموضوع عَلَى أعتاب ولِىِّ النعم ، عَلَى نحو مَا جاء بالمكاتبات المقدمة طيه» .

وثيقة رقم (٥١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٤ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ١٣ نوفمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

سبعثنا إليكم طى عريضتنَا ، بالكتاب التركى المؤرخ ١١ شعبان سنة ٥٣[(١)] ، والكتاب العـربى ، المؤرخ بالتاريخ عينه ، المرسلين إلينَا ، مِنَ الميـرالاى حسن بك ، وقد وصف حـضرته فـيهمـا ، كيف أَنَّ الأهالى القاطنـين حوالى «بنى مالك» قد شقـوا عَصَا الطاعة ، وسلكوا طريق البغى والفـساد ، بعدمَا وصل إلى هناك الآلاى الواحد والعشـرون ، المرسل إليهَا ، وكيف ساروا متـجمعين عَلَى الآلاى المذكور ، وحاربوه محاربة أسفرت عَنْ إنهزام الأعداء المنحوسين ، وَلَمَّـا وقفت عَلَى الأمـر ، قد أخـرجت فِى تاريخ كتـابى هَذَا أورطتى الالاى السابع المرابطتين ، فِى «بسل» وأرسلتهـما بذخائر وافية ، فِى إمرة مـيرالايهَما شرين بك ، لكى تلحق بالآلاى الواحد والعشرين ، المعسكر فِى «بنى مالك». وَإِنْ سئل عَنْ سبب عـدم سفرى ، فأقول : لأَنَّ أعـراب هَذِه الجهات لاَ يؤمن جانبـهم ، وَلاَ يعتمـد عليهم ، ولكيـلاَ يجعل للمـؤن المرسَلة أَىَّ ضرر ، أو تعرض فِى الطريق ، وكذلك إِذَا حاولت جماعة ، ممن أنطوت ضمائرهم عَلَى الشئ والفساد ، إثارة الفتنة ، فِى هَذِه الجهات يقـال : «إِنَّهُ موجود هُنَا» فيقوم وجودى مقام مسكن لِمَا يفور فِى نفـوسهم مِنَ الفتنة والفساد ، وَهَذِه الأسباب هى التى حدت بِنَا إلى عدم الف ، ضف إلى ذلك أَنَّ الأعراب الطاغية ، التى نخوض الآن غـمار الحرب ، هى «قبـائل بنى مالك» فحسب فـبدلاً مِنْ أَنْ -

---

(١) ١١ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧م .

استصحب الآلاى التاسع عشر ، المرابط عندنَا ، وأسير بهع بِأَىِّ حال، فضلت أَنْ أنتظر ، حَتَّى إِذَا ظهرت قبائل أخرى ، تحالف الأعداء المنحوسين ، وتساعدهم ، اصطحبت عندئذ الآلاى المذكور ، فوراً وتوجهت بهم ، هَذَا وأَنَّ الميرالاى حسن بك ، الموجود هناك ، يقوم بشئون الجهة المذكورة ، خير قيام ، فيتوخى فِى أعماله الحكمة والتدبير الحسن ، حسبمَا نشاهد كمَا أَنَّ الشريف منصور ، والشريف حسين ، مقيمان هناك ، مَعَ حضور ويساعدان بِمَا يبذلان منَ الجهد ، الصحيح ، والسعى الصادق ، وَهُوَ مَا يجعلنى آمله أَنَّ شرين بك ، بعد مَا يصل هنالك ، ستندفع هَذِهِ الغائلة بحول الله تعالى ، وَفِى ظل وَليهث النعم ، وَمِنْ أجل ذلك ، أقيم هُنَا مشغولاً بإيصال المؤن والذخائر، وبتسكين أعراب هَذِهِ النواحى ، مترقباً سير الحوادث ، فَإِذَا تطلب الموقف إرسال عساكر أخرى توجهت فوراً مَعَ الالاى التاسع عشر ، إلى الجهة المذكورة ، وَإِنِّى أرجو أَنَّ تتفضلوا فتعرضوا هَذَا عَلَى عتبات ، وَلِىِّ النعم ، مَعَ الحادث الأنف الذكر ، عَلَى نحو ما يستبين ، مِنْ الرسائل المقدمة ، طى كتابى هَذَا» .

١٤ شعبان سنة ١٢٥٣هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٣٧م.

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٥٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٧٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٣ رمضان سنة ٥٣هـ / ١ ديسمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : أميرى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«تشرفت بمطالعـة الأمر العـالى ، الصادر فِى ٢٦ رجب ٥٣[1] ، والأمر العالى الصادر فِى ٤ شعبان ٥٣[2] ، وَهُمَا الأمران اللذان أوحيت فِيهمَا ، بِأَنْ أرسل الايًّا إلى «اليـمن» ، وأكـتب إلى حـضـرة إِبراهيم باشَـا القـائد العـام «لليمن»، فأبلغه مقتـضى إرادة وَلِىِّ النعم التى تشعر بِأَنَّهُ ، لَمْ يكن حكيماً فِى تشتيت القوى العسكرية .

«عَلَى أَنَّ حاجة عبدكم هَذِهِ الأيام ، إلى العـساكر ، - كَمَا يتضح لكم ، مِنْ مضمون التقـرير المؤرخ فِى ١٣ شعبان ٥٣[3] ، وَمِنْ كتابى المؤرخ كلاهما فِى ٢٤ شعبان ٥٣[4]، لَمْ تكن فِى حد ذاتهَا لتسمح بإرسال هَذَا الالاى، فضلاً عَنْ أَنِىِّ قد عُدتُ فكتبت إليه،هذين اليومين، بِأَنْ يقـرصهم عَلَى الإحتفاظ بِمَا هُوَ فِى يده، مِنَ الأماكن، فَلاَ يتقدم خطوة للاستيلاء عَلَى غيره .

«وَهَا أَنَا ذَا أبعث إلى عطوفكم فِى طى كتابى هَذَا ، بصورة مَا كتبت إليه، رجاء أَنَّ تتفضلوا بعد مطالعتها، بعرض مقتضاهَا ، عَلَى عتبات، وَلِىِّ النعم .

«فِى : ٣ رمضان ١٢٥٣هـ / ١ ديسمبر ١٨٣٧م .

(احمد شكرى)

مِنَ : الطائف

---

(١) ٢٦ رجب ١٢٥٣ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٣٧م .
(٢) ٤ شعبان ١٢٥٣ هـ / ٣ نوفمبر ١٨٣٧م .
(٣) ١٣ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٣٧م .
(٤) ٢٤ شعبان ١٢٥٣ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٥٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٧٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٣ رمضان سنة ٥٣ هـ/ ١ ديسمبر ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : صورة الكتاب المحرر ، إلى حضرة إبراهيم باشا ، القائد العام «لليمن» .

«اطَّلعت عَلَى الكتـاب ، أو الكتابين اللذين وردَا قـبل حين ، مِنْ أخوكم وأشرتم فـيهمَـا ، إلى شدة حـاجتكم إلى الجنود ، ولقد كـان ممَّـا يقتضـيه عبوديتى، وتبقـيه أخوتى ، أَنْ أبادر تواً إلى إرسال مَا طلبتمـوه مِنَ العساكر ، لَوْلاَ أنىِّ تأصلت حينذاك ، مـوقف الشقى «عايض» ، ومـسلكه ، فاضطرنى ذلك إلى صرف النظر ، عَنْ تحقيق هَذِهِ البـغية ، ذلك أَنَّهُ قد بلغ مِنْ أمر هَذَا الشقى ، أَنْ دعـا أخيراً أهل «غـامد ، وزهران» ، إلى بيعـة فبايعوه ، فـصار لزاماً أَنْ نسـتولى عَلَى ديارهم ونؤدبهم ، وَعَلَى هَذَا فقد سُـقنَا الالاى الواحد والعـشرين ، إلى «بنى مـالك» ، وكان الـشريف «منصـور» ، قد تقـدم هَذَا الالاى ، ومعـه مائة ونيف مِنَ الفرسـان ، وعساكر التـرك ، إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا دخل قرى «زهـران» حاربه أهلهـا فغلبـوه ، وَمَنْ فِى إمرته مِنَ الجنود وهزمـوهم ، وسلبوهم ، عُدَّتـهم وسلاحهم ، وكان مِنْ جراء ذلك ، أَنْ هبت قـبيله «بنى مالك» أيضـاً مِنْ خلفهم ، وحـاربت الالاى السالف الذكـر ، مرتين ، دارت الدائرة فِى كلتيهمَـا عَلَى «بنى مالك» ، فتمزق شملها وقُتل مِنْهَـا خلق كثير ، وهكذا ترونَنَا الآن منهـمكين فِى مـعالجـة شئـون الأعراب ، لِمَـا بَدَا مِنْ قلة أدبهم، كَمَا أَنَّهُ لاَ يخفى عليـكم أَنَّ الآلاى الواحد والعشرين ، وأورطتين مِنَ الآلاى السابع ، مرابطـون فِى «بنى مالك» ، والآلاى التاسع عشـر ، معسكر لدينَا فِى «الطائف» متأهباً لِمَـا عسى أَنْ تقتضى الطوارئ تسخيره فـيه ، فحيال

هَذَا لَمْ يكن مِنْ حسن التدبير ، إرسال الالاى الذى طبتموه ، يا أخى ! ، لئن كان تصـريف الشئ والمصلحة مِمَّـا يُكسبنى وإِياك العز ، ويستوجب لى ذلك المجد والفـخار ، فَإِنِّى - وقـد علمت ممات أشرتم إليه ، وَمَـحَا ، وصل إلى سمعـى ، أنكم فرقتم عسكركم ، وسـقتموهم إلى الأمـام ، - لأرى عملكم هَذَا ضرباً مِنْ ضروب الخطل فِى الرأى ، بـحيث لَوْ بسط العدوُّ يده الآن - لا قدَّر الله - إلى بقعة مِنَ البقاع ، لما تيسر وجـدان العساكر ، المستعدة لمقابلته ، والصمود له ، ومَا عاقبـة هَذَا إلاَّ الوبال العظيم ، فضلاً عَنْ أَنَّهُ مِنَ البداهة ، بمكان أنَّ القائد الـعام ، إِذَا أضاع بمحض تدبيـره ، المواقع التى حصل عليـها موقـعاً ، فـموقـعًا ، وتجـشم مِنْ قبل فِى الإِسـتيـلاء عليهَـا الوان النصب ، والمشقة، لَمْ يسلم مِنْ أَنْ ينحط عـند وَلِىِّ النعمة ، قدره فيبـوء فِى نظر سموه بالعار ، ويحيق بمكانته البوار ، والخسائر .

«والواقع أَنَّهُ إِذَا كان مِنْ المعلوم أَنَّ مَنْ يتولى القيادة العـامة ، محتوم عليه الأخذ بأسـباب الكمـال ، فَإِنَّ مِنَ الواضح الجلى أيـضاً ، أَنَّ عليه أَنْ يـتدبر عندمَا يهم - مـثلاً - بسوق الجنود إلى الأمام : فَـإِنْ وجد أَنَّ لديه فِى الخلف مِنْ الجند المتـأهب مَا يكفى لدفع العـدو ، إِذَا هجم عَلَى العـساكـر الأماميـة المرابطة ، فِى محل واحـد أو أكثر لَمْ يَخْشَ حينئذ أَنْ يـلومه لائم ؛ وَإِلاَّ فَإِنَّهُ يكون قد عَرَّض نفسه لخطر كبير ووقع ، فِى فساد التدبير .

«وبالجملة فَـإِنِّى ، إِذَا بلغنى جريان الأعمال عَلَى هَذه الحـال ، قد تملكنى الحمية الأحويج ، فأصبحت لا يسعنى إِلاَّ أَنْ أقول لك بلِسان الشقيق لشقيقه: إِنَّهُ مَا مِنْ مصلحة إلا ستُنَـجز وتوضَع فِى نصابهَا ، ولاَ مطلب مِنْ مطالبنَا إِلاَّ واصل إلى نتيـجة ، وغاية بفـضل مولاَنَا وَوَلِىِّ نعمـتَنا ، وَفِى ظله الظليل ، أنعم الله عليه ، بالعمر المبارك الطويل ، وَعَـمَّا قريب يأتى أيضاً مِنْ «مصر» ، ذلك الالاى الذى طلبتـموه ، وحـينئ ينفرج مَا بكم مِـنْ ضيق واحتـياج إلى الجند ، وَإِنْ أخاكـم ليؤثر ، أَنْ تكفوا عَنْ الـتقدم ، وتحـصروا إهتمـامكم فِى المحافظة ، عَلَى مَا إِستـوليتم عليه مِنْ الأماكن ، ريثما تأتى العساكـر ، فيشتد ساعدكم ، ويقوى عضدكم، وَإِنَّمَا أشعرتكم برأيى هَذَا، لتحيطوا بِهِ علماً» .

وثيقة رقم (٥٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٣) حمراء .

تاريخهــــــا : ١١ رمضان سنة ٥٣هـ / ٩ دبسمبر ١٨٣٧م .

موضوعهــــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«سبق أَنَّ أرسلنا إليكم ، طى أحـد كتبنَا الرسـائل الواردة ، مِنَ الميرالاى حسن بك ، المشـتملة عَلَى تفاصيل الحـرب ، التى دارت مرتين ، بين الآلاى الواحـد والعـشـرين وبـين «بنى مـالك» ، بالطبع أنكـم ، قـد علمـتم هَذِهِ التفاصيل، وقد ورد أخيراً ، مِنْ حسن بك المذكور ، كتاب بِأَنَّ «بنى مالك» ، أخذت الأمان ، وإِنتظمت ، فِى سلك الطاعة ، وقـد أرسلنا كتاب حضرته ، مَعَ هَذِهِ العريضـة ، فتعلمـون الكيفيـة ، لدى الأطلاع عليه ، ثُمَّ تتـفضلون بعرضه عَلَى السدة العلية ، ١١ رمضان سنة ١٢٥٣هـ / ٩ ديسمبر ١٨٣٧م» .

مِنَ : الطائف



«يعرض عبدكم :

«كنا عرضنَا مِنْ قبل مفصلاً نبأ قدوم فريق مِنْ مشايخ «قبيلة بنى مالك» ، لأجل الاستمـان ، وعدم قدوم فريق أخر منهم ، وتوجـههم نحو «زهران» ، وطلبهم الأمان مِنَ «أبو الرقوش» ، وبعد ذلك كتب رسائل للمشايخ الذين لَمْ يأتوا بعد كلفناهم فيـها بالحضور ، وطلب الأمان ، ثُمَّ أرسلناهَا إليـهم بسعاة مخـصوصين ، منذرين إياهم ، بِأَنَّهُ إِذَا وجـد فيهم مَنْ تحـدثه نفسـه ، بعدم الأجابة سيق علـيه ، العساكر ، وخـربت داره ودياره ، وبناءً عَلَى ذلك ، قد وفد هَذِهِ الأيام مِنْ أهالى «قاع» ، محمد بن خلف برفقة مغيض بن محسن ، كَمَا وفدَ يحيى مِنَ أهالى بنى سفيـان ، وفرج بن ديبان مِنْ عظماء بنى سعد ، وحسن العمرى ، فأخذوا الأمان بصور عبيدكم الشريف حسين ، وشرين بك، الميرالى السابع[1] ، وتكفلوا للجميع أيضاً ، فـسألناهـم عَنْ يحيى بن فاضل ، فقال مغيض بن محسن : «أَنَّهُ مريض جداً ، لاَ يستطيع الحضور «ولكنَّا الححَنا فِى حضوره ، فـأرسلنا إليه حصاناً فارهاً ، ليـركبه ، فيحضـر إلينَا فَلَمْ تسعه المخالفة ، وركب فجاءنـا فرأيناه مريضاً ، ويعلم الله أَنَّهُ لاَ يطيب ، وَمَعَ ذلك أخذ مِنْهُ التعهد ، ثُمَّ أعيد إلى قريته هَذَا ، وقد أتى نجيت بن حمامه ، المرسل إلى مشايخ بن عفـيف ، بشيخ إِسمه موسى ، فأعطى تعهداً عَنْ نـفسه ، كَمَا تعهد بأحضار المشايخ الآخـرين ، حيث أخذ عَلَى نفسه ، أَنْ يحارب الذين لاَ ينقادون إلى أَنْ يخضعهم ، وبفضل إِجـتهاده ، قد طاوع الكل ، وانتظموا فِى سلك الطاعة ، وكان أرسل أيضاً كتاب إلى «بنى حرب تهامة» ، فوعدوا بِأَنَّهُمْ سيفدون يوم الخميس الثـانى عشر مِنْ رمضان المبارك[2] ، لأخذ الأمان وإعطاء التعهد عليه، فقد إنكسر الكل ، ودخلوا فِى الطاعة ، وفق مَا ترومه دولتكم، وقد علمنَا أيضاً، أَنَّ القبائل المتجمعة عند «أبو الرقوش» ، قد تفرقت كلمتهم، وفسـدت أراؤهم ، فلزمت كل قبيلة مكانهـا ، فبقى «أبو الرقـوش» كمطحن

(١) كذا فى الأصل لعله يريد ميرالاى الالاى السابع .
(٢) ١٢ رمضان ١٢٥٣هـ /

إِنكسر دولابه عاجزاً عَنْ الحركة ، فِى هَذِهِ الأيام ، وَمَعَ ذلك يرى عبدكم الشريف حسين ، إِحتمال قيامهم ، بعد رمضان المبارك ، وأَنْ تحقق تنبؤه ، فهم يسبقونَنَا فِى القيام ، عَلَى مَا يظنه الشريف حسين ، وَإِذَا كان الأمر كذلك، فَلَوْ تتابع مجئ المؤن اللازمة بكثرة مِنَ الآن ، لعظم نفعهَا فِى تسهيل حركتنا فِى المستقبل ، أعتقد بِأَنَّ هَذِهِ الملحوظة ، لاَ تضرب عَنْ علم مولاى صاحب الدولة ، وَمَعَ ذلك أقدمت عَلَى أبدائها مِنْ قبيل الإحتياط ، ثُمَّ أَنِّى أحيط علم ، ولِىِّ النعم ، بِأَنِّى سأعرض مَا سيستجد مِنَ الأخبار - أولاً فأولاً، وختاماً الأمر ، فِى جميع الحالات ، يرجع لحضرة صاحب الدولة ، مولاى ولِىِّ النعم» .

«٧ رمضان سنة ١٢٥٣هـ / ٥ ديسمبر ١٨٣٧م .

العبد

حسن

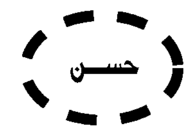
ميرالاى الالاى الواحد والعشرين

بياده

محمد شرين

ميرالاى الالاى السابع

بياده



وثيقة رقم (٥٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٨) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ رمضان سنة ١٢٥٣هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : .

«إِنَّ الخطاب الوارد بتاريخ ٣ صفر سنة ٥٣[١] مِنْ طرف الباشَا سر عسكر «اليمن» يشير بِأَنَّ قبائل العرب ، الى يستنكرون أعمال «إمـام صنعاء» يرغبون الإِلتزام إلى ناحيتنَا ، ولَا يمكن الآن توزيع العسـاكر ، مِنْ هُنَا للإِحتفاظ بقلاع «أبو عـريش» ، و «صبـيا» ، وقـد أرسلنَا خطاباً إلى مـعاليكم ، مَعَ صـورة الجواب الذى أرسلناه إلى البـاشا المومى إليه ، والجواب الوارد منه لفـاً ، وبعد المطالعة رجاء التـفضل ، بعرض مقتضـاهَا عَلَى الجناب العالى ، ونظراً لكون المحلات المذكـورة ، فِى خطابه كلهَا ، عبارة عَنْ الوديان ، وجـيلى ، وسوق العسـاكر ، هناك مِنْ أصـعب مَا يمكـن لذلك ، رأينا مِنَ المناسب ، ترك تلك الحركات العسكرية ، لوقت آخر ، وقـد أخطرنَا بذلك ، وَمِنْ ناحية أخرى ، أَنَّ مناطق «عـسـيـر» و «يام» ، لَمْ تـصف إلى الآن ، وحـيث أَنَّ جـوابنا ، بخصوص هَذِه الحركات العـسكرية ، ورأينا بذلك ، يكون موافقاً لمزاج ، وَلِىِّ النعم ، أَمْ لاَ ؟ ، فرجاء التكرم بعرض ذلك عَلَى الجناب العالى ، وعند صدور الإرادة ، موافاتنا عنها ، ١٥ رمضان سنة ١٢٥٣هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٣٧٨م».

المترجم : محمد توفيق إسحق

وثيقة رقم (٥٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٤ يناير ١٨٣٧م م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة السنى الشيم :

«أرسل إلينا حضرة إبراهيم باشا ، القائد العام ، للجيش، كتاباً مشفوعاً ، برسائل ، وردت إليـه ، مِنَ الشريف حـسين بن الشريف على ، وقـال دولته فيـهِ: إِنَّهُ علم مِنْ أشعار الشَـريف ، فِى رسائله الواردة ، أَنَّ «ثوار عسـير» و «يام» ، سيتـعرضون لسواحل «اليمن» ، مـتضامنين بعضـهم بعضاً ، ولذلك طلب منَّا ، إمَّـا أَنْ نرسل إلى هناك مـقداراً مِنْ العـساكـر ، سواء أكـان آلاياً واحـداً، أَمْ ثلاث أورط ، وأَمَّـا أَنْ يلزم كل مكانه ، ويتـولى الدفـاع عنه ، وطلب أَنْ نشعره بذلك أيضاً .

«وإِنى بعدمَـا علمت مَا تفـيد ، هَذِهِ الأوراق الواردة ، كتـبت إليه الرد ، اللازم ، ونظراً لمَا تقتضيه الظروف ، قدَ أرسلت شرين بك ، إلى «القنفذة»، وكتبـت لَهُ لأَنْ يكون عَلَى إستعداد مَعَ العـساكر الجهـادية ، الموجودة هناك ، التى يقرب عددهم ، مِنْ ألف جهادى ، حتى إِذَا هجم «ثوار عسير» إلى جهة مِنَ الجهـات ، ركبوا مِنْ فورهم الزوارق المعـدة فِى مياه «القنفذة» ، وقـصدوا إلى «جازان» ، هَذَا ، وقـد أرسلت إلى دولتكم فِى طى كتـابى ، صورة الرد المكتوب إلى آليات المشار إليـه ، والرسالة الواردة مِنْهُ مَعَ سائر الأوراق ، وإِذَا علمتم دولتكم هَذِهِ تفـضلتم ، بعرضَها عَلَى الجناب العـالى ، وَهَذَا مَا نرجوه منكم ، ٢٤ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٢١ يناير ١٨٣٧م» .

مِنَ : الطائف

سيدى حضرة صاحب الدولة ، ولِىُّ النعماء :

«وردت إلينا رسالة مِنْ قبل الشريف حسين بن على حيدر ، علمنَا فيهَا أَنَّ ثوار «عسير» سيهجمون عَلَى «اليمن» ، متضامنين مَعَ «ثوار يام» ، ولكى تتفضلوا دولتكم وتطلعوا عَلَى تلك الرسالة قد أرسلناهَا إليكم ، فِى طى كتابى، بواسطة نجاب (ساع) خاص ، وتعلمون دولتكم أَنَّ عساكرنا الجهادية ، الموجودة الآن ، فِى «الحديدة» قليلة بحيث لا يقطع بكفايتهم ، للمحافظة عَلَى «بنادر اليمن» ، فحسب وليس مِنْ الحكمة ، والحالة هَذِه ، أَنْ نسير بالجيش إلى جهة «أبو عريش» ، وبناءً عَلَى ، ذلك تتفضلون دولتكم ، بِأَنْ ترسلوا إلى هُنا آلاياً واحداً ، أو ثلاث أورط ، كاملة ، حتى يمكنَنَا أَنْ نسير إلى «أبو عريش» ، لمقابلة الثوار ، وأَمَّا إِذَا لَمْ ترسلوا العساكر بَلْ رأيتم أَنْ يلزم كل واحد مكانه ، الذى هُوَ فيه ، ويتولى محافظته ، فنرجو أَنْ تتفضلوا وتشعرونَا بذلك ، بسرعة ، وأَنِّى قد إِنتهزت هَذِه الفرصة ، لتقديم إِخلاصى ، ٧ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٤ يناير ١٨٣٨م» .



وثيقة رقم (٥٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٩) حمراء .

تاريخهــــا : ٢٣ شوال سنة ٥٣هـ / ٢٠ يناير ١٨٣٨م .

موضوعهــا : إلى حضرة الباشا القائد العام «لليمن» :

«علمنا مضمون كتابكم الخاص ، بطلب إرسال مقدار مِنَ العساكر ، بناءً عَلَى مَا علمتم مِنْ أشعار الشريف حسين بن الشريف على ، بِأَنَّ «ثوار عسير» و «يام» سيعرضون هَذِهِ المرة عَلَى جهات متضامنين بعضهم بعضاً ، تعلمون دولتكم مِمَّا أشعرناكم بِهِ مِنْ قبل أَنَّ أهالى «بجيلة» ، والالاى الواحد والعشرين ، المرابطين ، قد إشتبكا مرتين فِى معركة ، فَلَمْ يستطع الأهالى المقاومة ، فكان تعيبهم الهزيمة دائماً ، وبناءً عَلَى ذلك ، ليس مِنَ الحكمة فِى شئ أَنْ تسند إلى الآلاى المذكور ، مهمة أخرى ، قبل أَنْ تؤدب قبيلتا «غامد» و «زهران» ، وتنخرط فِى سلك الطاعة ، ولِهَذَا قد أحضرنا الالاى التاسع عشر ، والأورطتين مِنَ الالاى السابع ، إستعداداً للهجوم عَلَى «غامد» ، وكلَّفنا الأعراب بتقديمه الجمال اللازمة ، وقد تكون حاضرة لدينَا إلى العاشر مِنْ الجارى ، فليس بجائز ، أَمَّا عَنْ وحجتنَا ، ثُمَّ أَنَّ مجموع العساكر الموجودة عندنَا ، عبارة عَنْ هَذِهِ الآلايات لا غير ، وهم مشغولون بالأعمال السالفة البيان ، ولاَ يمكن إِذْنْ إرسالهم إلى مأمورية أخرى ، وَأَمَّا العساكر الموجودة ، فِى «قنفذة» ، فَلاَ تقيم بِهَا عبثاً بَلْ هناك أشد المتابعة إليهم ، فِى الدفاع عَنْ تعرض الأعداء ، وَمَعَ ذلك يَا أخى ، قررت بدافع الأخوة ، ومراعاة

للمصلحة ، إرسال الألف جندى المقيم بـ «القنفـذة» ، فِى قيادة شيرين بك ، وتمهـيداً لذلك ، قـد أُرسل حضـرته إلى «القنفـذة» ، حتى إِذَا تأكـد لديه ، حصـول القيام بـحركة ثورية ، فِى «عـسير» أركب مِنْ فـوره العسـاكر ، إلى الزوارق المعدَّة فِى الميناء ، وتوجه بهم إلـى «جازان» وبديهى أَنَّنَا لاَ نستطيع أنْ نقدم مـعونة أكـثر مِنْ هَذَا فِى الوقت الحـاضر ، وبعد وصـول العسـاكر إلى «جازان» سيخـطر كتاباً ، شرين بك لذاتكم الأخوية ، بالحالة ، وَأَمَّـا التدابير التى يجب إِتخاذها بعد ذلك ، فَهِى ترجع إليكم ، فَإِنَّكم مقيمون هناك ، منذ سنين ، وَلاَ سيمَا أنكم تتولون هناك القيادة العامة «لليمن» ويقول المثل : «يرى الحاضر مَـا لا يراه» ، فتعـملون طبقاً لِمَا تقـتضيه المصلحـة ، ٢٣ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٢٠ يناير ١٨٣٨م» .

حاشية :

«كتبنَا إلى شـيرين بك ، لكى يستصحب الـشلوبات (السفن) ، الموجودة فِى «جدة» ، أيـضاً ، ويطلق المدافع ، أثناء الطريق ، فِى المواضـع اللازمة ، إِظهاراً للسطوة ، وأشعرناكم بِهَذَا أيضاً ، للإحاطة» .

وثيقة رقم (٥٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٨٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٣ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــا : أميرى حضرة صاحب العاطفة سنى الشيم :

«لقد تبين لمقامكم الشريف مِمَّا أشعرناكم بِهِ فِى متعدد رسائلَنا المتلاحقة ، كيف أَنَّهُ لَمَّا شــاع بيننَا قبل حين ، أَنَّ عصاة «عسيـر» ، سوف يبدأون بالسطو عَلَى «اليمن» ، قبل مجيئهم إلينا ، أَىْ قبل مسيرهم عَلَى «غامد وزهران» ، - بادرنا حينذاك فأشعرَنا حضرة البـاشَا القائد العام «لليمن» ، بوجوب إخطاره ، إِيانَا إِذَا مست الحاجة إلى الجند ، وَبِأَنَّهُ إِذَا صدق الخبر ، ونزل العدو حقاً إلى منطقته ، فسوف ترسل إليه ، العساكر بقدر الحاجة واللزوم ، وكيف أَنَّنَا أنزلنَا الالاى السابع ، والأورطة الأولى مِنَ الالاى الـثالث والعشـرين ، إلى «جدة» ليركبوا الفلك مُدركين ، حين يتحـقق مشى العدو عَلَى «اليمن» ، عَلَى الوجه المذكور ، فكـان أَنْ لبثت هَذِهِ القوة الـعسكرية فِى «جدة» ، ردحــاً مِنَ الزمن متأهبة للحركـة ، إلى حيثمَا تستوجب الحال نقلهـا ، حتى أصيبت بمرض نشأ هَذَا العـام ، عَنْ مخـالفة الهـواء ، ووخـامة المناخ ، وتضـعضع مِنْ جـرائه جنودهَا، أَيَّمَا تضعضع ، وحتى تحقق أَنْ عصـاة «عسير» قد عدلوا عَنْ التوجه إلى «اليمن» ، مؤثرين القدوم علينَا ، وحينئذ رأينا لزاماً علينَا أَنْ ننظر ، فَأَيَّمَا محل وجدناه عُرضة ، لتسلط الأعداء ، حشدنَا العساكر فِيهِ بكثرة ، ولَمَّا كان كل مَا بيدنَا يومئذ مِنَ القوة السليـمة ، هُوَ الالاى الواحد والعشرين ، وكانت عصاة «عسير» قد إِرتدوا قـافلين إلى «غامد ، وزهران» وكان مَا عَدَا هؤلاء مِنَ أعراب سائر الأرجاء ، قد شملتهم الثورة ، وعمهم الإِضطراب - لَمْ يكن لَنَا

بدَّ مِنْ تلبـية نداء الواجب ، فـشرعنَـا فِى دفع هَذه الغائلة ، بالالاى الواحـد والعشرين ، الذى أمرنَا به فنقل إلى الأمام ، كَمَا أمرنَا بالعساكر الذين أصابهم المرض ، فِى «جدة» ، عَلَى مَـا قدمنَا فصُعـد بهم إلى «الطائف» ، التى كانت قد عادت خلواً مِنَ الجند ، وذلك ليـغيروا الهواء ، ويمرَّضوا فيـها مِنْ جهة ، وليعمروهَا ويقيموا بِهَا مِنْ جهة أخرى .

«واليوم أشعـر عطوفتكم أَنَّ الباشَا المـومأ إليه ، قائد «اليمـن» العام ، قد كـتب إلى المخلص لكم ، وأَنَـا فِى وسط هَذِه الغـائلة ، مـؤذناً بعـزمـه عَلَى الإستيلاء عَلَى «تعز» ، وبعض توابعها الواقفة حولها ، وطالبًا إمداده بجند مِنْ قبلى ، فأجبـته بِأَنَّ الجند لازم لمنطقتَنا مِنْ أجل الغائلة المتقـدم شرحهَا ، وبِأَنَّ عليه أَنْ لاَ يفـرق شمل الجند الذى فِى إمـرته ، بتوزيعـه هَهُنَا وَهَهُنَا ، وكنت قبل قد كـتبت إليه بموجب إرادة ولِىِّ النعمـة رسالة منطوية عَلَى النصح ، وهَا أَنْ أبعث إلى عطوفتكم مَعَ كـتابى هَذَا بالرد الوارد منْهُ الذى يقول فـيه : «إنِّى إنَّما طلبت الجند إتكالاً عَلَى قولكم، إذَا زحف «العـسيريون» عَلَى تلك الديار ، فحسست الحاجة إلى الجنود فأنَا لَهَا لسائقون ، ولَوْلاَ هَذَا لَمَا طلبت ، فلدى مِنَ الجنود مَا يكفى للتـحفظ ، ويفى بالوقاية ، أَمَّـا الاستشارة فَإِنِّـى - فضلاً عَمَّا بينَنَا مِنْ بعد المسافـة - قد أنفقت فِى هَذه الديار مِنَ الزمن ، وكسبت مِنَ الاطلاع والعرفان ، مَا لاَ يدع حاجة إلى الإستشارة» ، وَهُوَ رد أصل أَنْ تقفوا بمطالعته عَلَى حقيقة الحال ، فتتفـضلوا بعرض مقتضاه عَلَى عتبات ولِىِّ النعمة ، كَمَا أَنِّى بـعثت مِنْ قبل إلى جانبكم الشـريف ، بتقرير المباحـثة التى دارت بشأن التدابير التى تُدفع بِهَا غائلة هَذه المنطقة ، أَىْ منطقة «غامد ، وزهران» ، وأرجو أَنْ تكونوا الآن قد أحطتم علماً بمضمون هَذَا التقرير .

«وبِمَا أَنَّ الحالة تقـضى بِإلتزام الحزم ، والتبصـر ، فِى كل آن ، وبتحرى كل تدبيـر موافـق ثُمَّ إتباعـه ، والعـمل بموجبـه فـقد كـنت أخرجت أربعـة جواسـيس، لأعرف منهم أحوال أشقـياء «عسـير» ومَاهم فاعلون ، فـعاد إلىّ

واحد مِنْ هؤلاء الجواسيس ، بنبأ فحواه : «أَنَّ الشقى «عايض» وَإِنْ يكن عَلَى نيته القديمة مِنْ حيث الزحف ، عَلَى ناحيتنا ، فَإِنَّ جميع عشائر العرب ، قد ردوا عليه قائلين ، ينبغى الإنتظار ، إلى موسم الحج ، حتى نرى مَاذَا عسى أَنْ يأتى مِنْ جهتى «الشام ، واليمن» ، وأيد هَذَا النبأ ، كتاب وَرَدَ إلى الشيخ محمد الدوسرى ، مِنْ أخيه الذى فِى «عسير» ، وَفِيهِ يقول : أَنَّ الأمر عَلَى هَذَا الوجه .

«وقد بلغَنا أَنَّ الشقى «عايض» قد أوصى الشيخ عزم ، شيخ «بنى شهر» وَهُوَ نسيب الشريف ، بِأَنْ يضم «بنى شهر» ، و «بنى غامر» ، وقبيلتى «بالقرن» و «شمران» ، كل أولئك الأعراب يضمهم إلى أعراب «غامد ، وزهران» ، ثُمَّ يمشى بِهَذَا الجمع عَلَى الجيش المرابط فِى «بجيلة» ، عَلَى أَنَّهُمْ بفضل ، وَلِيِّ النعمة ، لَنْ يقدروا عَلَى عمل شئ ، ولو تيسر لهم المجئ ، غير أَنَّهُ لَمَّا كانت غائلة «غامد ، وزهران» ، هِىَ التى بدفعها ورفعها يلزم كل أمرئ مكانه ، فَإِنَّ الضرورة تقتضى البدء بالزحف عَلَى هاتين القبيلتين ، والتخلص مِنْ غائلتهما ، وَهُوَ مَا نباشره عَلَى هَذَا الوجه :

«فِى اليوم الأول مِنْ هَذَا العيد ، وفد علينَا شيوخ «بقوم» ، وأخذوا عَلَى عهدتهم أَنْ يأتونا بثمانمائة بعير ، وأيضاً قبيلتا «المقطة» ، و «الروقة» ، رضيت كل مِنْهُمَا أَنْ تُحضر ثلثمائة بعير ، هَذَا إلى الإبل الكثيرة المنظور الحصول عليها، مِنْ «قبائل شلاوة» ، و «نقعة» ، و «طفحة» ، لذلك إستقر القرار عَلَى أَنَّ تكون أجرة كل بعير مِنْ «الطائف» إلى «غامد ، وزهران» سبعة ريالات فرنسية ، ولقد سألنَا هؤلاء الشيوخ : مَا سبب زهد القبائل المتقدم ذكرَها فِى إحضار الجمال إلينا ؟ ، فجابوا بقولهم : إِنَّ حضرة «خورشيد باشا» ، يدفع عشرة ريالات فرنسية ، أجرة لكل جمل يسافر مِنَ «المدينة» ، إلى «الراس» مَعَ أَنَّ تلك الديار سهل ممهد فضلاً ، عَمَّا تحتويه مِنْ عشب ، وجيش ترعاهمَا أنعامنَا فِى أثناء الطريق ، عَلَى حين أَنَّكُمْ تبخسون أجرة جمالنَا ، فتدفعون عَنْ

كل جمل خمسة ريالات ، وفضلاً عَنْ قلة هَذِه الأجرة ، فَإِنَّ المحلات التى أنتم قاصدوها ، كثيراً مَا أورثت جمالنا التلف ، لخلو طرقها مِنَ النبات ، ولصعوبة مَا يجب إجتيازه فِيهَا مِنْ عقبات ، فَإِنَّ زوتمونَا الأجرة مثل «خورشيد باشا» ، لَمْ نتردد فِى حضار كل مَا تطلبون مِنَ الجمال ، فَهَذِه الأعذار التى أبدوهَا فِى جوابهم ، هى التى حَدَتْ بنا إلى إبلاغ أجرة البعير إلى سبعة ريالات، ترغيباً لهم فِى الإتيان بالبعران ، وبحساب الأجرة المنظور دفعَها ، أيقناهَا تبلغ أربعة عشر ألف ريال فرنسى ، ولَمَّا كان هَذَا المبلغ غير موفور ، فِى الخزانة ، فَإِنَّنَا رغبة فِى تمشية العمل ، قد رجعنا إلى التجار فِى مختلف الجهات ، فوزعَنا عليهم قرضاً مقداره سبعة عشر ألف ريال فرنسى ، إنْ يكن كل مَا قدموه مِنْهُ مِنَ الريالات الفرنسية ألعين هُوَ سبعة آلاف ريال ، فَإِنَّهُمْ قد دفعوا العشرة الآلاف الباقية ، مِنْ أنواع النقود الأخرى ، عَلَى أَنَّهُ لَمَّا كانت الأعراب النازلون بالبادية ، قد تعودوا رفض مَا هُوَ غير الريال الفرنسى ، مِنَ النقود والإمتناع عَنْ التعامل بِهِ ، فلكى لاَ تتعطل الأعمال ، قد عمدنا إلى نقودنَا الواردة مِنْ «مصر المحروسة» ، فأقرضنا الخزانة العامرة مِنْهَ سبعة آلاف ريال فرنسى ، وَهكَذَا أكملنَا الأربعة عشر ألف الريال ، العين اللازم صرفها أجرة للجمال ، ولقد يتراءى للناظر أَنَّ هَذِه الأجرة المتفق عليها لتسخير الجمال، بين «الطائف ، وغامد ، وزهران» ، تتجاوز الحد ، وتزيد عَنْ القصد، ولكن فِى تلك البقعة ثلاث قرى ، كانت قد سلكت سبيل الطغيان ، مرة مِنْ قبل ، فَلَمَّا جئناهَا وأدبناهَا جبينَا مِنْهَا حينئذ نفقات الجملة ، فَهَذِه القرى داخلة كلها الآن فِى منطقة العصيان ، فبحول الله وقوته وبفضل الجناب العالى ، وعنايته ، متى بلغناهَا هَذِه المرة ، وأستولينَا عليهَا وأنزلنَا بِهَا العقاب ، فَإِنَّ تحصيل أجرة الجمال مِنْ أهلها مَنْ يكون أمراً عسيراً .

«هذَا ، وقد علمتم مِنَ التقرير السالف الذكر ، الذى أرسلناهَا إليكم ، أَنَّ الآلاى الواحد والعشرين، هُوَ عَلَى كل حال معسكر ، فِى إمرة قائده الميرالاى فِى «بجيلة» ، ومعه أورطتا الالاى السابع بقائمقاميهما ، أَمَّا الآى العساكر

المطلوب ، فَـإِذَا تفضل وَلِـىِّ النعم ، بالموافقـة عَلَى طلبنَا ، وصـدرت الإرادة السنيـة ، بإرساله فَإِنَّـنَا معتـزمون عند وروده ، أَنْ نمشى بِهِ وبالالاى الـتاسع عشر، الموجـود هُنَا زاحفين عَلَى «العقيق» ، ومنهَـا عَلَى «غامد ، وزهران» .
أَمَّا إِذَا لَمْ يتـفضل وَلِىِّ النعمة بالمـوافقة عَلَى إرسال هَذَا الالاى ، فَـإِنَّنَا إتقاءاً للمحاذير التـى قد تنشأ عَنْ إنتظار الجيش ، وثوائه فِى «بجـيله» ، وَعَنْ إمهال العصاة ، وتركهم وشأنهم ، وقتاً طويلاً ، قد عقدنَا النية عَلَى أَنْ نبادر ، عند مجئ أبل الرحلة ، التـى أوصى المشايخ بإحضـارهَا فِى آخر الشهـر ، فنأخذ الالاى التـاسع عشـر ، وتينكم الأورطتين المعسكرتين ، بـقائمـقاميـهمـا فِى «بجيلة»، ونأخذ مَا حولنَا مِنْ عـساكر الأعراب ، ذوى المرتب الشهرى ، وهـم يناهزون الستـمائة عـداً ، كَمَا نجـمع مِنْ هُنَا وَمِنْ هنا بضع مئين مِنْ مـتطوعة الأعراب ، ثُمَّ نخرج بهم جميعاً فِى أواخـر شوال ، ميممين «العقيق» ، ومتى وصلنَا إليها ، فَإِنَّ الآلاى الواحـد والعشرين ، سيتخد كـذلك طريقة صعداً ، مِنَ الناحـية الأخرى ، فـيكون مسير الجنود عَلَى هَذَا التـرتيب ، المؤلف مِنْ قـوتين حائـلاً عند وصولهم ، دون تمـكن الأعداء المنحـوسين ، مِنْ أَنْ يُمـدّ بعضهم بعضـاً ، وَهكَذَا نرجو مِنَ القادر الأزل ، أَنْ ييسر لَنَا قـمعهم والإيقاع بهم ، مِنْ كل جـانب حتـى تنكشف الغمـة ، وترتفع الأزمـة ، فِى ظل وَلِىِّ النعـمـة ، هَذَا مَا وجـب ، عَلَى المخلص ، لكم الإشـعـار بِهِ إِلتمـاسـاً مِنْ عطوفتكم ، أَنْ تتفضلوا بالإطلاع عليه ، ثُمَّ تعرضوه عَلَى العتبات السنية» .

= ٣ شوال ١٢٥٣هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٣٧م

مِنَ : الطائف



وثيقة رقم (٦٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٩) حمراء .

تاريخهـــــــا : ٣ شوال ١٢٥٣هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٣٧م .

موضوعهـــــا : ملحق للكتاب السابق .

«ملحق خبـر ، وَمِمَّا فِيعِ بعـد ختم الكتاب ، وصلونَا رجاجـيل كانوا لَنَا رسيبون فِى بلاد «بنى يهم» ، ويذكرون أَنَّهُمْ واجهوا كبار ، «زهران ، وغامد» الذين راحـوا عند عايض ، ويذكـرون أَنَّهُمْ طلبـوا نجدة مِنْ عـايض ، وأتت عايض تعذر منهـم ، وَهَذَا إليك كتاب ، جـاء مِنْ بلاد بنى يهم» شريف عَلَى مَا فِيهِ ، ونحن إنشاء الله بعد يومين ، تسمع إليه ، خبرهَا ، والسلام .



وثيقة رقم (٦١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٤ يناير ١٨٣٨م م .

موضوعهـــا : مِنَ : الحسين بن على بن حيدر ، إلى : إبراهيم باشا .

«الحمد لله»

«أفندينا إبراهيم باشا حفظه الله»

«سلام الله ، الأتم ، ورضـوانه الأعم ، يخص ويعم ، ويقـصد ويؤم ، الجناب الأعظم ، المحترم المكرم ، الأعز الأكرم ، عالى الهمم والشيم ، قدوة الأكابر الوزير المعظم ، والمشير المفخم ، المشار إليه أعلاه ، أعزه الله وأعلاه ، ونصره عَلَـى مِنْ عاداه ، وعليه مـزيد السلام ، ورحـمة الله وبركـاته ، وبعد ليس خـافى عَلَى سعـادتكم ، وصلنَا كتـاب مِنْ أخينا الشـريف أبو طالب بن على ، فِيهِ أخبار صدر الكتاب ، حسب ثروه وسعادتكم مَا يحتاج إلى تنبيه ، أنت بحمد الله كامل ، مكمل ، وكَمَا يقال إِذَا عدوك نملة ، فلا تنم لَهُ والعدو ضعيف مـخزى ، ومخذول ، ومـقهور ، إنشا الله رايتـه مكسورة ، ورايتكم منصـورة ، وَإِذَا وصلنَا كتـاب بعد هَذَا رفـعنَا بِهِ ، إليكم بوقـتة إنشـاء الله ، والعـدو يحـاول الفـرصة ، وَأَنا أتحـقق أَنَّهُ إِذَا أتم لهـم نزول ، أَنَّ «عسـيـر» يقصـدون «أبو عريش» ، فَإِنَّهُ بلغ أَنَّ عندهم حـوشت جهاد كبـيرة ، و «يام» فَمَـاهم قاصـدين إلاَّ الزهرا ، فَإِذَا اسـتحسنتـوا المعاونة حـتى مائة وخـمسين عـسكرى ، فنحن سنطلب عـسكر ، مِنَ الذى نعرفـهم نجـعلهم فِى الزهرا ،

وأمشى بنفسى إلى «أبو عريش» ، كـون مرادى أَنَّهُمْ إِذَا وصلوا «عسير» ، إلى «أبو عريش» ، أكون حاضر فِى «أبو عـريش» وَلاَ مرادى ، تكون الزهرا فارغة وَفِيهَا بيتى وأولادى ، وجميع مَا أملك مِنْ فضل الله سبحانه ، ثُمَّ سعادتكم ، ويخالفـون «يام» عليهـا ويبقى ، خـاطرى مشغـول ، فإمن رأيتـوا هَذَا الباب صواب ، فجوبوا لَنَا بِمَا تعتمد عليه ، ودمتم فِى حفظ الله ، وحسن رعايته ، وحِمَا الله والسلام» .

«٧ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٤ يناير ١٨٣٨م .

حيدر بن على
بن الحسين

وثيقة رقم (٦٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٤) حمراء .

تاريخها : ٣ شوال سنة ١٢٥٣ هـ/ ٣١ ديسمبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : أحمد شكرى ، إلى : محمد على ، يشرح لَهُ الموقف، ويخبره كيف أَنَّ قائد عام «اليمن» ، عزم عَلَى الإستيلاء، عَلَى «تعز» وطلبه إمدادات مِنْ : أحمد باشا ، ورفضه لِهَذَا .

«أميرى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«لقد تبين لمقامكم الشريف ، مِمَّا أَشعرناكم بِهِ ، فِى متعدد ، رسائلنَا المتلاحقة ، كيف أَنَّهُ شاع بيننَا ، قبلَ حين أَنَّ عصاه «عسير» ، سوف يبدأون ، بالسطو مجيئهم إلينَا ، أَىْ قبل مسيرهم عَلَى ، «غامد ، وزهران» ، بادرنَا حينذاك حضرة الباشَا ، القائد العام «لليمن» ، بوجوب إخطاره ، إِيَّانَا ، إِذَا مست الحاجة إلى الجند . وَبِأَنَّهُ إِذَا صدق الخبر ، ونزل العدو حقاً ، إلى المنطقة ، فسوف نرسل إليه العساكر ، بقدر الحاجة ، وللزوم ، وكيف أَنَّنَا أَنزلنَا الألأى السابع ، والأورطة الأولى ، مِنَ الألأى الثالث والعشرين ، إلى «جدة» ، ليركبوا الفلك مدركين ، حين يتحقق مشى العدو ، عَلَى «اليمن» ، عَلَى الوجه المذكور ، فكان أَنْ لبثت هَذه القوة العسكرية ، فِى «جدة» ، ردحاً مِنَ الزمن ، متأهبة للحركة ، إلى حيثمَا تستوحب الحال ، نقلهَا حتى أصيبت بمرض ، نشأ هَذَا العام ، عَنْ مخالفة الهواء ، ووخامة المناخ ، وتضعضع مِنْ جرائه ، جنودها ، أَيَّمَا تضعضع ، وحتى نحقق أَنَّ عصاة «عسير» ، قد عدلوا عَنْ التوجه ، إلى «اليمن» ، مؤثرين القدوم علينَا ، وحينئذ رأينَا لراما علينَا ، أَنْ ننظر فَأَيَّمَا محل ، وجدناح ، عرضة تسلط الأعداء ، حشدنَا العساكر فِيهِ

بكثرة . . ولَمَّا كان مَا بيدنا يومئذ، مِنَ القوة السليمة، هُوَ الألأى الواحد والعشرين ، وكانت عصاة «عسير» ، قد ارتدوا قافلين ، إلى ، «غامد ، وزهران» ، وكان مَا عدَا هؤلاء ، مِنْ أعراب سائر الأرجاء ، قد شملتهم الثورة، وعمهم الأضطراب ، لَمْ يكن لَنَا بد ، مِنْ تلبية الواجب ، فشرعنَا فِى دفع هَذِهِ الغائلة ، بالألأى الواحد والعشرين ، الذى أمرنَا بِهِ ، فنقل إلى الأمام ، كَمَا أمرنَا بالعساكر ، الذين أصابهم المرض ، فِى «جدة» ، علَى مَا قدمنَا ، فصعد بهم إلى «الطائف» ، التى كانت قد عادت خلواً ، مِنَ الجند ، وذلك ليغيروا الهواء ، ويمرضوا فِيهَا مِنْ جهة وليعمروهَا ، ويقيموا بِهَا مِنْ جهة أخرى . .

«واليوم أشعر عطوفتكم ، أَنَّ الباشَا المومى إليه ، قائد «اليمن» العام ، قدكتب إلى المخلص لكم ، وأَنَّا فِى وسط هَذِهِ العائلة مؤذنًا ، بعزمه علَى الإستيلاء ، علَى «تعز» ، وبعض توابعهَا الواقعة ، حولها وطالباً إمداده ، بجند مِنْ قَبلِى ، فأجبته بِأَنَّ الجند ، لازم ، لمنطلقتنَا مِنْ أجل العائلة المتقدم شرحهَا، وبِأَنَّ عليه أَنْ لا يفرق ، شمل الجند ، الذى فِى أمرته بتوزيعه هَهُنَا وَهَهُنَا .

«وكمنَ قبلئذ قد كتبت إليه ، بموجب إرادة وَلِىِّ النعمة ، رسالة منطوية ، علَى النصح : وَهَا أَنَا أبعث إلى عطوفتكم ، مَعَ كتابى هَذَا بالرد الوارد مِنْهُ ، الذى يقول فيف أَنِّى إِنَّمَا طلبت الجند ، إتكالاً علَى قولكم ، إِذَا زحف «العسيريون» علَى تلك الديار ، فمست الحاجة إلى الجنود ، فَأَنَّا لَهَا لسائقون ، ولَوْلاَ هَذَا لَمَّا طلبت ، فلدى مِنَ الجنود مَا يكفى ، للتحفظ ويفى بالوقاية . . أَمَّا الأستشارة فَأَنِّى ، فضلاً عَمَّا بيننَا مِنْ بعد للمسافة ، قد انفقت فِى هَذِهِ الديار مِنَ الزمن ، وكسبت مِنَ الإطلاع والعرفان ، مَا لاَ يدع حاجة إلى الأستشارة ، وَهُوَ ردأمل أَنْ تقفوا بمطالعته علَى حقيقة الحال ، فتفضلوا بعرض مقتضاه علَى عتبات ، وَلِىِّ النعمة ، كَمَا أَنِّى بعثت مِنْ قبل إلى جنابكم الشريف بتقرير المباحثة ، التى دارت بشأن التدابير ، التى تدفع بِهَا غائلة هَذِهِ

المنطقــة ، أَىْ منطقة ، «غــامد ، وزهران» ، وأرجو أَنْ تكــونوا ، الآن ، قد احطتم علماً بمضون هَذَا التقرير .

«وربما أَنَّ الحالة تقضى ، بإِلتزام الحزم ، والتبصر ، فِى كل آن ، وبتحرى كل تدبير ، مــوافق ثُمَّ إتباعه ، والــعمل بموجبــه ، فقد كنت أَخــرجت أربعة جواسيس ، لأعرف منهم أحوال أشقيــاء ، «عسير» ، وَمَا هُم فاعلون ، فعاد إلى واحد مِنْ هؤلاء الجواسيس ، بنبأ فحواه أَنَّ الشقى عايض، وَإِنْ يكن عَلَى نيته القديمة ، مِــنْ حيث الزحف ، عَلَى ناحيتنا ، فَإِنَّ جمــيع عشائر العرب ، قد ردوا عــليه قــائلين ، ينبغى الإِنتظار ، إلى مــوسم الحج ، حتى نــرى مَاذَا عسى ، أَنْ يأتى مِنْ جهتى ، «الشام» ، و «اليمن» ، وأيد هَذَا النبأ كتاب ورد إلى الشيخ محمد الدوسرى ، مِنْ أخيه الذى فِى «عسير» وفيه يقول :

«أَنَّ الأمر عَلَى هَذَا الوجه . . .

«وقد بلغنا أَنَّ الشقى ، عايض ، قد أوصى الشيخ عزم ، شيخ بنى شهر ، وَهُوَ نسـيب الشـريف ، بِأَنْ يضم «بنى شـهر» ، و «بنى عــامــر» ، وقبــيلتى «بالقــرن» ، و «شمــران» ، وكل أولئك الأعراب ، يضــمهم إلى الأعــراب ، «غامد» و «زهران» ، ثُمَّ يمشى بِهَذَا الجمع ، عَلَى الجيش المرابط فِى «بجيلة» . عَلَى أَنَّهُمْ بفضل ، وَلِىِّ النعــمة ، لَمْ يقدروا عَلَى عمل شئ ولو تــسير ، لَهُم المجئ ، غير أَنَّهُ لَمَّــا كانت غائلة ، «غامد» و «زهران» ، هِىَ التى يدفــعهَا ، ودفعهَا يلزم كل أمرى ، مكانه فَــإِنَّ الضرورة ، تقتضى البدء بالزحف ، عَلَى هاتين القبيلتين والتخلص، مِنْ غائلتهمَا . وَهُوَ مَا نباشره عَلَى هَذَا الوجه :

«فِى اليوم الأول ، مِنْ هَذَا العــيد ، وفد عــلينَا شيوخ «بقــوم» ، وأخذوا عَلَى عهدتهم ، أَنْ يأتونَا بثمانمائة بعير ، وأيضاً قبيلتا «المقطة» ، و «الروقة» ، رضيت كل منْهُمَــا ، أَنْ تحضر ثلثمائة بعيــر ، هَذَا إلى الأبل الكثيرة ، المنظور الحصــول عليهَا، مِنْ قــبائل «ثلاوة» ، و «نفعة» و «طــفحة» ، ولذلك إِستــقر القــرار عَلَى أَنْ تكون ، أجــرة كل بعــيــر مِنَ «الطائف» ، إلى «غــامــد» ، و «زهران» سبعة ريالات فــرنسية . . ولقد سألنا هؤلاء الشــيوخ ، مَا سبب زهد القبــائل ، المتقدم ذكــرهَا ، فِى إحضار الجــمال إلينَا ، فأجــابوا بقولهم : إِنَّ

حضرة خورشيد باشَا ، يدفع عشرة ريالات فرنسية ، أجرة لكل جمل ، يسافر منَ «المدينة» إلى «الرس» ، مَعَ أَنَّ تلـك الديار سهل ممهـد ، فـضلاً عَلَى مَـا تحتويه مِنْ ، عشب ، وحشيش ، ترعاهمَا أَنعامنَا ، إلى أثناء الطريق عَلَى حين أنكم تبخسـون أجرة جمالنَا ، فتـدفعون عَنْ كل جمل خمسـة ريالات ، وفضلاً عَنْ قلة هَذه الأجـرة ، فَإِنَّ المحلات التى أنتـم قاصدوها ، كـثيـراً مَا أورثت جمالنا التلف ، لخلو طرقها ، مِنَ النبات ، ولصعـوبة مَا يجب إجتيازه ، فيهَا منَ العقبات ، فَإِنْ زدتمونَا الأجرة ، مثل خورشيد باشَا ، لَمْ نتردد فِى إحضار، كل مَا تطلبون مِنَ الجمال . .فَهَذِهِ الأعذار التى أبدوهَا ، فِى جوابهم هى التى حدت ، بنَا إلى إبلاغ أجرة البعير، إلى سبعة ريالات ، ترغيباً لهم فِى الأتيان بالبعران . . وبـحساب الأجرة المنظور دفعـها الفيناهَا ، تبلغ أربعـة عشر ألف ريال فرنسى ، . . ولَمَّا كـان هَذَا المبلغ غير موفور ، فِى الخزانة ، فَـإِنَّنَا رغبة فِى تمشية العمل ، قـد رجعنا إلى التجار ، فِى مختلف الجـهات فوزعنَا عليهم قرضاً، مقـداره سبعة عشر ألف ريال فرنسى ، أَنْ يكـن كل مَا قدموه مِنْهُ مِنَ الريالات الفرنـسية ألفين ، هُوَ سـبعـة آلاف ريال ، فَإِنَّهُمْ قد دفـعوا العـشرة الآلآف البـاقيـة ، مِنْ أنواع النقـود الأخـرى ، عَلَى أَنَّهُ لَمَّـا كانت الأعـراب النازلون بالبادية ، قـد تعودَا رفض مَا هُوَ غير الريال الفـرنسى ، مِنْ النقود ، والإمتناع عَنْ التـعامل بِهِ ، فلكى لاَ تتعطل الأعـمال ، قد عمـدنَا إلى نقودنَا الواردة ، مِنْ مصر المحروسة ، فأقرضنَا الخزانة العامرة ، مِنْهَا سبعة آلاف ريال فرنسى ، وَهكَذَا أكملنَا الأربعة عشر ألف الريال ، العين اللازم صرفها ، أجرة للجمال ، ولقد يتـراءى للناظر أَنَّ هَذه الأجرة المتفق عليها ، لتسخـير الجمال بين «الطائف» ، و «غامد» ، و «زهران» ، أَنْ تتجاوز الحد ، وتزيد عَنِ القصد ، ولكن فِى تلك البقعة ، ثلاث قرى ، كانت قد سلكت سبيل الطغيان مرة ، مِنْ قبل فَلَمَّا جئناهَا وأدبناهَا ، جـبينَا مِنْهَا حينئذ نفقات الحـملة ، فَهَذِهِ القرى داخلة كلها الآن ، فِى منطق العـصيان ، فبحول الله العـالى وقوته ، وبفضل الجناب العالى وعنايته ، متى بلغناها هَذه المرة ، واسـتولينا عليهَا ، وَأَنزلنَا بهَا العقاب ، فَإِنَّ تحصيل أجرة الجمال مِنْ أَهَلها ، لَنْ يكون أمراً عسيراً .

«هَذَا وقد علـمتم مِنَ التقـرير السالف الذكـر ، الذى أرسلناه إليكم ، أَنَّ الألأى الواحـد والعـشـرين ، هُوَ عَلَى كل حـال ، مـعسـر مِنْ أمـرة قـائده الميرالاى، فِى «بجيلة» ، ومعه أورطتا الألأى السابع ، بقائمقامهمَا . أَمَّا الأى العـساكـر المطلوب فَإِذَا تفـضل ولِىُّ النعم ، بالموافـقة عَلَى طلبنَا ، وحـددت الإرادة النيـة ، بإرساله ، فَـإِنَّنَا معـتزمـون عند وروده ، أَنْ نمشى بِهِ وبالألأى التاسع عـشر ، الموجود هُنَا ، زاحفين عَلَـى «العقيق» ، وَمِنْهَا عَلَى «غـامد ، وزهران» ، أَمَّا إِذَا لَمْ يتفضل ، ولِىُّ النعمة ، بالموافقة عَلَى إرسال هَذَا الألأى ، فَإِنَّنَا إتقاءاً للمحاذير، التى تنشأ عَنْ إنتظار الجيش ، وثرائه فِى ، «بجيلة» ، وَعَنْ إمهال العصاة وتركهم ، وشأنهم ، وقت طويلاً قد عقدنا أَنْ نبادر ، عند مجئ إبل الرحلة التى ، أوصى المشايخ بإحضارهَا ، فَـإِنَّ آخر الشهر ، فتأخذ الألأى التاسـع عشر ، وتنيـكم الأورطتين المعسكرين ، بقـائمقـامهـما ، فِى «بجيلة» ، ونأخذ مَـا حولنَا مِنْ عساكر الأعـراب ، ذوى ، المرتب الشهرى ، وهم يناهزون الستمائة ، عَدَاً ، كَمَا نجمع مِنْ هُنَا ، وَمِنْ هُنَا ، بضع مئين مِنْ متطـوعة الأعراب ، ثُمَّ نخـرج بهم جمـيعـاً ، فِى أواخر شـوال ، ميـممين «العقيق» ، ومتى وصلنَا إليهَا ، فَإِنَّ الألأى الواحد والعشرين ، سيتخذ كدلك طريقه ، صعداً مِنْ الناحية الأخـرى ، فيكون مسير الجنود عَلَى هَذَا الترتيب ، المؤلف مِنْ قوتين ، حائلاً عند وصولهم دون تمكن الأعداء المنحوسين ، مِنْ أَنْ يمد بعضـهم بعضاً ، وَهَكَذَا نـرجو مِنَ القادر الأول ، أَنَّ ييـسر لَنَا قمـعهم ، والإيقاع بهم ، مِنْ كل جانب ، حتى تنكشف الغمة وترتفع الأزمة ، فِى ظل ولِىِّ النعم ، هَذَا مَـا وجب عَـلَى المخلص لكم، الإشـعـارية إلتـمـاسـا مِنْ عطوفتكم ، أَنْ تتفـضلوا بالأطلاع عليه ، ثُمَّ تعرضوه عَلَى العتـبات السنية ، بمنه تعالى» .

أحمد شكرى عبده

مِنَ : الطائف : فِى ٣ شوال ١٢٥٣هـ/ ٣١ ديسمبر١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٦٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٨ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٥ يناير ١٨٣٨م .

مـوضوعـهـــا : صورة الرسـالة المحررة ، إلى : حـضرة صـاحب الدولة ، أحمد باشا ، القائد العام للأقطار الحجازية .

«تشرفت بوصول كتابكم الذى تفضلتـم بإرساله إلينَا ، أخيراً بعد أَنْ أثبتم فِى صدره الإرادة الخديويـة ، والذى أشرتم فِيهِ ، إلى أَنَّنَا نشـرع فِى الأعمال مباشرة مِنْ غير ، أَنْ نحيط علم دولتكم بظرف مِنْ ظروفهَا وملابساتهَا ، وأَنَّنَا لاَ نكتب إليكم شـيئـاً عَلَى سبيل الإسـتشـارة ، وإِنَّمَا ، نكتب إِمَّـا فِـيمَا إِذَا إستحدث ، أخـبار فِيهَا بشائر ، أو مست الحاجـة إلى العساكر ، فِى حين أَنَّ مـولانَا وَلِىِّ النعم ، والخديو الأعظم ، لاَ يـفتـأ يوصيكم فِى أوامـره المرسلة إليكم ، بِأَنْ تتفـضلوا فترشدوا خـادمكم ، بإرادة تدابير صائبـة حسبمَـا يمليه عقلكم الكامل ، وأَنَّ دولتكم لاَ ترون مِنْ الصواب ، أَنْ تجـاوبوا فِى أمور غير معلومة لديـكم ظروفها ، وأدوارها ، وأنكم لَوْ عرضتم عَـلَى مولانا الخديوى شيـئاً فِى معـرض الإجابة ، لكان ذلك شكوى ، لاَ غيـر ، وأَنِّى وقد علمت مضمون كتابكم الكريم ، أقول : إِنَّ عدم إستشارتى مَعَ دولتكم فِى شئون هَذه الجهات ، يرجع إلى عدة أسباب ، مِنْهَا : أَنِّى كنت عرضت عَلَى عتبات وَلِىِّ النعم ، إمكان ضبط وإخـضاع «تعز» بالنقود قبل مـحاولة إخضاعـها بالقوة ، وكنتم أشعرتم ، وقـتئذ بِأَنْ تبحثوا هَـذِه المسألة بحثاً جيداً ، حـتى إِذَا رأيتموه مناسباً بادرتم حينئذ إلى إرسال النقود اللازمة ، وبناءً عَلَى هَذِهِ الإرادة الصادرة

أخـذنَا فِى أسبـاب أخـضاع «القـيـز» ، وبحول الله ، وقـفنا لادخـال الإقليم المذكور، فِى حكـم ولِىِّ النعم ، الذى شعاره العـدل والإنصاف ، ولَمَّـا كان إقليمـاً جبل «الرأس» و «عـدين» (لعلها عـدن) ، مجاورين «بتـعيـز» ، سقنَا عليهم قليلاً مِنَ العساكر ، لإدخالهم فِى حكم ولِىِّ النعم أيضاً .

«وأستدعينا مشايخـهم مرغبين أياهم ، فِى الحضور لدينَا وَبِهَذَا دخلوا هُمْ أيضاً فِى حـوزة حكمنَا ، وكان السبب فِى أعـمال التعدى التى قـمت بِهَا فِى الجبال ، حين ذاك - هُوَ أَنَّنِى رأيـت العدو ضـعيـفـاً ، ولَمْ يكن عندى علم بالحوادث التى أخرت سفر العساكر المقرر مجيئهم مِنْ «مصر» ، وبعدمَا شرعت فِى الأعمـال المذكورة ، تفـضل حضرة مـولانَا ولِىُّ النعم ، فكتب إلى العـبد العاجز ، يشعرنِى منشأ التـأخر ، بعد أَنْ حصل مَا حصل ، ثُمَّ إِنَّ دولتكم ، كنتم قد أشعـرتمونِى أثناء موقعة «اليام قائـلين : «بأنكم إِذَا كنتم فِى حاجة إلى العساكر ، أخبرونى بِهَا لكم عساكر ، فَإِنَّ جميع الخدمات لمولانَا ولِىِّ النعم ، أم ترون فِى طلب العسـاكر منقعة وعاراً» وأتفق أَنْ كـان فِى ذلك الوقت ، قد هجم علينَا «إمام صنعاء» مِنْ ناحيتين ، وكان أفرز مِنَ الآلاى العشرين المشاة ، المرابط تجاه «الحـديدة» ثمانمائة جندى جـهادى ، مـحمد ، يسـتطيعـون حمل البندقية ، وأعطى إياهم مدفع ، ثُمَّ أرسلوا إلى «تعيز» ، فِى رفقة قائمقامهم ، ونبـه عليـه ، بِأَنْ يأخذ لدى وصـوله أورطة مِنَ الآلاى الثـالث ، وعـساكـر الكريد، وعسـاكر الأرنؤط ، ويضم مدفعـاً ، عـلاوة عَلَى المدفع الذى أخذوه منَّا ، ثُمَّ يبـادر إلى مهاجـمة الأعـداء ، وأَنَّهُمْ قد أصطدمـوا مَعَ الأعداء وفق التنبيـه ، وحاربوهم غير مـرة ، وكانت النتيـجة ، أَنْ إنهزمت العسـاكر التى ساقهم علينا «الإمام» الشقى مِنْ ناحـيتين ، بعون الله تعالى وبركة أنفاس ولِىِّ النعم الطاهرة ، فـعجزوا عَنْ مـقابلتنَا ، وولوا خـائبين خاسـرين إلى مواضع نكبتهم ، فَهَذِه الحادثة العارضة قـد أدت إلى قلة العساكر الموجودة ، فِى تهامة «اليمن» ، فَإِذَا أراد عدد مـثل «العسيريين» أو «اليامين» غـزو تهامة «اليمن» ، والاستيلاء عليهَا ، ولَمْ توجد عندنَا عساكر كافية ، تقابلهم وتقاومهم ، فحينئذ

تلاقى شيئاً كثيراً مِنْ الصعوبات ، هَذَا وَأَنَّمَا طلبنَا مِنْ دولتكم إرسال العساكر ، لأَنَّنَا كُنَّا نقدر وجود عساكر كثيرة فِى معية دولتكم ، وكنتم قد أمرتمونَا سابقاً بطلب العساكر ، فقلنَا ننفذ أمر دولتكم مِنْ جهة ، وَمِنْ جهة أخرى ، رأينَا أَنَّهُ إِذَا غُصت تهامة «اليمن» بالجنود ، إمتلأت قلوب أهالى الجبال خوفاً ورعباً ، مِمَّا يؤدى إلى ضبط أماكن كثيرة ، مِنَ العدو ، وَإِلاَّ فنحن ولله الحمد ، قد أَستطعنَا أَنْ نحفظ بقوتنَا الجهات التى أحتضناهَا سابقاً ، وَلاَ حَقاً فَلَمْ تعط العدو شبراً مِنَ الأرض ، كل ذلك ، وأَنَّنَا يقظون فِى إدارة شئون هَذِهِ الجهات، تهيئ الأسباب المؤدية إلى أضعاف العدو ، ونبذل جهدنَا لإعداد الوسائل الموجبة تقوية الجهات ، التى فِى إدارتنَا ، وغنى عَنِ البيان أَنَّمَنَا قد أطلعنا عَلَى كثير مِنْ أحوال هَذه الجهات ، خلال إقامتنَا فِى تهامة «اليمن» ، منذ سنتين ، وغير خاف أيضاً بُعد مَا بينَنا وبينكم مِنَ المسافة ، مِمَّا يحقق المثل القائل : «يرى الحاضر مَا لاَ يراه الغائب» وَهَذِهِ الأسباب ، هِىَ التى حدث بِنَا إلى عدم الإستشارة ، مَعَ دولتكم ، وقد بادرنَا بإشعار ذلك للعلم ، ١٣ رمضان سنة ١٢٥٣هـ / ١٠ يناير ١٨٣٨ .

وثيقة رقم (٦٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٨٠) حمراء .

تاريخها : ١٢ رمضان سنة ١٢٥٣هـ/ ٩ يناير ١٨٣٨م .

موضوعها : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«إِنَّ الورقة المرسلة إلى صوب عطوفتكم ، مَعَ كتابنَا هَذَا جاءتنَا مِنْ جمعه أَغَا ، أمير «قنفـذة البرور» ، وَهِيَ مشتملة عَلَى طرف مِنْ حـوادث «عسير» ، تعلمونهَا بعد الإِطلاع عليها ، وأَنِّى أرجو رفعهَا إلى السدة العلية ، ١٢ رمضان سنة ١٢٥٣هـ / ٩ يناير ١٨٣٨م» .

من الطائف



«ترجمة الرسالة المؤرخة ٢٦ شعبان سنة ٢٥٣[1] التى أرسلها جمعه أَغَا ، أمير العربان، إلى سر عسكر الحجاز، وَهُوَ بدوره أرسلهَا إلى ديوان المعاونة :

«عُلم مِنْ كتـابكم الوارد ، أنكم قد أرسلـتم إلى المكان المسمى «بجـبيلة» خمس أورط ، وقليلاً مِنَ الخيالة ، مـعهم مدفع واحد ، عُلم الغدر الذى نال الشـريف منصوراً ، مِنَ الشـقى المدعـو زهران ، - قاتله الله - وقـد بلغَنا أَنَّ الشقى المدعـو عسـيرى ، بعدمَـا قدم بلدته أراد أَنْ يجمـع «عسيـر الصراة» و «عسير تهامة» ، بقصد المذاكـرة ، غير أَنَّ ذوى الشأن مِنْ «تهامة» ، لَمْ يرضوا بذلك ، مخافـة أَنْ تحدث فتنة بينهم ، ولكنهم مَعَ منعهم الاجتـماع قرروا أَنْ

(١) ٢٦ شعبان ١٢٥٣ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨٣٧م .

تكون المذاكرة ، بداخل «عسير» ، ولذلك قد أوفد الشقى المذكور رجالاً مِنْ طرفه ، وَمِنْ «تهامة» ، ومن قبيلة «ألمع» فذاكروا مَا يخصهم مِنَ الشئون ، ثُمَّ جلوا القضية إلى مَا بعد رمضان ، وبلغنَا أيضاً سوى هَذَا أَنَّ المدعو على الزبيدى ، ومعه عدة رجال ، لاقى عايض ، وطلب منهم عرباناً فكأنهم وعدوه ، بأنهم سيمدونه العربان المطلوبة ، بعد رمضان ، وقد أشعرناكم بِهَذِهِ الأنباء ، التى سمعناها للعلم» .

وثيقة رقم (٦٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٠) حمراء .

تاريخهـــــا : ٨ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ٥ يناير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة ، السنى الشيم :

«بعث إلينا الشريف حسين بن على حيـدر ، وغيره مِنْ المشايخ ، برسائل أشعروا فيها ، بِأَنَّ ثوار «عـسير» سيزحفون إلى تهامة «اليمن» مـتفقة مَعَ طائفة «يام» وقد رسلنَـا هَذِهِ الرسائل الواردة ١٢ إلى حضـرة صاحب الدولة أحـمد باشا، القائد العـام ، للأقطار الحجازية ، لكى يطلع عليهَا ، كَمَـا أشعرنَا إلى دولته ، بقلة العـساكر الجـهادية ، الموجودة عندنَا فِى الأونة الحـاضرة ، وأَنَّهُمْ منَ القلة بحـيث لاَ تكاد تكفى ، لمحافظتـه بنادر «اليمن» ، ولاَ يمكـن والحالة هَذِهِ ، أَنْ يساق إلى جهـات «أبو عريش» ، عساكر لمقـابلة العدو ، نظراً لعدم كفاَية العساكر الموجودة لِهَذِهِ المهمة - راجـياً أَنْ يتفضل ، فيبذل همته إلينا آلاياً أو ثلاث أورط كاملة العدد والعدد ، مِنْ عساكر الجهادية ، هَذَا إِذَا كانت عنده عسـاكر زائدة ، فَإِنَّهُ يمكنَنَا حـينئذ أَنْ نتوجـه إلى جهة «أبو عـريش» ، لمقابلة الثوار المار ذكرهم ، ورجـوناه أَلاَّ يتأخر فِى أشعارنَا فِى إِذَا لَمْ يرسل العـساكر المطلوبة، ورأى أَنْ يُعنى كل بمحافظة المكان الذى هُوَ فِيهِ .

«ولكن أظن أَنَّ دولتـه لاَ يستطيع أَنْ يمدنَا بالعـساكـر المطلوبة ، بناءاً عَلَى بعض الأعذار ، وَأَمَّا العساكر الموجودة عندنَا ، فَإِنْ كانت فِى الظاهر عبارة عَنْ الآيين مِنْ عساكر الجهـادية ، ولكنهم فِى الواقع ، لاَ يبلغون آلاياً كاملاً ، إِذَا أخرج مـنهم ، الضعـفاء الذين لاَ يسـتطيعـون فِى الحرب والضـرب ، ثُمَّ أَنَّ الموجودين قائمون بحراسته «تعـز» ، «وعدين» ، (لعلها عدن) ، وغيرهمَا مِنَ

البنادر ، وَعَدَا ذلك ، يمكن أَنْ يبلغ عدد الموجودين محمد يصلحون للحرب ، والقتــال أربعمائة جــهادى وثلثمائة جــندى مِنْ الأكراد ، والأرنؤطيين ، وغنى عَنِ البيان صعوبة مقابلة «العســيرين» ، و «اليامِيين» الذين سيسيرون علينَا هَذِهِ المرة بِهَذِهِ القوة القليلة ، ولكنَّا مَعَ ذلك نستصرخ جهدنَا لمقابلتهم ، وقت لهم، وعمل كل مَا يلزم بواسطة العساكر ، المار ذكرهم ، غير ضانين بِمَا يمكننَا بذله، إذَا وجد الاى وأَنَ الأوان هَذَا ، إلى أَنِّى مرابط فِى جبــهة ، تقع تجاه ثلاثة مِنَ الأعداء ، وأَمَّا القائد العام للأقطار الحجــازية ، فيرابط ، فِى وجه «العسيريين» وحدهم ، وبعد مَــا بينه وبينهم مِنَ المسافة ، معلوم لدى ذوى الخــبرة ، وَإِنَّما عــرضت هَذَا عَلَى دولتكم ، لــيحــيطوا عــلماً بــأحوالــنَا ، ثُمَّ بذلوا همــتكم لإستصدار أمر مِنْ مولانَا الخديو الأعظم ، إلى حضرة أخينَا الباشا ، بِأَنْ يرسل إلينَا عَلَى جناح السرعة آلاياً مِنَ عساكــر الجهادية ، أو أورطتين ، فهم كاملتين عَلَى الأقل ، ٨ شهوال ١٢٥٣هـ / ٥ يناير ١٨٣٨» .

إبراهيم
توفيق

حاشية :

«بعــثت مَعَ كتــابى هَذَا بصورة مِنَ الرســالة التى كنت أرسلتهــا ، فِى ١٣ رمضان[1] إلى حضــرة صاحب الدولة أحمد باشــا ، القائد العام للحــجاز ، لتطلعوا عليهَا ، وإن كان قد أرسلها أيضاً ، إلى دولتكم «محافظ جدة» ، غير أَنَّنى بناءاً عَلَى مــلاحظة أَنَّهَا رُبَّمَــا لاَ تصل إلى صوبكم العــالى ، فِى الوقت المناسب ، رأيت تحرير صورة مِنْهــا وإرسالها إلى دولتكم بالسفــينة التجارية ، وَهَذَا مَا حدا بِى إلى كتابة هَذِهِ الحاشية» .



(١) ١٣ رمضان ١٢٥٣ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٦٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٣ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ١٠ يناير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم :

«لقد علمت مضمون الإرادة السنية ، المؤرخة ١٠ رمضان سنة ٥٣[1] ، التى صدرت بعدمَا تشرف تقريرنَا المؤرخ ١٣ شعبان سنة ٥٣[2] ، الذى وضعناه بعد المذاكرة ، بالوصول إلى السدة العلية ، والإطلاع عليه ، وقد لفتت هَذه الإرادة نظرنَا إلى أَنَّ الجمال التى ستُشترى مقضى عليها بالتلف ، إِذْ هِىَ إِستمرت فِى السفر إلى «بنى مالك» ، ذهاباً ، وإياباً ، وأمرت بإلتزام التأنى ، ريثما تستقى مسألة «نجد» عَلَى حاله ، كَمَا أمرت بمراعاة الإقتصاد فِى صرف خمسة آلاف الكيس ، المرسلة إلى الحجاز ، مِنْ قبل ، وأَنَّ الواجب كان يقضى ، بِأَنَّهُ كلمَّا صرف منْهَا شئ ، أثبتت جهات الصرف بالتفصيل فِى دفتر خاص ، وبأَنَّ نطلب النقود بموجبه ، ولكن خولف هَذَا الواجب ، وقرر هكذا ، وأيضاً تقول الإرادة السنية : ليس مِنَ الصواب فِى شئ أَنْ يُجمع البكوات المعلومة الأسماء ، ويباح لهم التكلم بألوان الكلام ، فَإِنَّ هَذه الأمور ، لاَ يسر منْهَا مولانَا ، وأَنِّى وقد علمت هَذَا كله فأول مَا أقرر : أَنَّ الحق فِى ذلك مَعَ وَلِىِّ النعم ، ولكن لعبدكم عذره فِيمَا فعل ، وهاكم البيان :

أولاً : تعلمون أَنَّ قبيلتى «غامد ، وزهران» مائلتان إلى جانب العدو ، والمسافة بينهم وبين «الطائف» ، خمس أو ست مراحل ، فَلَوْ أهمل تأديبهمَا ، فأول مَا يترتب عَلَى ذلك ، هُوَ أَنْ يطمح العدو فِى الأمام دائماً ، ثُمَّ إِنَّ

---

(١) ١٠ رمضان ١٢٥٣ هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٨٣٨ . (٢) ١٣ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ١١ نوفمبر ١٨٣٧م .

العربان مخلوق شرير ، ولو أهملنا تأديب «غامد ، وزهران» ، لقالوا حسبمَا جبلوا عليه مِنْ خبث الخلق : «إنَّ الجيش لَوْ كان فِيه القوة الكافية ، لَمَا ترك «غامد» أو «زهران» عَلَى مَا هِىَ عليه مِنَ الثورة ، والعصيان ، ولَمَا تأخر عَنْ تأديبهما ، وحيث أَنَّهُ توانى فَلاَ حول لَهُ الآن ولاَ قوة» ، وهكذا ينوى بعضهم البعض ، ويدعوانى الفتنة ، ونحن وَإِنْ كُنَّا نعامل طائفة العربان معاملة حسنة، بحيث لاَ نظلمهم ، ولاَ نفد ربهم ، ولكنهم قوم ألقوا الحياة الفطرية ، فَلاَ تفعل هَذِهِ المعاملات الطيبة أثرها ، فِى نفوسهم ، فَلابد إذن مِنْ إذاقتهم ألوان التعذيب ، وضروب الإضطهاد ، حتى لا يهدأ لهم بال ، ولاَ يصفو خاطر ، هَذِه طبيعة العربان ، غير أَنَّنَا فِى ظروف لَوْ عاملناهم بِمَا تقتضيه طبيعتهم ، لأدَى ذلك ظمأ إلى أضرابهم عَنْ نقل المؤن للجيش ، فَإِنَّ أكثر العساكر مقيم فِى «الطائف» و «بنى مالك» وَأَنَّ مؤنهم تنقل بجمال العربان ، هَذَا إلى أَنَّ «غامداً» أو «زهران» ، لَمْ تنتظمَا بعد فِى سلك الطاعة ، ولذلك قد بات مِنَ الضرورى إخضاعهما ، ووجب تأديبهما ، ولكنَّا قبل الشروع فِى التأديب أحببنَا أستطلاع حالة القبيلتين المذكورتين ، لنعلم مَا إِذَا كان فِى الإمكان إستمالتهما إلينا بحركة بسيطة أولاً ؟ ، ونعلم أيضاً مَا هِىَ آراء مشايخهم ، ومَا بضمرونه نحونَا ، ثُمَّ ننتظم خطتنَا عَلَى حسب مَا نعلم ، مِنْ أمرهمَا ، وَمِنْ ثُمَّ قد رأينَا مِنْ المناسب إيقاد الشريف منصور أولاً ، إلى «بنى مالك» كى يكاتب مِنْ هناك مشايخ «غامد ، وزهران» وأقوم أنَا بعد ذلك مستصحباً الالاى الواحد والعشرين ، وأورطتين مِنَ الالاى السابع ، عَلَى حسب البيانات ، التى يوافينَا بِهَا الشريف ، وتحقيقاً لِهَذِهِ الفكرة ، كان أرسل حضرته إلى «بنى مالك» ، فوصل إليها حسب مأموريته ، وهناك جاره كبار مشايخ «زهران» فِى دنوه وعاهدوه ، ثُمَّ إقترحوا أَنْ يذهب معهم إلى «زهران» فقبل الشريف إقتراحهم فذهب إلى قرية «برحرح» ، إحدى قرى «زهران» وهنالك وجد المشايخ الفرصة سانحة ، - لتنفيذ مَا فِى ضميرهم مِنَ الخيانة والغدر ، ففعلوا مَا فعلوا، كَمَا كتبنَا غدًا إليكم مِنْ قبل ، ولَمَّا رأى «بنى مالك» القريبيين هَذَا تصدوا لقتال الالاى الواحد والعشرين ، الذى كان بجوارهم ، فاشتبكوا فِى

الحرب مـرتين ، وكان نصيـبهم الهزيمة ، فِي كل مـرة هَذَا إلى أطراف خمس قرى، مِنْ قـراهم ، ولما يئسـوا مِنَ الظفر والنجاح ، أنسـحبـوا إلى قراهم ، واستقروا فيها ، ولكنهم أيقنوا بِأَنَّهُمْ لا يتركون عَلَى مَا هُم عليه ، فجاءنَا كبار مشايخ القبـيلة المارة الذكر ، يطلبون الأمان فعرضنا عليـهم أحد الأمور الثلاثة عقاباً عَلَى جريمتهم : إمَّا أَنْ يدفعوا أحد عشر ألف ريال فرنسى ، عَلَى حساب النفقات التى كلفتها هَذه الحادثة ، أَوْ يأتـوا بأربعمائة رجل عَلَى أَنْ نستخدمهم حيـثما نشـاء ، وَإِنْ لَمْ يكن هَذَا وذاك ، فيسلمـوا إلينَا خمسين نفـساً ، عَلَى سبيل الرهـن ، فأجابوا : «بأنكم لَوْ أخذتم جمـيع مَا نملكه لَمَا كفـى بتسديد المبلغ المطلوب ، وَأَمَّا الأربعـمائة رجل فَإِنكم تعلمون مـبلغ سلطتنا : لاَ تنفد كلمتَنا فِي مثل هَذِهِ الأمور ، ولكنكم إِذَا كلفتـمونَا بالسير عَلَى العدو كائناً مِنْ كان فنسير مَعَ الجيش ، ونسعى لتقديم المساعدات ، وكذلك الخمسون نفساً التى تطلبونها رحضاً ، كثيرة فتـسلم مِنْ كل بدن خمسة أنفار رهناً ، يقيمون هؤلاء فِى «الطائف» عَلَى أَنْ يقتل رهن كـل بدن يرتكب مخالفة ، ونحن نسـاعدكم أيضـاً فِى تأديب البدن العـاصى ، وننزل عليه سـوياً ، العقـاب اللائق به» ، فنظراً للظروف الحاضرة أخذنَا منهم خمسة وعشرين نفراً ، كرهائن وحجزنَا هم فِى «الطائف» .

ثانياً : إِنَّ العربان الآهلة فِى المسافـة الممتدة مِنْ «بنى مالك» إلى «الطائف» هِىَ قـبائل النـاصره ، وبنى سـعـد ، وثقيف ، وَإِذَا لم يُـعن بمر «غامـد» و «زهران» ، ربمَا شبت نار الفتنة فِى تلك القبائل ، وقامت بأعمال منكرة حسيَما ذكر آنفـاً ، ثُمَّ لاَ تقف الفتنة عند هَذَا الحـد ، بل تتفشى فِـى العربان المقيـمة بجوار «مكة» ممَّا يوجب إِنقطاع المؤن التى تجلب مِنْها إلى «الطائف» ، وإِنقطاع المؤن الآتيـة مِنْ «مكة» ، يؤدى إلى اضطراب الحالة فِى العسـاكـر المقيـمة فِى «الطائف» ، و «بجبـيلة» ولِهَذِهِ المحاذيـر ، قد أصبح أمـراً ضرورياً أَنْ نقـوم عَلَى «غامد ، وزهران» ولولاهمَـا لالتزمنَا التأنى ريثمَا يستـقر الأمر فِى «نجد» كمَا يقضى به إرادة ، ولِىِّ النعم .

ثالثاً : إِنَّ السبب فِى لزوم شراء ألف رأس مِنَ الجمال ، هُوَ مَا يُحَسَ الآن فِى العربان مِنْ روح التمرد والعصيان ، فَإِذَا قامت قبيلة مِنَ القبائل القريبة ، بثورة وسلكت طريق العصيان ، فبدلاً مِنْ أَنْ نبحث عَنِ جمال لدى سائر العربان ، ونصرف لهم الأجر ، حتى يطول الأمر جداً وتضيع أوقاتنَا ، - وذلك عَلَى تقديراتهم يقدمون الجمال ، - تحمل الجمال التى توجد عندنَا أرزاقنَا تكفى لبضعة أيام ، ونسوقَها إلى حيث القبيلة العاصية ، ونؤدبهَا تأديباً يكون فِيهِ ردع لَهَا ، وعبرة للسائرين ، وَهَذَا مَا حَدَا بلزوم شراء الجمال الآنفة الذكر ، وَإِلاَّ فالمؤن التى تنقل إلى «بنى مالك» ، إِنَّمَا يجرى نقلهَا بجمال العربان ، فِى ظل وَلِىِّ النعم ، وَلَوْ كانت أُخذت جمال عَلَى ذمة الميرى ، لَمَا مست الحاجة إليهم .

«رابعاً : وَإِنِّى وَإِنْ كنت مطلعاً عَلَى أحوال هَذَا القطر ، غير أَنِّى إداء لواجب العبودية ، وطمعاً فِى آن واحد إتباع وَلِىِّ النعم ، رُبَّمَا يبدى فِى المصالح الميرية ، - أياً موفقاً أَوْ يُرى طريقاً أسلك مِنْ غيره ، - قد كنت أجتمعت بحضرات الميرلواءات والميرالايات ، وذاكرت معهم وَمَا كان قصدى مِنْ ذلك ، أَنْ أرى لمولاَنا برهاناً بواسطة هؤلاء ، وحيث أَنَّ عملى هَذَا خالف رضاء وَلِىِّ النعم ، وحيث أَنَّ الإِجتناب عَنْ إِتيان أعمال مخالفة لَهُ مِنْ لوازم العبودية ، فَلَنْ أعود إلى مثله فِيما بعد .

«وقد أمرنَا أيضاً بمراعاة الإِقتصاد فِى صرف خمسة آلاف الكيس ، الآتية مِنْ قبل سيدى ، إِنَّ الآلايات التى فِى إمرة عبدكم ، قد تراكم لكل آلاى منْهَا، إستحقاق ثمانية عشر شهراً ، أو عشرين ، وكلمَا أتى مِنْ «مصر» نقود يأملون أَنْ يصرف لهم جانب مِنْ إِستحقاقهم ، بَلْ لا يخلون مِنَ المطالبة بِهِ ، وَلَوْ كان مطلوبهم إِستحقاق سبعة أشهر ، أو ثمانية ، كُنَّا نستطيع أَنْ نقول لهم: «لكم إستحقاق شهر كذا فأجروا قليلاً» ، ولكنْ لِمَا تراكم إِستحقاقهم منذ شهور ، كَمَا ذكر فَلِى مِنَ الممكن أَنْ نكلفهم بالصبر ، فتدعو الحالة إلى صرف قليل ، مِنَ النقود ، حسب اللزوم ، وَإِذَا كان الأمر كذلك ، فَلَوْ فرضنَا أَنَّهُ صرف لكل آلاى مائتا كيس أو ثلثمائة ، عَلَى الأقل ، لبلغ ذلك

كميــة كبيرة ، وَعَدَا هَذَا أَنَّ مَــا يصرف للحوم والحطب التى تشترى للعــساكر الجـهــادية ، ومَــا يــدفع مِنْ أجـرة الجـمــال ، لنقل المـؤن ، مِنْ «مكة» إلى «الطائف»، وَمِنْ «الطائف» إلى «بجبيلة» ، والمصاريف المتــفرقة ، - لشئ كثير جداً فــعندمَا يأتى مِنْ «مــصر» ، نقـود ويلزم ، قبل كل شئ تســديد ، ديون الخزينة ، المذكورة فــتدفع حالاً ، فَإِنَّ الدائنين ، ليسوا مِنْ أصــحاب اليسار ، فبـديهى أَنَّ تأخـير ديونهم يعــوقنا عَنْ الحصــول ، عَلَى مطلوبنَا ، وقــد بلغنَا أيضاً، أَنْ بعض الضباط يرهنون أسلحتهم ، بعامل الضيق ، ليستقرضوا النقود ، وَهَذَا وَهَذَا مَا يحتم علينَا ، بصرف قليل مِنَ النقود عَلَى الحساب ، وَإِلاَّ فنحن نود أيضاً ، أَنْ يوجد فِى الخزينة أَلفًا كيس ، أو ثلاثة آلاف ، كيس بالإستمرار كى تصرف لدى الحــاجة ، مِنْ غير أَنْ يحــتاج إلى إِستــقراض وَلاَ إلى إنتظار ورود النقود ، مِنَ «مــصر» ويشرع فِى المصلحــة ، بِلاَ تأخير ، ثُمَّ أَنَّ خمــسة آلاف الكيس المارة الذكر ، لَمْ تصــرف فِى أمور غير ضروريــة ، وَإِنَّمَا صرفت بناءاً عَلَى مَا سبق ذكــره ، مِنَ الأسباب الملحة ، سيدى قــد تفضلتم ، وطلبتم كشــفاً بالجهات التى صــرف إليها المبلغ المذكــور ، فإمتثــالاً قد أرسل الكشف المطلوب طى كتابى .

«وختاماً : إِنَّ العبد عرضة دائماً للخطأ والتقصير، والحق فِى هَذِه المسائل، وَفِى الحالات كلهَا مَعَ وَلِىِّ النعم ، ولذلك أرجو أَنْ ترفعوا إِلَى السدَّة العلية ، بِأَنِّى متشبث بذيل، عفوه ، وكم يسرّنى ، أَنْ بلغونى الإرادة المبشرة بالعفو» .

١٣ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ١٠ يناير ١٨٣٨م .

مِنَ : الطائف

حاشية : سيدى الأخ :

أحمد شكرى

«قد صدرت الإرادة السنية ، بإرسال ضباط آلايات السودان ، إلى «مصر» المحروســة ، وتوزيع نفراتهَــا عَلَى الآلايات الموجودة هُنَا ، وتنفــيذاً للإرادة ، سيرسل جميع الضباط كــبارهم ، وصغارهم إلى «مصر» ، ويوزع النظرات عَلَى الالايات ، وقد كتب هَذِهِ الحاشية للمعلومية» .

عبده احمد شكرى

وثيقة رقم (٦٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٠٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٧ فبراير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : الحمد لله وحده

«إلى جناب قـدوة الأماجـد الكرام ، وعمـدة الأكابر العظام ، ذَا المجـد والجود ، والإحـترام المآب الأفـخم الحاج مـحمـد أمين بك ، أميـر اللوى ، ووكيل مـحافظ المشـرفة أطال الله ، بقـاه أمين ، والسلام عليكم ورحـمة الله وبركاته ، صـورت مِنْ «جيزان» ، مـوجبة أَنَا نزلنا هَاذَالنهـار ، لشأن تجهـيز ساعيه، لايقة لشريف حيدر ابن الشريف على ، قد عزم عَلَى التوجه للحج ، ومواجه سعادة أفندينَا ، ومرادهم ساعيـه وسبعة تنقل الجميع هم ، وخيلهم ، وخدامينهم ، وقد وصل كتاب مِنَ الشـريف الحسين ، أَنَّهُ واصل بنفسه لقصده تفريط أخيـه ، وَلاَ شعرنا تاريخه ، إِلاَّ وقد وصـل نجاب مِنَ الشريف على ، وأرسل ، كتـاب لسعادة أفندينَا ، وذكـر لأَخيه حسن أَنَّـهُ يجهز لَهُ ساعـيه ، وعرفَنا أَنَّا نرسله بالعجلة ، ويذكر أَنَّهُ وصل إليه «رصيصة» ، يعنى جاسوس ، وحقق لَهُ أَنَّ «يام» و «عسير» متحدين باطناً ، وكاتمين الخبر عَنْ الناس ، لأجل يتغانمون الفـرصة مِنْ «أبو عريش» هكَذَا ذكر فِى كـتاب أخيه حـسن ، وكتابناَ صـدر إليكم طى هَاذا ، تطلعـوا عليـه وكـتاب سـعـادة أفندينَا ، صـدر إلى سعادتكم، حسب تروه ، والساعيه حاظره لحيدر ، وأظن أَنَّهُ مَا يتجرى السفر، لأَنَّ الحسين ، قد وصل «خليت» ، و «مصح الأعرش» ، ونرجو الله تعالى ، أَنَّ العدو مخـذول مكسور ، وَلاَ ينالون إِلاَّ كَمَا قـد نالوا ، وَإِنَّما لَوْ يزيد يقع أمداد مِنْ سعادة أفندينَا ، لَوْ كـان أرطة هِىَ تقطع ظهورهم ، وتخذلهم ، ونظر

سعــادته أحسن ، وقد وصل كتــاب مِنْ سعادة أفندينا إبراهيم باشــا ، لشريف يذكر لَهُ أَنَّــا عرفنَا الحسين يتــوجه إليكم ، ومَــا عندنَا مِنَ العسكــر حاظرين ، نسأل الله تعــالى ، أَنْ يديم سعــادة ، الجميع وَلاَ يخلى الــوجود منهم ، وأَنْ يأخذ بيدهم، ويخذل عــدوهم ، والله يطيل بقاكم والسلام ، وصلى الله عَلَى سيدنَا محمد وآله وصحــبه وسلم ، وسلم لَنَا عَلَى الشيخ محمد ، أزريكى ، والشيخ إبراهيم القنف ، والسلام ختام .

«والكتب صــدرت لكم مِنْ طريق أخــينَا أبو الحاج حــسن أَغَــا «محــافظ قنفذة»، فِى ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٧ فبراير ١٨٣٨م .

ملحوظة : بظهره مكتوب :

«يحظى ويشرف بلثم قدوة الأكابر العظــام ، ذَا المجد والجود والإحترام ، المعاون الأمير الحاج محمد أمين بك ، أمــير اللوا ، ومعاون سعادة ، «محافظ مكة» ، أطال الله بقاهم ، أجمعين آمين» .

وثيقة رقم (٦٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٠٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٣ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٨ فبراير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ : الشريف على بن حيدر الحسنى .

بسم الله الرحمن الرحيم

«حضرة أخينا المعظم ، أحمد باشا :

«أهدى السلام السليم ، والأكرام العمـيم ، ورحمة الله وبركاته ، فِى كل صباح ومـساء عتيم ، تخص وتعـم ، وتقصد وتوم ، المقام الأعـز الأمجد ، والعلم الشامخ المفرد الأفخر ، الأسعد المشار إليه أعلاه .

«لأزالت السعـادة ببابه موقوفـة ، وطوارق الحدثان عَنْ جنابه مصـروفة ، أمين ، وبعد السلام الجزيل ، والإكرام الجميل ، الذى نعرفكم ، حفظكم الله صدر هَذَا الكتاب يـوم الربوع ١٣ ذى القعدة[1] ، حال وصل «الرصيصة» مِنْ «بلاد عسير» ، وحقق توجه عـايظ إلى «اليمن» ، عَلَى سبيل المبادرة ، ويذكر عايظ عنده ، حقيقة مِنْ طرفكم أنك نازل إلى الحج ، وعنده حقايق مِنْ «أهل اليمن» ، أَنَّ البـرخالى مَـا فِيه عـسكر ، وحال رقم هَذَا كلفَنا خـط إلى أخينا إبراهيم باشَا ، أردنا تحقق ، والله يحفظكم .

(١) ١٣ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ٨ فبراير ١٨٣٨ م .

ملحوظة : مَا يلى ، يوجد بظهر المكاتبة الأصلية :

«يحظى ويشرف بلثم الأنامل الكريمة ، للحـضرة العالية العظيـمة ، الأعز الأمجد ، أخينا المعظم ، أحمد باشا ، أعز الله ذاته ».

ختم

الواثق بالله الغنى
على بن حيدر الحسنى

وثيقة رقم (٦٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٨٥) حمراء .

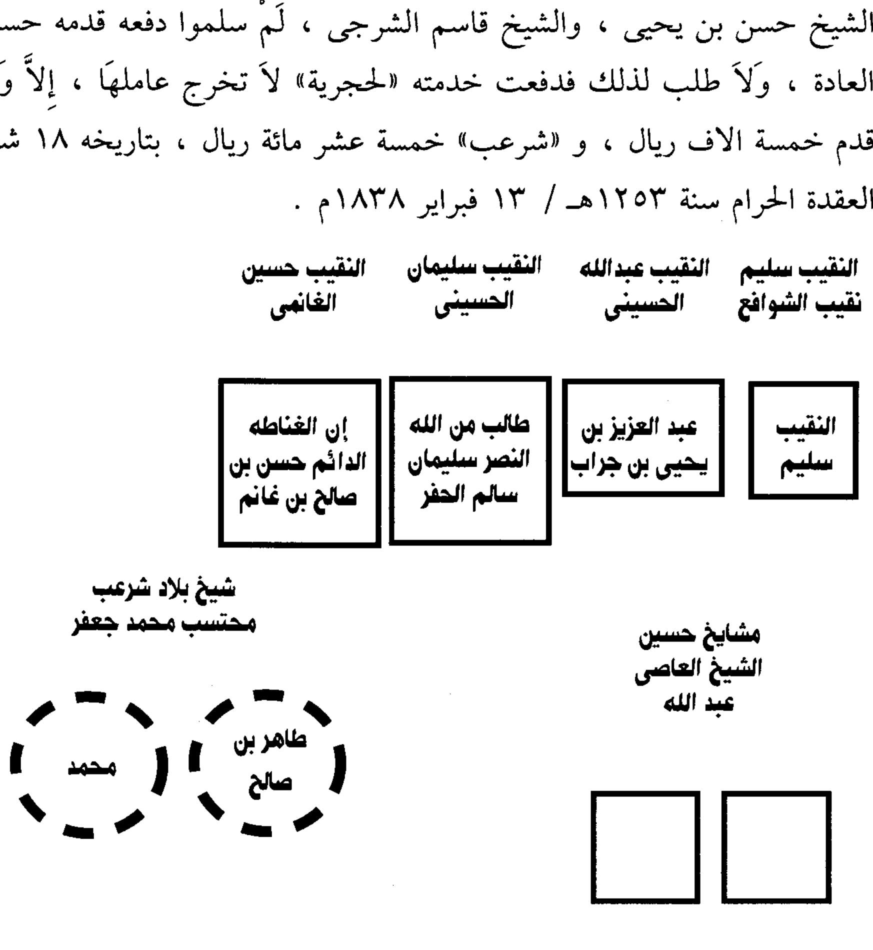
تاريخهـــا : ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ١٣ فبراير ١٨٣٨م .

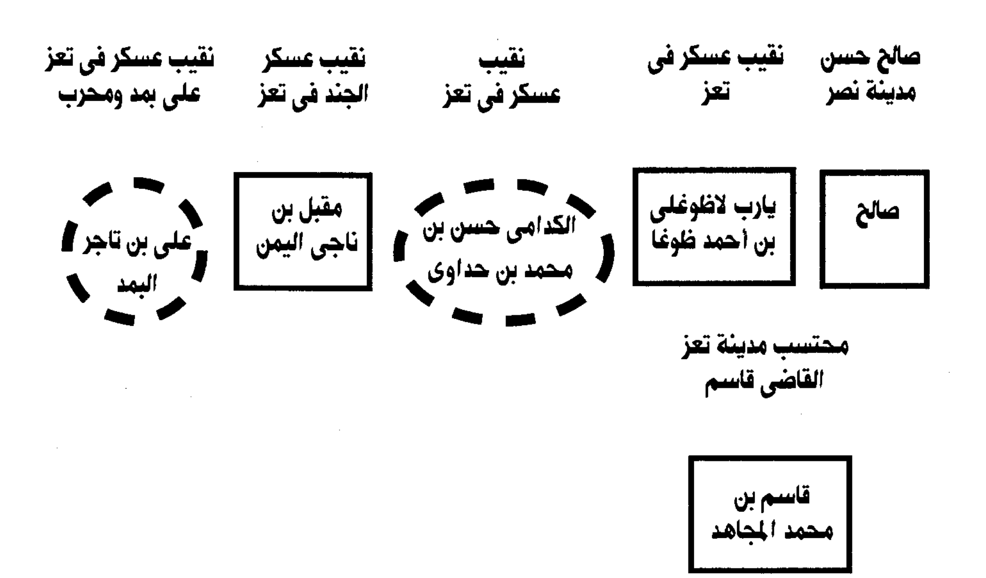
موضوعهـــا : «مِنْ : مشايخ عربان مدينة «تعز»

«إلى : معاون افندينا وصاحب السعادة

«فَإِنَّهُ لَمَّا كـان يوم الإثنين طلبنَا محمد أفندى ، مـعاون أفندينَا ، صاحب السعادة ، وسألنَا فـيمَا نعلمه ممَّا قبض إسـمعيل أفندى ، مِنَ البلصات ، مِنَ المشايـخ ، والذى نعلم بِهِ مَعَ إسمـعيل حـقى ، مِنَ الشيخ قـاسم بن سعـيد الشرحى ، صحبة فـرحات ، ثلاثين ريال ، و ٣٠ جمل ، وَمِنَ الشيخ حسن ابن يحيى ، جلابية حمراء ، ٣ أطلسى ، وخـمسة وعشرين ريال ، أرسل بِهَا الشرجى ، إلى الموادم ، وكذلك طاقة زرى ، ٣٥ مِنَ الشيخ حسن بن يحى ، وخمـسة وعشرين ريال مِنَ العـاصى ، عليهم شيخ حـسن على ، وَمِنَ شيخ حمـر ، سجل بمائة قـرش ، إلى مقابل إسـقاط ، ألف قـرش مِنْ الظمان ، وسلم مِنْهَا بعض ، وَمِنْ سعيد بن سعيد ، شيخ الهش ، عشرين ريال ، وَمِنْ بشر الصامت بندق كبير ، وعده ، و ٣٠ طبار فـضة جميعها ، و ٣ شبيلى ، ونصله فيهـا ٣٠ ، مشخصينه ، وَمِنْ مرشد حـاجب ، خمسين ريال ، وَمِنْ محمد جـعفر ، ستين قرش ، والذى مِنَ الشيخ حـسن بن يحى ، إلى مقابل ترك السـجل ، الذى عليـه ، فِى حقـوق شرعب ، وتبـقى شـرعب ، بغيـر طحان، ورهينه خـلاف السعادة ، والذى مِنَ الشرحى ، إلى مـقابل طمان ، والسكوت ، والصبـر عَنْ تقصـيـر الدفاع ، وإرسـال مـدفع ، وترك عند الحاجـة، حسبـما شرط لَهُ فِى القـاعدة ، وَهُوَ خـلاف العادة ، وَمِنْ بن يس

خمسين ريال ، إلى مقابل عسكر ، أرصد لَهُ مائة وثمانين نفر ، ومِنَ السلمى خمسة وعشرين ريال ، وفوقها مثلهَا إلى مقابل إخراجه مِنَ السرحى ، ومنافع هَذَا الذى أطلعنا بِهِ ، وأما الشمع ، والسمن ، والعسل ، والكبـاش ، فشئ كثير ، وأَمَّا المشايخ الآخرين ، فسلمـوا مِنَ الخمسة إلى العشرة ، إلى الخمسة العشـر القرش ، عَلَى مَا نسـمع ، وأَمَّا المقرر ، فالأول والمذكـور مِنْ أعلاه ، الشيخ حسن بن يحيى ، والشيخ قاسم الشرجى ، لَمْ سلموا دفعه قدمه حسب العادة ، وَلاَ طلب لذلك فدفعت خدمته «لحجرية» لاَ تخرج عاملهَا ، إلاَّ وَقَد قدم خمسة الاف ريال ، و «شرعب» خمسة عشر مائة ريال ، بتاريخه ١٨ شهر العقدة الحرام سنة ١٢٥٣هـ / ١٣ فبراير ١٨٣٨م .





هَذَا : مَا قرروه الواضــعين أسماهم وختومــهم «بمدينة تعز» ، قد صح ، وبنت شرطه ، بتاريخ الأصل ، ويحيل قاضى «تعز» القاضى عبد الجبار ، إلى محيى الدين المجاهد» .

وثيقة رقم (٧٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٧٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٢٢ فبراير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : حضرة صاحب الدولة سنى ، الشيم سلطانى :

«إنَّ أحد الخطابين المقدمين طى كتابى هَذَا ، أرسل إلى عبدكم منَ الشريف على بن حيدر ، والآخر أرسل إلى معــاونَنَا أمين بك ، منْ مستور بن قحطان ، وسيتـضح منْ فحواهما ، أنَّ أشقـياء «عسير» و «يام» ، قـد إتفقوا عَلَى أنْ يعـتـدوا عَلَى «اليـمن» . عَلَى أنَّنَا قـد أعـددنَا نحـو ألف عـسكرى ونيف ، «بالقنفذة» ، بقيادة شرين بك ، عَلَى نحـو مَا جاء فى غير هَذَا الخطاب ، وقد عهد إلــى شرين بك ، - فيمَــا إذَا تحقق زحفهم عَلَى «اليــمن» - أنْ يقوم منَ «القنفذة» بمَا لديهم منَ العساكـر حالاً ، وأنْ يأتى إلى «ميناء جيزان» ، حيث يسير منْ هناك إلى «أبو الريش» ، ويقطع الطريق عَلَى العـصاة ، ويبذل الجهد فى مقــاتلتهم ، فأرجــو عندمَا تحيطون عــلماً بذلك ، أنْ تعرضــوا الأمر عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم . ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ /

منَ : الطائف



وثيقة رقم (٧١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٨٥) حمراء .

تاريخهــــــا : ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٢٤ فبراير ١٨٣٨م .

موضوعهــــا : «من : إبراهيم توفيق «إلى : دولتلو ولى الهمم

«دولتلو ولى الهمم أفندم باشاى محترم :

قبل الآن بوقت ، توجه إسماعيل أفندى معاون طرفنَا ، حررنَا لسعادتكم خطاب ، بِأَنَّ المذكور يستحق أَنْ يترتب له شهرى ألف وخمسمائة قرش ، مثل أقرانه ، البكباشياه ، وأفهمنَا حضرتكم بالأعراض عَنْ ذلك، للأعتاب الكريمة، فَمِنْ بعد توجه المذكور ، بلغَنا أَنَّهُ أخذ رشوة مِنْ بعض مشايخ بجهات ، «بندر تعز» مدة إقامته بذاك الطرف ، وحيث أَنَّ محمد أفندى أحد معاونين طرفَنا ، كان مأمور بالتوجه إلى ذاك الطرف ، لقضاء أشغال تعلق الميرى ، فنبهنَا عليه بتحقيق دعوة إسماعيل المذكور ، وقد تحقق ذلك ، وحضر جرنال شهادة ببيان مَا تعاطاه المذكور ، عَلَى قبول الرشوة ، وعليها أختام مذكورين ، نقبَا ومشايخ البلاد ، بإثبات ذلك ، وَمِنَ هَذَا الوجه تحقق عندنا بِأَنَّ إسماعيل أفندى المذكور، إرتكب الشبهه ، والأمور المخالفة ، وحيث صدر منه هَذه الأمور ، فَلاَ نبغاه يعود لِهَذَا الطرف ، وَلاَ عادله لزوم بطرفنَا ، كلياً ، وَعَلَى ذَلك ، لزم تحريره لحضرتكم ، بالأفادة عَمَّا صار ، والشهادة الذى بأختام النقباء ، وأصله بطرف سعادتكم ، لأجل الأطلاع عليها ، ويكون معلوم حضرتكم ، وتعرضوا أمر ذلك عَلَى الأعتاب الكرام ، ولأجل عدم حضور المذكور ، لِهَذَا الطرف ، ثانياً حررنَا هَذَا لدولتكم أفندم ، ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٢٤ فبراير ١٨٣٨م» .

إبراهيم
توفيق

وثيقة رقم (٧٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٨٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٢٤ فبراير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : «من : إبراهيم توفيق «إلى : دولتلو ولى الهمم

«دولتلو ولى الهمم أفندم ، باشاى محترم :

«إِنَّهُ قبـلاً يشرفَنا بأمـر كريم ، بعدم التـحرك إلى جـهات مِنَ الذى تحت أحكام «صنعا» خـلاف الذى أخذوا ، فَلاَ كـن مِنْ بعد حضـر إفادة مِنْ طرف مصطفى بك ، مـيرالاى ٣ چى بياده ، بِأَنَّ القلاع المقـيمين بِهَا ، ذو مـحمد المفسدين ، قـريب مِنَ الجهات التى صدرت تحت الأحكام الخـديوية ، وَدَايِّمًا صاير فـهم ضرر ، لأهل القرى التى أخـذوا ، وحيث تقدم ، وصـار إنكسار عسكر «الإمام» ، وأرتداءهم عَلَى أعقابهم ، فقد خطر ببالنَا أَنَّهُ إِذَا صار التحر عَلَى القـلاع المذكورة ، الناتج منها الـضرر ، لأهل القرى الطايعـين ، لئلاَ بد يحصل الظفر بهم ، لِمَا تقدم فِـى إنكسار عسكر «الإمام» ، وتمتنع الضرورات الحاصلة ، فقـد حررنَا مِنْ طرفنَا إلى مصطفى بك ، مـيرالاى ٣ چى بياده ، بالتحرك عَلَى القلاع المقدم ذكرهم ، فِى جماعة مِنْ عساكر الجهادية المظفرين ، والأرنؤط ، والجردلية ، المقـيمين «ببندر تعز» فالمومى إلى رتب لذلك عـساكر جهـادية ، فِى ٣ چى آلاى ، ٢٠ چى آلاى بياده ، والأرنؤط ، والجـردلية ، وقدم عليهم محمد أفندى، قائمقام اللاى، طرفه وصاروا إلى القلاع المذكورة، فبنفس سـعادة وَلِىِّ النعم ، الخديوى الأعظم ، أدام الله تعـالى ، أيام دولته ، حصل المراد ، والظفـر بالمعتدين ، وأخذوا القلاع الناتج مـنهَا الضرر والأبراح المحتـاط بهم ، وحضـر لطرفنَا چرنال تركى العبـارة ، محـرره محـمد أفندى

قايمقام، بِمَا صار فِى أخذ تلك البلاد ، وكيف صار الحصول عليهم ، وَعَنْ الأبراج الذى صار هدمهم ، والأبراج الباقيين ، وأقاموا بهم العساكر ، فَعَلَى ذلك لزم تحريره لدولتكم ، وَمِنْ طيه الجرنال المقدم ذكره ، وكشف عَنْ أسماء القلاع والأبراج ، الذى أخذوا نروم بوصول ذلك ، لطرف حضرتكم ، تقدموا إعراضهم للأعتاب الكريمة ، ليصير أمر ذلك معلوم ، لدى حضرة الخديوى الأعظم ، وطال بقاك أفندم» .

«٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ / ٢٤ فبراير ١٨٣٨م .

إبراهيم
توفيق

«سيدى صاحب المرحمة ، وَوَلِىُّ النعم الذى لاَ يمن :

«لقد تلونَا التقرير المسطر ، بعد الذى قدمه إلينَا القائمقام الثالث ، محمد أفندى فالقينا أَنَّهُ قام هُوَ ، والبكباشه ، والقواد ، والصاغقون أغاسيه ، الذين برفقته ، والعساكر الذين تحت قيادته ، بِمَا عهد إليهم مِنْ حيث توجد الأمد ، وتوفير الرفاهية ، للعباد ، وقد تم لهم ذلك ، بهمة الجناب العالى ، بدون أَنْ يصاب أحدهم بمكروه ، والحمد لله ، وقد شاهدنَا رأى العين ، الأعمال التى قاموا بِهَا ، وقدرنَا الهمة التى بذلوها ، فِى هَذَا السبيل ، والنشاط التام الذى لدى منهم ، ولإحاطة علمكم بذلك سطرنا هَذَا» .

ميرالاى المشاه الثالث

«١٧ ذى القعد سنة ١٢٥٣هـ / ١٢ فبراير ١٨٣٨م .

مصطفى

وثيقة رقم (٧٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩٩) حمراء .

تاريخهـــــا : غرة ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ٢٦ فبراير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : «من : إبراهيم توفيق باشا بِمُخَا

«إلى : الجناب العالى

«هَذَا مَا يعرض عبدكم ، الدائم الخضوع :

«قد أجتهدنَا وبذلنَا مَـا فِى وسعنَا ، كَمَـا ذكرنَا ذلك فِى البند الأول مِنْ خمسة بنود ، التقرير الذى قدمناه فِى ٥ رجب سنة ٥٣[1] ، إلى أعتاب سموكم ، فِى إِلحاق «تعز» وملحقاتها بالبلاد الخاضعة للحكومة الخديوية ، فِى التاريخ المذكور ، إِلاَّ أَنَّ ذلك الحين ، قد صادف نزول أشقياء «يام» ، فِى تهامة «اليمن» ، الذين وهموا أَنْ يكبدوا للفقراء والضعفاء المستظلين بظل رأفتكم الميمون ، بتمزيق لباس أمنهم ، وطمأنينتهم ، فاقتضت الأحوال ، إذاً تأديب أولئك الأشقياء ، وترهيبهم ، وطردهم مِنْ تهامة «اليمن» ، وتعزيبهم وَلَمَّا كان لاَ يصح الإهتمام إِذْ ذاك «بتعز» كُنَّا مسألة «تعز» عَلَى حالها ، إلى أَنْ يأتى وقتها المرهون عملاً بالمثل «الأمور مرهونة بأوقاتها» ، ولكن غائلة الأشقياء الموعودين بسوء المصير ، قد زهقت بفضل الخديو ، ثُمَّ حدث منازعة ومخاصمة بين السيد القاسم الهادى بن المنصور ، الذى يرتقب الفرصة ، ليكون «إمام صنعاء» بالإِستحقاق ، أخذاً بالتعامل ، إِذْ كانت هَذِه المرة نوبة إمامته بعد ، وفاة المهدى ، وبين ابن «الإمام المتوفى إِلاَّ أَنَّ ابن «الإِمَام» المتوفى

---

(١) ٥ رجب ١٢٥٣هـ / ٥ أكتوبر ١٨٣٧م .

قد وَلِىَ «الإمامة» بمصداق «الحكم لمن غلب» ، فاستمال السيد قاسم المشار إليه، فريقاً مِنْ ذوى محمد ، وذوى حسين ، ففتح «تعز» وأستكبر عَلَى «إمام صنعاء» ومكث فِى «تعز» وحكمها نحو سنة ، ثُمَّ أَنَّنَا فكرنَا فِى استمالة قاسم المشار إليه ، ونقباء تلك القبائل ، وعقلائها ، وَفِى المبادرة إلى إتخاذ بعض تدابير الترغيب والترهيب ، لإدخال «تعز» ، وملحقاتها ، تحت إطاعة مقامكم الأصفى فطلبنَا إلى عبدكم السيد محمد البار ، شيخ برور (برية) ، فَمَا أَنَّ يجلبهم إلى بندر «مخا» ، فكتب إلى السيد قاسم كتابنَا بِهَذَا المضمون ، وعليه فقد جاءنى مِنَ السيد قاسم ، كتاب بتاريخ الاثنين ٢ ربيع الأول مِنْ هَذِهِ السنة السعيدة سنة ٥٣[1] ، فخبراً فِيهِ أَنَّهُ سينزل مَعَ القبائل المذكورة ، إلى «مخا» .
وَفِى الساعة التاسعة مِنْ ذلك اليوم ، غادرنَا «بندر الحديدة» ، لنتمتم تلك المسألة بحسن الخاتمة ، وأخذنَا طريقنَا إلى «مخا» - بحراً فوصلنَا إليها يوم الأربعاء وقد عبدكم السيد قاسم ، على «مخا» فِى نحو خمسمائة فارس مِنْ العربان الذين يوالونه بين قبيلتى السيد قاسم ، على «مخا» وذوى حسين ، وكان معه خمسة عشر شيخاً مِنْ رؤساء تلك القبائل المعتبرين ، وبعد أَنْ تقابلنا مَعَ عبدكم السيد قاسم المشار إليه ، عرضنَا عليه أمر إدخال «تعز» ، فِى حوزة الحكومة المصرية ، فعاهد ، وَمَنْ حق مِنَ النقباء والعقلاء جميعاً ، وأجمعوا القول عَلَى إدخال «تعز» وضواحيها تحت إطاعة الحكومة الخديوية ، وَإِذْ تراكم فِى ذمة قاسم المشار إليه ، عشرة آلاف ريال فرنسى ، إستحقاق الجنود الذين أتوا معه ، والذين تركهم فِى «قلعة تعز» ، و «قلعة القاهرة» ، وجب صرف هَذَا المبلغ ، لأَنَّهُ أصبح يفتخر بإلتحاقه بعبيد وَلِىِّ النعم ، فصرفناه لأصحاب الإستحقاق مِنْ جمرك «مخا» وأتفقنا عَلَى خمسمائة الجندى مِنَ العربان السالف ذكرهم ، ألفين وثمانيمائة وتسع وثمانين فرانسة ، ونصف ، إكراماً لهم الخمسة والعشرين يوماً ، التى كانوا ضيوفاً علينَا منذ خروجهم ، مِنْ «تعز» إلى إنصرافهم كَمَا خلعنَا خلفاً عَلَى مِنْ يستحقونها ، وقد إرتهنَا عشرة رجال

(١) ٢ ربيع الأول ١٢٥٣هـ / ٦ يونيه ١٨٣٧م .

معتبرين مِنْ تلك القبائل ، وسلمناهم إلى محافظ «مخا» فوضعهم فِى مأمن ، حتى يصل العساكر الجهادية ، المراد سوقهم وتسفيرهم ، إلى «قلعة تعز» و «قلعة القاهرة» ويطمئنوا بهمَا ، أَمَّا عبدكم السيد قاسم الهادى ، فقد قررنَا صرف أربعة آلاف قرش له شهرياً ، واستقيناه لدينَا ، إلاَّ أَنَّا سنعمل بموجب الأمر الخديوى ، الذى سيصدر فِى شأن هَذَا المرتب ، وقد فوضنَا إلى عبدكم مصطفى بك ميرالاى الاى المشاة الثالث ، الذى تحت أمره عبدكم أمر حراسة قلعتى «تعز» ، و «القاهرة» ، وتحصيل حاصلاتهمَا فِى حينهَا ، وبموجب قانونهمَا القديم ، وتسوية شئون الفقراء والبرايا ، وتنظيمهَا فعيناه «محافظاً لتعز» ، وأضفنَا أربعين فارساً ، ومدفعين إلى الألف وثلاثمائة الجندى ، من جنود الجهادية ، الذين هم موجود الأورط الأولى ، والثانية ، والثالثة ، مِنَ العساكر الموعودين بالنصر الذين معه ، وكلفناهم بالسير تحت إمرته وصرفنَا مِنْ جومرك «مخا» مرتباً واحداً لكل مِنْ ضباطه ، وأربعين قرشاً لكل مِنْ الأفراد ، محسوباً عَلَى مرتبهم ليستعينوا به عَلَى إعداد لوازمهم ، وقد إستكملوهَا ، وسيقوا فِى اليوم الخامس عشر مِنْ ربيع الأول[1] إلى صوب مأموريتهم .

«وأقدم الكتاب الوارد لعبدكم مِنَ البك المشار إليه ، إلى أعتاب دولتكم ، مرفقاً بكتابى هَذَا لتطلعوا عليه ، وقد جاء فِيه ، أَنَّهم قطعوا المراحل واحدة بعد أخرى ، فوصلوا إلى «تعز» فِى اليوم السابع والعشرين[2] مِنْ ذلك الشهر ، وَإنَّ «تعز» التى وفقنَا إلى فتحها بفضل ولى النعم ، لبلد واسع الانحاء ، وَهُوَ عاصمة «الإمامة» منذ القدم ، وكان رجوع تلك القبائل إلى الخضوع مسرورين مستبشرين ، بفضل الأنفاس الخديوية ، يستلزم سهولة فتح بعض الجهات شيئاً فشيئاً ، وإتفقنا فوق ذلك مَعَ قبائل «حاشد» عَلَى تسخير الموضع الذى يقال له (ريمة) ، بسهولة إِذْ أَنَّهُ يكاد يعادل «تعز» ، وَأَنِّى لأرجو الحصول عَلَى هَذَا الأمل ، عما قريب ، إلاَّ أَنَّهُ ليس لدينا قوة مِنَ الجنود ، تكفى للقيام بمهمة

(١) ١٥ ربيع الأول ١٢٥٣هـ / ١٩ يونيه ١٨٣٧م .

(٢) ٢٧ ذى الحجة ١٢٥٣هـ / ٢٣ مارس ١٨٣٨م .

تلك الجهة ، كَمَا أَنَّهُ الجنود المنصورين الذين أنتظرهم بعد أَنَّ ألتمست مِنْ ولى النعم ، إِرسالهم لَمْ تبدُ بعد مقدمـتهم ، ولذلك أرجأنَا تسخير ذلك الحمل ، وقد كـتبت هَذِهِ العريضة لإِطلاع دولتكم عَـلَى مَا ذكر ورفعناهَا إلى أعـتابكم السامية ، واجبة التعظيم ، والأمر مفوض إلى مِنْ لَهُ الأمر .

ترجمة الورقة المرفقة

«قال المـيرالاى مصـطفى بك ، فِى كتـابة العربى ، الذى أرسله إلـى سر عسكر «اليمن :

«مولاى ، قد تيسر لَنَا الوصول إلى «بندر سعر» (لعلها تعز) ، فِى ٧ ربيع الآخر سنة ٥٣[١] بعد إقتحام مشاق عظيمة وبعد نحو يومين ، سنأخذ فِى إِقامة الجنود الذين معنَا فِى البروج ، عَلَى الوجه المناسب ، ثُمَّ نشـعركم بتفصيل مَا يتم ، فِى ٢٧ ربيع الأول سنة ٥٣[٢]» .

محمد صادق ٨/ ١/ ٩٣٧

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٥٣هـ / ١١ يوليه ١٨٣٧م .

(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢٥٣هـ / ١ يوليه ١٨٣٧م .

وثيقة رقم (٧٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣١٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٥ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ١ مارس ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : «مِنْ : إبراهيم توفيق باشا بالحديدة

«إلى : الجناب العالى

«هَذَا مَا يرفعه عبدكم الدائم الخضوع :

«أطلعت عَلَى مضمون الأمر السامى ، الواجب الامتثال ، الذى زاد صحيفة الصدور شرفاً ، المؤرخ ٢٩ شوال سنة ٥٣[1] ونمرة ١٥ ، وقد جاء فيه أَنَّ البن لَمْ يعد يورد إلى «بنادر اليمن» بكثرة ، كَمَا كان فِى السنين السابقة ، وَإِنَّ عدم توريده أكان منْ ضعف محصول البن ، لقدم أشجاره ، أَمْ كان ناشئاً عَنْ سبب آخر ، مَعَ أَنَّ أشجارهَا تثمر جيداً ؟ ، وَإِنَّهُ إِذَا كان ذلك ناشئاً عَنْ قدمها ، فيجب سلوك طريقة فِى إقناع كبراء البلاد ، التى تحت حكمنا وترغيبهم فِى غرس أشجار البن ، وتكثيرهَا وَأَنْ نرفع حقيقة الأمر إلى أعتابكم السامية ، فأعرض أَنَّنَا قَد أدخلنَا مقاطعتى «تعز» ، و «عدن» ، فِى حوزة الحكومة المصرية ، عنوة ، كَمَا رفعت ذلك مِنْ قبل إلى أعتابكم العلية ، وتيسر لَنَا بفضل أنفاسكم الطاهرة تأديب شرذمة المفسدين ، الأشرار ، الذين بمقاطعة «تعز» مطهر إقليم «تعز» منهم ، ونُظمت وارداته تنظيماً حسناً ، وقد يوجد فِى هَذَا البلد أشجار بن إِلاَّ أَنَّهَا تُعد مِنْ قبيل الجزئيات ، كَمَا أَنَّهَا فنيت بسبب الظلم والعدوان الواقعين فِى عهد حكام «صنعاء» .

---

(١) ٢ ربيع الأول ١٢٥٣هـ / ٦ يونيه ١٨٣٧م .

أَمَّا إقليم «عدن» ، فقد توجد بجبالهَا أشجار البن ، بكثرة ، إلاَّ أنَّ أكثر تلك الجبال ، لا تزال خاضعة للمفسدين ، ولَمْ تطهر مثلما ، طُهر إقليم «تعز»، ويجب تأديب المفسدين القاطنين بتلك الجهات ، ولكنَنَا ألجَنا أمر تأديبهم إلى حين ورود الجنود ، منَ المحروسية ، لأَنَّ الجنود الذين لدينَا قليل، والحالة لاَ تسمح بتفريقهم وتجزيئتهم ، ولأنهم يسكنون جبالاً منيعة ، أَمَّا البن الوارد إلى السواحل ، فَهُوَ منَ الجبال ، التى ليست تابعة للحكومة المصرية ، وأَمَّا قلة توريده بالنسبة إلى السنين السابقة ، فَهُوَ ناشئ عَلَى مَا فهم عبدكم هَذَا، عَمَّا حدث للرعية منْ ظلم «أئمة صنعاء» ، وعدوائهم منذ قديم ، منَ الزمن ، وَعَنْ نفور الرعية ، منهم ، وَعَنْ عدم إلتفاتهم إلى الشئون الملكية ، فاستولت القبائل عَلَى أكثر الأراضى ، فِى مقابل حقوقهم المعتادة ، وأخذ هؤلاء يزعج أصحاب أشجار البن ، لجر المنافع ، فتلفت أشجار البن ، حتى أصبح الشخص الذى كان يملك عشرة أفدنة ، مثلاً ، لَمْ يبق لديه ، إلاَّ فدان واحد ، وأصبح الرعية ، لاَ يقدرون عَلَى غرس أشجار جديدة ، كَمَا أصبحوا لاَ يرجون فائدة ، منْ محصولها ، فقلت أشجار البن ، فَأَمَّا إِذَا فتحت «صنعاء» بعون الله تعالى ، كَمَا هُوَ غاية أملنا ، ورُفعت أيدى المفسدين عَنْ الرعية ، وشمل أصحاب أشجار البن بعين المراحم الخديوية ، وغُرست أشجار البن بكل ، عتناء ورغبة ، زاد حاصل البن ، سنة بعد سنة ، وبلغ مركزه الأول ، وتوفر كثير مِنْ أشجار البن ، هَذَا مَا لزم بيانه ، إتخذناه ذريعة ، لتقديم العبودية» .

محمد صادق ٩/ ١/ ٩٣٨

وثيقة رقم (٧٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٤ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ١٠ مارس ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة عالى الهمم موفور الكرم :

«إِنَّ السيد عبد الله بن حسن ، التاجر «الإمام بصنعاء» ، الآن قد أرسل عريفة مَعَ المثنى عليكم ، السيد محمد بن على الكبسى ، الذى يحضر فِى كل سنة ، مَعَ الحجاج الذين يأتون مِنْ جهات «صنعاء» وسائر بلاد الجن ، توطئة لتقديمهَا إلى أعتاب وَلِىِّ النعم ، والسيد محمد بن على الكبسى ، هُوَ بمثابة أمير الحج ، لديهم ، وقد سلم المومأ إليه ، هَذِهِ لعريفه إلينَا ، فقدمناهَا إلى مقامكم السامى طى خطاب العاجز ، فمتى ، وصلت بمنه تعالى ، وأحطتم علماً بِمَا جاء بِهَا ، أرجو أَنْ تعرضوها فِى وقت مناسب عَلَى أعتاب ، وَلِىِّ النعم ، وأَنَّ توافونَا بنجر وحولَهَا» .

«١٤ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ١٠ مارس ١٨٣٨م .

وكيل محافظ مكة الميرلواء



وثيقة رقم (٧٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٨٧) حمراء .

تاريخها : ٥ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ١ مارس ١٨٣٨م .

موضوعها : ترجمة الكتاب ، المؤرخ فِى ٢٩ ذى القعدة سنة ٥٣ ، الوارد مِنْ حضرة صاحب الدولة الباشا ، سر عسكر «اليمن» .

«بعد أَنْ تلقينًا الأمر العالى القاضى بعدم الزحف عَلَى الجهات الموجودة ، تحت أحكام «صنعا» - عَدَا الجهات التى تَمَّ الإستيلاء عليهَا ، - أرسل إلينَا مصطفى بك ، ميرالاى المشاة الثالث «بقوص» ، أَنَّهُ بمناسبة قرب القلاع التى يقيم فيها، ذوى محمد المفسدين، مِنَ الجهات التى دخلت فِى الحكم المصرى، فَإِنَّ ذوى محمد ، هؤلاء ، قد عمدوا إلى إيقاع الضرر بأهالى قرى الجهات المَذكورة ، ولَمَّا كان مِنَ المعلوم أَنَّ عساكر «الإمام» ، قد إنهزمت قبلاً ، فقد ترادى لَوْ تم لَنَا الزحف عَلَى القلاع التى يعمداها إليها إلى الأقرار بالقرى الطائعة ، لكتب لَنَا الفوز ، وحيل دون هَذه الأقرار ،والإعتدات ، وعليه فقد كتبنَا إلى مصطفى بك المومأ إليه ، أَنْ يزحَف عَلَى هَذِهِ ، القلاع فِى نفر مِنْ عساكر الجهادية ، والأرنؤط ، والكريديين ، الموجودين «بتعز» ، وقد نفذ المومأ إليه ، ذلك ، حيث سير إلى هناك محمد أفندى قائمقام الالاى ، فِى جماعة مِنْ عساكر الآلاى الثالث ، والالاى العشرين ، والأرناؤط ، والكريديين ، وقد وفقوا إلى مَا قصدوا ببركات نفوس ولى النعم ، إِذْ تم لهم الإستيلاء عَلَى قلاع هؤلاء الأشقياء ، وَعَلَى الأبراج القائمة حولها ، وقد أرسل إلينا القائمقام المومأ إليه تقريراً ذكر فِيه ، كيف تم الإستيلاء عَلَى تلك الجهات ، وأَنَّهُ هدم بعض الأبراج ، وأبقى البعض الأخر فِيهَا ، ووضع فيهَا العساكر لحراستهَا وقدمنَا مِنْ طيه التقرير المذكور ، وكشفاً بيان أسماء القلاع، والأبراج التى تم الاستيلاء عليها .

كشف مرفق بالوثيقة

عدد	عن المأخوذ قهراً
٣٨	

عدد	
١	برج الحزم حق فايد الفرجل
١	برج شعب النمير حق بن عيد
١	دار الشعب مرتب مِنْ طرف الشيخ رواح
١	دار الهتعة حق يحيى بن هادى أبو عروق مرتب فِيهِ رعية البلاد
١	برج القباطى مرتب بنظر الشبيكيم شيخ البلاد
١	دار الخزاعى بنظير شيخ البلاد الشبيكيين
١	دار العمال بنظر شيخ البلاد الشبيكين
١	برج الزينتين
١	نويت المسجد فِى القاعدة
١	نويبت الفرصة فِى القاعدة
١	نوبت العقبة فِى القاعدة
١	دار السد فِى القاعدة
١	سميرة العماقى
١	نوبت العماقى
٢	ديور السفن
١	دار عبلال حق أبو راس
١	دار السيد محمد وحسن الدين
١	دار المحجر
١	برج الخضين
١	دار الحمرَا
١	نوبة المودانى بجد بلاد دى سعال
١	برج المقوالد بنظر الشيخ مقبل رحمان

١	دار الغفيرة بنظر الشيخ مقبل رحمان
١	دار الزينة
١	نوبة الدمن
١	حصن الرامق كان فيه العلوانى
١	دار الموبق فِيهِ الشيخ خالد العلوانى
١	دار الجبانة
١	برج سوق الزواقر
٣	ديور الدجيه
٣	ديور العثربية بنظر الشيخ خالد العلوانى
١	نوبة جبير فِيهَا يحيى بن هادى
١	دار الزواقر بنظر العلوانى

١٦ عن المأخوذ بالصلح

عدد	
١	برج الساكن
١	برج بديهنه
١	دار الجند الأعلى
١	دار الجند الأسفل
١	دار المنزل مرتب بنظر الشبكين
١	دار الشيحان مرتب من سعيد أحمد الديب
١	نوبت ذخار العليا
١	نوبت ذخار السفلى
١	دار الحمرا
١	برج الدرج مرتب بنظر الشبكين
١	برج الدورج الأسفل
١	برج الهمام الشرقية
١	برج الهمام الغربية
١	دار الكو شاب
١	دار الزباط
١	دار القحفة مرتب من أصحاب الشبكيين

٥٤

والبيان التالى مخرج من الكشف المذكور أوْ لذى تم الاستيلاء عليه حرباً

الجهات التى ذكرت تحت أسماء : دير وحصن ودار ونوبة	برج
عدد	عدد
٣٠	٨

المجموع
عدد
٣٨

الذى تُمَّ أخذه صلحاً :

الجهات التى ذكرت تحت أسماء : دار ونوبة	برج
عدد	عدد
١٠	٦

المجموع
عدد
١٦

المجموع الكلى
عدد
٥٤

وثيقة رقم (٧٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٨٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٠ شوال سنة ١٢٥٣هـ / ١٧ يناير ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : تقرير يتضمن إجراءات وحركات القوة ، التى تم ترتيبها ، مِنْ قبل الميرالاى ، لطرد العربان الأشقياء ، مِنَ الأبراج الكائنة ، بإقليم «تعـز» وإحـلال الأمن وتوطيـده ، فِى تلك الجـهـة ، وتوفير الرفاهية بالأهالى .

«لقد وضع تحت قيادة العاجز ، كل مِـنْ عبدى أغا البيكباشى الأول ، فِى الآنيا ورائف أفندى الصاغقول أغَا بعساكر أورطـتيهما ، والسياسى أغَا بكباشى الآلاى العشرين ، بعـساكره الجهادية ، ومـصطفى أفندى اليوزباشى الأول مِنْ رجال مـدفعية الجناب الـعالى ، بمدفع جرخة (خـفيف) ، وَفِى نحو السـاعة الرابعة مِنْ يوم الإثنين مِنَ الـتاريخ المذكور ، قمنَـا مؤكلين عَلَى الله مِنْ «بندر تعز» ، نقصد الأبراج القائمة حول القرية المسماة «القاعدة» ، لطرد أشقياء قبيلة ذوى محمد مِنْهَا ، وَفِى نحو السـاعة الحادية عشر ، وصلنَا الأبار الموجودة فِى الجهة المسـماة «سكن» ، بجوار الجند حيث نـمْنَا تلك الليلة هناك ، وَفِى نحو الساعة الحـادية عشر ونصف مِنْ اليوم التالى الثـلاثاء ، قمنَا مِنْ هناك وأخذنَا طريقنَا حتى وصلنا إلى المكان المسمى «عماقه» القائم تجاه القرية ، وهناك نصبنَا خيامنَا ووافدنَا إلى الأشقياء المقدم المدعو يحيى بن صالح البحر ، يعرض عليهم إخلاء برج السـمرة ، والمســجد القائم هناك ، عَلَى أَنْ يؤمـنوا عَلَى أرواحهم وأموالهم ، ويسيروا فِى سبيلهم ، فأجـابوه بأنهم مَا لَمْ يبرحون بالمال مِنْ قبيل الميرى ، لا يبرحون مكانهم ، وَإِذَا أردنَا قتالهم فهم عَلَى إستعداد ، وَعَلَى أثر

حول ردهم هَذَا عمدنَا فِي بادئ الأمر ، إلى كشف الجهات التي تصلح لإقامة كافية ، واستحكامات حول البرج المذكور ، وَمَنْ ثَمَّ أقيمت مكانه فِي الجهة الشرقية ، مِنَ المسجد ، ونصب المدفع فِيهَا ، وشرع فِي القتال ، وقد دام إِطلاق المدفع ذاك اليوم حتى المساء ، ولكنَّنَا شاهدنَا القنابل ، تتساقط عَلَى البرج ، دون أَنْ تؤثر فِيهِ نظر لمتانة بنائه ، وَلِذَا نقلنَا المدفع مِنْ هَذَا المكان إلى الجهة القريبة ، مِنَ البرج ، وكان ذلك ليلة يوم الأربعاء ، وَفِي الصباح شرعنَا فِي إطلاق القنابل ، حيث تم لَنَا هدم برج «السمرة» ، ولما شاهد الأشقياء تقوص البرج ، وقع الرعب فِي قلوبهم ، وراحوا يطلبون الأمان ، كَمَا طلبوا منحهم معاشاً ، فأعطوا ٧٥ ريالاً ، وَعَلَى أثر ذلك غادروا البرج ، فولينَا هدم الأبراج القائمة هناك ، وَفِي صباح اليوم التالى ، قدم علينَا حسن أَغَا الكريدى، مِنْ قواد وَلِيِّ النعم يحمل كتاباً من البك المومأ إليه ، (الميرالاى) ، وبعد أَنْ أقمنا فِي العماقة مدة يومين ، قمنَا مِنْ هناك فِي نحو الساعة الثانية مِنْ يوم الأحد الموافق ٢٦ شوال[1] وأتينَا قرية «القاعدة» ، حيث أعطينَا الأشقياء الذين يقيمون فِي الأبراج القائمة ، عَلَى القصبة ، مبلغ ٢٠٠ ريالاً ، وأخرجوا مِنْها بمعرفة الصاغقول أغَا، ثُمَّ نصبنَا خيامنَا فِي هَذِهِ القرية ، وحولنَا المدفع إلى الطابية ، لضرب الأشقياء ، الذين أعتصموا ببرج شقيقة ولغاية الساعة التاسعة مِنْ ذالك اليوم ، كان البرج ، قد هُدم ، وقوض ، وعمد الأشقياء إلى طلَب الأمان ، وَفِي اليوم التالى ، أخذت منهم الرهائن ، وأخرجوا مِنَ البرج الذى تهدم هَذَا ، وَلَمَّا شاهد الأشقياء الذين يعتصمون ببرج «العقبة»، وبرج «السقنة» ، ودار البلال ، ودار السيد و «برج السداقى»، ودار الحمرة ، وبرج الخوخران ، ودار المجمر ، ودار القحقة ، ودار الخويبة وبرج المقوالة ، ودار العقيرة ، ما حل ببرج «شقيقة» بقوا فِي أماكنهم ، بعد أَنْ تيقنوا أنهم لا يستطيعون المقاومة ، وَمَنْ ثَمَّ طلبوا الأمان ، فأجيبوا إليه ، وأخرجوا مِنْ هَذِهِ الأماكن ، وأخلى سبيلهم ، وَعَلَى أثره ، وفيهم مِنْهَا

(١) ٢٦ شوال ١٢٥٣هـ / ٢٣ يناير ١٨٣٧م .

قوضت جميعها ، وعددها ١١ برجاً ، وقد أبقى برجان مِنْ أبراج «دار السوق»، وبرج المرشد ، وأبراج ناجى ، وذلك بناء عَلَى أمر الميرالاى المومأ إليه ، ولَمَّا كان ناجى محسن هَذَا ، مِنَ الرعية ، فقد ترك له برجان ، ليدافع بهمَا ، عَنْ الأهالى ، وقد دام وجودنا فِى هَذِهِ الجهات مدة ثمانية أيام ، وقد أوفد إلينا الميرالاى المومأ إليه ، فِى خلال هَذِه المدة عثمان أغا أحدفوا والجناب العالى ، وَفِى يوم الأحد ٣ ذى القعدة[1] ، قمنَا مِنَ القاعدة نقصد قرية ، زواقر ، وَفِى أثناء طريقنا إليه أرسل إلينَا الشيخ خالد علوانى ، شيخ القرية المذكورة ، يعلمَنا أَنَّهُ قد دفع إلى الأشقياء الذين أعتصموا بأبراج هَذِهِ القرية ، مبلغ ٢٠٠ ريال ، وأخرجتهم مِنْ هَذِهِ الأبراج ، وساروا فِى سبيلهم ، وقد كنا أبان وجودنا بالقاعدة ، قد أستقدمنَا إلينَا الأشقياء المذكورين ، وأفهمناهم أننا سنزحف بالعساكر عَلَى الأبراج ، ونوهنا بِمَا آلت إليه حالة الأبراج الأخرى، وأفهمناهم وجوب مغادرتهم لتلك الأبراج ، قبل أَنْ أُسجل بهم مَا حل بغيرهم مِنَ العقوبة ، عَلَى أَنَّ المذكورين أبوا مغادرة مكامنهم ، قبل أَنْ يعطوا معاشاً ، فعرضنَا عليهم ١٠٠ ريال ، ولكنهم أبوا أَنْ يخرجوا مِنَ الأبراج ، بِهَذَا المبلغ ، فاعيدوا إلى أماكنهم ، بعد أَنْ أفهموا أننا سنزحف عليهم بالعساكر ، بيد نهم ، بعد أَنَّ وصلوا إلى أماكنهم ، أتفقوا مَعَ هَذَا الشيخ عَلَى قبول المبلغ ، الأنف الذكر ، عَلَى نحو مَا كر ذكره وبعد ذلك قمنَا مِنْ هناك إلى قرية خيبر ، الواقعة عَلَى مسافة ساعة مِنْ قرية الزواقر ، فوصلنَاها فِى الساعة التاسعة ، حيث بتنَا تلك الليلة هناك ، وَفِى الساعة الثانية مِنَ اليوم التالى ، الإثنين أخرجنا قوة لكشف الطريق ، وَفِى المسافة الثالثة ، تحركنا مِنْ قرية خيبر ، فِى طريقنا إلى الزواقر ، فوصلناها فِى الساعة السادسة ، فنصبنَا فِيهَا خيامنَا وقضينَا تلك الليلة هناك ، وَفِى اليوم التالى ، شرعنَا فِى هدم الأبراج القائمة هناك ، وقد دامت عملية الهدم يومين ، حيث قوض برج دمة ، برج دمة السفلى ، ودبور المرتبة ، وعددها ٤ ، وبرج

---

(١) ٣ ذى القعدة ١٢٥٣هـ / ٢٨ فبراير ١٨٣٧م .

الجبانة، ونوبة السوق ، وديو الرهبة ، عدد ٢ حيث جعلت هَذِهِ الأبراج العشرة ، فِى مستوى الأرض ، وبما أَنَّ الشيخ خالد المذكور ، قد طلب إبقاء برج دار موبق ، وتعهد بِأَنْ يحافظ به عَلَى الأهالى ، فقد أخذ منه تعهداً كتابياً بذلك ، وترك له البرج المذكور ، وقد تركت له أبراج العسرية الثلاثة ، حيث وضع فيها الشيخ المذكور ، طائفة مِنْ رجال الشوافع ، وبعد أَنَّ قضينا ستة أيام، فِى تقويض الأبراج المذكورة ، فِى هَذِهِ الجهة تلقينا أمراً مِنَ الميرالاى المومأ إليه ، تقبض بالعودة مَعَ العساكر المنصورة ، إلى تعز فتحركنَا مِنْ هَذَا المكان فِى يوم الإثنين ، بعناية الله تعالى ، ووصلنَا القصيبة فِى الساعة العاشرة، فبتنَا تلك الليلة ، هناك ، وَفِى صباح اليوم التالى الثلاثاء ، قمنَا بِهَا إلى «تعز» وَفِى نحو الساعة الخامسة ، دخلنا «تعز» بالسلامة ، ولإحاطة علمكم بذلك ، جار عرضه» .

«١٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٣هـ

قائمقام الالاى الثالث
المشاة
محمد

وثيقة رقم (٧٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٦ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ١٢ مارس ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : «مِنْ : أحمد باشا سر عسكر الحجاز و «محافظ مكة»

«إلى : وكيله الميرلواء محمد أمين بك

«سيدى حضرة صاحب العطوفة ، والشيم الحميدة :

«وصلنا السلام مِنَ الله تعـالى ، أمس فِى الخامس عشر مِـنْ ذى الحجة ، إلى القرية ، التى تقع وسط «غـامد» ، ويقال لها «السبـاحة» ، بعد أَنْ قطعنا مسافـات ، وقد نَصَبْنَا بِهَا معـسكرنا ، فوفد علينا مشـايخ «غامد ، وزهران» جميـعاً ، وأستأمنوناً ، وأمـرنَاهم بِأَنْ يأتوا تقرضتهم فـيعرضوهَا بالسـباحة ، ولسوف يحضرون عرضتهم، ولَمْ نكلفهم بشئ حتى الآن ، بَلْ أجلنَا ذلك إلى مَـا بعـد ، ولَمْ يأتنَا أحـد حـتى الآن ، لمقـابلتنَا مِنْ قـبـيلة «دوس» ولا «أبو رقوش»، الخـبيث ، مخـافة مَا يتـرتب عَلَى الأساءة التى سـبقت ، منهم إلى الشريف منصور ، وكذلك عبد العزيز الغامدى الذى يخشى سوء عمله، فكتبنًا إليهم كتباً وأنذرناهم العـقوبات الشديدة ، التى تحيق بهم ، جزاءاً أَنْ لَمْ يأتونَا ويقابلونَا ، غيـر أَنَّنَا لَمْ نتلق منهم جواباً حتى الآن ، وقد شـرد الشقى المدعو (دهماناً) أيضاً ، فاتخذ سبيله إلى (شـمران بالقرن) ، وقد علمنا يقينا أَنَّهُ أخذ يسـتصـرخ العسـيرين ، ولذلك تدعـونَا الضـرورة إلى جلب قوة كـافيـة مِنَ

الفرسان، ويوجد «بمكة» كـثير مِنْ فرساناً ، ولله الحمـد ، فالمأمول أَنْ تتكرموا بإرسال خـمسـمائة فـارس إلى «مخا» بسـرعة ممكنة ، عَلَى أَنْ يكـونوا أقوياء أصحاء حبذا دخيلاً» .

وثيقة رقم (٧٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢٧) حمراء .

تاريخها : ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ/ ٢٧ مارس ١٨٣٨م .

موضوعها : حضرة صاحب الدولة سنى الشيم سلطانى :

«لقد ذكرت فِى غير هَذَا ، أَنِّنى سأنهى موضوع النكال (الغرامة) ، وأحيط دولتكم علماً بالنتيجة ، لقد تأخر قدوم بطن مِنْ بطون قبيلة «دوس» ، إلاَّ أَنَّهُم قدموا علينا أخيراً ، وقد كلفناهم لقاء الذنوب التى أقترفوهَا ، أَنْ يدفعوا غرامة مقدارها ١٤ ألف فرانسه (ريال) ، وأفهمناهم أَنَّنَا نريد هَذَا المبلغ ، ولكنهم عرضوا علينَا المرة بعد المرة أَنَّهُمْ لاَ طاقة لهم عَلَى دفع هَذَا القدر مِنَ المال ، وإلتمسوا أَنْ نتجاوز عَنْ ألفى فرانسى ، وأَنْ نشفق عَلَى حالتهم ، وحينئذ قد تحقق لدينَا أَنَّ الشقى عايضاً ، قد أوفد الخبيث محمد بن مفرح إلى «بنى شهر ، وكان الخبيث الآخر المدعو البن دهمان ، الذى كان يقيم قبلاً برتبة بجة «رغدان» مِنْ أعمال «العسير» قد بارح رغدان ، عَلَى أثر وصول الجيش «المنصور» إلى المرحلة المسماة كضامة بهم ، وأتى «شمران» ، ونزل فِى جهة محاذية لحدود غامد، كَمَا وصله الشيخان فويه وابن ضبعان إلى «البيشة»، ونزلا فيهَا . وحيث أَنَّ هؤلاء الناس مِنْ أقارب الشقى عايض ، وسوف لاَ ينقطعون عَنِ التحريض والإغواء الذميم . ونظراً لأَنَّ قبيلة زهران قد توقفت عَنْ الخضوع ، وعمدت إلى الخدع ، حتى زحف الجيش عليها ، فقد رأينا بالنسبة لِهَذِه الظروف ، والحالة أَنَّنَا لَوْ كلفناهم أكثر مِنْ ذلك لوجب الأمر ، أَنْ نرابط فِى قراهم مدة ثلاثة أشهر عَلَى الأقل ، فِى حين أَنَّهُ ليس مِنَ المناسب ، والحالة هَذِهِ توجيه الجيش عَلَى قرى غامد ، حتى نتفرغ إلى معالجة الشئون

التى بسطناهَا آنفاً ، وَهَذَا مَا حملنَا عَلَى قبول إلتــماسهم ، وجعل الغرامة إثنى عشر ألف فرانسه ، وقد أوفدنَا عمــالاً مِنَ الأشراف لتحصيلها منهم ، وَإِذَا مَا صدرت إرادة مــنطوقهــا : أَنَّ الغرامــة المفروضــة عَلَى «قبــيلة زهران» قليلة ، بالنسبــة إلى (قلة الأدب) ، الصادر وَمِنْهَا فَــإِنَّنَا نقول : مَا لَمْ يتم أخذ عــصاة «العسير» وبؤ دبواً جــدياً فَإِنَّهُ لَمِنْ المتعذر تحصيل الغرامــات التى نفرضها عَلَى العربان ، الأخرى ، فأرجو أَنْ تعرضوا عَلَى الأعتاب أَنَّهُ قد إكتفى ، للأسباب السالفة الذكر ، بِهَذَا القدر ، هَذَا وقد أرادت قبيلة غامد ، المرة بعد المرة ، أَنْ تحتل عقبة غامد توطئة لمحاربة الجيش ، وبينمَا كانت هَذه القبيلة ، تبث الدعاية للوصول إلى هَذَا ، الأمل الخائب ، - وتجمع جموعهَا لِهَذه الغاية ، اتصل بِنَا بناء ذلك ، فأجتزنَا العقبة الآنفة الذكر ، عَلَى حين غرة ، وَبلغنَا المكان المسمى كضافة ، بهمة وَمَا أَنْ علموا بما كان منافى تشتت جموعهم ، ولَمَّا غادرنا تلك الجهة ، واتينَا البــاحة ، وعسكرنَا فِيهَــا ، قدم علينَا شيوخ غامد ، وإســتأقوا حيــث لَمْ يوفقــوا للوصول إلى غــاياتهم ، ثُمَّ أَنَّهُم أرسلوا مَعَ الجيش تجــريده قوامــها ١٥٠٠ مِنْ حــملة البنادق ، وأتوا قرى «زهران» حــيث قامــوا ببعض الخدم فِى رفقة الجيش ، فَإِذَا مَا فــرضت عليهم غرامة عَلَى أسامى إساتهم كان ذلك داعيــاً لنفورهــم ، ولَمَّا كان الالاى الحــادى والعشــرين ، سيــجلب من «البجبيلة» ، إلى الجهة التى نرابط فيــها ، وقد وزعت الجمال المطلوبة ، لقيامه عَلَى قبــيلتى مالك ، وبنى عمــر ، وحيث أننا فِى وصل هَذَا الالاى ، ننقل مقرناً إلى جهات قرى غامد ، حيث نشرع إِذْ ذلك فِى إتخاذ التدابير اللازمة ، ضد عصاة «العــسير» ، فقد رأينَا أَنَّ هَذَا ، ليس وقت فرض الغــرامة عليهم ، فالمرجو مِنْ ذلك عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم» .

«٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ٢١ مارس ١٨٣٨م .

مِنْ : زهران

الفصل الرابع

(١٢٥٤-١٢٥٥هـ/٢٧ مارس ١٨٣٨-٤ مارس ١٨٤٠م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٦ محرم ٥٤ هـ/ ٢١ أبريل ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : دخول قبيلة «دوس» ، وقبيلة «غامد» فى الطاعة .

«يذكـر أَنَّ قبـيلة «دوس» قد دخلت فى الطاعـة ، وَأَنَّهُ قد تقـرر تحصـيل غرامـة مِنْهَا ، قدرها ١٢ ألف فرانس ، وَأَنَّ قبـيلة غامد ارادت أَنْ تحتل «عقبة غـامـد» ، فلم توفق إلى ذلك ، حـيث دخلت هى الأخـرى فِى الطاعـة ، وأرسلت تجريدة مكونة مِنْ ١٥٠٠ مِنَ حملة البنادق ، إلى «زهران» ، وقامت بالخدم هناك ، وَأَنَّهُ فِى وصل إليه الالاى ٢١ ، ينقل مقره إلى قرى «غامد» ، حيث يشرع فِى إعداد الخطط ، ضد عصباة العبد » .

«٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣ هـ/ ٢٧ مارس ١٨٣٨ م .

«لا إِرادة» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٤ محرم ١٢٥٤ هـ/ ١٩ أبريل ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : من : إبراهيم توفيق ، إلى : دولتلو سنى الهمم

«دولتلو سنى الهمم سلطان ، باشاى محترم :

«قبل تاريخه ، ورد لِهَذَا الطرف ، خطاب من باشمعاون ، جناب داورى، سلف حضـرتكم يطلب كشف عَنْ مقـدار الباقى مِنْ إِستـحقاق المرحـوم بكير أفندى برنجى بكباشا ، فى ٣ چى آلاى بياده وَعَنْ مقدار متروكاته ، حيث ظهر لَهُ ورثًا مِنْ بلاده وبمقـتـضى ذلك صـار طـلب كـشف عَنْ ذلك ، مِنْ طرف الآلاى، فِى تاريخه ورد كشف بختم مصطفى بك ميرالاى ، بالغ عنه القدر ، خمسة وثمانـون ألف قرش ، وتسعمائة سنة ، وسبعون قـرش وعشرة فضة ، عَنْ باقى إِستـحقاقه ، ومـتروكاته ، حكم الموضح بالكشف المذكـور ، وقادم لطرف دولتكم طيه ، إِنَّمَا مشروح بالكشف المذكور ، أَنَّ قبل الآن تحرر كشف مثل هَذَا على عرض مقدم مِنْ سليـمان آغا يوز باشه، چى أورطه ، چى بلوك فى ٩ ، چى آلاى بياده ، لكونه أخرى ، المتوفى ، وأرسل الكشف إلى ديوان الجهادية على موجب الطلب الوارد من الديوان المذكور ، وَعَلَى ذلك لزم إفهام دولتكم ، عَنْ هَذَا الخصوص ليـصير معلوماً بـطرفكم أنه أرسل كشف خلاف هَذَا لديوان الجهـادية ، على العرض المقدم مِنْ أخى المتوفى ، المذكـور هَذَا مَا لزم إفادته ، لحضرتكم » .

إبراهيم
توفيق

«ورد فى ٢٩ صفر سنة ١٢٥٤ هـ/ ٢٦ أبريل ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٤ محرم ١٢٥٤ هـ/ ١٩ أبريل ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : من : المير مصطفى

إلى : سعادة سر عسكر اليمن

صورة كشف محرر على خطاب مِنْ مصطفى بك

٣ چى آلاى بياده وعن متروكات المذكور ونقدية

إستحقاق

علوفة بكير أفندى المذكور

مــــدة

من ابتـدى ربيع الأول لغـاية ١٦ الحجـة سنة تاريخه

ماه	أيام
٢	
٢	١٦
١٣	٦٣٣٣

مــــدة

من ابتدى ١٨ الحجة سنة ٥١ لغاية صفر سنة ٥٢

ماه	أيام	بلده	ے	
٨	٢٧	٠٠	٢٢٣٥٠	أوردى
٠	١٤	٣٥	٣٣٨	مسله
		٣٥	٢٢٦٣٨	

بلده	ے	
٨	٢٨٩٧٢	اصله
٣٨	٩٦٥	إحتياطى

صافـــــــى

بارة	ـــے		مِنْ : منصرف على الحساب
١٠	٢٨٠٠٦	٥٠٠٠	منصرف على الحساب
		٠١١٣	ثمن أجر مبسله
		٠٠٦٠	ثمن زمازم لسعادة سر عسكر اليمن بتاريخ غاية محرم ٥٤
		٥١٧٣	عن استحقاق علوفة مرحوم برنجى بكباتشى بكيرافف

صافـــــــى عن المتروكات والنقدية

بارة	ـــے	
١٠	٢٢٨٣٣	ما كـان مودع عند حـافظ اليدى عن ثمن مـتروكـات قبطان بموجب سند نختر ونقدية عما ورد بخزينة أوردى «اليمن»

ـــے	ـــے
٤٥٠٠٦	١٨١٣٧

ـــے

٦٣١٤٣

بارة	ـــے
١٠	٨٥٩٧٦

«صورة الخطاب المحرر لسعادة سرعسكر اليمن» :

«أمس تاريخه حضر لطرفنا أمركم الكريم ، المؤرخ ٢٠ ذى القعدة سنة ٥٣[1] ، وبه تخبرونا بخصوص إرسال إفادة عن مقدار إستحقاق ومتروكات برنجى بكباشى ، وعند حضور الأمر الكريم بنهنا باش محاسيبجى الآلاى، بتحرير كشف عن استحقاق ومتروكات بكباشى المرحوم ، فَمِنْ سابق تحرر كشف بالتركى ، مشروح عَلَى عرضحال مقدّم مِنْ سليمان آغا يوزباشى ٢ چى أورطه ٢ چى بلوك ٩ چى آلاى أخ المرحوم تاريخه ٢٦ ذى القعدة سنة ٢٥٢[2] ، وتوجه لَهُ ديوان الجهادية ، وعلى موجب ، مَا هُوَ مشروح أعلاه ، عن إستحقاق ومتروكات المذكور لغاية وفاته وقد تحرر هذا الكشف بعناية دولتكم أفندم» .

---

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ١٥ فبراير ١٨٣٨ م .

(٢) ٢٦ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ٤ مارس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٢ صفر ١٢٥٤ هـ/ ٧ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنَ : الميرلواء محمد أمين «وكيل محافظ مكة»

إلى : المعاونة السنية

«مولاى صاحب الدولة ، والهمم العالية ، الموصوف بالكرم :

كنت أنبأت دولتكم قبل هَذَا أَنَّ حضرة صاحب الدولة الباشا ، سر عسكر الأقطار الحجازية ، قـد انفطعت عنه الأنباء منذ أسبوع ،ورفـعت حينذاك إلى أعتـابكم الساميـة الأخبار التى وقـفت عليهَا مِنَ الكـتابين الواردين ، مِنْ لدن حسين أغا محـافظ «القنفدة» ، ومَنْ جمعه أغا . ولقـد جاء فِى الكتاب الذى كتبه الباشا المشار إليه ، فى ٤ من صفر سنة ٥٤[1] ، ووصل إلى خادمكم بمكة فى ١١ منه[2] ، أن بين الشقى المدعـو (عائضاً) ، وبين المعـسكر نحو مسـافة عشـر ساعات ، وأَنَّ ماكث بـالموضع الذى يقال له (النقعـاء) ، التى تقع آخر حدود (غامد) الواقع فى جهة الحـجاز وأنه يزمع أن يأتى (الباحة) مَعَ فوج مِنَ الأجلاف ، وأَنَّ المشار إليه معـسكر بذلك الموضع ، وأَنَّ الشقى شيخ بنى شهر الحالى المدعو (عـزماً) ، الذى يلازم عائضاً قد قـال فى كتابه الذى أرسله إلى الباشا المشار إليه «أبلغكم بمـقتضى المودة القديمة ، التى بيننا وبينكم ، أَنَّ كلتى قبـيلتى «غامد» و«زهران» قد اتفـقت الآله مع عائض فكانوا كاليـد الواحدة .

---

(١) ٤ صفر ١٢٥٤ هـ/ ٢٩ أبريل ١٨٣٨ م .

(٢) ١١ صفر ١٢٥٤ هـ/ ٦ مايو ١٨٣٨ م .

وقد نقضوا جمـيعاً العهد الذى بينكم وبينهم واستعدوا لقـتالكم ، فَإِنَّ رضيتم بالصلح ، توسطـت واصلحت ذات بينكم ، إِمَّـا تبليـغى أياكم هَذَا الأمـر ، فناشئ عن المودة التى بينى وبينكم ، وَمَا يشعـر بِهِ عائض. فاكتب إلىَّ وبلغنى ما يقـر عليه رأيكم» ، إلاَّ أَنَّ هَذَا الأمر الذى عـرضه ذلك الخبيث كـان يُشْتَمُ منه، رائحة الخداع والدسيسة ، وَإِنْ كـان متظاهراً بالصداقة ، وأَنَّهُ لذلك تقرر الاستعـداد لمقابلة الأشقيـاء الملعونين ، وقتالهم وأَنَّهُ (الباشـا) يرجو أن يؤدبهم كمـا ينبغى ، بتوفيق الله تـعالى ، إِنَّى ظهروا ونهضـوا ، وأَنَّ الآلايين السابع والحادى والعشـرين ، اللذين مَعَ حضرة المشار إليه ، مـؤلف كل منهمَا ، مِنَ ثلاث أرط ، كَمَا أَنَّ معه الآلاى التاسع عشر ، مع أورطة الأربع ، فتعهد أهل الباحة أَنْ يُمدوا هؤلاء العساكر بالذخائر ، زمناً مديداً ، وأَنَّ أهل الباحة ، هم الذين أظهروا أخلاصهم ، وصداقتـهم من بين قرى «غامد» ، وأنه (الباشا) ، عامل عَلَى مقـابلة الأعداء ، غير ضائق من خـصوص الجنود ولا الزاد ، ولقد قصـصنا عليكم هَذِهِ الأنباء الـتى علمناها مِنْ كتـاب المشار ، لكى تحيـطوا بها علماً، وقد سقنا إلى المعسكر جنوداً وفرساناً أيضاً فوصلوا ، وليس ثم أزمة مِنْ جهة الأزواد إِذْ أَنَّ السفن ، تتاورد مِنْ «القصـير» على «جدة» ، بعضها فِى أثر البعض ، بفضل جناب الخديوى ، فترسل الغلال إلى «القنفدة» ، على التوالى وتنقل منهـا إلى المعسكر ، فـإلتمس أَنْ ترفـعوا ذلك إلى الأعـتاب السنـية ، متحرياً أو أَنَّ سروره وفشاطه » .

ترجمة محمد صادق ٦/ ٣/ ١٩٣٩

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٨ صفر ١٢٥٤ هـ/ ١٣ مايو ١٨٣٨ م .

موضـوعهـــا : مضـبطة مجلس جدة : وملخـصها صورة الأمـر السامى الصادر فى ٢٢ من ذى الحجة ٥٤[١] ، من حضرة حسين باشا ، باشمـعاون الجناب العـالى إلى حضـرة سليـمان أفندى «مـحافظ جدة» ، وناظر عليها .

«علمنا من مضـبطة مجلس «جدة» ، المحررة فى ١٥ من ذى القـعدة سنة ٥٣[٢] ، أن المجلس لما رأى أن البن الـذى كـان يورد براً على «القـنفـدة» من «عسـير» قـد أصبح يرسل إلى «مكة» مـباشـرة ، وسيـحدث ذلك بخـساً فى حاصلات جـمركى ، «القنفدة» ، و«جدة» ، فقـرر منع ذلك ، ومصادرة كل مَايرد إلى «مكة» ، مِنَ البن ، عَنْ طريـق البر ، وشوقه إلى «القنفـدة» بحراً، ومنها إلى «جدة» ، إلاَّ أَنَّنا نعلم أَنَّ البن البرى ، قد أكسب مصر صيتاً وشهرة منذ القدم ، وقد علمنَا مِنَ القيود أَنَّ مـجلس الملكية ، لحظ هَذِه الجهة فأصدر فى ٢٨ من ربيع الآخر سنة ٥١[٣] ، قراراً ، عـملاً بالارادة ، بعـدم ضد مَنْ يريد إصدار البن إلى البلاد والأخـرى ، وعلمنا أيضاً أنه لما كان مَنْ المعلوم أنه يجب صيانة حاصلات جمـركى «القنفدة» ، و«جدة» ، أَنْ يطرأ عليها نقص ، وأَنَّهُ قد صدرت إرادة مِنْ قـبل فَإِنْ تحصل فِى بنادر «اليمن» رسوم جمـركها ،

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ١٨ مارس ١٨٣٨ م .

(٢) ١٥ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ١٠ فبراير ١٨٣٨ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٥١ هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨٣٥ م .

وعوائدها كما كانت تحصَّل من قبل ، قد بلغ مجلس جدة أن البن الوارد من (مخا) يؤخذ مِنْ كل ست فراسلة منه ربع ريال ، باسم عوائد الحدائق ، وإِنْ وكلاء أصحابه يضعونه بعد ذلك في مخازنهم ، عَلَى حساب أصحابه ، وأَنَّ بيعهم وشرائهم جاريان دائماً عَلَى حساب (البحار) ، وإِنَّ كل (بحار) ، يشمل خمس ، عشرة (فراسلة) ، وإِنَّ رسم ثمرة يؤخذ مِنْ مشتريه ، حين ينزل إلى البحر ، فَإِذَا جاء عَلَى حساب أصحابه ، كان عليه عوائد قدرها ربع فرانسة، ونصفها ، تحت الوزن والعيار ، وأَنَّهُ إِذَا جاء باسم التجار ووزنه فى منازلهم ربحوا هذه العوائد ، منذ أول مجلس جدة فى ١٣ من ربيع الآخر سنة ٥١[١]، وأرسل استئمارة فى ادخال هَذِهِ الأمور تحت ضابط (قاعدة) ، فأصدر مجلس الملكية قراره ، فلكيلاً يطرأ بخس عَلَى رسوم الجمرك ، يجب أَنْ تصرفوا همتكم فى أخذ عوائد البن ، الوارد ، إلى «القنفدة» براً ، عملاً بالقاعدة والاستئمارة المذكورتين ، وأَنْ تفسخوا القرار القاضى بمنع البن البرّى ، بتاتاً ، وتنفذوا القرار السابق ؛ إِذْ أَنَّ البن البرى قد أعلى شأن مصر ، وأحسن لها صيتاً منذ القدم ، فَلَوْ حظر توريده ، وأتى به التجار ، عَنْ طريق البحر ، لكان ذلك أدنى أَنْ يزيد تهريبه ، وَلاَ زداد مسبّبوه ربحاً ورواجاً ، وقد صدرت فِى هَذَا الشأن إِرادات أولاد آخراً ؛ فأصدر مجلس الملكية قراراته فيه. فكان الواجب يقضى بتنفيذهَا وتطبيقهَا ، فما الذى دعَا إلى حظره بعد فترة خلت، دون أَنْ تراعى تلك القرارات ، يرى مجلس الشورى الخاصة ، أن تبادروا إلى اعلان ليكون عَلَى نور وبينة .

قال سليمان أفندى ، محافظ «جدة» :

«إِنَّ الأمر السامى المحرر آنفاً ، قد جاءنى مِنْ شبرا ، مِنْ قبل حضرة صاحب الدولة حسين باشا باشمعاون جناب الخديوى ، ولقد احطت بتفاصيل مضمونه ، فقدمته إلى مجلس «جدة» ليناقش فِيهِ إِلاَّ أَنِّى أظن ، أَنَّ الأولى أَنْ

(١) ١٣ ربيع الثانى ١٢٥١ هـ/ ٨ أغسطس ١٨٣٥ م .

تنسخ مِنْ دفاتر المضابط صور قرارات المجلس العالى ، التى أتت المجلس المشار إليه ، (مجلس جدة) مِنْ قبل ، ومِنْ بعد وفِى خصوص البن فتُقدَّم إليه ، والأمر إلى حضرات أهل المجلس ، فوافق المجلس على ذلك .

«صورة قرار مجلس الملكية الذى قدَّم إلى مجلس جدة شروحاً وموجهاً مِنْ قبل الديوان الخديوى ، إلى حضرات أهل المجلس ، بتاريخ ٦ من محرم سنة ٥١ [1] .

كان كبير سقائى حضرة طاهر أحمد باشَا ، الذى لاذ بالفرار ، قد صرَّب أموالاً مِنْ جمرك مصر العتيقة ، فصدر قرار بحفظهَا فِى الجمرك ، حتى يُعْثَر على المذكور ، إِلاَّ أَنَّ الخواجه علكسان التمس حل تلك المسألة محتجاً بِأَنَّ البضاعة المذكورة ، يكون مصيرهَا إلى التلف ، لَوْ مكثت فى الحاصل ، فأصدر قرار إلى (حانبلاط عثمان اغا) بإخراجها مِنَ الجمرك ، بعد دفع ضعف رسم جمركها ، عَلَى أَنْ تُحفظ لديه ، حتى يوجد كبير السقائين المذكور ، وقد إِعترض الأغا المشار إليه على القرار المرسل إليه ، والتمس أَنْ تُحفظ (البضاعة) عند رجل آخر . فرفعنا أمرها إلى الأعتاب الخديوية ، فأصدر أمره السامى ، بِأَنْ تنفذ القواعد المتبعة فِى جمرك الاسكندرية فى بضاعة كبير السقائين ، وبضايع أمثاله الذين يهربون أموالاً مِنَ الجمرك ، وأَنْ يذاع وجوب تنفيذهَا على العموم ، وهِىَ أَنَّهُ إِذَا هُرِّبت بضاعة مِنَ الجمرك ، فضبطت أخذوا عليها، ضعف جمركها وأخذ البصاصون بصاصيتهم ثم صادروها على حساب الديوان، ولَمَّا كانت البضاعة التى هربها كبير السقائين المذكور ، مِنْ جمرك مصر العتيقة ، محفوظة فى ذلك الجمرك ، طبق القائمة التى وضعها صاحبها الأول ، الحاج أمين أغَا فقد قرر المجلس أن يُكتب إلى الأفندى المشار إليه وإلى الخواجه علكسان بتسليم البضاعة المذكورة ، إلى خزينة الأمتعة ، وأَنْ تثمن بمعرفة نفر مِنَ التجار يجمعهم أمين المفتاح ، فيعطى ملتزم الجمرك ، سند

---

(١) ٦ محرم ١٢٥١ هـ/ ٤ مايو ١٨٣٥ م .

إضافة ضعف الجمرك ، على أنْ يحاسب الخزينة ؛ وأَنَ يُكتب مِنَ الديوان الخديوى إلى ملتزمى جمارك بولاق ، ومصر العتيقة ودمياط والسويس والقصير وينبع ، وجدة بِأَنَّهُ أَنْ يكن هناك مَنْ يهرّب مالاً مِنَ الجمرك ، فَإِنْ يؤخذ ضعف الجمرك مع البصاصية ، مِنَ المال المضبوط ، ثم يصادر على حساب الديوان ، وأَنْ يُكتب مِنَ الديوان المشار إليه ، إلى شريف عمر أغا كبير التجار فإن يذيع ذلك على طائفة التجار ، وَمِنْ المقرر أن يسأل المجلس جمرك الاسكندرية ، مقدار البصاصية ، التى يراد تخصيصها تفصيلاً ، إِلاَّ أَنْ أحد موظفى الجمرك ، الذين قصدوا نحو القارب ، حين تهرب هَذِهِ البضاعة ، قد سقط فِى البحر ، فهلك ، ولذلك قرر المجلس أَنْ يكتب إلى حضرة الأفندى، مأمور الديوان الخديوى ، بِأَنْ يقدّر للمتوفى ، قدراً مِنَ الدية محدداً بمعرفة الشرع الشريف ، وأَنْ يصرفها من الأموال المصادرة .

«قدَّم سليمان أَغَا الزرنلى محافظ (مخا) كتاباً إلى الديوان الخديوى ، فأحيل عَلَى مجلس الملكية ، إِلتمس فِيه اعطاءه تعريفة تبين له كيف يأخذ جمركاً على الأمتعة ، والأشياء ، عَلَى ميناء «مخا» ، وعلى الأموال التى تحمل فِى السفائن مِنَ البندر المذكور ، فنوقش طلبه ، وأيقن المجلس وجوب إعطائه، تعريفة إجابة لطلبه ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمَّا كان إِصدار تعريفة إليه ، متعذراً مَالَمْ يُعلم مِنَ أَىِّ بلاد ترد بضايع ، على «مخا» وتجار أى دولة يترددون عليه ، فِى الغالب ، وَمَاهى الأصول الجارية هناك ، قديماً ، وكيف كان يؤخذ هناك الجمرك، فقرر المجلس أن يُكتب إليه مِنْ قبل الديوان الخديوى ، بِأَنَّ يأتى مجلس «جدة» عندمَا يأتيها فيشاورهم فِى هَذَا الشأن ، وَأَنْ يأخذ الجمرك كما يقرره مجلس «جدة» ريثمَا يتبين مِنَ الأصول الجارية «بمخا» بعد أَنْ يعود إليه فيعلم ماهى البضايع الوارد ، وَمِنْ هم الذين يوردونها فيبلغ مجلس الملكية ، حتى إذا اطلع على كل هذه الحقائق أبلغها مجلس الملكية ، وأن يُكتب من الديوان المشار إليه إلى أهل مجلس جدة بأن يتشاوروا فى هذا الأمر . حتى إذا

فهموا موضوعه فهماً بليغاً اعطوا الأغا المشار إليه تعريفة ليعمل بمقتضاها ، أىْ أمَّا أنْ يأخذ الجمرك مقتدياً بالأصول الجارية ، بجمرك «جدة» ، وأَمَّا عَلَى نحو آخر يقررونه .

«وقـد جاء فِى الأمـر الصادر ، مِنْ قـبل جناب الخديوى ، مـوجهـاً إلى حضرة البك ، ناظر مـجلس الملكية المصرى ، أَنْ سمـوه اطلع على المضبطة، فعلم مِنْهَا أَنَّ سليمان أَغَا الذى ، ولِّى أمين جمرك ، ومحافظاً لبندر «مخا» قد سأل اعطاءه اسئمارة فقرر المجلس أن يعطاها من مجلس «جدة» فتكرم ، وقال أَنَّهُ لاَ ينبغى إِعطاء الأغا المشار إليه ، تعـريفة مِنْ «جدة» ، وأمر بِأَنْ يبلِّغ الأَغَا المشار إليه ، بأن يأخذ رسم الجمرك ، إِذَا عـاد إلى «مخا» ، بمقتضى مَا قدَّرته التعريفة المعتبرة هناك ، وأَنْ لا يُـخَصَّص شئ محدد ، بَلْ أَنْ يؤخذ (الجمرك) عَلَى القـاعدة القديمة ، فـتشـاور المجلس فقـرر المجلس أنْ يُكتب مِنَ الديوان الخديوى ، إلى أهل مجـلس «جدة» ، ويُعلمهم أَنَّ الإرادة السامـية الخديوية، تقـضى بفسخ حكم القـرار الذى أصدر مِنْ قـبل ، فِى اعطاء مجلـس «جدة» الأغا المشار إليه ، تعريفة فِى رسم الجمرك ، وأَنْ يُكتب إلى الأغا المشار إليه ، فَإِنَّهُ لاَ يخـصص شيئاً مـحدثاً عند وصوله ، إلى «مخـا» ، بل أَنْ يأخذ رسم الجمرك ، كَمَا حُدد قديماً ، وبمقتضى تعريفة الميناء نفسه .

«جاء فِى المضـبطة الواردة ، مِنْ مجلس «جدة» ، بتاريخ ١٤ مِـنْ : صفر سنة ٥١ [١] .

«علم أَنَّهُـم إِذَا أتوا بندر «مـخـا» ودخـلوا مِنَ البـاب الذى يـقـال (باب الشاذلـى) ، أخذ منهم ربع ريال عَلَى كل ست فـراسلة مِنَ البن ، وذلك هُوَ عوائد الحدائق ، بإِعتبار كل فراسلة ثمـانية وعشرين رطلاً ، ثُمَّ يستلمه وكلاء أصحـابه ، بالنيابة عنهم ، فَإِنَّ كـان جاء بِإِسم أصحـابه الأصليين أرسل إلى

(١) ١٤ صفر ١٢٥١ هـ/ ١١ يونيه ١٨٣٥ م .

مخازنهم ، وأعلم أيضاً أَنَّ بيع كل شئ وشراءه يجـريان ، ثُمَّ بإِعتبار البُهار ، وَأَنَّ البُـهار يحـوى خمس عـشرة فـراسلة ، وَأَنَّهُ إِذَا بيع البن ، وأخـذه الذى أشتراه ، وأراد أن ينزله إلى البحر قُبـض مِنَ الشارى حينئذ رسم عشرة ، وَأَنَّ البن إِذَا جاء عَلَى ذمة أصـحابه ، وزن حين بيعه بالفُرضة ، وكـان عليه عوائد قدرها واحد وربع ، وثمنه فراسة عَلَى حساب وزنه ، وعبارة فَإِذَا جاء بأَسماء التجار ، فـوزنوه فِى بيوتهم ربحوا تلك العوائد ، وغـنموها ، وإن ذلك جاء على هذا النحـو منذ عـشـرين سنة ، وأن المحـافظين الذين سلفـوا فى البندر المذكور قـد تسامحوا مـثل هذا التسامح واغـمضوا . بيد أن أمين بك مـعاون حضرة أحمد باشا أراد أنهم يعطوا تلك العوائد بالمساواة . كما كانت تؤخذ قبل عشرين سنة ، ولَمَّا تظلم تجار بندر «مـخا» ، جزءاً مِنَ العوائد ، التى حدثت الآن ، بعد أَنْ ظلت ملغاة منذ عـشرين سنة ، رُفع أمرهم إلى المجلس ، فَلَمْ يستحسن إِستـرداد الأمتيازات المسموحة منذ أمد بعـيد ، لتجار البندر ، التى دخلت تحت جناح عـدل جناب الخديـوى ، فأحـال الأمر على أهل مـجلس الملكية» ، فتشاور المجلس فِى الأمـر ، ولَمَّا كانت الارادة السنية الخديوية ، فِى السنين السابـقة وأرسل إلى مجلس «جـدة» ، القرار الصادر ، تـبياناً وتأكـيداً لمضمونها الشريف ، وكان هَذَا الشأن ، مِمَّـا يشمله ذلك المضمون ، فقد عهد المجلس إلى حـضرة الأفندى ، مـأمور الـديوان الخديوى أن يكتب إلى الأغـا محافظ «مخا» بجباية تلك العوائد ، على الطريقة التى سمحت لطائفة التجار ، منذ القدم ، وَأَنْ يُعلم أهل مـجلس «جدة» بِمَا تم . وقـد أرسلت إلى مجلس «جدة» إسـتئمارات عَنْ أصـول الجـمرك ، والعـوائد القديمة ، المفـروضة عَلَى البن ، وغيره من البضايع ، والذخائر الواردة عَلَى بندرى (لحيَّة) ، و«الحديدة» والصادرة مِنْهَمَا ، وقد قيدهَا فِى المضبطة وأرسلهَا لنطلع عليهَا ، وقد علمنا أن الرسوم المعتادة بهما توافق أصول المصلحة فعهد المجلس إلى الأفندى المشار إليه أن يكتب إلى محافظى البندرين المذكورين وأمينى جمركهما ويوصيهم بتنفيذهَا

على ذلك النمط ، وأَنْ يُعلم حضـرة البك الخزيندار ، أَنَّ صورة مِنَ التـعريفة الواردة فِى الشأن المذكور ، قد أرسلت إليه ليطلع عليهَا .

«صورة القرار الذى ورد موجهـاً من قبل الديوان الخديوى ، إلى حضرات أهل مجلس جدة ، بتاريخ ٦ من ربيع الآخر سنة ٥١[١] .

«لَمَّا اطلع الجناب العـالى ، عَلَى مضبطة مجلس «جـدة» ، وعلم منهَا أَنَّ تصدير البن إلى الديار الأخـرى ، قد نيط بصدور الارادة السنيـة ، أصدر أمره السامى ، إلى حضرة البك ناظر المجلس ، بإِصدار قرار إلى مجلس «جدة» ، بِأَنْ يشعر المخـتصين بِأَنْ لاَ يصدوا أحداً مِنْ تجـار البن ، إِذَا أرادوا أَنْ يصدروا شيـئاً مِنَ البن الـذى اشتروه إلـى بلاد أخرى ، وليـسهلوا أمـرهم ، فتـشاور المجلس فِى الأمر وقـرر أَنْ يعهد إلى الـديوان الخديوى ، إِشعـار أهل مجلس «جدة» ، بِأَنْ يذيعـوا عَلَى جهات الإِختـصاص ، وجوب عدم صد الـتجار ، الذين يريدون تصدير البن إلى البلاد الأخرى عـملاً بالأمر السامى ، بَلْ بالإذن لهم فِى ذلك .

«صورة قرار مـجلس الملكية الذى ورد موجهـاً مِنَ الديوان الخديوى ، إلى حضرات أعضاء مـجلس «جدة» ، بتاريخ ٢٣ من ربيع الآخر سنة ١٢٥٣ هـ/ ٢٧ يوليه ١٨٣٧ م » :

جاء فى الأمـر السامى الخـديوى ، الذى صدر إلى حضـرة البك ، ناظر مـجلس الملكية ، أَنَّهُ علم مِـنَ المضابط الواردة ، مِنَ مـجلس «جدة» أَنَّ تجـار بُمبـاى ، لَمَّا علمـوا أَنَّهُ لَنْ يؤذن لهم فى تصدير البن ، إلى البـلاد الأخرى، أعلموا مجلس «جـدة» أَنَّ ذلك سيوقف تجارتهم ، وأنهم أستـأذنوا مِنْ حضرة أحمـد باشا يكن ، فى تصـدير البن إذ كانوا يرجـو له أَنَّ مصر سـتطلب منه مقـداراً كبيـراً ، ولقد كان المجلس أصـدر قراره ، بعدم صـد مَنْ يريد إِصدار

(١) ٦ ربيع الثانى ١٢٥١ هـ/ ١ أغسطس ١٨٣٥ م .

البن، إلى البلاد الأخرى ، وأرسله إلى المجلس المشار إليه ، عملاً بالأمر العالى ، الذى صدر مِنْ قبل بذلك إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا كان لاَ يجوز منع البن الذى يشتريه التجار ، ويرغبون أَنْ يصدروه إلى الديار الأخرى ، أَمَرَنا أن نشعر المجلس المشار إليه ، بذلك ونؤكده عليه مرة أخرى فتشاور المجلس فى الأمر وعهد إلى الديوان الخديوى ، أَنْ يكتب إلى مجلس «جدة» كتاباً مؤكدًا بِأَنْ يذيع على جهات الإِختصاص ، أَنْ لاَ يصدوا البن الذى يشتريه التجار ، ويرغبون فِى تصديره إلى الديار الأخرى ، عملاً بمضمون الارادة السنية ، وأَنَّ الجناب العالى ، قد تكرم فأذن للتجار الذين يشترون البن ، فِى إرساله ، إلى البلاد الأخرى .

«قال سليمان أفندى ، محافظ «جدة» :

«لَمَّا أنبئ المجلس ، أَنَّ البن الوارد مِنْ «عسير» ، عَنْ طريق البر غير مار عَلَى جمرك «القنفدة» ، يُساق إلى «مكة» ، مباشرة أتخذ قراراً بمنعه لأن لا يطرأ وقف على جمرك «القنفدة» . وقد قيل أن القرار المذكور ، لَمْ يكن مصيباً للوجوه التى ذكرت فى الأمر المحرر بأعلاه ، وأنه ينبغى فسخ القرار القاضى ، بمنع تصدير البن البرى ، نباتاً وصرفُ الجهد فى تنفيذ القرار السابق وأَنْ تؤخذ عوائده بموجب الاستئمارة ، المعمول بها ، بجمرك «مخا» ، وأَنْ نُعلم الشورى الخاصة ، أَنْ كان هناك مَا يدعو إلى منعه ، على هَذَا النحو على رغم هذه الأوامر التى صدرت ، فيكون على بينة ، وقد أخطت بالحقيقة عند قراءته إِحاطة تامة ، فأجيب عن ذلك ، الشأن أَنَّ البن الذى استُحسن منعه ليس هو البن الذى » .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٤ محرم ٥٤ هـ/ ٩ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : وصول مضابط مجلس «جدة» .

«وصل إلى الداعى ست قطع من مضابط مـذاكرات مجلس «جدة» ، منَ رقم ١١٢ حتى رقم ١١٧ ، حيث أَنَّهُ قد تم أمرهَا ، كما أشير إلى إِعادتها لفًّا، بالأمر السى ، المؤرخ فى ١٦ ذى الحجة سنة ١٢٥٣[1] ، وهذا ما لزم عرضه سيدى» .

«فى : ١٤ محرم سنة ١٢٥٤ هـ/ ٩ مايو ١٨٣٨ م .

سليمان صدقى
محافظ جده

ختم

---

(١) ١٦ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ١٢ مارس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٧) حمراء .

تاريخها : ١٢ صفر ١٢٥٤ هـ / ٧ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعها : مِنْ : حسين شريف أغا ، محافظ «القصير» ، إلى باشمعاون الخديوى ، يفيده إرسال الذخائر إلى «جدة» ، ومرفق به قرار مجلس «جدة» .

«مِنْ : حسين شريف أغا، محافظ «القصير»، إلى : باشمعاون الخديوى:

تلخيص مستوف :

«بأنه كان قدم إلى دولته ، أحد الكتب التى أتته تباعاً ، مِنْ «محافظ جدة»، طالباً إرسال ذخائر إليه لقلتها ، ولكثرة حاجة الجهات إليها ، وأَنَّهُ عملاً بأمر دولته تاريخ ٧ محرم ١٢٥٤[1] ، القاضى بإرسال الذخائر الواردة ، عَلَى «القصير» ، إلى «جدة» ، و«ينبع» ، شحن سفينتين ، وحمل عدة بغال مِنَ الذخائر، وأرسلها إلى «جدة» ، إلا أن القبطان عمر ، مدير السفائن الخديوية، تلقى قراراً مِنْ مجلس «جدة» ، بشحن السفينة (فتح الرحمن) ، غلالاً ، وسوقها إلى «جدة» سريعاً ، إلا أن الذخائر الموجودة لاَ تكفى حمولتهَا ، لأَنَّهَا كانت ترسل إلى «جدة» ، و«ينبع» ، أولاً فأولاً ، عملاً بأمر دولته ، وَلأَنَّهُ قد قل ورودهَا ، مِنَ المديريات ، وأَنَّهُ لذلك ، رأى تقديم ذلك القرار ، إلى دولته ، طياً ليصدر أوامره إلى جهات الإِختصاص ، بالأسراع فِى إرسال حصص «الحجاز» مِنَ الذخائر .

(١) ٧ محرم ١٢٥٤ هـ / ٢ أبريل ١٨٣٨ م .

المرفق : مِنْ : ديوان محافظة جدة إلى «محافظ القصير»

حضرة حسين أَغَا «محافظ القصير» : الرجاء أَنْ تقرأوا هَذَا القرار الصادر مِنْ : مجلس «جدة» وتنفذوا مقتضاه .

ملخص قرار مجلس جدة

«اطلع المجلس عَلَى كتاب ، وكيل محافظ «مكة» ، المرسل إلى سليمان افندى ، محافظ «جدة» ، وناظر مجلسها ، فعلم أنه لم يبق شئ ، مِنَ الذخائر، اللازم صرفهَا للجنود ، والذين مع السر عسكر ، وأن قنفذة ، ليس فيهَا ، إلاَّ قليل مِنَ الذخيرة ، التى لا تصلح للؤكل . ولقد تلقى وكيل «محافظ مكة» ، و«محافظ جدة» ، أوامر أكيدة مهددة من السر عسكر المشار إليه ، بلزوم إرسال الذخائر مِنْ «جدة» ، إلى «القنفذة» . وقد جاء فى تلك الأوامر ، أَنَّ أرض «غامد» و«ظهران» ، حيث يعسكر دولته هِيَ محاطة بالأشقياء ، وأَنَّ الأشقياء عايضًا ، ومحمد بن مفرج ، وأحمد بن ضيعان ، قائمون من ثلاث جهات ، بإثارة الفتن ، وأَنَّ الفرسان الذين مَعَ دولته قليل ، بالنسبة إليهم ، وأَنَّهُ ينبغى إرسال طائفة مِنَ فرسان المغاربة ، والترك ، فِى إرسالهم ، لو ساءت العاقبة من تأخيرهم ، ثم قال وكيل «محافظ مكة» ، يجب التفكر فيما يلحق بِنَا ، مِنَ العتاب من الجناب العالى ، ودولة السر عسكر ، لَوْ طرأ على المصلحة خلل ، لتأخر الفرسان ، والذخائر ، فينبغى إرسال إحدى السفن الرأسية ، بميناء جدة، إلى القصير ، بقيادة القبطان عمر ، تشحن هى وسفن أخرى ، ذخائر ، ويحمل عليها الفرسان المطلوبون ، فترجع إلى جدة ، بِسرعة . قرر المجلس إرسال القبطان عمر ، مدير سفائن «جدة» ، إلى «القصير» ، فِى إحدى السفن الخديوية ، الرأسية بميناء «جدة» ، وأَنَّ يكتب «محافظ جدة» ، إلى «المحافظ القصير»، ومدير «قنا» ، بِأَنْ لاَ يفيَا فِى إرساله الذخائر ، مِنْ كل نوعهَا » .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٢ صفر ١٢٥٤ هـ / ١٧ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، عَنِ الموقف فِى «عسير» ، بعد هزيمة ثوار «عسير» .

«مِنْ : أحمد شكرى باشا ، إلى : المعية السنية :

«سيدى حضرة صاحب الدولة ، والعاطفة ، والهمة العالية . .

«كنت ذكرت فِى كتابى الذى كتبته فى ٢٠ صفر سنة ١٢٥٤[1] ، وبعثت بِهِ إلى مقام سعادتكم ، أَنَّ بغاة «عسير» ، لما انهزموا أخيراً ، بعون الحق تعالى، وأخذ كل منهم طريقه إلى الفرار فى وادى الهزيمة ، قد سلب مَنْ نجا، منهم مِنَ جهة غامد ، عند وصولهم إلى «شمران» ، «بالقرن» ، ومَا يليها ، وأَنَّ الذين نجوا مِنَ السلب ، قليل جداً ، وأَنَّ محمد بن مفرح ، والشقى عايضًا ، قد جرحت ، ذراعاهمَا اليمنى واليسرى ، أثناء الحرب ، غير أن المشايخ الذين جاءونَا مِنْ «بيشة» أنباؤنَا أَنَّ ابن مفرح ، المذكور ، قد أنسحب إلى «بيشة» ، وحين انهزموا ، وأَنَّهُ قد وصل إليها ، مجروحاً كتفه ، مِنَ الخلف ، وأَنَّ رصاصة جهادية ، من عيار سبعة ، قد أخترقت أعلى ثديه ، أَمَّا مَا صار إليه جرح عايض ، فسينكشف فِيمَا بعد . وفد علينَا الآن أكثر مشايخ، «شمران» ، و«بالقرن» ، و«بالحجاز» ، و«تهامة» ، وأستأمنونَا . وقد كتب علينا الشريف سلطان ابن شرف ، أن بعض مشايخ «بنى شهر» ، قد أتوا

(١) ٢٠ صفر ١٢٥٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٣٨ م .

يستأمنون ، وأَنَّ القـادمين منهم يؤمنون ، وأَنَّهُ قد أرسل إلى «بيشة» ، خـمسة وعـشرين فـارساً ، تحت أمـرة الشريف المـشار إليـه ، وأنهم وصلوا إليهَـا ، فأطاعهـم أهلهَا أجمعون ، أَمَّـا الأسرى الذين أخذوا من رجـال «المع» ، فقد وصل منهم ستـمائة وثمانون إلى المجـراب إبراهيم أغا ، المقيم بالابين ، غـير الذين هلكوا فِي الطريق ، وسيوصلهم المشار إليـه ، إلى «قنفذة» ، وقد حجز الأسرى المذكورون ، كرهائن ، وكتب إلى بقـية مشايخ ، رجال «ألمع» الكلام الآتى «قد أسر مِنْ ربـعمك ، كيف أمن النفوس ، فِي هَذِهِ الحـرب الأخيرة ، فهم اليوم رهائن «بقنفذة» ، فَإِنْ أتيتمونَا ، يَا معشر كبراء القَبيلة ، فقابلتمونَا، وتعهدتم بتنفيذ ، ما يـتفق عليه ، أطلقنا سراح رهائنكم ، وَإِنْ أبيتم المجئ ، وسلكتم طريق الخداع ، وحدثتكم أنفسكم أَنْ تكلمـونا بعد رجاء ، أَنْ تبلغوا مقـاصدكم ، ظلت أسـراكم فِي محبـسهـا» ، أَمَّا مَا سـيعملـونه بعد ذلك ، فسـيتعلم ، فِيـمَا بعد، ويبلغ إِذَا صـوب سعادتكم . ولَوْ كان لدينا جـمال ، وزاد، فزحفنا إلـى «عسير» . لنجحنا بـسهولة ، بلطفه تعـالى ، وما كان فى فـوزنَا مِنْ ريب ، إِلاَّ أَنَّ عدم وجـود الجـمال ، وقلة الزاد ، قـد حـالاَ دون ذلك. كمـا أَنَّ الاستـعجال فِي مـثل هَذِهِ الأمور ، ليس مِنْ دآب العـقلاء ، ولذلك أجلناه إلى وقته المناسب، وأَنِّى الآن لمعسكر «بباحة» ، مشغولاً بأشغال العربان ، هذا ما أقدمت عَلَى إِشعاره ، مِنْ نوع الأخبار » .

الخاتم

(أحمد شكرى)

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) حمراء .

تاريخها : ١٣ صفر ١٢٥٤ هـ / ٨ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعها : من الميرلواء محمد أمين بك ، وكيل محافظ مكة ، إلى : حسين باشا ، باشمعاون جناب الخديوى :

«مولاى حضرة صاحب الدولة والمكارم ، والهمم العالية ،

«لا يخفى عَلَى دولتكم بدلالة كتاب مخلصكم الذى قدمته ببريد أمس أىْ فى ١٢ من صفر الخير سنة ٥٤[1] ، أَنَّ الشقى عائضاً ، يقيم مَعَ فريق مِنَ الأشقياء ، بالموضع الذى يقال له (النقعاء) ، الواقعة على مسافة ثمانى ساعات مِنَ الجيش المنصور ، ولقد جاءت أنباء عَنِ الجيش فِى الكتاب العربى الذى أرسله الشريف حسن بن محسن ، وكيل أمير «البجيلة» إلى مسعود بن زيد الجعفرى، وكيل الشريف «بالطائف» ، فأرسله المشار إليه طى كتابه إلى مخلصكم ، وعلمت بعد الاطلاع على مُفاد الكتابين ، أَنَّهُ يقول : إِنَّ مبشرين أتوا مِنْ بنى عامر مقتفين بعضهم إثر بعض ، وبشروه قائلين ، إِنَّ الشقى عائضاً سار يوم الخميس الماضى ، نحو المعسكر ، مَعَ اتباعه المشومين ، فوقع قتال استمر يومى الخميس والجمعة ، وانتهى يوم السبت ، ضحىً ، فانهزم الشقى المذكور ، مَعَ أعوانه الخبثاء ، واتخذوا سبيلهم فِى وادى الفرار خائبين خاسرين فتفرقوا شذر مِنْ وإلى جهات شتى ، فنبلغكم هَذِهِ البشرى ، فَإِذَا وصلت ، فاكتبوا إلى البك بمكة وبشروه . ولقد أرسلت إليكم كتاب المشار إليه طى كتابى هَذَا ، فَإِذَا أحطتم دولتكم ببلاغ الشريف المشار إليه ، علماً

فاعلموا أنِّى رأيت مِنْ واجب عبوديتى ، أَنَّ أرفع هَذَا النبأ السار إلى دولتكم ، لعلكم ترفعوه إلى أعتاب جناب الخديوى السامية ، ولَمْ أجد سبيلاً إلى الصبر، حتى أثبت مِنْ صحته ، ولذلك أجترأت على تقديمه . فألتمس أن تنبؤا الجناب العالى أنِّى راج ورود تفصيل هَذَا الخبر ، أمَّا مِنَ الأكناف ، وأَمَّا مِنَّ لدن حضرة الباشا المشار إليه ، فأبادر إلى رفعه إلى أعتابه السامية » .

(لَمْ تصدر إرادة من أجله)

ترجمة محمد صادق ٦/ ٣/ ١٩٣٩

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ صفر ١٢٥٤ هـ / ١٠ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : من الميرلواء محمد أمين بك، وكيل محافظ مكة إلى المعين :

«مولاى حضرة صاحب الدولة والمكارم والهمم العالية ،

«فِى صبح يوم الخميس المبارك الموافق ١٥ من شـهر صفر الخير[1] ، أتانى كتابان مخطوطان فِى ١١ من شهر صفر ٥٤[2] ، باللغة العربية أرسلا مِنْ قبل الشريف محمد بن شنهبر ، أميـر «الليث» سابقاً ، والشيخ محمد دوسرى أبى نقطة ، عَنْ يد نجابيـهما (حامل الـبريد) ، الخاصين وقد جـاء فِيهمَـا أنباء عن الجيش المنصور ، فأحطت بمفـادهمَا . وقد قيل فيهمَـا : «خرج الشقى عائض مع القبائل الخبيثة التى جمعـها حوله ، - كما قصصت ذلك فى العريضة التى أودعتها البريد الذى أخرج يوم الثلاثاء السابق ، - فزحف يوم الخميس أَىْ فِى مثل يومنَا هَذَا عَلَى الجيش المنصـور . وشرع الفريقان فِى القتـال ، واستمرت الحرب ثلاثة أيام ولياليها كَمَا قدمت فِى كتابى السابق .

«ولَمَّا كان اليوم الثالث أَىْ السبت ، انهزم الشقى المذكور ، شر الهزيمة ، مع أتباعه كافـة فأسر من العصاة خمسمـائة نفس واغتُنمت أَزوادهم وذخائرهم وخيامـهم ، وأسلحتهم كاملة ، والذين نجـوا منهم بحياتهم ، تشقـقوا وفرُّوا وانتشـروا فى الجبال منهزمين» ، أَمَّـا الذين قُتلوا بطعن السيـوف والرصاص ، فَلَمْ يُعلم عـددهم بالحصر ، إلا أنه قـد فهم من مقـالة نجابيهـم الموفدين أنهم يبلغـون نحو أربعـمائة على التـخمين ، وأَنَّ رؤسهـم القذرة قد فُـصلت عَنْ

أجسادهم الخبيثة ، وأنهمَا رأياهَا لدى السر عسكر . وأما أولئك الأسرى ففيهم من رجال (اَلْمع) الذين أتوا مع ذلك الشقى ، فَلَمْ ينجُ فـرد واحد مِنْ كبارهم وَلاَ مِنْ صغـارهم إلاَّ وقد أسـر . وكان بينهـم أبو زايد مِنْ مشـايخ «عسـير» ومحمـد بن عبد الله أبو نقطة أخـو الدوسرى ، وسعيـد بن سلطان شيخ بنى عامر ، وكان الشـقى المذكور لاَ يثق بهواء الثلاثة ، ولذلك كانوا معـه مقيدين بالسلاسل ، وقـد أخذوا مَعَ الأسرى . وقد نقـضت قبيلتَا «غـامد» و«زهران» عهدهمـا المبرم بينهم ، وبين حضـرة الباشا ، وانضموا إلى الـشقى المذكور ، وخافـوا عدا الـشيخ صـالح بن عندنان (هكذا ولعل عدنان) ، وجـمعـان بن قفعى .

«وقد عُلم أيضاً مِنْ مضمون كتابى المشار إليهما ، أَنَّ عبد العزيز بن أحمد شيخ «غامـد» قد أصابته قـذيفة مدفع ، فِى ناحيـة مِنْ جسمه ، جـزاءً بنقضه عهـده ، فأصيب بجراح خطر ، وكـان فِى حالة بين الحيـاة والممات ، أَىْ أَنَّ قبـيلتى «غامـد» و«زهران» ، قد ركنـوا إلى الخيانـة ، سوى الشيـخين الآنف ذكـرهمَا ، وأَنَّ كـثيـراً مِنَ الفـرسان ، قـد اقتـفـوا آثار العصـاة الذين هربوا منهـزمين، لمطاردتهم ، وقتل مَنْ يُعـثر عليـهم أو أسرهم ، وأَنَّ نفس الشـقى عائض ، لَمْ يُعلم خبـر بعدُ عن حياته ، ولاَ عَنْ مماته . ولَمَّا كـان هَذَا الخبر يطابق الخـبر الأول ، ويـفصِّله فَلَمْ يبـق محل للريب ، بعـون الله تعـالى ، ببركات عطف جناب الخديوى ، فكان دليلاً قوياً أَنَّ العصاة الخبثاء ، قد أنقلبوا بالخيـبة والخـسران ، وأَنِّى لمنتظر ورود الإفادات الـتى سيرسلهـا الباشَـا المشار إليه، ، لأَبادر إلى رفعهـا إلى الأعتاب الخديوية بدون عوق إِذْ أَنَّ فِيـهَا تفصيل الحوادث ، وأرجـو أَنْ تأتى اليـوم أو غداً بتـأثير أنفـاس ولى النعم الطاهرة ، ولذلك لجأت الآن إلى رفع هَذِهِ البشائر ، عسى أَنْ يكون فِيهَا مَا يشرح الفؤاد، وبينمَا أسطر هَذَا الكتـاب إذا يساع يأتى مِنَ «الطائف» حـاملاً كتابين بالعـربية مرسـلين مِنْ لدن الشريف مـسعـود الوكيل ، والصـاغقـوا لا نحاسى حـسن

أفندى، والسيد سليــمان أفندى نائب «الحمام» . فاطعلت عليــهما وعلمت مما قالوا أن رجلاً من قبــيلة بنى عمران المنتمية إلى «زهــران» ، أتاهم فأيَّد الأخبار التى تقدمت ، وحكاها لهم بعــبارتها ، وقال : لقــد رأيت بعينى رأسى ، أَنَّ الســرعسكــر ، قد أُتِىَ بأربعــمــائة فِى ظرف ســاعة واحــدة ، غــير الأســرى والجرحى، فَإِنْ لم تؤمنوا لى ، فالقونى فــى السجن ، ولتأتينكم غداً أوامر مِنْ لدن السرعسكر ، تقص عليكم هَذَا القصص ، وقد قالوا : فِى خطابيهم إنهم سجنوه ، وَأَنَّهُم سيعطونه العطية القــانونية (المعتادة) ، إِنْ صحت روايته ، وبما أن هذا الأمر قد تأيد واكتسب قــوة على هذا النحو فقد رأينا أن نرفق فى بريد خاص . فإذا اطلعــتم عليه أن شاء الله تعالى أرجو أن ترفعــوا كتابى هَذَا إلى أعتاب حضرة مولانا الخديوى الأعظم وتقرأوه فى حضرته .

«**حاشية :**

«مولاى صاحب الدولة ،

«جاء ســامح آخــر مِن «الطائف» ، بعد أَنْ خــتمتُ هَذَا الكتــاب ، وأتى بكتاب عربى مِنَ المشار إليهما ، وَهَذا ملخص مَا جاءَ فيه :

إِنَّ تقرير تفصيلات النصرة العظيمة الــتى نالها حضرة الباشَا السرعسكر ، قد جاء إلى «الــطائف» ، عَنْ يد جنجانجى الباشا المشــار إليه ، وَأَنَّهُ أُرسل إلى طرفنَا ، وَأَنَّ رواية المشار إليه ، فوافق وتطابق القــصة ، التى وكتبناها فى متن الكتاب ، وَلاَ سيمَا أَنَّ الشقى الخبيث عائضاً ، والشقى محمد بن مفرح ، قد هَرَبَا مجروحين » .

ترجم محمد صادق ٨/ ٣/ ١٩٣٩

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٣٠) زرقاء .

تاريخهـــا : ١٤ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ / ٧ يونية ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : من أحمد شكرى باشا إلى المعية السنية :

سيدى حضرة صاحب الدولة والهمم العالية ،

أنبأت دولتكم فى كتابى المرسل بتاريخ ٥ من ربيع الأول سنة ٥٤ أننا كتبنا إلى «رجال المع» فى الخمسمائة ، الأسير ، والذين بقوا مِنَ الأسرى ، الذين أخذوا مِنْ قبيلتهم بعد الذين هلكوا منهم فى طريقهم ، إلى «قنفذة» ، وأَنَّنَا دعوناهم إلى الدخول فى سلك الطاعة ، كما دعونَا مشايخهم ، إلى الحضور إلينا لمقابلتنا ، وقد دل مضمون الورقة الذى أرسلها الشقى عايض ، وإجابة رسوله أَنَّهم عابوا علينَا ، حجزنَا «رجال المع» مَعَ أَنَّهُ كان ينبغى تخلية سبيلهم، بعد أن أسرناهم وأخذنا منهم ، أسلحتهم ، كما يقضى بذلك تقاليدهم ، وقد أرسلنا ذلك الكتاب إلى دولتكم ، طياً وستقفون على ما جاء فيه عند الاطلاع عليه . فكتبتُ أردَّ عليهم قائلاً : «أنتم رعايا مولانَا ولى النعم ، مِنْ قبل وَمِنْ بعد ، فإنكم ، يَا معشر مشايخ قبيلة (رجال المع) ، إِنَّ أتبتمونَا ودخلتم تحت طاعتنا ، كان بها ، وَإِنَّ تعللتم فَمَا علىَّ إِلاَّ أَنْ أرسل أسراكم إلى مصر ، فلكم الخيار» . وقد اجبناهم بِهَذَا الجواب ، القاطع ، لعلهم يأتونَنَا مأخوذين بالخوف والرهبة ، ويخضعون لَنَا . وسيُّعلم الوجهة التى يتجهونها فأعلموا الجناب العالى ، أَنِّى سأشعركم بالنتيجة ، ليُعلم لدى ولى النعم» .

ترجمة المرفق (ب) :

«إلى صوب سيدى حضرة صاحب الدولة ، والهمة العالية ، حسين باشا باشمعاون جناب الخديوى :

«مِنْ سر عسكر الحجاز . ورد فى ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ هـ/ ٧ يوليه ١٨٣٨ م .

«يقول أنه أرسل طيه كتاب الشقى عايض ، الذى حكى فِيهِ أَنَّهُ لَمْ تراع التقاليد التى تقضى باطلاق سراح الأسرى ، الذين أسروا فِى قتاله وأَنَّهُ أجابه بأَنَّهُ سيرسل أسراه إلى مصر ، إِنْ لَمْ يأته «مشايخ ألمع» ويدخلوا تحت طاعته، وأَنَّهُ سيُعلم النتيجة التى تنتج مِنْ بعد ، فى ١٤ من ربيع الأول سنة ١٢٥٤هـ.

إرادة نمرة ٩

«أمر الجناب العالى بِأَنَّ يجيب الشقى المذكور ، بأسلوب آخر معتمداً عَلَى رأيه ، وفطتنه كتاباً آخر ، وملأه بالهذيان ، وأَنْ يرسل أولئك الأسرى إلى مصر، ويُعلم الكيفية .

«يرسل من بلاد غامد ، إلى مصر ، فِى ١٤ ربيع الأول سنة ٥٤ يوم الخميس الساعة ١٠ .

ترجمة المرفق (١) : بدون تاريخ

«خلاصة ترجمة الورقة الواردة، مِنْ عايض بن مرعى، إلى أحمد باشا :

«بينما كانت جماعة مِنْ «رجال المع» ، مقيمين بقرية أرسلتم إليهم كتباً ، وأوفدتم رجالاً فملكتموهم وآمنتموهم ، وهم صدَّقومك ، وعملوا بموجب كتبكم ، وظنوا أنكم سترسلونهم سالمين غانمين ، كَمَا ظنت قبائل العرب القاطنة ، بين «نجد» والحجاز ، أَنَّكُم لن تخونوا الله وتسلموا المذكورين ، ولقد سبق منا أيضاً أمر كهذا ، إِذْ وجدنَا جنودكم مرات عديدة ، وجدناهم

أولاً عند (طبب) ، فطمأنَّاهم وأبلغناهم مأمنهم بأسلحتهم سالمين آمنين ، ثانياً إنَّ مجاملتنَا الأخيرة التى قمنا بها قريباً ، أننا لما أسرنا جنودكم بقصر (سقاده وتنومه) ، أعدناهم إليك ، وقد عطفنا عَلَى مختار أغَا فى جملتهم ، إذْ كان منَ الأسرى ، فأعطيناه كسوة وجواداً وأرسلناه إليكم ، فَهَذِه كلها حسنات ، وأَنَّ حسناتنا هَذِهِ لتستلزم ذكر جميلنا عندكم وعند الملوك وعند العربان والجنود، ويجب عليكم أيضاً أنْ تُحسنوا إلى بعض الذين ينتمون إلينا بصلة ، فَإنْ كنت توفى بعهد الله ، فخل سبيل مِنْ عندك مِنْ «رجال المع» ، وبيِّض وجهك أمام الله ، وأمام الذين سبق ذكرهم حتى يثق الناس بك ، وَإنْ لَمْ توف بعهد الله ، فَإنَّ الحق جلب وعلاَ حفيظ لاَ يذر خائناً ، ولكن عليك أَنْ لاَ تعمل بالنية الأخرى ، فيتحدث المسافرون مِنْ «مصر» ، لغاية صنعا «اليمن»، عَنْ خيانتك ، ويُنشر اللوم عليك ، فِى ثياب سود فى أسواق «رجال المع» وأسواق «بلاد عسير» .

ترجمة محمد صادق ٩/ ٥/ ١٩٣٨

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١١) زرقاء .

تاريخها : ٥ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعها : مِنْ أحمد شكرى باشا (بباحة غامد) ، إلى المعية السنية :

«سيدى حضرة صاحب الدولة والهمم العالية ،

ذكرتُ فِى الكتاب المرسل صوب سعادتكم ، بتاريخ ٢٩ من ذى الحجة سنة ٥٣[1] ، أَنَّ اثنى عشر ألف فرانسة ، قد فرضت على قبيلة (زهران) نكالاً (غرامة) ، وقد انحازت هَذِهِ القبيلة فى الحرب الأخيرة ، إلى الشقى عايض، فجاءت جماعات منْهَا تحت خمسة ألوية ، وأقامت خلف الجيش ، وكانوا يرتقبون مَاذَا عسى أَنْ يحدث مبتغين المبادرة إلى قتالنَا ، إذَا شاهدوا علينا إِمارات الإِنهزام ، ولَمَا كُنَّا نعلم قبل وقوع الحرب ، ما تنطوى عليه نياتهم وما يقصدون من اجتماعاتهم أفهمنا معنى عبد الله وبنى (خوثيم) ، أمرهم، وألزمناهم مقابلتهم ودفعهم ، ولكن قد ظهر بفضل الله تعالى ، غير الذى كنا نحتسبه ، إذ تشتت شمل الشقى عايض ، فاتخذ سبيل فراره إلى وادى الهزيمة، واتبع جنودنا المنصورون أثره ، فَلَمَّا رأى مَنْ معه بأعينهم ، أَنَّ فريقاً منهم قد قُتلوا كما أن الفريق الآخر قد وقع فى الأسر انقلبوا إلى مساكنهم خائبين خاسرين ، فوزعنَا عَلَى السفهاء الذين كانوا مع تلك الألوية ، نكالاً مِنَ الفرانسيات ، والبنادق ، غير مَا تقدم فرضه ، وقد فُرض فكال غير ذلك على قبائل (بالشهم) ، و (حوالة) ، و (أهل رحوه) ، و (بالجوارشى) ، وبنى

---

(١) ٢٩ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ٢٥ مارس ١٨٣٨ م .

ناشر وبنى سالم وبنى كبـير ، وهم مِنْ قبيلة «غامد» وعلى القـبائل المقيمين ، ببرور «قنفـذة» ، وبتهامـة ثجران بالقرن ، الذين مـالوا هَذه المرة إلى عايض، وعلى بنى مالك جـزاء بِمَا اقترفوا ، مِنْ قـبل مِنَ الاثم والاَساءة ، وقل نظمنا كشفاً عَنْ مقدارى المحصل ، والمتـبقى منه وعن مقادير الفرانسات ، والبنادق، التى أخذت منهج وأرسلناه إلى دولتكم طيـاً ، فالرجاء أَنَّ ترفعـوا إلى أعتاب ولى النعم ، مَا ينبغى رفعه ليحيط به علماً » .

«ورد فى ١٠ من ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ هـ/ ٣ يوليه ١٨٣٨ م .

«ترجمة مرفق (١) :

«هذا لحـضرة سـيدى صـاحب الدولة ، والهمـة العاليـة ، حسين باشـا باشمعاون جناب الخديوى .

«مِنْ : سر عسكر الحـجاز ، ورد فى ١٠ من ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ هـ/ ٣ يوليه ١٨٣٨ م .

«يقـول أَنَّهُ أرسـل طيه كـشفـاً ، عَنْ مـقدار المتـحصل ، والبـاقى ، مِنَ النكال، الذى فـرض مِنْ قبل ، وَهَذِه المرة عَلَى القـبائل ، وَعَنْ عـدد البنادق المأخوذة منهم » .

٥ من ربيع الآخر سنة ١٢٥٤هـ/ ٢٨ يونيه ١٨٣٨ م .

«لم تصدر من أجله إرادة»

«برشه مِنْ «مكة» إلى»

ترجمة محمد صادق ٩/ ٥/ ١٩٣٨

«مرفق (ب) عربى»

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧٩) حمراء .

تاريخهـــــا : جماد أول ١٢٥٤ هـ / ٢٣ يولية/ ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضـوعهـــا : خطاب مِنْ : عبـد الله الناصر ، «إمـام صنعاء» ، إلى : أحمد باشا يكن ، يبدى فيه المحبة والوداد .

«مِنْ : عبد الله الناصر ، «إمام صنعاء»

«إلى : أحمد باشا

«بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين»

«وفق الله عبد الله الناصر ، لدين الله .

«إنَّ أحسن مَـا ينشأ ، وينشـد ، وينظم ، وينضد ، ويتـحلا بِهِ ، ويعلق وتوفى به الحقوق وتوثق ويؤم إليه ، ويوسل ويتوصل بأسبابه ، ويتوسل أزكى سلام ، يستوهن النسيم لطفه ، ويتـحدى الرند عرفه ، والمسك ذكاة ، والعنبر رباه ، وتحية تقف فِى مـحراب الجناب ، وتدخل بسلام من كل باب ، تخص ذات الدانى الصنعات . البعيد المرصفات ، ذِى الفضائل ، التى قرأتها مرتلة ، وأسانيدهَـا مرسلة ، مسلسلة ، ابن معين ، بحـرهَا ، وبل الفرات قطرات ، الصـدر الرئيس الأعظم ، والجناب المحتـرم المكرم ، صـفى الدنيـا والدين ، وحليف الفخار فِى كل حين ، أحمد باشا ، دام إجلاله ، وزاده جلالاً ، عَلَى شرف جلاله، ورفع مقام سعـيه المشكور، وأصلح بوجوده البرارى ، والثغور، الذى يقال عنده عليكن سعى ، مَنْ سعى لفخار هكذا ، وإِلاَّ فَلاَلاَ .

«صدرت للتملى بتلك الأخلاق : المقصودة عليها حكمة الاتفاق .

«أمَّـا بعد ، وأنَّـا نحمـد الله إليكم ، ونشكره عَـلَى مَا مَنَّ مِنْ إحسـانه عليكم، ثُمَّ لتـعلم أيها الباشَـا الرجل المكمل ، والأمير الـشهيـر المبجل ، بأنَّا نعلم، أنَّ صـاحب السـعـادة الطويل الجـادة ، المختـص ، بمزيـد عناية الملك العلام، ذِى العـزة ، والقدرة ، والإفتخـام ، محمـد على باشَا ، المال لله ، بطوله الأيام ، أيامـه ، وأروا من دمـاء أعداء الله ، حـسامـه ، لَمَّـا بلغ إلى مسامعه ، الواعية ، وحضرته السامية العالية ، أحوال «اليمن» ، فِيمَا سبق مِنَ الزمن ، مِنَ البـؤس ، والتـخطبـات والأعـمال المحـيطات ، ثارت حـفـيظة السليمـة، وعارت همته السـامية، العظيمـة عَلَى البلاد ، اليمنيـة ، والخاصة والعامة ، مِنَ الرعية ، لأنَّ يده الطائلة إلى اليمن القوية ، عَلَى مَا تحرك فيه ، وسكن مناط بِهِ ، مِنْ سلطات الإسلام ، موقوف على آرائه ، فِى كل حين ، فما وسع أرائه السديدة ، وهمته المشيـدة ، إلا تجهيزكم ، إلى جهات «اليمن» ، لمرامسات، مِنْهَا مَا ظهر ، ومنها ما بطن ، فاشتغلتم بقتال قبائل «عسير» ، وَلاَ شك أَنَّهُم بالنظر إلى قبـائل «اليمن» ، يسير ، واسـتبنتم عَلَى بقيـة قبائل «اليمن»، وهم الجـسم الفقير أخيكم الأمـير العظيم ، الشهيـر إبراهيم باشا ، ولقد عزم وحزم واستفحل أمره ، واستحكم حتى تملك جميع «تهامة» ، ونشر لواء العدل فِى الأحران والمهامة ، فَلَمَّـا تحركت أذناب القبائل ، فِى المشارق ، والمغارب ، وتوشـوت وترشت الأمور ، وَلاَ مغـالـب ، ولقد همـوا بكل أمر معزل ، وعزموا عَلَى مَا بِهِ ثمار العقول ، فضاقت قلوب الخاصة ، مِنَ الناس والعامة ، وبدت مِنْ نوائب الزمان ، كل طامة فخشينا ، تفرق كلمة المسلمين، وارتكاب كل مخـوف ، ومحذور مهين ، وما يتـرتب على ذلك من الضرر ، وارتكاب الخطر ، وتفـرق المسـلمين ، وأن تجـترئ عـلى العـبث ، بهم أيدى الظالمين ، فينتثر نظام الدين ، وتعلوا كلمة القوم المفسدين ، فدعونا الناس كما يجب علينَا ، ونهضنَا بأمر المسلمين ، فأنخذل بدعوتنَا ، كل باغ ، وفرمنَا كل

عاص ، وطاغى ، وأجابهَا كل الخاص والعام ، وتقـومت بها قناة شريعة سيد الأنام ، عليه وعلى آله وصحبه الراشدين أفضل الصلوات والسلام ، فلما ورد إلى أخـيكم صارم الإسـلام ، وحسنة الأيـام مِنَ الكاشحين مِنَ الأعـدا غيـر واحـد، وسعـوا بيننَـا وبينه بالأكـاذيب والمكايد ، وجـاءوا بالبهـتـان والزور الفاضح، وتجاروا على النميمة والفجور ، ليكون كحبل الإتصال بيننَا وبينكم، قاطع ، ليتم لهم مَا يريدوه ويهـووه ويقصدوه ، أولئك هم المردة الساعون فِى الأرض الفساد ، ولقد صدق مَنْ قال وأحاد .

لاَ تَرْكَنَنَّ إلى العَدُوِّ وَلاَ تُطِعُ　　　آراءَ مَنْ حَبَا غَيْرَكَ يَحْطَبُ

وأعلم بِأَنَّ الناس قد جـربتهم : فَإِذَا صـحيح الود منهم عقـرب ، فأثاروا الفتنة بيننَا وأردوا المحنة بإغـتيابنَا ، ليفرقـوا بخبيث سفيـهم شمل المسلمين ، ويريقوا فعلهم دماء المؤمنين ، فكان مَا كـان ، ممَّا لست أذكره ، فظن خيراً ، ولاَ تسأل عن الخبر ، فَلَمَّا رفع إلى مسامـعنا الواعية ، وحضرتنا العالية ، مِنْ بعض مِنْ مـودتنَا ، لمرض قلبه شـافيـة ، وصول السـيد الجليل ، والشـريف الصـدوق النبـيل ، الفـضيل عـبـد الرب ابن إسـماعـيل ، اللاهورى نـسبـاً والكوكبانى بلداً ، مِنْ سوح أخيكم الرحيب ، ومـقامه الرغيب ، فقال ولسان الحال :

كَمَا سَأَلْنَا وَنَحْنُ أَدرَا بِنَجدِ　　　الصَّبْرُ طَرِيقنَا أَمْ طَوِيلُ
وَكَثِيرٌ مِنَ السؤالِ اشْتَيَـاقَ　　　وَكَثِيرُ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيـلُ

فأوجبنا عليـه الوصول إلينَا ، وإملاء الأخبار علينا ، فكان كَـمَا قيل عند جهـينة الخبر اليـقينَا ، فنبشـر لواء الثنا الرطيب ، بالحمـد لله إليه الشكر لَهُ ، عليه ونعمته بالصفات المادية ، لشـتات كُنَّالآته ، وخلايقه التى هِيَ هجيراه فِى جميع حالاته ، وعدد خصائصه الحميدة ، وأقام البراهين عَلَى آرائه السديدة ، وتدابيره الرشـيدة ، وعلومه الحـمة المفيـدة ، حَتَّى المطلع مِنْ أنوار مـعذبة ،

شمــوساً وابدا من طــلايعه الجمــيلة ، أمــرًا مأمونًا فــاذهب بماء وصف ســيدة القلوب ، وغسل أجسام الخــواطر ، بماء اليقين ، مِنْ دبر العتب مِنَ العاتب ، والمغتوب ، فكان ذلك غاية المطلوب ، والحاجة التى فِى نفس يعقوب ، وتلونَا يَا حسرتا عَلَى مَا فرطنا ، فترجح لَنَا إرسال المذكور إليكم وإليه ، بعد استخارة الله تعالى وموكلننا عليــه ، ليبعث إليكم وإليه حقــائق الأحوال ، ويشرح لكم وله صحيح الأقوال والأفعال ، ويطلعكم وإياه عَلَى غاية المأمول ، والمال بقلب سليم ، ونظر مستقيم ، لنكون نحن وإياكم عَلَى صلاح مناهج الحق ، أخوانا ولتدابير الزيغ والباطــل أعوانًا ، فَمَا الإفتراق إلاَّ مؤذن بالرفــاق ، وَمَا الشفاق إلا من سوء التدبــير ، عَلَى الأطلاق ، وعلام وَمَا لدينَا إلا أَضــغاث أحلام ، عند ذوى النهى والأحلام ، وغايتها فانية والأعمــال الصالحة الباقية . وقد قال تعالى وهو أصــدق القائلين ، «وَمَــا الحَيَاة الدُّنْيَــا إلاَّ مَــتَــاعُ الغُــــرُورِ» ، وَفِى الأثر عَنِ سيــد البشر ﷺ ، فِى الأصائل والبكر «لو كــانت الدنيا توازن جناح بعوضــة لما سقى الكافر فيــها شربة مــاء» ، وَمِنْ شواهد حالهَا مَــا قيل ، «بنو الدنيا أقلوا الهم فِيهَا ، فَمَــا فِيهَا يؤول إلى النوات ، بناء للخراب ، وللفَنا مَا جمعتم ، والتوالد للمحات هلموا إلى سبيل الرشاد ، وصلاح أحوال البلاد ، وحقن دماء العباد ، المحرم عقلاً وشرعاً ، فَفِى «اليمن» مِنَ الغوغاء ، والقبائل مَا لاَ يطفئ نارهَا إلا تدبيرنَا ، بقدرة الله سبحانه وَمِنَ الربش والتخليط ، مَالاَ يصلحه إلاَّ ســعينا بمشــيئة الله ، جل شــأنه ، لميلهم إلينَا وطاعتــهم لأمرنَا ، ونهينَا، وتلك الشنشنة أخــزمية ، وقواعــد مشوا عليــهَا هاشميــة ، وأساسات أمامية قاسمــية ، وذلك الفضل مِنَ الله ، والله عليم ، فلتكن حلومكم فيكم سجــية ، وأعمــالنَا وأعمالكم أن شــاء الله مرضيــة ، إِذَا لَمْ يكن حلم القوم سجيه ، فَإِنَّ قليلاً ما يدوم التحلــم ، ولا يخفاكم أَنَّ مادة الشفاق حسمت بين آبائنا الائمة السابقين ، وبين السلاطين الأولين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، عَلَى أساس لاَ يتغير بتغيير الحوادث ، والدهور بَلْ صار الكون بينهم صحيح ، مِنَ القرن الشــاسع معــمور ، نعم ولنعلن مــرسلونا المذكور بالمودة ، الســابقة

وللاحقة ، إِنْ شاء الله تعالى وليحقق لكم مَا نحن فِيه مِنَ المصادر والمراجعة ، الحاصلة بيننا ، وبين قبـائل «اليمن» ، حالاً فحالاً ، لأَنَّهَا قـد ألفت الفساد ، وسلكت سبيل العناد مِنْ أول وهلة ، وملكت أعنت أنفسها ، مَعَ التساهل فِيمَنْ مضى ، والغفلة فكتبهم إلينَا فِى كل حين، والواصلين منهم إلى مقامنَا ، لازالوا يحثونَا عَلَى المنازعة ، وكأنهم لنا ناصحين ، ونحن بحمد الله إلى بقاء الود ، لحامى حمى الحرمين الشريفين ، مَا يلون ، وَبِهَا إِنْ شاء الله واثقون فائزون ، فنعوذ بالله مِنَ الجور بعد الكور ، أَوْ نكون مِمَّنْ يتعدى الطور ، فَمِنَ استمسك بعروة سلطان الأمم ، وملك العرب والعجم ، فاز بمطالبه ، ونال الغاية القصوى مِنْ مأربه ، وكان فِى أمن مِنْ نكائب الدهر ونوائبه ، والمطلوب منكم تلقى رسولنا وما أرسلنا مِنَ الكتب الصادرة ، بالبشاش التام ، والإِجلال والإقبال ، والإكرام ، وأبلاغ مرسولنا ، المذكور غاية المرام ، وَلاَ نشكو فى شئ مِمَّا ، رقم أو تكونوا بين أقدام وأحجام ، وتصحبونه بِمَنْ تركنون عليه ، مِنْ خلاصتكم إلى حضرة من حسنت ، بوجوده الأيام وصارت أيامه فِى فم الدهر إبتسام ، سيف الإسلام والذاب عَنِ الآل الكرام ، رفيع المقام ، وصاحب العز والاحتشام ، محمد بن على باشا، أَصلح الله جميع الأحوال ، بوجوده ، وتابع عليه مزايَا إِحسانه ، وجوده وتجعلون معه كتباً رائقة ، وتحقيقات لامعة موانقة ، متضمنة ما أنتم أهل لَهُ فِى الأرشاد ، إلى سبيل الرشاد ، وتأسيس الوداد ، وترميم أحوال العباد ، جعلكم الله مِمَّنْ أعلن عَلَى الخلال السنية ، وحث على التخلق الصالحة النبوية، ولا رحتم فى نعيم مقيم، وَفِى خير وصحة عَلَى التعميم ، وَمَا قصر القلم فبلسان مرسولنَا المذكور ، التحقيق بما يعلم ، وخلاصة الأمر ، وقلبه وقالبه ، أَنْ تتلقوا مَا صدر بقلب سليم ، وعقل ثاقب ، ونظر ورأى صائب ، ولسان الحال ، وتصديق المقال ، الجيش جيش غير أنك جيشه فِى قلبه ، ويمينه وشماله ، والفعل حجة الله ، عَلَى كل لسان ، وسبيله إلى طريق الأمان ، لَوْلاَ العقول

لكان أدنى ضيغم ، أدنى إلى شرف من الإنسان . . إِنَّمَا الأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى .

إِنَّمَا الأعمالُ بالنِّيَّاتِ قَدْ نَصَّهُ عَنْ سَيِّدُ الخلقِ عَمْرُ

عَمَلٌ إِنْ لَمْ يوافقُ نَبْتَهُ فَهُو غَرْسٌ لاَ يحبئُ مِنْهَ ثَمَرُ

وَمَعَ حسن النية ، تبقى الحسنة ، وتذهب الخطبة ، والله سبحانه يجعل الأعمال خالصة ، لوجهه الكريم ، ومطابقة لمراده ، . . وَهُوَ السميع العليم ، وحسبنَا الله ، ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم المصير ، ولاَ حول ولاَ قوة إلاَّ بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنَا ، محمد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أمين اللهم أمين » .

«حرر: شهر جمادى أول سنة ١٢٥٤ هـ/ ٢٣ يوليه/ ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م» .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٢ رجب ١٢٥٤ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة ، كريم الشيم الباشمعاون :

«إِنَّهُ عَلَى نحو مَا يتضح لدولتكم ، من خطاب أميرالالاى ، محمد بكار، عندمَا عُلم أَنَّ الشقى المفسد المدعو الشيخ شرعى ، قد لجأ إلى «إمام صنعاء» ، وجمع حـوله مَا يربوا على ٨٠٠ مـقاتل مِنَ العربان ، وسـيرهم عَلَى قـضاء الحجرية الذى أُلحق بالحكومة المصرية ، حـيث نهب العربان أشياء وضع أهالى ذاك القضاء . أرسل عَلَى الأشقياء ، طائفة مِنَ العساكر المرابطة ، فى بندر تعز وهناك حمل العـساكر عَلَى الأشـقياء ، الذين لَمْ يقـول على قتال العسـاكر ، وانهزموا وتشتتوا هذا ولما كنا نستخدم ما لدينا فى الوقت الحاضر مِنَ العساكر ، فِى المحافظة على الجهـات التى أستولينَا عليهَا ، فَإِنَّنَا لَمْ نسـتطع أَنْ نتقدم إلى الأمام ، بسـبب عدم توفـر القوة العـسكرية اللازمة ، ولقـد كان قـد شاع أن العسـاكر اللازمة ، سـتصل إلينَا مِنْ مصـر ، فَإِنَّ هَذِهِ العسـاكر لم تصل إلى الآن، وقد أعتقـد الأشقياء أَنْ توقفنَا عَنْ الزحف ، يرجـو إلى ضعفنا ، ولَذا فهم يقومـون بمثل هَذِهِ الفتن والمفاسد ، بين حين وآخر ، فَـإِذَا ما وصلت إلينا العساكر ، قطعنَا دابر هَذِهِ الفتن ولذا ، فَإِنَّنَا نرجو أَنْ تعرضوا على ولِىِّ النعم، أمر إرسال بعض العساكر ، إلى هَذِهِ الجهة » .

٢٢ رجب ١٢٥٤ هـ/ ١١ أكتوبر ١٨٣٨ م .

إبراهيم
توفيق

«سيدى صاحب الدولة ، وَلِىِّ النعم ،

«بِمَا أَنَّ الأهالى الذين يقيمون بجوار إقليم «تعز» ، قد تشكوا بتاريخ ١١ جمادى الأولى ، مِمَّا يحل بهم من آلاف الأشقياء ، فقد رأينَا ، أَنَّ الأمر يقضى بإرسال قوة مِنَ الجيش إلى جهات شرمان ، وجند به والقاعدة ، مِنْ أعمال إقليم «تعز» ، توطئة لتوطيد الأمن فى تلك الجهات ، ولقد سيرنَا إلى هناك الأورطة الأولى ، مِنَ الألاى ، الذى يقوده عبدكم ، والأورطة الثانية ، مِنَ الآلاى العشرين ، ثم الأغوات القواد ، حسن الكريدى ، وإبراهيم ، وسيف الدين ، فِى رجالهم ، حيث عملنَا عَلَى توطيد الأمن ، فى تلك النواحى ثم قمنَا مِنَ القاعدة ، وأخذنَا طريقنَا إلى «تعز» ، - على نحو مَا تقدم عرضه فى غير هَذِهِ الطريقة ، - وَلَمَّا بلغنَا المكان المسمى ساكن ، إتصل بنَا أَنَّ نحو ٨٠٠ مقاتل مِنَ الأشقياء مِنْ قبيلة «تهم» ، الذين ينتمون إلى الشقى الشيخ الشرعى ، قد نزلوا فى الجهة المسماة جبل «حلوه» ، مِنْ أعمال إقليم الحجرية ، حيث أخذوا يغيرون على الأهالى الضعفاء مِنْ رعايا ، وَلِىِّ النعم ، فِى تلك الجهة ، وقد بدا لَنَا إزاء مَا اتصل بِنَا مِنْ أعمال هؤلاء الأشقياء ، أَنَّهُ لاَ يليق بسطوة ، وَلِىِّ النعم أَنْ يعود الجيش إلى «تعز» ، دون أَنْ يعاقب هؤلاء المعتدين ، فلجأنَا إلى عون الله ، وعنايته ، وإلى يمن الخديوى ، وبركته وسرنَا مِنْ «ساكن» ، حيث بلغنَا سفح جبل «حلوه» السالف الذكر ، فى ثلاث مراحل ، وهناك نصبنَا خيامنَا ، وأخذنَا نعد العدة ، لضرب الأشقياء .

«وقد قدم علينَا هناك المدعو الشيخ محمد ، ثابت شيخ جبل «حلوه» ، ودلنَا عَلَى مكان الأشقياء ، وقص علينَا تفاصيل الإغداآت التى تقع على الأهالى ، مِنْ قبل الأشقياء ، وأشار إلى أَنَّ البرج الذى يرابط فيه الشقى الشيخ الشرعى ، يقع عَلَى مسافة مرمى الرصاص ، هَذَا ، وَلَمَّا كان جبل «حلوه» ، جد وعر المسالك ، وَلاَ يمكن الوصول إلى منطقة إِلاَّ مِنَ الطريق الوحيد ، المؤدى إليه ، فقد تشاورنَا ، والشيخ محمد ثابت ، فِى الأمر ،

ورأينَا أَنَّنَا لَوْ أَدخلنَا بعض العســاكر ، إلى برج الشيخ السالفــة الذكر ، القائم على طريق الجبل ، لَمَّــا تسنى لهم ، قطع الطريق ، عَلَى الأشقيــاء ، وأخيراً قررنَا أن نرسل على الأشقياء ، بدلالة الشيخ محمد ثابت ٦٠ نفراً من عساكر الجهــادية مع أحد اليوزباشــية ثم بعض البلوكبــاشية ، ٧٠ نفــراً من المشاة مع بيراقدار حسن أغا ، ٣٠ نفراً من العــربان مع النقيب مقبل . وَفِى اليوم الثامن من شهر رجب ، تم إعداد هَذِهِ القوة ، وَفِى الساعة الثانية مِنَ الليل ، سارت إلى مهــمتهَــا ، وعند الفجر ، دخلت هذه القــوة البرج ، دون أَنْ يشعــر بِهَا الأشقياء ، ولما ضربــت العساكر ، نقارات الفجر ، أدرك الأشقــياء موقفهم ، واشتبكــوا فِى قتال مع القوة ، وعلى أثر ذلك اعــددنا ٣ بلوكات ، مِنَ أورطة البكباشى الأول ؟ ، عبدى أَغَا ؟ بقــيادة عبدى أَغَا ، ٣ بلوكات ، مِنَ الآلاى العشرين ، بقيــادة الفاغوص أغاسه مصطفى مِنْ قــوة الأورطة السالفة الذكر، حيث كونَا أورطه قوامــها ٦ بلوكات ، مِنْ عساكر الجــهادية ، وقد عززنَا هذه الأورطة ، بسليمان أَغَا ، وســيف الدين أغا وجماعتهمــا ، وسيرنا هَذِه القوة الثانية ، عند الصباح لإمداد القوة المشتبكة ، فِى قتال مَعَ الأشقياء ، ولَمَّا كان إبراهيم أَغَا معتل الصحة ، نوعاً ، فقــد أبقيناه والبكباشى السياسى أَغَا ، أخا سليمان أَغَا ، المار وكره يقوما بحراسة الجيش ، بيد أَنَّ الأشقياء عندمَا شاهدوا زحف العــساكر عليــهم ، ولوا الأدبار ، ولجأوا إلى الــقرية ، التى كــانوا قد استولوا عليها قبلاً والتى تقع عَلَى مسافة ساعتين ، وقد تعقبتهم العساكر ، إبان فرارهم إلى القــرية ، وطاردوهم بقلب ، واحد ، ثُمَّ هاجروا القــرية وأطلقوا عليها النيران بقــصد إرغام الأشقياء ، عَلَى مغــادرتها ، ولكنهم لَمْ يوفقوا إلى ذلك ، فأرسلوا إلــينَا يطلبون موافــاتهم بالمدفع ، وقد نُقل المدفــع عَلَى ظهور الجمال الميرية ، إلى قبالة الجبل المذكور ، وهنا أدرك الأشقياء ، أَنَّ المدفع يهدم المنازل التى يأون إليــها ، ففــروا تلك الليلة مِنْ تلك القرية ، واعــتصــموا فِى البندر الخرب المســمى المنصورة ، القائم على ذروة الجبل الســالف الذكر ، منذ عهد المرحــوم سنان باشا ، والذى يشبه فى شكله بندر «تعــز» مِنْ حيث السور

والأبراج التى تحيط بـه ولَمَّا أنْ رأت العساكر ، أنَّ الأشقياء قد عمدوا إلى الفرار مِنَ القرية ، ولجأوا إلى هَذَا البندر الخرب ، سارت فِى أثرهم إلى ذاك البندر الخرب ، وجعلت ترميهم بنيران البنادق مِنْ الساعة الأولى من يوم الجمعة ، إلى الساعة الثانية ، مِنَ الليل هَذَا ، ولقد كان أمر نقل المدفع إلى منطقة هَذَا الجبل مِنَ الصعوبة بمكان نظراً لوعورة المسالك ، إلاَّ أَنَّنَا ضَربنَا صفحاً عَمَّا سنلاقيه فِى هَذَا السبيل مِنَ المشاق ، وفوضنَا إلى السواعد القوية، أمر نقل المدفع إلى هناك ، فتولت العساكر نقله ، فِى العقبان ، عَلَى الكواهل، وَفِى المنطق الأكثر سهولة ، نقلة الجمال عَلَى ظهورها ، وَفِى الساعة التاسعة ، مِنْ ذاك اليوم ، كان المدفع ، قد نُقل إلى المكان المنشود ، حيث شُرع فِى إطلاقه عَلَى متاريس الأشقياء ، وَلَمَّا كان المساء قد أوشك ، أَنْ يحل، فقد أوقفها اطلاق النار ، وَفِى نحو الساعة الثانية والنصف ، مِنْ تلك الليلة ، أرجعنَا إلى الخلف العساكر الذين كانوا قد تقدموا ، نحو المتاريس ، وجمعناهم حول الطابية ، المركز فِيها المدفع ، ولقد قتل فِى هَذِهِ المحاربة أحد عساكر الجهادية ، وجرح منهم ٦ أنفار ، واحد الأونباشية ، كما قتل جماعته القائد حسن أغا الكريدى ، أحد الأنفار ، وجرح منهم ٦ ، وجرح أحد رجال القائد ، إبراهيم أَغَا ، وقتل إثنان مِنْ جماعة سيف الدين أَغَا ، وجرح منهم ٤، قد نقلوا إلى مقر الجيش ، وقد قتل كذلك أحد زملاء سيف الدين أَغَا ، حيث أصابته قنبلة ، مِنَ قنابل المدفع ، عندمَا كان الزميل يطلق النار على المتاريس ، والظاهر أَنَّ يوزباشى المدفع ، أخطأ الهدف ، فأصابت القنبلة الرجل وقتله ، وقد قضينَا تلك الليلة فِى ذاك المكان ، عَلَى أمل مداومة القتال فى صباح اليوم التالى غير أن الأشقياء ، بالنظر لَمَا حل بهم مِنَ التلفات، الفادحة فِى هَذَا القتال ، وَلأَنَّهم أدركوا عجزهم ، عَنِ الوقوف فى وجوه عساكر ، وَلِىِّ النعم ، وأنهم سيفنون جميعهم ، فقد أخذوا طيلة تلك الليلة حتى أصبح الصباح يصيحون طالبين الأمان ، وهؤلاء الأشقياء ، وَإِنْ كانوا مِنْ أعداء وَلِىِّ النعم ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يليق بعظمة وَلِىِّ النعم ، وكرامته ، إِلاَّ يجابوا

إلى إِلتماسهم بعـد أَنْ طلبوا الأمان وعليه فقد طلبنا فى الصـباح أن يقدم علينا نقباء الأشـقياء بعد أن منحناهم الأمان وَأَنَّ لهم لَمَاذا أتـوا مِنْ مختلف المنطق ، واعتدوا عَلَى أهـالى الجهات الداخلة فِى حكم وَلِىِّ النعم ، وَلَمَّا قـدموا علينَا وسألناهم عَنْ ذلك جابوا : نَحْنُ ٨٠٠ رجل ، وقد كتب الشيخ الشرجسى ، إلى «إِمـام صنعـاء» يطلب إليـه جـمعنَـا ، والذى بعث بِنَا إلى هُنَا هو «إمـام صنعاء»، وقـد أرسل إلينا الشيخ الشرجـسى خطاباً ، مؤرخاً فى ١٥ جـمادى الثانية ، يتضمن وجوب قيامنَا إلى هُنَا ، على وجه السرعة ، ولازلنَا ، نحتفظ بِهَذَا الخطاب كمستند .

«ولقد تلى هَذَا الخطاب بحـضور الضباط ، فـوجدنَا معنَا يطابق لِمَـا قاله النقبـاء ، وقد زاد النقبـاء ، عَلَى ذلك بقولهم عندمَـا وصلنا إلى هُنَا ، أرسل إلينَا الشـيخ الشرجـسى ١٠٠ ريال لمصروفنا ، كَـمَا وَافَـانَا بمقادير وافـرة مِنَ البارود، والرصاص ، ثـم كتب إلينه يقول أتم ٨٠٠ مقاتـل ، مِنَ المشارقة ، فحـاربوا عسـاكر الترك ، وسـأتى إلى أمدادكم ، إبان القـتال فِى ٣ الاف مِنَ الشوافع ، إِنْ شـاء الله ، حيث تشتت جـيوشهم ، ونسـتولى عَلَى بلادهـم ، ولقد أَطلعنا عَلَى هَذَا الخطاب أيضاً ، وفهمنَا مِنَ النقباء ، أَنَّ قدومهم إلى هُنَا كان مـبنياً عَلَى مثل هَذِهِ الأحـلام ، هَذَا وَلَمَّا اتضح للشيخ الشـرجسى ، أَنَّ هؤلاء الرجال قـد عجزوا عَنِ المقـاومة ، صرف النظر عَـمَّا قام فِى نفـسه مِنَ المفاسد ، وبقى مكانه ، دون أَنْ يـجرأ عَلَى القيام بِأَنَّهُ حركـة . وأخيراً طلب الأشقياء ، أَنْ يمنحوا الأمان ، وَأَنْ يسمح لهم بالعـودة إلى ديارهم ، فأستبقيا لدينَا إِثنين مِنْ نقـبائهم ، ثم أملينا عليـهم الشروط التـالية ، وَهِى أولاً : أَلاَّ يعتدوا مرةً أخرى عَلَى المناطق الداخلة فِى حكم وَلِىِّ النعم . ثانياً : أَنْ يأخذوا طريقـهم إلى بلاد المشرق رأسـاً ، حتى إِذَا ما وصلوا إلـى هناك ، كثيـر إلينَا يحـيطوننَا بوصولهم ، فنطلـق حينئـذ سراح النقـيبين ، وبعـد ذلك منحناهم الأمان، وسـمحنَا لهم بالـعودة إلى ديارهم ، وقـد إرفقنَا بهم أحـد الخدم من

العربان يحول دون أى اعتداء يقع عليهم ، مِنْ قبل الأهالى هَذَا ، وسنعود إلى «بندر تعـز» ، بعـد بضعـة أيام ، إِنْ شـاء الله الرحمـن ، بعد أَنْ نكون قـد تشاورنَا، ومشايخ القرى ، واتفقنَا معهم ، عَلَى مَا مِنْ شأنه ، توطيد الأمن ، ولإحاطة وَلِيِّ النعم ، بما تقدم بادرت إلى عرض الأمر » .

١٣ رجب سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٣٨ م .

الميرالاى
محمد
(عبده محمد)

«حاشية :

«سيدى :

أزيـد عَـلَى مـا تقدم ، أَنَّهُ قـد قتل ، بِأَنَّ المحـاربة أحد الأنفـار ، مِنْ جماعـة النقيـب مقبـل ، وجـرح منهم آخر ، وَأَنَّ الخطابات الواردة ، إلى قبيلة «مهم» ، وسواها مِنَ القبائل ، مِنَ الشيخ شرجسى ، بشأن التحريض ، والإمداد ، قد أرسلت مِنْ طيه » .

(عبده محمد)

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢ ، ٦٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٣ رجب ١٢٥٤ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٨ م .

موضوعهــــا : رسالة من : أحمد شكرى ، إلى : محمد على ، يحيطه بِمَا تم بينه وبين «رجال المع» ، حول رجالهم المحبوسين .

«مِنْ : أحمد شكرى باشا ، إلى : المعية السنية :

«سيدى حضرة صاحب الدولة والهمة العالية . .

«لقد أحطتم عـلماً بحوادث الجـديدة ، وبِمَا خطر ببال ، مـخلصكم مِنْ ملاحظات ، عندما إطلعتم ، عَلَى كتابى المرسلين ، إلى صوب دولتكم فى ٢١ مِنْ جمـادى الآخرة ، ١٧ رجب سنة ١٢٥٤[1] . وقد علمت أَنَّه سبعين أحد رجال الميرميران ، عَلَى أشقيـاء الجديدة ، عملاً بالأمر السامى الصادر فى ١٤ مِنْ جـمادى الآخـرة سنة ١٢٥٤ ، وكـانت هَذِه الأرادة السـامـية ، مـوافقـة للأحوال كل الموافقة ، فيرجى أَنْ ننتقم مِـنْ أولَئك الأشقياء ، ونثأر منهم كَمَا ينبغى ، فِى ظل جناب الخديو المتسم بالمكارم ، ولقد حكيت فِى كتابى المرسل بتاريخ ٢١ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤ ، كيف جاءنا مشايخ قبيلة «المع» ، للمـفاوضـة ، فِى رجالهم المحـبوسين ، ومَـا دار بيننَا ، وبينهم منَ الأسـئلة والأجوبة ، وكـيف أنهم وعدونَا ، أَنْ يلقـونا بموضع «فوز» . إلاَّ أَنَّ مـشايخ رجال «ألمع» لَمْ يوفوا بعهـدهم . ومَعَ أَنَّنا علمنَا يقينَا ، أَنْ ليس لهم غرض ، سوى القيل والقال ، فقد إستمهلنا ، ففر مِنْ «رجال ألمع» ، مدة عشرة أيام ،

---

(١) ٢١ جمادى الآخرة ، ١٧ رجب ١٢٥٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٨ م ، ٦ أكتوبر ١٨٣٨ م .

إلى خمسة عشر يوماً ، فأوفدوا إليهم مندوبين ، وأرسلوا معهم كتباً . وقد كنت كتبت فِى كتابى المحرر فى ١٤ من جمادى الأولى سنة ٥٤ ، أَنَّنَا سنخلى سبيل سجنائهم ، إِذَا إنتهى الأمر ، إلى نتيجة توافق غرضنا المنشود ، وأَنَّنَا لاَ نرى إرسال أولئك الأسرى ، إلى مصر إِذَا سلكوا مسلك التعليل ، والتسويف، وصرحنَا مَا يوجب ذلك فِى كتابى المحرر فى ذلك التاريخ . وبِمَا أَنَّنَا قلنَا لهم عندما كلمناهم ، «لئن اطعتمونا وانتهى الأمر ، مطابقاً للشروط التى سنتخذها معكم ، لنخلى سبيل أسرامك ، ولئن لَمْ نتفق إلى نتيجة لنرسلهم إلى مصر» . فسنضع الأسرى المذكورين فِى قوارب ، ونرسلهم إلى «جدة» ، أَمَّا مخلصكم فيقيم الآن مَعَ الآلاى الحادى والعشرين ، بالموضع الذى يقال له (القاع) ، الواقع من «القنفذة» على مسافة ساعة ، ونصفها . والرجاء أَنْ ترفعوا إلى أعتاب ولى النعم ، أَنَّ الأمن سائد فِى هَذِهِ الديار ولَمْ يحدث شئ يستحق الأخبار ، والإشعار ، سوى مَا ذكرت .

الخاتم

أحمد شكرى

هامش :

«سيدى : إِذَا أرسل الأسرى إلى «جدة» ، فأنى آمل أَنَّ ، «رجال ألمع» ، سيذعنون بأنهم سيرسلون إلى «مصر» مثنى ، وثلاث ، ويلجأون إلى الخضوع، ولئن تألفنَا ، «رجال ألمع» ، لهان مر «عايض» «وريدة» ، بعون الله تعالى . ولذلك سأجتهد فِى إدخالهم فى الطاعة بسهولة .

الخاتم

أحمد شكرى

«ترجمة المرفق : مِنْ سر عسكر الحجاز: ورد فى ٢٣ مِنْ شعبان سنة ٥٤: يقول أنه وصلت إليه الارادة السنية، المحررة فِى ١٤ مِنْ جمادى الآخرة سنة ٥٤، التى جاء فِيهَا أَنَّهُ سيعين رجل، مِنْ رتبة الميرميران، عَلَى «المدينة» وأَنَّهُ أخذ بباحث مشايخ، «رجال ألمع»، وأَنَّهُ سيرسل أسراهم الذين، «بالقنفذة»، إلى «جدة»، متظاهراً بِأَنَّهُ يرسلهم إلى مصر فِى ٢٣ من رجب سنة ١٢٥٤هـ/ ١٣ أكتوبر ١٨٣٨ م.

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٤ رجب ١٢٥٤ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : حسن ، «محافظ المخا» ، إلى سر عسكر «اليمن». حول تحركات الإنجليز ، وتجهيزهم مركب حربى وَفِى طلب بندر «عدن» .

«مِنْ : حسن «محافظ المخا»

«إلى : سر عسكر «اليمن» :

«نعرض لدولتكم ، أَنَّهُ ليلة تاريخه، وصل لِهَذَا الطرف مركب الدخان[1] ، ووصوله ، فَهُو محضر من السويس ، لكون توجهوا إلى ذلك الطرف ، فَلَمْ تعدى مِنْهُ عَلَى هَذَا الطرف ، بَلْ مِنَ الهند ، توجه إلى السويس ، وصال وَلاَ دخل جهة أخرى ، ولدى وصوله لِهَذَا الطرف ، قد ظهر منه أخبارية ، أَنَّهُ قد صار تشهيل مركب حربى ، مِنْ طرف دولة الانجليز ، وَفِيهَا عسكر منهم واصلة مِنْ بنباى ، فِى طلب بندر «عدن» ليأخذوهَا ، وَكَمَا بلغنَا أَنَّهُ وصل جوابات ، ليصف الناس مِنْ أهالى هَذَا الطرف ، ويذكروا لهم فيها صحة هَذَا الخبر ، وَأَنَّ قصدهم بِهَذَا المركب الواحد ، يطلبوهَا مِنْ سلموا لهم أهالى بندر «عدن» ، لا بأس ، وَأَنْ توقفوا فيجهزوا لهم مراكب أخرى ، ومركب الدخان السالف ذكرها أعلاه ، لاَبد أَنْ تمر على بندر «عدن» ، لتأخذ الحقيقة ، إِنْ كان سلموا لهم البندر المذكور ، أَمْ لاَ فعلى ، مَا بلغنَا أَنَّ هَذِهِ الأخبار حقيقية ،

(١) أى مركب بخارية .

وَبِمَا أَنَّ مِنَ الوجـوب أحاطة علم دولتكم ، فـبادرنَا بتـقديم هَذِهِ العـريضة ، لإحاطة علم مسامع دولتكم الشريفة ، بذلك وكَمَا يخبر قبطان المركب المذكور، أَنَّ مـركب الدخان الثـانى ، لآبد أَنْ يصل فِى هَذِهِ اليـومين لِهَذَا الطرف بعـد يومين أو ثلاثة ، فجعلنَا هَذِهِ صـحبة نجاب مخـصوص ، لكى إِذَا كان بطرف دولتكم تحريـرات إلى المحروسة بِهَـذَا الخصوص ، أو مـقتضـيات مـصلحة ، فالـرجَا إرســال مَا يكون مِنَ التـحريرات مَنْ يوجـه ، لأجل إلحاقـهم بمركب الدخان ، لئلا عند وصولها لَمْ تقـيم بهذا الطرف ، والقبطان أخير أَنَّهُ فِى هَذِهِ اليومين تصل ، كَمَا شرح ، هَذَا مَا لزم أعراضه ، والأمر لَمَنْ لَهُ الأمر» .

٢٤ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٣٨ م

حسن
محافظ المخا
ختم/حسن

«حاشية :

«دولتلو وَلِىُّ النعم ، أَنَّ هَذِهِ العريضـة نجد مِنَّا إرسالهَا ، صحـبة نجاب ، مِنْ طريق البحر ، لأجل سرعة وصولـهَا ، فالرجا يا أفندم ، إِذَا كان تحريرات مِنْ طرف دولتكم فيكون إرسالها مِنْ طريق البر ، صحبة هجان ، ليس صحبة سـاعى ، كَىْ يكون وصولهَـا لطرفنَا عَلَى وجـه السـرعة ، لإلحـاقهَـا بمركب الدخان، هذا ما لزم أعراضه والأمور لَمَنْ لَهُ الأمر» .

حسن

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢١ من ذى القعدة ١٢٥٤ هـ / ٥ فبراير ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : ملخص مضبطة مجلس «جدة» .

البند الأول

«قال إبراهيم وكيل شونة الآلاى السابـع ، فِى التقرير الذى قدَّمه إلى أمين بك ، وكيل محافظ مكة ، «أنَّ الطرابيش التى تحت يد المرحوم عثمان أغا ناظر الشونة قد عُثَّ منْهَا ثمانية طرابيش ، فأبى اليوزباشى أَنْ يستلمها ، فذهب بِهَا إليكم لتنظروهَا» . وقد جاء التقرير ناظر المجلس مشروحاً من قبل البك المشار إليه ، وفـحص المجلس تلك الطرابيش ، فوجدهَا لاَ تدوم إِلاَّ نصف مـدتهَا، وقرر قبولهَا بنصف ثمنهَا ، وخصم نصفه الآخر ، فِى أبعادية الشونة المذكورة، عَلَى حساب الديوان ، وصرف تلك الطرابيش ، بنصف مدة السليم مِنْهَا .

البند الثانى

«قدَّم صـالح أَغَا أمين السـلام ، وناظر البن المشترى عـريضة إلى حـضرة سرعسكر ، قال فِيهَا إن أسـعار الحنطة ببندر «الحديدة» غالية جداً ، وَأَنَّهُ يعانى بعض الأحـيان ضائقـة بسبب قلتـهَا ، وإلتـمس تخصـيص أردبين مِنَ الحنطة شهرياً، لقوته مِنْ شونة «الحديدة» إبتداء مِنْ أول شوال سنة ٥٤ . وقد أرسلهَا حـضرة المشـار إليـه شـروحه إلى ناظـر المجلس ، وبِمَا أَنَّ مـولانا الخـديوى الأعظم، قد جعل مخصصات للنظار العاملين ، فِى هَذه البلاد ، قرر المجلس، إصدار قرارات إلى المختصين ، بِأَنْ يصرفوا للأَغَا المشار إليه أيضاً ، أردبين مِنَ القمح إِبتداء مِنَ تاريخ القرار .

البند الثالث

«قدم عبد الرحمن أفندى محافظ (اللحاه) ، عريضة إلى حضرة المشار إليه، وإلتمس تخصيص أردبى قمح له شهرياً عَلَى الوجه الذى تقدم ، فأرسلها حضرة المشار إليه ، مشروحة إلى ناظر المجلس ، وتقرر صرفه لَهُ عَلَى المنوال، الذى تقدم فِى البند السابق .

البند الرابع

«قدم محمد بن عبد الله حاكم «الطائف» عريضة إلى حضرة المشار إليه، إلتمس فِيهَا ، تخصيص مرتب لَهُ كَمَا لأمثاله وذكر أَنَّهُ يعول عيالاً ، وقد أرسلهَا حضرة المشار إليه مشروحة إلى ناظر المجلس ، فرفض إلتماسه لأَنَّهُ هُوَ ابن أمين احتساب «الطائف» واراد والده أَنْ يستخدمه جديداً ، إلاَّ أنه لم يسبق استخدام محتسبين فِى بندر واحد ، كما لاَ يجوز تخصيص مرتب لأحد ، إلاَّ فِى الأحوال الضرورية ، وليس هناك سبب يدعو إلى تخصيص مرتب له .

البند الخامس

«قال محافظ «جدة» ، وناظر مجلسها ، فِى التقرير الذى قدمه ، أَنَّهُ قد جاءه كتاب مِنْ أمين بك ، طلب فيه أَنْ نرسل إليه مهمات الجبخانة ، وأشياء غيرهَا كما هو معتاد سنوياً ، وأَنَّهُ جبخانة «جدة» لِمَا لَمْ يكن فيها الأصناف المذكورة ، فى المضبطة قد اشتريت بأشراف أهل المجلس مِنْ أسواق «جدة» بالأثمان المعلومة ، إلا أنه يطلب إصدار قرار إلى محمد أغا بإخراج سند إضافة لصرف أثمانها ، لَمِنْ باعهَا ، وقرار آخر إليه شخصياً بصرف المبلغ مِنْ خزينة «جدة» ووافقه أهل المجلس ، عَلَى مَا قال .

البند السادس

«قال محافظ «جدة» وناظر مجلسها ، أَنَّهُ جاءته أربع حجج ، أرسلت مِنْ محكمة بندر «القنفذة» ، طى الكتاب الوارد مِنْ محافظها ، وقد جاء فِى

الكتاب المذكور أنَّ أربعـة القوارب التى جاء ذكرهَا ، فِى المضـبطة لَمَّا كانت ، واردة من شـونة جـدة محـمـولة على حسـاب شـونة القنفـذة ووصلت إلى (الذخائر) تلف منها أشياء بقيمـة ١٥٧٦٣٤ قرشاً كما ذكر المذكور فى المضبطة بقضـاء الله تعالى . وقد طلب الناظر المشـار إليه إصدار قـرار إلى أمين شونة القنفذة بقبـول تلك الأشياء فى تلك الشونة بموجب الرسـائل وأن يخصم المبلغ المتقدم ذكره بمـوجب الحجج والقرارات فى أبعادية الشونة فيُصدر منها سندات الخصم والرضافة كاملة بموجب الرسائل وقـرار آخر إلبى محافظ القنفذة إيذانـاً له بما تم . ولقد وافقوا على ما عرض .

البند السابع

قدم محافظ جدة وناظر مجلسها ، تقريراً ، قال فِيهِ أتانا كتاب مِنْ محافظ «القنفـذة» ، يقول فِيـه «إنَّ الأعمال قـد كثـرت لديه ، بسبب وجـود الجيش المنصور ، بتلك الجـهة ، وأَنْ ليس بشونة «القنـفذة» إلاَّ كاتب ، ومسـاعده ، وهما ، لاَ يسـتطيعان القـيام بالأعمال المطلوبة كـلها ، كَمَا أَنَّ كـاتب الشونة المذكورة ، قـد أرسل إلى (اللحاه) ، قـبل قدوم الجيش المنصـور ذلك البلد ، وإلتمس إرسـال كاتب مكانه ، وكاتـب آخر ، نظراً للأشغـال التى جدَّت أَىْ سأل إرسال كاتبين ، ليقومَا بقضاء الأعمال التى لديه» قال (ناظر مجلس جدة) ، وقد كنَّا أختـرنا كاتباً ، وأرسلناه حينـذاك ، ولَمْ يتيسر لَنَا العثـور على كاتب غيـره، وكان قـرار المجلس ، يقـضى بجرد مـصالح هَذَا البلد ، كـما دعـتنَا الضرورة ، إلى إنتداب رجل مِنْ لدنَـا يقوم بجرد مصالح «القنفـذة» ، فانتدبنا عبـد الله أغا السردان (رئيس القـافلة) ، وأرسلناه ، ودُبِّرت مسـألة جرد ذلك البلد . إلاَّ أَنَّ الأغَا المشار إليه ، أقام ثُمَّ ثلاثة أشهر ، منتظراً طلوع المتأخرات ليتمـكن مِنْ إتمام حسابات المصالح ، وإظهـار الحقيقة ، بـعد الجرد والوزن ، وقد انتهت المتـأخرات ، بعد مُضى هَذِهِ المدة ، وحُـررت الكشوف المذكورة ، فأرسلت مَعَ كشـوف الجرد . وبما أن الجرد قد تم فى غايتـه سنة ٥٣ القبطية ،

أى فِى ٢٠ من جمادى الآخر ، سنة ٥٤ ، ولم ترد حسابات الجبخانة ، وَلاَ حساب الشونة لغاية المدة المذكورة ، وقد كثرت الأعمال ، والحالة هَذِهِ بوجود الآلايات ، فيتبقى لَنَا أَنْ ننتخب كاتباً مستعداً ، وترسله مساعداً لكتابة الشونة المذكورة ، ليمكن حصر الأشغال وضبطهَا ، ومنع وقوع الخلل ، وإِنجاز الحسابات فِى أو أنهَا ، فوافقه أهل المجلس عَلَى ما أدلى بِهِ .

البند الثامن

«وقال المشار إليه ، قد كنا تشاوَرنا فِى غرة رمضان سنة ٥٤ ، فى خصوص ، وقع الجلود عَلَى ذمة أهل «مكة» ، ثُمَّ أستؤذنه فِى تخصيص ربع الجلود ، الحاصلة مِنْ «مكة» ، لأهلها وسألنا الشورى ، عَمَّا إِذَا كان بالقاهرة، وباغون عاملون فِى غير المدابغ ، الأميرية ، وَإِذَا كانوا فَهَلْ لهم أجر محدد فى مقابل وباغتهم ، فجاءنَا أمر مِنْ حضرة الباشَا باشمعاون جناب الخديوى ، قال فيه أنه علم مِنْ كتاب مدير الإيرادات الملكية ، الذى أرسله طياً أَنَّ مأمور جرد المدابغ ، يقول فِى الكتاب الذى أرسله إليه ، أَنْ ليس بالقاهرة، وباعة ، الجلود إلا فى المدابغ الأميرية ، وَإِنْ ليس هناك مَنْ يدبغ شيئاً مِنَ الجلود ، على حسابه على طريقة التهريب ، بَلْ إِذَا عُثر عَلَى مَنْ يفعل ذلك، قُبض عليه ، وعوقب بِمَا يستحقه مِنَ الجزاء ، ثُمَّ قال (الباشمعاون) فهل يبقى شئ مِنَ الجلود ، بعد فرز العدد المراد إرساله إلى القاهرة ، وبعد كفاية الجنود الجهاديين ، مِنْهَا حتى تأذنوا فِى أعطاء ربعها الدباغين مِنْ أهل «مكة» ؟ ، ثم أمر بإرسال عينات الجلود المدبوغة ، هَهُنَا لينظرها الشورى ، أَمَّا مَا دعانَا إلى التصريح بتخصيص ربع الجلود الحاصلة ، مِنْ «مكة» لدباغيها ، فهو كونهم فقراء وجيراناً لبيت الله الحرام ، وَأَمَّا كفاية جنود الجهادية المرابطين ، بِهَذِهِ الديار ، منها فهى (٥٣٨٦٢) جلداً ، كَمَا أَنَّ العدد المزمع إرساله إلى القاهرة هو ٢١٣١٥ ، فيكون مجموعهما ٧٥١٧٧ ، غير الربع المخصص لدباغى «مكة» ، وقد أرسل إلي القاهرة ٢٠٤٠٠ جلد ، بعد التخصيص والتوزيع

حتى الآن ، ولقـد كُنَّا تشاورنَا فِـى التصريح لدبـاغى «مكة» ، بتشـغيل ذلك الصنف ، ليسـاعدهم عَلَى معايشـتهم ، إِلاَّ أنه قد عُلم من سيـاق الأشعار ، الوارد أَنَّ الجلود لاَ تدبغ بالقاهرة ، إِلاَّ عَـلَى حساب الحكومة ، وأَنَّهُ إِذَا عـمد أحد إلى دبغها عُدَّة عمله هَذَا تهريباً ، فصودرت وعوقب صاحبها . فإذا استمر دباغو «مكة» ، عَلَى دبغهَا حدث اضطراب فِى انتظام ، ولذلك أرى أن تُصدر قرارات بمنعهم من الدبغ وبأخذ الربـع المخصص لهم وأرساله إلى «القاهرة» ، وأَنَّهُ إِذَا وردت جلود ، فأخذ منْهَا مَا يفى بـحاجتنَا ، والعدد المزمع إرساله إلى «القـاهرة» ، وعـمدنـا إلى بيع الجلود المدبوغـة ، هَهُنَا فَـإِنْ تبـاع مِن المدابغ الأميرية، بثمنَها وأرباحهَا ، وأَنْ توضع عليهَـا نمرة ، ودمغة (مرسمة) لحصول المنفعة ، وأَنْ ترسل العـينات المطلوب إرسالهَا إلى الشورى الخـاصة ، بعد أَنْ تفرز مِنْ مدابغ هَـذِهِ الديار ، فوافق أهل المجلس عَلَى كلامه ، نمرة التـرجمة ٣٧ ، وتاريخها ٢٤ من ذى الحجة سنة ١٢٥٤ هـ/ ٨ فبرراير ١٨٣٨ م » .

ترجمة محمد صادق ١٨/ ٦/ ١٩٣٩

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) حمراء .

تاريخهـــا : ٢ ربيع الأخر ١٢٥٥ هـ / ١٥ ونيه ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : رسالة من أحمـد باشا سر عسكر الحجـاز ، إلى حسين باشَا باشمعاون الخديوى .

«مولاى حضرة صاحب الدولة ، والشيم الحميد . .

«كتب إلينا حـضرة خورشـيد باشَا ، أَنَّهُ إِذَا وجـد مِنْ قحطان مَنْ ينسلّ، وينصرف إلى جوار «الرنية» ، و«البيشة» ، فـينبغى التضييق عليهم ، وأنهم إِذَا انقلبوا إلى «نجـد» ، يجب مطاردتهم ، وإِجلاؤهم منه ، فيـسهل حينئـذ أخذ الجمـال المطلوبة منهم ، فانتـدبنَا ، خالد بك ، فـاصطحب فرسـانه ، وسرنَا معهم إلى (ترابة) ، وقمنَا مـنهَا مَعَ فرسان ، خفاف ، فانطلقنَا قـاصدين قتال تلك القبيلة ، حتى كان بيننَا وبين وادى الدواسر ، ثلاث مراحل ، وقد طوروا حتى تلاقى العـربان الذين كانوا مـعنا ، بمقاتلى قحطان ، فـغنمهـا منهم بعد مناوشـة قليلة أربعين هجيناً ، وقـتلنَا منهم نفـراً (أى عدة أشخـاص) ، ولئن إِتبعناهم وطاردناهم لَمْ جنَينَا ، نتيجة غير إِتلاف خيلنَا لأَنَّنَا قمنَا مِنْ «طربة» ، ومعنا كفاية ستة أيام مِنَ الطعام والعليق ، وقد نفدا قبل ثلاثة أيام ، فقفلنَا مِنْ هضب الدواسـر ، راجعين إلى «الرانيـة» ، ولَمَّـا كان ذلك الموضع كـثيـر ، العشب والنبات ، وكانت جـهة الشرق ، لاَ يكثر فيهَا الكلأ ، بل يشـتد فيهَا الحر ، استأجننَا مِنْ قحطان، الشيخان المدعوان (حشداً)، و (عمر بن قرملة)، خداعاً منهمَا ليتمكنا مِنْ صيانة مواشيهمَا ، ورعيها «بالرانية» ، فأرسلنَا إليهمَا كتباً وشرطنَا عليهمَا الحضـور لدينَا ومقابلتنَا ، وأقمنَا «بالرانية» أياماً معدودة ،

ثُمَّ غادرناهَا متوجهين تلقاء «البيشة» فوصلنَا إلى قرى (أُكْلب) ، غير أَنَّ على بك كتب إلينا ، إنَّهُ دعَا مشايخ «شمران وبالقرن» ، عنده ، إبتغاء إشتداد قدر منَ الدقيق ، وأَنَّهُ لَمَّا عرض عليهم ذلك ، فأجابوه أنهم ليسوا بقادرين عَلَى بيعه ، ولَوْ كان خمسين أردباً. ففرضنا على تبنك القبيلتين خمسمائة أردب منَ الدقيق ، وكتبنَا إلى على بك أَنْ يحصِّله منهم لغاية ثلاثة أيام ، وإلى المشايخ بأَنْ لا ينُوا فِى تسليمه ، وأرسلنا الكتب عَنْ يد عثمان شيخ العلايا ، وإِذْ كان عبدكم فِى القتال شاع بين الناس خبر ، وَهُوَ أَنَّنَا قد أحيط بنَا ، وأخذ العربان، يلقون السمع لِهَذَا النبأ ، حتى وجدت الفتنة سبيلاً إلى «قبائل شمران» ، وبالقرن وبنى عمرو ، فأصبحوا يقولون فِيمَا بينهم ، لُنغيرن على الجيش مُجمعين !، إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا قدم عليهم عثمان المذكور وتبينوا منه أننا وصلنا إلى (الأكلب) انصرف كل منهم إلى عمله .

«وقد سمعنَا خلال هَذِهِ المدة ، أَنَّهُ قد صلب البدوى ، وقتل الباكاويش ، كَمَا جاء ذكر ذلك فى التقرير ، وكان لدينَا أعمال «بالبيشة» تشغلنا عدة أيام فلمْ نكترث بها ، وكتبنَا إلى على بك ، فَإِنْ يدعونَا إلى الجيش ، إِنْ كان ثُمَّ ضرورة تقتضى حضورياً، وقد هممنَا أَنْ نؤدب قبيلة بالقرية ، التى قتلت الباشجاويش ، وأثارت فتناً غير ذلك ، بِأَنْ نأخذ مِنْ قبيلتى «البيشة» و«الأُكلب» ألفى مقاتل ، مِنْ حملة البنادق ، فتتوجه إلى «قبيلة شمران» ، فتصنيفها إلى مَنْ مَعَنَا ، ونسوقهم عَلَى «بالقرن» ، فَإِذَا بعلى بك ، يُشعرنَا بِأَنْ لاَ حاجة تدعو إلى قدومنَا عَلَى الجيش مسرعين ، فأخذنا جماعة خالد بك ، الذين كانوا معنَا ، فى الغزو ، ويبلغ عددهم مائة وخمسة تسعين فارساً ، وثلاثين مِنْ أفراد دائرتنَا وثمانية عشر فارساً ، وكذلك الشريف منصوراً ، والشيخ مباركاً ، والشيخ محمداً دوسر ، وثمانية عشر فارساً ، للكافى ، وكان مجموعهم مائتين وثلاثة وأربعين فارساً ، وجماعتى عوض وهزاع الذين يبلغون أكثر مِنْ أربعمائة راجل ، مِنْ جنود العرب ، وستمائة مِنْ حملة بنادق «الأكلب» و«البيشة» صراعين الحذر والاحتياط ، وتوجهنَا معهم إلى الجيش ،

فَلَمَّا بلغنَا بعـد المرحلة الثالثة ، تحت العقـبة الواقعة ، شرقـى العلايا ، حيث يعسكر الجـيش ، أتتنَا أرسل حشد ، ومـحمد بن قـرملة ، وهو أكبر شـيوخ قحطان ، ولَمَّا لقـونَا قالوا نحن خاضعون ، فلبات مَعَـنَا ، عمال زكاتكم ، وليأخذوا منَّا زكاتنَا ، وسيلاقيكم محمد بن قرملة بعد ذلك ، فأجبناهم : لسنا حاجة إلى الزكاة بفضل ولى النعم ، ولكن إذَا جاءنَا محمد بن قرملة ، وتعهد أعطاءنَا إبل الرحلة التى تخصه بنسبة قبيلته ، بعثنَا عمال الزكاة ، وإلا فاعلموا أَنَّنَا لَنْ نؤمنكم ، كَمَا أَنَّنَا لبن نكف أيدينا عن قحطان أيضاً ، ثُمَّ رددناهم إلى حيث أتوا ، ولما غادرنا العقبـة ، ووصلنَا إلى العلايا ، طلبنا إحضار الشخص الذى قتل الباشجاويش ، واستدعينَا قبائل «شمران» ، و«بالقرن» وبنى عمرو، ليعـرضوا علينَا طاعـتهم ، وسـألنَا مشـايخ بنى شهـر ، مقابلتنا فـأتت تلك القبائل، مـع مشايخهم وعرضـوا علينَا ، طاعتهم ، وقالـوا إنَّ البدوى المدعو ظويفراً أخو البدرى ، الحصلوب هو الذى قتل الباشجاويش ، يوم صُلب أخوه فولى هارباً إلى جـهة «عسـير» ، وأَنَّ ليس لهم علم بهَـذا الحادث ، إذْ أَنَّهُ لَمْ يقع بعد مدة يتمكنون فيهَـا منَ التشاور بينهم ، إلاَّ أَنَّنَا لَمْ نسمع إلى قولهم ، فحبسنا نحو ستة أشـخاص ، يوم فرار القاتل عَلَى كُلِّ مَا يملكه ، فطلبنَا منهم خمسة آلاف فـرانسة ، ليبعثهم ذلك عَلَى الندم ، ويكون عبـرة لغيرهم ، بيد أَنَّهم قالـوا ، إنَّ الذى التى ينتمى إليـها ، منْ ارتكب هَذَا الاثم ، هِى عـبارة عَنْ ثلاثة قرى ، كـمَا أنهم قـد لجأوا إلى الفرار ، فَـلاَ يمكن دفع، هَذَا المبلغ الباهظ ، وقـد أَلموا فِى الضراعة وبالغوا فى الاسـتشفاع ، حـتى قررناهَا (أى الدية) سبـعمائة فرانسـة، وقد أردنَا أَنْ نعلم هل للقرى الأخـرى مدخل ، فِى هَذَا الحادث، فدعونَا منْ كل قرية خمسين رجلاً يحلفون لدينا ، فأتوا وحلفوا ، وقد جاء مِنْ قرية القاتل أيضاً خمسون رجلاً ، أرادوا أَنْ يحلفوا ، فأبينَا أَنْ نحلِّفهم، ولكننا عاهدناهم عَلَى أَنْ يقتلوا القاتل مَتَى جاء قريتهم ، أو صادفوه وأَلزمناهم، ذلك ، ولَمَّا شاع مَا شاع إذْ كنت غازياً كتب الشقى عايض ، كتباً إلى قبائل «شمـران» و«بالقرن» و«بنى عمرو» ، قال لهم فيـها لأصفحن عنكم

فِى الأسلحـة التى أخذتموها ، مِنْ «عـسيـر» حين أنهزمـوا «بالباحـة» إنَّ أنتم أحـدثتم فـتنة فأطـلقتم بـنادقكم ، عَلَى الجـيش، ولقد أرانـى بعض المشـايخ الأوراق التى أتتهم منه ، وإلى فريق منهم أَنْ يروهَا فـدعوناهم ، وسألناهم ، فـقالوا «لقـد أحرقنا الأوراق التـى أتتنَا لَمَّا خـفناكم ، إنْ تتـهـمـونَا بالاثم لَوْ علمتم، أَنَّ بيننا وبين عايض مراسلة ومكاتبة ، أَمَّا وورود كتب مِنْ عايض بِهَذَا المضمون فـصحيح» ، هَذَا ما حـدث ، وقد أخمد كل ذلك ، وانـتهى، وقد حدث بعد ذلك أن نزل كبار مشايخ قـحطان ، وهم محمد بن قرملة ، وحشر غيرهما ، إلى جوار الرائية ، فأرسلوا إلينا الشـريف الفهيدى ، أمير «الرانية»، يبلغنا أنهم ملاقونَا «بالبيشة» ، وأَنَّ نرسل إليهم عمال الزكاة ، إِذْ أَنَّهُم معطونَا الابل ، وواضـعـون إلينا الزكـاة ، هَذَا وأَنِّى قـد أرسلـت إليـهم لذاهب إلى «البيشة» ، عـمال الزكاة الذين طلبوهم مَعَ الشريف منصور ، وكـتبنَا إلى قائد الفرسان محمد بن ، وكبير الأولاد حسين أَغَـا ، أَنَّ أقيما «بالبيشة» لغاية اليوم الخامس مِنْ هذا الشهر، فَإِذَا أتاكم أولئك المشـايخ ، وحصل الإتفاق معهم فِى مـسألة الإبل فـتم المطلوب ، وإِنْ سلكوا طريق الخـداع ، بِأَنْ أرادوا مِنْ وراء قدومهم ، رعى مواشيهم ، وجمع النمر ، مِنَ «البيشة» أعداداً لأقواتهم ، ثم الإنصراف مِنْ هذه النواحى ، فـبلغاهم أَنَّنَا لَنْ ، ندعـهم فِى الجهات التـابعة «لمكة» بفضل وَلِىِّ النعم ، نعم ، أَنْ جمـاعتهما فاقـصوا العدد ، ولكن إِذَا تم الأتفاق بيننَا ، وبين قحطان ، بعد أَنْ تنتهى مِنْ مصلحة العلايا ، حصل المراد وَأَنْ لم يتم أخذنا الفرسان الذين مر ذكرهم وعرباناً من «الأكلب» و«البيشة» ، وغيـرهَمَا مِنَ القبائل ، وزحـفنا عليهم حتى نطردهم مِنَ الرانيـة ، ولما كانت أرض الشرق لاتنبت ولا تَعشَـب إلا قليلاً وكانت القرى الواقعـة جوار الشرق «كالرانيـة» ، و«الخرمـة» ، كثيرة العُشب ، والـنبات ، بسبب غـزارة هطول الأمطار ، وكـانوا مضطريـن إلى إعداد ، أقـواتهم السنوية ، وحـاجتـهم مِنَ التمـر ، وغير ذلك ، مِـنَ المتاع ، مِنَ «البيـشة» و«الرانية» و«الـطربة» ، فَأَنِّى لأظَن أَنَّهم ملاقو عبدكم ، وأَنَّهُم سيـرضون أن يعطونا الإبل المطلوبة ، خشية

الهلاك على غنـمهم ومَعْـزهم من شدة حرارة أرض الشـرق . ولَنُقض عليكم فايتم من بُعـد فِي هَذَا الأمر . أَمَّـا البدوى المصلوب ، فقـد أرسل على بك، تقريـره إلينَا ، فأرسلناه إليكم ، مـرفقـاً لتطلعوا الجناب الـعالى عليـه ، وقد أشعـرتكم بالحـوادث الواقعـة ، إِذْ كان رفـعهَـا إلى أعتـاب ولِيِّ النعم ، مِنْ مقتضى العبودية .

«هامش :

«مولاى حضرة صاحب الدولة والشيخ الحميدة ،

«إنِّى مـرسل إليكم طيـه ، ورقـتين جـاءتَا الشـيخ فـاهد بن درويش مِنْ عايض، لُتطلعوا الجناب العـالى عليهما ، وأَنِّى أرجو أَنْ ترفعـوهمَا إلى أعتابه السامية، (لم تصدر إِرادة) .

ترجمة محمد صادق ٥/ ٨/ ١٩٣٩

«تلخيص التقرير المرفق :

وهو أَنَّ أمين بلوك وأونبـاشياً ، هربَا مِنَ آلاى المشـاة الحادى والعـشرين، حينمَا كان معسكراً بسبت العلايا فـأمر مشايخ العربان ، أَنْ يذيعوا بين أتباعهم أَنَّ لكل مَنْ يأتى بواحد منهمَا عشـر فرانسات ، ثُمَّ هرب بعد ذلك جنديان ، فوعد كل مَنْ يأتى بواحد منهمَا بخـمس فرانسات ، ثم أذيع بين المشايخ شفهاً وتحريراً ، أَنَّهُم إِذَا لآذوا الهاربين مِنَ الجنود فِى قـراهم ، أو شُهد عندهم شئ مِنَ المتاع الأميرى ، فَـإِنَّهُم يعاقبون عقاباً شديداً ، بعـد أَنْ يؤخذ منهم غرامة باهظة ، ونادى منادون فِى الأسـواق يؤذنون ذلك ، ولَمْ يجـد ذلك شـيئـاً ، واستمر الجنود عَلَى الفرار ، ولَمْ يؤت بأحد مِنَ الهاربين ، ثُمَّ حدث أَنْ هرب جنديان فآواهما المدعو ظويفراً مِنْ قبيلة المدعو الشيخ محمد جار النبى ، واعداً إِياهما إِرادة طريق «اليمن» وتزويدهما ، لكنه سلبهمَا ملابسهمَا وكساهمَا كسوة بدوية ، رثة ، وأتاهما خبـزاً ، وذهب بهما إلى مسافة تبعـد نصف ساعة من القرية وقال لهما هذا الطريق يبلغكما بنى شهر ، فصادفهمَا الجنود الذين بُعثوا

فى طلبهمَا فـعاودا بهَا إلى قرية البدوى المذكور فداهـموا بيت الغاصب بعد أن لاقوا مـقاومة مِنَ البدوى وعـثروا عَلَى الملابس الأميرية ، وعـادوا إلى الجيش قـابضين عَلَى البدوى ، الغـاصب، فـانعقـد المجلس وقرر صلب البـدوى ، بالسوق، بعد أن أعترف بما إقترف.

الدعوى الأخرى

وقد فكرنَا ، قبل أَنْ يأتينَا نبأ العثور عَلَى الهاربين المار ذكرهما ، فِى وضع خطة لمنع الفرار ، فانتدبنَا نفراً مِنَ الجاويشية ، إلى القرى القريبة ، مِنَ الجيش ليتظاهروا ، بالفـرار ويعدوا كل مِنْ يدلهما ، على الطريق خـمس فرانسات ، غيـر الملابس الأميرية ، التى يرتدونها ، فـلقى أحدهم الشيخ محـمد بن مناع شيخ قبيلة ، أهل حسب ، وقص عليه قصصه فتعهد تهريب الجاويش فقال له أن لى رفقاء أربعة آخرين يريدون الهرب ويعطيك كل منهم خمس فرانسات ، غير مَا يلبسون، فـرضى وذهب بِهِ إلى قرية العبادل ، وأراه بيت رجل يقال له سعد بن يحـيى ، وقال لَهُ أَنَّهُ سينتظره فيه ، وذهب الشـيخ مَعَ سعد إلى بيت رجل يدعى طالعاً ، ليشربَا القهوة ، وقال للجاويش إذهب ، وأت بأصحابك، فَإِنَّ سعـد بن يحيى ، تعهد أخـفاءكم فى بيته ، ثم أخـذكم سنه فتنطلق إلى بيتى، فـعاد الجاويش إلى الجـيش ، وقص النبأ فـأرفق بأربعة مِنَ الجاويشـية، وأعطى خمس فـرانسات ، ولَمَّا اقـتربوا مِنَ القـرية أخفى الجاويش أصـحابه خارجها ، وانطلق هُوَ إلى بيت سعد بن يحـيى ، وسأله عَنْ الشيخ محمد بن شاع ، فقال لَهُ مَاذَا تريد منه ؟ ، فقال سأشترى منه تمراً ، قال هَا هُوَ ذَا سائر إلى قريتـه ، فسأله أَنْ يناديه فناداه أَنَّ يامناع يامناع ! ، فـرجع وقال هل أتيت بأصحـابك ؟ ، فقال نعم ؛ فـقال الشيخ لسعـد خذهم ، وأخفـهم فى بيتك وأتنى بهم بعد المساء ، ولعلهم يؤتونك أجرك ، فأبى سعد أَنْ يؤديهم مبدياً ، خوفـه وقال لَهُ إذهب بهم حيث شـئت ، فانطلق هو والجاويش إلى قـريته ، وكـانَا هُمَا فِى الطريق قـال الجـاويش ، إِنَّ أصحـابه ، قد بقـوا وراءه ، وأَنَّهُ

يخشى أَنْ يرجعوا إلى الجيش ، فيخبروه خبرهما ، فقال لَهُ أَنِّى لمنتظر ههنا فأت بهم ، ولَمَّا عاد الجاويش مَعَ أصحابه ، لَمْ يجد الشيخ محمداً ، ووجد رجلاً مِنْ جمالى بنى شهر ، يقال له عايض بن سعد ، فسأله عين الشيخ ، فقال إِنَّهُ ذهب إلى قريته ، وتركه ثُمَّ مِنْ أجلهم ، ثم قال لهم أختفوا فِى هَذَا الكرم ، ضى إِذَا كان المساء ، أبلغتكم قرية الشيخ ، فجاءوا إلى الجيش بالبدوى المذكور، إِذْ كان يهديهم إلى قرية الشيخ مناع ، ولما سئل عايض ابن سعد ، قال إِنَّهُ لاَ يعلم شيئاً عَنِ أمرهم ، إِلاَّ أَنَّ الشيخ محمد بن مناع ، وصاه بإخفائهم فى الكرم ، والإتيان بهم ، إلى بيته مساءً ، وأَنْ يأخذ منهم العطية، التى يعطوه إياه ، وأَنَّهُ لما سار بهم ، قبضوا عليه ، وساقوه إلى الجيش ، فأرسلنا أناساً لإحضار محمد بن مناع ، وسعد بن يحيى ، فأتوا بهمَا . فحبسَا ليلتهما، وفى الصباح انعقد المجلس، وانكر محمد بن مناع فأنسب إليه، وأَمَّا سعد ، فقص كل مَا جرى منه ، وقال إِنَّهُ خشى العاقبة ، عَلَى رغم وعده عطية فرانستين مِنْ كل جندى ، وأَنَّهُ اصطحب الجندى ، فانطلقا إلى قريته .

«وعدل المجلس عَنِ عقاب الشيخ المذكور ، أشد العقاب ، خشية أَنْ يطرأ خلل عَلَى توريد الذخائر، التى قلت فِى هَذِهِ الآونة، وقرر تغريمه أربعين شاة .

«ونادى منادٍ فى سوق سبت العلايا ، يوم شُنق البدوى ، ظويفر أَنَّهُ سُيشنق للذنب ، العظيم ، الذى اقترفه ، وأَنْ لاَ يتبئس البدو ، مِنْ ذلك ، وأَنْ يمضوا فِى بيعهم وشرائهم غير حناجرين ، حتى إِذَا شنق اعترى بعض الباعة مِنَ البدو خوف ، وأخذوا ينصرفون فجمع أهل السوق ، بسعى مِنَ المشايخ ، والضباط ، فبادروا إلى أعمالهم ، إِلاَّ أَنَّنَا زدنَا فِى عدد خفراء السوق ، خشية وقوع الفتنة ، ووصينَا الجنود المرابطين بالجيش ، أَنْ لاَ يبرحوا مكانهم ، إِلاَّ أَنَّ إبراهيم أَغَا الملازم الأول ، بالبلوك السابع ، مِنَ الأرطة الرابعة ، انتدب نفراً مِنَ البلوك ، وأرفقهم بباشجاويش ، البلوك ، بغير إذن مِمَّنْ فوق مِنَ الضباط ، وكلفهم الإحتطاب مِنَ الجبل ، ولَمْ يرافقهم إتباعاً

للقـاعدة ، ولَمَّـا احـتطبوا ورجـعـوا فِى طريقهم إلى الجـيش ، تأخـر عنهم الباشــجاويش ، فقـتله أخو البـدوى المصلوب ، رمياً بـالرصاص ، وإِنتقـاماً لأخيه، وكان كامناً فِى جهة لِهَذَا الغرض ، فتقدم تقرير الملازم المذكور ، الذى تسبب فِى قتل الباشـجاويش ، إلى فقامكم السر عسكرى ، لتحـال قضية إلى الديوان تمهيداً لتخصيص عقابه القانونى .

«وَهُنَا أعتـذر المجلس ، فى شنق البدوى ، دون أَنْ يقدموا إليـه تقريره ، إلى دولته ، فيستأذنوه أَنَّ دولته كان حينذاك فى جهة «الرانية» ، وَفِى صحارى الشرق ، وَأَنَّهُم فـعلوا ذلك إِنهاءً لأمر الفـرار ، إِذَا أَنَّهُم لَمْ يكونوا يدرون أَين دولته » .

«إِمضاءات وأختام»

«لخصه محمد صادق ١٩٣٩/٨/٥»

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) حمراء .

تاريخها : ٦ جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ / ١٧ أغسطس ١٨٣٩ م .

موضوعها : رسالة من حيدر بن على بن الحسين إلى أحمد باشا .

«مِنْ : حيدر بن على بن الحسين

«إلى : أحمد باشَا

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة أفندينا المعظم أحمد باشا حفظه الله . .

التحيات الوافية الوافرة ، والتسليمات الزاهية الزاهرة ، والبركات النامية المتكاثرة تخص وتعم ، وتقصد وتوم ، حضرة الجناب الأعظم المحترم ، المكرم عالى ، الهمم والشيم ، قدوة الأكابر ، الوزير المعظم ، وا لمشير المفخم ، المشار إليه أعلاه ، وبلغة مِنَ الخبرات مَاشاء ، وحرسه ورعاه وحماه ، ولولاه، وعليه ، مزيد السلام ، ورحمة الله وبركاته ، عَلَى الدوام ، وصدورهَا للسلام والمعاهدة ، وَإِنْ سألتم عَنِ الأخبار ، فوصلتنَا أخبار مِنْ «بلاد يام» ، أن المكارمة مشوا مِنْ «بدر» بلادهم إلى «نجران» «بلاد يام» ، وأنهم فِى همة جمع وحركة كبيرة ، وظاهرتهم إلى الإمام صاحب «صنعاء» حصل منه تعدى فِى طرف المكارمة ، حيث معاً المكارمة ، بلاد درعية ، قريب مِنْ صاحب «صنعا» ، وأرادوا المكارمة يخربون فِى بلاده ، جزاء مَا حصل مِنَ التعدى منه ، فى طرفهم ، وبعد ذلك مرادهم بربط كلام بينهم ، وبين سعادة أخوكم ، طول الله عمركم وعمره ويطلبون معاشَ ، ووصل بهذا الكلام كتب

من المكرمى إلى سعادة ، أخوكم وذكرو لَهُ مرادهم ، يكون الواسطة بينهم الشيخ على حميدة ، والمقصودان «يام» شياطين ، وقياسى أَنَّ باطنهم غير ظاهرهم ، بَلْ هُوَ الصحيح ، وهم العدو المبين ، عداوتهم أشد مِنْ عداوة عسير الآن ، غير عدو فِى بلادهم ، وَإِنْ خرجوا إلى موضع ، وقعت فِى وجبهتهم ، وهذوا لأعداوتهم ، تضر بأهل تهامة ، كثير ، حيث هم أهل فرس ، وذلول ، والذى وقعت فيهم المرة الأولى ، فَمَا هُوَ إلاَّ قدر جلسهم ، ثم أنهم طمعوا أَنَّهم يظفرون ، فجات فِى وجيههم ، وَمِنَ اليوم وبعدلاً تظن أَنَّ عادهم ، يقابلون غرظى مِنْ غراظيكم ، بل يلعبوا فِى تهامة يمين ويسار ، أَنْ أتلو عليهم عرضى مِنَ اليمين ، وهم فِى «الشام» ، ومشى العرضى عَلَى طرف الحجاز ، خذوهم درب الساحل ، وخالفوه عَلَى اليمن ، وَإِنْ جاء العرضى ، درب الساحل ، خذوهم عَلَى الدرب الشرقى ، وشرارهم مَاهو إلاَّ مِنَ النظام ، والمدفع خاصة ، وَأَمَّا خيلنَا ، وخيل المغاربة ، إِذَا مَا به إلاَّ الخيل، خاصة فَمَا معهم خوف مِنْهَا ، إِذَا أتفردت بَلْ يعذوها غنيمة ، هَذَا الواقع أعطيك خذ كلام إنسان ، يعرف حربهم لا تأخذ بكلام من لا يعرفهم ولا يسمع بهم الاسماع ، فالله المسئول أن يكفى بهم ويسلط عليهم ولا تشره علينا فى كثرة الكلام نسأل الله الثبات والعزيمة على الرشد ، فوالله الذى لاَ إله إِلاَّ هُوَ أَنَّنَا بحول الله ، حسن مَنْ يثبت إحنَا وأخوانَنَا وأتباعنَا ، وَأَنَّ القليل مِنَّا مثل الكثير مِنْ غيرنا ، لكن أردت أبين لكم شطنة «يام» ودمتم فِى حفظه ، وحسن رعايته أمين والسلام » .



مكتوب فِى ظهر الوثيقة :

«يحضر ويشرف بلثم الأنامل الكريمة ، للحضرة العالية العظيمة ، الأعز الأمجد ، أفندينَا المعظم ، أحمد باشَا ، حفظه الله أمين » .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) حمراء .

تاريخهــــا : ١١ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٣٩ م .

موضـوعهـــا : صورة خطاب وارد ، مِنْ : طرف الشـريف الحسين بن على حيدر .

«أنها وردة إلينا كتب مِن «بلاد يام» ، ويخبروه جميعهم ، أَنَّهُ جمع كبير، وَلاَشك هؤلاء المفسدين ، مـعهم باطنه خبيـثة ، ويترقبون الفـرص بالقصد ، طول الله عـمـرك ، أَنَّنَا مـرادنَا يقوم الـذى تكسر وجـيـه «يام» ، وخـبـرهم ويكونون خفيفين مِنَ الجمـلا ، لاَ تعطوهم إلىَّ قدر مائة جمل ، تحمل أكلهم فِى الطريق ، والخيام ، والباقى إِجعلوه فِى السواعى ، وأرسلوه إلى طرف عبد الرحمن أفندى ، يبقَا فِى السواعى ، فِى مـرسَا «اللحيه» فاه بقى العرضى فى طرف وادى مور واحتاجوا عَلَى شئ «فاللحـية» ، قريب واه مَشَا العرضى إلى «أبو عريش» تمشى السـواعى إلى «جيزان» وعجلوا بمشـَا العرضى إلى الزيدية ومرة الزيدية ، إلى مـور ، وأن مرادمك إلى الزهرا ، فكذالك وخـيل المغاربة الذى فى الزيدية ، تمشى مع العرضى ، وخـيل الرعية جميع ، لاَ يتـأخر منها شئ ، ومرادنَا عَلَى خمسين نفـر ، نظام فيهم ، ملازم نحطهم ، فى الزهرا، حيث مَا يمكن منَّا تخلى البيت خالى ، ونروح مع العرضى ، والعربان مَا عاد، وكنت عَلَى أحدًا منهم زيدًا مَعَ مَا يروه مِنْ إِجتهادنا فِى خدمتكم ، الذى بعيد عداوته ظاهـرة ، والقـــريب أَنَا عارف أَنَّ عـداوته فِى الباطـن ولا والله نتعلم لنا . . صديـق إلىَّ الله ثم أنتم وإلاَّ إِخوانى وأتبـاعى ، وبعض مِنْ جمـاعتنا الأشراف الذى هم ، فِى طرفى فالهمه يأفندينا ، فِى تعجيل العسكر العرضى،

ومطلوبنا الخمسين ، لا يجى يوم عشرون فِى شهرنَا هَذَا إلىَّ ، وهم بأطراف الزيدية ، وَإِذَا قد حضروا العسكر ، فبعون الله نلقا «يام» فى مرض يجعلها الله فى وجيههم بحول الله وكرمه ، وعدوكم ضعيف إِنْ شاء الله ومحبكم إذا قد اطمئن خاطره عَلَى الزهرا ، بقيت بين عسكركم ، أَنْ مشوا «شام» فَأَنَا معهم وَإِنْ مشوا بمن فكذالك إلى حد بلادكم ، مِنَ «اليمن» إِنْ شاء الله مَا نشوف مِنِّى إلىَّ خدمه ، يطيب بهال خاطرك ، يصح ونصح ، واجتهاد ، وبذل المال والدم ، وكذالك عند حضور العرضى المطلوب ، نحتاج سلفة مِنْ تحت مَا هبتنَا الذى فى فضلكم ، قده ألف ريال قصدنَا ننفقهَا فِى أكل للذى يمشوه معنَا مِنَ الخيالة ، وَأَمَّا العليق ، فمعنَا طعام مِنَ البلاد حقنَا ، نشيل لَنَا مِنْه كفاية ، وزيادة ، والحمد لله على كل شئ ، معنَا هُوَ مِنْ فضل الله ، ثم فَضل سعادة أفندينا وَلِىِّ النعم ، وَأَمَّ مجده ، ثُمَّ مِنْ فضلكم ، ودمتم فِى حفظ الله ، وأمانه والسلام» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٩٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ٦ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : «من : أحمد شكرى

«إلى : باشمعاون جناب خديوى

«دولتلو سنى الشيم سعادة أخينا ، ميرميران باش معاون جناب خديوى . .

«إِنَّ بتـاريخه ، ورد لطرفنَا جـواب مِنْ على بك باش مـعاون ، حـضرة كتخداى ، جناب خـديوى برفقه السيد يوسف محمـود ، بِأَنَّ المذكور مرسول كاتب لطرفنَا ، لأجل التـحريرات ، وماهيتـه شهرى ألف غرش ، فـقد صار ذلك مـعلوم ، أنما الكاتب الذى - طلب فـهو بخـصوص تحـريرات الكتب ، اللازمة إلى العربان ، ليس إلى التحريرات اللازمـة ، بالمصالح ، والعساكر ، وبالمناظرة إلى هَذِهِ الماهية ، وعملية الخدمة فَـإِنَّ ذلك كثير نظراً للخدمة ، وأَنَّ الكاتب الذى كان مرتب لتحريرات العربان ، ولخدمة تحصيل الزكاة ، فَهُوَ أولاً صار مستخـدم مِنْ مدة سنوات كثيرة ، وَفيه أهلية مِنْ طلبـة العلم ، ومجعول شهرى، أربعمائة غرش ماهية ، وكـذلك لَهُ نفرين معاونين ، أحدهم شهرى، بمائة ، وخمسين غرش ، والآخر بخمسة وثمانين غرش ومرتب له جانب قمح وأرز ، وعليق ، إلى مواشيه ، بِمَا فِيه نفر معاون مرتب لَهُ مِنْ ذلك ، جانب وحيث الآن ، ورد لِهَذَا الطرف السيد يوسف محمود ، - المذكور ، فقد صار استقطاع ماهية النفرين الكتاب المعاونين المرتبين ، برفقة كاتب العربان سابق وَمَا

كان مرتب كـذلك مِنَ التعين ، إلى الأنفار المذكورة ، صار إستـقطاعه ، أَنْمَا ماهية كاتب العربان ، وتعينانه ، وعليق مـواشيه ، فهو باقى على ماهو عليه، لكون خدمتـه عَلَى حساب الزكاوات ، الذى تتحصل مِنْ قـرايا الحجاز ، وإذا صار التوجه إلى ديار «عسير» ، فَمِنَ اللزوم إلى توجهوا إلى الديار المذكورة ، لأجل ضبط مَا يتحصل ، مِنْ زكـاتهم على قواعد العربان الجارى بينهم ، وَإِنْ شاء الله ، حين أخذ الديار المذكـورة ، ويجرى عليهم الأحكام ، بوقتـه يصير رفته مِنَ الخدمـة ، ويصير تحصيل الزكاة عَلَى طريقـة أخرى ، وَمِنْ أجل بيان العملية اللازم إليها ، الكاتب الذى ورد ، الآن ، فقد يتوضح ذلك بطرفكم ، وهو أَنَّ العربان ، إِذَا حضروا ، يشتكوا مِـنْ أمراهم أو من مشايخهم ، ويلزم إلى إرسال كتب إلى الأشراف ، ومشـايخ القبايل أو لطلب أحد مِنَ العربان ، فتلـك التحريـرات ، تكون موافـقة لكلام العـربان ، وَإِنْ كان غـير موافـقة لكلامهم ، فَإِذَا وصلت الكتب إليـهم ، لا يفهموهَا فَهَـذَا السبب لطلب النفر الكاتب ، الذى أخبـرنَا عنه توفيق أفندى ، بِأَنَّهُ يفهم نحو ، فَـإِنْ كان الكاتب المذكور ، مـحضـر لِهَذِه الخدمـة ، ويجرى لَهُ صـرف الألف غرش ، مـرتبه شهرى، لا بأس ، وَإِنْ كـان محضر كاتب ، يد بطرفنَا لأشغـال التحريرات، جمـيعهم اللازمـة بالعربى ، يقـتضى الأفادة ، لأَنَّ إِذَا كـان الكاتب المذكور، محضر لطرفَنَا كاتب يد ، فالكاتب الذى مقيم بطرفنَا فهو كفاية ، وقد أعرض سابقاً بأخذ نفر كاتب من هذا الطرف ، بوقت ، توجهوا إلى ديار «عسير» يقيم برفته بداعى كثرة الأشغال بالسفـرية ، وانكان مخصوص للتحريرات اللازمة ، إلى العربان فـهذه الخدمة دون ، والماهية الذى نـظرناها مرتبة إليه شئ كـثير ، هَذِهِ الحقيقة ، عَنِ الخدمة اللازمة ، إلى تحريرات العربان ، والجواب الذى كان أرسل لحضرتكم ، فهو مشروح به ، عن طلب كاتب ، لتحرير الكتب اللازمة إلى العربان فـقط ، فمنه يظهر لحضـرتكم الكيفية ، ونروم حـضور إِفادة عَنْ

ذلك ، هل يقيم الكاتب المذكور ، لِهَذِهِ الخدمة ، أَمْ يصير ترتيب واحد، دون عَلَى قدر ، الخدمة المذكورة » .

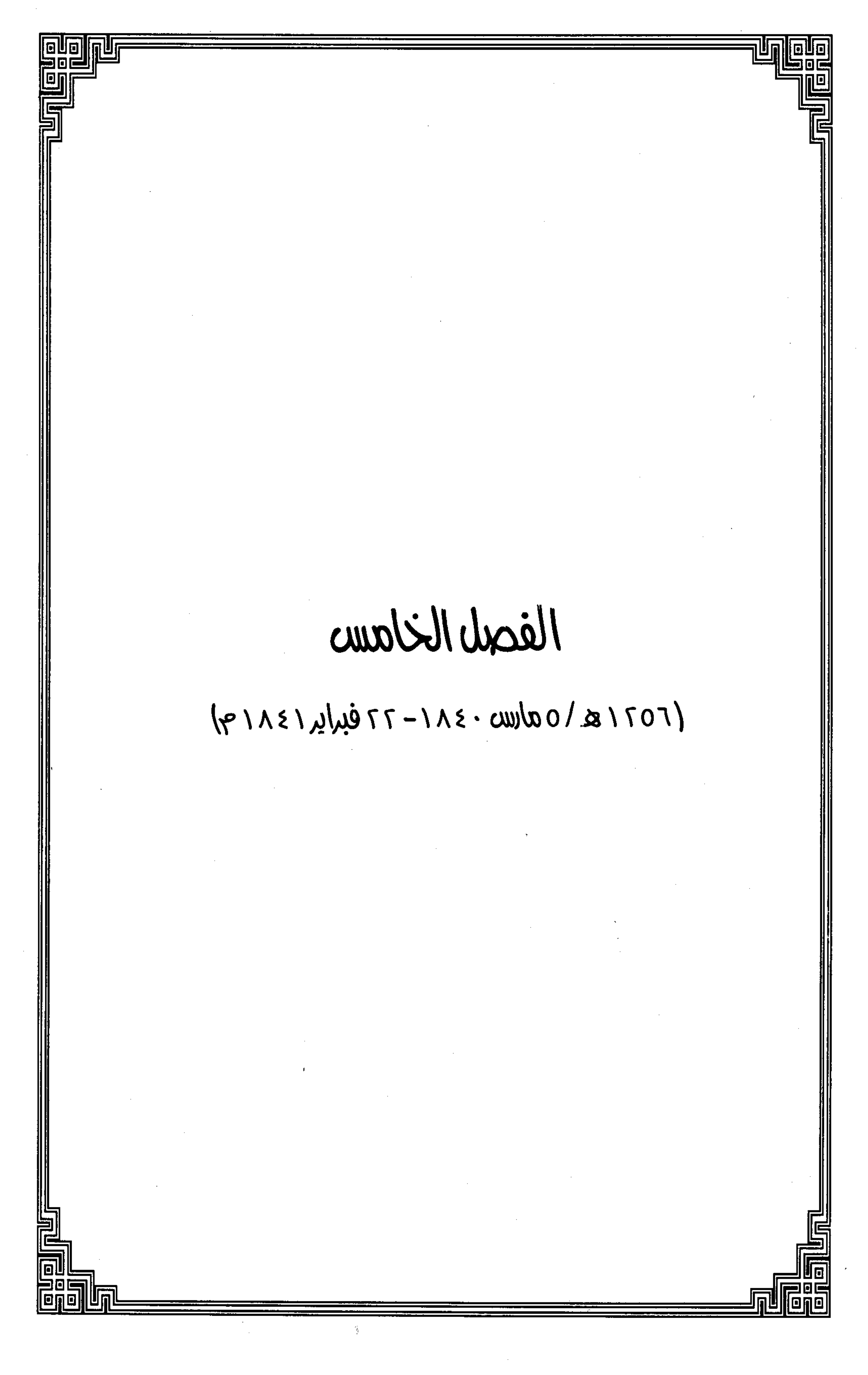
«٦ ذى الحجة سنة ١٢٥٥ هـ/ ١٠ فبراير ١٨٤٠ م .

أحمد شكرى

«إفادة رقم (١)

كتب له بِأَنَّهُ رؤى ، أَنَّ مـبلغ ألف قرش ، فى مـقابل خدمـته ، كثـير ، وطلب أعادته ، وَإِلاَّ فعليه ، أَنْ يستخدمه فِي وظيفة يستحق معها ، أَنْ يتناول ألف قرش» .

«فى ١٥ محرم سنة ١٢٥٦ هـ/ ١٩ مارس ١٨٤٠ م .



الفصل الخامس

(١٢٥٦هـ/ ٥ مارس ١٨٤٠ - ٢٢ فبراير ١٨٤١م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ محرم ٢٥٦ هـ/ ١١ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : المعروض على المسامع الكريمة، والعواطف الرحيمة، سعادة أفندينا سر عسكر حجاز، ومحافظ «مكة المشرفة»، أدام الله إجلاله .

«أَنَّهُ يوم تاريخه حضـر الجاسوس الذى كان فِى «بلاد عسـير» ، ويذكر أَنَّ التلزيم الذى لزمن به عـايض ، عَلَى أهل «عسيـر» أول أَنَّهُ ضم تلذيمه ، عَلَى أهل الصراة ، حـوته «رجال» و«رجـال ألمع» جعل عليـهم ألفين ، رجال وزاد شهـر ، ونصف ، وموعـدهم يوم الإثنين ١٢ شـهر محـرم سنة ١٢٥٦[1] فِى سبت بنى زرام ويذكر الجاسـوس ، أَنْ وصلوا مِنَ «يام» الذى كان فِى «اليمن» ستـماية رجال ، وطرحـوا فِى مناخر ، وعايـض ، طرح فِى «أبهى»، ويذكر الجاسـوس أَنَّ عايض ، جعل عَلَى «مـحايل» ، وأهل الريش ، ألفين ريال ، وَعَلَى بنى توعه، ثمنماية ريال ، وَعَلَى أهل «قنا» مثلهم ، وَعَلَى أهل البحر ، تسـعماية ريـال ، وَعَلَى أولاد أسلم ، و«المنجحـة» و«بنى هلال» ألف ريال ، جميع أهل تهامة ، الذى تحت يده ، جعل عليهم دراهم ، والعمال عندهم ، يستلمـون الدراهم ، هَذِه أخبـار الجاسوس الذى حـضر يوم تاريخه ، ويخـبر المذكـور أَنَّ «عسـير» فِى حـركة ، وتجـهـيز زاد وركـاب ، وَمِنْ يومه رجـعَنا الجاسوس ، بالثانى ، وكلما ورد لَنَا مِنَ الأخبار ، نرفعه إلى سعادتكم ، أول بأول حكم أمر سعادتكم ، ٧ محرم سنة ٢٥٦هـ/ ١١ مارس ١٨٤٠م .

عبده حسين

حسين محافظ
قنفذة حالا

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ محرم ١٢٥٦هـ / ١١مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : يعرض العبدأَنَّهُ . .

«لقد كتبنا اليوم للمـيرلوا عَلَى بك ، بناء عَلَى إرادة وَلِىِّ النعمة ، المؤرخة فِى ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٥٥[1] ورعاية للاحتياط ، بأَنْ يرسل إلى «القنفذة»، جميع المهمات الزائدة الموجودة فِى الالايات ، التى هِى فِى معية الداعى ، فِى أطراف «شمران» والمدفعين الكبيـرين اللذين هُمَا مِنَ المدافع الأربعة ، الموجودة فِى الجيش مَـاعَدَا المدفعين الصـغيرين ، اللذين سـيبقيـان فِى الجيش ، أَوْ فِى الآلايات بحسب مَا يقـتضيه ، الحال والوقت ، وَمَا يلزم لَهُمَـا مِنْ نحو مايتى قذيفة ، إلى ثلاثمـاية وجبه ، ختنة لكل فرد ، حـتى إذَا لزم ، قيام الالايات المذكورة، يمكن نقل مَا يحمل مِنْ مهماتها، عَلَى جمل واحد ، بدلاً مِنْ حملهَا عَلَى خمسة جمال ، يعنى أَنَّهُ إِذَا نفخ فِى البـوق أَنْ قوموا للسفر تأخذ العسكر بنادقهَا ، وتمشى إلاَّ مَـا يلزم مِنَ المهمات ، لحفظ العـسكر ، ورقابتهم ، مِنَ البرد مِنْ فوقهم، وَمِنْ تحتهم ، فَإِنَّهُ إِذَا سأل سائل، لِمَاذا ترسل هَذه المهمات، يقول لَهُ أَنَّ هَذه المهمات والجبه خـانة زائدة، عَلَى اللزوم، والمدفعان المبيران يراد إرسالهمـا ، مَعَ الالايات الذاهبة للزحف ، عَلَى «عسيـر» مِنْ «تهامة» ، وأَنَّ الالايات التى ستذهب مِنْ فـوق الحجاز ، يلزم أَنْ تكون خفيـفة الحمل ، وأَنْ يقول عنى أَننِّى مشـغول بقيد لوازم «عـسير» ، واشغالهـا ، وأَنْ يسعى السعى الحثـيث (المكى) ، لنقل المهمـات المار ذكرها ، والجب خانة ، وإرسـالها إلى «القنفـذة» وبِمَا أَنَّ أمـيرى اللالايين السـابع والتاسع عـشر ، فِى مأمـورية فِى «مكة» فليشعرهمـا مِنْ طرف خفِى ، بِمَا كتبنَا لَهُ وأَنْ ينهمَـا لأَنْ يقومَا ويذهَبا

إلى الآييهـما ، ويعمل عَلَى ترحيـلهما ، فَإِذَا أرسلت المهـمات الزائدة ، إلى «القنفذة» ، عَلَى هَذَا الوجه ، لا يبقى لَنَا علاقة فِي جهات «شمران» ، ويبقى العسكر عَلَى أهبـة القيام ، خفيف الحـمل ، فعندمَا يلزم إستـدعاء العسكر ، دفعة واحدة، لاَ يشق عليهم القيام ، والتوجه، لأَنَّ الجبه خانة والمهمات الزائدة ، كانت أرسلت إلى «القنفذة» ومَا بقى مَعَ الالايات مِنْ جبه خانة ومَنْ مهمات ، فَإِنَّهُ يمكن نقلها عَلَى مـقدار قليل مِنَ الحمال ، فتقدم الـعسكر مِنْ «شمران» مِنْ غير تريث ، وتركب السفن ، وَإِذَا فرضنَـا أَنَّهُ لَمْ تعد حاجة لجلب العسكر (إلى مصر) ، فَإِنَّ تلك المهمات والجبه خانة ، تعاد بأَجمعها إلى الالايات وَإِذَا اقتـضى الحال ، أَنْ تؤخذ العـسكر ، التى هِيَ فِي هَذِهِ الجهات ، فـبسبـبه أَنَّ الوقت بعـد، وقت حج، فَإِنَّ السـفن مـتتـابعة الذهاب ، إلى «السـويس» ، و«القصير» ، فَإِنَّهُ يلزم حينئذ أن يُصدر الأمر العالى ، إلى محافظى «السويس» و«القصيـر» بِأَنْ يرسلاَ السفن بسرعة هَذَا وَأَنَّنَا قـد عرضنَا ، أَنَّنَا بدأنا وباشرنَا بنقل المهمات الزائدة وإرسالهـا إلـى «القنفذة» عَلَى هَذَا الوجـه ، والأمر عَلَى كل حال ، لحـضرة أفنديَنا ، وَوَلِيُّ نعـمتنَا مِنْ غـير منة ، منه عليـنَا صاحب المرحمة ، فِي ٧ محرم سنة ١٢٥٦هـ/ ١١مارس ١٨٤٠م .

أحمد شكرى

أحمد سرعسكر الحجاز

«فصدرت الإرادة رقم ٣ بتاريخ ٣ صفر سنة ١٢٥٦ ، بِأَنْ يكتب لَهُ أَنَّهُ ، وَإِنْ لَمْ يكن بأس ، فِيمـا كتبه عَلَى العجلة ، لعَلَى بك ، رعايـة للاحتياط ، نظراً لمركز المصلحـة اليوم ، ولكن حيث أَنَّهُ قـد كتب له ، بتاريخ ٢٧ مـحرم سنة ١٢٥٦[١] ، أَنَّهُ سيصير علامة بالوضعية التى يقتضيها الوقت ، والحال ، فإِذَا وصـل إليه أخـوه ، فليوقـفه هو ، والعـسكر الذين معـه ، إلى أَنْ يجئ الجواب لَهُ ، ولينتظر صدور الأمر ، الذى سيصدر له» .

---

(١) ٢٧ محرم ١٢٥٦هـ/ ٣١ مارس ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥٠) حمراء .

تاريخهـــــــا : ١١محرم ١٢٥٦هـ / ١٥ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : حضرة أميرى ، سنى الشيم ، صاحب الدولة . .

«لقد جاءنا ضمن خطاب حضرة سر عسكر «اليمن» الخطابات اللذان جاءآ له ، فِيمَا تقدم مِنَ الشريف منصور بن مسعود ، وَمِنَ البكباشى الرابع ، المقيم فِى «أبى عريـش» المشتمـلان عَلَى أَنَّ الشريف حـسين بن عَلَى ، أنفق مَعَ بنى «يام» وأهل «عسـير» ، وبناء عَلَى هَذَا الاتفـاق ، فَإِنَّهُ ملحـوظ أَنْ يمد عسكر العدوان ، عَلَى تلك الجهات ، فأرسلنا لكم ذلك ، وكتَبنا لكم أَنَّهُ إِذَا صحت تلك الحوادث ، فَإِنَّهُ لاَبد حينئذ مِنْ إرسال عسكر إلى تلك الجهات، وأوضحَنا لكم ، أَنَّهُ يلزم جـلب الالاى الثـالث ، والعـشـرين ، إلى هَذَا الطرف ، إِذَا وافقت الارادة عليـه ، واليوم جاءَنا خطاب سـر عسكر «اليمن» المشـار إليه ، وفِى ضمنه الخطابات التى جـاءته ، بِهَذَا الخصوص ، مِنْ البيكـباشى مصطفِى أَغَا ، وشاكر أَغَا المقيمان فِى «صحبيا» و«أبى عريش» ، وَمِنَ الفرسان العرب، ومن الشريف يحيـى ، واطلعنا عَلَى مَا فَيهَا ، وخـلاصتَها تأكـيد أَنَّ الشريف حسين إِتفق مع مِنْ «بنى يام» ، وأهـل «عسير» ، وأَنَّهُ نظيـر إِرسال الاى عَلَى الأقل ، للوقوف بوجهه ، حيث أَنَّ العسكر الذين هم فِى «اليمن» متفرقون . وبِمَا أَنَّهُ سيصير جلب العـسكر الموجودين ، فِى «نجد» و«الحجاز» و«اليمن» ، عند اللزوم ، إلى مصـر ، فبقطع النـظر ، عَنْ كون الأوامر السنيـة ، جاءتنا محـتوية عَلَى العلم ، والأخبار ، بِأَنَّ يـكونوا عَلَى أتم التأهب ، إِذَا لَمْ يكن داع لجلب العـسكر ، الذين هم فِـى الحجـاز ، إلى مـصـر ، ولو أَنَّ الارادة

تعلقت بإستدعاء الالاى الثالث والعشرين إلى هَذَا الطرف (مكة) فقد عرفنا سر عسكر «اليـمن» ، بأَنَّنَا سنرسل لَهُ الالاى المذكور والالاى الثالث عـشر ، وأَنَّهُ إِذَا تظاهر الشريف حسين ، بالعـصيان ، ومد يَدُ التسلط والعـدوان ، مِنْ غير أَنْ يكون معـلوماً عَلَى الفرض ، أَنَّ الـعسكر سيـعودون ، إلى مـصر ، أولاً يعـودون ، فَإِنَّ مِنْ الواضح ، لزوم إرسـال الالاى الثـالث عشـر ، ورى أَنْ يعـرف العسكر الكيـفيـة ، فَإِنَّه إِذَا أحـال إدارة الجهات البـعيـدة ، والتى فِى البحـار، لعهدة المشايخ الموثوق بصـدقهم ، وجلب العسكر المتـفرقين فِى تلك الجهـات ، إلى «مخا» ، و«الحديدة» وَمَـا أشبهـهمَا مِنْ الجهـات ، يكونوا قد تجمعوا فِى حالة عدم إمكان ، تقـدمهم بحسب الوقت ، والحال ، وَإِذَا فرضنَا أَنَّ أهالى «أبى عريش» إتحدوا مَعَ سر عسكر «الـيمن» المشار إليه ، وَمَا أمكنهم الظفر «بقلعة صبـبا» ، بضرب بنادقهم لمناعتها الـزائدة ، وصار تقوية العسكر الموجودين ، فِى المحلين المذكورين ، (أبى عريش وصبـبا) ، بارسال مقدار مِنْ العسكر ، إليهم ، وأعدت لهم الغلال الكافية ، لمؤنتهم فَأَنَّهُم يمكنهم أَنْ يقفوا بوجه الاعـداء محـاربين لهم مدة مديدة ، وبـعون الله تعالى ، يغـلبون تلك الشراذمـة الباغـية ، ويمنقـمون منْهَـا ، وَإِذَا أحيلت الأمـاكن/ المتفـرق فِيـها العسكر، وبحر العـهدة ، المشايخ الصادقين ، وصار أخـذ العسكر إلى البنادر (الثغـور) ، أو إلى محلات أخـرى غيرها ، مناسـبة ، وترك مقـدار كاف مِنْ أولئك العسكر ، فِى البنادر ، فَإِنَّ البقـية التى تبقى منهم ، لاَ يمكن أَنْ يعينوا العـسكر الذين هُم فِى «أبى عـريش» ، والعسكـر الموجودون اليـوم فِى المحل المذكور ، لاَ يمكنهم بـوجه مِنْ الوجوه ، أَنْ يقـوموا بحمـاية ، وَإِذَا تيقنَا حق اليقين ، أَنَّ أهل «أبى عريش» لاَ يكونون متحدين معنَا .

«الفمهَـما تكن حكومة إلى «عريش»، بأيـدينَا فَمِنْ حيث أَنَّ منافعـها عائدة للشريف حسين، فخبر مِنْ أَنْ نترك العسكر معارضين له، لَهُ عبثًا أَنْ يأخذ الشريف حسين ، «أبا عريش» ويقوم بإدارتها بنفـسه ، وأَنْ يسحب (سر عسكر اليمن) ، العسكر إلى جهته ، وبهَذِهِ الصورة لاَ تبـقى حاجة لارسال الالاَى الثالث عشر،

إلى «اليمن» وأَنَّهُ إذَا فرضنَا أَنَّهُ (أى سر عسكر اليمن) ، أعلمنَا أَنَّهُ ليس مِنْ المصلحة ، أَنْ نجعل إدارة الجهات البعيدة ، بعهدة المشايخ ، وَإِنْ نسحب العسكر منهَا، ونجمعَها فِى مِنْ و«الحديدة» أو فِى محل آخر أنسب منهما ، وأن مقاومة «بنى يام» ، و«أهل عسير» ، محتاجة إلى المعونة التى ستذهب ، مِنْ هَذَا الطرف، غير هَذِه الصورة ، لاَ يمكن فحينئذ ، لاَ يوفق تبعيض الالاَيات ، وتدعو الضرورة إلى إرسال الالاى الثالث عشر ، إلى طرفه (طرف سر عسكر اليمن) ، وَهَذَا مَا كتبناه لَهُ اليوم ، والرجاء اعلامنَا بما ، إذا كان يراد جلب العسكر ، إلى مصر ، أولاً ، وَإِذَا كان لا يراد جلبهم ، إلى مصر ، فَإِنَّهُ يلزم أَنْ نعلم ذلك، حتى نبعث بهم إلى الجهات اللازم ، إرسالهم إليها ، وَإِذضا قفت الارادة ، بِأَنْ يأتى إلى هَذَا الطرف (مكة) ، الالاى الثالث والعشرون، فنرجو كذلك أَنْ تعلموا أميرالالاى المذكور، بذلك، وَأَنْ ترسلوا لَنَا العلم والخبر به، وَهَذَا مَا نرجو عرضه عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعمة» .

مِنْ: «مكة» فِى: ١١ محرم سنة ١٢٥٦هـ/ ١٥ مارس ١٨٤٠م
وصل فِى : ٨ صفر سنة ١٢٥٦هـ / ١١ أبريل ١٨٤٠م .

«فصدرت الارادة رقم ٤ بِأَنْ يكتب لَه :

«أَنَّهُ سيعلم مِنْ مرفقات الخطاب المرسل له ، فِى ٢٧ محرم سنة ١٢٥٦ ، أَنَّ مِنْ سبب ترك جبال «اليمن» ، إلى «الامام» أَنَّ نزول العسكر الذين يقال عنهم أَنَّهُم فِى الجهات الداخلية ، إلى «اليمن» ، أمر خفِى ، وَأَنَّهُ ما أمكن إرسال الالاى الثالث والعشرين ، وَأَنَّهُ كتب إلى مدير ديوان الايرادات، ليرسل الـ ٢٣٢١ كيساً ، مِنْ النقود ، الموجودة فِى ديوان الإيرادات إليه ، وَأَنَّهُ محول إلى رآيه أَنْ يعمل مَا يوافق الوقت ، والحال ، وَأَنَّهُ لا يمكن أَنْ يكتب لَهُ ، وَلاَ أَنْ يجزم بابداء تدبير أَوْ كون الالاى ، يأتى أولاً ، يأتى ، وَأَنَّهُ سيعلمه فِيمَا بعد ، بحسب مَا تقتضيه المصلحة» .

فِى : ٨ صفر سنة ١٢٥٦هـ / ١١ أبريل ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخهـــــا : ١١ محرم ١٢٥٦ هـ/ ١٥ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : حضرة أميرى ، سنى الشيم ، صاحب الدولة . .

«بِمَـا أَنَّهُ لاَ يوجد فِى خـزانة «مكة» و«جـدة» ، وَلاَ حبـة واحـدة ، مِنْ النقود ، لأجرة نقل الغلال ، وغيرها ، مِنَ المصروفات الضرورية ، فضلاً عَنْ أَنَّهُ لاَ يوجد أيضـاً مَا يقـتضى ، صرفـه ، إِذَا لزم نقل العسكر مِـنْ محل إلى محل آخر ، أَوْ إِذَا اقتضى إِستـدعاؤهم إلى مَا ورائهم ، أَىْ إلى مصر ، ولزم دفع أجرة حملهم فِى السفن ، فَإِنَّ مِنْ الضرورى ، إرسال مقدار ، مِنْ النقود ، بِأَىِّ حال ، كان عَلَى وجه السرعة ، وَهَذَا مَا نرجو عرضه عَلَى أعتاب ، وَلِىِّ النعمة» .

«مِنْ : «مكة» فِى ١١ محرم سنة ١٢٥٦هـ / ١٥مارس ١٨٤٠م .

أحمد
شكرى

«ذيل :

«يا أميرى :

لقد جاءنَا فِى هَذِهِ المرة خطاب مِنْ حضرة الباشَا ، سر عسكر «اليمن» وَفِى ضمنه خطابات مِنَ الشريف يحيى ، والبكباشى مصطفِى أَغَا ، والقول أغاسى شاكر أَغَا ، بخصوص أحوال الشريف حسين ، وقد أرسلنَا الجميع ، إلى مقام دولتكم ، وباطلاعك عليـها ، تبين لكم سوء قـصد الشريف حـسين ، وعليه

فمَاهيَ الارادة التى سينفصـل بِهَا مِنْ خصوص ، إرسال الالاى الـ ٢٣ ، إلى هَذَا الطرف ، كمَا كتبنَا عنه فِى خـطاب آخر ، نرجو كم أَنْ تأمرونَا بإجرائه ، حيث أحال يوجب ذلك ، وجله كتب هَذَا الذيل .

أحمد
شكرى

«خاطرة :

«بناء علَى الارادة السنية ، رقم ٤ ، المؤرخة فِى ٨ صفر سنة ١٢٥٦[1] ، لَمْ يقل بخصوص هَذَا شئ» .

(١) ٨ صفر ١٢٥٦هـ / ١١ أبريل ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِي وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ محرم ١٢٥٦هـ / ١١ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : دولتلو سنى الهمم ، كريم الشيم ، سعادة أخينا ، العزيز سر عسكر، الأقطار الحجازية ، باشاى ، محترم ، بتاريخه ، ورد خطاب مِنْ ببكباشى مصطفِى أغاه «بأبو عريش» .

«ومحمد أَغراه هوارى باشَه ، وسوارى المغاربة ، المقيمين «بأبو عريش» ، وحاصل مَا بِهِ أَنَّهُ قد شاعت الأخبار، بجهة «أبو عريش» بنزول عرب «عسير»، إلى «تهامة اليــمن» ، فِى أواخر هَذَا الشهرز ، وأَنَّهُ صــار الاتفاق بين عايض، والشريف الحسين ، وعرب «يــام» ، عَلَى ذلك بالمخاطبة بينهم ، والواسطة فِى هَذَا الأمر، واحد يقال له السيد عرار ، وهَذِهِ الأخبار حققهَا صاغقول أغاسى، شــاكر أغــاه ، المقيم «بصــابية» ممــن لَهُ الوقوف ، عَلَى حــقائق هَذَا الأمــر ، وبالجملة أَنَّ «عســير» ، أرسلوا رهاين إلى عرب «يام» ، وهم عندهم إلى الآن بِهَذَا القصد ، وحيث أَنَّ هَذِهِ الأخبار ، قد شاعت ، وقبل تاريخه ورد لطرفنَا كتب مِنْ بيكباشى مصطفِى أَغَــاه ، وَمِنْ بعض مِنَ الأشراف ، بخصوص هَذِهِ القضية ، وبوقية تحمد لسعادتكم أشعاراً بذلك ، وأرسلنَا الكتب الواردة إلينَا ، طيه ، والآن قد إتضح الأمر زيادة ، وصار مـعلوم عند كافة العالم ، ومعلوم سعادتــكم ، أَنَّ أخبار مثل هَذِهِ لا تتــضح بغير تأثير ، فــعَلَى ذلك لزم تحرير هَذَا لسعادتكم ومرسول طيــه الخَطاب الوارد مِنْ طرف البيكباشى ، والسوارى ، إطلاع سعــادتكم عليه كفاية ، ومــعلوم دولتكم ، أَنَّ «عسيــر» قوية ولم يكت بطرفنَا عساكر كفاية بلقايهم ، وأغلب العساكر التورك الذى بِهَذَا الطر ف ، فهم

فِي جهة «تعـز» ، بمقتضى لزومهم ، ولَمْ يكن فِي تهامة ، إلاَّمـا أقل ، وغير ممكن حضور عساكر، مِنْ جهة «تعز»، حتى لو فرضنا، وحضر البعض منهم ، فَلاَ يكون فيـهم كفوأ للقاء : «عسـير» ، فإذا تحسن بنظر سـعادتكم ، إرسال جانب عسـاكر ، ولو الآى واحد ، لأجل الأعانة ، فهـو وفق حيث هَذَا أمر ضرورى، وَإِذَا كان موجود عساكر كفاية، الأعد فيحصل سهولة، فِي الأمور ، ولأجل تحقـيق ذلك جيداً ، والوقـوف عَلَى حقائقـه ، قد أرسلنا مِنْ طرفنَا ، سايس بالاستخبار عَنْ هَذِهِ الكيفية ، تقدم الأفادة تفصيلاً بعد التحقيق ، كذلك بِمَا أَنَّ جـهة «عسـير» قريبـة، مِنْ جهات طرفـكم مثل «قنفذة» ، أو الجـهات المقاربة لها ، فَـإِنْ تحسن برأى دولتكم إرسال سايس بالاستخـبار ، عَنْ صحة تلك الأمر ، لأجل اتضـاح الحقيـقة بطرفكم ، فهـو أوفق ، وَمِنْ ذلك يتبين صحة الخـبر ، ومتى اتضح لسـعادتكم سر باطن هَذَا الأمر ، مَـا ترونه موافق ترسلوا ، أفادة ونهايتـه ، أَنَّهُ لَمْ يكن موجود بِهَذَا الطرف عساكـر كفاية للقاء «عسير» ، وَعَلَى كل الحالات لازم إلى النجدة ، ولو بالآى واحد ، وقد أفدنَا سعادتكم عَنِ الكيفية ، وأرسلنَا لسعادتكم الكتب الواردة بِهَذَا الخصوص سابقاً ولاحقاً ، والرأى لسعادتكم أفندم» .

ختم

(إبراهيم)

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخهـــــا : غرة محرم ١٢٥٦ هـ/ ٥ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : صورة شقة ، محررة إلى ، الشريف الحسين بن عَلَى حيدر .

«وبعد فالذى يخبر به جنابكم ، أَنَّهُ الآن بلغنَا ، أَنَّ أخبار «عسير» أشيعت بجهة «أبو عريش» وأَنَّهُم نازلين إلى «تهامة اليمن» ، وأَنَّ عايض هُوَ الذى عازم عَلَى هَذَا الأمر بنفسه ، وَفِى مسافة قريبة ينزلوا ، ولَمَّا بلغنَا ذلك قد خطر بفكرنَا قضية «رجال ألمع» ، الذى قد صارت المعاهدة بينهم وبين سعادة أخينا العزيز سر عسكر الحجاز ، بِأَنَّهُم يحضروا إلى جهة «أبو عريش» يستمدوا ، وَعَلَى غالب الظن ، أَنَّ «رجال ألمع» المذكورين ، قد عزموا عَلَى القدوم إلى جهة «أبو عريش» طبق الشروط ، فَلِمَا أشيع رحيلهم مِنْ ديارهم ومجيئهم إلى «أبو عريش» فصار فِى ذلك تأويل كثيرة ونوعوهم بغير فَهَذَا مَا خطر بفكرنَا ، ولكن لأجل الوقوف عَلَى حقيقة ذلك الخبر ، وسر باطنه ، حتى يكون معلوماً بطرفنَا ، وَبِمَا أَنَّ جنابكم أدرى بأحوال ذلك الجهات ، ولَوْ أنكم كنتم مشغولين ، بِمَا كان حدث بطرفكم ، ولكن لاَ تغفلوا عَنْ جلب أخبار مِنْ كل طرف ، كَمَا هُوَ عادتكم ، فَلأصل ذلك لَمْ صار الاعتماد عَلَى الأخبار التى بلغتنَا ، حيث أَنَّهَا مِنْ خارج لَمْ تكن مِنْ طرفكم ، لأَنَّهُ لاَ يكون الإعتماد إلاَّ عَلَى ما ترد بِهِ الأخبار منكم، لِمَا هُوَ متضح لدينَا، مِنْ أنواع العلاقة والخوة،

ولزم تحرير هَذَا لجنابكم بالاستعلام عَنْ كيفية هَذَا الأمر ، لتحضر الأفــادة مِنْ طرفكم عَنْ صحة ، فيروم عَنْ بعد ، إطلاعكم عَلَى هَذَا أَنْ كان لهَذه الأخبار صحة ، و«عـسير» ، حقـيقة نازلين إلى تهامة «اليـمن» لزوم ، وَأَنْ كان هَذه الأخبار ليس لَهَا صحة ، والذى خطر بفكرنَا ، هُوَ الواقع عَنْ خصوص «رجال ألمع»، كذلك نرجو الإفادة لأَنَّنَا لا نعتمد إِلاَّ عَلَى ما تخبرونَا بِه ، ولَوْ ترسلوا مِنْ طرفكم مَنْ يركن عليهم ، لجلب صحة الخـبر ، لكى إِذَا كان هَذَا الخبر لَهُ صحة فيصير التدبير ، فِى هَذَا الأمر ، قبل بوقت ، لأَنَّ الأمور التى مثل هَذه لَمْ يكن أمرهَا ، سهل ، العـمدة عندنَا عَلَى الأفادة ، التى تورد مِنْ طرفكم ، والله يحفظكم» .

«فِى : غرة محرم سنة ١٢٦٥هـ / ٥ مارس ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِي وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخهـــــــا : ٧ محرم ١٢٥٦هـ / ١١ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : .

دولتلو سنى الهمم ، ولى النعم ، أفندم سر ، عسكر اليمن . .

«نبـدى لعالى دولتكم أفندم ، أَنْ واصل لطرف سـعادتكم ، جـواب مِنْ حضرة الشريف يحيى أبو طالب ، «بأبو عريش» وَفِيـهِ يخبر حضرة سعادتكم، عَلَى حكم الكلام الذى حصل مَا بـين الشريف الحسين ، وبين المكرمى ، وبين عايظ حكم الأتفاق ، الذى مـتساوين غلبة المذكـورين ، مِنَ الأفعال الروية ، والحال يَا أفندينا أَنَّ كلام الشريف يحيى المذكور ، صحيح لَمْ فِيهِ خلاف ، وَلاَ عنده كلام ، كذب أقـبل إِلاَّ كلامه ، صدق ومعروف مَا بين الـناس مشهود ، مِنْ دون الأشراف ، أَنَّـهُ راجل صادق ، وَمِنَ إِبتدى أقـامتنَا فِى «أبـو عريش» لغـاية تاريخـه ، لَمْ يحـصل مِنْهُ كـلام خـلاف ، وَلَمْ نســمع منه إِلاَّ الكلام الصدق، وأيضاً نعـرف سعادتكم أفندم ، أَنْ إِذَا كان لَمْ عند حضـرة سعادتكم مخبرة بالشريف المذكور ، أسألوا واستـخبروا عليه ، مِنْ حضرة المساج يوسف معاون سعـادتكم ، وَمِنْ حضرة عَلَى بن حميده ، والمذكورين يخـبروا حضرة سعـادتكم عنه ، إِذَا كـان صادق ، ومعـروف مَا بين الناس أم لا ؟ وأيـضاً يَا أفندينَا نعرف حضـرة سعادتكم ، إِذَا كان مَنْ بعـد ذلك ، تريدوا أخبارية عَلَى جميع مَا يحـصل ، أَنْ كان فِى «عسير» ، أو غيـرها أرسلوا الملتوا الافادة مِنَ

الشريف المذكور وهو يعرف سعادتكم عَلَى كامل مَا يحصل ، لأَنَّ المذكور دايماً الأخبـارية عنده ، واحنَا نعـرف يَا أفندينَا مِنْ طريق صـحيح ، أَنَّ المذكـور مَا يرسل لحضرة سـعادتكم ، الأعَلَى الصحيح ، والأمـر لِمَنْ لَهُ الأمر ، يكون معلوم سعادتكم أفندم» .

٤ جى بيكباشى

مصطفى الاى



وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخها : ٥ صفر ١٢٥٦ هـ/ ٨أبريل ١٨٤٠م .

موضوعها : دولتلو ولى النعم أفندم . .

«فِى ١٧ رجب سنة ١٢٥٥[١] ، أعرضنا لدولتكم أنَّ جناب مديرون ديوان الكمبانية ، بيأخروا صرف فايظ صرماية ، سعادة أفندينَا أحمد باشا يكن ، عَنْ ميعاده ، ألتمسنا أَنْ يصدر الأمر بصرفه لغاية سنة ١٢٥٤[٢] ، محرمى وطلبنَا إِفادة عَنْ مدة تعويق صرفه ، هَلْ يصرف النظر عنه ، وَألاَّ يحسب لَهُ فايظ ، فورد لَنَا أمر مِنْ دولتكم مفيده ، أَنْ شرح عَلَى أستدعانَا لديوان خديوى ، فِى ٢٣ رجب سنة ١٢٥٥[٣] ، بصرف الباقى مِنَ الكوزستة ، وبوقته توجهنَا إلى الديوان ، وجدنَا أمر دولتكم ، إنحال عَلَى الخزينة الخديوية ، وسعادة خازن خديوى ، كتب مِنْ طرفه خطاب فِى ٢٧ رجب سنة ١٢٥٥[٤] إلى جناب مديرون ديوان الكمبانية ، بصرف الباقى مِنْ الفايظ الأصلى ، لغاية سنة ٢٥٤[٥] وبصرف فايظ الفايظ لغاية رجب سنة ١٢٥٥[٦] ، وقد توجهنَا بالخطاب إلى المومى إليهما ، فأخذوه منَّا وَلاَ عطوا رده وفضلنَا نستجر منهم الباقى ، مِنْ الغايظ الأصلى ، لغاية سنة ١٢٥٤[٧]، حتى خلص فِى ٤ محرم سنة ٢٥٦[٨]،

---

(١) ١٧ رجب ١٢٥٥هھـ/ ٢٦ سبتمبر ١٨٣٩م .

(٢) ١٢٥٤هـ/ ٢٧ مارس ١٨٣٨ - ١٦ مارس ١٨٣٩م .

(٣) ٢٣ رجب ١٢٥٣هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٨٣٧م .

(٤) ٢٧ رجب ١٢٥٣هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٨٣٧م .

(٥) ١٢٥٤هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٨٣٧م .

(٦) غاية رجب ١٢٥٥هـ/ ٩ أكتوبر ١٨٣٩م .

(٧) ١٢٥٤هـ/ ٢٧ مارس ١٨٣٨ - ١٦ مارس ١٨٣٩م .

(٨) ٤ محرم ١٢٥٦هـ/ ٨ مارس ١٨٤٠م .

وتكراراً كتبنا لسعادة خازن خديوى ، فِى ١٩ محرم سنة ١٢٥٦[١] ، بخصوص صرف فايظ الفـايظ المتوقفين فِى صرفه ، المديرون المذكـورين ، فشرح لهم ، فِى ٢٠ منه[٢] عن صرفه وأرسلنا إليهم الشرح فـأفاد ، الخواجة الكسان أَنْ لَمْ عندهم أصول ، بصرف الفـايظ الفايظ ، وأَنَّ المعتاد صرفـه ، بمقتضى الإرادة السنية ، فقط الماية عشرة سنوى ، ولَمْ أعطى جواب بالمكاتبة ، ومِنْ حيث أَنَّ الفايظ الأصلى لَمْ بيصرف بميعاده أَىْ بعد نـهاية السنة ، بَلْ بيفضل مدة شهور بالسنة الثانية ، حتى يصرف ، فقـد تجاسرنَا ، بالأعراض ، لأجل كلمَا أمرتم بِهِ يجرى مقتضاه أفندم ، ٥ صفر سنة ٢٥٦هـ / ٨ أبريل ١٨٤٠م .

«ورد فِى : ٨ صفر سنة ١٢٥٦هـ / ١١ أبريل ١٨٤٠م .

حسن قبوجوقدار سعادة

مدير الجهادية

رب وفق أمور حسن

---

(١) ١٩ محرم ١٢٥٦هـ / ٢٣ مارس ١٨٤٠م .

(٢) ٢٠ محرم ١٢٥٦هـ / ٢٤ مارس ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخهــــــا : ٢٣ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ/ ٢٧ فبراير ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : دولتلو ولِىِّ النعم، سعادة أفندينا سر عسكر، الأقطار اليمانية . .

«نبدى إلى المراحم الكريمة ، أَنَّ ليلة تاريخـه ، الذى هِىَ ليلة الأربعاء ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٥٥[1] ، حضر لَنَا جواب مِنْ شاكـر أَغَاه صاغقول أغاسى، المقيم «بصبية» ، برفقة ، واحد ملازم مـخصوص ، وكَمَا أخبر شاكر أَغَاه فِى جوابه ، أَنَّ الشـريف الحسين ، وعـايظ ، و«عرب يام» ، موبوط بـينهم كلام عَلَى نزول عايظ، وعربان «عسير» و«يام» فِى آخر الشهر ، وكَمَا أخبر الملازم ، المحضر بالجواب شفاهًا أَنَّ الذى أخبر عَنْ هَذَا الكلام واحد ، مِنْ تجار صلبيه، أصله مِنْ «عسير» وأقاربه فِى «عسير» ، وَهُوَ مقيم بصلبيه ميمى محمد سالم، حضـر إلى شاكر أَغَاه ، وأخـبره بذلك ، وكَمَا أخـبر محمـد سالم ، أَنَّ هَذَا الكلام صحـيح ، وأَنْ كان يظهر بخـلاف يقطع رأسه ، ويخبـر المذكور ، أَنْ حضـر مِنْ «عسيـر» إِثنين رهاين ، إلى «يام» ، والرهاين الآن مقـيمين عند ، «يام» ، «يام الخشب» و«عرب يام» ، بعد مَا شالوا مِنْ صلبيه ، قاموا بأورديهم فِى «أُمَّ الخشب» وكل يوم يحضروا منهم ناس إلى صلبـيه ، والبلاد القريبة مِنْ صلبيه ، وكـما أخبر محمـد سالم المذكور ، أَنَّ عربان «عسيـر» مبرز منهم ، الفين وخمسماية نفر ، مَعَ محمد بن مفرح ، ومحضرين يجتمعوا مَعَ «يام» ، ويحضروا إلى جهـة «أبو عريش» ، وباقى عربان «عسير» مـقيمين مَعَ عايظ ، يستنظروا إِذَا حضر عـساكر مِنْ جهة «مكة» يقابلوهم ، وأَنْ لَمْ يحضـر عساكر مِنْ جهة «مكة» ، يحضروا الجميع يجتـمعوا مَعَ بعضهم «عسير» و«يام» ، إلى

جهــة «أبو عريش» والذى هُوَ واسطة فِى المــراسلة ، مَا بين الشــريف الحسين، وعايظ ، فهــو واحد سيد يســمى السيد عرار ، وكــما أخبر شــاكر أغاه ، في جوابه أَنَّهُ إِســتخــبر عَنْ هَذَا الكلام ، مِنَ الشــيخ محمــد ابن المرحوم الســيد أحمدى أدريس ، فأخبره السيد محمد المذكور ، أَنَّ هَذَا الكلام صحيح ، فَلَمَّا بلغنَا ذلك ، أعرضنا إلى مراحمكم ، والأمر أمركم أدام الله بقاكم أفندم» .

«٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٥٥هـ / ٢٧ فبراير ١٨٤٠م .

محجوب رحيم أحد سوارى الهوارى	ابو بكر صالح أحد سوارى الهوارى	ابو رعاف أحد سوارى الهوارى	هوارى باشه محمد صالح	٤ جى بيكباشى مصطفى الاى
محجوب رحيم	عبده ابو بكر	ابو رعاف فربوى	محمد صالح	عبده مصطفى

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٣ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ/ ٢٧ فبراير ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : رسالة إلى : المعية السنية .

بسم الله الرحمن الرحيم

«نبدى بالسلام ، الذى هو شعار التعظيم ، وتحية أهل الجنة المطهرة ، عَنِ اللغو والتأثيم ، إلى حـضرة عمدة الملوك ، والسـلاطين ، حامى حمى الدين الحنيف ، والحـافظ بجـواره المنهج القـديم ، والمذهب الشـريف ، المنمى إلى مراتب ، يقـصر عنهَا الأطناب والإسـهاب ، وفيه القـدر ، والمحل ، والشان أفندينا إبراهيم باشَا سلمه الله مِنَ الآفات ، ومتعنا وإياه مِنْ طوارق الملمات ، والإسلام عليه ، ورحمة الله وبركاته ، وصلاته ، وسـلامه عَلَى سيدنا محمد وآله ، صدرت للسـلام والمعاهدة ، بأحلامكـم الكرام ، والذى أعرفكم ، أَنْ قد كثرت لدينَا ، الأخبار ، مِنْ كثير مِنْ الناس ، وكان مع أول شئ ، يحصل معنا الشك فِـمَا ، نرفع إليكم ، ولَمَّا أَنْ تخلد لَنَا أَنْ هَذَا الأمـر ، لاشك فِيهِ رأينَا ، أَنْ نرفع لكم ، ونظن أَنْ قد بلغكم هَذَا الخبر مِنْ غيرنَا بالحاصل ، بين الشريف الحـسين ، والمكرمى ، وعايظ ، وكـنا نؤمل مَعَ إطلاعكم يجى منكم زيادة عـسكر لحفـظ الـبلاد ولما رأينا عـدم ذلك حـال ندورها ولا يرجى منكم زيادة ، رأينا الواجب عليها ننبه عـليكم ، حيث «أبو عريش» باب «اليمن» إذَا عقلتم عنه لحـقت المشقة ، وإرسالكم العـسكر مَابه مشقة ، الصـديق مَا يكره

ذلك ، والغم للعدو وخسارتهم ، وَإِنْ كانوا عندكم ، وَإِنْ كانوا فِي «أبو عريش» فهم عليكم ، حيث كانوا ، والذى ظهر أَنَّ أول محرم ، تحصل الحركة منهم الجميع ، فالمبادرة مقصودة ، فَإِنَّ صح الكلام كَمَا بلغنا ، ستبطل مع وصول العسكر ، وَإِنْ حصل شئ ، فقربه سبب نافع والنصر ، بيد الله وَهَذَا مِنَّا شور إرسال أورطه ، ومدفع ، فَإِنْ حصلت قبل الحركة ، منهم كلاً ذل ولزم مكانه ، هَذَا شورنَا ، وأنتم أعرف ، ورأيناه ، وجوب علينا ، حسبمَا بيننَا وبينكم ، تحقق لكم ، بقدر بصيرتَنا ، والله يحميكم والسلام» .

«حرر فِي : ليلة الخميس ٢٣ شهر ذى الحجة سنة ١٢٥٥هـ/
٢٧ فبراير ١٨٤٠م

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥١) حمراء .

تاريخهـــــا : غرة محرم ١٢٥٦ هـ/ ٥ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : دولتلو سنى الهمم، كريم الشيم، سعادة أخينَا العزيز باشاى ، محترم سر عسكر ، الأقطار الحجازية . .

«اليوم ورد لطرفنا كتاب مِنْ مصطفِى أَغَاه ٤ جى ، بيكباشى ، مِنْ ٣ جى الاى بيادة ، المقيم بجهة ، «أبو عريش» ، وطيه خطاب مِنَ الشريف يحيى أبو طالب بخـصـوص الأخـبار ، الى تـواترت عَنْ «عـسيـر» ، و«عـرب يام» ، والشريف الحـسين بن عَلَى حيـدر ، وَما أتفقـوا عليه الجمـيع فِى نزولهم إلى «تهامة اليمن» فِى هَـذَا الشهر ، ليظهروا فِيَها الفـساد ، أطلاع دولتكم عَلَى مَا بالخطابات المذكـورة ، يغنى عَنْ شرحـه ومنهم يتضح لسـعادتكم الحـقيـقة ، وحـيث قـد تواترت تلك الأخـبـار عنـد الرفـيع ، والوضـيع ، وتكرر ورود الخطابات مِنْ جهات «أبو عريش» ، وَمِـنْ بعض مِنَ الأشراف، وضمَنْ مالهم بعلم صـحة ذلك ، ولَوْ أَنَّ المظنون فِى الشـريف الحسين بخـلاف ذلك ، ولاَ يجوز بالعقـول ، أَنْ يوافق المذكورين ، فِى أمور فسـاد مثل هَذِه ، ولكن مِنْ تكرار المخاطبـة خصوصاً مِنْ بعض الأشـراف ، قد تنبهنَا وَمَا بالإحـتراس مِنْ بأس ، وَبِمَا أَنَّ مِنْ مآل هذين الخطابين المقدم ذكـرهما ، يعلم أن هَذَا الخبر لاَ يدخل فيه شك ، إِقـتضى تحريره لسعادتكم ، وطـيه الكتب المذكورة ، فنروم مِنْ بعد ، تشريفـهم بالمطالعة تكرموا بالأفادة ، عنمَّـا ترونه ، فوافق لذلك ، حيث وَأَنَّ «أمير عسير» مـعلوم بطرف دولتكم ، ولَمْ يكن بِهَذَا الطرف عساكر كفاية ، للقائهم لاَسيمَا أَنَّ العساكر الموجودين بهَذَا الطرف ، متفرقين بالبنادر،

لمحافظة قلاعهَا ، وأَنْ أخذ البعض منهم ، فأولاً يصيروا الموجودين بالبنادر قليلين ، عَنِ اللازم ، ولَاَ يكونوا كفؤاً للقاء هسير ، ونهاية الأمر ، أَنَّ الخطابات التى وردت قدمنَا إرسالها لدولتكم سابقاً ، ولاحقاً ، ووضحنَا لسعادتكم الكيفية عَنْ كل شئ ، فَإِنْ رأيتم موافق إِرسال عساكر إلى هَذَا الطرف ، ولَوْ الاى واحد ، لتكون عواقب الأمور ، عَلَى أسهل حاله ، الرأى لسعادتكم ، وغايته أَنَّ المقصود الأفادة عنمَا ترونه ، موافق ، لذلك ، ليجرى العمل بموجبها أفندم ، غرة محرم سنة ١٢٥٦هـ / ٥ مارس ١٨٤٠م ،

إبراهيم
توفيق

«وقد تحرر مِنْ طرفنَا شقة إلى الشريف الحسين ، بالاستعلام عَنْ كيفية هَذِه الأخبار ، وواصل صورتها ، لدى سعادتكم ، لتطلعون عليها ، وحلت مِنَ الواجب علينَا ، تقديم الأفادة ، لسعادتكم عنمَا قل وجل ، مِنَ الأخبار ، التى فِى جهة «عسير» ، وغيرهَا ، بادَرنا بتحرير هَذَا لعنايتكم ، والرأى لسعادتكم ، غرة محرم سنة ١٢٥٦هـ .



وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٢ محرم ١٢٥٦ هـ/ ١٦ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : رسالة إلى : أحمد باشَا يكن .

«ورد لِى اليوم كتاب مِنْ حسين أغَا مـحافظ «قنفذة» ، جاء فيه أَنَّهُ علم أَنَّ الشقى عائضـاً ، واعد كافة عصاة «عسـير» ، وألف رجل مِنْ حملة البنادق ، مِنْ «رجال ألمع» ، أَنْ يتجمعوا يوم ١٢ محرم ٥٦[1] فِى المكان الذى يُعَبَّرُ عنه (بسبت بنى رزام) ، مَعَ ذخيرة تكفيهم شهراً ، ونصف شهر ، وَأَنَّ ستمائة نفر مِنْ «قبيلة يام» جاءوا إلى المكان المسمى «مناخر بعسير» ، وَأَنَّ عائضاً المذكور ، موجود بالمكان المسمى «أبها»، وقد طلب مِنْ قبائل «محايل»، و«أهل الريش»، وبنى نوعـه ، وأهل «قنا» ، وأهل «البـحـر» ، وأولاد أسلم ، وبنى هلال ، بتهامة ، نقوداً بدلاً مِنْ تجريدتهم ، وَلاَ يُعلم المكان الذى سيقصده هَذَا الشقى مِنْ «أبها» ، هَذَا وقد كان حـضرة الباشَا سر عسكر «اليـمن» ، أشار فِى كتابه الذى أرسله إلىّ بشـأن الشريف حسين بن على ، إلى الحـركات العـدائية التى يقوم بها عائض هَذَا ، وعليه فَإِنَّنَا لَمَّا كنا لَمْ نعلم بعده مَاهى نية المرقوم ، مِنَ هَذِهِ الحركات ، هل هِىَ الهـجوم عَلَى «اليمن» ، أَمْ عَلَى الجيش نفســه ، فقد رأيت مِنْ الواجب ، أن أخذ معى كافة جماعة الرسوارى محمد بك ، وحسن أغَا الطويل ، وفرسان المغـاربة ، الذين هُنَا ، وأسير بهم إلى الجيش ، ولذلك فَأَنِّى سـأقوم مِنْ «مكة» يوم الخـميس الموافق الـيـوم الخامس عشـر مِنْ هَذَا ،

الشهـر ، كما سأجمـع كافة جماعـة الرسوارى ، خالد بك ، وحـجو أَغَا ، الموجودين بجهة «تهامة» مِنَ الجيش ، وكافة الفرسان الذين سأخذهم مَعِى مِنْ «مكة» ، فِى المكان المسمى «مينه» كَمَا سأنبئكم أولاً فأولاً بالحوادث التى ستقع مِنْ بعد الآن ، إِذَا وقعت ، وبالجهة التى سيـقصدهَا ذلك الشقى ، إِذَا قصدهَا فأرجو مِنْ هَذَا عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم» .

ليس له رد

فِى ٢٢ نوفمبر ١٩٣٩ المترجم : حسين حسن إبراهيم

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٧٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٢ محرم ١٢٥٦ هـ/ ١٦ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : دولتلو عالى همم أفندم ، باشاى ، محتـرم ، سر عسكر ، الأقطار الحجازية . .

«بتاريخ ٢٠ محرم سنة ٥٦[1] ورد خطاب دولتكم ، صحبة الشيخ طامى محـمد ، مـوضمن الإفـادة عَنْمَـا بلغ دولتكم ، عَنِ الشريف الحسين ، فِى خصوص «عسير» وأَنَّهُ صدر إليه أمر مِنْ عنايتكم ، بحضوره لطرف دولتكم ، بخصوص هَذِه القضية ، وحيثمَا أَنْ قبل ورود أمر سعادتكم إلى الشريف الموما إليه ، ورد لطرفنَا أمـر كريم ، بسرعـة حضورنَا ، والعـساكر التى بمعـيتنَا إلى المحروسـة ، وقبل بأكم يوم ، ورد خطاب مِنْ طرف الشريف الحسين ، وطيه كتاب ، وارد إليه ، مِنْ عـايض ، شيخ «عسير» بخصـوص الجمال التى كانوا أخذوها «عـسيـر» عَلَى بعض مِنْ رعايانَا ، وَمِنْ مـسآلة تبين إِنَّهُ كـان صارت مكاتبة بين الشريف الحسين ، وبين عايض ، بِهَذَا الخصوص ، فيحتمل أَنَّ هَذِه التأويل ، نشـأت مِنْ إِشاعة أخـبار تلك المكاتبة ، وأَنَّمَـا مِنَ النفسانيـة القايمة ببـعض الأشـراف نوعوها عَـلَى مَا أشـيع ، وبخـصـوص الخطاب الوارد مِنَ الشريف الحسين ، وكـتاب عايض ، فقد قدمنَا إرسـالهم لدى عنايتكم ، قبل تاريخه ، وَعَلَى ذلك ، ولضرورة توجهنَا إلى المحروسة ، فقد أستصوبنَا تأخير الشريف الحسين ، عن الحضـور لطرف دولتكم ، وحضـوره لطرفَنا ، لأجل تسليم بنادر «تهامة اليمن» ، إليه يقيم فِـيهَا ، وكيلاً عَنَّا ، وَإِنْ كان يريد إبقاء العساكر السربيادات ، والمغـاربة بطرفه ، وبصرف لهم علايف وتعيينات ، مِنْ

إيرادات الكمارك ، فيصير إبقاهم بطرفه إلى حين وصولنا ، إلى المحروسة ، ومَا تعلقت بِهِ الإرادة السنية ، يجرى مقتضاه ، وقد تحرر مِنْ طرفنَا إلى جناب الشريف المومى إليه ، بتأخيره عَنْ الحضور لطرف دولتكم ، وسرعة الحضور لطرفنَا لضرورة مَا ذكر ، واقتضى تحرير هَـذِهِ النميقة لسعادتكم ، لإعلان هَذَا الأمر لديكم ، ولتعلموا أنَّ تأخير الشريف المومى إليه ، ناشئ منَّمَا ذكر ، وعَلَى غالب الظن ، أَنَّهُ إِذَا كان مَا نقل عَنْ الشريف المومى إليه ، لَهُ صحة ، والآن قد حصلت لَهُ تلك العناية ، وصارت بنادر «اليمن» ، تحت إدارته ، واقام وكيلاً فِيهَا ، وصار فِى هَذِهِ المرتبة يرتجع عَنْمَا كان عازم عليه ، ولَوْ أَنَّهُ لَمْ يميل إلى ما تأولوا عنه ، ولكن إِذَا كان حصل منه ذلك ، فيرجعه عقله إلى مَا يصلح شأنه ، ولزم تحرير هَذَا لدولتكم ، عَنْمَا أستصوبناه ، وإِنْ كان تروق فِى الأمر ، تدبير آخر ، نرجو تسرعوا بالأفادة عنه ، ليجرى مقتضاه طال بقاكم أفندم» .

«فِى : ٢٢ محرم سنة ١٢٥٦هـ / ٢٦ مارس ١٨٤٠م .

«المرفق رقم ٤ هو نفس هَذَا المرفق»

ختم

إبراهيم توفيق

«حضرة سيدى ، ولى النعم ، صاحب الدولة . .

«لقـد وصل لَنَا قـبل ثلاثة أيام : مِنْ تاريخـه ، كتـابكم العـالى ، الذى تفضلتم بإرساله لَنَا مَعَ طامى ، بخصوص إجراء تحقيق ، إتفاق الشريف حسين ابن على حيدر ، مَعَ أهل «عسير» فأحطنَا علماً بِمَا اشـتمل عليه ، وأَنَّ هَذِهِ المسألة ستتضح لكم، مِنْ فحوى الخطاب العربى العبارة، الذى كتبناه لدولتكم، بتاريخ ٢٢ مـحرم سنة ١٢٥٦[1] ، وكذلك يوم تاريخـه وصل لنا من دولتكم كتابان بتاريخ ١١ محرم سنة ١٢٥٦[2] بخصوص مسـألة الشريف المومَا إليه ، وأحطنا علماً بِمَا إِشتـملاً عليه ، إلاَّ أَنَّهُ بالنظر لكون الإرادة الخديوية ، تطلب إرسال جميع العساكر الموجودة ، فِى أقطار «اليمن» إلى المحروسة والقيام بِهَذِهِ الخدمـة ، هو اللازم مِنْ كل شئ ، ومـقدم عَلَى كل شئ ، فَـأَنَّنَا مشـغولون بعمل التدابير اللازمة ، لاَ تزل جميع العساكر الذين هم متفرقون فِى الجبال ، إلى «تهامه» عَلَى الوجـه المذكور ، فِى الإرادة ، وَمِنْ أجل ذلك ، لقد تركت اليوم مسألـة الشريف حسين، وسننظر فِيهَا بحـسب الوقت، والحال ، وَلَمَّا لَمْ يكن بالأمكان الحصـول عَلَى السفن الكافيـة ، فِى هَذَا الطرف ، لنقل العسكر الذين نحن منهمكون بجـمعهم، إلى «جده» فـقد كتبنَا قبل يوم تـاريخه بعدة أيام، لمحافظ «جـده» لبكى يرسل لَنَا مِنْ «جدة» عـدة مِنَ السفن ، المعـبر عنه بغله ، وسفينتين أخريين (مِنْ غير ذلك النوع) ، وأرسلنَا مَا كتبناه لَهُ مَعَ نجاب ، مخـصوص ، فنلتمس مِنْ دولتكـم ، أَنْ تكتبوا للمـحافظ الموما إليـه ، بِهَذَا الخصوص ، وَأَنْ تتـفضلوا بالتنبيه عليه ، بِأَنْ يسـرع بإرسال مَا طلبناه مِنْهُ مِنَ السفن (بنوعيها) ، واتخذ كتابى هَذَا وسيلة لعرض خلوصى» .

«فِى : ٢٤ محرم سنة ١٢٥٦هـ / ٢٨ مارس ١٨٤٠م .



(١) ٢٢ محرم ١٢٥٦هـ / ٢٦ مارس ١٨٤٠م .
(٢) ١١ محرم ١٢٥٦هـ / ١٥ مارس ١٨٤٠م .

«حضرة أميرى ، سنى الشيم ، صاحب العاطفة . .

«لقد فهم مِنَ الخطاب الذى أتى بِهِ طامى ، فِى هَذِهِ المرة مِنْ حضرة الباشَا سر عسكر ، «اليمن» ، وَمِنَ الخطاب الذى أتى به من الشريف الحسين ، أَنَّ الشريف المذكور ، فِى حالة عصيان لَمْ يبق مَعَهَا مَا يقال ، وذلك أَنَّ البيكباشى المقيم فِى «أبى عريش» ، سمع أَنَّ الشقى بن مفرح ، ذهب جهة «اليمن» ، قبل عشرة إلى خمسة عشر يوماً ، فاستجاب العسكر الموجودين فِى «صببا» ، إلى «أبى عريش» ، وأرسل جميع مَا يوجه مِنْ مهمات إلى جازان (جيزان) ، وَمِنْ حيث أَنَّهُ صدرت إرادة قطعية لسر عسكر «اليمن» ، بعودة العسكر الجهاديين إلى مصر ، فقد عزم عَلَى أَنْ يقيم الشريف الحسين ، والعسكر الباستوزوق ، فِى البنادر ، وكتب للشريف حسين ، مصرحاً لَهُ بِأَنَّهُ إِذَا كان يكف عن العصيان بِهَذِهِ الصورة ، وطلب مِنْهُ الحضور عنده ، وبعث له بصورة الإرادة الصادر للسر عسكر المشار إليه فكتبنا إليه، أَنَّنَا أطلعنَا عَلَى ذلك الأمر ، المار ذكره ، فعرضنَا لإعتاب وَلِىِّ النعمة ، بتاريخ اليوم الخامس مِنْ محرم سنة ١٢٥٦[1] أَنهَ ذلك الأمر ، وَإِنْ كان قطعى الأفادة ، ولكنه غير كاف لوقف عصيان الشريف الحسين ، وَلاَ للمحافظة على بنادر «اليمن» ، وحيث أَنَّ أفندينَا غير مطلع عَلَى حال الشريف ، هَذَا فقد أمر بِمَا أمر بِهِ ، وإلاَّ مَا كان يأمر بتسليم بنادر «اليمن» ، إلى ذلك الخائن ، وكذلك الالاى الثالث عشر ، هُوَ عَلَى أهبة الوصول، إلى «جازان» فهو هل يقيم بين «جازان»، و«فرسان»، وَلاَ ضيق مِنْ «جهة الماء» ، أَمْ يقيم فِى محل آخر ، وَعَلَى كل حال ، فَإِنَّهُ قد جاء أضنً الاى عَلَى سبيل الإعانة ، والالايات تتابع مِنَ ورائه ، وَبِهَذِهِ الصورة سيجتمع جميع العساكر الذين عم فِى جهات بعيدة ، فِى البنادر ، فَإِذَا كان هَذَا يوافق المشار إليه ، ويكون تحت حسابه ، فَإِنَّ إرادته ستكون معلومة لَنَا كيفمَا كان صدورها ، لحد عشرة أو خمسة عشر يوماً ، بخصوص مَا عرضناه فِى ٥ محرم سنة ١٢٥٦[2] ، عملاً يقول يرى الحاضر ، مَا لاَ يراه

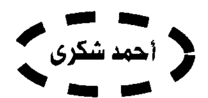
---

(١) ٥ محرم ١٢٥٦هـ / ٩ مارس ١٨٤٠م .

(٢) ٥ محرم ١٢٥٦هـ / ٩ مارس ١٨٤٠م .

الغـائب ، وإلى إنتهـاء هَذِهِ المدة تكون تأنينَا وصـبرنَا وصـنا أنفـسنَا فِـى تلك البنادر ، فَلاَ يظفر بِنَا الأعداء ، المسلطون علينَا بعون الله تعالى وكرمه ، وبعد ذلك الفعل القـبيح، مِنْ الشريف الحـسين ، فعندى أَنَّهُ لاَ يمكن ، أَنْ نأمن لَهُ ونثق بِهِ ، وهَذَا مَا كتبناه ، فِى ٧ صفر سنة ١٢٥٦[1] ، لسر عسكر «اليمن» ، وقد شاعت تلك الأخبار ، بين العرب ، كَمَـا علمهَا الشريف حسين ، ويقول لَمَّا مِنْ لَنَا شـفاهَا أَنَّ الشريف الحسـين ، تعهد بِأَنْ يرسل الفرسـان المغاربة ، الذين هم فِى «أبـى عـريش» ، إلى «القنفـذة» براً ، وليس عـندنَا ، شئ مِنَ الحوادث ، غير أَنَّهُ صـار إنزال المدفعين الثقيلين ، ومَا يتصل بـهمَا مِنْ قذائف وجبـه خانه ، وخيـام ، الالايات ، وجميع مـهماتهـا ، مِنْ كلى وجزئى ، وجميع المستشفيات (النقالة) إلى ما تحت العقبه ، وقد وصل جميع ما ذكرناه ، وكل مهمات الالاى السابع ، إلى «القنفذة» ، فَلَمْ يبق مِنْهُا شئ وأكثر مهمات الالايين ، الـ ١٩ والـ ٢١ التى هى تحت العـقبـه ، قد أرسلت إلى «القنـفذة» ومَا بقى مِنْهَا فَـهُوَ تحت النقل ، عَلَى جمال تهامـه ، وإلى بضع أيام ، سيتم أمدها ، وقـد أبقينَا لكل جندى خـمس عشـرة دستة مِنَ الخـرطوش ، ومنه قذيفة لكل مِنَ المدفـعين الصغيرين اللذين هما فِى الجيش ، ومـقدار مِنَ الجبه خانه ، ومَـاعَدَا ذلك مِنَ الجبـه خانه ، فَهُوَ تحت الارسـال إلى العقبـه ، ومَا عندنا اليوم مِنَ الحوادث غير مَا ذكرناه ، فَـإِذَا علمتم ذلك فاكتبوا مَا ذكرناه ، وأرسلوا مَا بعثنا لكرمه مِنَ الخطابات ، ضمن كـتابنَا هَذَا إلى باشمعاون جناب الخديوى ، وكذلـك الخطابات الآتيان مِنْ سر عسكر «اليـمن» ، ومَنَ الشريف الحسين ، وأرسلوا ذلك كله مَعَ رجل مخصوص عَلَى أَنْ يمر بِهَا مِنَ «الينبع» ، وَهَذَا هُوَ المأمول منكم» .

من : الباشوط : فِى : ٧ صفر سنة ١٢٥٦هـ / ١٠٠ أبريل ١٨٤٠م



وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٨٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٢ محرم ١٢٥٦ هـ/ ٢٦ مارس ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : «مِنَ : الجناب العالى

«إلى : حـضرة صـاحب الدولة والسـيادة ، ولدنَا العـالى ، المأمور عَلَى «الحديدة»

«قد أبلغنا ولدَنا صـاحب النجاية «أحـمد باشَا» ، أَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يتـضح بعد الجهـة التى سيعتـدى عليها طائفـتى «يام» ، و «عسير» ، إِلاَّ أَنَّهُ تبين قـيام «عائض» بالاتفاق مع «يام». . . كما أَنَّـا كتبنَا فِى ١٣ ذى الحجة سنة ٥٥[1] ، إلى عبدكم «خورشـيد باشَا» سر عسكر «نجد» ، للحـضور إلى هَذَا الجانب ، . . . فتبلغ ، سعادتكم وجوب سـوق وإرسال الآلاى الثالث والعشرون ، مِنْ ضـمن الآلايات الموجودة لطـرف دولتكم ، إلى ولدَنا «أحمـد باشَـا» عاجـلاً وسريعاً ، كَمَـا وأَنَّ «خورشيد باشَا» ، أيضاً لدى وصـوله إلى تلك الجهات ، فضـلاً عَنْ أَنَّهُ سيعـينكم بالجنود المرافقين له ، سيـرسل لكم بضع الايات مِنَ الآلايات المشكلة حديثاً ، هُنَا، لدى مسـيس الحاجة ، ولكن المأمول مِنْ فضل الله ، أَنْ تكونوا قد أنتهـيتم مِنَ المهمة الملقاة عَلَى عاتقكم بـدون الاحتياج إلى مثل هَذِهِ التدابير ، وَهَذَا للعلم» .

ختـم

(١) ١٣ ذى الحجة ١٢٥٥هـ / ١٧ فبراير ١٨٤٠م .

«حاشية :

«حضرة صاحب السعادة . .

«يؤخذ مِمَّا تعهدتم بِهِ هُنَا ، وَمَا وعدتم بِهِ مِنْ إيفاء المصلحة ، فِي موسم الحج ، أنكم قد إِنتهيتم للآن مِنْ تأديب أولئك الأخساء الذين يتعرضون للحجاج ، وأبناء السبيل ، وَإِنْ بقى شئ فيكون شيئاً لاَ قيمة لَهُ ، وَهَذَا أمر مجزوم بِهِ بالقياس إلى همتكم الهاشمية ، (يؤخذ من ذلك أنه أحد الشرفاء) وشجاعتكم .

«أَمَّا التدابير المحرر ، عَنْهَا فِي متن الأمر ، فهى مبنية عَلَى الإِحتياط وَأَنِّى فِي إِنتظار وصول أخبار منكم ، تبين الإِنتهاء مِنْ هَذِهِ المسألة ، وفقاً لآمالى» .

ختم

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٧٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ صفر ١٢٥٦ هـ/ ١٨ أبريل ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : سيدى الرفيع الهمم ، الموقور المكرم ، صاحب الدولة . .

لقد تفضل حضرة الباشَـا صاحب الدولة ، سر عسكر الأقطار الحجازية ، فأرسل إلى خطاباً مفصـلاً ، وفِى ضمنه الخطاب الذى بعث بِهِ إليه ، الشريف حسين ، القـائم بالعصـيان ، والخطابات التى أرسلهَـا سر عسـكر «اليمن» ، وجملة تلك الخطـابات ، خمسة مِـنْهَا ثلاثة عربيـة وتركية ، مِنْ سـر عسكر «اليمن» المشار إليـه ، ومِنْهَا واحد ، وَهُوَ كتاب الشـريف الحسين ، والخامس كتاب صاحب الدولة المشار إليه ، وقد بعثنَا بِهَا إليكم جميعَها ، وستعملون مِنْ كتاب دولته المفصل ، واقـعة الحال ، كَمَا هِى مبينة مِنْ سيأتى مَا كـتبه ممَّا لاَ حاجة معه ، إلى الشرح ، والتفصيل ، وأَنَّمَا أرسلناهَا ضمن كتابنَا هَذَا لتكون معلومـة لكم ، ومشمولة بنظر حـضرة الخديوى ، فالمرجـو مِنْ هتكم المسلمة عرضَها إلى وَلِىِّ النعمة سيدى» .

«فِى : ١٥ صفر سنة ١٢٥٦هـ / ١٨ أبريل ١٨٤٠م .

«وصل فِى : ٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٦هـ / ١١ مايو ١٨٤٠م .

وكيل محافظ مكة
الميرلوا

محمد امين

ترجمة محمد كمال الدين الادهمى

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٩٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٦ صفر ١٢٥٦ هـ/ ١٩ أبريل ١٨٤٠م .

موضوعهـــا : حضرة أميرى ، سنى الشيم ، صاحب الدولة . .

«بناء على أمر وَلِىِّ النعمـة ، المحتوى عَلَى الأخطار فِى الإرادة المؤرخة ، فِى ١٣ ذى الحجـة سنة ١٢٥٦[1] ، لقد ذهبت فِى هَـذه المدة إلى «باشوط» ، حتى وصلت ، حـيث الجيش مخيم ، وصـار إنزال منَّا فيهِ منَ الجبـه خانه ، واللوازم ، وغيرهَا بالـتدريج إلى «القنفذة» ، حيث لَمْ يبق للعـسكر علاقة ، وقت الحاجـة ، وقد شـاع بحكم الضرورة ، خـبر بِأَنَّ العـسكر الذين هُم فِى «اليمن» ، سـيذهبون إلى مصر ، ورأى العـرب أَنَّ الجبه خانه والمهـمات تنقل إلى «القنفذة» ، فتوقفوا عَنْ إعطاء الجمال ، وَبِمَا أَنِّى سأذهب بذاتى ، ومعى المعسكر الوافِى إلى «اليـمن» ، لدفع الفساد الذى ظهر بأعـداء الشريف حسين فِى أطراف «اليمن» ، فلذلك أخذت بنقل جبه خانه العسكر ، ومهماتهم ، إلى «القنفذة» ، فَإِذَا تم أمر نقلهَا فَإِنِّى سأذهب إلى «اليمن» ، بالعسكر ، وأضرب أطراف «أبى عريـش» ، حتى أجعلهـا ترابًا ، وأقتل كل مِنْ يقع فِـى الدنيا ، وننهب أمواله ، ونغـير عليه ، ونزيل شـخص الشريف الحسين ، واسـمه منَ تلك الجهـات ، وقد جاء عندنَا مـشايخ «بنى شهـر» ، وقالوا إِذَا تسلط بعض الناس على دياراهم، مِنْ طرف عايض ، فَإِنَّهُم سيردونهم بالإِتفاق فِيما بينهم ، ولكن إِذَا جاء عايض، بذاته وجموعه الكلية، فإنهم لايستطيعون أَنْ يقاوموه ، فهم محتاجون إلى معاونَتنَا لهم ، فاجبناهم بِأَنَّهُ إِذَا جاء عليكم لدياركم مقدار مِنَ الرجال ، مِنْ عند عـايض ، فقاتلوهـم وأطردوهم مِنْ دياركم ، وَإِنْ جاء

هُوَ بجموعه، فاعلمونا حتى نعينكم، أَوْ نفكر فِيَما ينفعكم ، وبسماع العرب ، أَنَّ «بنى شهر» ، متـفقون منَّا لأَنت خشونتهم المعهودة فـيهم ، وبالتهديد الذى هددناهم به ، وقع الخوف فِى قلوبهم ، فأخذوا يعطون الجمال ، وَبِمَا فعلنَا ، أرهبنا العرب مِنْ جهة ، ونقلنَا المهمات العسكريـة كما أردنَا مِنْ غير مشقة ، مِنْ «باشـوط» ، مِنْ جهـة أخرى ، بنفـوذ وَلِىِّ النعـمة الطاهر ، وذهبنَا بِهَـا إلى ««تهامـة» ، وَمِنْهَا إلى «القنفذة» ، وأتينَا بالالايات ببنادقـهم إلى المحل المسمى «مبنى» ، فَإِذَا فرضنَا ، أَنَّ الالايات تركت فِى أماكنها ببنادقها ، كالأول ، يعنى عَلَى الجبال ، فِى الحجاز ، فَفِى نهاية الأمر ، ووقت الحاجة ، إِذَا أخذ عايض الشقى ، خبراً عَنْ أننا سنذهب إلى مصر ، فَإِنَّهُ ، وَإِنْ كان أرسل إلى «اليمن» ثلاثة آلاف وأربعة آلاف ، رجل مِنَ العرب ، مع ابن مفـرج ، فَإِنَّهُ قد يقصد مَا يشغلنا ويعوقنا فَلاَ يمكننا أَنْ نذهب ، ونتـركه وشأنه ، لأَنَنَا إِذَا انصرفنَا فَإِنَّهُ يفسد جميع قطر الحجاز ، فيـتبعه أهل الحجاز ، بلاشك فَفِى قولنَا أَنَّنَا سنعين «اليمن» ، وقبل وقوع مَا يقـتضى الإعانة ، فكون موهنَا عَلَى العرب ، وَعَلَى عايض، أيضاً ، فانسحبوا مِنْ ذلك الجوار، وبعد يومين سنقوم مِنَ «البمنى» ، ونذهب إلى «القنفذة» ، بالالايات ، وباثـناء مَا أكون فِى «القنفذة» سـتقع بين العرب ، تردد فَلاَ يقعـون فِى حبالة الخديعة ، التى يريد عـايض أَنْ ينصبها ، كما هو ظاهر إلا أن المحـل المذكور غير صالح للعـسكر أصلاً لأنهم إذا طالت أقامتهم فِيهِ ، فَإِنَّهُم سيصبحون مرضى بأجمعهم ، وحينئذ لاَ تكون فائدة منهم بذهابهم إلى مصر ولا نفع فِى بقائهم ومع هَذَا فإن كان يراد بهم أن يذهبوا إلى مصر ، وَإِذَا كـان المراد بقاؤهم ، فَإِنَّ إنسحـابهم إلى «جده» أولى ، وأوفق ، مِنْ أَنْ يبقوا فى «القنفـذة» ، فيتلقوا وَبِهَذه الصورة ، إذا أرسلت العـساكر إلى «جدة» ، فَإِنَّ عايض لا يقف لوحده ، بَلَ أَنَّ أهل الحجاز ، يتبعونه فَإِذَا قطعنَا الحدود ، مع الشقى المذكور ، ورضى بالصلح ، مِنْ غـير أَنْ تنسحب العسكر إلى «جدة» ، فحينئذ يـكون العسكر خلص مِنْ مأزق «القنفذة» ، وتكون وطاة تعديه ، خفت وهانت ، وَهَذَا أمـر ظاهر ، بناء عليه ، أَنَّنَا سنكتب مِنْ طرفنَا

إلى أحد شيوخ العرب ، بِأَنْ يتجسس أحواله ، ويخبر باطنه مِنْ جهة الصلح ، والوجهـة التى يرغب أَنْ يتجه إليهـا ، فيه بصـورة خفية كـان لاَ علم لَنَا بهَذَا التجسس ، وذلك الإختبار إلى أَنْ تجئ الإرادة بِهَـذَا الخصوص ، أَمَّا وَأَمَّا فَإِنْ كان عايض المذكور ، ميالاً للصلح ، فَإِنَّ الجواب الذى تجيبه به ، نجعله متلونًا (غير قطعى الثبوت) ، وَبِهَذَا الجواب ، نكون خدعناه ، وأغفلناه ، لنهاية شهر أو شهرين ، وَإِذَا وافقت الإرادة عَلَى عقـد الصلح ، مَعَهُ ، فَإِنَّ المذكور ، إِذَا لَمْ يأخذ منَّا سنداً قوياً ، بتعيين الحـدود ، التى تكون حداً فاصلاً بيننَا وبينه ، فَإِنَّهُ فِى وقت الفرصة ، لاَ يمكن أَنْ يبقى ، ونفسه بوجه مِنَ الوجوه ، ولذلك نجب أَنْ تتفضلوا سريعاً ، بالإرادة المبـينة ، كيف يكون الصلح مَعَهُ ، وهَذَا مَا نرجو عرضه عَلَى تراب أقدام وَلِىِّ النعمة» .

«مِنَ: المبنى فِى: ١٦ صفر سنة ١٢٥٦هـ/ ١٩ أبريل ١٨٤٠م

«وصوله فِى : ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٥٦هـ / ٢٠ مايو ١٨٤٠م.

«إرادة نمرة ٩

«فصدر الأمر بِأَنْ يكتب لَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يكـتب لَهُ بصورة قطعية ، أَنْ يجئ إلى هَذَا الطرف ، بَلْ جعل الأمر معلقاً عَلَى إيجاب الحال ، وَأَنَّ المشاهد ، أَنَّهُ غير مطلوب منه الحضور ، وبناء عَلَى مَا كتب لَهُ بتاريخ ٣ صفر سنة ١٢٥٦[1] مِنْ أَنْ يقوم بالعسكر مِنْ «القنفذة» ، ويذهب بهم إلى محل طيب الهواء ، فليقف بأخيه مَعَ العسكر ، وَأَنْ ينتظر مَا يجيئه مِنَ الجواب بعد اليوم ، مِنْ هَذَا الطرف ، وَأَنْ يعمل كل تدبير يقى تلك الجهات ، مِنَ الفساد» .

فِى: ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٥٦هـ / ١٩ مايو ١٨٤٠م

(١) ٣ صفر ١٢٥٦هـ / ٦ أبريل ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٢٢٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٧ صفر ١٢٥٦ هـ/ ٣٠ أبريل ١٨٤٠م .

موضوعهـــــا : «مِنْ : حسين

«إلى : وَلِيِّ النعم

«دولتلو ولى النعم افندم

«بتيسير الله تعالى ، فِى ٢٤ صفر سنة ٥٦[1] وصلت إلى «بندر الحديدة»، ووجدت أفندم إبراهيم باشا سر عسكر «اليمن» توجه مِنَ البندر المرقوم يوم ٢٣ صفر[2] ، إلى «جزيرة كمران» ، فبناء عليه ، لزم سرعة التوجه لطرف حضرة المومى إليه ، وفِى ٢٦ صفر[3] ، اتصلت بحضرة المومى إليـه ، وأعطيته الأمر الداورى ، والأمر العـالى ، الذى بإسم حضرة «إمام صنعـاء اليمن» ، بادرت بِإرساله إلـى طرف المومى إليه ، لعدم إمـكان الوصول إليه بالنـفس ، فلأجل العـرض لأعـتـاب وَلِيِّ النعم الداورى الأعظم ، تجـاسـرت عَلَى تقـديم هَذِهِ العريضة ، والأمر لِمَنْ لَهُ الأمر أفندم» .



كاتب أمير مكة

(١) ٢٤ صفر ١٢٥٦هـ / ٢٧ زبريل ١٨٤٠م .

(٢) ٢٣ صفر ١٢٥٦هـ / ٢٦ زبريل ١٨٤٠م .

(٣) ٢٦ صفر ١٢٥٦هـ / ٢٩ زبريل ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٧) حمراء .

تاريخهـــــا : غرة ربيع الأول ١٢٥٥ هـ/ ١٥ مايو ١٨٣٩ م ، وردت ٢٥ ربيع الثانى ١٢٥٥ هـ / ٨ يوليه ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : الأخبار عن القبض على فيصل بن تركى ، وجمع الجمال .

«مِنْ : محمد خورشيد ، ميرميران ، سر عسكر «نجد»

«إلى : الباشمعاون الخديوى :

لما أطلع مولانَـا الجناب العالى ، عَلَى عريـضتنَا المقدمـة إليه قـبلاً ، التى أنبأناه بِهَا ، أَنَّنَا قبضنَا عَلَى فيصل بن تركى ، عند ورود بشارة ، وصول جنابه العـالى ، مِنْ جبـل قيـزأوغلى ، إلى مـصر المحـروسة ، فِـى اليوم التـاسع والعشرين ، مِنْ ذى الحـجة ، كان قد أصدر إلينا أمـره العالى ، المكتوب فِى (٢٩) ذى الحجة سنـة ٥٥ ، نفسه[1] الأمر ببـذل جهدنا ، فِى جمع الجـمال اللازمة ، وأبلاغهـا إلى العدد اللازم ، فقد تشرفنا باستـلامه ، فشكرنا جنابه العالى ، عَـلَى رضائه عَنَّا بالقـبض عَلَى الفيـصل ، وشرعنَا حـالاً فِى جمع الجمـال ، حسب أمره العالـى ، ولكن لَمَّا كان بعض العـشائر الرحل ، التى سنجمع مِنْهَا هَذِهِ الجمال ، كعشائر قحطان ، وعتيبة ، قد رحلت الآن ، إلى وادى ثروية ، ورانية ، مِنْ خوفـهم وعدم إطمئنانهم ، وأيضاً لَمَّـا كان معظم الجمال التى سنجمعهَا ستجمع مِنْ هؤلاء الذين هم ، مِنْ عرب «عسير» ، فقد

(١) ٢٩ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ / ٤ مارس ١٨٤٠ م .

طلبنا نحو تسـعة آلاف جمل ، مِنْ هاتين القبيلتين ، ولكـن الأماكن التى تقيم الآن فيها ، أماكن قريبة مِنَ «الطائف» كما هُوَ معلوم للجناب العالى ، فقد كُنَّا عرضَنَا عَلَى دولة الباشا ، السر عسكر ، قبلاً بِأَنْ يرسل نحو أربعمائة فارس ، مع رئيسهم ، إلى تلك الأماكن ليشدوا عَلَى تينك القبيلتين مِنَ الجانبين ، حتى يمكن جمع الجمال مـنهم ، بسهولة ، وبدون صعوبة ، كَمَـا عينَا مأمورين ، لجميع بـلدان «نجد» خاصة ، للضـغط عَلَى القبائل المقيـمة ، بتلك البلدان ، والقبـائل الأخرى التى بجـوارهَا فِى هَذَا الشأن ، واتخذنَا أيـضاً تدابير كَـهَذِهِ التدابير ، فِى أفلاج ووادى الـدواسر ، فستأخذ الجمـال التى تصل أيدينَا إليهَا فِى كافـة بلدان «نجد» بِهَذِهِ الطريقة . ولـكنَنَا نرجو أَنْ تعرضوا عَلَى الأعـتاب السنية، هَذَا ومسألة أربعمائة فـارس المذكورة إلى جهات ثروية ، ورانية ، التى أشرنا إليهَا آنفاً فِى كتابنَا» .

إرادة نمرة (١٣)

«كتب لَهُ أمـر بلغ به ، أَنَّهُ أصدر أمر إلـى الباشَا ، السـر عسكر ، بلزوم الضغـط عَلَى تلك القبـائل ، وغيـرهَا فِى أمر جـمع هَذِهِ الجمـال ، حتى إِذَا اقتضى الأمر ، الذهاب إلى جهة ، وادى الدواسر ، وتضييق القبائل التى فِيهَا لأَجل هَذِهِ العناية» .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥٠) حمراء .

تاريخها : ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ٣ مايو - ١ يونيه ١٨٤٠ م ، ترجمت إلى التركية فِى ٦ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ / ٧ يونيه ١٨٤٠ م .

موضوعها : خطاب مِنْ مجزوع بن محمد ، إلى أحمد باشَا ، سر عسكر الحجاز .

«إلى حضرة أحمد باشَا ، سر عسكر الحجاز .

«هَذِهِ الترجمة هَيِ ترجمة الترجمة التركية ، لأصل ذلك الخطاب العربى

«بعد التحية والسلام ، فالذى ينهيه داعيكم ، أَنْ دولتكم تعلمون علماً واضحاً ، الحقوق والعهود التى بينَنَا ، وبينكم ، وَمَاهِيَ درجتهَا ، ومستغن عَنِ الايضاح ، أَنْ أبين كونى ألوذ لكم ، وتحت حمايتكم ، لأَنَّهُ واضح جلى، وقبلاً لمَا كانت العساكر ، التى هِيَ للنصر مآثر ، فِى الجهات القريبة مِنْ بلادنَا ، كُنَّا لهيبتكم وسطوتكم مصونين ، مِنْ شر الأعداء ، وبناء عَلَى طلبكم العالى ، وامتثالاً للأمر ، جئنا عند دولتكم فِى جهة «باشوط»[1] ، وَأَنَّهُ باجتماعكم برجال «بنى شهر» وطلبكم منهم مَا يعتمد عليه ، بخصوص الإنضمام إليكم ، فقد أجابوا طلبكم ، وَأَنَّ عهدكم لَنَا وضح ، بِأَنَّكُم تكونون مَعَنَا ، فِى وجه مَنْ يكون مخالفاً ، لَنَا وتفضلتم فبسطتم القول ، بِأَنَّكُم

---

(١) باشوط : وصححتها «ياشوت» مركز فى منطقة بيشة ، يتبعه قرى وموارد للبادية ، فى إمارة بلاد عسير ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٥٣ .

ستـغزون «أبا عـريش» فيـما بعـد ، ولكن داعيكم لَمَّـا وصلت إلى بلادنَا ، وجدت القـول مستفـيضاً بين أهلهَا ، أن مـحمد على باشَا ، صـدر أمره إلى إبراهيم باشَا وخورشيد باشَا بِأَنْ يرجعوا بالعسكر إلى مصر ، وصدر أمره أيضاً إلى أحمـد باشَا بِأَنْ يذهب أيضاً فِـيَما بعد بالعـسكر إلى مصر ، وأخـبر بطل الشيخ وجبر مِنْ «بنى شهر» مشـايخهم بِهَذَا بالإتفاق ، بينهما ليكونوا فِى وجه العدو ، فما أحد وافق على ما قالاه ، وَمِنْ أجل ذلك أصبحت عيون الناس ، مخالفة لِـمَا فِى قلوبهم ، وأصبحت وحيداً بين الأعـداء ، فَإِذَا علمتم دولتكم هَذَا ، فانظروا مَـا تـرون فِى حالنَا ، مِنَ التـدبير والـرأى ، وَلاَ تتركـونَا مثل غيرنَا ، لأِنَّهُ شاع بين العالم ، أَنَّنَا نحن وأنتم سواء وقد كثرت أعداؤنَا» .

ترجمت للتركية فِى : ٤ ربيع الآخر سنة ١٢٥٦ هـ / ٥ يونيه ١٨٤٠ م

«ملاحظة : الأصل غير موجود» .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥٠) حمراء .

تاريخهـــــــا : ٤ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ٦ مايو ١٨٤٠ م ، ترجمت إلى التركية فِى ٧ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ / ٨ يونيه ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : خطاب مِنْ : مجزوع بن محمـد ، إلى : أحمد باشَا ، سر عسكر الحجاز ، عن حقيقة الموقف بين عائض ، وعزم .

«هَذِهِ الترجمة هِىَ ترجمة الترجمة التركية لأصل ذلك الخطاب العربى»

«لقـد وصل لِىَ خطابك العـالى ، الذى تفـضلتم بإرسـالفـه ، وأحطت علماً، بِمَـا اشتمل عليـه وبِهِ ، تذكروا ، أَنْ قد أخطأ الدجل بِمَـا ذكره ، مِنْ قضـية الكلام التى سـألت دولتكم عَنْهَا ، وَأَنَّ داعيكـم سبب ، فِيـما قلت ، صدقت مَا حكى لَنَا ، فَلَمَّا سمعنَا بتلك الحكاية ، التى هِىَ مِنْ ذلك القبيل ، حصل عندنَا قلق واضطراب فكر ، إِضطرِنى لأَنْ أسألكم عَنْ حقيقتهَا ، ولكن لَمْ يقترن إِضطرارى ، للسؤال بالموافقـة عليه ، وَلَمَّا كنت أعد نفسى ، أَنَّنَا أَنَا وأنتم شئ واحد ، لَمْ أظن أَنَّ تلك الحادثة تـخفِى عَلَىَّ ، هَذَا وَإِنْ سألتم عَنْ حوادث بلادنَا ، فـبسبـب مَا أشيع يوم السـابع والعشريـن ، فقد اجـتمع يوم الجمعة يوم التاسع والعشرين مِنْهُ ، نحـو خمسين رجلاً ، مِنْ كبار رجال «بنى شهر» . وذهبوا عند رجـل إسمه عزم ، وقالوا لَهُ هلم نتعاهد ، فِـيمَا بيننَا ، ونذهب سـوية عند عـايض ، وَإِذَا لَمْ تأتوا مَـعنَا ، فَإِنَّـنَا نحن نذهب عنده ، ونعاهده ، عَلَى أَنَّنَا لاَ نـنفذ لكم قولاً ، تقـولونه لَنَا ، مِمَّا يتـعلق بعايض ، فطلب منهم (عزم) ، أَنْ يمهلوه بضعة أيام ، وتعلمون دولتكم ، أَنَّ قبيلة «بنى

شهر» وثقوا بالقال والقيل الذى حصل مِنْ أهل بلادنَا ، فلاً يمكن القبض عَلَى شخص ، مِنْ تلك القبيلة ، وَإِذَا سألتمـونَا عَنْ أخبار ، عايض المذكور ، فَإِنَّهُ فِى المحل المسـمى «مناص» ، إلى أن يأتى ابن مـفـرج ، ثُمَّ ترك خـيامـه فِى المناص، وذهبوا معـاً إلى المحل المسمى ، «أشقا» ، وأقـسم عايض المذكور أَنَّهُ بحال قـيامه ، مِنْ ذلك المحل ، فَإِنـهَهُ سيذهب توَا إلى الغـزو ، وأَنَّ «رجال غامد» ، يسـمعون سماع اصغاء إلى مَـا يقوله النـاس ، وَفِى كل يوم يرسلون إلى عزم خطابًا ، يقولون لَهُ فِـيهِ ، تعالى عندنَا ، وَأَنَّنَا نأتى نحن عندك ولكن لحد الآن ، مَـا عرف مَنْ منهمـا السابق ، مِنَ اللاحق وَهَا قد كـتبنَا لكم عَنْ تلك القضية لعرضَها عَلَى دولتكم .

«ترجمت عن أصـلها العربى للتـركية فِـى ٧ ربيع الآخرة ١٢٥٦ هـ / ٨ يونيه ١٨٤٠ م» .

«ملحوظة : الأصل العربى غير موجود» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِي وحدة الحفظ : (٢١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٥ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ٧ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى: محمد على ، يفيده عن كيفية الانسحاب ، مِنَ «الحجاز»، و«اليمن» ، بناء عَلَى ارادته .

«حضرة أميرى سينى الشيم ، صاحب الدولة :

«إِنَّ الإرادة المؤرخـة فِى ١٣ ذى الحجـة سنة ١٢٥٥[١] ، تحتـوى عَلَى أَنَّهُ سيـصير جلب العـسكر الموجودين فِى «نجـد» و«اليمن» إلى مصـر ، وكذلك عسكر الحجاز ، إِذَا أوجب الحال أخيراً، فَفِى سفر عسكر الجهتين المذكورتين ، إلى المحل المطلوب ، سيكون فِيـهِ للعرب ، مواد كبيـرة ، وفضلاً عَنْ ذلك ، فَفِى صدور الإرادة ، بتوجهنَا إلى مصر ، فَإِنَّ للجيش مهمات كثيرة ، وسرعة نقلهَـا تتـوقف عَلَى مدة طويلـة ، تعوقنَا عَنْ طـريقنَا ، فكتبـت عَلَى سبـيل الاحتياط ، بحسب عقلى القاصر ، إلى أمير اللواء على بك فِى ٧ محرم سنة ١٢٥٦[٢] ، وقتئذ أَنْ ينقل المهمات إلى «القنفذة» فنقلت تـلك المهمات جميعها إلى «القنفذة» ، وتركنَا العـسكر ، ومعهم بنادقـهم ، تنتظر ألاياتهم ، الإرادة التى ستصدر ، ولكن إِذَا رأى العرب أَنَّ العسكر سينسحب مِنَ «اليمن» ، وأنا أنصرفنا إلى نقل المهمات فَإِنَّهُ سيحصل علينَا عسر ، بنقل الذخيرة (الغلال) ، إلى الجيش وَبِمَا أَنَّهُ مضى عَلَى الآلايات أكـثر مِنْ سنتين ، وَهِىَ فى الحجاز ، فقد ظهرت عَلَى وجوههم ، علامات السـآمة والضجر وَبِمَا أَنَّهُ لاَ بأس بتأخير

(١) ١٣ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ / ١٧ فبراير ١٨٤٠ م .

(٢) ٧ محرم ١٢٥٦ هـ / ١١ مارس ١٨٤٠ م .

مسألة «عسير» إلى وقت آخر، لإنَّنَا حاضرون فِى كل وقت، بظل وَلِىِّ النعم، فقد أبقينَا الشريف، شنبرًا فِى أطراف «شمران» و«بالقرن» والشريف زيدًا، فِى «تهامة»، وجعلنَا الشريف منصورا أمير «غامد وزهران» ناظرًا كليهمَا، وأنزلت العسكر بأجمعهم إلى «القنفذة»، وأنِّى إذَا قمت بالعسكر إلى «جدة»، فَإنَّهُ مِنَ الواضح البين، أنْ يحصل الفساد فِى الحجاز فكنت عرضت مِنْ قبل أنْ يحصل الصلح مَعَ عايض وَفِى هَذِهِ المرة، جاءنا الإرادة المؤرخة فِى ٣ صفر سنة ١٢٥٦[1] . وَفِيهَا أنَّ حضرة إبراهيم باشَا، سبيقى هُنَا، هُوَ وَمَنْ بمعيته مِنَ العساكر، فعسكر الجهادية الذين سيأتون مَعَ حضرة الباشَا المشار إليه، سيصير إقامتهم فِى محل مناسب، فِى «جدة»، وإِذَا صار إرسال جميع العسكر، غير المنظم الذى سيأتى مِنَ «اليمن»، إلى «غامد وزهران»، فَإنَّ مِنَ الواضح أنْ نكون قبضنَا عَلَى زمام العرب، وأنَّ النية مصممة، عَلَى إرسال عسكر «اليمن» غير المنظم إلى «القنفذة» ثُمَّ نقلهم قبل كل شئ إلى «غامد» إلا أَنَّهُ معلوم عند الجميع سوء مناخ «القنفذة» ورداءة هواءهَا حتى أنَّ الأطباء أخبروا أَنَّهُ بوصول الالايات إلى «القنفذة»، لَمْ يمض خمسة أو ستة أيام، إلاَّ ومرض مِنَ العسكر، نحو أربعماية إلى خمسماية جندى، فكتبنَا التنبيهات الأكيدة، إلى أمراء الالايات بِأَنْ ينقلوا أولئك المرضى بالسفن إلى «جدة» مِنْ قبل أنْ تشتد وطأة مرضهم، وَأَنَّهُ إذَا مرض أحد مِنَ العسكر، فبالحال يصير نقله، بالعجلة إلى جدة مِنْ غير تراخى فأقامة العسكر فِى «القنفذة» موجبة للفتك بهم، فتنتهى أنْ تصدر الإرادة، عاجلاً لَنَا، بنقلهم إلى «جدة» عَلَى الوجه الذى يستحسن وهَذَا مَا نرجو عرضه، عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعمة .

مِنَ «القنفذة» فِى ٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ / ٧ مايو ١٨٤٠ م .

فصدرت الإرادة رقم (١٠) بِأَنْ ينقلهم إلى «جدة» أو إلى محل جيد الهواء، كَمَا سبق أنَّ ذلك فِى الإرادة المؤرخة فِى ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٦، حسب مَا كان كتبه بخصوص العسكر الآتية مِنَ «اليمن» .

---

(١) ٣ صفر ١٢٥٦ هـ / ٦ أبريل ١٨٤٠ م .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٠) حمراء .

تاريخهـــــا : ٥ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ٧ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : خطاب مِنْ : مجزوع بن محمـد ، إلى سر عسكر الحجاز ، يفيده كيف أَنَّ عائض ، عمل عَلى إِغواء عزم .

«إلى سر عسكر الحجاز

(هَذِهِ ترجمة الترجمة التركية لأصل الخطاب العربى - المترجم)

«ليكن بعلـم دولتكم ، أَنَا سـمـعنَا ، ونحن نخـتم خطابـاتنا بالشـمع ، ونرسلها أَنَّهُ جاء رجلان ، ومعهما بغل ، مِنْ طرف عايض ، ومعهما كتاب ، قيل فيه يا عزم ، مركب هَذَا البغل ، وتعال عندنا ، وأَنَّهُ سيذهب يوم الجمعة، ولازم أَنْ يكون دخل فِى ربيع الأول ، وسيـذهب معه مِنْ «بنى شهـر» ، نحو مايتى رجل ، إلى الجـهات المسمـاة رأس هزاع ، والمزامة ، وأمر جـميع «بنى شهر» الذين وضعوا أختامهم عندكم ، وهَذَا الجواب صحيح وحقيقى ، وأَنَّكم تعلمون أَنَّ اليـد الواحدة ، لا تصفق ، يعنى لا يسـمع لها صوت وعليه فَـمَا الذى نعمله بخصوصنَا أرجوكم أَنْ تجدوا لنا تدبيراً» .

«هَذَا مَا جاء فِى ذلك الخطاب .

ترجم فِى : ٧ ربيع الآخر سنة ١٢٥٦ هـ / ٨ يونيه ١٨٤٠م .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٦٦) حمراء .

تاريخهــــــا : ٧ ربيع الأول ١٢٤٠ هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٨٢٤ م .

موضـوعهــــا : رسالة مِنْ : أحـمد يكن ، إلى مـحمد عـلى ، عَنْ موقف الزعيم العسيرى سعيد بن مسلط ، والشروط التى بينه ، وبين زعماء «عسير» .

«حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، ومزيد الرحمة ، وَلِىُّ النعم ، العالى الهمم ، مولاى وسلطانى طال بقاؤه . .

«معروض عبـدكم الحقير ، أَنَّهُ سبق أَنْ عرض لمقـام وَلِىِّ النعم ، مضمون الأوراق الواردة ، مَعَ الرسل الذين الذين كانوا حـضروا قبل الحج ، مِنْ طرف «سعـيد بن المسلط» ، رئيس الفتنة فِى «العـسير» والشروط المتـقررة بيننا ، مَعَ هؤلاء مراعاة للسـياسة مَعَ إِنهاء أَنَّ جمـيع مشايخ «العسيـر» ، يحضرون عند عـبدكم بعـد الحج ويكسـون الكساوى وتعـقد مـعـهم الشروط فَـعَلَى المنوال المشروط، لَمْ يحضر الآن ، مشايخ «العـسير» ، وَإِنَّمَا وردت عدة خطابات مِنْ طرف «سعيد بن مـسلط» مَعَ شيخ مِنْ كبار مشايخ «العسيـر» بتاريخ ١٥ صفر الخيـر ، وقد علَمْ مضـمون تلك الخطابات وقـدمت إلى مقامـكم العالى طى عريضــتى هَذِهِ. . وحيث كان الشيخ المـذكور فِى طريق الصداقة سـألناه سؤالاً سريا عن سيرة الشـيخ «سعيد بن المسلط» فعلم عن تقريره الـصريح أَنَّهُ يشتغل بإِنشاء القلاع عَلَى التعاقب مَعَ تقوية أطـرافه وأَنَّهُ بعث خفية خطابًا «للتركى بن عبد اللاه» مِنْ جمـاعة السعود فأرسل هُوَ إليه شيخـاً مِنَ المشايخ النبهاء المرعى الخواطـر فِى أيام السعـود ، وأَنَّهُ وَإِنْ كان يتظاهر بمظهـر الإطاعة لكـن مراده

التمكن مِنْ تـقوية نفســه ، وإعداد العدد عَلَى مـضى الأيام فحـررنا ورقة إلى الدويش بتلطف فِـيه مَـعَهُ ليـغزوا جمـاعة «تركى بـن عبد اللــه» ، المذكور ، وأرسلناهَا إليه مَعَ كبود، «بزنس»، وشال كشميرى لكن إِذَا أرسل إلى الدويش المذكور ، أمر سام ، مِنْ مولانا الاحظ بعقلـى لقاصر أَنَّ ذلك يكون باعثاً قوياً لسعيه وغـيرته والأمر عَلَى كل حال ، لحضرة مولاى «فبنو مـفيد» ، و«رجال ألمع» ، متحيزون لسعيد بـن المسلط عَلَى مَا يقول الشيخ المذكور ، ويقول سائر مشـايخ «العسير» ، أن لوائين مِنْ الويـة الجهادية ، إِذَا ظهرا فِى جـهة ، «بنى شهـر» ، تقوم فِى الحال بـإطلاق البنادق، عَلَى «سعيـد بن المسلط» ، ويكون زحف سائر العساكر ، مِنْ جهة «رجال ألمع» ، هكذا قرروا ، وبهَذَا تعهدوا ، فَـعَلَى ذلك قررت ، ورقـة لكل مِنْ هؤلاء ، فـإذا تعلقت إرادتكم العليـة ، بتنظيم شئون «العسير» ، تحت ظلال ولى النعم ، يتم تنظيمها فِى هَذِهِ المرة بمنه وكرمه تعالى، لكل سهولة ، لا كما سبق لكن تضايقنا مِنْ جهة المبالغ والذخائر شديد فِى هَذِهِ المرة ، وقـد بدأنا فِى تحصـيل الزكاة ، لكن يأبى بعـضهم دفع زكواتهم ، ولذلك لاَ يمكن تنظيم مصلحة «العسير» بالزحف إلى تلك الجهة ، رقابة للخيول مِنَ التلف، وَمِنَ الظاهر أَنَّهُ يهون أمر تنظيم قبائل العربان كافة ، بعد ربط مصلحـة «العسير» ، برابطة تحت ظلال رعـاية وَلِىِّ النعم إن شاء الله تعـالى، وَمَعَ ذلك نحن الآن ، نمشى كل مـصلحة بالـسيـاسة ، ونؤخـر مِنَ التنظيم إِنتظاراً إلى ظهور. أمركم العالى ، مَعَ مضـاعفة السعى ، ليل نهار ، فِى إزدياد العســاكر الجهادية ، مِنْ جـهة العبيد يـوماً فيوماً ، وَفِى تقـويتهم ، وترقيتهم ، بصرف ما فِى الوسع عَلَى وفق أمركم العالى السابق ، وقد أجترأنا عَلَى تقـديم عريضـة هَذَا العـبد الحـقـير ، لإفـادة ذلك فالأمـر ، والإرادة ، واللطف والاحسان، فِى هَذَا الشأن، وسائر الشئون، لحضرة صاحب الدولة ، والعناية ومزيد المرحمة وَلِىِّ النعم العالى والهمم مولاى وسلطانى» .

فِى : ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٠ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٢٤ م . **احمد**
محافظ مكة المكرمة

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٥٠) حمراء .

تاريخهـــا : ١٢ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ١٤ مايو ١٨٤٠ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ : أحـمد يكن ، إلى : مـحمد على ،يخـبره أَنَّ مشايخ «بيشة» أصبحوا تابعين ، لعائض بن مرعى .

«حضرة أميرى ، سنى الشيم ، صاحب الدولة :

«لقد رأت القبـائل ، ماعليه العسكر الموجـود ، فِى «نجد» و«اليمن» ، مِنَ التأهب لترك البلاد والذهاب إلى مصـر وكتبنَا لكم بذيل ، كتابنا المؤرخ فِى ٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٦[1] ، أَنَّ مشايخ «بيشة» ، أرسلوا خطابات ، مَعَ رجل ، مخصوص لعايض ، يعلمونه ، أَنَّهُم تابعـون لَهُ وَعَلَيه فقد عزمت عَلَى إرسال ثمانمأية إلى تسعماية فارس إلى «بيشة» ، غير أَنَّهُ جاء فِى هَذَا اليوم خطاب مِنْ عزم ومـجزوع مِنْ مشايخ «بنى شـهر» ، يذكر أَنَّ فـيه أَنَّ جميع مـشايخ «بنى شهر»، أرسلـوا كتباً إلى عايض ، يذكـرون فيها أَنَّهُم مِنْ أتبـاعه ، ولكن إِذَا نظرزنا إلى الوضعـية اليـوم نرى أن الفساد والانحـواء سرى إلى جمـيع عرب الحجاز العسكر كثير بظل حـضرة ولى النعم ، وعسكر البيادة الذين جاءوا مِنَ اليـمن يبلغون تـسعـماية إلى ثمـانماية ، وقـد أرسلناهم إلى غـامد والعـسكر الجـهاديون ، والفـرسان سنرسلهـم إلى تهامـة غامـد التى هى «مخـوة»[2] ، والداعى سأقوم غـدا الخميس بالفرسان إلى «مـخوة» ، وَإِذَا تبين لِى أَنَّ عايض

---

(١) ٩ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ / ١١ مايو ١٨٤٠ م .

(٢) مخوة : بلدة ذات قرى كـثيرة ، وإمارتها إحدى إمارات الباحة ، المـعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٢٨٧ .

الشقى يريد أَنْ يـأتى إلى «غامد» ، مِنْ عَلَى طريق الحـجاز ، فـحيث أَنَّ بين المحل الذى فيـه عسكر الجهـادية والفرسان وبين «غـامد» نحو سـبع أو ثمانى ساعات ، فَإِنِّى سـأصعد بهم إلى الجهة العليَا ، وأَنْ تبين أَنَّهُ سـيأتى مِنْ جهة «تهامـة» ، فَإِنَّنَا نكون مقابـلين لَهُ ، ونبدأ بمقاتلته وكنـت أعلمتكم قبلاً بخـبر الجمال التى جاءت مِنْ «نجد» ، وَلاَ أمل بفائدة مـنْهَا بَلْ أَنَّهُا ستكون عرضة ، للتلف مَادامت واقفة بِلاَ إستعمال فاستعمالها ينقل مهمات عساكر الجهادية مِنَ «القنفذة» إلى «مخوة» خير مِنْ أَنْ تتلف وَهِىَ واقفة، وَأَمَّا مِنْ خصـوص النقود ، فَإِنْ قلتـهَا لاَ تخفِى عليـكم كما كـتبنَا لكم بتاريخ ١١ مـحرم ١٢٥٦[1] ، وعلمنَا مِنَ الإفادة المـؤرخة فِى ٨ صفر ، أَنَّـهُا سترسل لَـنَا ، واليوم نحن فِى ضيق كـلى ، واحتيـاج شديد إلى الـنقود ، فنرجـو أَنْ تصدر الإرادة سـرعة إيصالهَا لَنَا ، وحـوادث الحجاز اليوم ، هِىَ مَا أخبرناكـم بهِ ، راجين عرضهَا عَلَى الأعتاب السنية ، وإعلامنَا بِمَا تصدر بِهِ الإرادة ، كيفمَا كان صدورهَا» .

مِنَ «القنفذة» فِى ١٢ ربيع الأول س نة ١٢٥٦هـ / ١٤ مايو ١٨٤٠م .

«يَا أمـيرى : لقـد أرسلنَا لكم الخـطابين الواردين مِنْ عـزم ومجـزوع مِنْ مشـايخ «بنى شهر» ، حتى إِذَا أطلـعتم عليهمَـا وعلمتم مآلهـمَا تعرضونهـمَا للأعتاب السنية ، وَهَذَا مَا دعَا إلى كتابة هَذَا الذيل» .

أحمد شكرى

«فصدرت ارادة مِنْ غير رقم :

«بِأَنْ يكتب لَهُ أَنَّهُ أرسل إليه ٢٣٣١ كـيساً مِنَ النقود وأَنَّهُ سـيرسل لَهُ بعد أيام عشرة آلاف كيس أيضاً مِنَ الإيرادات المصرية» .

«فِى ٩ ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ / ١٠ يونيه ١٨٤٠م» .

---

(١) ١١ محرم ١٢٥٦ هـ / ١٥ مارس ١٨٤٠ م .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِي وحدة الحفظ : (٦٣) حمراء .

تاريخهـــا : ١٥ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ/ ١٧ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ : الشريف محمـد بن عون ، إلى : كتخدا الجناب العالـى ، حـول المهمـات التى تركتهَـا العسـاكر ، فِي «بنادر اليمن» ، وكيف أدى ذلك إلى إِرتباك الأحوال بالحجاز .

«دولتلو وعالى الهـمم ، كريم الشـيم ، سعادة أخـينا العزيز ، كتـخداى جناب داورى ، أدام الله بقاه :

«بعد السلام العالى ، العـاطر والثناء المتكاثر ، المبدى العزيز جنابكم ، أَنَّ فِي هَذِهِ الأيام ، بلغنَا خـبر محـقق بِأَنَّ العساكـر الذين بجبـهة «اليمن» بمعـية حضرة إبراهيم باشَا ، قد أقبلوا جميعهم مِنْ تلك الجهة ، ووصل الغالب مِنْهم إلى «بندر جدة» ، والباقى بأثناء الطريق وَأَنَّ المومى إليه حـاضر خلف العساكر فعندمَا بلغنَا ذلك ، تعجبنَا مِنْ خروج العساكر المذكورة مِنْ ذلك الطرف ، مِنْ غير حرب ، ونظن أَنَّ هَذَا الأمر يغاير لرضاء صاحب السعادة حتى أَنَّهُ قد بلغنَا أَنَّ عند خروج العسـاكر مِنْ «بنادر اليمن» ، تبقى جـانب مهمات للعـساكر ، وصار عليهَا الحريق بالنار ، وترك بالأسكلات ، مبالغ جسيمة مِنَ البضائع مِنْ غير وكيل ، وأيضاً عند إخراج العساكر الخيالة الذين «بأبو عريش» مَا طلعوا إلاَّ بأَمان مِنْ ابن مفرح العسيرى ، وأرسل صحبتهم ناس ، مِنْ «عسير» حتى أَنَّهُم وصلوهم إلى «القنفذة» ، وصـار إِختباط عظيم بالحـجاز مِنْ هَذَا الأمر ، وكل ذلك لَمْ عرفَنا لَهُ سبب ، وكيف تترك تلك الجهة بغير واقعة ، وكان فِي السابق

عند وصول حسين أفندى ، إلى «صنعاء» ، قال له «إمام صنعاء» أنَا رعية تحت يد صاحب السعادة ، الذى يفعله فينَا ترضاه ، وَإذَا الخاتمة هَذِهِ ، وبلغنَا أَنَّ حضرة أحمد باشا ، نزل العساكر الذى بمعيته مِنْ بلاد ، «بالقرن» ، و«شمران» إلى القرب مِنَ «القنفذة» والمشاع عنه، أَنَّ قصده توجه العساكر إلى جهة جدة ، وسعادة الداورى الأعظم صدر لَنَا مِنْهُ أمر بخصوص إرسال (٢٣) جى ألاى ، إلى طرف المشار إليه وَمِنْ حين وصول الأمر الكريم ، أمرنَا بتوجه الآلاى المذكور ، وقد توجه نصف الآلاى لداعى عدم وجود المراكب ، «بينبع البحر»، وحررنَا أمراً «لمحافظ جدة» بإرسال كام مركب لمشال بقية الالاى ، وَعَنْ قريب فهَذِهِ اليومين ، إنْ شاء الله ، يتوجه وحيث أَنَّ صدر الأمر الكريم ، بتوجه هَذَا الالاى ، نتبين أَنَّ الذى صار مِنَ المشار إليهم ، بخلاف الأمر الصادر لَنَا مِنْ لدن الخديوى ، فذلك اقتضى لتحرير هَذَا لسيادتكم ، لكى يصدر لديكم معلوم ونحن ظنَنَا أَنَّ إمكان مَا يصدر أمر برجوع هَذِهِ العساكر ، الذين أقبلوا مِنَ «اليمن» يحصل فتنة عظيمة وضرر وفضيحة بين الناس ، هَذَا مَا لزم ودمتم» .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٣) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٧٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ/ ١ مارس ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلــى حسن أفندى ، حول شروط «إمام اليمن» للصلح .

«إلى قبوجوقدار ، المخلص ، حسن أفندى :

«لقد قدم علينا ، السـيد عبد الرب الموفد مِنْ قبل إمـام «صنعاء» ، تؤطئة للمـثول بين يـدى وَلِىِّ النعم ، وقد أردت بـعد أَنْ تحـدثت مـعه قليـلاً ، أَنْ أستنطق لسانه ، لأقف عَلَى مَـا يقصدون وَمَا يرمون إليه ، فاستـوضحه الأمر بطريق غير مباشر ، فأجـاب أَنَّ مَا يرمى إليه ، حضرة «الإمام» مِنْ إيفادى إلى مصر ، هو أَنَّهُ : لَمَّـاَ كانت البنادر والجهات الأخـرى التى نزعت مِنْ حكومة «صنعاء» ، فِى عهـد المرحوم خليل باشَا ، طلب ثراه قد أعـيدت إلى حكومة «صنعاء» ، مقابل تقديم كمية مِنَ البن سنوياً . فَإِنَّ «الإمام» يود كذلك أَنْ تعاد إليه صلحاً الجهات التى أخذت أخـيراً ، وَفِى حالة مَا إِذَا لَمْ يتم ذلك ، تعقد المصالحـة عَلَى أَنْ تظل الجهات التى نـزعت أخيراً مِنْ «حكومـة صنعاء» ، فِى أيدى الحكومة المصـرية ، كَمَا هِى الآن ، وَأَنْ لاَ يـقع إعتداء عَلَى غـيرها مِنَ الجـهات أَنَّنَا نرغب فِى هَـذِهِ الحالة أَنْ تقسطوا لَنَا فِى ذلك فكان رد عليـه : عندمَا قام المرحوم خليل باشَا إلى «اليمن» ، وكذلك أثناء تجوال إبراهيم باشَا ، فِى تلك الجهات ، لَمْ يحدث أَنْ حـارب الأئمة ، الذين كانوا «حكام صنعاء » عساكر مولانَا فِى حين أَنَّ «الإمام» الحـالى عندمَا تولى الحكم عمد إلى محاربة عساكر وَلِىِّ النعم . وَلَمَّا أحس بعجـزه راح يلتمس سبيل المصالحة ، عَلَى هَذَا

الوجـه والذى أود أنْ أقوله : هو أنَّهُ لَوْ كـان «إمام صنعـاء» ، لم يعمـد إلى محاربته عساكر مولانَا ، لتوسطت فِى ذلك ، مَعَ حقر شأنى ، أمام وقد أقدم عَلَى محاربة عـساكر ، ولِىِّ النعم ، فَلاَ أستطـيع أنْ أكون وسيطاً ، وَلاَ أعلم أيضاً ، مَا إِذَا كان يقبل الصلح عَلَى الشروط التى ذكرتموهَا .

أَمَّا إِذَا أبدى ، «إمام صنعاء»، رجاحة العقل ، وقال مالى وأعباء الحكم ، فليخـصص لِىَ راتب ، يتفق مَعَ قـدرى ، وكرامتى ، أسـوة بأمراء «مكة» . وليوفدوا مـحافظاً إلى «صنعاء» . فَإِنَّ مـولانَا يوافق عَلَى ذلك عَلَى مَا أظن . وَهَا أنتم فِى طريقكم إلى مصر ، وَعَلَى أثر هَذَا الرد ، رزيتـه قد لأَنَّ كثيراً ، وقـد بسطت ذلك توطئـة لعرضـه عَلَى وَلِىِّ النعم ، وَلاَ كـان المندوب الأنف الذكر سيقـوم إلى مصر بطريق البحر . فـقد أرسلت هَذَا الخطاب مَعَ البريد ، حتى يحيط مولانَا بأمر محادثتى مَعَ المندوب المذكور ، هَذَا وَعَلَى الرغم مِنْ أَنَّ الخطاب الذى بعث بـه إلينَا ، «الإمـام» مَعَ مندوبه هَذَا ، مطول وَلاَ يحـتـوى عَلَى أىِّ معنى ، فَـإِنَّنِى قد أرسلته مِنْ طيـه ، حتى يتفـضل وَلِىِّ النعم ويطلع عليه ، فأطلب أنْ تقدموه إلى الأعتاب الكريمة» .

«١٥ ذى الحجة سنة ١٢٥٤ هـ / ١ مارس ١٨٣٩م» .

من مكة
عبده أحمد شكرى

«حسن أفندى :

«فِى اليوم التالى لمحادثتى مَعَ المندوب الذى مر ذكره ، فِى متن الخطاب ، قـدم عَلَى هَذَا المندوب مـرة أخـرى، وقال : لقـد ذكـرتم أمس أبان حـديثى معكم، أَنَّهُ إِذَا استصحبه حضرة الإمام ، إرسال محافظ إلى «صنعاء» ، يكون حسناً ، عَلَى أَنَّهُ ليس لدينا ، أمر وتفويض مِنَ «الإمام» ، فِى مثل هَذِهِ الأمور ، وَلَمَّـا كان مِـنَ الواجب أَنْ نعرض عَـلَى الأعتـاب ، المحـادثة التى تمت ، فنطلب أَنْ تعرضوا ذلك أيضاً» .

عبده أحمد شكرى

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها في وحدة الحفظ : (١٠٨) حمراء .

تاريخها : ٢ ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ/ ٣ يونيه ١٨٤٠ م .

موضوعها : رسالة مِنَ : الميرلوا محمد أمين ، وكيل «محافظة مكة» ، إلى حسين باشَا رئيس معاونى الجناب الخديوى ، يشرح لَهُ كيف أَنَّ «رجال عسير» تجمعوا عند عائض وبدأوا يعدون العدة للثورة .

«سيدى الرفيع الهمم ، صاحب الدولة ، حسين باشَا ، رئيس معاونى الجناب الخديوى :

«إِنَّ حضر الباشا ، السر عسكر صاحب الدولة ، لقد سحب الجيش المنصور بجميع عتاده (مهماته) ، أتى تهامة بناء عَلَى الارادة القاطعة الصادرة قبلاً الأمرة بإرسال الالايات الموجودة فِى هَذه الأطراف إلى مصر وبقى فِى «القنفذة» مدة ينتظر مَا يصدر لَهُ ، مِنَ الأوامر وَبِمَا أَنَّ سخافة عقول عرب الحجاز لاَ تخفِى عَلَى دولتكم ، فقد كتب لنا بتاريخ ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٤[1] . أَنَّ بعض «بنى شهر» ، وبعض «مشايخ بيشة» ، ذهبوا عند عائض وأخذت جذوة الفساد تشتعل فِى أدمغتهم ، ولكن لَمْ يظفروا بشئ غير إِذَاعة الأراجيف ، بين الأهالى والعرب ، فَلَمَّا علموا أَنَّ الالاى السابع ذهب «للباحة» التى هى وسط «غامد وزهران» وأَنَّ الالايات الأخرى والبيادة ، والسوارى والباشبوزوق ورؤساء العساكر أخذوا يتابع بعضهم بعضاً ، فِى

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ / ٢٧ مايو ١٨٤٠ م .

الذهاب إلى «الباحة» أخلدوا إلى السكينة والخضوع ، كَمَا كانوا عليه مِنْ ذى قبل ، فجميع الحجاز اليوم ، فِى حالة أمن واطمئنان ، بظل الحضرة السنية وَمَا ينوونه فى ضمائرهم مِنْ إيقاد نار العناد، والعصيان، لتسكين ثائر غيظهم ، لا ينالون مِنْهُ شيئاً ، غير الخضوع والخنوع، كَمَا كنوا عليه مِنْ قبل ، ببركة الجناب الخديوى وحسن نواياه المتجهة إلى الخير، وإِذَا تظاهر أحد منهم ، بقيام أو عصيان ، فَإِنَّنَا سننزل بِهِ التأديب الرادع لَهُ ، بعون البارى (جل وعلا) وسطوة حضرة الخديوى وهمة حضرة الباشَا المشار إليه ، فَإِذَا تفضلتم وعلمتم بذلك ، فأعرضوه مِنْ قبيل الحوادث ، فالأخبار إلى أعتاب فياض الكرم ، بالمناسبة المستحسنة والارادة سيدى» .

وكيل محافظ مكة

«فِى ٢ ربيع الآخرة سنة ١٢٥٦هـ / ٣ يونيه ١٨٤٠م . **محمد أمين**

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٩) حمراء .

تاريخهـــــــا : ٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ/ ٤ يوليه ١٨٤٠ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ : أحـمد شكرى ، إلى : مـحمـد على ، حول عملية الانسحاب مِنَ «اليمن» ، و«نجد» .

«مِنْ : أحمد شكرى باشا ، سر عسكر الحجاز ، إلى : المعية السنية :

«مولاى حضرة صاحب الدولة حميد الشيم ،

«فِى ٣ مِنْ جمـادى الأولى سنة ٥٦ ، بلغنى الأمر السـامى الصادر فِى ٧ مِنْ ربيع الآخر سنة ٥٦ . وهو يتضمن لزوم أخينَا حضرة إبراهيم باشا ، عائداً إلى مصـر ، لوجود عبـدكم هَذَا فِى هَذِهِ الديار وَلأَنَّ حضـرة خورشيـد باشَا سيأتيها قريباً ، كَمَا هُوَ المقرر فضلاً عَنْ وجود سواد عظيم ، مِنَ الجنود لدينَا، وأَنْ ننقل الجنود مِنَ «الـقنفذة» ونـسكنهم أرضـاً أخرى ، يـوافقـهم جـوهَا، ولعلكم علمـتم مِنْ كتبنَا المرسلة ، إليكـم فِى ٥ ، ١٥ ، ١٦ مِنْ ربيع الآخر سنة ٥٦ . أننا نقلنا الجنود مِنْ «قنفـذة» فِى ١٢ مِنْ ربيع الأول سنة ٥٦ ، أَىْ قبـل صدور الإرادة واسكناهم أرض ، «غـامد وزهران» وذلك للمـرض الذى ظهر «بقنفذة» وللفتنة الثائرة بالحـجاز ، وَأَنَّ ثلاثة الايات والجنود غير النظاميين لماكثون الآن «بغامد» ، أَمَّا أكثر الفـرسان منهم مقيمون بالمواضع التى يقال لها (بيشة) ، عقيق) و (باحة) و (مخـوة) ، ولقد قامت أخيراً أورطتان مِنَ الالاى الثالث والعشرين ، فغادرت «قنفـذة» ، مَعَ قائمقامهم ، ولعلهم يصلون اليوم أو غـداً إلى «غـامـد» ، أَمَّـا الاورطتـان الاخـريان ، لذى الآلاى فـآتون مِنْ

خلفهم ، مَعَ أميرالاى . وعَلَى هَذَا يمكن القول ، بأنَّ الجنود مجتمعون «بغامد» ، وفوق هَذَا كله ، لاَ يخفِى عليكم أنَّهُ لَمَّا كان الجنود بباشوت ، منْ قبل ، وكُنَّا ننزل المهمات والخبخانات بقنفذة مراعاة للحزم ، والإحتياط ، كمَا أرينَا العربان تدابير ، ولكنَهَا لَمْ تؤثر فيهم ، وكان كل واحد منهم فِى واد وطريق ، لخدعناهم ، بأننَا سنمد «اليمن» . فَإِذَا عزمنَا فِى هَذِهِ الآونة السفر إلى مصر ، وترتب عليه سحب الجنود مِنْ «غامد» دون أنْ يعقد صلحاً ، مَعَ عايض فَلاَ ريب، أنَّنَا نستطيع ترحيل الجنود مِنْ «غامد» بعناء عظيم ، ولكن منَ الواضح البين كالشمس فِى وسط النهار ، أنَّ البنادق تنفجر ، منْ فورهَا عَلَى أبواب (الطائف) ، وأَنَّ الحجاز كله سيخرج مِنْ حكمنا لنفرض أَنَّهُ يخطر عَلَى البال إبرام الصلح وردد المر بجلب الجنود إلى مصر إلاَّ أَنَّهُم حين يرون أخانَا ، حضرة إبراهيم باشَا ، قد عاد إلى مصر مَعَ مَنْ معه مِنَ الجنود ، يعرضون علينَا ، شروطاً ثقيلة عندمَا نفاوضهم فِى الصلح ، قائلين : بعضهم لبعض ، أن أحمد باشَا ، لذاهب أيضاً إلى مصر ، فَلَنْ نستطيع إذَا أَنْ نبرم صلحاً ، موافقاً للمطلوب ، فَإِنْ كان هناك فكر ، بِأَنَّ الأحوال ستقتضى جلب الجنود، والذين مَعَ عبدكم هَذَا إلى مصر ، بأى حال فليصدر إلينَا أمر بذلك ، قبل شهرين ، لكى نتمكن مِنَ التوسل ، بأسباب سحبهم مِنْ هَذِهِ الديار ، بسهولة ولقد جاءنَا كتاب مِنْ مجزوع ابن عم «عزم» ، صهر حضرة الشريف المقيم بين (بنى شهر) ، أتى فِيهِ بعبارات وأشارات يعنى بِهَا «إذَا كان يوافق رأيكم عَلَى مصالحة ، عايض ، فَأَنّى أنظر فِى أسباب تسهيلهَا» فأجبناه جواباً شديد المآل ، ويغلب عَلَى ظننَا ، أنَّ المذكور أَنَّمَا فاتحنَا فِى مسألة الصلح ، متظاهراً بالود ، لرغبة عايض ، فِى الصلح فهو الذى حرض (عزمًا) ، ليتم الأمر عَلَى يديه ، وذاك حمل «مجزوعاً» عَلَى كتابة هَذَا الكتاب ، إذْ ليس بيننَا وبينه جفاء يذكر ، والمقصود مِنْ هَذِهِ المقدمة أَنَّهُ إذَا وافقت الارادة السنية ، عَلَى تبليغنَا الكيفية ، قبل شهرين ، عندما يتحقق لزوم سفرنَا ، إلى مصر مَعَ الجنود ، فنبرم الصلح فَإِنَّنَا سنعمل ونجتهد فِى سبيل هَذَا الشأن ، وَإِنْ لَمْ يكن

كذلك فَـإِنَّا موقنون بثأَنْ الحجـاز سيعـمهَا الفسـاد ، لأَنَّ العساكر لَمَّـا غادروا «باشوت» ، قبل هَذَا وذهبوا إلى «قنفذة» أسرع مشـايخ قبيلة «البيشة» التى هِىَ عَلَى ممرنا وتحت أقدام خيلنَا، وانضموا إلى عايض متسابقين ونحن نعلم يقينَا ، كَمَـا كتـبنا إليكم فِى ١٥ مِنْ ربيع الآخر ٥٦ ، أَنَّهُـم لَمْ يعدلوا عَنْ أمـانيهم الفارغة ، مَعَ أَنَّ بفعلة «البيشة» هَذَا السواد العظيم مِنَ المشاة ، وعدداً كافياً مِنَ الفرسان ، وأَنَّهُم قد يذبون بين الفريـقين ، وقد أشير فِى الارادة السنية ، إلى إحتمال توجـه حضرة خورشيد باشَـا ، إلى هَذِهِ الجهة فِى هَذِهِ الأيام . إلاَّ أَنَّ الشريف سلطان ، أحـد أقرباء حضرة الشـريف ، قدم علينَا فِى هَذِهِ الأيام ، وقال لَنَا أَنَّهُ لَمَّا ذهب إلى حضرة (الشريف) المـشار إليه ، ليقابله قال لَهُ لست راضيـاً ، سلوك خورشـيد باشَـا ، فِى هَذِهِ الأيام . ولقد مـضى عَلَى تاريخ الارادة السامية التى صدرت إلى حضرة الباشا المشار إليه ، بالسفر إلى مصر ، نحو خمسة أشهر ، حتى الآن . فيدعو عدم إتيانه ، وخروجه خلال هَذِهِ المدة إلى القلق ولاَ أَنَّنَا لَمْ نعلم حتى الآن ، مَاذَا صنع الباشا المشار إليه ، ولِهَذَا قد رأيت مِنْ واجب ذمـتى ، أن أبلغ وَلِىَّ النعم ، مَا سـمعتـه مِنْ أخبـار ، ومَا لاحظته مِنْ مـحذورات ، فكتب هَذَا البـلاغ. هَذَا مَا يراه عبـدكم هَذَا ، وقد حصرته فيما تقدم . نرجو أَنْ تبلغوه أعتاب وَلِىِّ النعم ، وتشعرونَا بِمَا تقتضيه إرادته السامية» .

«فِى الملحق : ارادة نمرة (٩) ، ٢٨ مِنْ جـمادى الأولى سنة ١٢٥٦ هـ / ٢٨ يوليـه ١٨٤٠ م . صـدر النطق الكـريم ، بِأَنَّ المأمـول أَنْ تنتـهى المسـألة الحاضرة قريباً ، فَإِنْ لم يحصل إتفاق ، ووجب حضوره إلى هَذِهِ الجهة ، فَإِنَّهُ ينبأ بذلك بكرة ، وأَنَّ عليه أَنْ يصون تلك الديار مِنَ الفساد» .

وثيقة رقم (٢٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (٢٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ٦ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ/ ٦ يوليه ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، عَنْ : طريقة الانسحاب .

«حضرة أميرى ، سنى الشيم ، صاحب الدولة :

«وصلت الأوامر السنية ، المؤرخة فِى ٣ ، ٥ ، ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٥٦[1] ، يوم ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٦ . وعلمت مَا إشتملت عليه ، وأَنَّ جميع العسكر فِى «غامد وزهران» ، كما كتبنا لكم بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٦[2] ، وكل شخص يعلم حسن هواه ، ذلك المحل وأَنَّهُ لأجل نقل الغلال اللازمة للعسكر بأجمعهم ، لقد صار تخصيص ألف وسبعماية جمل ، شهرياً مِنَ «القنفذة» ، إلى ما تحت العقبة ، وتخصيص ألف جمل ، مِنَ العقبة إلى «غامد» ، وأضنَّ إستراحة العسكر مِنَ حيث الهواء ، والغلال بالغة مَا بلغته مِنَ الغاية بظل ولِىِّ النعمة ، وأَنَّنا كتبنَا لكم بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٦ ، أَنَّنا علمنَا عَنْ أهل «بيشة» أَنَّهُم منقسمين ونظراً لأَنَّهُم يتحدثون قائلين ليقاتل العسكر العدو ، إذَا جاء ونظراً لِمَا بلغنَا عَنْ قويه الشقى أَنَّهُ جاء إلى المحل المسمى بالبيضان ، هُوَ ونحو سبعماية رجل ، إلى ثمانماية فقد قلنا لأهل «بيشة» ، هَا هُوَ فوية لقد جاء إلى البيضان فَإِنْ كنتم تنهضون إلى مقابلته ، فنعم مَا تفعلون وَإِنْ قلتم كلا ، لاَ نفعل ، فنحن ليس مِنْ مصلحتنَا ، أَنْ نكون مشغولين بكم فتفكروا أنتم بالعقاب الذى سننزله

(١) ٣ ، ٥ ، ٩ ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ / ٤ ، ٦ ، ١٠ يونيه ١٨٤٠ م .

(٢) ٤ ، ٥ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ / ٤ ، ٥ يوليه ١٨٤٠ م .

بكم ، فِيمَا بعد وَبِهَذَا القول، الذى قلناه لهم ، اضطررناهم ، لأَنْ ينهضوا لقتال فوية ، وَمَنْ مَعَهُ وأخذوا معهم إلى البيضان ثمانين فارساً مِنَ الفرسان الترك ، والمغاربة الذين هم فِى بيشة ليكونوا شهداء عليهم فِى الاستبسال فِى القتال كقاعدهم عنه ، وبوصولهم إلى المحل المسمى ، بالوعر ، أركن فويه ، وَمِنْهُ مَعَهُ مِنْ أولئك المخذولين ، إلى الفرار ، فقامت قبيلة «بنى واهب» مِنْ جماعة يطلبون الأمان، مِنَّا فطلبنَا منهم عشرة آلاف رأس مِنَ الغنم ، وخمسة عشر فرساً ، نكالاً بهم لأَنَّ هَذِهِ القبيلة ، يوجد فيها الخيل الأصلية ، وكتبنَا بهم أَنَّهُم أعطوهَا يكون ذلك خيراً لِمَا فعلوه ، وَإِذَا لَمْ يعطوها فَإِنَّ لهم فِى «بيشة» ، نخلاً يبلغ عدده خمسة عشر ألف نخلة إلى ستة عشر ألف ، فَإِنَّنَا سنجنيه ومصادرة الميرى (الحكومة) وَأَنَّهُم إِذَا أتعهدوا بتأدية مَا طلب منهم ، فَإِنَّ عليهم أَنْ يقدموا عدة رجال رهائن ضماناً للوفاء بِمَا تعهدوا بِهِ ، بحيث يضطرون إلى دفع مَا طلب منهم بِهَذَا الصدد فَإِذَا حصل مَا طلبناه فَإِنَّ الغنم التى ستؤخذ تعطى للعسكر الجهاديين والخيل عندمَا يأتون بِهَا ترسل لأَعتاب وَلِىِّ النعمة وعداً ذلك فيهم ، وَمِنْ «بنى واهب» إلى الموما إليه ، وسنرسله غدًا ، إلى فَإِنَّهُ لأَبُدَّ مِنْ تأديبهم ، بفرض نكال واف عَلَى كافتهم ، فوضعنَا عَلَى كل شخص منهم خمسة فرانسات (نوع مِنْ النقود) ، وأعطينَا إلى محمد بك رئيس الفرسان كشفاً ، بشكل استمارة ، مشتملاً عَلَى بيان الجهات التى يؤخذ منها ذلك النكلا قبيلة قبيلة ، واحلنَا تحصيل ذلك ، فيهم وَمِنْ «بنى واهب» إلى المومَا إليه . وسنرسله غدًا، إلى «بيشة» ، وأصحبناه بفرسان محمد أغَا ، وفرسان زيدان أَغَا ، والأول رئيس الفرسان المغاربة ، وَهَذَا عَدَا الجماعة الذين مَعَ محمد بك الموما إليه ، وسنكتب لكم عَمَّا يكون ، عند وصوله إلى «بيشة» ، وكتبنا لكم بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٥٦ . أَنَّ قبائل الناصرة ، وبنى سعد ، وثقيف ، إمتنعوا عَنْ اعطاء الجردة ، فكتبنَا فِى تاريخ ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٥٦ ، إلى أمير اللواء أمين بك ، بِأَنْ يقوم

بالآلايين الثالث عشر والعشرين إلى «الطائف» فَلَمَّا علمت القبائل المذكورة ، بأَنَّهُم سيصعدون نحو «الطائف» ، بعثوا مَنْ يرجو لهم العفو عَنْ ذنبهم ، واعدين إِعطاء ألفِى فرانسة ، وقدمن ندامتهم عَلَى مَا فعلوا مِنَ الجريمة ، فكتبنا لأمين بك الموما إليه بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٦ ، أَنَّهُ وَإِنْ كان الالاى العشرون ، سيذهب إلى مصر فَلاَ يغير خطته ، وليبعث بأورطة مِنَ الالاى الثالث عشر إلى «الطائف» لتطويقها ، والقبض عَلَى ناصية الحال وأَنْ يتظاهر بأَنَّهُ سيرسل ويشيع بأَنَّهُ سيذهب بنفسه إلى «الطائف» أيضاً مِنْ وراء العساكر ، ولَمْ نوافق عَلَى مَا عرضوه علينَا (مِنْ عطاء ألفِى فرانسة) بَلْ أظهرنا لهم أننا مصرون عَلَى مَا عزمنَا عليه ، وأرسلنَا أميرهم الشريف حسينًا ، إلى تلك القبائل ، ونبهنَا عليه ، أم يخوفهم ويهددهم وأَنْ يعمل عَلَى أخذ سبعة أو ثمانية آلاف فرانسة ، منهم نكالاً بهم ، وأَنَّنَا بناء عَلَى الأوضاع التى سنبديها ، نحن فِى «مكة» ونحصل ، بسببها عَلَى مقدار معلوم مِنْ ذلك المبلغ ، وهَذَا مِنْ حيث أَنَّهُ سيكون هَذَا معلوماً فِيمَا بعد فَإِنَّنَا سنكتب لكم ، بِمَا سيكون مِنْهُ ، ثُمَّ أَنَّهُ لاَ حوادث فِى هَذِهِ الأيام ، عن عسير وأطرافها بَلَ الأحوال اليوم هادئة ، ولاَ حوادث جديرة بالذكر عن العرب الذى هم فِى أطرافنَا ، ولكن إِذْ تبين لَنَا أَنَّ «العسيريين» ، يريدون أَنْ يقوموا بحركات عدائية فَإِنَّنَا سنقابلهم ، مِنْ طرفنَا بالأوضاع ، والتدابير اللازمة عَلَى الوجه الذى أمر بِهِ وَلِىُّ النعمة ، وعندئذ نخبركم ، بِمَا يكون مِنَ الحال والشأن ، وحاصل القول أَنَّنَا مقيمون عَلَى إِنتظار ، الارادة التى تأتينَا مِنْ جانب وَلِىِّ النعمة وهَذَا مَا نرجو منكم عرضه عَلَى أعتابه السنية» .

احمد شكرى

«مِنْ : بلاد غامد: فِى جمادى الأولى سنة ١٢٥٦هـ/ ٦يوليه ١٨٤٠م»

يا أميـرى : إِنَّ «بنى واهب» بدو رحالون ليس عندهم مَا نـطلبه منهم مِنَ النقود ، ولكن حيث أَنَّ عندهـم غنماً كثـيراً ، فَإِنَّنَا سنأخذ منهم غنماً بدلاً مِنَ النقود ، التى فرضناهَا عليهم ، كمـا أوجب الحال ذلك ، وهَذَا مَا دَعَا لكتابة هَذِهِ الحاشية» .

أحمد شكرى

فكتبت لَهُ إِفادة رقم (١٦) بإِستحسان مَا فعل ، وَأَنَّهُ سيعلم ، مِنَ الخطاب المرسل إليـه ، بتاريخ ٢ جـمـادى الآخرة ، أَنَّ الحـال أوجبت ، إِحـالة إدارة الأماكن المباركة إلى عهدة حضرة الشريف» .

«فِى : ٦ جمادى الآخرة ١٢٥٦ هـ / ٥ أغسطس ١٨٤٠م» .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٧٠) عابدين .

رقمها فِي وحدة الحفظ : (٩٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٤ شوال ١٢٥٦ هـ/ ١٩ ديسمبر ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ : الحاج ، يوسف أَغَا معاون إبراهيم يكن ، إلى: محمد أفندى «مـحافظ جدة» عَنْ الفقيه سعـيد وإِدعائه المهدية وإِستيلائه عَلَى بعض القلاع .

«ظهر للوجـود ، رجل اسمه الشيـخ سعيد ، فِي أطراف «تعـز» فِي اليوم الخامس عشر مِنْ شهر رمضان الشريف[1] . وادعى أَنَّهُ وزير المهدى فانقاد إليه جميع أهل تلك الجهة ، فـألف مِنْهُم نحو ثلاثين ألف شخص ، يأتمرون بأمره ويوافقونه عليه ، وقد أستولى أولاً عَلَى «تعز» ، وجعل قاضيها محافظاً لَهَا ، ثُمَّ هجم بعد استـيلائه عَلَى «تعز» ، عَلَى قلعتى ذو محـمد وذو حسين اللتين هُمَا فِي الأطراف واستولى عليهما وضـربهَما ، وطرد جميع العسكر الذين هم فِيهَا ، وحبس كبارهمَا ، ونـهب جميع مَا فِي القلعتين مِنَ الأموال العائدة لهم وبعد مَـا فرغ مِنْ أمر القلعتين ، أخـذ (استولى) عَلَى بندر «عـدين» ، وجعله معقلاً لَهُ ، وسلمـه لسعيد بن أحمد ، عَلَى سعـد ، واستولى عَلَى قلعتى ذو محمد ، وذو حـسين اللتين فِي الأطراف وهدمهَما وطرد العسكر الذين فـيهمَا إلى أوطانهَما ، فقـام بعد ذلك ، إما «صنعاء» خارجاً مِنْهُا ، قـاصداً الهجوم عليه، وناويًا الاسـتيلاء عَلَى «تعز» ، فَلمَّا وصل إلـى المَحل المسمى «ذمار» ، وَهُوَ عَلَى بعد ثلاثة أيام مِنْ «صنعاء» ، بعث لَهُ الشيخ سعيد خبراً ، بِأَنْ يقف

---

(١) ١٥ رمضان ١٢٥٦ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٤٠ م .

فِى المحل الذى هُوَ فِيهِ ، لاَ يتقدم أمامــه فأقام «الإمام» فِى محله ، وأرسله لَهُ رسولاً مِنْ طرفه ، يطلب مِنْهُ الوصول إليه ، فأجابه إِنْ كنت مطيعاً لَنَا ، فخذ زكاة المحل الذى أنت فيه ، وإِرسلهَا لَنَا . فأخذها وأرسلها إليه ، وأطاعه أهل الجبال أيضاً حتى لَمْ يبق محل خارجاً عَنْ طاعته، ثُمَّ أَنَّهُ أرسل مائتى شخص، مِنْ قبيلة إلــى محل يسمى «وادى حسن» قريب مِنْ «زبــيد» ، وكتب إلى أهل ذلك المحل ، كتاباً يدعوهم فِيهِ إلى الطاعة فَلَمَّا سمع الشريف حسين ، بذلك قام هُوَ بنفسه ، وَمضعَهُ خمسمائة جندى ، واستولى عَلَى ذلك المحل ، وقتل مِنْ أهله مائتى نفس ، وفـر الباقون واليوم ، يوم عيــد رمضان (الفطر) . كل شخص مقيم فِى محله ، فلننظر ما سيحصل بعد رمضان ، نسأل الله أَنْ يجعل العاقبة خيراً ، وقد نهب الشريف حسين ذلك المحل المسمى . «حيس» ، وافقر أهله ، وَإِذَا سألتم عَنْ أحوال «عدن» ، فَإِنَّ الكفـرة الإنجليز ، تأتى عساكرهم كل يوم ، ولكنهم لاَ يبرحون فِى أماكنهم ، لجهة مَا، ويوم تاريخه تراءت سفن فِى السواحل، فعلمنَا منهم أَنَّ الفرنسيين، استولوا عَلَى جزيرة فِى ذلك المحل، واحتلوهَا ولَمْ يذهبـوا إلى جهة مَـا ، وَإِنَّمَا سفينــة مِنْ سفنهم ، وصلت إلى «بندر مســقط» ، وشحنت منه تمراً ، ثُمَّ رجعت إلى الســواحل ، فليكن بعلم دولتكم سيدى» .

نمرة (٤٥) أصلية (٩٥) حمراء .

«سيدى وَلِىُّ النعم صاحب الدولة . .

«أعــرض أَنَّهُ بناء عَلَى رغبــة أفندينَا الخـديوى الأعظم ، بأخذ المعلومـات الصحيحة عَنْ هَذِهِ الأطراف ، وَعَنِ «اليمن» ، وغيرهَا مِنَ الجهات ، وعرضهَا عَلَى تراب أعــتابه المعطر ، فَإِنَّهُ وَإِنْ لَــمْ يكن عندنَا حوادث عَنْ الجـهات التى نحن فِيهَا، فَإِنَّنِى قد كنت كتبت قبلاً للحاج يوسف أَغَا، المستخدم بمعية أفندينَا، صاحب الدولة إبراهــيم باشَا ، سر عــسكر «اليمن» السابق ، المـقيم فِى «بندر الحديدة» ، بأن يخـبرنَا بِمَـا يحصل مِنَ الحــوادث فجاءنَا مِنْهُ قـبل يومين هَذِهِ

الأخبار ، المنقــول صورتَها بعاليه ، وقد كــتبناهَا كَمَا هِىَ ليطلع عليهَــا حضرة الخديوى ، وكتبنَا بمثلهَا لســيادة شريف «مكة» ، لوجوده فِى «جدة» ، وهَذَا مَا يحيط بِهِ علم دولتكم» .

«لاَ جواب لَهُ

«فِى : ٢٤ شوال سنة ١٢٥٦ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٤٠م»

محافظ جدة
محمد

وثيقة رقم (٣١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٧٠) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١١٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ٣ ذى القعدة ١٢٥٦ هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٤٠ م ، وردت فِى ٣ ذى الحجة ١٢٥٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨٤١ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : «محافظ جدة» ، إلى باشمعاون الجناب العالى ، حول حركة الفقيه سعيد وإلتفاف الجماهير حوله وإِطاعة أهالى الجبال إليه .

«ختـــم

«مِنْ (يارب سهل مراد محمد) ، «محافظ جدة» . .

«إلى صاحب الدولة باشمعاون ، الجناب العالى . .

«فِى ٣ ذى القعدة (٢٥٦) نمرة . . (١١) أصلية ، وردت فِى ٣ ذى الحجة ٥٦ نمرة (١١٦) حمراء .

«يذكر أَنَّهُ أرسـل إلى دولته ، طَىَّ هَذَا الكتـاب ، كتاباً مكـتوباً فِى (١٧) شوال سنة ٥٦ إليه مِنَ الحـاج يوسف أَغَا ، المقيم «بالحديدية» . أحـد معاونى سر عسكر «اليمن» سابـقاً ، وقد جاء فِيهِ أَنَّ شخصاً ، يسـمى الشيخ سعيد ، قائم بثورة يدعى أَنَّهُ وزير المهدى .

«ترجمـة الكتاب الـوارد إلى «محافـظ جدة» ، مِنَ الحاج يـوسف أَغَا ، المومى إليه ، بدون تاريخ .

«يَا صاحب الدولة ، أَعرض عليكم فِيَما يلى الحوادث التى وقعت فِى هَذِهِ الجهات .

«ظهر شخص يسمى الشيخ سعيد ، بجهات «تعز» ، فِى اليوم الخامس عشر مِنْ شهر رمضان المعظم ، فادعى أَنَّهُ وزير المهدى ، فاتبعه جميع أهالى تلك الجهات ، فجمع عنده نحو ثلاثين ألف شخص ، أطاعوه إطاعة عمياء ، فِى كل مَا أمرهم بِهِ ، فاستولى ألاً عَلَى «تعز» ، فنصب قاضيَها محافظاً لَهَا ، ثُمَّ أغار عَلَى قلعتى ذو محمد ، وذو حسين ، الكائنتين بتلك الجهات ، فاستولى عليهمَا ، وخربهمَا وطرد الجند الذين كانوا فيهمَا وحبس رؤساءهم ، كَمَا نهب الأموال التى كان فِيهَما كلهَا ، ثُمَّ استولى عَلَى مدينة «عدين» ، واخضعهَا لحكمه وسلمهَا لسعيد الإِبن أحمد عَلَى سعد ، كَمَا إِستولى عَلَى قلعتى ، ذو محمد ، وذو حسين الكائنتين بأطراف تلك الجهات ، وهدمهمَا ، وأخرج الجند منهمَا ، وطردهم إلى بلادهم (هكذا فِى الأصل) ثُمَّ أراد إِمام «صنعاء» ، أَنْ يخرج بجنده ، ليتصدى لمقاتلة هَذَا المدعى ، ويسترد «تعز» ، مِنْهُ فخرج ، ولَمَّا وصل إلى بلدة ، «ذمار» ، بعد ثلاثة أيام مِنْ خروجه مِنْ «صنعاء» ، أرسل لَهُ هَذَا الشيخ خبرًا ، يحذره مِنْ الدنو إليه ، فاحجم عَنْ مقاتلته ، فأقام «بذمار» ، وأرسل إليه رسولاً بلغه بِهِ ، أَنَّهُ يريد ، أَنْ يصالحه فبلغه برسوله ، أَنْ يطيعه، وأَنْ يأخذ زكاة «ذمار» ، ويرسلها إليه ، فأخذهَا وأرسلهَا إليه فخضع لَهُ أهالى كافة الجبال ، وأطاعوه فَلَمْ يبق مكان مَا ، لَمْ يدخل تحت طاعته ، ثُمَّ أرسل إلى «وادى حيس» القريب مِنْ بلدة «زبيد» مائتى نفر، معهم خطاب إلى أهالى ذلك الوادى، بوجوب دخولهم فِى طاعته، ولَمَّا بلغ هَذَا الخبر الشريف حسين، أخذ مَعَهُ خمسمائة جندى مِمَّنْ فِى «زبيد» فأتى إلى «وادى الحيس» فاستولى عليه ، وقتل مائتى شخص مِمَّنْ فِيهِ وفر الباقون ، وبِمَّا أَنَّ هَذِهِ الأيام هِىَ أيام عيد الفطر ، فالكل مقيم مكانه ، وسترى مَاذَا يظهر بعد العيد ، نسأل الله جل شأنه أَنْ يجعل عاقبة هَذِهِ الحالة خيراً ، وأَنَّ الشريف حسين قد نهب «وادى حيس» هَذَا، فاصبح أهلهَا فقراء ،

وإِذَا سألتم عَنْ أحـوال «عدن» ، فالإِنجليـز الكفرة دائبـون فِى إرسال جنودهم إليهـا ، كل يوم وأَنَّهُم لَمْ يتحركـوا إلى جهة مَـا ، مِنْ مكانهم ، وقد وردت سفن مِنْ سـواحل بتاريخه فـعلمَنا مِنْ أخبـارهَا أَنَّ سفينة فـرنسية ، قـصدت سواحل فـخرج جندهَا ، واستـولوا عَلَى جزيرة ، هناك فأقـاموا فِيَـها ، ولَمْ يبرحـوهَا إلى جهة مَـا ، كَمَا أَنَّ سـفينة فرنسـية أخرى أتت إلى «مـسقط» ، فحملت تمراً ، ثم قصدت ثانية السواحل . . انتهى» .

«لاَ جواب لَهُ»

وثيقة رقم (٣٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٥٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ ذى القعدة ١٢٥٦ هـ / ٧ يناير ١٨٤١مم .

موضوعهـــا : «مِنَ : الشريف محمد بن عون

«إلى : باشمعاون جناب الخديوى

«مولاى حضرة صاحب الدولة ، والهمم السامية . .

«إنَّ الجنود غير النظاميين الذين جاءوا الحـجاز عائدين ، مِنَ «اليمن» ، قد ألغوا الحرية ، إذَ كانوا «بـاليمن» ، واعتادوا تهديد رؤسائهم ، ومـضايقتهم ، كُلَمَّا نفذت نقودهم ، ونخص مِنْهم جمـاعة سيف الدين أَغَا ، رئيس المشاة ، فقـد ظهروا بخـصلتهم هَذِه إذْ كُنَّـا «بالباحـة» فِى ٢٦ مِنْ شعبـان سنة ٥٦[1] وأخذوا يهددون الأغَا المشار إليـه ، ويشاقونه قائلين نحن نريد نقوداً ، عَلَى أَنَّ مطلوبتهم قليل جداً بالنسبة إلى مَا تأخر ، مِنْ اسـتحقاق الجنود غير النظاميين المقيـمين بالحجاز ، ولَمَّـا كان قواد المشـاة الآخرون ينقصـهم جنود ، وكانت جماعـة سيف الدين أَغَا يبلغ عـددهم مائة وثمانية وسـتين ، وكان مِنَ المعلوم أَنَّهُم إِذَا وزعـوا عَلَى قـواد المشـاة الآخـرين ، الذين ينقـصـهم جنود لربحت الحكومـة ، مِنْ جهـة النفـقات ، ولخـمدت ثائرة جلـبتـهم ، ولدخلوا تحت الانضباط ، لذلك أخذناهم فِى غاية شعبان سنة ٥٦[2] ، مِنْ عهدة الأغَا المشار إليـه ، ودمجنـاهم فِى جنود عثـمـان أَغَـا الأرناؤطى قائد المشـاة المقـيم ، بـ

(١) ٢٦ شعبان ١٢٥٦هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٤٠م .

(٢) غاية شعبان ١٢٥٦هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٤٠م .

«رغدان» وَفِـى جنود غيـره مِنَ الاغوات ، وأكـملنَا بهم عدد جنودهـم ، أَمَّا سـيف الدين أَغَا المذكـور ، فليكن أَنْ يسـافر إلى مـصر ، بعـد أَنْ يتم بعض حسـاباته ، هَذَا وقد بلغنَا دولتكم ، ذلك ليحـاط بعلمكم ، فتخبـروا الخزينة عملاً بالأصول» .

ورد فِى ١٢ ذى الحجة سنة ٥٦

«فِى المرفق : افادة ص ٢٧ فِى ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٥٦هـ/ .

«كتب إلى المشار إليه ، أَنَّهُ مصيب فِـى التدبير ، الذى إِتخذه وأخبر إليك الخازن بِمَا تم» .

وثيقة رقم (٣٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٢٦٩) عابدين .

رقمها فِى وحدة الحفظ : (١٧٨) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٣ ذى القعدة ١٢٥٦ هـ / ١٥ فبراير ١٨٤١ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : الشريف محمد بن عون ، حول فتنة الفقيه سعيد ، الذى ظهر باليمن .

«مِنَ : الشريف محمد بن عون

«إلى : باشمعاون الخديوى . .

سيدى حضـرة صاحب الدولة ، والهمم السامية ، إِنَّ ورقـة الأخبار التى أرسلت صورتهَا طيًّا ، قد جاء فِيَها أَنَّ بعض البغاة قتلوا «إمام صنعاء» ، فِيما سبق كَمَا جـاء تاريخ حياة الشخص المدعو الفقيه سـعيد ، الذى ظهر فِى هَذِه الأيام «باليمن» ، بِإسم وزير المهدى المنتظر ، وقد فـصلنَا أمره فِى مرفق كتابنَا رقم (٨٣) .

«ولما كانت شهـرة ذلك الشخص ، وشيعته شـايعة فِى أَلسن الناس ، قد أرسلت تلك الورقة ، ولنبادر إلى تفصيل ، أطواره وأفعاله ، وَهُوَ أَنَّ للمذكور أَتباعاً يبلغ عددهم ألف وخمسمائة سـماهم المهاجرين ، كَمَا يبلغ عدد العربان الذى التفـوا حوله مِنْ نواحى «اليمن» وثلاثين ألفـاً وَأَنَّهُ سخر قـلاعاً ، بتلك الديار ،أَنَّهُ أخذ الآن ، يحـاول «إمام صنعاء» وَأَنَّـهُ يجلس دائماً عَلَى حصـير مبسوط فِى الغرف التحـتاوية (الأرضية) يواظب عَلَى التهليل ، أَىْ قول لا اله إلا الله ، وقـد جاء فِى الورقـة الواردة ، المرفقـة ، أَنَّهُ يرى الذين إِجتـمعـوا حوله، مِنْ كَمْ مـعطفه ، الذى يلبسـه الحرمينِ ، والبيت المعظم ، كَـمَا يريهم

المهدى المنتظر ، كَأَنَّهُ جالس تحت ميزان الذهب ، ويدور عَلَى ألسنة الناس أَنَّهُ يظهر لكل الناس مثل هَذِهِ الأمور الخارقة للعادة ، وقد عثرنَا عَلَى بعض قطع مِنْ السكة ، التى ضربها وجعل أربعين قطعة منَها تساوى ريالاً ، وكتب عليهَا عبارة (إمام البحر والبر المهدى المنتظر) ، فأرسلنَا إلى دولتكم قطعة منْهَا عَلَى هَذَا لتنظروهَا ، فالظاهر أَنَّ هَذَا الرجل قد استخدم خداماً مِنْ طائفة الجن ، وَلاَ يخفِى عَلَى أولى النهى بطلان مَا يدعيه إِلاَّ أَنَّهُ ، لَمَّا كان صيته الكاذب أخذ يذيع ويتسع ويؤول جهلاء الناس ، مَا يرون منْهَ تأويلات مختلفة ، كان أقرب إلى الإحتمال ، أَنْ ينبأ جناب الخديوى بأمره مِنْ مصادر أخرى ، ولذلك رأيَنا أَنْ نرفع قصته إلى أعتابه السامية ، قبل أَنْ يسمعَها مِنْ غيرنَا ، لكى يطلع عَلَى حقيقة أمره ، وأطواره وأحواله» .

كشافات المجلد السادس*

من وثائق شبه الجزيرة العربية فى عصر محمد على
«وثائق عسير واليمن»

جمع وإعداد
الأستاذ الدكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

★ رُتب هذا الكشاف ترتيبًا هجائيًا محضا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو ، أبى .... مع وجودها رسمًا وإغفالها حكما . فمثلاً : عند البحث عن كلمة ابن الباشا ؛ يكون المدخل «باشا» ... وهكذا .



كشاف الاعلام

(أ)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(لا)

(ي)

كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(ح)

(ذ)

(ر)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

كشاف الألقاب والمصطلحات والوظائف

(ب)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)



المحتـــوى

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع **الصفحة**

الفصل الثانى

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الثالث

الموضـــوع	الصفحة

الموضــــوع **الصفحة**

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الرابع

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الخامس

الموضـــوع **الصفحة**

رقم الإيداع ٢٣٨٩١ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 203 - 243 - 0

دار الكتاب الجامعى

سيد محمود

٨ شارع سليمان الحلبى ـ القاهرة

تليفون : ٥٧٧٤٨٨١ ـ ٥٣٢٩٠٠٥

فاكس : ٥٨٩٧٦٣٥ ـ محمول : ٠١٢٣٦٩٨٦٠٠

مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر